٢٣/١٤ ب
٢٠٩

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم الدراسات العليا
شعبة العقيدة

الجامع لشعب الإيمان

تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

٣٨٤هـ - ٤٥٨هـ

تحقيق ودراسة

الشعبة التاسعة عشرة وهي باب

في تعظيم القرآن

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية "الماجستير"

إعداد الطالب

سعود بن عبد العزيز بن سالم الدعجان

إشراف

فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات العليا

١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م

الجزء الأول

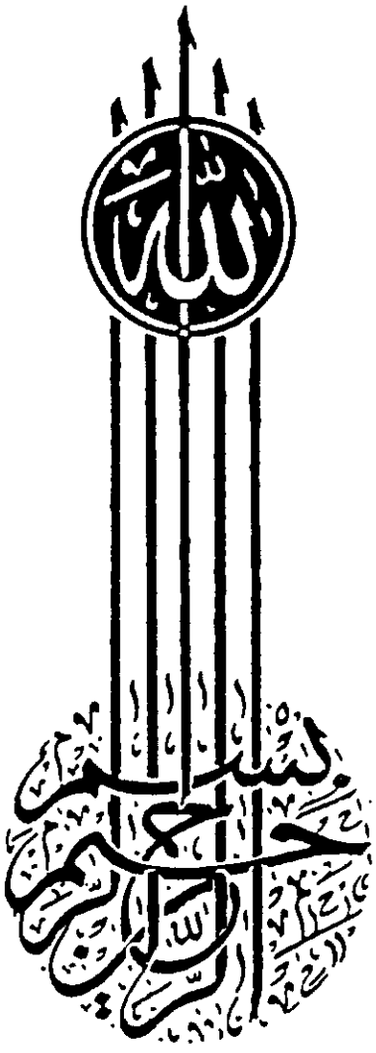
الله
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

" بسم الله الرحمن الرحيم "

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين . نبينا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين . . . أما بعد :

فاني أحمد الله عز وجل على ما من به علي و تكرم من اتمام هذه الرسالة وانهاء فصولها .

واني اذ أشكر الله عز و جل على ذلك ثم لمن كان لهم الدور العظيم والبارز في اخراج هذه الرسالة على هذا الوجه . فالنبي صلى الله عليه و سلم يقول : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " .

و أخص بالشكر الجامعة الاسلامية ممثله في كلية الشريعة التي تلقيت فيها دراستي العالية ، و قسم الدراسات العليا الذى لا زلت أحد أبنائه وأنا ثمرة من ثمراته ، و جميع من كان لهم دور في تكويني العلمي في هذا الصرح المبارك .

كما أخص بالشكر شيخي الكريم فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصارى المشرف على هذه الرسالة والذى بذل جهده في توجيهي وتذليل ما اعترضني من صعوبات و مشكلات ، فأرشدني الى المراجع ، ووضح لي الغموض من المسائل فجلى لي الخفي ، وأعطاني الأوقات اللازمة والاضافية لاكمال الملاحظات والنقاط الهامة لاتمام هذه الرسالة ، مما كان له عظيم الأثر في ابراز هذه الرسالة بهذه الصورة .

فجزاه الله عني وعن طلبة العلم ـ الذين لا يخلو مجلسه ولا تخلو مكتبته العامرة منهم ـ خير الجزاء وأجزل له المثوبة والأجر .

كما لا أنسى أن أشكر المشرف الأول على الرسالة الدكتور عوض الله حجازى الذى لم يتمكن من اتمام الاشراف على الرسالة لانتهاء مدة تعاقده ، فجزاه الله خيرا .

كما أشكر كل من ساهم أو ساعدني على اتمام هذه الرسالة من الاخوه والزملاء برأى أو اعارة كتاب .

" (بسم الله الرحمن الرحيم) "

المقدمة :

ان الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادي له و أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله . (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن الا و أنتم مسلمون) (١) . (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها . و بث منهما رجالا كثيرا و نساء ، و اتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحام ان الله كان عليكم رقيبا) (٢) . (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و قولوا قولا سديدا . يصلح لكم أعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم ، و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما) (٣) . أما بعد :

فان أصدق الحديث كتاب الله ، و خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه و سلم و شر الأمور محدثاتها ، و كل محدثة بدعة ، و كل بدعة ضلالة ، و كل ضلالة في النار ، ان الله تعالى جل ثناؤه و تقدست أسماؤه ، بعث محمدا صلى الله عليه و سلم بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون ، و أنزل عليه كتابه العزيز هدى و نورا لمن تبعه . قال تعالى : (يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم) (٤) و معجزة خالدة لنبيه صلى الله عليه و سلم الى أن يرث الله الأرض و من عليها ، و دليلا على صدقه صلى الله عليه و سلم ، فتحدى الله به البشر فقال : (قل لا ن اجتمعت الانس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا) (٥) . و لما رأى المشركون أنهم عاجزون عن ذلك قالوا انه سحر و أسموه بما لا يليق به . قال تعالى : (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين) (٦) ، ثم أنزل الله آية أخرى زيادة في تحديهم فقال جل ذكره : (و ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين) (٧)

---

(١) سورة آل عمران : آية (١٠٢) (٢) سورة النساء : آية (١)
(٣) سورة الاحزاب : آية (٧٠ - ٧١) (٤) سورة النساء : آية (١٧٠)
(٥) سورة الاسراء : آية (٨٨) (٦) سورة يونس : آية (٨٦)
(٧) سورة البقرة : آية (٢٣)

فشاء الله أن تنتشر دعوته صلى الله عليه وسلم ، فكان له أصحابا آمنوا به وبالنور الذى جاء به ، فسمعوا منه القرآن الكريم ووعوه و حفظوه و فهمسوه ، و حرصوا على العمل بما تعلموه ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ((كنا اذا تعلمنا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات من القرآن لم نتعلم العشر التي أنزلت بعدها حتى نتعلم ما فيه من العمل)) (١) .
فأعزهم الله بالاسلام و أعز الاسلام بهم ، وكان هذا القرآن العظيم مشعل هداية لهم ، فأخرجهم من الظلمات الى النور ، و أخذ بأيديهم الى الحق و الى صراط مستقيم ، وكان نقطة تحول في تاريخ البشرية الطويل ، و انتقل بهم من حياة الجهل و الضلال ، الى حياة العلم و الرشاد ، و تسابقوا الى الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في أقواله و أفعاله ، و أطاعوه في أمره و نهيه و اتبعوه و اتبعوا ما جاء به - صلى الله عليه وسلم - لقوله تعالى : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم و الله غفور رحيم) (٢)

ولم يتغير حالهم رضي الله عنهم بعد وفاته صلى الله عليه وسلم و انتقاله الى الرفيق الأعلى ، ولأن كتاب الله العظيم و سنته صلى الله عليه وسلم لم يموتا بموته ، و قد قال صلى الله عليه وسلم : ((تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما . كتاب الله و سنتي)) (٣) ، ولما كان الله عز و جل قد تكفل بحفظ كتابه بقوله عز و جل (انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون) (٤) فهيأ الله الصحابة لتدوينه و جمعه من الرقاع و اللخاف و ذلك حتى لا يضيع ولا ينسى بموت حفاظه ، و قد حفظ الصحابة رضي الله عنهم هذه الوصية و قاموا بكتاب الله خير قيام و عملوا به ، و اهتدوا بسنته صلى الله عليه وسلم فلما قتل الخليفة عثمان رضي الله عنه ، انفتح باب الفتنة و خرج أناس على الخليفة الرابع على رضي الله عنه و شقوا عصا الطاعة عليه و قالوا لا حكم الا لله ، فتذكر الصحابة رضي الله عنهم ما أخبر به صلى الله عليه وسلم و هو الصادق المصدوق الذى لا ينطق عن الهوى حيث قال : ((يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم و صيامكم مع صيامهم و عملكم مع عملهم و يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية)) (٥) ، فدعاهم علي رضي الله عنه و ناظرهم فلما أبوا قاتلهم لقوله صلى الله عليه وسلم في

---

(١) أنظر الحديث رقم (٢٠) (٢) سورة آل عمران : آية (٣١)
(٣) رواه مالك في الموطأ (٢/٨٩٩) (٤) سورة الحجر : آية (٩)
(٥) صحيح البخارى مع الفتح (٩/٩٦ - ١٠٠)

تمهيد و يشتمل على الآتي :

أولا : شرح عنوان الباب - (تعظيم القرآن) - لغة .

أ - تعظيم :

قال في الصباح (تعظيم) مصدر ، أى عظمته تعظيما مثل وقرته توقيرا و فخمته (ص ٤١٧) و أنظير القاموس (١٥٣/٩) ، الصحاح (١٩٨٧/٥)

و قال في اللسان : أعظم الأمر و عظمه أى : فخمه ، و التعظيم التهجيل (٤١١/١٢)

ب - القرآن :

قال في القاموس : القرآن : التنزيل قرأه ، و به كنصره و منعه قرأ و قراءة و قرآنا فهو قارئ ، من قرأه و قرأه و قارئين ، و قارأ ، مقارأة و قراءه دارسه (٢٥/١)

و قال في الصحاح : قرأت الشيء قراءة و قرآنا : جمعته و ضممت بعضه الى بعض و قرأت الكتاب قراءة و قرآنا ، و منه سمي القرآن ، قال أبو عبيد : سمي القرآن لأنه يجمع السور فيضمها ، و قوله تعالى (ان علينا جمعه و قرآنه) أى جمعه و قراءته (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) أى قراءته ، قال ابن عباس : فاذا بيناه لك بالقراءة فاعمل بما بينا لك . (٦٥/١)

و قال ابن الاثير : كل شيء جمعته فقد قرأته ، و سمي القرآن قرآنا لأنه جمع القصص و الأمر و النهي و الوعد و الوعيد ، و الآيات والسور بعضها الى بعض و هو مصدر ، كالغفران و الكفران ، و قد يطلق على الصلاة لأن فيها قراءة ، و تسمية للشيء ببعضه ، و على القراءة نفسها ، يقال : قرأ يقرأ قراءة و قرآنا . (٣٠ / ٢)
و انظر اللسان (١٢٨/١ - ١٢٩)

ثانيا : مواقف الناس من كلام الله و القرآن :

==== افترق الناس في مسألة الكلام على تسعة أقوال :

١ - أن كلام الله تعالى هو ما يفيض على النفوس من المعاني ، اما من العقل الفعال عند بعضهم ، أو من غيره . و هذا قول الصابئة و المتفلسفه .

٢ - أن الله عز و جل يخلق الكلام في غيره ، و هذا قول المعتزلة و الجهمية .

٣ - أنه معنى واحد قائم بذات الله ، هو الأمر و النهي و الخبر و الاستخبار ان عبّر بالعربية ، كان قرآنا ، و ان عبّر عنه بالعبرية كان توراة ، و هذا قول الأشاعرة الكلابية .

٤ - أنه حروف و أصوات ، لكن تكلم الله بها بعد أن لم يكن متكلما . و هذا قول الكرامية

٥ - أنه حروف و أصوات أزلية مجتمعة في الأزل . و هذا قول طائفة من أهل الكلام و أهل الحديث .

٦ - أن كلامه يرجع الى ما يحدثه من علمه و ارادته القائم بذاته . و هذا يقوله صاحب المعتبر ، و يميل اليه الرازى في المطالب العالية .

٧ - أن كلامه يتضمن معنى قائما بذاته ، هو ما خلقه في غيره ، و هذا قول أبي منصور الماتريدى .

٨ - أنه مشترك بين المعنى القديم القائم بالذات ، و بين ما يخلقه في غيره من الأصوات . و هذا قول أبي المعالي الجويني و من تبعه (١) .

قلت : و قد عدها ابن القيم سبعة ثم قال : و البراهين العقلية والأدلة القطعية شاهدة ببطلان هذه المذاهب كلها . و أنها مخالفة لصريح العقل و النقل ، و العجب أنها هي الدائرة بين فضلاء العالم ، لا يكادون يعرفون غيرها (٢) .

---

(١) أنظر شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٣٦ - ١٣٧)

(٢) مختصر الصواعق المرسلة (ص ٤٠٨ - ٤١٢)

٣) و اليه يعود :

و ذلك أنه يرفع في آخر الزمان من الأرض و من صدور الرجال بعد أن يعرض عنه ، فعن عبد الله بن مسعود قال : ((ان أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وآخر ما يبقى الصلاة ، و ان هذا القرآن الذى بين أظهركم أوشك أن يرفع ، قالوا : كيف و قد أثبته الله في قلوبنا و أثبتناه في المصاحف ؟ قال : يسرى عليه ليلا فيذهب ما في قلوبكم و يرفع ما في المصاحف [1] . ثم قرأ : (و لئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا) [2] .

٤) أنه سبحانه يتكلم بحرف و صوت مسموع .

فأما أنه يتكلم بحرف دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : ((من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ، و الحسنة بعشرة أمثالها ، لا أقول (آلم) حرف ، و لكن ألف حرف و لام حرف و ميم حرف)) [3] .

و أما أنه يتكلم بصوت يسمع دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : ((يقول الله : يا آدم فيقول : لبيك و سعديك ، فينادى بصوت ان الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا الى النار)) [4]

و قوله صلى الله عليه وسلم : ((يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب : ((أنا الملك أنا الديان)) [5]

٥) أن كلام الله ليس معنى واحدا ، و أنه لا يستطيع أحد أن يحصيه دل عليه قوله تعالى : (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي و لو جئنا بمثله مددا) [6]

و هذا هو ما قال به السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم و التابعين و تابعيهم باحسان ، و العلماء المقتدين بهم ، أن كلام الله صفة من صفات الكمال له جل و علا ، منه بدأ و اليه يعود ، و أنه يتكلم بحرف و صوت مسموع

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الايمان . أنظر الحديث (٩٢) من هذه الشعبة .
(٢) سورة الاسراء : آية (٨٦)
(٣) أخرجه الترمذى في سننه (١٧٥/٥)
(٤) صحيح البخارى مع الفتح (٤٥٣/١٣)
(٥) " " " " (٤٥٣/١٣)
(٦) سورة الكهف آية (١٠٩)

و أنه يتكلم متى شاء و كيف شاء بقدرته ، و القرآن كلام الله لفظه و معناه ليس شيء منه مخلوقا ، سمعه جبريل عليه السلام من الله عز و جل ، و سمعه النبي صلى الله عليه و سلم من جبريل ، و سمعه الصحابة رضي الله عنهم من النبي صلى الله عليه و سلم ، و هو المقروء بالألسنة المكتوب في المصاحف المحفوظ في الصدور ، و هذا هو الذى يجب الايمان به ، و تعظيمه و اعتقاد أنه من الله و أنه كلامه من الايمان بالله ، الذى لا يتم ايمان عبد الا به ، و هذا هو مذهب أهل السنة و الجماعة .

و قد أكثر علماء السلف من التأليف في هذه المسألة ردا على تلك الطوائف التي لا تؤمن بأن الله عز و جل يتكلم بحرف و صوت ، و لا بأن القرآن منه بدأ و اليه يعود ، و يكفي في هذا الجهد الكبير دليلا محنة الامام أحمد بن حنبل و غيره في أيام المأمون ، و قد تبع هذه المحنة أن توالت تلك المؤلفات التي منها كتاب (الرد على من يقول القرآن مخلوق) لأحمد بن سلمان النجاد ، و كذلك أيضا مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية في هذا الباب و ما يتفرع عنه مثل كتاب (خلق أفعال العباد) للامام محمد بن اسماعيل البخارى ، و كتاب (الرد على الجهمية) للامام عثمان بن سعيد الدارمي ، و كتاب السنة للامام عبد الله بن الامام أحمد ابن حنبل رحمهما الله .

و من أهم و أشمل هذه المؤلفات كتاب (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) للحافظ اللالكائي ، الذى لم يؤلف في هذا الباب مثله ، حيث أنه جمع خلاصة مؤلفات المتقدمين من علماء السلف في هذا السفر الكبير .

و من أراد أن يصل الى النتيجة المطلوبة في هذه المسألة فعليه بالمداومة و الاتصال بكتب السلف التي ذكرنا بعضها ، و لو اقتصر القارئ على كتب المشائخ الثلاثة : شيخ الاسلام ابن تيمية ، و تلميذه ابن القيم و شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب لكفاه ذلك ، لأن هؤلاء الائمة الثلاثة لخصوا لنا تلك الكتب التي بذلت فيها جهود جبارة في هذه القضية ردا على المتفلسفة و المتكلمين من الجهمية ، و المعتزلة و الأشعرية الكلابية و الحنفية الماتوريدية ، و الكرامية السجستانية ، فهذه الطوائف الخمس يعتبرون عند العلماء مبتدعة ، لمخالفتهم السلف الصالح في هذه المسألة و غيرها من صفات الله العلى و أسمائه الحسنى ، الا أن الطائفة الأولى

وهي الجهمية أتباع جهم بن صفوان الترمذى تلميذ الجعد بن درهم تلميذ أبان بن سمعان الكذاب الرافضي تلميذ طالوت بن أخت لبيد بن الأعصم الساحر اليهودى الذى سحر النبي صلى الله عليه وسلم .

فهذه الطائفة الجهمية ، قال بكفرهم أهل التحقيق ، منهم الامام أحمد بن حنبل :

العلم قال الله وقال رسوله : ان صح والاجماع فاجهد فيه
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة : بين النصوص وبين رأى فقيه

(١)

وقال ابن مسعود رضي الله عنه : ((اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم))

نسأل الله عز وجل العصمة من الزلل في القول والعمل ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

---

(١) أنظر الحديث (٢٤٨) من هذا الكتاب .

(البـــاب الأول)
(دراسـة ترجمـــــة المـــؤلـــف[1])

سأقدم ترجمة موجزة و مختصرة للمؤلف ، حيث أنه قد ترجم له من قبـــل في رسائل جامعية [2] و كتب حققت للمؤلف رحمه الله .

الفصـــل الأول :

أولا : اسمه و كنيته :

هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى ، و قـد اتفق المؤرخون على اسم المؤلف الثلاثي ، و اختلفوا في جـــده الثالث و الرابع أيهما قبل الآخر [3] ، و لعل ما أثبتناه هو الأولـى لأمرين :

---

(١) المؤلفات التي ترجمت للامام البيهقي أكثر من أن تحصر ، و أهـــم الكتب التي ترجمت له تاريخ نيسابور للامام أبو عبد الله الحاكم و لكن أصل الكتاب مفقود ، ووجد منه مختصر من ذيل يسمى (السيـاق) ألفه عبد الغافر الفارسي و هو ذيل لهذا التاريخ - اختصـــره أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني ، و سمـــاه : (المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور) و قد طبع في ايران ســـنة ١٤٠٣ هـ ، و انظر ترجمة البيهقي برقم (٢٢١)
و من الكتب الاخرى المتقدمة : الانساب للسمعاني (٢/ ٣٨١)
و تبيين كذب المفترى لابن عساكر (ص ٢٦٦) و انظر سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٦٣ - ١٧٠) و لبقات الشافعية الكبرى (٤/ ٨ - ١١) و غيرها .

(٢) من تلك الرسائل : كتاب : (بيان خطأ من أخطأ على الشافعـــي . بتحقيق الدكتور نايف الدعيس ، و كتاب (البيهقي و موقفه من الالهيات) تأليف الدكتور أحمد بن علية الغامدى
و كتاب (اثبات عذاب القبر) بتحقيق مصطفى سعيد قطاش
و كتاب (البعث و النشور) بتحقيق الدكتور عبد العزيز الساعـــدى و آخرها كتابنا هذا (شعب الايمان) و الذى قام بتحقيق الجـــزء الأول منه زميلنا الأخ فلاح بن ناني ، حيث قام بترجمة مستفيضة و موسعـة للمؤلف .

(٣) أنظر المصادر السابقة .

١) أن ذلك يوافق ما جاء في المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور و مؤلف السياق - هو عبد الغافر الفارسي - أقرب المؤرخين لعصر البيهقي حيث توفى سنة ٤٤٨ هـ .

٢) أن نيسابور هي أكثر البلاد التي حدث بها و نشر بها علمه ، و عقد بها المجالس لاسماع كتبه لتلاميذه .

ثانيا : نسبته :

نسب المؤلف الى عدة مواضع ، فقد ورد البيهقي ، و الخسروجردى و النيسابورى ، و الخراساني ، و كلها صحيحة ، الا أن أكثرهـا شهرة و الذى عرف به المؤلف هو البيهقي (١) ، و هو نسبة الى بيهـق - بفتح الباء المنقوطة بواحدة و سكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها و بعد الهاء في آخرها القـاف - و هي التى دفن بها - و هي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منهـا و كانت قصبتها خسروجرد (٢) ، و أما الخسروجردى فهو نسبة الى خسروجرد ، و هي القرية التي ولد فيها (٣) ، و أما النيسابورى فهو نسبة الى نيسابور

---

(١) بيهق - بالفتح - أصلها بالفارسية بيهة يعني بهاءين ، و معناها بالفارسية الا جود ، بين أول حدودها و نيسابور ستون فرسخـا . معجم البلدان (١ / ٥٣٧ - ٥٣٨)

(٢) خسروجرد : - بضم أوله - و جرد : - بالجيم المكسورة و الـراء الساكنة و الدال و جيم معربة عن كاف - و معناه : عمل خسـرو ، لان كرد بمعنى عمل ، مدينة كانت قصبة بيهق .

قال العمراني : خرج منها جماعة عامتهم منسوبون الى بيهـق . معجم البلدان (٢ / ٣٧٠)

(٣) نيسابور - بفتح أوله - و هي مدينة عظيمة ، و سميت بـذلك لأن سابور مر بها و فيها قصب كثير ، فقال يصلح أن يكون هنا مدينـة ، فقيل لها نيسابور ، و قيل غير ذلك . انظر معجـم البلـدان (٥ / ٣٣١ - ٣٣٢)

وهي القرية التي مكث فيها مدة طويلة للتعليم وبها توفي . وأما الخراساني فهو نسبة الى خراسان (١) ، وهو اسم للبلاد عامة ويشمل القرى المذكورة .

ثالثا : مولده ومكان الولادة :

ولد البيهقي في شهر شعبان سنة ٣٨٤ هـ في خسروجرد

رابعا : نشأته ورحلاته في طلب العلم :

لم تذكر كتب التاريخ التي ترجمت للمؤلف تفصيلا عن حياته ونشأته ، ولكن قال عبد الغافر : كتب الحديث وحفظه من صباه الى أن نشأ وتفقه وبرع فيه (٢) ، وقال الذهبي : سمع وهو ابن خمس عشرة سنة (٣) ، قلت : وقد روى عن عدة شيوخ ينتسبون الى عدة مواضع مما يدل على أن له رحلات كثيرة ، وهذه البلدان هي :

خراسان ، وبغداد ، ومكة ، والعراق ، والحجاز ، والطابران ونوقان ، واسفرائين ، ونيسابور ، والكوفة ، والدامغان ، ومرو ، وهمدان ، وهمذان ، والري ، وروذبار ، أنظر الفهرس الخاص بشيوخ المؤلف .

خامسا : وفاته :

قال الذهبي (٤) : لما سمعوا منه ما أحبوا في قدمته الأخيرة - يعني نيسابور - مرض وحضرته المنية ، فتوفي في عاشر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، فغسل وكفن ، وعمل له تابوت ، فنقل ودفن ببيهق ، وعاش أربعا وسبعين سنة .

---

(١) خراسان : بلاد واسعة ، تشتمل أمهات من البلاد فيها نيسابور قيل في معنى الاسم : (كل سهلا) لأن معنى (خر) كل و (أسان) سهل ، وقيل غير ذلك . انظر معجم البلدان (٢/٣٥٠ - ٣٥١)

(٢) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (ص ١٢٧)

(٣) سير أعلام النبلاء (١٨/١٦٤)

(٤) نفس المصدر السابق (١٨/١٦٩) .

الفصل الثاني :

أولا :شيوخه :

روى البيهقي رحمه الله عن عدة شيوخ كان لهم الأثر الواضح في مصنفاته الكثيرة ، ذكر الذهبي منهم ثلاثة و أربعون شيخا (١) ، و قال السبكي : و شيوخه أكثر من مائة شيخ (٢) ، و حاول الدكتور مصطفى الأعظمي أن يستقصي شيوخ المؤلف ووضع لهم دراسة في مقدمة كتاب المدخل الى السنن (٣) للبيهقي ، و قال : بلغ شيوخ البيهقي الذين وقفت عليهم مائة و اثنين و ثلاثين شيخا ، قلت : و قد ترجم لجلّهم ، و قال : هناك جماعة لم أتمكن من البحث عن تراجمهم علما بأني سوف استقصي جميع شيوخ البيهقي من مؤلفاته العديدة .

قلت : و قد وضعت فهرسا خاصا بشيوخ المؤلف الذين روى عنهم من خلال هذه الشعبة ، و سأكتفي هنا بذكر الذين أكثر عنهم الرواية و الذين كان لهم أثر في سيرته العلمية .

١) أبو عبد الله الحاكم :

هو محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيّع ، ولد سنة ٣٢١ هـ بنيسابور ، و توفي سنة ٤٠٥ هـ ، و هو صاحب المستدرك على الصحيحين و غيره ، قال في المنتخب من السياق (٤) : أخذ في التصنيف سنة سبع و ثلاثين و ثلاثمائة فاتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريبا من ألف جزء ، من تخريج الصحيحين و العلل و التراجم و الأبواب و الشيوخ ، قال : و لم يخلّف في وقته مثله .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/١٦٤ - ١٦٥)
(٢) طبقات الشافعية الكبرى (٤ / ٨ - ٩)
(٣) المدخل الى السنن (ص ٢٠ - ٥٠)
(٤) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (ص ١)

وقال الذهبي [١] : صنف وخرج وعدل ، وصحح وعلل ، وكان من بحور العلم على تشيع قليل فيه ، قلت : وقد دافع عن هذه التهمة السبكي في الطبقات الكبرى [٢] . وقد أكثر البيهقي الرواية عن أبي عبد الله الحاكم وخاصة في هذه الشعبة ، وقد كان شيخه في الحديث وأثر عليه كثيرا في هذا الفن .

٢) أبو بكر بن فورك :

محمد بن الحسن بن فورك ، أبو بكر الأصبهاني [١] ، قال الذهبي : شيخ المتكلمين ، وقال : كان أشعريا ، رأسا في الكلام أخذ عن أبي الحسن الباهلي صاحب الأشعري وقال عبد الغافر بلغت تصانيفه قريبا من المائة أو أكثر . قلت : ومن مؤلفاته كتاب (مشكل الحديث) الذي أوّل فيه أحاديث الصفات وقد كان له الأثر الواضح في اتجاه البيهقي العقدي ، وكانت وفاته سنة ست وأربعمائة ، قال عبد الغافر [٤] : دعي الى غزنة قسمّ في الطريق ومضى الى رحمة الله ، ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة .

٣) أبو عبد الرحمن السلمي :

محمد بن الحسين بن موسى الأزدي أبا ، السلمي جدا ، أبو عبد الرحمن ، قال عبد الغافر [٥] : شيخ الطريقة في وقته الموفق في جمع علوم الحقائق ، ومعرفة طريق التصوف ، وصاحب

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٧/١٦٥)
(٢) طبقات الشافعية الكبرى (٤/١٦١ - ١٧١)
(٣) سير أعلام النبلاء (١٧/٢١٤ - ٢١٦)
(٤) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (ترجمته رقم (١)
(٥) المصدر السابق ترجمته رقم (٤)

التصانيف المشهورة في علوم القوم ، و قد ورث التصوف عن أبيه و جده ، و جمع من الكتب ما لم يسبق الى ترتيبه في غيره حتى بلغ فهرست تصانيفه المائة أو أكثر ، حدّث أكثر من أربعين املاء و قراءة ، و كتب الحديث بنيسابور و مرو ، و العراق ، و الحجاز ، و انتخب عليه الحفاظ الكبار ، و من مؤلفاته : (طبقات الصوفية) ، و (حقائق التفسير) ، و هذا الكتاب قال عنه الذهبي [1] : أتي فيه بمصائب و تأويلات الباطنية نسأل الله العافية ، و قال الذهبي [2] : قال الامام تقي الدين ابن الصلاح في فتاويه : وجدت عن الامام أبي الحسن الواحدى المفسّر رحمه الله أنه قال : صنف أبو عبد الرحمن السلمي (حقائق التفسير) فان كان اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر .

ولد سنة ثلاثين و ثلاثمائة فى شهر رمضان ، و توفى في رجب أو شعبان سنة اثنتي عشرة و أربع مائة .

٤) أبو نصر بن قتادة :

اسمه عمر بن عبد العزيز بن قتادة ، و قد أكثر البيهقي الرواية عنه ، و خاصة في هذه الشعبة ، و لكن لم أقف له على ترجمة على كثرة بحثي و استقصائي لكتب التاريخ و التراجم ، الا أن السبكي ذكره - في ترجمة محمد بن على بن اسماعيل القفال الكبير الشاشي - فيمن روى عن هذا الرجل فقط [3] .

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣/١٠٤٦)
(٢) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٥٥)
(٣) طبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٢٠١)

ثانيـــا : تـــلاميـــذه : -

كما كان للبيهقي شيوخا أخذ عنهم ، كان له تلاميذ أخذوا عنه و استفادوا من علمه الغزير ، و قد حرص طلبة العلم في زمانـــه على السماع منه حينما سمعوا به ، قال عبد الغافر : استدعـــى منه الائمة في عصره انتقاله الى نيسابور من الناحية لسماع كتـــاب (المعرفة) لاحتوائه على أقاويل الشافعي على ترتيب المختصر فعاد الى نيسابور سنة احدى و أربعين و أربعمائة ، وعقـــدوا له المجلس لقراءة ذلك الكتاب ، و حضره الأئمة و الفقهـــــاء ، و أكثروا الثناء عليه و الدعاء له في ذلك (١) .

و من أشهر تلاميذه الذين أخذوا و رووا عنه :

---

(١) ابنه أبو على اسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي ، قـــال الذهبي (٢) : الفقيه الامام شيخ القضاة ، قال السبكي ، مولده بخسروجرد سنة ثمان و عشرين و أربعمائة ، سمع أبـــــاه ، و أبا حفص بن مسرور ، و أبا عثمان الصابوني ، و عبد الغافـــر ابن محمد الفارسي ، روى عنه أبو القاسم بن السمرقنـــــدى و اسماعيل بن أبي سعد الصوفي ، و غيرهما . قال : تفقه على أبيه ، و تخرج به في الحديث ، و سافر الكثير ، و دخـــــل خوارزم ، فسكن بها مدة وولي بها الخطابة ، و تدريس الشافعية و القضاء من وراء جيحون ، ثم سافر الى بلخ ، و أقام بها مدة ، ثم عاد الى بيهق ، بعد ما غاب عنها ثلاثين سنة ، و توفى بهـــا في جماد الآخرة ستة سبع و خمسمائة (٣) .

---

(١) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (٢٣١)
(٢) السير (١٩ / ٣١٣)
(٣) طبقات الشافعية الكبرى (٤٤/٧)

٢) أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصاعدى الفراوى [١] ، النيسابورى الشافعي ، و هو أحد رواة هذا الكتاب عن المؤلف . قال الذهبي [٢] : الشيخ الامام ، الفقيه المفتي ، مسند خراسان ، فقيه الحرم ، ولد سنة احدى و أربعين و أربعمائة تقريبا ، قال الذهبي : تفرد بصحيح مسلم و بالاسماء و الصفات ، و دلائل النبوة ، و الدعوات الكبير ، و البعث و النشور للبيهقي ، قاله السمعاني ، و قال : هو امام مفت ، مناظر واعظ ، حسن الأخلاق و المعاشرة ، مكرم للغرباء ، ما رأيت في شيوخي مثله .

توفي رحمه الله في الحادى و العشرين من شوال سنة ٥٣٠ هـ ، و دفن عند امام الأئمة ابن خزيمة ، و قد أملى أكثر من ألف مجلس .

٣) أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الشحامي المستملي ، و هو أحد رواة هذا الكتاب ، قال عبد الغافر : ثقة الدين شيخ مشهور ، ثقة معتمد ، من بيت الزهد و العلم و الورع و الحديث و البراعة فى علم الشروط و الأحكام ، سمع من أبي سعد الكنجروذى و البيهقي ، و أكثر عنه من تصانيفه ، و حصل النسخ و جمع أبوابا من مسانيد المشائخ ، و قرئ عليه الكثير من التصانيف و المتفرقات [٣] .

توفي في ربيع الآخر سنة ٥٣٣ هـ .

---

(١) الفراوى - بضم الفاء و فتح الراء و بعد الألف واو ، هذه النسبة الى فراو و هي بليدة ممّا يلي خوارزم يقال لها رباط فراوة ، بناها عبد الله ابن طاهر في خلافة المأمون . اللباب (٢/٤١٦)

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/٦١٥ - ٦١٩)

(٣) المنتخب من السياق (ص ٣٥٨ - ٣٥٩)

ثالثا : عقيدته :

تتلمذ البيهقي على كثير من العلماء في مختلف الفنون ، و قد تأثر كثيرا بمشائخه ، و برز في علم الحديث لأن شيخه من أئمة الحديث الكبار و هو أبو عبد الله الحاكم ، و لكنه تأثر كثيرا بشيخه أبو بكر ابن فورك الذى كان أشعريا رأسا في فن الكلام ، و ظهر هذا التأثير جليا في مؤلفاته في باب العقيدة ، فهو عند الاستدلال في هذا الباب أحيانا يذهب مذهب السلف في الاستدلال بالكتاب و السنة ، و أحيانا يستدل بالأمور العقلية ، و هذا هو مستند الأشاعرة في الاستدلال ، و قد ذهب في القرآن مذهب الأشاعرة في أنه معنى واحد قائم بذات الرب ، و أنه صفة قديمة أزليه ليس بحرف ، و لا صوت ، و هذا يخالف المذهب الحق و هو أن القرآن كلام الله المنزل على رسوله صلى الله عليه و سلم محفوظ في الصدور مقروء بالألسنة ، مكتوب في المصاحف ، و أنه صفة من صفات الله [1].

رابعا : مذهبه :

من تتبع الامام البيهقي في مؤلفاته و خاصة السنن الكبرى ، يتبين له أنه يدين بالمذهب الشافعي و ينتصر له ، و حتى في هذه الشعبة - تعظيم القرآن - ظهر ترجيحه و انتصاره لمذهب الشافعي و ذلك عند كلامه على البسملة حيث بوب لذلك فقال : (فصل في ابتداء السورة بالتسمية سوى سورة براءة و الدليل على أنها آية من فاتحة الكتاب ، ثم انه بين ذلك بنفسه و ذلك في كتابه (معرفة السنن و الآثار) [2] حيث بين السبب الذى من أجله اتبع مذهب الامام الشافعي .

---

(١) و لزيادة الايضاح ، و معرفة عقيدة البيهقي بالتفصيل . أنظر كتاب : (البيهقي و موقفه من الالهيات ، تأليف الدكتور أحمد بن عطية الغامدى)

(٢) معرفة السنن و الآثار (١/ ١٤١ - ١٤٢) .

و قال الذهبي : بلغنا عن امام الحرمين أبي المعالي الجويني قال : ما من شافعي الا و للشافعي عليه منه الا أبا بكر البيهقي ، فان المنة له على الشافعي في نصرة مذهبه ، قال الذهبي : أصاب أبو المعالي هكذا هو (١) . و قد ألف أيضا في مناقب الشافعي (٢) .

خامسا : زهده و ورعه .

قال عبد الغافر (٣) : كان على سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير متجملا في زهده وورعه ، و قال ابن كثير (٤) : كان زاهدا متقللا من الدنيا ، كثير العبادة و الورع . و قال السبكي (٥) : قيل كان البيهقي يصوم الدهر من قبل أن يموت بثلاثين سنة ، قلت : و قد ألف في ذلك كتاب (الزهد الكبير) و (الزهد الصغير) أنظر مؤلفاته .

سادسا : ثنا العلماء عليه .

نال البيهقي مكانه عظيمة عند العلماء لما حصله و نشره من العلم و التصنيف ، فلم يذكره أحد في كتاب الا و أثنى على علمه و حفظه و اتقانه و مكانته . قال عبد الغافر : الامام الحافظ الفقيه الأصولي الدّين ، الورع ، واحد زمانه في الحفظ و فرد أقرانه في الاتقان و الضبط (٦) .

و كذا أثنى عليه كل من السمعاني ، و ابن عساكر ، و ابن ناصر الدين و ابن كثير و السبكي ، و قال الذهبي : لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهبا يجتهد فيه ، لكان قادرا على ذلك ، لسعة علمه ، و معرفته بالاختلاف (٧) .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/١٦٨)
(٢) طبع هذا الكتاب بدار النصر - القاهرة - سنة ١٣٩١ هـ ، بتحقيق السيد أحمد صقر .
(٣) المنتخب من السياق (ص ١٢٨)
(٤) البداية و النهاية (١٢/١٠٢)
(٥) طبقات الشافعية (٤ / ١١)
(٦) المنتخب من السياق (ص ١٢٧)
(٧) سير أعلام النبلاء (١٨/١٦٩)

سابعا : مؤلفاته :

صنف البيهقي مؤلفات عديدة في شتى الفنون ، استفاد منها كل من ألف بعده و كانت هذه المؤلفات جديرة بأن يثنى عليها لغزارة علومها و حسن عرضها و جودتها . قال عبد الغافر[1] : اشتغل بالتصنيف فألف من الكتب ما لعله يبلغ قريبا من ألف جزء مما لم يسبق اليه أحد - و ذكر بعضا من مؤلفاته ثم قال : - و غير ذلك من التصانيف المتفرقة المفيدة جمع فيها بين علم الحديث و علله و بيان الصحيح و السقيم ، و ذكر وجوه الجمع بين الأحاديث ثم بيان الفقه و الأصول و شرح ما يتعلق بالعربية على وجه وقع من الأئمة كلهم موقع الرضا ، و نفع الله تعالى به المسترشدين و الطالبين ، و قال الذهبي [2] : صنف التصانيف النافعة ، و لم يكن عنده سنن النسائي و لا سنن ابن ماجه و لا جامع أبي عيسى[3] ، بلى عنده عن الحاكم و قريب أو نحو ذلك ، و عنده سنن أبي داود عاليا ، و قال أيضا : تصانيف البيهقي عظيمة القدر غزيرة الفوائد ، قل من جوّد تواليفه مثل الامام أبي بكر ، فينبغي للعالم أن يعتني بهؤلاء سيما (سننه الكبرى) ، و كذا أثنى على مصنفاته كل من ابن كثير في تاريخه ، و السبكي في الطبقات الكبرى .

قلت : و ما قاله العلماء حق فيما يتعلق بمصنفاته في كل العلوم سوى العقيدة فان ليس كل ما فيها حق و غيرها من كتب السلف التي

---

(١) المنتخب من السياق (ص ١٢٨)

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/١٦٥)

(٣) ان كان معنى قول الذهبي - لم يكن عنده جامع أبي عيسى - أي أنه لم يره فهذا خلاف الصواب ، فقد نقل المؤلف في هذه الشعبة بعضا من أقوال الترمذي على الأحاديث . فمثلا قال البيهقي عند الحديث (١٥) : رواه أبو عيسى الترمذي عن علي بن حجر عن حفص و قال : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه و ليس اسناده صحيح . . . . الخ) و قد نقل غير مرة مثل هذا القول في عدة مواضع من هذه الشعبة .

دافعت عن العقيدة الصحيحة الصافية الموافقة لمذهب أهل السنة والجماعة أولى منها ، لأن المؤلف - كما ذكرنا في عقيدته - فيه خروج عن عقيدة السلف في بعض مسائل العقيدة ، وقد بلغت مؤلفات البيهقي تقريبا واحد وأربعون كتابا ، قسم منها طبع وبعض حقق كرسائل جامعية ، والقسم الثاني لا زال مخطوطا .

أما القسم المطبوع والمحقق فهي :

---

١ - الآداب

٢ - اثبات عذاب القبر

٣ - أحكام القرآن

٤ - الأربعون الصغرى

٥ - الأسماء والصفات

٦ - الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد

٧ - البعث والنشور

٨ - بيان خطأ من أخطأ على الشافعي

٩ - حياة الأنبياء في قبورهم

١٠ - دلائل القرآن

١١ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

١٢ - الزهد الكبير

١٣ - السنن الكبرى

١٤ - القراءة خلف الامام

١٥ - المدخل الى دلائل النبوة

١٦ - المدخل الى السنن الكبرى

١٧ - مناقب الشافعي .

و أما القسم المخطوط :

١٨ - الأربعون الكبرى

١٩ - الاسراء

٢٠ - تخريج أحاديث الأم

٢١ - الترغيب و الترهيب

٢٢ - جامع أبواب وجوه قراءة القرآن

٢٣ - الجامع فى الخاتم

٢٤ - الخلافيات

٢٥ - الدعوات الصغير

٢٦ - الدعوات الكبير

٢٧ - الرؤية

٢٨ - الزهد الصغير

٢٩ - السنن الصغرى

٣٠ - العيون في الرد على أهل البدع

٣١ - فضائل الأوقات

٣٢ - فضائل الصحابة

٣٣ - القضاء و القدر

٣٤ - المبسوط

٣٥ - معرفة علوم الحديث

٣٦ - معالم السنن

٣٧ - المعتقد

٣٨ - معرفة السنن و الآثار

٣٩ - مناقب أحمد

٤٠ - نصوص الشافعي

٤١ - ينابيع الأصول

(الباب الثاني)
(دراسة الكتاب)

الفصل الأول :

أولا : عنوان الكتاب :

ورد للكتاب ثلاثة أسماء :

١ - الجامع المصنف في شعب الايمان .

٢ - الجامع فى شعب الايمان . ٣ - شعب الايمان

١) أما الاسم الأول - وهو الجامع المصنف فى شعب الايمان - فقد جاء مكتوبا على النسخة التي جعلتها أصلا - وهي نسخة دارالكتب المصرية وسيأتي وصفها - وهي أقدم النسخ .

ومن ذكره بهذا الاسم : حاجي خليفة في (كشف الظنون) واسماعيل باشا في (هدية العارفين) ، وعمر رضا كحالة في (معجم المؤلفين) ، والزركلي في (الاعلام) ، وبروكلمان في (تاريخ الأدب العربي) .

٢) وأما الاسم الثاني - وهو الجامع فى شعب الايمان - فقد جاء مكتوبا على النسخ الثلاث الأخرى ، وقد ذكره بهذا الاسم عبد الغافر الفارسي فى (المنتخب من السياق)

٣) أما الاسم الثالث - وهو شعب الايمان - فقد ذكره بهذا الاسم السمعاني فى (الأنساب) والذهبي فى (سير أعلام النبلاء) والسبكي (في الطبقات الكبرى) . ولا شك في أن هذا اختصار ، كما هي عادة العلماء والمؤرخين .

ثانيا : توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف :

هناك عدة أمور دلت وأكدت وصحة نسبته للبيهقي وهي :

أولا : العنوان واسم المؤلف على جميع النسخ التى وقفنا عليها لم تختلف

ثانيـــا : الأسانيد التي كتبت على جميع النسخ كلها تنتهي الى المؤلف البيهقي

ثالثـــا : أن كل من أفرد الامام البيهقي بالترجمة و ذكر مؤلفاته ، يذكر فـــي ضمنها كتاب (شعب الايمان) من أولئك . عبد الغافر الفارسي فـي المنتخب من السياق ، و السمعاني في الأنساب ، و النووى فى شـــرح مسلم نقلا عن القاضي عياض ، و السبكي في طبقات الشافعية ، و غيرهـا

رابعـــا : المعاجم التى عنيت بذكر المؤلفات و نسبتها الى أصحابها و أماكـــن وجودها مثل : كشف الظنون ، و هدية العارفين ، و معجم المؤلفين و الاعلام ، و تاريخ الأدب العربي ، كلها اتفقت على اسم الكتاب و على مؤلفه البيهقي .

خامسا : الكتب التى عنيت بجمع الأحاديث و تخريجها و عزوها الى رواتها ذكـر مؤلفوها عدة أحاديث و عزوها الى البيهقي فى شعب الايمان ووجـدت فى هذا الكتاب كما ذكروها . انظر على سبيل المثال :
(الجامع الصغير) زو (الدر المنثور) للسيوطي ،و (فيض القدير) للمناوى ، و (تخريج أحاديث احياء علوم الدين) للعـــراقـــي .

سادسا : أن الكتاب اختصره بعض العلماء ، و ذكروا أن أصل الكتاب (شعـــب الايمان) للامام البيهقي ، و سيأتي التفصيل فى هذه المختصرات .

ثالثا : موضوع الكتاب و سبب تأليفه و متى ألفه :

أراد البيهقي رحمه الله تأليف كتاب جامع لأصول الايمان و فروعه ،وذكر ما ورد من الأخبار فيه ، فنظر في كتاب شيخه أبى عبد الله الحليمـــي - المتوفي سنة ٤٠٣ هـ - المنهاج في شعب الايمان - فوجده قـد أعطي الموضوع - الذى أراد الكتابة فيه - حقه ، حيث أن الحليمـــي ألف هذا الكتاب لشرح قوله صلى الله عليه و سلم : ((الايمان بضـــع و سبعون شعبه أعلاها شهادة أن لا اله الا الله ، و أدناها اماطـــة الأذى عن الطريق)) . و تفصيل هذه الشعب واحدة واحدة و الكـلام عليها بما يكشف حقيقتها (١) . قال البيهقي : ((فافتديت به فـــي تقسيم الأحاديث على الأبواب و حكيت من كلامه عليها ما تبين به المقصود

---

(١) أنظر المقدمة التى وضعها أبى عبد الله الحليمي فى مقدمة كتـــابـــه (المنهاج في شعب الايمان) .

من كل باب ، الا أنه رضي الله عنا وعنه اقتصر في ذلك على ذكر المتون ، وحذف الأسانيد تحريا للاختصار ، وأنا على رسم أهل الحديث ، أحب ايراد ما أحتاج اليه من المسانيد والحكايات بأسانيدها ، والاقتصار على ما لا يغلب على القلب كونه كذبا)) (١) .

قلت : ويمكن ايجاز المقارنة بين كتاب (المنهاج في شعب الايمان) للحليمي ، وهذا الكتاب (الجامع لشعب الايمان) للبيهقي في أمرين :

١ - أن الحليمي اختصر وأوجز في ايراد الأدلة والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستطرد وتوسع في الكلام على هذه الشعب بعكس البيهقي فانه استطرد وأكثر من الأدلة والأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة ، واختصر وأوجز في الشرح ، وربما لا يتكلم الا نادرا كما في هذه الشعبة .

٢ - أن الحليمي اقتصر على ذكر الأحاديث مجردة عن الأسانيد مطلقا ، أما البيهقي فانه ساق الاسناد لكل رواية من حديث مرفوع أو موقوف أو مقطوع ،
أما ما يتعلق من تعيين هذه الشعب وتعدادها ، فلم يرد نص يعين هذا العدد وانما هو اجتهاد ممن ألف فيها ، ثم ان الحديث ورد بروايات مختلفة ، فقد رواه البخاري بلفظ: ((بضع وستون)) ورواه مسلم بلفظ ((بضع وسبعون)) ورواه الترمذي بلفظ ((أربع وستون)) وكل من ألف في هذا الباب أخذ بما رأى من الروايات في هذا الباب ، وقد تكلم البيهقي على هذا الاختلاف في الحديث الأول من هذا الكتاب .

والبضع : - بكسر الباء - ما بين الثلاث والتسع ،
والشعبة : - بضم الشين - هي القطعة من الشيء أي أن الايمان بضع وسبعون خصلة .

---

(١) أنظر المقدمة التي وضعها البيهقي في مقدمة هذا الكتاب (الجامع في شعب الايمان) .

و قد تكلم على هذا التعداد و تعيينه حسب نقل النووى عن القاضي عياض أنه قال :

أصل الايمان في اللغة التصديق ، و في الشرع تصديق القلب و اللسان ، و ظواهر الشرع تطلقه على الأعمال كما وقع هنا أفضلها لا اله الا الله ، و آخرها اماطة الأذى عن الطريق الى أن قال : ان كمال الايمان بالأعمال ، و تمامه بالطاعات ، و أن التزام الطاعات و ضم هذه الشعب من جملة التصديق و دلائل عليه ، و أنها خلق أهل التصديق ، فليست خارجة عن اسم الايمان الشرعي و لا اللغوى و قد نبّه صلى الله عليه و سلم على أن أفضلها التوحيد المتعين على كل أحد ، و الذى لا يصح شيء من الشعب الا بعد صحته ، وأدناها ما يتوقع ضرره بالمسلمين من اماطة الأذى عن طريقهم ، و بقي من هذين الطرفين اعداد لو تكلف المجتهد تحصيلها بغلبة الظن و شدة التتبع لأمكنه ، و قد فعل ذلك بعض من تقدم ، و في الحكم بأن ذلك مراد النبي صلى الله عليه و سلم صعوبة ، ثم انه لا يلزم معرفة أعيانها و لا يقدح جهل ذلك في الايمان ، اذ أصول الايمان و فروعه معلومة محققة ، و الايمان بأن هذا العدد ، واجب في الجملة ، ثم نقل النووى عن الحافظ أبو حاتم بن حبان أنه قال : تتبعت معنى هذا الحديث مدة ، و عددت الطاعات ، فاذا هي تزيد على هذا العدد شيئا كثيرا فرجعت الى السنن فعددت كل طاعة عدها رسول الله صلى الله عليه و سلم من الايمان ، فاذا هي تنقص عن البضع و السبعين ، فرجعت الى كتاب الله تعالى ، فقرأته بالتدبر ، و عددت كل طاعة عدها الله تعالى من الايمان ، فاذا هي تنقص عن البضع و السبعين ، فضممت الكتاب الى السنن ، و أسقطت المعاد ، فاذا كل شيء عدّه الله تعالى ، و نبيه صلى الله عليه و سلم من الايمان تسع و سبعون شعبة لا يزيد عليها و لا تنقص ، فعلمت أن مراد النبي صلى الله عليه و سلم أن هذا العدد فى الكتاب و السنن . قال : و ذكر أبو حاتم رحمه الله جميع ذلك في كتاب (وصف الايمان و شعبه) .(١)

---

(١) شرح مسلم للنووى (٢/٤ - ٥)

خامسا : الكتب المؤلفه في (شعب الايمان) و المقارنة بينها و بين هذا الكتاب :

و قد ألف في هذا الباب عدد غير قليل من العلماء منهم من اختصر و منهم من لم يختصر ، أذكر من مؤلفاتهم ما يلي :

١) كتاب (وصف الايمان و شعبه)

تأليف الامام الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستي المتوفي سنة (٣٥٤هـ) ذكره النووى فى شرح مسلم [١] ، و أشار اليه الحافظ ابن حجر بقوله : و لم يتفق من عد الشعب على نمط واحد ، و أقربها الى الصواب طريقة ابن حبان ، لكن لم نقف على بيانها من كلامه ، و قد لخصت مما أورده ما أذكره [٢] . . . الخ .

٢) المنهاج في شعب الايمان .

لأبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي المتوفي سنة (٤٠٣ هـ) و قد تقدم الكلام عليه - و مقارنته بشعب الايمان للبيهقي - في المبحث السابق .

٣) كتاب (شعب الايمان) [٣] .

لأبي محمد عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل القصرى المتوفي سنة (٦٠٨ هـ) ، و له عدة نسخ [٤] ، يوجد منها نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية .

و قد سلك مؤلفه منهجا يختلف عن منهج البيهقي ، و يمكن تلخيصه في النقاط التالية :

أ - أنه قسم الشعب الى أربع و سبعين شعبة خلافا للبيهقي .

ب - أنه يسوق الأحاديث بدون اسناد ، و هذا لا يؤاخذ فيه حيث أنه متأخر ، و لكنه خلاف منهج البيهقي .

---

(١) شرح مسلم للنووى (٢/٥) (٢) فتح البارى (١/٥٢)

(٣) و قد حقق الجزء الاول منه - الى الشعبة الأربعين - الدكتور أحمد ابن مرعي العمرى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

(٤) ذكر محقق الكتاب أن الكتاب له عشر نسخ و قد تحصل على خمس منها .

جـ - أنه سلك فى بيان كل شعبة طريقة خاصة لم يسبق اليها ، فقد اتخذ من حديث جبريل منهجا سار عليه فى كل شعبة و مكانها من الاسلام و الايمان و الاحسان (١) .

٤) شعب الايمان .

تأليف محمد بن محمد الأنصارى المالقي المتوفي سنة (٧٥٤ هـ) ذكره حاجي خليفة (٢) .

٥) شعب الايمان .

تأليف الامام الحافظ أبي الفداء اسماعيل عماد الدين بن كثير . المتوفي سنة (٧٧٤ هـ) ، و هو رسالة صغيرة تحتوى على خمس صفحات ، قسم فيها المؤلف شعب الايمان الى ثلاث و سبعين شعبة ، و ذكر لكل منها دليل (٣) .

٦) ترجمان شعب الايمان .

تأليف أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني المتوفي سنة (٨٠٥ هـ) . ذكره حاجي خليفة (٤) ، و هو رسالة صغيرة تحتوى على عشر صفحات ، و قد قسم الشعب الى تسع و ستين شعبة ، و قد جعل من حديث جبريل منهجا سار عليه .

قال في مقدمته بعد الحمد و الثناء : (أما بعد فهذا ترجمان شعب الايمان ظهر لي من فتح ربنا العظيم و فضله العميم أوردته على جواب النبي الجليل لسؤال الأمين جبريل - عليهما أفضل الصلاة و التسليم و أعظم البركات و التكريم - المشتمل على بيان الاسلام و الايمان و الاحسان الذى به التمام فذلك كله جملة الدين .)

---

(١) أنظر المقارنة التى عقدها الدكتور أحمد مرعي فى مقدمته لكتاب شعب الايمان للقصرى (ص ٥٤ - ٥٥)

(٢) كشف الظنون (٢/١٠٤٧)

(٣) له نسخة مصورة فى قسم المخطوطات بالجامعة الاسلامية عن النسخة الظاهرية .

(٤) كشف الظنون (٢/١٠٤٨) و له نسخة مصورة بالجامعة الاسلامية عن النسخة الظاهرية .

٧) شعب الايمان .

رسالة للشيخ محي الدين محمد بن على بن عربي ، المتوفي سنة (٦٣٨هـ) ذكره حاجي خليفة و قال : (أوله الحمد الذى نور ضمائر أرباب الدين بأنوار الاسلام) . قال : و سماه تحرير البيان في تقرير شعب الايمان [1]

٨) افادة الأصحاب و الخلان بشرح شعب الايمان .

للشيخ عبد المعطي بن سالم السحلاوى [2] .

٩) مواهب الرحمن في أمور الدين و شعب الايمان [3] .

للشيخ عبد الملك المكي .

١٠) منظومة شعب الايمان مع شرحها [4] .

للشيخ محمد نووى .

هذا ما وقفت عليه من المؤلفات فى الشعب و هي غير المختصرة .

---

(١) كشف الظنون (١ / ١٠٤٨)

(٢) (٣) (٤) ذكرها الدكتور أحمد مرعي في مقدمة كتاب شعب الايمان للقصرى (ص ٨ - ٩)

و أما المختصرات :

١) مختصر شعب الايمان للبيهقي [1] .

تأليف الامام أبو القاسم عمر بن عبد الرحمن بن عمر القزويني المتوفي سنة (٦٩٩ هـ) ، و قد اكتفى بذكر الشعب وجعلها كرؤوس المسائل ، و يذكر عند كل شعبة دليلا من كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم .

٢) مختصر شعب الايمان [2] للبيهقي .

تأليف ياسين بن موسى العجلوني .
قال في مقدمته : (هذه فنون و أخبار و آثار و حكايات أوردها الشيخ الامام الزاهد أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي قدس الله روحه في كتابه : جامع المصنف في بيان شعب الايمان ، التقطها منه بحذف الأسانيد ، طلبا للايجاز و الاختصار ، و الله تعالى ولي التوفيق .

و قال في خاتمته : (تم الكتاب - بعون الله و حسن توفيقه فالحمد لله تعالى - على يد العبد الفقير المعترف بالعجز و التقصير الراجي عفو ربه القدير ياسين بن موسى العجلوني غفر الله له ذنوبه ، قال : ووافق الفراغ منه في أواخر ذى الحجة من سنة ثلاث و عشرين و مائة و ألف في جامع الصابونية) ، و قال في هامشه (في الشام الشريفه ١١٢٣) .

قلت : و الناظر في هذا المختصر يكاد يجزم بأنه بعينه كتاب (المنهاج في شعب الايمان) للامام أبي عبد الله الحليمي

٣) زوائد شعب الايمان .

تأليف الامام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـ .
ذكره السيوطي في تدريب [3] الراوى حيث قال : (و جمعت زوائد شعب الايمان للبيهقي في مجلد .

---

(١) طبع عام - ١٤٠٣ هـ - بدار الكتب العلمية - بيروت ، و طبع عام ١٤٠٠ هـ بدار الأنصار بالقاهرة ، و علق عليه محمد منير الدمشقي .
(٢) له صورة بمكتبة شيخنا حماد بن محمد الأنصارى .
(٣) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى (١ / ١٠١)

سادسا : المقارنة بين الكتب المؤلفة في فضائل القرآن وبين هذه الشعبة :

جمع البيهقي رحمه الله في هذه الشعبة العظيمة كل ما يتعلق بالقرآن بالاسناد المتصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و الصحابة و التابعين رضي الله عنهم ، و أحسبه لم يترك حديثا يتعلق بالقرآن الا ذكره في هذه الشعبة ، و هي أطول شعبة في هذا الكتاب الجامع حيث بلغ عدد صفحاته في الأصل المخطوط (١٤٠) صفحة ، وبلغ عدد الأحاديث (٦٨٩) ولو شاء المؤلف أن يجعلها كتابا مستقلا لأمكنه ذلك ، لما اشتملت عليه من جودة الترتيب و حسن التبويب ، و بمناسبة ذكر هذه الشعبة و تحقيقها رأيت أن أقارن بينها و بين ما أفرد فيها من المؤلفات في فضائل القرآن ، فأقول و بالله أستعين :

(١) كتاب فضائل القرآن و مسائله و آدابه [1] :

تأليف الامام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروى البغدادى . المتوفي سنة (٢٢٤ هـ) ، و هو أول كتاب ألف في هذا الباب بالمعنى التدويني الشامل ، و قد اشتمل على (٢٠٥ حديثا) مرفوعا و موقوفا و مقطوعا ، و هو متاثر في شموله لكل ما يتعلق بالقرآن لهذه الشعبة ، ولكن البيهقي زاد عليه بعض الفصول و قد امتاز بحسن العرض و الترتيب ، و قد استفاد البيهقي من هذا الكتاب و نقل عنه . انظر على سبيل المثال الحديث (٦٦١)

(٢) فضائل القرآن [2] :

تأليف الامام أبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحي بن ضريس البجلي الرازى المتوفي سنة (٢٩٤ هـ) ، ولم يكن في شموله لهذا الموضوع كما هو في شعبة تعظيم القرآن ، أو كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد ، و قد بلغت أحاديثه (٣٠٨) أى ما يعادل ثلث كتاب أبي عبيد .

---

(١) حقق الكتاب محمد تجاني جوهري ، و نال به درجة الماجستير ، من كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة عام ١٣٩٢ هـ .

(٢) حققه الطالب

٣) فضائل القرآن [١] .

تأليف أبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي المتوفي سنة (٣٠١ هـ) ، ولم يتوسع مؤلفه كثيرا في استيعاب مواضيع القرآن ، وهو أقل حجما من كتاب ابن الضريس سيث بلغت أحاديثه (١٩٧) .

٤) فضائل القرآن [٢] .

تأليف الامام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي . المتوفي سنة (٣٠٣هـ) وهو مؤلف صغير الحجم ، ولم يتناول الا بعض الأبواب المتعلقه ببعض علوم القرآن وفضائله . وقد بلغت أحاديثه (١٢٦)

٥) فضائل القرآن [٣] .

تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن ابراهيم الشافقي المتوفي سنة (٦١٩ هـ) ، وقد تتبع مؤلفه الأحاديث المتعلقة بالقرآن وفضائله من كتب الحديث والسير والتاريخ والتراجم ، وجمعها من هذا الكتاب بدون ذكر الأسانيد ، ويعزوها الى من رواها من أصحاب تلك المؤلفات وقد ذكر فيه كثيرا من الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

٦) التذكار في أفضل الأذكار [٤] .

تأليف الامام أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي . المتوفي سنة (٦٧١هـ) قال في مقدمته بعد الحمد والثناء : (لما كانت قراءة القرآن أفضل الأعمال ، وأسنى المقامات والأحوال وأشرف الأذكار والأقوال ، وقد جاء في السنة في ذلك ما يدل على ذلك ، فرأيت أن أكتب في ذلك كتابا وجيزا يحتوي على فضل القرآن وقارئه ومستحقه والعامل به وحرمته . . الخ

---

(١) حققه يوسف عثمان فضل الله جبريل ، ونال به درجة الماجستير ، في كلية التربية - جامعة الملك سعود - ١٤٠٠ هـ الرياض .

(٢) طبع بدار الثقافة - بالدار البيضاء - المغرب - بتحقيق الدكتور فاروق حمادة ١٤٠٠ هـ .

(٣) له نسخة مصورة في مكتبة شيخنا حماد بن محمد الأنصاري . عن النسخة الخطية في الخزانة الملكية بالرباط - المغرب .

(٤) طبع عام ١٤٠٦ هـ بدار الكتب العلمية - بيروت .

ثم قال : وكان القصد الأول تخريج أربعين حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم) وذكر الحديث المروى فى فضل ذلك - وهو ضعيف - ثم قال : (فاستخرت الله سبحانه فى ذلك و سألته التيسير عليّ في ذلك فيسر لي تخريج أربعين بابا في فضل كتابه العزيز و قارئه و مستمعه و العامل به و سميته : (كتاب التذكار في أفضل الأذكار) .

قلت : و قد اعتمد كثيرا على كتاب (المنهاج في شعب الايمان للحليمي) و أكثر النقل عنه ، و يحتوى على (٢٣٨ صفحة) .

٧) التبيان في آداب حملة القرآن [1] .

تأليف الامام أبي زكريا يحي بن شرف الدين النووى . المتوفي سنة (٦٧٦هـ) و قد أحسن فيه مؤلفه العرض و الترتيب ، و لكنه سلك سبيل الايجاز و الاختصار ، و يحتوى على (٢٠٠) صفحة . و يوجد نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية .

٨) فضائل القرآن [2] .

للامام الحافظ أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي . المتوفي سنة (٧٧٤هـ) و قد نقل فيه مؤلفه أكثر أحاديثه من مسند الامام أحمد ، و له فيه تعليقات جيدة على الأحاديث ، و يحتوى على (٩٣) صفحة .

٩) أخلاق أهل القرآن [3] .

تأليف الامام الحافظ أبى بكر محمد بن الحسين الآجرى . المتوفي سنة (٣٦٠ هـ) ، و هو كتاب متوسط الحجم بلغت أحاديثه (٩٠) حديثا و اعتمد فيه على كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم بالاسناد المتصل الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و يعلق غالبا في نهاية كل فصل .

---

(١) طبع عام ١٤٠٣ هـ - بمكتبة دار البيان - بتحقيق عبد القادر الأرناؤط

(٢) طبع في آخر تفسير في بعض الطبعات - ثم طبع مستقلا بدار الأندلس - بيروت . ١٤٠٢ هـ

(٣) و قد طبع بدار الكتب العلمية - عام ١٤٠٦ هـ - بتحقيق الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف - بيروت .

١٠) ثواب [١] القرآن :

تأليف الامام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة . المتوفي سنة (٢٣٥ هـ) .

١١) ثواب القرآن [٢] :

تأليف عبد السلام بن أحمد بن سهيل البصري . المتوفي سنة (٣٧٠هـ)

١٢) الدر النظيم في فضائل القرآن العظيم [٣] :

تأليف محمد بن أحمدبن الخشاب . المتوفي سنة (٥٦٧ هـ)

١٣) الاتقان في فضائل القرآن [٤] :

تأليف الامام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . المتوفي سنة (٨٥٢ هـ) .

---

(١) ذكره في كشف الظنون (١/ ٥٢٥)
(٢) ذكره في تاريخ التراث و ذكر أن له نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد (١/ ١٠٤)
(٣) ذكره في هدية العارفين (٢/ ٩٧)
(٤) ذكره في كشف الظنون (١/ ٨)

الفصل الثاني :

١ - منهج المؤلف في هذه الشعبة

قسم المؤلف هذه الشعبة الى ستة و أربعين فصلا ، و يمكن ايجاز المنهج الذى سلكه المؤلف فى هذه الشعبة الى الأمور التالية : -

١) يترجم للفصل ثم يورد الأدلة له ، مبتدأ بالدليل من كتاب الله ، ثم ما صح من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم ، ثم يتبعه بالأحاديث الضعيفة كشواهد ، ثم الأحاديث الموقوفة ، ثم الأحاديث المقطوعة عن التابعين فمن بعدهم قاصدا بذكر هذه الأشعار بأن الحديث المرفوع لم ينسخ .

٢) يكرر الحديث أحيانا فى أكثر من موضع على حسب المناسبات كما في حديث فضل سورة الفاتحة ، و البقرة و آل عمران و الكهف و غير ذلك .

٣) اذا كان الحديث رواه البخارى و مسلم أو أحدهما يعزو الحديث اليهما

٤) يبين درجة الحديث أحيانا ، و يبين حال الرواة أنظر الأحاديث التالية :

(١٥) ، (٩٧) ، (١٣١) ، (١٣٢) ، (١٣٩) ، (١٤٣) ، (١٤٤) ، (١٦٤) ، (٢٢٧) ، (٢٤٥) ، (٢٤٦) ، (٣٧٩) ، (٤٠٠) ، (٤٠١) ، (٤١٩) ، (٤٤١) ، (٤٥٤) ، (٤٧٩) ، (٤٨١) ، (٤٨٣) ، (٤٩٩) ، (٥٠٠) ، (٥٠٤) ، (٥١٣) ، (٥١٩) ، (٥٢٥) ، (٥٥٢) ، (٥٨١) ، (٦١١) ، (٦٧٤) ، (٦٨٣) ، (٢٥٤) .

٥) أنه ينتصر لمذهب الشافعي و يرجحه ، حيث عقد فصلا فيما يتعلق بالبسملة و أحكامها فقال : (فصل في ابتداء السورة بالتسمية سوى سورة براءة و الدليل على أنها آية تامة من فاتحة الكتاب) .

٦) كثيرا ما يذكر البلد التي سمع بها من شيخه كقوله مثلا : (أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحي بن عبد الجبار السكرى ببغداد ، أو أخبرنا أبو الحسين ابن حشيش المقرئ بالكوفة) . كذلك اذا كان هناك خلاف فى اسم الرجل أو نسبه فانه غالبا يذكر الرأى المرجوح . أنظر في ترجمة موسى السقلي حديث (٣٦٧)

٧) كان منهجه في ترتيب فصول هذه الشعبة على النحو التالي :

١ - من الفصل (١) الى الفصل (٤) في بيان فضيلة تعلم القرآن ، و ما يجب بعد تعلمه من العمل به و ادمان تلاوته ، و احضار القلب حال القراءة و التفكر و التدبر الذى هو ثمرة القراءة و الغاية منها ، ثم البكاء حال القراءة يؤكد هذا الحضور .

٢ - الفصل (٥) و (٦) في ما يشرع للقارئ قبل استئناف القراءة ، و هو الاستعاذة عند قراءة القرآن ، و ما ينبغي له في أثناءها كقطع القراءة بحمد الله تعالى و التصديق .

٣ - من الفصل (٧) الى الفصل (١٤) في الآداب التي ينبغي للقارئ أن يتبعها أثناء القراءة و بعد الختم ، فأما التي في أثناء القراءة ، الوقوف عند ذكر الجنة و سؤاله سبحانه اياها ، و الوقوف عند ذكر النار و الاستعاذة به سبحانه منها و السجود عند آيات السجود ، و ما يجب عليه من الامتناع عن قراءة القرآن في حال الحدث الأكبر ، و الامتناع عن مسه في غير الطهارة ، و مشروعية السواك و لبس الحسن من الثياب و التطيب اكراما لكلام الله .
و أما التي بعد الختم فهو أن يجمع أهله وولده للدعاء ، و كان الأولى أن يقدم الفصول المتعلقة بالآداب أثناء القراءة على الآداب بعد القراءة .

٤ - من الفصل (١٥) الى الفصل (٢١) فيما يتعلق بصفة القراءة و كيفيتها ، و القدر الجائز في المدة التي يختم بها القرآن .

٥ - الفصل (٢٢) التفاضل بين قراءة القرآن من المصحف و قراءته عن ظهر قلب .

٦ - الفصول (٢٣) و (٢٤) و (٢٥) في فضيلة قراءة القرآن في أوقات مخصوصة كالقراءة في الصلاة ، و شهر رمضان ، و مشروعية عرض القرآن في كل سنة على العلماء بضبط القراءة ، و عدم نسيانها أو التخطيط فيها .

٧ - الفصل (٢٦) و (٢٧) الوعيد و التحذير من المماراة و الجدال في القرآن ، أو القول فيه بغير علم .

٨ - من الفصل (٢٨) الى الفصل (٣١) آداب تتعلق بالمصحف و ذلك بصيانته عن السفر به الى أرض العدو ، و أخرى تتعلق بقراءة القرآن بالتفخيم و النهي عن اللحن في قراءته ، و عدم خلط السور بعضها ببعض ، و استيفاء كل حرف أثبته القراء .

٩ - الفصل (٣٢) في البسملة و أحكامها ، و هل هي آية من القرآن أو من كل سورة و نحو ذلك .

١٠ - الفصل (٣٣) في فضائل السور و الآيات ، و ما أورده فيها ينقسم الى قسمين :

القسم الأول : ما ورد في فضل قراءة بعض السور لذاتها من غير تعيين ذلك الفضل بوقت مخصوص ، و ذلك لاشتمال هذه السور على التوحيد و أمور العقيدة و الأحكام و غير ذلك ، كالبقرة و آل عمران ، و (قل هو الله أحد) .

القسم الثاني : ما ورد في فضل قراءة بعض السور و الآيات في أوقات مخصوصة ، مثل آية الكرسي ، و الكهف ، و (قل يا أيها الكافرون) و (المعوذتان) و غيرهما .

١١ - الفصل (٣٤) في الاستشفاء و الرقية بالقرآن .

١٢ - من الفصل (٣٥) الى الفصل (٣٨) في آداب أخرى تتعلق بالسور مثل أن يقول سورة البقرة أو سورة آل عمران و نحو ذلك ، ثم السنة في كيفية القراءة ، و صفة قراءة النبي صلى الله عليه و سلم ، و التكثر بالقرآن و الفرح به ، و رفع الصوت بالقرآن اذا لم يتأذ به الغير .

١٣ - من الفصل (٣٩) الى (٤٢) التحذير من المراء في قراءة القرآن أو جعله وسيلة للرزق و المعيشة ، أو قراءته في المواضع القذرة .

١٤ - من الفصل (٤٣) الى الفصل (٤٥) آداب تتعلق بالمصحف و احترامه بألا يوضع عليه متاع أو ينبذ حيث اتفق ، و تفخيم قدره و تفريغ خطه ، و تجريده عن غير القرآن .

١٥ - الفصل (٤٦) تنوير المواضع التي يتلى فيها القرآن و تطهيرها و تطييبها تعظيما لكلام الله .

١٦ - بلغت أحاديث هذه الشعبة (٦٨٩) ما بين حديث مرفوع و موقوف و مقطـوع .

٢ - المؤخذات التي على المؤلف في هذه الشعبة

هذا الكتاب كغيره من كتب البشر يؤخذ منه و يرد عليه ، و شاء اللـه ألا تكون هناك عصمة للبشر الا من عصمة الله تبارك و تعالى ، فالبشر مـن طبيعتهم الخطأ و الصواب ، و مهما بلغ الانسان من العلم و التقوى فانه عرضة للخطأ ، و كل يؤخذ من كلامه و يرد الا رسـول اللـه صلى الله عليه و سلم ، و لهذا ذكرت بعض المآخذ على المؤلف في هذه الشعبة ، و لا أقصد من وراء ذلك تجريح الامام البيهقي رحمه الله و لكن من باب بيان أخطاء رأيتها خالفت المعيار السليم الذى أخذ به سلفنـا الصالح من أن ما وافق الكتاب و السنة أخذنا به ، و ما خالفهما رددناه ، و يمكن ايجاز تلك المآخذ في الأمور الآتية :

أولا : أورده المؤلف رحمه الله في هذه الشعبة مجموعة من الأحاديث و الآثـار الضعيفة ، بل و أحيانا يصدق عليها اسم الوضع ، كما في حديث التكبير عند الختم ، و حديث أن النظر في المصحف سبب للشفاء من الرمـد ، و حديث أن الله قرأ طه و يس قبل أن يخلق السموات و الأرض . . . . . ، و هو و ان كان يبين أحوال الأحاديث و يتكلم على أسانيدها أحيانـا ، الا أنه كثيرا ما يسكت عنها مثل هذه المذكورات آنفا و لا يبين حالهـا ، و معلوم أن الكتاب كتاب عقيدة ، و قد خالف المنهج الذى أخذه على نفسه في مقدمة الكتاب حيث قال : (و أنا على رسم أهل الحديث أحب ايـراد ما أحتاج اليه من المسانيد و الحكايات بأسانيدها ، و الاختصار علـى ما لا يغلب على القلب كونه كذبا) .

ثانيا : عقد فصلا في : (قطع القراءة بحمد الله تعالى و تصديق الله فيما أخبر) و يعني بذلك أنه يشرع للقارئ أن يقول (صدق الله العظيم) و استدل لذلك بأدلة لم يصح منها شيء ، و قد فصلنا القول في موضعه و بينا أنـه من البدع .

ثالثا : عقد فصلا في : (استحباب التكبير عند الختم) و أورد لذلك أدلة لم يثبت منها شيء ، بل كلها ضعيفة أو موضوعة و قد فصلنا القول في موضعه و بينا أنه من البدع .

رابعا : عقد فصلا في : (تحسين الصوت بالقرآن) و استدل بأحاديث تخالف الترجمة في معناها الحقيقي ، ولهذا بينا خطأ المصنف في ذلك ، و بينا أن الحق الذي دلت عليه النصوص هو تزيين القرآن بالصوت ، لا الصوت بالقرآن ، و أن ذلك لا يعني أن القرآن بحاجة الى تزيين ، و انما الصوت الحسن يزيده حسنا و يرغب في الانصات و الخشوع و التدبر .

خامسا : عقد فصلا في (فضائل السور و الآيات) و شحنه بالأحاديث الضعيفة و الواهية جدا ، و التي لم يكن بحاجة الى ايرادها ، حيث أن في الصحيح منها ما يغني عن الضعيف ، و قد صح من ذلك ما ورد في فضل البقرة و آية الكرسي ، و خواتيم سورة البقرة ، و آل عمران ، و الأنعام ، و أوائل سورة الكهف و أواخرها ، و سورة الملك ، و (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) و المعوذتان .

و أما ما ورد في غير ذلك من السور فضعيف ، و لعل بعضها يبلغ درجة الحسن لغيره بكثرة الطرق كفضل (يس) .

سادسا : تأثره بالصوفيه ، حيث روى كثيرا من الحكايات الواهية و المنامات التي لا يثبت بها حكم ، و انما الاعتماد على نصوص الكتاب و السنة و اجماع الأئمة أنظر الفقرات : (١٢٦) ، (٦٥١) ، (٦٥٢) .

٣ - مصادر المؤلف و موارده من خلال هذه الشعبة

اعتمد المؤلف على عدد من المصادر ، و قد صرح بذكر بعضها ، و أهمل البعض ، و اكتفى بذكر المؤلف دون ذكر اسم الكتاب ، هذا بالاضافة الى مصنفاته التي ذكرها في مقدمة هذا الكتاب ، و من أهم المصادر التي اعتمد عليها بعد كتاب الله عز و جل و التي صرح بذكرها هي :

١) صحيح البخاري
٢) صحيح مسلم

٣) الرقاق لابن المبارك
٤) التاريخ الكبير للبخارى
٥) مسند أبو داود الطيالسي
٦) سنن أبو داود السجستاني
٧) سنن الترمذى
٨) المنهاج لأبي عبد الله الحليمي .

وأما ما لم يصرح به ، فقد كان يعزو الى أبي عبيد بن سلام ووجدنا أكثرها فى فضائل القرآن ، وكذلك لابن خزيمة ولعله فيما فقد من صحيحه وكذلك لأبي الحسين بن بشران ولعله فيما فقد من أماليه ، وكذلك أكثر النقل عن أبي عبد الله الحاكم ، وقد وجدنا كثيرا من النصوص في المستدرك ولم نجد بعضها ولعله في كتب أخرى للحاكم سوى المستدرك .

هذا ما وقفت عليه من خلال هذه الشعبه ، ولعله استقى من غيرها في بقية الكتاب .

الفصل الثالث :

(النسخ المعتمدة فى التحقيق)

أولا : عدد النسخ :

بلغ عدد النسخ التى يسر الله لنا الحصول عليها والاستفادة منها أربع نسخ وقد ذكر خير الدين الزركلي أن للكتاب نسخة في خزانة الرباط وقد اتضح لنا بعد الوقوف عليها أنها نسخة لكتاب (المنهاج في شعب الايمان) لأبي عبد الله الحليمي ، وذكر بروكلمان أن للكتاب نسخة فى مكتبة الاسكوريال بأسبانيا ، واتضح لنا بعد الوقوف عليها ، أنها نسخة لمختصر القزويني لهذا الكتاب (الجامع في شعب الايمان) .
وذكر بروكلمان أيضا أن للكتاب نسخة في مكتبة البلدية بالاسكندرية ، وأخرى بليدن بهولندا ، وقد تبين وهمه في ذلك ، حيث ذهب بعض الباحثين الذين يكتبون فى هذا الكتاب الى هولندا ومصر فلم يجدوا شيئا لا في ليدن ولا في الاسكندرية .

ثانيا : التعريف بالنسخ ووصفها :

النسخة الأولى :

١ - مصدرها : دار الكتب القومية - جمهورية مصر العربية - القاهرة تحت رقم (٤٧) حديث . ويوجد منها نسخة مصورة بالجامعة الاسلامية .

٢ - عدد الأجزاء : مجلد واحد .

٣ - عدد الأوراق : ٢٤٤ ورقة (لوحة)

٤ - عدد صفحات الشعبة التي قمت بتحقيقها : (١٤٢) صفحة .

٥ - عدد الأسطر في الصفحة الواحدة : (٢٥) سطرا .

٦ - عدد الكلمات في كل سطر : ما بين (١١) الى (١٧) كلمة في السطر الواحد

٧ - مقاس الورق : ٣٢ × ٢٢ سم .

٨ - نوع الخط : الثلث ، وهو خط جيد وواضح ومقروء .

٩ - البداية : تبتدئ هذه النسخة من الباب التاسع عشر ، وهو باب في (تعظيم القرآن) وهي الشعبة التي قمنا بتحقيقها .

١٠ - النهاية : تنتهي هذه النسخة بنهاية الباب الثاني والثلاثون وهو (باب في الايفاء بالعقود)

١١ - تاريخها : ٧٣٥ هـ .

١٢ - الملاحظات :

هذه النسخة ناقصة كما ذكرنا في بيان بدايتها ونهايتها ، وبداية هذا الباب وهو الباب التاسع عشر سقط منه ثلاث صفحات وهي من مقدمة هذا الباب ، وقد أكملنا هذا النقص من النسخ الأخرى ، وكذلك كتاب المنهاج للحليمي ، كذلك كثير من الكلمات غير منقوطة ، وقد استعنا بالنسخ الأخرى لمعرفة ذلك .

النسـخ) الثانيـة :

١ - مصدرها : مكتبة أحمد الثالث باستانبول - بتركيا . تحت رقم (٤٩٩) و رمزت لها ب (م) ، و توجد منها نسخة مصورة عنها بالجامعة الاسلامية بالمدينة .

٢ - عدد الأجزاء : ثلاث مجلدات

٣ - عدد الأوراق : (٧١٤) ورقة

٤ - عدد صفحات الشعبة التي قمت بتحقيقها من هذه النسخة (٩٠) صفحة

٥ - عدد الأسطر في الصفحة الواحدة (٣٣) سطرا

٦ - عدد الكلمات في كل سطر : ما بين (١٤) الى (١٩) سطـــــرا .

٧ - مقاس الورق : ٢٤ × ١٨ سم

٨ - الخط : لا بأس به

٩ - تاريخهـــا : ٨٧١ هـ

١٠ - الملاحظات : هذه النسخة كاملة ، و هناك بعض الصعوبة في القراءة حتى أنه لا يمكن التمييز بين قوله (أخبرنا) و (ثنـا)

النسخـة الثالثـة :

١ - مصدرها : مكتبة نور عثمانية بتركيا ، و لها نسخة مصورة عنها فـي مكتبة شيخنا الفاضل : حماد بن محمد الأنصـــاري الاستاذ المشارك بقسم الدراسات العليا بالجامعـــة الاسلامية ، و المشرف على هذه الرسالة ، و قد سمح لنا بتصوير هذه النسخة و الاستفادة منها جزاه اللـــه خيرا و أثابه . و قد رمزت لها ب (خ)

٢ - عدد الأجزاء : ثلاث مجلدات

٣ - عدد الأوراق : ١٧١٨ ورقة

٤ - عدد صفحات الشعبة التي قمت بتحقيقها من هذه النسخة (٢٢٢) صفحة

٥ - عدد الأسطر (٢١) سطرا في الصفحة الواحدة

٦ - عدد الكلمات : ما بين (١١) الى (١٤) كلمة في السطر الواحـــد

٧ - مقاس الورقة : (٣٥ × ٢١ سم)

٨ - الخـــط : مقروء ولا بأس بـــه

٩ - تاريخهـــا : ١١٥٥ هـ

١٠ - اسم الناسخ : عبد الله بن الحاج محمد شيخ الباب المقدسي .

١١ - الملاحظات : هذه النسخة كاملة و خطها مقروء الا أنها كثيرة التصحيفات و التحريفات و السقط ، ولا تصلـــح أن تكون أصلا يعتمد عليه في التحقيق .

النسخـــة الرابعـــة :

١ - مصدرها : المكتبة السليمانية - تركيا .

٢ - عدد الأجزاء : أربع مجلدات

٣ - عدد الأوراق : ٢٨٣ ورقـــة

٤ - عدد صفحات الشعبة التي قمت بتحقيقها من هذه النسخة (١٦٠) صفحـــة .

٥ - عدد الأسطر في الصفحة الواحدة (٢٥) سطرا .

٦ - عدد الكلمات في كل سطر : ما بين (١١) الى (١٧) كلمـــــة

٧ - مقاس الورقة : ٢٢ × ١٦ سم

٨ - الخـــط : الثلث ، و هو مقروء وواضح جدا .

٩ - البدايـــة : من أول الكتاب

١٠ - النهايـــة : الباب الرابع و الثلاثون ، و هو باب في حفظ اللسان عما لا يحتاج اليه .

١١ - الملاحظات : هذه النسخة ناقصة ، و قد وصلت متأخرة و قابلتهـا مع النسخ الأخرى و استفدت منها كثيرا نظرا لوضـوح خطها و جودته و قلة الأخطاء ، و لكن هناك بعـــض الخروم في بعض الصفحات ، و قد رمزت لها ب (ت)

مقارنه بين النسخ :

عند المقابلة بين النسخ ظهر لي أن النسخة الثانية و الثالثة و الرابعة و التى رمزت لها بـ (م) و (ح) و (ت)
تعتبر نسخة واحدة كما ظهر لي في المقارنة بينهما كما في الأمثلة التالية :

١) فى الحديث رقم (٤٠) فى باب تخصيص آية الكرسي بالذكر ، جاء في اسناد هذا الحديث تكرار لأسماء رجال السند ، ووجد ذلك في النسخ الثلاث .

٢) فى الحديث رقم (٤١٢) سقط في اسناده اسم (شقيق) بين سفيان و آدم ، و اتفقت النسخ الثلاث فى هذا السقط .

٣) في الحديث (٤١٥) سقط في اسناده قوله (ثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان) بين أحمد بن نجدة و سلمة ، و اتفقت النسخ الثلاث في هذا السقط .

٤) فى الحديث (٤٤٢) وقع بياض و كأنه اشارة الى أن هناك كلاما ساقطا و اشتركت النسخ الثلاث فى ذلك .

٥) فى الحديث (٥١٨) وقع سقط من متن الحديث و هو قوله (قال : ألیس معك (اذا زلزلت) ؟ قال : بلى . قال : ربع القرآن) و اتفقت النسخ الثلاث فى حصول هذا السقط .

ة تنفرد النسخة الثانية (م) بعدم وضوح الخط و صعوبة القراءة و تنفرد النسخة الثالثة (ح) بكثرة التصحيفات و التحريفات و السقط و تنفرد النسخة الرابعة (ت) بوضوح خطها و قلة التحريفات و السقط و كل واحدة مكملة للأخرى فى بعض المواضع .

النسخة الأصل و سبب اختيارها :

اخترت نسخة دار الكتب المصرية و اعتبرتها (الأصل) للأمور التالية :

١) قدم نسخها حيث كتبت عام (٧٣٥ هـ)
٢) وضوح الخط و سهولة قراءته ، و خلوها من التصحيفات و التحريفات الا النزر اليسير .
٣) أنها مقابلة و مصححة كما يظهر ذلك في بعض هوامش المخطوط .

(اسناد الكتاب)

أخبرنا الشيخ الامام الحافظ بهاء الدين شمس الحفاظ ناصر السنة محدث الشام أبو محمد (١) القاسم بن الامام الحافظ ناصر السنة أبي القاسم (٢) علي ابن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي أيده الله قراءة مني عليه بجامع دمشق في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وخمس مائة قال : أخبرنا الشيخان أبو عبد الله محمد (٣) بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي الفقيه ، وأبو القاسم زاهر (٤) بن طاهر بن محمد الشحامي في كتابيهما ، وحدثنا والدي رحمه الله ، ثنا الحافظ أبو الحسن علي (٥) بن سليمان المرادي قالا : أخبرنا زاهر قالا : أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رضي الله عنه .

---

(١) بهاء الدين أبو محمد القاسم بن الحافظ الكبير محدث العصر ثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعروف بابن عساكر ، قال الذهبي : وما علمت هذا الاسم في أجداده ولا من لقب به منهم ، ولد سنة ٥٢٧ هـ . وصفه الذهبي بقوله : الامام المحدث الحافظ العالم الرئيس . قال : كتب ما لا يوصف كثرة بخطه القديم الجودة ، وأملى وصنف ونعت بالحفظ والفهم ، ولكن خطه نادر النقط والشكل . توفي سنة ٦٠٠ هـ . السير (٢١/٤٠٥ - ٤١١) العبر (٤/٣١٤) .

(٢) أبو القاسم ثقة الدين علي بن الشيخ أبي محمد الحسن بن هبة الله ابن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقي الشافعي . صاحب تاريخ دمشق ، قال الذهبي : الامام العلامة الحافظ الكبير المجود محدث الشام ، ولد سنة ٤٩٩ هـ ، وقال : حدث ببغداد والحجاز وأصبهان ونيسابور ، وصنف الكثير ، وكان فهما حافظا متقنا ذكيا بصيرا بهذا الشأن ، لا يلحق شأوه ، ولا يشق غباره ، ولا كان له نظير في زمانه . توفي سنة ٥٧١ هـ . السير (٢٠/٥٥٤ - ٥٧١) ، العبر (٤/٢١٢ - ٢١٣) .

(٣) أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الشافعي ، قال الذهبي : الشيخ الامام الفقيه المفتي ، مسند خراسان ، فقيه الحرم ، ولد سنة ٤٤١ هـ ، توفي سنة ٥٣٠ هـ .

والفراوي : - بضم الفاء وفتح الراء وبعد الألف واو - هذه النسبة الى فراو ، وهي بليدة مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوة . اللباب (٢/٤١٦) السير (١٩/٦١٥ - ٦١٩) .

. . . . . .

(٤) أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن يوسف النيسابورى الشحامي ، قال الذهبي : الشيخ العالم المحدث المفيده المعمر مسند خراسان ، ولد سنة ٤٤٦ هـ ، قال : و روى الكثير و استملى على جماعة ، و خرج و جمع ، و انتقى لنفسه السباعيات ، و أشياء تدل على اعتنائه بالفن ، و ما هو بالماهر فيه و هو واه من قبل دينه ، مات سنة ٥٣٣ هـ . السير(٢٠/٩ - ١٣)

(٥) أبو الحسن على بن سليمان بن أحمد المرادى القرطبي الشقورى الشافعي .
قال الذهبي : العلامة الفقيه المحدث ، ولد قبل الخمس مائة ، ارتحل الى خراسان فتفقه بمحمد بن يحي و سمع صحيح مسلم و تواليف البيهقي من أبي عبد الله الفراوى ، و عبد المنعم القشيرى ، و هبة الله السيدى ، و أقام هناك مدة ، توفى سنة ٥٤٤ هـ .
الأنساب (٣٦٧/٧) السير (١٨٧/٢٠ - ١٨٩) .

(منهج التحقيق)

==========

يتلخص عملي في الكتاب بالنقاط التالية :

أولا : قمت بنسخ النص من نسخة (دار الكتب المصرية) و هي التي سميتهـا (الأصل)

ثانيـا : قابلت النص مع النسخ الأخرى و أثبت الخلاف في الحاشية ، و اذا كـان هناك نقص أو سقط في الأصل أثبته من النسخ الأخرى و جعلته بـين معكوفتين و أشرت الى ذلك في الحاشية .

ثالثـا : عزوت الآيات القرآنية الى مواضعها من القرآن ببيان رقمها و اسم السورة

رابعـا : قمت بالترجمة لرجال الاسناد ، الا ما لم أقف على ترجمته فاني أبـين ذلك ، و اذا تكرر اسم الرجل ، أشير في الحاشية الى أنه تقدم و أذكر رقم الحديث الذي ذكر فيه .

خامسا : خرجت جميع الأحاديث و الآثار الا ما لم أستطع العثور عليه ، فان كـان في البخاري و مسلم أو في أحدهما اكتفيت بذلك ، و ان كان في غيرهما أجتهد في البحث في مظان من كتب السنة الأخرى و المصنفات و غيرها ، و أذكر الشواهد و المتابعات أحيانا .

سادسا : بينت درجة الحديث و الأثر مستعينا بعد الله بأقوال العلماء في ذلك ، فان لم أقف على قول أحد فيه ، حكمت على السند معتمدا بعد الله علـى أقوال أئمة الجرح و التعديل في الرجال .

سابعـا : رقمت الفصول ، و الأحاديث و الآثار ، و قد بلغت الفصول (٤٦) فصـلا و بلغ مجموع الأحاديث و الآثار (٦٨٩) ما بين حديث مرفوع و موقوف و مقطوع

ثامنـــا : شرحت الكلمات الغريبة ، و بينت أماكن البلدان الواردة في الاســـناد

تاسعـا : علقت على كل حديث بما يناسب الترجمة التي أورد المؤلف الحديث من أجلها ، فان اشتمل الحديث على أمور أخرى علقت عليه في موضعـــه ، و الا جعلت التعليق في نهاية الفصل .

عاشـرا : ختمت التحقيق بفهارس تفصيلية ليسهل التعرف على مضمون الكتـــاب و الاستفادة منه و هي كالآتي :

أ - فهرس شيوخ المؤلف من خلال هذه الشعبة

ب - فهرس الاعلام الواردة في الشعبة

جـ - فهرس الأحاديث المرفوعة

د - فهرس الآثار

هـ - فهرس المراجع

و - فهرس الموضوعات .

- تمت و الحمد لله -

و الحمد لله و بالخـــير تمـــت

و الله أعلم و صلى الله على نبينا محمد و آله و صحبه و سلم

(١)

" (بسم الله الرحمن الرحيم) "

(الباب التاسع عشر من شعب الايمان وهو :)

باب في تعظيم القرآن

قال أبو عبد الله الحليمي رحمه الله [١] : وذلك ينقسم الى وجوه منها : تعلمه ، ومنها : ادمان تلاوته بعد تعلمه ، ومنها احضار القلب اياه عند قراءته ، والتفكر فيه ، وتكرير آياته وترديدها واستشعار ما يهيّج [٢] البكاء من مواعظ الله ووعيده فيها .

ومنها افتتاح القراءة بالاستعاذة ، ومنها : قطع القراءة في وقفه بالحمد والتصديق ، والصلاة على رسول [٣] الله صلى الله عليه وسلم والشهادة بالتبليغ ، فاذا ختم القرآن كله فلذلك آداب منها : أن يعود الى أوله فيقرأ شيئا منه ثم يقطع ، ومنها : أن يحضر أهله وولده عند الختم ، ومنها : أن يتحرى الختم أول النهار أو أول الليل ومنها : التكبير قبل الدعاء ،

ومنها الدعاء بما يراد من أمر الدين والدنيا ، ومن تعظيم القرآن الوقوف عند ذكر الجنة والنار ، والرغبة الى الله عز وجل في الجنة ، والاستعاذة به من النار ، ومنها : الاعتراف لله تبارك وتعالى بما تقرر عبادة [٤] في آيات القرآن ، ومنها : السجود في آيات السجود [٥] ، ومنها : أن لا يقرأ في حال الجنابة ولا الحيض ومنها : أن لا يحمل المصحف ولا يمسه في غير حال الطهارة .

---

(١) المنهاج في شعب الايمان (ق ١٧١ / أ)
(٢) قوله (يهيّج) : من هاج الشيء يهيج هيجا ، واهتاج : أى ثار وهاجه غيره . النهاية (٥ / ٢٧٦)
(٣) في (ع) (على رسوله)
(٤) في المنهاج (بما تقرر به من آيات القرآن)
(٥) في المنهاج (السجود منه .)

و منها : تنظيف الفم لأجل القرآن بالسواك و المضمضة ، و منها : تحسين اللّباس عند القراءة والتطيب ، و ان كان الطيب دائما الى الفراغ من القراءة فهو أحسن و أفضل ، و منها : أن يجهر بالقراءة بالليل و يسرّ بها في النهار الا أن يكون في موضع لا لغو فيه ولا صخب[1] ، و منها : أن لا يقطع السورة بمكالمة الناس و يقبل على قراءته حتى يفرغ منها ،

و منها : أن يحسن صوته بالقراءة أقصى ما يقدر عليه ، و منها : أن يرتل القراءة ولا يهذّه هذّا ، و منها : أن لا يقرأ القرآن كله في أقل من ثلاث، و منها : أن يعلم القرآن من يرغب اليه فيه ولا يترفّع عنه بل يحتسب الأجر فيه و يغتنمه ، و منها : أن يقرأ بالقراءات المستفيضة المجمع عليها ولا يتعداها الى الغرائب و الشواذ ،

و منها : أن لا يقبل القراءة الا من العدول العلماء بما أخذوا و يؤدون[2] ، و منها : أن لا يعطل مصحفا ان كان عنده ، ولا يأتي عليه يوم الا ينظر فيه ولا يقرأ منه ، فان كان يحفظ القرآن قرأه من المصحف وقتا ، و غير ناظر فيه[3] وقتا ولا يهمله اهمالا ، و منها : أن يقطع قراءته آية آية ولا يدرجها ادراجا ، و منها : أن يتحرى لقراءته و ختمه الصلاة فتكون قراءته فيها ما استطاع ولا يمنعه مانع ،

و منها : أن يعرض القرآن في كل سنة على من هو أبين فضلا في القراءة منه ، و أولى الأوقات بذلك شهر رمضان ، و منها : أن يزداد من القراءة في شهر رمضان على ما يقرأ في غيره ، و منها : ترك المماراة في القرآن ،

---

(١) قوله (صخب) : الصّخب ، و السّخب : الضّجة ، و اضطراب الأصوات للخصام . النهاية (٣ / ١٤)

(٢) في المنهاج : (ربما يودون)

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل ، و التصويب من (المنهاج) و (ت) .

و منها : أن لا يفسّر القرآن بالظن و لا يقال معنى هذه الآية هكذا الا بدلالة لائحة [1] تقوم عليه ، و منها : أن لا يسافر بالقرآن الى أرض العدو و منها : أن يعرب القرآن و يقرأه بالتفخيم و لا يتجوّز فيه ، و منها : أن من أخذ في سورة منه لم يتجاوزها الى غيرها قبل أن يستكملها ، و منها : أنه اذا أراد أن يتم الختم له باطلاق استوفى الحروف المختلف فيها فلا يبقى عليه حرف يثبته قارئ من أعلام القراء و لم يقرأه ،

و منها : أن يقرأ في كل سورة ما خلا سورة التوبة بسم الله الرحمن الرحيم و يحافظ على ذلك في فاتحة الكتاب أشد من محافظته [2] في غيرها ، بل لا يخل بها فيكون قد ترك الآية الأولى منها ، و منها : أن يعرف لكل [3] سورة - [4] جاء في فضلها أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم - حقها و لا يدع قراءتها في وقت ورود الخبر بفضل قراءتها فيه ،

و منها : أن يستشفي قارئ القرآن بما يحسنه منه و يتبرك بقراءته على نفسه و على غيره مريضا و حزينا و خائفا و مقيما [5] و مسافرا رقية و غير رقية و يتبعه الدعاء و المسألة ، و منها : أن يغنى بما آتاه الله [6] من القرآن فن الغني بغناه [7] و ذي السلطان بسلطانه و يستعظم نعمة الله تعالى عليه [8] به و يحمده عز اسمه [9] عليه .

و منها : أن لا يباهي بقراءة القرآن قارئا غيره ، و منها : أن لا يقرأ في الأسواق و المجالس ليعطى [10] فيستأكل [11] الأموال بالقرآن ،

---

(١) قوله (لائحة) زيادة ليست في المنهاج .
(٢) في (م) و (خ) (من محافظته عليه فيه)
(٣) في (م) (كل) (٤) في (م) و (خ) (حقا)
(٥) في الاصل (مقيما) و التصويب من (خ) و (م) و (ت) و المنهاج
(٦) في المنهاج سقط لفظ الجلالة (الله) .
(٧) في المنهاج (بغنا) (٨) (به) ساقط من المنهاج .
(٩) ما بين المعكوفتين زيادة ليست في المنهاج .
(١٠) (ليعطي) ساقط من المنهاج
(١١) في المنهاج (ليستأكل) .

ومنها : أن لا يقرأ في الحمّام ولا في (١) المواضع القذرة ولا في حال قضاء الحاجتين ، ومنها أن لا يتحقق في القرآن فيقومه تقويم القدح ويتحرى (٢) أن لا يفاوت مدّة مدّة ولا همزة همزة وأن لا يخرج الحروف الا من جميع مخارجها (٣) فيلوك (٤) الألفاظ عند ذلك بلسانه كما يلاك الطعام

ومنها : أن الجماعة اذا اجتمعوا في مسجد أو غيره يقرأون القرآن لم يجهر به بعضهم على بعض جهرا يكونون فيه متخالجين (٥) متنازعين ، هذا في غير الصلاة والخطبة ، وأما فيهما فالامام يقرأ وينصت المأموم (٦) لما يجهر به منه وان قرأوا خلفه لم يجهروا (٧) به (٨) ولم يزيدوا على أن (٩) يسمعوا أنفسهم ولا يقرأ أحد في حال الخطبة اذا كان يسمعها (١٠) شيئا وان قرأ أحد بجماعة (١١) لا في صلاة جهرا أنصت (١٢) له ، الباقون الا أن يكون فيهم (١٣) مصل فلا ينصت .

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل ، والتصويب من المنهاج
(٢) في (م) قال (ويتحر الالفاظ عند ذلك بلسانه كما يلاك الطعام) والصواب ما أثبتناه .
(٣) في الاصل (مخرجه) والصواب ما أثبتناه
(٤) في (م) و (ع) و (المنهاج) (فيكون) والصواب ما أثبتناه
(٥) في المنهاج (متحالين محتاجين متنازعين) ومعنى قوله (متخالجين) أي متنازعين ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : ((لقد ظننت أن بعضهم مخالجنيها)) أي نازعنيها ، وأصل الخلج الجذب والنزع . النهاية (٢/٩٩)
(٦) في المنهاج (القوم)
(٧) في (م) (لم يظهروا) ، والصواب ما أثبتناه .
(٨) (به) ساقط من المنهاج .
(٩) في المنهاج (ولم يزيدوا أن يسمعوا أنفسهم)
(١٠) (يسمعها) ساقطة من المنهاج .
(١١) في الأصل (الجماعة) والتصويب من المنهاج
(١٢) في المنهاج (نصت) .
(١٣) في المنهاج (فيهم) .

و منها : أن لا يحمل على المصحف كتابا آخر ولا ثوب ولا شيء خطير ولا حقير (١) الا أن يكون مصحفان فيوضع أحدهما فوق الآخر فيجوز ، و منها : أن يفخّم المصحف فيكتب مفرّجا بأحسن خط يقدر عليه ولا يصغر مقداره ولا يقرمط (٢) حروفه ،

و منها : أن لا يخلط في المصحف ما ليس من القرآن بالقرآن كعدد الآيات و السجدات و العشرات و الوقوف و اختلاف القراءات و معاني الآيات و منها : أن ينور البيت الذى يقرأ فيه القرآن بتعليق القناديل و نصب الشموع (٣) فيه و يزاد في شهر رمضان في أنوار المساجد و تخليقها (٤) ،

و منها تعظيم أهل القرآن و توقيرهم كتعظيم العلماء بالأحكام و أكثر و بالله التوفيق .

و ذلك (٥) خمسون فصلا حضرني ذكرها فبينتها (٦) و ما أنكر (٧) أن يكون في الباب غيرها (٨) .

قال البيهقي رحمه الله : و أنا ذاكر في كل فصل من هذه الفصول بعض ما حضرني من الأخبار و الآثار الواردة فيها ان شاء الله عز و جل .

---

(١) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل ، و التصويب من المنهاج .

(٢) قوله (يقرمط) قال ابن الأثير : القرمطة : المقاربة بين الشيئين و قرمط في خطوه : اذا قارب ما بين قدميه . النهاية (٤ / ٥٠)

(٣) في الأصل (الشماع) و التصويب من المنهاج .

(٤) قوله (تخليقها) : أى تطييبها ، قال الجوهرى : الخلوق : ضرب من الطيب ، و قد خلقته : أى طليته بالخلوق ، فتخلق به . الصحاح (٤ / ١٤٧٢) و انظر اللسان (١٠ / ٣١)

(٥) في المنهاج (فذلك)

(٦) في المنهاج (فأثبتها)

(٧) في المنهاج (ولم أنكر)

(٨) في المنهاج (غيره)

(٦)

فصـــل - ١ -

(في تعـــــلم القـــرآن)

- ١ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران [1] ببغداد أنا اسماعيل بن محمد الصفار [2] حدثنا أحمد [3] بن منصور الرمادى [4] ثنا عبد الرزاق [5] أنا الثورى [6] (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ [7] أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه [8] ثنا جعفر بن محمد بن شاكر [9] وأبو اسماعيل الترمذى [10] وابراهيم بن اسحاق [11] قالوا ثنا أبو نعيم [12]، ثنا سفيان [13] عن علقمة بن مرثد [14] عن أبي عبد الرحمن السلمي [15] عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه)) . رواه البخارى [16] عن أبي نعيم .

رجاله : (١) على بن محمد بن عبد الله بن بشران بن معمد الأموى البغدادى المعدّل سمع ابن البخترى وطبقته .
قال الخطيب : كان صدوقا ثبتا تام المروءة ظاهر الديانة ، ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وتوفى في شعبان سنة خمس عشرة وأربع مائة . العبر (٣/١٢٠) شذرات الذهب (٣/٢٠٣) ، تاريخ بغداد (٣/١٢٠)

(٢) أبو علي الصفّار اسماعيل بن محمد البغدادى النحوى الأديب صاحب المبرد سمع الحسن بن عرفة وسعدان بن نصر وطائفة وتوفى في المحرم سنة احدى وأربعين وثلاثمائة وله أربع وستون سنة . العبر (٢/٢٥٦) الشذرات (٢/٣٥٨)
تاريخ بغداد (٦/٣٠٢) لسان الميزان (١/٤٣٢)
والصفّار : بفتح الصاد وتشديد الفاء وفي آخرها الراء - هذه اللفظه تقال لمن يبيع الأواني الصفرية . اللباب (٢/٢٤٣)

(٣) في (ح) و (م) (محمد) والصواب ما أثبتناه .

(٤) أحمد بن منصور بن سيار البغدادى الرمادى ، أبو بكر ثقة حافظ طعن فيه ابو داود لمذهبه في الوقف في القرآن ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وستين وله ثلاث وثمانون (التقريب ١/٢٦) وثقه الدارقطني وغيره ، وقال الذهبي ثقة مشهور ، وثقه أبو حاتم وغيره . العبر (٢/٣٠) الميزان (١/١٥٨)

. . . . . .

و الرمادى : بفتح الراء و الميم و في آخرها دال مهملة - هذه النسبة الى رمادة اليمن . اللباب (٢/ ٣٦)

(٥) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولا هم أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير عمى في آخر عمره فتغير و كان تشيع من التاسعة ، مات سنة احدى عشرة ، و له خمس و ثمانون . (ع) (التقريب ١/ ٥٠٥) التهذيب (٦/ ٣١٠) الميزان (٢/ ٦٠٩)

(٦) سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد امام حجة من رؤوس الطبقة السابعة ، و كان ربما دلّس مات سنة احدى و ستين و له أربع و ستون (التقريب ١/ ٣١١) ، التهذيب (٤/ ١١١) الميزان (٢/ ١٦٩)

(٧) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابورى الحافظ الكبير ، و يعرف أيضا بابن البيع ولد سنة احدى و عشرين و ثلاثمائة ، و حدث عن الأصم و عثمان ابن السماك و طبقتهما ، و برع في معرفة الحديث و فنونه و صنف التصانيف الكثيرة منها كتاب المستدرك ، و كان فيه تشيع و حط على معاوية ، و هو ثقة حجة توفى في صفر سنة أربعمائة و خمس تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٣٩) العبر (٣/ ٩١) الشذرات (٣/ ١٧٦) ، تاريخ بغداد (٥/ ٤٧٣)

(٨) أحمد بن سلمان بن الحسن بن اسرائيل بن يونس ، أبو بكر الفقيه الحنبلي المعروف بالنجاد ، و هو ممن اتسعت رواياته و انتشرت أحاديثه ، سمع الحسن بن مكرم البزار و يحي بن أبي طالب و خلقا سوى هؤلاء من هذه الطبقة ، كان صدوقا عارفا ، جمع المسند و صنف في السنن كتابا كبيرا ، توفى سنة ثمان و أربعين و ثلاثمائة . تاريخ بغداد (٤/ ١٩١) تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٦٨) اللباب (٣/ ٢١٣) العبر (٢/ ٢٧٨) شذرات الذهب (٢ / ٢٧٦)

(٩) جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ أبو محمد البغدادى ثقة عارف بالحديث ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع و تسعين و له تسعين سنة . التقريب (١/ ١٣٢) التهذيب (٢/ ١٠٢)

(١٠) محمد بن اسماعيل بن يوسف السلمي ، أبو اسماعيل الترمذى ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ ، لم يتتبع كلام ابن أبي حاتم فيه ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمانين . التقريب (٢/ ١٤٥) التهذيب (٩/ ٦٢)

. . . . . .

(١١) ابراهيم بن اسحاق بن عيسى ا بناني - بضم الموحدة ثم نون - ، مولاهم أبو اسحاق الطالقاني نزيل مرو و ربما نسب الى جده يغسرب من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة .
التقريب (١/ ٢١) ، التهذيب (١/ ١٠٣)

(١٢) الفضل بن دكين الكوفي ، و اسم دكين - عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول - أبو نعيم الملائي - بضم الميم - مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ثمان عشرة ، وكان مولده سنة ثلاثين ، و هو من كبار شيوخ البخاري (ع) .
التقريب (٢/ ١١٠) التهذيب (٨/ ٢٧٠)

(١٣) هو الثوري المتقدم في أول الاسناد .

(١٤) علقمة بن مرثد - بفتح الميم و سكون الراء بعدها مثلثة - الحضرمي أبو الحارث الكوفي ، ثقة ، من السادسة (ع) .
التقريب (١/ ٢٨٨) التهذيب (٧/ ٢٧٨)

(١٥) عبد الله بن حبيب بن ربيعة - بفتح الموحدة و تشديد الياء - أبو عبد الرحمن السلمي المقرئ المشهور بكنيته ، و لأبيه صحبة ، ثقة ثبت ، من الثانية ، مات بعد السبعين . (ع)
التقريب (١/ ٤٠٨) التهذيب (٥ / ١٨٣)

تخريجه :

(١٦) صحيح البخاري بلفظ (ان أفضلكم) (ج ٦/ ٢٣٦) فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، و جاء عند البخاري أيضا بنحو هذه الرواية و قال (خيركم)

و أبو داود في كتاب الصلاة - باب في ثواب قراءة القرآن (١ / ٧٠)
و النسائي في كتاب فضائل القرآن بثلاث روايات بنحو هذه الرواية (٨٧/ ٨٨) و الامام أحمد في مسنده (١/ ٥٧)
و ابن ماجه في المقدمة (١/ ٧٧) بثلاث روايات نحو هذه الرواية و ذكره ابن كثير في فضائل القرآن (٦٣)
و البيهقي في الأسماء و الصفات و زاد ((و فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه و ذلك أنه منه (٣٠٧) باب قول الله : (و لله الأمر من قبل و من بعد) / و الدارمي في سننه بروايات نحو هذه الرواية (٢/ ٤٣٧) / و الترمذي في باب ما جاء في تعليم القرآن بلفظ ((خيركم و أفضلكم)) و قال : (هذا حديث حسن صحيح ، و هكذا رواه عبد الرحمن بن مهدي و غير واحد عن سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان عن النبي

. . . . . .

صلى الله عليه وسلم وسفيان لا يذكر فيه عن سعد بن عبيدة وقد روى يحيى ابن سعيد القطان هذا الحديث عن سفيان ، وشعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا بذلك محمد بن بشار أخبرنا يحيى بن سعيد عن سفيان و شعبة ، قال محمد بن بشار : وهكذا ذكره يحيى بن سعيد عن سفيان وشعبة غير مرة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال محمد بن بشار : وأصحاب سفيان لا يذكرون فيه عن سفيان عن سعد بن عبيدة قال : محمد بن بشار : هو أصح ، قال أبو عيسى : وقد زاد شعبة في اسناد هذا الحديث سعد ابن عبيدة وكأن حديث سفيان أشبهه ، قال علي بن عبد الله قال يحيى بن سعيد : ما أحد يعدل عندي شعبة واذا خالف سفيان أخذت بقول سفيان ، سمعت أبا عمار يذكر عن وكيع ، قال شعبة : سفيان أحفظ مني وما حدثني سفيان عن أحد بشيء فسألته الا وجدته كما حدثني وفي الباب على وسعد ١٠ هـ (ج ٤ / ٢٤٧ الترمذي)

قال الحافظ ابن حجر : (وقد أطنب الحافظ أبو العلاء العطار في كتابه الهادي في القرآن) في تخريج طرقه فذكر ممن تابع شعبة ومن تابع سفيان جمعا كثيرا ، وأخرجه أبو بكر بن أبي داود في أول الشريعة له وأكثر من تخريج طرقه أيضا ، ورجح الحفاظ رواية الثوري وعدوا رواية شعبة من المزيد في متصل الاسانيد .

أما البخاري : فأخرج الطريقين فكأنه ترجح عنده أنهما جميعا محفوظان فيحمل على أن علقمة سمعه من سعد ثم لقي أبا عبد الرحمن فحدثه به أو سمعه مع سعد بن أبي عبد الرحمن فثبته فيه سعد ، ويؤيد ذلك ما في رواية سعد بن عبيدة من الزيادة الموقوفة وهي قول أبي عبد الرحمن ((فذلك الذي أقعدني هذا المقعد))

ثم قال الحافظ ابن حجر في آخر كلامه (والصواب عن الثوري بدون ذكر سعد وعن شعبة باثباته) فتح الباري (٩/٥٦ - ٥٧)

قلت : وأخطأ المنذري في (الترغيب والترهيب) في نسبة الحديث الى مسلم حيث بحثت عنه فلم أجده ، ويؤيد ذلك قول الحافظ أبو العلاء (أن مسلما سكت عن اخراج هذا الحديث في صحيحه)فتح الباري ٩/٥٧)

التعليق : بدأ المصنف هذا الباب بحديث تعلم القرآن وتعليمه لأن ذلك أول وجوه التعظيم ولان القرآن كلام الله المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو يشتمل على أسماء الله وصفاته ووحدانيته وليس هناك علم الا وقد اشتمل عليه هذا الكتاب العظيم وهو صالح لكل زمان ومكان حتى تقوم الساعة ، ولأن القرآن كتاب الله وفي تعلمه قصد وطلب رضاء الله تبارك وتعالى واخلاص ذلك له وحده لا شريك له وليس أفضل مما يتقرب به الى الله

. . . . . .

مما جاء منه قال تعالى (ان الذين يتلون كتاب الله و أقاموا الصلاة و أنفقوا مما رزقناهم سرا و علانية يرجون تجارة له تبور ليوفيهم أجورهم و يزيدهم من فضله انه غفور شكور) . فاطر (٢٩ - ٣٠)

و لهذه الميزة و هذا الفضل قعد أبو عبد الرحمن السلمي يعلم القرآن من زمن عثمان الى زمن الحجاج .

قال الحليمي : فأما تعلم القرآن فأول وجوه تعظيمه . لأن ترك التعليم اغفال له و تضييع و التعليم ولوع به و حرص به و عرفان بقدره ، ثم قال : وأيضا فان من القرآن ما تجب قراءته في الصلاة و منها ما سنّت قراءته فيها ، و فيه أحكام يتعبد بها خلقه ، و فيه وعد ووعيد أكد بهما الأمر و النهي و فيه أمثال و مواعظ ، و قصص لا يخلو كل واحد منهما من غرض كان في المخاطبة به فمن لم يتعلم القرآن لم يعلمه و من لم يعلمه لم يعلم ما فيه و لم يمكنه امتثال ما أمر و لا الانتهاء عما نهى و لا التصرف عما صرف و لا الاستبشار بما بشر و لا التهيب بما هيب و لا الاتعاظ بما وعظ و لا القيام بفرض التلاوة أو سننها فصح أن التعلم أول ما يجب من حقوق القرآن و بالله التوفيق .
١٠ هـ (المنهاج / ١٧٧)

قال ابن كثير : و الغرض أنه عليه الصلاة و السلام قال : ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) و هذه صفات المؤمنين المتبعين للرسل و هم الكمّل في أنفسهم المكملين لغيرهم ، و ذلك جمع بين النفع القاصر و المتعدى و هذا بخلاف صفة الكفار الجبارين الذين لا ينفعون و لا يتركون أحدا ممن أمكنهم أن ينتفع كما قال تعالى : (الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون) النحل (٨٨)
و كما قال تعالى : (و هم ينهون عنه و ينأون عنه) الأنعام (٢٦) ، و في أصح قولي المفسرين في هذا هو أنهم ينهون الناس عن اتباع القرآن مع نأيهم و بعدهم عنه أيضا ، فجمعوا بين التكذيب و الصدّ ، كما قال تعالى : (و من أحسن قولا ممن دعا الى الله و عمل صالحا و قال انني من المسلمين) فصلت (٣٣) . فجمع بين الدعوة الى الله سواء كان بالآذان أو بغيره من أنواع الدعوة الى الله تعالى من تعليم القرآن و الحديث و الفقه و غير ذلك مما يبتغي به وجه الله و عمل هو في نفسه صالحا ، و قال قولا صالحا أيضا فلا أحد أحسن حالا من هذا . ١٠ هـ (فضائل القرآن / ٦٤)

و قال الحافظ ابن حجر : فان قيل فيلزم على هذا أن يكون المقرئ أفضل من الفقيه قلنا : لا ، لأن المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس لأنهم كانوا أهل اللسان فكانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة أكثر مما يدريها من بعدهم بالاكتساب ، فكان الفقه لهم سجية ، فمن كان في مثل شأنهم شاركهم في ذلك ، لأن من كان قارئا أو مقرئا محضا لا يفهم شيئا من معاني ما يقرأه

. . . . . .

أو يقرئه ، فان قيل : فيلزم أن يكون المقرئ أفضل ممن هو أعظم عناء في الاسلام بالمجاهدة و الرباط و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر مثلا ، قلنا حرف المسألة يدور على النفع المتعدى ، فمن كان حصوله عنده أكثر كان أفضل فلعل من مضمرة في الخبر ، ولا بد مع ذلك من مراعاة الاخلاص في كل صنف منهم ، و يحتمل أن تكون الخيرية و ان اطلقت مقيدة بناس مخصوصين خوطبوا بذلك كان اللائق بما لهم ذلك ، أو المراد خير المتعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه ، أو المراد الحيثية لأن القرآن خير الكلام فمتعلمه خير من متعلم غيره بالنسبة لخيرية القرآن ، وكيفما كان فهو مخصوص بمن علم و تعلم بحيث يكون قد علم ما يجب عليه عينا . ا . هـ .

(فتح البارى ١ / ٧٦)

- ٢ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران (١) أنا أبو جعفر محمد بن عمرو (٢) الرزّاز (٣) و اسماعيل بن محمد الصفار (٤) قالا ثنا سعدان بن نصر (٥) ثنا أبو بدر (٦) شجاع بن الوليد (٧) عن عمرو بن قيس الملائي (٨) يحدث عن علقمة بن مرثد (٩) عن سعد (١٠) بن عبيدة (١١) عن أبي عبد الرحمن السلمي (١٢) عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ((ان أفضلكم من تعلم القرآن و علمه)) . (١٢)

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٢) محمد بن عمرو بن البختري بن مدرك بن أبي سليمان أبو جعفر الرزاز ، نسبه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن بكير ، سمع سعدان بن نصر الرزاز و عباس بن محمد الدوري و محمد ابن عبد الملك الدقيقي و غيرهم ، و كان ثقة ثبت ، توفي سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة . تاريخ بغداد (٣/١٣٢) العبر (٢/٢٥١) الشذرات (٢/٣٥٠)

(٣) في النسخة (خ) (الرذاذ) و هو تصحيف و الصواب ما أثبتناه و الرزّاز - بفتح الراء و تشديد الزاى و بعدها ألف و في آخرها زاى أخرى - يقال هذا لمن يبيع الرز . اللباب (٢ / ٢٢)

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٥) سعدان بن نصر أبو عثمان الثقفي البغدادى البزار رحل في الحديث و سمع من ابن عيينة و أبي معاوية و الكبار وثقه الدار قطني ، توفي سنة خمس و ستين و مائتين . الشذرات (٢/١٤٩)
البداية و النهاية (١١/٣٨) .

(٦) في الأصل (ثنا يزيد بن شجاع بن الوليد) و التصويب من (خ) و (م) و (ت) و مصادر الترجمة .

(٧) شجاع بن الوليد بن قيس السكوني أبو بدر الكوفي صدوق ورع و له أوهام من التاسعة ، مات سنة أربع و مائتين (خ) .
التقريب (١/٣٤٧) ، التهذيب (٤/٣١٣)

(٨) عمرو بن قيس الملائي - بضم الميم و تخفيف اللام و المد - أبو عبد الله الكوفي ، ثقة متقن عابد ، من السادسة ، مات سنة بضع و أربعين (بخ . م . ٤) التقريب (٢/٧٧) التهذيب (٨/٩٢)
و الملائي : بضم الميم و بعد اللام ألف ياء مثناة من تحتها - هذه النسبة الى الملاءة التي تستتر بها النساء ، قال ، و ظني أن هذه النسبة الى بيعها . اللباب (٣/٧٧)

(٩) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

. . . . . =

(١٠) سعد بن عبيدة السلمي أبو حمزة الكوفي ثقة ، من الثالثة ، مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق (ع) . التقريب (١ / ٢٨٨) التهذيب (٣ / ٤٧٨) .

(١١) ما بين المكوفتين سقط من الأصل ، و أثبتناه من النسخة (ح) و(م)

(١٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

تخريجه :

(١٣) أنظر الحديث السابق

- ٣ - أخبرنا أبو الطاهر الفقيه [١] أنا أبو حامد بن بلال [٢] ثنا الحسن بن محمد الزعفراني [٣] ، ثنا شبابة بن سوار [٤] ، ثنا شعبة [٥] ، ثنا علقمة بن مرثد [٦] عن سعد بن عبيدة [٧] عن أبي عبد الرحمن السلمي [٨] عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) . قال أبو عبد الرحمن فذاك [٩] أجلسني هذا المجلس وكان يقرئ [١٠] . رواه البخاري [١١] عن حجاج بن منهال عن شعبة .

رجاله : (١) أبو الطاهر محمد بن محمد بن محمش - بميم مفتوحة وحاء مهملة ساكنة بعدها ميم مكسورة ثم شين معجمة كمسجد - ابن علي بن داود ابن أيوب الاستاذ الزيادي الفقيه الشافعي عالم نيسابور ومسندها ولد سنة سبع عشرة وثلاثمائة وسمع سنة خمس وعشرين من أبي حامد ابن بلال ومحمد بن الحسين القطان وعبد الله بن يعقوب الكرماني وطبقتهم ، وروى عن الحاكم ، توفي سنة عشر وأربع مائة .
(الشذرات ٣ / ١٦٢) (العبر ٣ / ١٠٣) (الأنساب ٦ / ٣٣٦)

(٢) أبو حامد ، أحمد بن محمد بن يحي بن بلال النيسابوري ، روى عن الذهلي ، والحسن الزعفراني وطبقتهما بخراسان والعراق ومصر مات سنة ثلاثمائة وثلاثين (العبر ٢ / ٢٢١)

(٣) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني أبو علي البغدادي صاحب الشافعي وقد شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ستين أو قبلها بسنة (خ ٠ ع) (التقريب ١ / ١٧٠) (التهذيب ٢ / ٣١٨) (طبقات الشافعية للحسيني / ٢٧)
(الشذرات ٢ / ١٤٠) .
الزعفراني : بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة - هذه النسبة الى الزعفرانية قرية بقرب بغداد والى بيع الزعفران والى مذهب / اللباب (٢ / ٦٩)

(٤) شبابة بن سوار المدائني أصله من خراسان ، يقال أن اسمه مروان مولى بني فزارة ثقة حافظ ، رمي بالارجاء من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين (ع) (التقريب ١ / ٣٤٤) (التهذيب ٤ / ٣٠) .

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، أبو بسطام الواسطي ثم البصري ، ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا من السابعة ، مات سنة ستين (ع) (التقريب ١ / ٣٥١)
(التهذيب ٤ / ٣٣٨) (اللباب ٢ / ١٢٠)

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث (الاول)
(٧) " " " (الثاني)

. . . . . =

---

(٨) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)
(٩) في النسخة (خ) و (م) (فذلك)
(١٠) في الأصل (يقرأ) والتصويب من (خ) .

تخريجه :

(١١) تقدم تخريج هذا الحديث والكلام عليه ، وقول أبو عبد الرحمن لم يرد الا في رواية شعبه ولم يرد في رواية سفيان كما تقدم

- ٤ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران (١) ، أنا أبو جعفر الرزّاز (٢) ، ثنا محمد ابن اسماعيل السلمي (٣) ح

وأخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن (٤) ، ثنا أبو بكر بن خنب (٥) ، ثنا أبو اسماعيل الترمذي (٦) ، ثنا أيوب بن سليمان (٧) ابن بلال (٨) ، حدثني أبو بكر (٩) بن أبي أويس (١٠) عن سليمان بن بلال (١١) عن محمد بن عجلان (١٢) عن أبي اسحاق (١٣) عن أبي الأحوص (١٤) عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم ان هذا القرآن هو حبل الله ، والنور (١٥) المبين ، والشفاء النافع عصمة من تمسك به ونجاة من تبعه ولا يعوّج فيقوّم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق من كثرة الرد (١٦) فاتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما انى لا أقول الم)) . زاد ابن بشران في روايته : ((ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف ثلاثين حسنة)) (١٧) أبو اسحاق هذا هو ابراهيم الهجرى (١٨) وكذلك رواه صالح بن عمرو ويحي بن عثمان عن ابراهيم مرفوعا ، ورواه جعفر ابن عون وابراهيم بن أبهمان موقوفا على عبد الله بن مسعود .

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)
(٢) " " " (الثاني)
(٣) " " " (الأول)

(٤) لم أجد له ترجمة .

(٥) محمد بن أحمد بن خنب بن أحمد بن راجيان بن حامد يان ابن ماحك بن قرماى أبو بكر الدهقان ، سكن بخارى وحدث بها عن يحي بن أبي طالب والحسن بن مكرم وغيرهم ، ولد ببغداد سنة ست وستين ومائتين ، وتوفي في رجب سنة خمسين وثلاثمائة (تاريخ بغداد ١/٢٩٦) (العبر ٢/٢٨٨) (الشذرات ١/٢٩٦)

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٧) أيوب بن سليمان بن بلال القرشي المدني أبو يحي ، ثقة لينه الأزدى والساجي بلا دليل ، من التاسعة ، مات سنة أربع وعشرين . (التقريب ١/٨٩) (التهذيب ١/٤٠٤) خ د ت س

. . . . . .

(٨) في النسخة (ع) قال : عن بلال و هو تحريف و الصحيح ما أثبتناه

(٩) عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس ، مشهور بكنيته كأبيه ، ثقة ، من التاسعة ، ووقع عند الأزدى أبو بكر الأعشى في اسناد حديث فنسبه الى الوضع فلم يصب ، مات سنة اثنتين و مائتين (خ م د ت س) (التقريب ١ / ٤٦٨) (التهذيب ٦ / ١١٨) (الميزان ٤ / ٥٠٢)

(١٠) في النسخة (خ) (أوس) و هو تصحيف .

(١١) سليمان بن بلال التيمي مولاهم أبو محمد و أبو أيوب المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة سبع و سبعين (التقريب ١ / ٣٢٢) (خ) (التهذيب ٤ / ١٧٥) .

(١٢) محمد بن عجلان المدني ، صدوق الا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ثمان و أربعين (خت م ٤) (التقريب ١ / ١٦٠) (التهذيب ٦ / ٣٤١)

(١٣) هو ابراهيم بن مسلم العبدى أبو اسحاق الهجرى بفتح الهاء و الجيم ، يذكر بكنيته ، لين الحديث ، رفع موقوفات من الخامسة (التقريب ١ / ٤٣) (ق) (التهذيب ١ / ١٦٤)

قال الذهبي : ضعفه ابن معين و النسائي ، و قال أبو حاتم : ليس بالقوى ، و قال ابن عدى : انما انكروا عليه كثرة رواياته عن أبي الأحوص عن عبد الله ، و عامتها مستقيمة .
(الميزان ١ / ٦٥) الكامل لابن عدى (١ / ٢١٤) و ذكره العقيلي في الضعفاء (١ / ٦٥)

(١٤) هو عوف بن مالك بن نضله - بفتح النون و سكون المعجمة - الجشمي - بضم الجيم و فتح المعجمة - أبو الأحوص الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، قتل في ولاية الحجاج على العراق ، (ع م ٤) التقريب (٢ / ٩٠)

(١٥) في النسخة (ع) زاد (المبين له)

(١٦) في النسخة (ع) و (م) سقطت كلمة (الرد) .

تخريجه :

(١٧) رواه الحاكم في المستدرك بتمامه و قال (هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه بصالح بن عمر (١ / ٥٥٥) ، و قال الذهبي في التلخيص : تفرد به صالح بن عمر عنه و هو صحيح (قال) صالح ثقة خرج له (م) لكن ابراهيم بن مسلم ضعيف (١ / ٥٥٥)

. . . . . .

و الدارمي في سننه : في كتاب فضائل القرآن (٢ / ٤٣١)باب فضل من قرأ القرآن .

و أخرج الترمذى الجزء الأخير من الحديث و هو من قوله (من قرأ حرفا من كتاب الله) حديث رقم (٣٠٧٥) أبواب فضائل القرآن ، و باب رقم (١٦) و هو باب ما جاء فى من قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر .

و قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، سمعت قتيبة بن سعيد يقول : بلغني أن محمد بن كعب القرظي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، و يروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود ، و رواه أبو الأحوص عن عبد الله بن مسعود ، و رفعه بعضهم ، ووقفه بعضهم على ابن مسعود ١٠ هـ (٤ / ٢٤٨)

و كذلك ذكر الجزء الأخير من الحديث الخطيب البتريزى في المشكاة تحقيق الألباني (١ / ٦٥٩)

و قال ابن الجوزى فى العلل المتناهية : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن يكون من كلام ابن مسعود (١ / ١٠٩) أبواب ذكر القرآن و صحح الشيخ الألباني الجزء الاخير من الحديث في صحيح الجامع الصغير (٥ / ٣٤٠ - رقم ٦٣٤٥) .

(١٨) في النسخة (ح) و (م) (الهروى)

درجته :

اسناده ضعيف مرفوعا لأن فيه ابراهيم بن مسلم الهجرى و هو ضعيف ، و أما الموقوف على ابن مسعود فصحيح .

التعليق :

ساق المؤلف هذا الحديث لبيان أن القرآن هو قوت القلوب و غذائها الذى يغني عما سواه لأن في التمسك به و الاعتصام به نجاة من عذاب الله و عقابه ، و من أعرض عنه و استقى من غيره و استغنى عنه و أعرض عن شرع الله فانه سيضل و لن يترك الضلال فى قلبه مكانا لتقبل كلام الله و اتباع شرعه و يصور هذا المعنى شيخ الاسلام حيث يقول : ان من شأن الجسد اذا كان جائعا فأخذ من طعام خاصته استغنى عن طعام آخر حتى لا يأكله ، ان أكل منه لا يأكل منه الا بكراهة و تجشم و ربما ضره أكله أو لم ينتفع به ، و لم يكن هو المغذى له الذى يقيم بدنه .

و العبد اذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بعض حاجته ، قلت رغبته في المشروع و انتفاعه به بقدر ما اعتاض عن غيره ، بخلاف من صرف فهمته و همته الى المشروع فانه تعظم محبته له و منفعته به ، و يتم دينه و يكمل اسلامه ، و لذا

. . . . . .

نجد من أكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه تنقص رغبته في سماع القرآن حتى ربما كرهه ، و من أكثر من السفر الى زيارة المشاهد و نحوها لا يقسى لحج البيت الحرام في قلبه من المحبة و التعظيم ما يكون في قلب من وسعته سنته ، و من أدمن على أخذ الحكمة و الآداب من كلام حكماء فارس و الروم لا يبقى لحكمة الاسلام و آدابه في قلبه ذاك الموقع ، و من أدمن قصص الملوك و سيرهم لا يبقى لقصص الأنبياء و سيرهم في قلبه ذاك الاهتمام و نظير هذا كثير . اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٨٣ - ٤٨٤)

قلت : فتبين من هذا أن التمسك و الاعتصام و الاستضاءة به عما سواه فيه النجاة و في الاعراض عنه الهلاك و ان كتاب الله الذى أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم هو الصراط المستقيم كما قال تعالى : (و ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) الأنعام (١٥٢)

ذكر ابن كثير عن ابن عباس في قوله تعالى (و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) و قوله (و أن أقيموا الدين و لا تتفرقوا فيه) .

هذا في القرآن قال أمر الله المؤمنين بالجماعة و نهاهم عن الاختلاف و التفرقة و أخبرهم أنه انما هلك من كان قبلهم بالمراء و الخصومات في دين الله و نحو هذا قاله مجاهد ، و غير واحد . قال و روى الامام أحمد بسنده الى ابن مسعود رضي الله عنه قال : خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال : ((هذا سبيل الله مستقيما)) و خط عن يمينه و شماله ثم قال : ((هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه)) ثم قرأ : (و أن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) تفسير ابن كثير (٢/ ١٩٠)

قلت : فتبين من هذا أن تعلم القرآن و تعليمه و الاهتداء بهديه من تعظيمه الذى هو من الايمان به و انه الكتاب المنزل من عنده جل و علا .

قلت : و في القرآن شفاء و هو مصداق لقوله تعالى (فنزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة) .

غريبه :

قوله : (يخلق) قال أبو عبيد : هذا بيين لك أنه غض أبدا جديد ، و فيه لغتان . خلق ، و أخلق . غريب الحديث لأبي عبيد (٤/ ٥٦)

قال في المصباح : خلق الثوب - بالضم - اذا بلي . (١/ ١٨٠)

قلت : المعنى : أنه لا يبلى من كثرة القراءة و التكرار و هذا من عظمة كلام المولى عز و جل . قوله (مأدبة) قال أبو عبيد : فيه وجهان :

. . . . . =

يقال مأدبه و مأدبه ، فمن قال : مأدبه أراد به الصنيع يصنعه الانسان فيدعو اليه الناس ، يقال منه أدبت على القوم آدب أدبا .

و معنى الحديث أنه شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير و منافع ثم دعاهم اليه ، فالمأدبة التي قد صنع لها الصنيع ، فهذا تأويل من قال : مأدبة ، و أما من قال : مأدبة فانه يذهب به الى الأدب ، يجعله مفعلة من ذلك و يحتج بحديثه الآخر ، ان هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ، و كان الاصمعي يجعلهما لغتين : مأدبة الله و مأدبة بمعنى واحد ، و لم أسمع أحدا يقول هذا غيره ، و التفسير الأول أعجب الي . ا.هـ غريب الحديث لأبي عبيد (٤/١٠٧ - ١٠٨) .

- ٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ[١] ، أخبرني أبو محمد عبد الله ابن محمد الفاكهي [٢] بمكة ، ثنا أبو يحي [٤] بن أبي ميسرة [٥] المكي ، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ [٦] ، ثنا موسى بن علي [٧] قال : سمعت أبي [٨] يقول سمعت عقبة بن عامر يقول : خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

رجاله : (١) تقدم ترجمته في الحديث (الأول)

(٢) في النسخة (م) زاد (ابن اسحاق الفاكهي)

(٣) أبو محمد الفاكهي ، عبد الله بن محمد بن العباس المكي ، صاحب أبي يحي بن أبي مسرة ، وكان أسند من بقي بمكة ، مات سنة ثلاثمائة و ثلاث و خمسين (العبر ٢/ ٢٦٨)
و الفاكهي : بفتح الفاء و سكون الألف و كسر الكاف و في آخرها هاء نسبة الى الفاكهة و بيعها . اللباب (٢/ ٤٠٩)

(٤) أبو يحي عبد الله بن أحمد بن زكريا بن أبي ميسرة ، محدث مكة في جماد الأولى ، روى عن أبي عبد الرحمن المقرئ و لبقته ، توفى سنة مائتان و تسع و سبعين (العبر ٢/ ٦٢) (الشذرات ٢/ ١٧٤)

(٥) في النسخة (خ) (ابن أبي مرة) و الصواب ما أثبتناه .

(٦) عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرئ أصله من البصرة أو الاهواز أقرأ القرآن نيفا و سبعين سنة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة و قد قارب المائة و هو من كبار شيوخ البخارى (ع) . (التقريب ١/ ٤٦٢) (التهذيب ٦/ ٨٣)

(٧) موسى بن علي بالتصغير ابن رباح ، بموحدة ، اللخمي أبو عبد الرحمن البصرى ، صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وستين ، وله نيف و تسعون (بخ م ٤) (التقريب ٢/ ٢٨٦) (التهذيب ١٠/ ٣٦٣)

(٨) هو علي بن رباح القصير - ضد الطويل - اللخمي ، أبو عبد الله البصرى ، ثقة و المشهور فيه علي بالتصغير ، وكان يغضب منها ، من صغار الثالثة ، مات سنة بضع عشرة و مائة (بخ م ٤) (التقريب ٢/ ٣٦) (التهذيب ٧/ ٣١٨)

يوما و نحن في الصّفّة [1] فقال : ((أيكم يحب أن يغدو الى بطحان [2] أو العقيق [3] فيأتي كل يوم بناقتين كوماوين فيأخذهما في غير اثم بالله ولا قطيعة [4] رحم ؟ قال : قلنا : كلنا يا رسول الله نحب ذلك ! قال : فلأن يغدو أحدكم الى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين كوماوين و ثلاث خير له من ثلاث و أربع خير له [5] من أربع و من أعدادهن من الابل)) أخرجه مسلم [6] من وجه آخر عن موسى بن علي .

---

(١) الصّفّة : موضع مظلل في مسجد المدينة ، يأوى اليه من لا مسكن له من فقراء المهاجرين و غيرهم . النهاية (٣ / ٣٧)

(٢) بطحان : - بالضم ثم السكون - كذا يقول المحدثون أجمعون ، و حكى أهل اللغة : بطحان - بفتح أوله و كسر ثانيه - قال الحموى : و قرأت بخط أبي الطيب أحمد بن أخي محمد الشافعي و خطه حجة : بطحان - بفتح أوله و سكون ثانيه - و هو واديا بالمدينة و هو أحد أوديتها الثلاثة ، و هي العقيق بطحان و قناة . أنظر معجم البلدان (١ / ٤٤٦) قلت : و هو يقع جنوب المدينة على مسافة ٦ كم تقريبا من الحرم .

(٣) العقيق - بفتح أوله و كسر ثانيه و قافين بينهما ياء مثناة من تحت ، قال أبو منصور : و العرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ورسعه عقيق ، قال و في بلاد العرب أربعة أعقة و هي أودية عادية شقتها السيول ، قال و منها عقيق بناحية المدينة و فيه عيون و نخل ، قلت : و هو المسمى الآن بوادى عروة و يقع غرب المدينة على مسافة ٥ كم تقريبا من الحرم ، و لعل سبب التسميه ما قاله الحموى بعد كلامه السالف الذكر قال : و هما عقيقان : الأكبر و هو مما يلي الحرة - قلت : يعني الحرة الغربية - بين أرض عروة بن الزبير الى قصر المراجل . . . . انظر معجم البلدان (٤ / ١٣٨ - ١٣٩) .

(٤) في النسخة (خ) و (م) (قطع) و الصواب ما أثبتناه .

(٥) (له) ساقطة من (م) .

تخريجه : (٦) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين و قصرها (١ / ٥٥٢) رقم (٢٥) باب فضل قراءة القرآن في الصلاة و تعلمه .
و الامام أحمد في مسنده (٤ / ١٥٤)
و ابن حبان في صحيحه (١ / ٢٧٨) رقم (١١٥) في ذكر الحث على تعليم كتاب الله و ان لم يتعلم الانسان بالتمام .

. . . . . =

التعليق :

في هذا الحديث بيان أن أموال الدنيا و مغرياتها و ملذاتها لا تساوى شيئا عند عظمة القرآن و ما فيه من الأجر و الثواب عند الله و ذلك كما وصفه الرسول صلى الله عليه و سلم بالناقتين لأن الناقة في ذلك الوقت كانت من أثمن شيء عند العرب ، و فيه توجيهه و هديه صلى الله عليه و سلم ارشاد الى العرض و المثابرة الى تعلم القرآن الكريم مقرونا بالعمل بذلك العلم المتضمن توحيده و عبادته سبحانه و اخلاص ذلك له وحده لا شريك له .

قال أبو حاتم : (أضمر فيه كلمة هى (لو تصدق بها) يريد بقوله : فيتعلم آيتين من كتاب الله خير من ناقتين و ثلاث لو تصدق بها لأن فضل تعلم آيتين من كتاب الله أكبر من فضل ناقتين و ثلاث و عدادهن من الابل لو تصدق ، اذ محال أن يشبه من تعلم آيتين من كتاب الله في الأجر عن من نال بعض حطام الدنيا)) فصح مما وصفت صحة ما ذكر . ا . هـ
(٢٧٩/١) صحيح ابن حبان .

غريبه :

(كوماوين) قال ابن الأثير : كوماء : أى مشرفة السنام عاليته . النهاية (٢١١/٤)

(زهراوين) الأزهر الأبيض المنير ، و المعنى أن لونها أبيض . أنظر لسان العرب (٣٣٢/٤)

قال كعب بن زهير في لاميته :

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم
ضرب اذا عرّد السود التنابيل

- ٦ - أخبرنا أبو علي الروذباري (١) ، أنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن أحمد ابن علي بن شوذى المقرئ (٢) بواسط (٣) ، قال : ثنا شعيب بن أيوب (٤) ، ثنا حسين الجعفي (٥) ، قال : سمعت حمزة الزيات (٦) ، عن

رجاله : (١) أبو علي الرزذباري ، الحسين بن محمد الطوسي راوى السنن عن ابن داسة ، توفى في ربيع الأول ، أكثر عن البيهقي ، توفى سنة ثلاث و أربع مائة (العبر ٣ / ٨٥)

و الروذباري : بضم الراء و سكون الواو و الذال المعجمة و فتح الباء الموحدة و بعد الالف راء - هذا يقال لمواضع عند الانهار الكبار يقال له الروذبار ، و هي موضع عند طوس . اللباب (٢ / ٤١)

(٢) أبو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب ، أبو محمد الواسطي المقرئ محدث واسط ، و له ثلاث و تسعين سنة ، روى عن شعيب الصريفيني و محمد بن عبد الملك الدقيقي ، و كان من أعيان القراء ، توفى سنة ثلاثمائة و اثنين و أربعين (العبر ٢ / ٢٥٩)

(٣) واسط : مدينة بالعراق ، بناها الحجاج بن يوسف ، قال في معجم البلدان : فأما تسميتها فلأنها متوسطة بين البصرة و الكوفة لأن منها الى كل واحدة منهما خمسين فرسخا ، لا قول فيه غير ذلك الا ما ذهب اليه بعض أهل اللغة حكاية عن الكلبي ، انه كان قبل عمارة واسط هناك موضع يسمى واسط قصب ، فلما عمّر الحجاج مدينته سماها باسمها . معجم البلدان (٥ / ٣٤٧) ، تاريخ واسط (ص ٣٨)

(٤) هو شعيب بن أيوب بن رزيق الصيرفي القاضي أهله من واسط صدوق يدلس ، من الحادية عشرة ، مات سنة احدى و ستين (د)
(التقريب ١ / ٢٥١) (التهذيب ٤ / ٣٤٨)
(الميزان ٢ / ٢٧٥) (المغني ٢ / ٢٩٨)

(٥) الحسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي المقرئ ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع و مائتين و له أربع أو خمس و ثمانون سنة (خ) . (التقريب ١ / ١٧٧) (التهذيب ٢ / ٣٥٧)

(٦) هو حمزة بن حبيب الزيات القارئ أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم ، صدوق ، زاهد ، ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة ست أو ثمان و خمسين ، و كان مولده سنة ثمانين . (التقريب ١ / ١٦٩)
(التهذيب ٣ / ٢٧) .

أبي المختار الطائي (١) ، عن ابن أخي الحارث الأعور(٢) عن الحارث(٣) الأعور قال(٤) : مررت في المسجد وكان الناس يخوضون في الأحاديث ، فدخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت : يا أمير المؤمنين ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الأحاديث ، قال : أوقد فعلوها قلت : نعم قال : أما اني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((انها ستكون فتنة قال قلت : فما المخرج قال : كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل وليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى أو قال : العلم في غيره أضله ، هو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه ، هو الذى يباهي الجن ، وفي رواية غيره هو الذى

---

(١) أبي المختار الطائي قيل اسمه سعد ، مجهول ، من السادسة ، (التقريب ٢/٤٧٠) (ق - عس)
قال الذهبي : شيخ القراء وأحد السبعة الائمة واليه المنتهى في الصدق والورع والتقوى ووثقه ابن معين وغيره (الميزان ١/٦٠٥)

(٢) ابن أخي الحارث الأعور ، مجهول ، من السادسة (ت - عس) . (التقريب ٢/٥٣٤) (التهذيب ١٢/٣١٧)

(٣) (الحارث الأعور) سقط من النسخة (ع) .

(٤) هو الحارث بن عبد الله الأعور الهمذاني - بسكون الميم - الحوني - بضم المهملة وبالمثناة فوق - الكوفي أبو زهير صاحب علي ، كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض ، وفي حديثه ضعف ، وليس له عند النسائي سوى حديثين ، مات في خلافة ابن الزبير (ع) .
(التقريب ١/١٤١) (التهذيب ٢ / ١٤٥)
ذكره ابن حبان في المجروحين (١/٢٢٢) ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/٨) ، قال الذهبي : من كبار علماء التابعين ، وقال ابن المديني : كذاب ، وقال الدارقطني : ضعيف (المغني في الضعفاء ١/١٤١) .

لم ينته الجن اذ سمعته حتى قالوا : (انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الـــى الرشد) (١) من قال به (٢) صدق ، و من عمل به أوجر ، و من تكلم به عدل و من دعا (٣) اليه هدى الى صراط مستقيم)) (٤) .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ(٥) في الفوائد (*) ، حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب (٦) ، ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي (٧) ، ثنـا حســين ابن على الجعفي (٨) فذكره باسناده و معناه .

---

(١) سورة الجن ، آية (٢) و تمامها (و لن تشرك بربنا أحدا) الآيـة و قوله (الى الرشد) يعني الى السداد و النجـاح ، انظـــر تفسير ابن كثير (٤ / ٤٢٨)

(٢) في (ب) و (م) (صدقة)
(٣) في (ب) و (م) (دعـي)

التخريج :

(٤) أخرجه الترمذى في أبواب فضائل القرآن (٤ / ٢٤٥) رقم (٣٠٧٠) باب ما جاء في فضل القرآن ، و زاد ((خذها اليك يا أعور)) و قـــال : هذا حديث لا نعرفه الا من حديث حمزة الزيات و اسناده مجهول و في حديث الحارث مقال ا . هـ .

و الدارمي في كتاب فضائل القرآن (٢ / ٤٣٥) باب فضل من قرأ القـــرآن ، و بنفس الزيادة التي عند الترمذى .

و البغوى في شرح السنة (٤ / ٤٣٧) رقم (١١٨١) كتاب فضائل القـــرآن

و ذكره الخطيب و التبريزى في المشكاة (١ / ٦٥٩) رقم (٢١٣٨) كتـــاب فضائل القرآن .

قال الألباني في ضعيف الجامع الصغير : ضعيف جدا (٢ / ٢١٨) و قـــال الالباني : و لعل أصله موقوف على علي رضي الله عنه فأخطأ الحارث فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ، انظر العقيدة الطحاوية (ص ٦٨)

. . . . . .

درجته : الحديث ضعيف لان فيه ابن أخي الحارث الأعور و هو مجهول ، و فيه الحارث الاعور و هو رافضي كذاب و ضعيف ، و أما قوله (هو الذى لم ينتبه الجن اذ سمعته حتى قالوا (انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به) الآية . فيشهد لهذا ما رواه البخارى فى صحيحه عن ابن عباس قال : ((انطلق رسول الله صلى الله عليه و سلم في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ ، و قد حيل بين الشياطين و بين خبر السماء ، و أرسلت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين فقالوا : ما لكم ؟ فقالوا : حيل بيننا و بين خبر السماء ، و أرسلت علينا الشهب قال : ما حال بينكم و بين خبر السماء الا ما حدث ، فاضربوا مشارق الأرض و مغاربها فانظروا ما هذا الأمر الذى حدث ؟ فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض و مغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذى حال بينهم و بين خبر السماء ؟ قال : فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه و سلم بنخلة و هو عامد الى سوق عكاظ و هو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن تسمّعوا له ، فقالوا : هذا الذى حال بينكم و بين خبر السماء فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به و لن نشرك بربنا أحدا ، و انزل الله عز و جل على نبيه صلى الله عليه و سلم (قل أوحي الي أنه استمع نفر من الجن) و انما اوحي اليه قول الجن))
صحيح البخارى مع الفتح (٦٦٦/٨ - ٦٧٠) و انظر تفسير ابن كثير (١٦٢/٤ - ١٧١) .

التعليق :

في هذا الحديث يخبر الرسول صلى الله عليه و سلم ببعض الحوادث في المستقبل و هذا من معجزاته صلى الله عليه و سلم حيث أخبر بأنه ستكون فتنة فى المستقبل و انه لا نجاة و لا خلاص الا بالعصمة و التمسك بالقرآن الكريم و اتباعه و العمل بما فيه للسلامة من الهلاك ، لأن كل ما حصل من تفرق و تناحر بين طوائف المسلمين و جعلهم فرقا و أحزابا ، كان ذلك بسبب البعد عن كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية في الكلام على بعض أسباب الفرقة و الضلال : (بل غالب هؤلاء لا يعلمون معاني القرآن فضلا عن الحديث بل كثير منهم لا يحفظ القرآن أصلا ، فمن لا يحفظ القرآن و لا يعرف معانيه و لا يعرف الحديث و لا معانيه من أين يكون عارفا بالحقائق المأخوذة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و اذا تدبر العاقل وجد الطوائف كلما كانت الطائفة الى الله و رسوله أقرب كانت بالقرآن و الحديث أعرف و أعظم عناية ، و اذا كانت عن الله و عن رسوله أبعد كانت عنهما أنأى) ا . هـ الفتاوى (٩٦/٤) .

قلت : فالقرآن هو الوسيلة الى معرفة الله و بالتمسك به و اتباعه نجاة من عذاب الله ، و في تلاوته و قراءته و ترتيله الأجر العظيم و الثواب الجزيل .

. . . . . =

---

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٦) هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان ، قال الذهبي : الامام المحدث سند العصر رحلة الوقت ، أبو العباس الأموى مولاهم ، السناني العقلي النيسابوري الأصم ، قال الحاكم عن تلقيبه بالأصم : كان يكره أن يقال له الأصم ، وانما حدث به الصمم بعد انصرافه من الرحلة ، ولم يختلف أحد في صدقه وصحة سماعاته ، توفي سنة ٣٤٦ هـ . السير (١٥/٤٥٢ - ٤٦٠) العبر (٢/٢٧٣)

(٧) أبو جعفر ، أحمد بن عبد الحميد بن خالد الحارثي الكوفي ، قال الذهبي : المحدث الصدوق سمع حسينا الجعفي ، وجعفر بن عون وعنه أبو عوانة وابن الأعرابي والاصم . السير (١٢/٥٠٨)

(٨) تقدم في أول الاسناد .

(*) قوله (الفوائد) يعني بالفوائد المسائل التي استفادها من الحاكم في مناسبات ، وهذا الظاهر ، وقد يحتمل أن يكون عنوانا لكتاب من مؤلفات الحاكم وهذا غير موجود . والله أعلم . (من لمسات فضيلة الشيخ على الرسالة) .

- ٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب(٢) ثنا ابراهيم بن مرزوق(٣) ، ثنا وهب بن جرير(٤) ، ثنا أبي(٥) قال : سمعت قيس بن سعد(٦) يحدث عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم(٧) في حديث ذكره قال : ((القرآن هو النور المبين و الذكر الحكيم و الصراط المستقيم))(٨) .

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)
(٢) " " " (السادس)

(٣) ابراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي البصري نزيل مصر ، ثقة ، عمي قبل موته ، فكان يخطئ ولا يرجع ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس و سبعين (س) (التقريب ١/٤٣) (التهذيب ١/١٦٣) .

(٤) وهب بن جرير بن حازم بن زيد أبو عبد الله الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ست و مائتين (ع) (التقريب ٢/٣٣٨)

(٥) هو جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري - والد وهب - ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف و له أوهام اذا حدث من حفظه ، و هو من السادسة ، مات سنة سبعين بعد ما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه (ع) (التقريب ١/١٢٧)

(٦) قيس بن سعد المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع عشرة . (خت م د س ق) (التقريب ٢/١٢٨)

(٧) في النسخة (خ) (السلام) و الصواب ما ذكرناه .

تخريجه :
(٨) تقدم تخريج الحديث و الكلام عليه في الحديث السادس

درجته :
اسناده صحيح و جهالة الصحابي لا تضر .

- ٨ - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان (١) ، ثنا أبو جعفر محمد بن يحيى ابن عمر بن علي بن حرب (٢) ، ثنا أبو داود الحفري (٣) ، عن سفيان (٤) ، عن منصور (٥) ، عن أبي وائل (٦) ، عن عبد الله . أهدنا الصراط المستقيم قال : كتاب الله . (٧) عز وجل ، قال البيهقي رحمه الله : وقد روينا في الحديث الثابت (٨) عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيما خطب : ((اني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله ، فيه الهدى و النور فتمسكوا بكتاب الله ، خذوا به فحثّ عليه و رغب فيه ، و في رواية أخرى (٩) كتاب الله حبل الله من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة))

رجاله : (١) محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم أبو الحسين الأزرق القطان ، سمع اسماعيل بن محمد الصفار و محمد ابن يحي بن عمر بن علي بن حرب و أبا عمرو السماك و طبقتهم ، قال : الخطيب البغدادي في التاريخ : كتبنا عنه وكان ثقة ، توفي سنة خمس عشرة و أربع مائة (تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٩) (العبر ٣ / ١٢٠)

و القطان : - بفتح القاف و تشديد الطاء المهملة و في آخرها نون - هذه النسبة الى بيع القطن . اللباب (٣ / ٤٤)

(٢) أبو جعفر محمد بن يحي بن عمر بن علي بن حرب الطائي الموصلي قدم بغداد و حدث بها عن جده و عن جد أبيه وثقه أبو حازم العبدوي ، و مات في رمضان سنة أربعين و ثلاثمائة .

(٣) هو عمر بن سعد الحفري - بفتح المهملة و الفاء - أبو داود الكوفي عن سفيان عن صالح بن حسان و عنه أحمد و اسحاق و ابن المديني و قال : لا أعلم أني رأيت بالكوفة أعلم منه ، ووثقه ابن معين ، مات سنة ثلاث و مائتين (الخلاصة ٢ / ٢٩٠) رقم (٥١٦٦)

و الحفري : هذه النسبة الى محلة بالكوفة يقال لها الحفر . اللباب (١ / ٣٧٥)

(٤) هو الثوري ، تقدم في الحديث (الأول)

(٥) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب ، بمثلثة فوقيه ثم موحدة ، الكوفي ، ثقة ثبت ، لا يدلس من طبقة الأعمش ، مات سنة اثنين و ثلاثين و ثلاثمائة (ع) . التقريب (٢ / ٣٧٦)

. . . . . .

---

(٦) هو شقيق بن سلمة الأصبهاني ، أبو وائل الكوفي ، ثقة ، مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة (التقريب ١/ ٣٥٤)

تخريجه :

(٧) أخرجه الحاكم في كتاب التفسير و قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه (٢/ ٢٥٨)

و أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/ ٧٤) تفسير سورة الفاتحة .

درجته : اسناده صحيح .

(٨) في النسخة (ع) (الثالث) و هو غير مفهوم ، و الصواب ما ذكرناه .

التعليق :

وردت تأويلات عدة في معنى قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) فقد جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : الاسلام قال : هو أوسع مما بين السماء و الأرض ، وعن ابن عباس : الطريق ، وعن أبو العالية قال في تفسيرها : هو رسول الله صلى الله عليه و سلم و صاحباه من بعده أبو بكر و عمر ، قال فذكرت ذلك للحسن فقال : صدق أبو عالية و نصح و جاء عن النواس بن سمعان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :

((ضرب الله صراطا مستقيما ، وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعلى باب الصراط داع يقول : يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تفرقوا ، وداع يدعو من فوق الصراط ، فاذا أراد الانسان أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قال : ويحك .

لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه . فالصراط الاسلام ، و السوران حدود الله و الأبواب المفتحة محارم الله و ذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله ، و الداعي من فوق واعظ الله تعالى في قلب كل مسلم)) رواه أحمد و الترمذى

فيتضح من هذه التأويلات أنه لا منافاة بين هذه الأقوال و انها تجتمع على معنى واحد و هو اتباع القرآن و اتباع الرسول صلى الله عليه و سلم و التمسك بسنته و هديه عليه السلام .

قال ابن كثير في تفسيره :

(وكل هذه الاقوال صحيحة و هي متلازمة فان من اتبع النبي صلى الله عليه و سلم و اقتدى باللذين من بعده أبي بكر و عمر فقد اتبع الحق و من اتبع الحق فقد اتبع الاسلام و من اتبع الاسلام فقد اتبع القرآن و هو كتاب الله و حبله المتين و الصراط المستقيم فكلها صحيحة يصدق بعضها بعضا و لله الحمد) ا . هـ تفسير ابن كثير (١/ ٢٨)

قلت : فمما تقدم يجب الايمان بالقرآن الكريم و اعتقاد أنه كلام الله المنزل على محمد

. . . . . .

صلى الله عليه وسلم والذي تعبدنا بتلاوته وأمرنا باتباعه والعمل بما فيه بامتثال ما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه .

تخريجه :

(٩) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة وزاد : ((أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي)) وساق مسلم روايات أخرى بنحو هذه الرواية (٤/١٨٧٤) رقم (٣٧) و (٤/١٨٧٣) باب فضائل علي رضي الله عنه .

وأخرجه أحمد في مسنده وذكر الزيادة التي عند مسلم (٤/٣٦٢-٣٦٧)

وأخرجه الترمذي بلفظ : ((اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروني كيف تخلفوني فيهما))

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب : مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم (٥/٣٢٦)

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١/٢٨٥) رقم (١٢٣) كتاب العلم ، ذكر اثبات الهدى لمن اتبع القرآن والضلاله لمن تركه .

والدارمي في كتاب فضائل القرآن (٢/٤٣١) .

درجته : صحيح .

غريبه :

الأصل في كلمة (الثقلين) هما الانس والجن ، والمراد بهما في هذا الحديث : هما كتاب الله وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء تفسير ذلك في رواية مسلم السالفة .

قال ثعلب : سميا ثقلين لأن الأخذ بهما ثقيل والعمل بهما ثقيل ، قال وأصل الثقل أن العرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون ثقل ، فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما . لسان العرب (١١/٨٨)

التعليق : في هذا الحديث توجيه كريم وارشاد عظيم من النبي صلى الله عليه وسلم الى التمسك بالقرآن الكريم الذي هو حبل الله المتين وأنه بالأخذ به تكون الهداية الى الصراط المستقيم وبالتمسك به تكون النجاة .

قال تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ، وان الاعراض عن القرآن تكون نتيجته الهلاك . كما قال تعالى (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) وفيه الحث على تعلم القرآن والعمل به ، فعن جابر رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((أما بعد فأحسن الحديث كتاب الله وخير

. . . . . .

الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها)) . الحديث

وفي قوله عليه الصلاة والسلام (من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة) بيان أن الله تعالى يهدى من اتبع كتابه بفضله ، وأن من ترك العمل بكتاب الله كان على الضلالة بعدله وكل ذلك بمشيئته وارادته ، لأن الله عز وجل قد أنزل القرآن ليتلى ويعمل بما فيه فمن اتبعه هداه الله ومن أعرض عنه أضله الله .

قال تعالى (فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) الآيتان فى سورة طه ١٢٣ ، ١٢٤

قال النووى :

قال العلماء لفظ الهداية له معنيان : بمعنى الدلالة والارشاد وهو الذى يضاف الى الرسل والقرآن والعباد ، قال تعالى (وانك لتهدى الى صراط مستقيم) .

وقال (ان هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم) وكذلك قوله (وأما ثمود فهديناهم) الآية .

أى بينا لهم الطريق ، وكذلك قوله (انا هديناه السبيل) وقوله (وهديناه النجدين) .

والثانية بمعنى اللطف والتوفيق والعصمة والتأييد وهو الذى تفرد به الله جل وعلا ، وفيه قوله تعالى (انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء) .

وقالت القدرية : حيث جاء الهدى فهو للبيان بناء على أصلهم الفاسد في انكار القدر ، ورد عليهم أصحابنا وغيرهم من أهل الحق مثبتي القدر لله تعالى بقوله تعالى : (والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم ، ففرق بين الدعاء والهداية . ا . هـ .
شرح مسلم للنووى (٦/١٥٤) .

- ٩ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق (١) ، أنا والدى (٢) ، أنا محمد ابن اسحاق الثقفي (٣) ، ثنا عثمان بن أبي شيبة (٤) ، ثنا جرير ابن عبد الحميد (٥) ، عن مسعر بن كدام (٦) وسفيان الثورى (٧) ، عن عمرو ابن مرة (٨) عن عبد الله بن السامت (٩) ، عن حذيفة قال قلت : يارسول الله ((هل (١٠) بعد هذا الخير الذى نحن فيه من شر نحذره قال : يا حذيفة عليك بكتاب الله فتعلمه ، واتبع ما فيه حتى قال ذلك ثلاث مرات قلت نعم)) (١١) .

رجاله : (١) أبو زكريا يحي بن ابراهيم بن محمد بن يحي النيسابورى ، شيخ العدالة ببلده ، وكان صالحا زاهدا ورعا ، صاحب حديث كأبيه - أبي اسحاق المزكى - مات في ذى الحجة سنة أربعمائة و أربعة عشر (العبر ٣ / ١١٨) (التذكرة ٤ /١٠٥٨)

(٢) هو أبو اسحاق المزكى ، ابراهيم بن محمد بن يحي النيسابورى قال الحاكم : هو شيخ نيسابور في عصره ، سمع ابن خزيمة ، وأبا العباس السراج و خلقا كثير ، توفى سنة اثنين و ستين و ثلاثمائة . العبر (٢/٢٢٧)

(٣) محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران الثقفي السراج أبو العباس النيسابورى ، قال الحاكم : هو محدث عصره ، سمع بخراسان من قتيبة بن سعيد و اسحاق بن ابراهيم الحنظلي و غيرهم ، روى عنه محمد بن اسماعيل ، و مسلم ، و الحجاج .
(التقييد لابن نقطه ١٠/ب مخطوط برقم ١٨٦٨

(٤) عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العبسى أبو الحسن ابن أبي شيبة الكوفي ، ثقة حافظ وله أوهام ، من العاشرة ، مات سنة تسع و ثلاثين ، وله ثلاث و ثمانون سنة (خ م د س ق) . التقريب (٢/١٣)

(٥) جرير بن عبد الحميد بن قرط - بضم القاف و سكون الراء بعدها طاء مهملة - الضبي الكوفي ، نزيل الرى و قاضيها ، ثقة ، صحيح الكتاب ، قيل : كان في آخر عمره يهم من حفظه ، مات سنة ثمان و ثمانين ، وله احدى و سبعون سنة . التقريب (١/١٢٧)

(٦) مسعر بن كدام - بكسر أوله و تخفيف ثانيه - ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ، ثقة ، ثبت ، فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس و خمسين (ع) التقريب (٢/٢٤٣)

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول) .

. . . . . .

(٨) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي - بفتح الجيم و الميم - المرادى أبو عبد الله الكوفي ، الأعمى ، ثقة ، عابد ، كان يدلس و رمي بالارجاء ، من الخامسة ، مات سنة ثمان عشرة و مائة . (ع) التقريب (٢/٧٨)

(٩) عبد الله بن الصامت الغفارى البصرى ، ثقة ، من الثالثة ، مات بعد السبعين (خت م ٤) . التقريب (١/٤٢٣)

(١٠) في النسخة (ب) جاءت همزة الاستفهام بدل (هل) الاستفهامية

تخريجه :(. أخرجه الامام أحمد في مسنده (٥/٤٠٦) بنحو هذه الرواية و أبو داود في الفتن و الملاحم (٤/٩٦) رقم (٤٢٤٦) باب ذكر الفتن و دلائلها بنحو هذه الرواية .

و الحاكم في المستدرك (٤/٤٣٢) كتاب الفتن و الملاحم و قال : هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه .

و الحديث له أصل في البخارى كتاب الفتن (١٣/٣٥) باب كيف الامر اذا لم تكن جماعة .

درجته : اسناده صحيح .

التعليق :

في هذا الحديث معجزة من معجزات الرسول صلى الله عليه و سلم حيث أخبر أنه ستكون فتن ، و ان النجاة من هذه الفتن هو تعلم كتاب الله و العمل بما فيه و التمسك به ، و ذلك أنه في آخر الزمان تكثر الفتن فيكثر الهرج و المرج كما جاءت الأحاديث بذلك و تحصل الفرقة بين المسلمين و ذلك بسبب البعد عن كتاب الله و العمل بما فيه .

كما أخبر الله سبحانه و تعالى عن اليهود و النصارى و ما حل بهم بسبب بعدهم عن كتابه . قال تعالى (و اذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبينه للناس و لا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم و اشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) الآية . آل عمران : الآية (١٨٧)

و ذلك أن الله سبحانه و تعالى يقبض العلماء في آخر الزمان فيتخذ الناس رؤساء جهالا ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ((ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس و لكن يقبضه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا و أضلوا)) . رواه البخارى .

و مما يؤيد ذلك من أن سبب الفتن و الضلال ما جاء في البخارى بنحو هذه الرواية و ذلك حينما قال حذيفة يا رسول الله هل بعد هذا الخير من شر قال نعم ، قلت : و هل بعد ذلك الشر من خير قال : نعم و فيه دخن ،

. . . . . =

قلت : و ما دخنه ، قال : قوم يهتدون بغير هدى تعرف منهم و تنكر
قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم اليها قذفوه فيها . ثم قال في آخر الحديث : فما تأمرني ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين و امامهم)) الحديث . فتح البارى (١٣/٣٥) .
و الجماعة هم الذين على الهدى و الحق كما جاء عن الرسول صلى الله عليه و سلم ((لا تجتمع أمتي على ضلالة)) رواه ابن ماجه و غيره .

- ١٠ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، أنا أبو عمرو بن مطر (٢) ، أنا أحمد ابن الحسين بن نصر (٣) ، ثنا (٤) علي بن نصر (٥) ، ثنا علي ابن المديني (٦) ، ثنا أبو خالد سليمان بن حيان (٧) ، عن عبد الحميد ابن جعفر (٨) ، عن سعيد بن أبي سعيد (٩) ، عن ابن شريح الخزاعي (١٠) قال (١١) : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ((أليس تشهدون أن لا اله الا الله و أني رسول الله ؟ قلنا : نعم أو بلى (١٢) ، قال : فان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله تعالى ، و طرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا و لن تهلكوا بعده أبدا)) (١٣) . و رواه الليث بن سعد عن سعيد المقبرى عن نافع بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا (١٤) ، قال البخارى هذا أصح .

رجاله :

(١) أبو نصر بن قتادة اسمه عمر بن عبد العزيز بن قتادة ، ذكره السبكي و قال : سمع من محمد بن اسماعيل القفال و روى عنه البيهقي . طبقات الشافعية (٣/ ٢٠١ - ٢٠٤) ولم أجد من ترجم له مع البحث في مظان ترجمته .

(٢) أبو عمرو بن مطر النيسابورى الزاهد شيخ السنة محمد بن جعفر ابن محمد بن مطر المعدّل ، روى عن أبي عمر أحمد بن المبارك المستملي و محمد بن أيوب الرازى و طبقتهما ، توفي في جماد الآخرة عام ٣٦٠ . الشذرات (٣/ ٣١)

(٣) أحمد بن الحسين بن نصر أبو جعفر الحذاء مولى حمدان سمع علي ابن المديني وغيره ، كان من أهل سر من رأى فسكن بغداد و مات بها ، ثقة ، توفى سنة تسع و تسعين و مائتين . تاريخ بغداد (٤/ ٦٧) .

(٤) ما بين المكوفتين سقط من الأصل ، و التصويب من (ح) و(م) و(ت)

(٥) علي بن نصر بن علي الجهضمي ، بفتح الجيم و سكون الهاء بعدها معجمة مفتوحة ، البصرى ، ثقة ، من كبار التاسعة ، مات سنة سبع و ثمانين و مائتين (ع) . التقريب (٢/ ٤٥)

(٦) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدى مولاهم أبو الحسن ابن المديني البصرى ، ثقة ، ثبت امام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله ، من العاشرة ، مات سنة أربع و ثلاثين على الصحيح . التقريب (٢/ ٤٠)

. . . . . .

(٧) سليمان بن حبان الأزدى أبو خالد الأحمر الكوفي ، صدوق يخطيء من الثامنة ، مات سنة تسعين أو قبلها ، وله بضع وسبعون (ع) التقريب (١/٣٢٣)

(٨) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصارى ، صدوق ، رمي بالقدر ، وربما وهم ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين (خت م ٤) . التقريب (١/٤٦٧)

(٩) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبرى أبو سعد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة ، مات في حدود العشرين وقيل قبلها وقيل بعدها (ع) . التقريب (١/٢٩٧)

(١٠) هو أبو شريح وليس ابن شريح كما جاء في ترجمته . أبو شريح الخزاعي الكعبي ، اسمه خويلد بن عمرو أو عكسه ، وقيل عبد الرحمن ابن عمرو ، وقيل هانيء وقيل كعب ، صحابي جليل نزل المدينة مات سنة ثمان وستين على الصحيح (ع) .
التقريب (٢/٤٣٤) التهذيب (١٢/١٢٦)

(١١) في النسخة (ع) قال (يشهدون) ، والصواب ما أثبتناه .

(١٢) قوله (قلنا نعم أو بلى) هذا كأنه شك من الراوى والصواب أنه لا داعي للشك وان كانت (أو) للتخيير فليس هناك خيار لأن ليس نافية وجوابها الثبوتي يجب أن يكون بنفي النفي فلو قلنا في جوابها (نعم) فيكون معناه اثبات النفي وهذا غير صحيح فعلى هذا قوله (نعم) لا يجوز في قواعد اللغة أن توضع في هذا الموضع والصواب في الجواب لفظ (بلى) ، لأن المطلوب نفي النفي ، فيكون اثباتا .

تخريجه :

(١٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١/٢٨٥) رقم (١٢٢) ذكر نفي الضلالة عن الاخذ بالقرآن بلفظ : ((أبشروا أبشروا أليس تشهدون .. الخ))

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (٨٨/أ) مخطوطة رقم (٩٦١)
وأخرجه المروزى في قيام الليل كما في المختصر للمقريزى (١٦٢) باب ثواب القراءة بالليل .

وذكره المنذرى في الترغيب والترهيب (١/٧٩) الترغيب في اتباع الكتاب والسنة ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/٢٠ رقم ٣٥) وكذلك في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٣٣٨ رقم ٧١٣) .

. . . . . =

قال الألباني : صحيح على شرط مسلم ، و أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن (١٠ / ٤٨١) باب في التمسك بالقرآن .

و له شاهد عن جبير بن مطعم أخرجه الطبراني في الصغير (٢ / ٩٨) و قال : لم يروه عن الزهري الا أبو عبادة عيسى بن عبد الرحمن الزرقي ، تفرد به أبو داود ، و لم يحدث به أبو داود الا بالبصرة .

(١٤) في النسخة (خ) قال (و سعيد المقبرى) بدل (عن سعيد)

(١٥) قال الألباني في هذه الرواية : و هذا مرسل صحيح الاسناد و هو أصح من الموصول . سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢ / ٣٣٩)
قلت : و المرسل ما رواه التابعي عن الرسول صلى الله عليه و سلم .

درجته : اسناده صحيح ، قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير و رجاله رجال الصحيح .

التعليق :

في هذا الحديث وصية من وصايا الرسول صلى الله عليه و سلم بالتمسك بهذا الكتاب العظيم ، و انه بالتمسك به تكون النجاة يوم القيامة ، و هذا من عظمة كلام الله جل و علا .

و فيه اشارة الى توحيد الله عز و جل و هو توحيد العبادة و هو الذى أنكره المشركون ، كما أخبر عنهم سبحانه في قوله تعالى (أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب) سورة (ص) الآية (٥)

و معنى لا اله الا الله أى لا معبود بحق الا الله و هذا التوحيد هو الغاية التي خلق الخلق من أجلها . كما قال تعالى (و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون) ، و قال تعالى : (و ما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون) . الأنبياء : الآية (٢٥)

فمن تعلم القرآن و عمل بما فيه و اتبعه فقد وحد الله سبحانه و تعالى و أفرد العبادة له وحده و نفاها عما سواه و نجا من المهلك و انتفت عنه الضلالة

- ١١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أخبرني محمد بن صالح بن هانيء(٢) ، ثنا أبو سعيد (*) محمد بن شاذان (٣) ، ثنا قتيبة بن سعيد (٤) ، ثنا جرير(٥) ، عن (٦) قابوس بن أبي ظبيان (٧) ، عن أبيه (٨) ، عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((ان الذى ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب)) (٩) .

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٢) محمد بن صالح بن هانيء أبو جعفر الوراق ، النيسابورى ، سمع الكثير بنيسابور ، ولم يسمع بغيرها ، سمع السرى ابن خزيمة وغيره وروى عنه أبو بكر بن اسحاق و أبو على الحافظ ، مات سنة أربعين وثلاثمائة . طبقات الشافعية (٣/١٧٤)

(*) في النسخة (ح) سقط قوله (أبو سعيد)

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم ، ابن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني - بفتح الموحدة وسكون المعجمة - يقال اسمه يحيى وقيل على ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربعين عن تسعين سنة (ع) . التقريب (٢/١٢٢)

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث (التاسع)

(٦) في النسخة (ب) و (م) قال (جرير بن قابوس) وهو تحريف لان جرير بن عبد الحميد وليس ابن قابوس .

(٧) قابوس بن أبي ظبيان - بفتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها تحتانية - الجنبي - بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة - الكوفي ، فيه لين ، من السادسة (تج د س ق) . التقريب (٢/١١٥)

(٨) هو حصين بن جندب بن الحارث الجنبي - بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة - أبو ظبيان - بفتح المعجمة وسكون الموحدة - ثقة ، من الثانية ، مات سنة تسعين وقيل غير ذلك (ع) . التقريب (١/١٨٢)

تخريجه :

(٩) رواه الترمذى في أبواب فضائل القرآن (٤/٢٥٠) باب رقم (١٨) حديث رقم (٣٠٨) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

ورواه الامام أحمد في سنده (١ / ٢٢٣) ،

. . . . . =

و الحاكم في المستدرك (١/٥٥٤) كتاب فضائل القرآن و قال : هـــذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه .

و قال الذهبي في التلخيص : قابوس فيه لين (١/٥٥٤)

و رواه الدارمي في كتاب فضائل القرآن (٢/٤٢٩) باب فضل من قـــرأ القرآن .

و ذكره المنذري في الترغيب و الترهيب في كتاب قراءة القرآن (٢/٣٥٩) في الترهيب من نسيان القرآن بعد تعلمه و ما جاء فيمن ليس في جوفه منـــه شـــيء .

درجته : في اسناده قابوس بن أبي ظبيان ، فيه لين كما قال الحافظ في التقريب ، ـــــ و لكن صححه الترمذي و الحاكم كما تقدم ، و كذا السيوطي في الجامـــع الصغير . انظر فيض القدير (٢/٣٨٢) و قال احمد شاكر في المسند :

اسناده صحيح (٣/٢٩٠) قلت : و تصحيح أحمد شاكر علله بقوله : قابوس ابن أبي ظبيان سبق أن ضعفناه في الحديث (٨٨٨) و لكن رأينا أن بعض الائمة وثقه ، كابن معين و يعقوب بن سفيان ، و ان الترمذي و الحـــاكم يصححان حديثه ، فاستدركنا و رجعنا الى توثيقه (٣/٢٩٠) .

التعليق :

ـــــ القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم ليتلى و يحفظ في الصدور ، و للعمل بما فيه ، يؤدي مأموراته ، و ينتهـــي عن منهياته ، فالذي في قلبه شيء من القرآن يمتلئ قلبه خشية و مهابـــة لعظمة كلام الله جل و علا . قال تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبـــل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) الآية ٢١ من ســـــورة الحشـــر

- ١٢ - أخبرنا أبو عبد الله (١) الحافظ (٢) ، أنا أبو جعفر محمد بن محمد ابن عبد الله البغدادي (٣) ، ثنا أبو علاثه محمد بن عمرو بن خالد (٤) ، ثنا أبي ثنا المعتمر (٥) بن سليمان (٦) قال : سمعت أبي (٧) يحدث عن قتادة (٨) عن ابن (٩) أبي الجعد (١٠) ، عن أبي أمامة (١١) أن رجلا جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ((يا بني الله اشتريت مقسم (١٢) بني فلان ربحت فيه (١٣) كذا (١٤) وكذا قال : أفلا انبئك بما هو أكثر ربحا قال :

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٢) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل و التصويب من (خ) و(م) و(ت)

(٣) أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ، المشهور بالجمال ، قال الحاكم : هو محدث مصره بخراسان ، و أكثر مشائخنا رحلة و أثبتهم أصولا ، و قال الذهبي : الشيخ المسند الثقة ، توفي سنة ٣٤٦ هـ . السير (١٥/٥٤٧ - ٥٤٨)

(٤) لم أعثر له على ترجمة .

(٥) في النسخة (خ) (ثنا أبي المعتمر)

(٦) معتمر بن سليمان التيمي ، أبو محمد البصري ، يلقب بالطفيل ، ثقة من كبار التاسعة ، مات سنة سبع و ثمانين و مائة و قد جاوز الثمانين (ع) . التقريب (٢/٢٦٣) .

(٧) سليمان بن طرخان التيمي ، أبو المعتمر البصري ، نزل في التيم فنسب اليهم ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث و أربعين و مائة و هو ابن سبع و تسعين (ع) . التقريب (١/٣٢٦)

(٨) قتادة بن دعامة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، يقال ولد أكمه ، و هو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشرة و مائة (ع) التقريب (٢/١٢٣)

(٩) سقطت كلمة (ابن) من (خ) و (م)

(١٠) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي ، ثقة و كان يرسل كثيرا ، من الثالثة ، مات سنة سبع أو ثمان و تسعين و قيل مائة و لم يثبت جاوز المائة (ع) . التقريب (١/٢٧٩)

(١١) أبي أمامة الباهلي ، اسمه صدي بن عجلان ، صحابي مشهور سكن الشام و مات بها سنة ست و ثمانين (ع) . التقريب (١/٣٦٦)

و هل يوجد ، قال : رجل تعلم عشر آيات ، فذهب الرجل فتعلم عشـــــر آيات فأتى النبي صلى الله عليه و سلم فأخبره)) (١) .

غريبه : (١٢) القسم و المقسم و القسيم نصيب الانسان من الشيء يقال : قسمـــت الشيء بين الشركاء و أعطيت كل شريك مقسمة و قسمه و قسيمه . . . . لسان العرب (١٢ / ٤٧٨) و المعنى اشتريت نصيب فلان .

(١٣) قال في المستدرك (في تخت) بدل قوله (فربحت) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه .

(١٤) في الاصل (كذى) و التصويب من (خ) .

تخريجه (١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٥٥٦) كتاب فضائل القرآن ، و قال الحاكم : ان كان عمرو بن خالد حفظ في اسناده سالم بن أبي الجعد فانه صحيح على شرط مسلم غير أن البصريين من اصحاب المعتمر خالفوه فيه .

قال الذهبي في التلخيص : تفرد به عمرو بن خالد عن أبيه ، قال الفلاس : و أحمد بن المقدام ، ثنا المعتمر عن أبيه عن قتادة عن أبي الجعـــــد أو ابن أبي الجعد (١ / ٥٥٦) .

و قال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه الطبراني في الكبير و الأوسط و رجاله رجال الصحيح (٧ / ١٦٥)

درجته : اسناده صحيح .

التعليق : ـ في هذا الحديث يرشد الرسول صلى الله عليه و سلم الى منزلة رفيعـــة و شرف عظيم و هو تعلم القرآن أو بعض آيات منه و بيان أن فضله عظـــيم و لا يقارن بالامور و المكاسب الدنيوية الزائلة و لان تعلم القرآن و تعليمـــه أجره عظيم كما جاء عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قـال ((خيركم من تعلم القرآن و علمه)) بما فيه من تقوية الايمان بالله .

و قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله و رسوله و تجاهدون في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم ذلكـــم خير لكم ان كنتم تعلمون) آية (١٠) و (١١) . الصف .

و قال تعالى : (في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيهـــا بالغدو و الآصال رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله) الآية (٣٦) و (٣٧) النور

و كل هذا من العمل الذي أمر به القرآن العظيم المنزل على رسول اللـــــه صلى الله عليه و سلم و ان من جعل تجارته لتعلم القرآن و العمل به فـــــان تجارته ستكون رابحة انشاء الله ، و مثل هذا العمل من تعظيم القرآن و الايمان بـــه .

- ١٣ - وأخبرنا أبو عبد الله (١) ، ثنا علي بن عيسى (٢) ، ثنا ابراهيم ابن أبي طالب (٣) ، ثنا عمرو بن علي (٤) وأحمد بن المقدام (٥) ، قال ثنا المعتمر بن سليمان (٦) ، قال : سمعت أبي (٧) يحدث عن قتادة (٨) عن أبي السمح (٩) أو (١٠) ابن أبي السمح (١١) ، عن أبي أمامة (١٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . (١٣)

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول) ، وهو أبو عبد الله الحافظ (الحاكم) .

(٢) علي بن عيسى الرماني ، صاحب العربية ، لقي ابن دريد معتزلي رافضي ومن حدود سبعين وثلاثمائة الى زماننا ، تصادق الرفض والاعتزال وتواخيا ، وكان من أهل المعرفة متفننا في علوم كثيرة ، والكلام على مذهب المعتزلة ، مات في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة . لسان الميزان (٤ / ٢٤٨)

(٣) تقدم في الحديث رقم (١٣)

(٤) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز ، أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي ، البصري ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين . التقريب (٢ / ٧٥) .

(٥) أحمد بن المقدام أبو الأشعث العجلي ، بصري صدوق ، صاحب حديث ، لين ابو داود في مروءته ، من العاشرة ، مات سنة مائتين وثلاث وخمسين . التقريب (١ / ٢٦)

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث الثاني عشر

(٧) " " " " "

(٨) " " " " "

(٩) هو رافع : أبو السمح الغطفاني الكوفي ، والد سالم ، مخضرم ، وثقه ابن حبان وقيل له صحبة . التقريب (١ / ٢٤٢)

(١٠) في (ح) (وابن أبي السمح)

(١١) ابن ابي السمح ، تقدمت ترجمته في الحديث (١٢)

(١٢) أبو أمامة الباهلي الصحابي واسمه صدي بن عجلان .

تخريجه :

(١٣) أنظر الحديث السابق (١٢) .

- ١٤ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد ابن الحسين الخسروجردى [٢] ، ثنا داود بن الحسين بن عقيل [٣] ، ثنا على بن حجر[٤] المروزى [٥] ، ثنا جعفر بن سليمان النّضبعي [٦] ، عن كثير بن زاذان [٧] ، عن عاصم بن ضمرة [٨] ، عن على بن أبى طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من استظهر القرآن و أحل حلاله ، و حرم حرامه أدخله الله الجنة ، و يشفع فيه أو قال

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٢) أبو حامد أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين الخطيب الخسروجردى ، سمع أبا سليمان داود بن الحسين وغيره ، وسمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، توفى بخسروجرد في شهر ربيع الأول من سنة خمس و خمسين و ثلاثمائة . الانساب (٥ / ١١٧) و الخسروجردى - بضم الخاء المعجمة و سكون السين المهملة و فتح الراء و سكون الواو و كسر الجيم و في آخرها دال . هذه النسبة الى خسروجرد و هي قرية من ناحية بيهق ، و كانت قصبتها . المصدر السابق .

(٣) أبو سليمان داود بن الحسين بن عقيل بن سعيد الخسروجردى البيهقي ، روى عنه أبو حامد الشرقي وغيره ، توفى سنة ست و تسعين و مائتين ، و قيل سنة ثلاث . اللباب (١ / ٤٤٣)

(٤) على بن حجر بضم المهملة و سكون الجيم ، ابن اياس السعدى المروزى ، نزيل بغداد ثم مرو ، ثقة حافظ ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع و أربعين و مائتين (خ م د س) . التقريب (٢ / ٣٣) التهذيب (٧ / ٢٩٤)

(٥) في النسخة (ح) (المصرى) وفي (م) (المقرئ) و الصواب ما أثبتناه ، و المروزى نسبة الى (مرو) انظر اللباب (٣ / ١٠٩)

(٦) جعفر بن سليمان الأسدى ، أبو عمر البزار الكوفي الناضرى بمعجمتين و هو جعفر بن أبي داود القارئ صاحب عاصم و يقال جعفيص ، متروك الحديث ، مات سنة مائة و ثمانين . التقريب (١ / ١٨٦) التهذيب (٢ / ٤٠٠) (ت عس ق) .
و يلاحظ أن الترجمة هنا ليست لمن ذكر في المتن و ذلك أنه وقع في اسمه تصحيف كما ذكر البيهقي في نهاية الحديث هذا .

(٧) كثير بن زاذان النخعي الكوفي ، مجهول من السابعة . التقريب (٢ / ١٣١)

(٨) عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي ، صدوق ، من الثالثة . التقريب (١ / ٣٨٤)

وشفّع في عشرة من أهل بيته)) [1] كذا كان في أصل شيخنا جعفـــــــر ابن سليمان الضبعي وعليه صح وهو تصحيف ، وانما هو حفص [2] بن سليمان المقرئ الكوفي وعليه صح [3]

تخريجه : (١) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن (٤/ ٢٤٥) باب رقم (١٣) ـــــ ما جاء في فضل قارئ القرآن بنحو هذا اللفظ وقال : هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه وليس له اسناد صحيح وحفص بن سليمان أبو عمرو بزار كوفي يضعّف في الحديث .

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة باب - ١٦ - فضل من تعلم القرآن وعلمـــه (١/ ٧٨) بنحو هذا اللفظ .

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٣٥٥) كتاب قراءة القرآن .

وذكره الخطيب التبريزي في المشكاة (١/ ٦٦٠) « فضائل » .

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٧٨٨) في ترجمة حفص بن سليمان الاسدي وقـــال : وهذا يرويه حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان وقـــد حدث عن كثير بن زاذان غير حفص بن سليمان .

وأخرجه الآجري في الشريعة (ص ٣٥٠)

وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية عن عروة عن عائشة

وأخرجه الخطيب البغدادي في التاريخ (٤/ ٤٣٠) في ترجمة محمـــد ابن الحسين السقطي وقال : رجال اسناده كلهم ثقات الا السقطي والحديث غير ثابت .

وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥/ ٢٢٣) حديث رقم (٥٧٧٣) وقال : ضعيف جدا .

درجته : الحديث ضعيف لأن فيه حفص بن سليمان الأسدي ، قال ابن معين : ليس ـــــ بثقة ، وقال البخاري : تركوه ، وقال أبو حاتم : متروك لا يصدق . الميزان (١/ ٥٥٨) .

كذلك فيه كثير بن زاذان قال الذهبي : له حديث منكر ، وقال أبو زرعـــة وأبو حاتم : مجهول ، وقال ابن معين لا أعرفه . الميزان (٣/ ٤٠٣) .

(٢) في النسخة (خ) (جعفر) وهو خطأ وقد تقدمت ترجمته .
(٣) ما بين المكوفتين ساقط من الاصل وأثبتناه من (خ) و (م) و (ت)

التعليق :

ـــــ ورد في هذا الحديث أن القرآن يكون شفيعا لصاحبه يوم القيامة وكذلك في عشرة من أهل بيته ومع أن الحديث ضعيف فان الشفاعة ثابتة في القـــرآن والسنة ، وفي شفاعة القرآن لصاحبه ورد في ذلك أحاديث كثيرة عن الرســـول صلى الله عليه وسلم فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قـــال ـــــ

. . . . . .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه ، اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما ، اقرأوا سورة البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة)) . رواه مسلم (١/٥٥٣)

وجاء عن عبد الله بن مسعود أنه قال ((ان القرآن شافع مشفع ما حل مصدق فمن شفع له القرآن قاده الى الجنة ومن محل القرآن زخ في قفاه حتى يقذفه في النار)) .

وورد في بعض السور أنها تشفع لصاحبها يوم القيامة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ان سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذى بيده الملك)) .

فالشفاعة ثابتة في الكتاب والسنة وهى لأهل الكبائر الموحدون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يخرجون من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وبشفاعة الشافعين ، وفى ذلك رد على بعض الفرق كالمعتزلة والخوارج الذين يقولون بأن مرتكب الكبيرة خالد مخلد في النار ولا يشفع له .

قال الطيبي : وفي ذلك رد على من زعم أن الشفاعة انما تكون فى رفع المنزلة دون حط الوزر بناء على ما افتروه أن مرتكب الكبيرة يجب خلوده في النار ولا يمكن العفو عنه والوجوب هنا على سبيل المواعدة .
تحفة الأحوذى (٨ / ٢١٧)

قوله (فأحل حلاله وحرم حرامه) تنبيه على وجوب تدبر القرآن وتدبر معانيه فالعمل مطلوب وواجب حتى تتحقق الشفاعة .

قال بعض السلف : ان العبد ليفتتح سورة فتصلي عليه الملائكة حتى يفرغ منها ، وان العبد ليفتتح سورة فتلعنه حتى يفرغ منها ، فقيل له كيف ذلك ؟ قال : اذا أحل حلالها وحرم حرامها صلت عليه والا لعنته ، وقال بعض العلماء : ان العبد ليتلو القرآن فيلعن نفسه وهو لا يعلم يقول (ألا لعنة الله على الظالمين) وهو ظالم لنفسه لانه قرأ القرآن وما عمل به ، وجاء عن جندب رضي الله عنه قال : لقد عشنا دهرا طويلا وأحدنا يؤتى الايمان قبل القرآن فتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها ، ثم لقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب الى خاتمته لا يدرى ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه ينثره نثر الدقل)) احياء علوم الدين للغزالي (١/٢٧٥) ١٠ . هـ .

- ١٥ - أخبرنا أبو سعد الماليني (١) ، أنا أبو أحمد بن عدى الحافظ(٢) ، أنا الحسن بن الطيب البلخي (٣) ، وعلى بن الحسين بن عبد الرحيم النيسابوري (٤) (٥) قالا ثنا على بن حجر (٦) ، ثنا حفص بن سليمان (٧) ، عن كثير بن زاذان (٨) عن عاصم بن ضمرة (٩) ، عن على بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من قرأ القرآن فحفظه و استظهره (١٠) ،

رجاله : (١) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله المهروى الصوفي الحافظ، قال الخطيب : كان ثقة متقنا صالحا ، حدث عن أبي أحمد بن عدى و اسماعيل بن محمد و طبقتهما ، وكتب الكتب الطوال و أكثر التطواف الى أن مات ، توفى بمصر في سابع عشر شوال سنة اثنتي عشرة و أربعمائة . العبر (٣/١٠٧)
الماليني : - بفتح الميم وكسر اللام و سكون الياء آخر الحروف و في آخرها نون - هذه النسبة الى مالين ، و هى قرى مجتمعة من أعمال سراة . اللباب (٣/١٥٥)

(٢) الحافظ الكبير أبو أحمد عبد الله بن عدى بن عبد الله بن محمد ، و يعرف بابن القطان الجرجاني مصنف الكامل ، قال ابن عساكر : كان ثقة على لحن فيه ، مات في جمادى الآخرة سنة خمس و ستين و ثلاثمائة . الشذرات (٣/٥١)

(٣) الحسن بن الطيب البلخي عن قتيبة ، قال ابن عدى : كان له عم يقال له الحسن بن شجاع فادّعى كتبه حديث وافق اسمه اسمه ، و قال أيضا : قد حدث أيضا بأحاديث سرقها .
قال البرقاني : ذاهب الحديث ، و قال الدارقطني : لا يساوى شيئا حدث بما لم يسمع و عن مطين كذاب ، مات سنة سبع و خمسين و ثلاث . لسان الميزان (٢/٢١٥) الكامل لابن عدى (٢/٧٥٥)
و البلخي : - بفتح الباء الموحدة و سكون اللام و في آخرها الخاء المعجمة - هذه النسبة الى بلد من بلاد خراسان يقال لها بلخ اللباب (١/١٧٢) .

(٤) في النسخة (ن) ، عبد الرحمن) .

(٥) لم أقف على ترجمته ، و النيسابوري - بفتح النون و سكون الياء و فتح السين المهملة و سكون الألف و ضم الباء الموحدة و بعدها واو و راء هذه النسبة الى نيسابور ، و هي أحسن مدن خراسان .
اللباب (٣/٣٤١) .

(٦) ، (٧) ، (٨) ، (٩) تقدمت تراجمهم في الحديث رقم (١٤)

وأهل جلاله ، وحرم حرامه أدخله الله (١) الجنة وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت(٢) لهم النار)) (٣) . قال أبو أحمد وهذا يرويه حفص ابن سليمان عن كثير بن زاذان ، وقد حدث عن كثير غير حفص ، قال البيهقي رحمه الله ورواه أبو عيسى الترمذى عن علي بن حجر ، عن حفص ، وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ، وليس اسناده صحيحا ، وحفص بن سليمان الكوفي أبو عمر مضعّف (٤) في الحديث ، وقد روينا في آخر الفضائل (٥) من حديث محمد بن بكار الزيات عن حفص ، فحفص ينفرد به وكان ضعيفا في الحديث عند أهل العلم به .

غريبه :(١٠) استظهره : أى حفظه ، تقول : قرأت القرآن عن ظهر قلبي أى قرأته من حفظي ، وظهر القلب حفظه من غير كتاب ، وقد قرأه ظاهرا واستظهره أى حفظه وقرأه ظاهرا . اللسان (٤/٥٢٦)

(١) سقط لفظ الجلالة من (ح) .
(٢) في النسخة (ح) (وجب)

تخريجه :
(٣) تقدم تخريجه والتعليق عليه في الحديث الذى قبله .

(٤) سنن الترمذى (٤/٢٤٥) كتاب فضائل القرآن .
(٥) يعنى فضائل السور من هذا الباب . انظر الحديث(٦٧٣)و(٦٧٤)

- ١٦ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ[1] ، ثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن موسى القاضي [2] ، ثنا ابراهيم بن يوسف الهسنجاني [3] ، ثنا أبو الطاهر هارون [4] بن سعيد [5] قالا ثنا ابن وهب [6] ، ثنا يحي بن أيوب [7] ، عن زبّان بن فائد [8] ، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني [9] ، عن أبيه ، عن [10] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والديه يوم القيامة تاجا ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيه ، فما ظنكم بالذي عمل به)) .

رجاله :(١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) أبو اسحاق ابراهيم بن يوسف بن خالد الهسنجاني الرازي ، سمع الكثير فروى عن عبيد الله بن معاذ العنبري وغيره ، و روى عن أبو عمرو بن مطر و أبو بكر الاسماعيلي وغيرهما ، توفي سنة احدى و ثلاثمائة . اللباب (٣٨٨/٣)

و الهسنجاني : - بكسر الهاء و السين المهملة و سكون النون و فتح الجيم و بعد الألف نون ثانية - هذه النسبة الى قرية من قرى الرى يقال لها هسنكان فعرب فقيل : هسنجان ، نفس المصدر السابق .

(٤) لم أقف على ترجمته .

(٥) سقط اسم (سعيد) من النسخة (ع) .

(٦) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد ، من التاسعة ، مات سنة سبع و تسعين و مائة . التقريب (٤٦٠/١) التهذيب (٧١/٦)

(٧) يحي بن أيوب الغافقي - بمعجمه و فاء و قاف - أبو العباس المصري صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ثمان و ستين و مائة . التقريب (٣٤٣/٢) التهذيب (١٨٦/١١)

(٨) زبّان بن فائد بالفاء ، المصري ، أبو جوين بالجيم ، مصغرا الحمراوي بالمهملة ، ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته ، من السادسة ، مات سنة خمس و خمسين و مائة . التقريب (٢٥٧/١) التهذيب (٣٠٨/٣)

(٩) سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، نزيل مصر لا بأس به الا في روايات زبان عنه ، من الرابعة . التقريب (٣٣٧/١)

. . . . . =

و قال الذهبي : ضعفه ابن معين ، و قال ابن حبان في الثقات : لست أدري أوقع التخليط منه أو من صاحبه زبّان بن فائد .
الميزان (٢/٢٤١)

(١٠) في (ح) و (م) (أن رسول الله)

تخريجه :
أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (٢/٧٠) رقم (١٤٥٣) باب في ثواب قراءة القرآن و قال في آخره (بالذى عمل به)

و أخرجه الامام أحمد في مسنده (٣/٤٤٠) من حديث طويل و لفظه : (من قال سبحان الله العظيم بنت له غرس في الجنة و من قرأ القرآن فأكمله و عمل بما فيه ... الخ)

و أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب فضائل القرآن (١/٥٦٧) ذكر فضائل سور و آي متفرقة و قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ،

و قال الذهبي في التلخيص (١/٥٦٨) زبّان ليس بالقوى .

و أخرجه البغوى في شرح السنة (٤/٤٣٦) كتاب فضائل القرآن

و ذكره الخطيب التبريزى في المشكاة (١/٦٦٠) رقم (٢١٣٩) كتاب فضائل القرآن

و المنذرى في الترغيب و الترهيب (٢/٣٥٠) كتاب قراءة القرآن

و أخرجه عبد الرزاق في مصنفه بلفظ (من قرأ القرآن فاتبع ما فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا ووقاه يوم القيامة الحساب) ... الخ (٣/٣٨٢) باب تعليم القرآن و فضله ،
و ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥/٢٣٤) رقم (٥٧٧٤)

درجته :
الحديث ضعيف الاسناد لأن فيه زبّان بن فائد و هو ضعيف و فيه أيضا صاحبه سهل ضعفه ابن معين .

-١٧- أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق (١) ، ثنا أحمد بن سلمان (٢) الفقيه (٣) ثنا اسماعيل بن اسحاق (٤) ، ثنا مسلم بن ابراهيم (٥) قال ثنا الحسن (٦) ابن أبي جعفر (٧) ، ثنا أبو الصهباء (٨) عن (٩) سعيد بن جبير (١٠) ، عن ابن عباس رفعه قال : ((من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أوتي الحكم صبيا)) (١١) .

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (التاسع)

(٢) في النسخة (ح) و (م) (سليمان)

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٤) الامام شيخ الاسلام أبو اسحاق اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل ابن محدث البصرة حماد بن زيد الأزدي ، روى عنه أبو بكر النجاد وغيره ، قال الخطيب : كان عالما متقنا فقيها ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين . تذكرة الحفاظ (٦٢٥/٢) تاريخ بغداد (٢٨٤/٦)

(٥) مسلم بن ابراهيم الأزدي الفراهيدي أبو عمرو البصري ، ثقة مأمون مكثر ، عمي بآخره ، من صغار التاسعة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين . التقريب (٢٤٤/٢) التهذيب (١٢١/١٠)

(٦) الحسن بن أبي جعفر الجفري - بضم الجيم وسكون الفاء - البصري ضعيف الحديث مع عبادته وفضله ، من السابعة ، مات سنة سبع وستين ومائة . التقريب (١٦٤/١) التهذيب (٢٦٠/٢)

(٧) في النسخة (ح) (حفص) وهو تصحيف .

(٨) أبو الصهباء الكوفي ، مقبول ، من السادسة (ت ق) . التقريب (٤٣٨/٢)

(٩) في الأصل (بن) والتصويب من (ح)

(١٠) سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي ، ثقة ، ثبت فقيه ، من الثالثة وروياته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة ، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين (ع) . التقريب (١/ ٢٩٢)

تخريجه : (١١) أخرجه المصنف في المدخل الى السنن الكبرى موقوفا على ابن عباس (ص ٣٧٤) رقم الحديث (٦٣٩) وقال : لفظ حديث علي وفي رواية اسماعيل عن ابن عباس رفعه .

درجته : اسناده ضعيف لان فيه الحسن بن أبي جعفر الجفري ضعيف .

- ١٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن ابراهيم (١) الفارسي (٢) ، أنا أبو اسحاق (٥) الأصبهاني (٣) ، ثنا أبو أحمد بن فارس (٤) ، ثنا محمد بن اسماعيل البخاري ثنا ابراهيم بن (٦) المنذر (٧) ، ثنا ابن أبي الفديك (٨) ، ثنا علي ابن عبد الرحمن بن عثمان (٩) سمع حكيم بن محمد (١٠) عن المقبري (١١) ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((من تعلم القرآن وهو (١٢) فتي السن أخلطه الله بلحمه و دمه)) (١٢) قال : و حدثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابن أبي أويس (١٤) عن أخيه (١٥) ، عن اسماعيل بن رافع (١٦) ، عن سعيد المقبري (١٧) ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم (١٨) .

رجاله : (١) ما بين المكوفتين سقط من الأصل و أثبتناه من (ع) و (م) و (ت)

(٢) محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد الفارسي الحاكم أبو بكر المشاط الثقة العدل الكثير السماع و الحديث بنيسابور و غيرها ، استشهد باسفرائين على أيدى التركمانية قتلوه ظلما في شهور سنة ثمان و عشرين و أربع مائة .
المنتخب من السياق (ق ٦ / ب) و المطبوع (ص ٢٥ رقم ٣٢)

(٣) ابراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة أبو اسحاق الحافظ واحد زمانه في الحفظ ، توفي في شهر رمضان لسبع خلون من سنة ثلاث و خمسين و ثلاثمائة . ذكر أخبار أصبهان (١ / ١٦٠)

(٤) محمد بن سليمان بن فارس أبو أحمد الدلال النيسابوري ، توفي سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة . العبر (٢ / ١٥٣)

(٥) محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي ، أبو عبد الله البخاري ، جبل الحفظ ، و امام الدنيا ، ثقة الحديث ، من الحادية عشرة ، مات سنة ست و خمسين و مائتين .
(التقريب ٢ / ١٤٤) . (التهذيب ٩ / ٤٨)

(٦) في النسخة (ع) سقطت كلمة (ابن)

(٧) ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله أبو خالد بن حزام الاسدى الخزامي - بالزاى - صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن ، من العاشرة ، مات سنة ست و ثلاثين و مائتين
(التقريب ١ / ٤٤) (التهذيب ١ / ١٦٦)

. . . . . .

---

(٨) محمد بن اسماعيل بن أبي فديك - بالفاء مصغرا - الديلي مولاهم المدني أبو اسماعيل ، صدوق ، من صغار الثامنة ، مات سنة ثمانين و مائة . التقريب (٢/١٤٥) . التهذيب (٩/٦١)

(٩) علي بن عبد الرحمن بن عثمان ، حجازي ، ذكره ابن أبي حاتم و قال : سمع حكيم بن محمد روى عنه ابن أبي فديك ، سمعت أبي يقول ذلك ، و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا .
الجرح و التعديل (٦/ ١٩٥)

(١٠) حكيم بن محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب المدني صدوق ، من السادسة (س) . التقريب (١/١٩٥)

(١١) تقدمت ترجمته في الحديث (العاشر)

تخريجه :

(١٢) أخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة عمر بن طلحة (٥ / ١٧٠٣) و لفظه ((من تعلم القرآن في شبيبته اختلط القرآن بلحمه و دمه ، و من تعلمه في كبره فهو ينفلت منه و لا يتركه فله أجره مرتين))

و كذلك ذكره بنفس اللفظ الذهبي في الميزان (٣/٢٠٩) في ترجمة عمر بن طلحة .

و أخرجه المصنف في المدخل الى السنن الكبرى (ص ٣٧٤) من طريقين أحدهما عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة و الاخر من هذا الطريق و قال : قال أبو عبد الله : هذا الاسناد أولى أن يكون محفوظا من الاول والله أعلم .

درجته : اسناده صحيح .

---

(١٣) محمد بن اسماعيل البخاري .

(١٤) اسماعيل بن أبي أويس ، تقدم في الحديث (٧٠)

(١٥) هو أبو بكر بن أبي أويس " " (الرابع)

(١٦) اسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري ، المدني ، نزيل البصرة ، يكنى أبا رافع ، ضعيف الحفظ ، من السابعة ، مات في حدود الخمسين و مائة . التقريب (١/٦٩) . التهذيب (١/٢٩٤) .

(١٧) تقدمت ترجمته في الحديث (العاشر)

(١٨) يحتمل أنه سقطت كلمة هنا و هي (بنحوه) أو (بمثله) .

. . . . . .

---

(٨) العباس بن الفضل الأسفاطي البصرى ، سمع أبا الوليد الطيالسي ، وعلي بن المديني وغيرهما ، روى عنه أبو القاسم الطبراني . ١٠ . هـ اللباب لابن الاثير (١/٥٤)

(٩) هو عبد الله بن محمد بن ناجية بن نجية أبو محمد البربرى البغدادى كان حافظا مسندا ، توفى سنة احدى و ثلاثمائة . شذرات الذهب (٢/٢٣٥) .

(١٠) تقدمت ترجمته في بداية الحديث ، و هو صدوق .

(١١) عمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق ، من السابعة . التقريب (٢/٥٨)

قال ابن عدى في الكامل : و أحاديثه عن سعيد المقبرى بعضه مما لا يتابعه عليه أحد (٥/١٧٠٣) ،

قال أبو حاتم : مثله الصدق ، و قال ابو زرعة : ليس بقوى ، و قال الذهبي : و ممن يروى عنه ابن المديني و أبو ثابت محمد بن عبيد الله المديني ، و ابن وهب . الميزان (٣/٢٠٩) و قال في الديوان : شيخ لابي مصعب مجهول . ديوان الضعفاء (ص ٢٢٨)

(١٢) تقدمت ترجمته في الحديث (العاشر)

تخريجه :

(١٣) أنظر الحديث (١٨)

درجته :

ذكر المصنف لهذا الحديث ثلاثة طرق ، فالطريق الأول صحيح ، و أما الطريق الثاني ففيه اسماعيل بن رافع و هو ضعيف ، و أما الطريق الثالث ففيه عمر بن طلحة متكلم فيه .

- ٢٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[٢] ، ثنا العباس بن محمد الدّوري[٣] ، ثنا شاذان الأسود بن عامر[٤] ، ثنا شريك[٥] ، عن علاء بن السائب[٦] عن أبي عبد الرحمن[٧] عن عبد الله[٨] قال : ((كنا اذا تعلمنا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات من القرآن لم نتعلم من العشر التي أنزلت بعدها حتى نتعلم ما فيه ، قيل لشريك من العمل[٩] ، قال : نعم))[١٠] .

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٢) " " " (السادس)

(٣) عباس بن محمد بن حاتم الدورى ، أبو الفضل البغدادى خوارزمي الاصل ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وسبعين ومائتين . التقريب (١/ ٣٩٠) . التهذيب (٥/ ١٢٩)

(٤) الأسود بن عامر الشامي نزيل بغداد يكنى أبا عبد الرحمن ويلقب بشاذان ، ثقة ، من التاسعة ، مات في أول سنة ثمان ومائتين (ع) . التقريب (١/ ٧٦) . التهذيب (١/ ٢٤٠)

(٥) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ، ثم الكوفة أبو عبد الله ، صدوق يخطيء كثيرا ، تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة .
التقريب (١/ ٣٥١) . التهذيب (٤/ ٢٧٣)

(٦) علاء بن السائب أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي صدوق اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة .
التقريب (٢/ ٢٢) . التهذيب (٧/ ٢٠٣)
قال الذهبي : مختلف فيه ، قال أحمد : من سمع منه قديما فهو صحيح يشير الى أنه تغير حفظه بآخره . ديوان الضعفاء (ص ٢١٤)

(٧) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي ، تقدمت ترجمته في الحديث (الاول)

(٨) هو الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٩) في (ن) و (م) قال (من العلم) .

- ٢٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (١) ، ثنا أبو العباس الأصم (٢) ، ثنا محمد ابن اسحاق (٣) ، ثنا اسحاق بن عيسى (٤) قال : سمعت مالكا يوم عاب العجلة في الأمور ثم قال : ((قرأ ابن عمر البقرة في ثمان سنين)) (٥)

- ٢٣ - أخبرنا أبو أحمد (٦) عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني (٧) ، أنا أبو بكر محمد بن جعفر (٨) ، ثنا محمد بن ابراهيم البوشنجي (٩) ، ثنا (١٠) ابن بكير (١١) ، ثنا مالك (١٢) ، ((أنه بلغه أن عبد الله بن عمر مكث على سورة البقرة ثمان سنين يتعلمها)) .

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)
(٢) " " " (السادس)

(٣) محمد بن اسحاق الصغاني - بفتح المهملة ثم المعجمة - أبو بكر نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبعين ومائتين . التقريب (٢/ ١٤٤) . التهذيب (٩/ ٣٥)

(٤) اسحاق بن عيسى القشيري أبو هاشم أو أبو هشام البصري ابن بنت داود بن أبي هند ، صدوق يخطئ ، من التاسعة (د) التقريب (١/ ٦٠)

تخريجه :
(٥) أخرجه مالك في الموطأ كتاب القرآن (١/ ٢٠٥) باب ما جاء في القرآن ولفظه : ((أنه بلغه أن عبد الله بن عمر مكث على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها))

درجته : اسناد صحيح .

رجاله : (٦) في النسخة (ح) سقطت ألف (أحمد) .
(٧) لم أقف على ترجمته ، والمهرجاني - بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء والجيم وبعد الالف نون - هذه النسبة الى شيئين أحدهما : - مدينة اسفرايين ، ويقال لها المهرجان ، لقبها - كسرى قباذ فيروز والد كسرى أنوشران - بذلك لحسنها وخضرتها وصحة هوائها ، والثاني : الجد ، ونسب اليه بعض المحدثين اللباب . (٣/ ٢٧٣ - ٢٧٤)

(٨) أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ، لم أقف على ترجمته ، وذكره المزي في تلامذة محمد بن ابراهيم البوشنجي ، أنظر تهذيب الكمال (٣/ ١١٥٧)

. . . . . =

---

(٩) محمد بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن البوشنجي أبو عبد الله ثقة حافظ فقيه ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسعين و مائتين .
التقريب (٢ / ١٤٠) التهذيب (٩ / ٨) تذكرة الحفاظ (٢ / ٥٦٧)

(١٠) قوله (ثنا ابن بكير) ساقط من (م)

(١١) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصرى و قد ينسب الى جده ، ثقة في الليث ، و تكلموا فى سماعه من مالك ، من كبار العاشرة ، مات سنة احدى و ثلاثين و مائتين .
التقريب (٢ / ٣٥١) . التهذيب (٨ / ٢٣٧)

(١٢) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبد الله الفقيه ، امام دار الهجرة
قال البخارى : أصح الاسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر
توفى سنة تسع و سبعين و مائة . التقريب (٢ / ٢٢٣)

تخريجه :
أنظر الحديث السابق .

- ٢٤ - وأخبرنا أبو الحسين (١) بن الفضل القطان (٢) ، ثنا أبو علي محمد ابن أحمد بن الحسن الصواف (٣) ، ثنا بشر بن موسى (٤) ، ثنا أبو بلال الأشعري (٥) ، ثنا مالك بن أنس (٦) ، عن نافع (٧) ، عن ابن عمر (٨) قال : ((تعلم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا)) (٩)

رجاله : (١) في النسخة (ح) (أبو الحسن) وهو تصحيف والصحيح ما أثبت .

(٢) محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان الأزرق البغدادي الثقة ، توفي في رمضان ، روى عن اسماعيل الصفار ومحمد بن يحي ابن عمر بن علي بن ضرب وطبقتهما وكان مكثرا ، توفي سنة خمس عشرة وأربع مائة . العبر (٣/ ١٢٠)

(٣) أبو علي الصواف محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي المحدث الحجة ، روى عن محمد بن عيسى الترمذي واسحاق الحربي وطبقتهما .
قال الدارقطني : ما رأت عيناي مثله ومثل آخر بمصر ، مات في شعبان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وله تسع وثمانون سنة .
الشذرات (٣/ ٢٨)

(٤) بشر بن موسى بن صالح أبو علي الأسدي ، كان ثقة أمينا عارفا ركينا ، توفي يوم السبت لأربع بقين من ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين . تاريخ بغداد (٧/ ٨٦) . العبر (٢/ ٨٠)

(٥) أبو بلال الأشعري الكوفي عن أبي بكر النهشلي ومالك بن أنس وعنه أحمد بن ابي غرزة ومطين وجماعة ، يقال اسمه مرداس ابن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس الاشعري ، وقيل اسمه محمد وقيل عبد الله ، ضعفه الدارقطني ، يقال توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين .
الميزان (٤/ ٥٠٧) المغني (٢/ ٧٧٥) .

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث (الثالث والعشرون)

(٧) أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه مشهور ، من الثالثة مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك (ع) . التقريب (٢/ ٢٩٩)

(٨) هو الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

تخريجه : (٩) ذكر السيوطي في الدر المنثور وعزاه الى الخطيب في رواة مالك والبيهقي في شعب الايمان . (١/ ٥٤) .

درجته : في اسناده أبو بلال الاشعري ، ضعيف .

- ٢٥ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، و محمد بن موسى [٢] قالا : ثنـــــا أبو العباس محمد بن يعقوب[٣] ، ثنا أحمد بن عبد الجبار[٤] ، ثنا وكيع[٥] عن خالد بن دينار[٦] قال : قال لنا أبو العالية[٧] خمس آيات خمس آيـات فان النبي صلى الله عليه و سلم ((كان يأخذه [٨] من جبريل خمسا خمسا)) [٩]

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

ـــــ (٢) أبو سعيد الصيرفي ، محمد بن موسى بن الفضل النيسابوري ، كان أبوه ينفق على الاصم و يخدمه بماله فاغتنى به الاصم و سمعه الكثـير و سمع ايضا من جماعة و كان ثقة ، مات في ذى الحجـة سـنة احدى و عشرين و أربع مائة . العبر (٣ / ١٤٠)

(٣) هو الأصم ، تقدمت ترجمته في الحديث (السادس)

(٤) أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردى ، أبو عمر الكوفي ، ضعيف و سماعه للسيرة صحيح ، من العاشرة ، لم يثبت ان ابا داود أخرج له ، مات سنة اثنتين و سبعين و مائتين . التقريـب (١ / ١٩)
التهذيب (١ / ٥١)
قال الدار قطني : لا بأس به ، و قال ابن عدى : لا أعرف له حديثا منكرا رواه انما ضعفوه لانه لم يلق القوم الذين حدث عنهم .
قال الذهبي : مختلف فيه و حديثه مستقيم . الديوان (ص ٥)
وانظر تاريخ بغداد (٤ / ٢٦٢)والكامل لابن عدى (١ / ١٩٤) .

(٥) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، بضم الراء و همزه ثم مهملـه ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مـات في آخر سنة ست أول سنة سبع و تسعين و مائة . التقريب (٢ / ٣٣١)

(٦) خالد بن دينار التميمي السعدى ، أبو خلدة ، بفتح المعجمـة و سكون اللام ، مشهور بكنيته ، البصرى الخياط ، صدوق ، مـن الخامسة ، مات سنة اثنين و خمسين و مائة (ن د ت س) .
التقريب (١ / ٢١٣) .

(٧) هو رفيع - بالتصغير - ابن مهران أبو العالية الرياحي بكسر الـراء و التحتانية ، ثقة كثير الارسال ، من الثانية ، مات سنة تسعـين التقريب (١ / ٢٥٢) . التهذيب (٣ / ٢٨٤)

(٨) في (ع) (يأخذ)

تخريجه : (٩) اخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن (١٠ / ٤٦١)
ـــــ باب في تعليم القرآن كم آية رقم (٩٦٧٦)

درجته : اسناده فيه أحمد بن عبد الجبار مختلف فيه ، و بناء عليه فاسناده حسن

- ٢٦ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان (١) ، أنا أحمد بن عبيد (٢) ، ثنا أحمد ابن علي الخزاز (٣) ، ثنا مالك بن نصر بن مالك الخزاعي (٤) ، ثنا علي ابن بكار (٥) ، عن أبي خلدة (٦) عن أبي العالية (٧) قال قال : عمر - رضي الله عنه - ((تعلموا القرآن خمسا خمسا فان جبريل - عليه السلام - نزل بالقرآن على النبي - صلى الله عليه وسلم - خمسا خمسا)) (٨) . قال علي بن بكار : قال بعض أهل العلم : من تعلم خمسا خمسا لم ينسه ، قال البيهقي رحمه الله : خالف وكيعا في رفعه الى عمر - رضي الله عنه - ورواية وكيع أصح .

رجاله : (١) ، (٢) تقدمت ترجمتهما في الحديث (التاسع عشر)

(٣) أحمد بن علي بن الفضيل ، أبو جعفر الخزاز المقرئ سمع هوذة ابن خليفة وعاصم بن علي وغيرهم ، قال الدار قطني : ثقة ، مات سنة ست وثمانين ومائتين . تاريخ بغداد (٤/٣٠٣)

(٤) مالك بن نصر بن مالك الخزاعي ، لم أقف على ترجمته ، والخزاعي : - بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وفي آخرها العين المهملة ، هذه النسبة الى خزاعة ، قلت : وقد ذكر السمعاني ممن ينتسب الى هذه القبيلة ، أبو عبد الله أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي فلعله أن لمالك بن نصر .
أنظر الانساب (٥/١٠٦ - ١٠٧) اللباب (١/٤٣٦)

(٥) علي بن بكار ، قال أبو حاتم : سكن طرسوس ، روى عن أبي عون وأبي خلدة ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . الجرح والتعديل (٦/١٧٦)

(٦) في (ح) (أبي خالد) وهو خطأ والصحيح (أبي خلده) وهو خالد بن دينار ، وقد تقدمت ترجمته في الحديث الخامس والعشرون .

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث السابق (٢٥)

تخريجه :

(٨) أنظر الحديث السابق .

- ٢٧ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، أنا أبو منصور العباس بن الفضل بن زكريا الضبي النضروى (٢) بهراة (٣) ، ثنا أبو الفضل أحمد بن نجدة (٤) بن العريان (٥) ثنا أبو عثمان سعيد بن منصور (٦) ، ثنا حديج بن معاوية (٧) ، عن أبي اسحاق (٨) ، عن مرة (٩) ، عن ابن مسعود قال : ((من (١٠) أراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الأولين و الآخرين)) (١١) و رواه شعبة ، عن أبي اسحاق ، و قال فيه فليثور (١٢) القرآن ، فان فيه علم الأولين و الآخرين .

رجاله : (١) أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة ، تقدم في الحديث (٣٦)

(٢) أبو منصور العباس بن الفضل بن زكريا بن نضروية - بضاد معجمة - مسند هراة ، روى عن أحمد بن نجدة و محمد بن عبد الرحمن السامى و طائفة ، وثقه الخطيب ، مات في شعبان سنة اثنتين و سبعين و ثلاثمائة . العبر (٢/٣٦٢)

(٣) هراة : بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان . معجم البلدان (٥/٣٤٧)

(٤) في (ن) (نجد) و الصواب ما أثبتناه .

(٥) أبو الفضل أحمد بن نجدة الهروى المحدث روى عن سعيد بن منصور و طائفة ، توفى سنة ست و تسعين و مائتين . الشذرات (٢/٢٢٤)

(٦) سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني نزيل مكة ، ثقة ، مصنف ، كان لا يرجع عما فى كتابه لشدة وثوقه به ، مات سنة سبع و عشرين و مائتين ، و قيل بعدهما .
التقريب (١/٣٠٦) . التهذيب (٤/٨٩)

(٧) حديج بن معاوية بن حديج - مصغرا - أبو زهير صدوق يخطىء من السابعة ، مات قبل اخيه سنة بضع و سبعين و مائة .
التقريب (١/١٥٦) . التهذيب (٢/٢١٧) .

(٨) ابو عمرو بن عبد الله الهمذاني ، أبو اسحاق السبيعي ، بفتح المهملة و كسر الموحدة ، مكثر ، ثقة ، عابد ، من الثالثة ، اختلط بآخره ، مات سنة تسع و عشرين و مائة ، و قيل قبل ذلك . التقريب (٢/٧٣) ، التهذيب (٨/٦٣)

. . . . . .

---

(٩) مرة بن شراحيل الهمذاني بسكون الميم ، أبو اسماعيل الكوفي ، هو الذى يقال له مرة الطيب ، ثقة ،عابد ، من الثانية ، مات سنة ست و سبعين و قيل بعد ذلك . التقريب (٢ / ٢٣٨)التهذيب (١٠ / ٨٨)

(١٠) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل و أثبتناه من (ح)

تخريجه :

(١١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن (١٠ / ٤٨٥) باب في التمسك بالقرآن ،

و أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد (ص ٨٠) باب ما جاء في ذم التنعم فى الدنيا و لفظه : ((اذا أردتم العلم فأثيروا القرآن فان فيه علم الأولين و الآخرين)) .

و أخرجه الفريابي في فضائل القرآن (ص ١٧٨) رقم (٧٨) باب فضل القرآن و الاستماع و تعاهد القرآن و لفظه كما جاء في الزهد لابن المبارك .

و قال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه الطبراني بأسانيد و رجال أحدهما رجال الصحيح (٧ / ١٦٥)

درجته : اسناده صحيح .

غريبه : (١٢) فليثور : أى : لينقّر عنه و يفكر في معانيه و تفسيره و قراءته . النهاية (١ / ٢٢٩) .

و قال في اللسان : ثور القرآن : بحث عن معانية و عن علمه ، و قال في معنى هذا الحديث ، قال شمر : تثوير القرآن قراءته و مفاتشة العلماء به و تفسيره و معانيه . انظر لسان العرب (٤ / ١١٠)

التعليق :

في الأحاديث الماضية من (١٥ - ٢٧) التى ساقها المؤلف رحمه الله أدلة واضحة على ان المسلم يجب عليه ان يحرص و يثابر على العمل بما يتعلمه من القرآن و انه بذلك يحصل المقصود و انه بالعمل يحصل على الاجر و الثواب من الله جل و علا .

و قد جاء الحث على تدبر القرآن الكريم في قوله تعالى : (أفلا يتدبرون القرآن و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)النساء آية (٨٢)

و في قوله تعالى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)محمد آية (٢٤)

فحث سبحانه على التدبر و حضور القلب حال القراءة لكي يتحقق العمل قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ((لا يغرنكم من قرأ القرآن انما هو كلام يتكلم به و لكن انظروا من يعمل)) وعن الحسن قال :

. . . . . .

((انه تعلم هذا القرآن عبيد و صبيان لم يأتوه من قبل وجهه و لا يدرون ما تأويله ، قال الله سبحانه و تعالى (كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته) قال : ما تدبر آياته ؟ اتباعه بعمله و ان أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه و ان لم يكن يقرأه ، يقول احدهم : يا فلان تعال أقارئك ، متى كانت القراء تفعل هذا ؟ ما هم بالقراء ولا الحكماء لا أكثر الله في الناس أمثالهم)) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ((أتيت ليلة أسرى بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت وفت فقلت : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : خطباء أمتك الذين يقولون و لا يفعلون و يقرأون كتاب الله و لا يعملون))

وعن الفضيل : انما انزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس قراءته عملا ، قال : قيل : كيف العمل قال : أى : ليحلوا حلاله و يحرموا حرامه و يأتمروا بأوامره و ينتهوا عن نواهيه و يقفوا عند عجائبه)) انتهى من كتاب اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادى (ص ١٩٨ - ٢٠٠)

كذلك يجب على المسلم اذا عمل بما تعلمه من القرآن أن يخلص العمل لله وحده لا شريك له و يبتعد عن الرياء أو قصد السمعة حيث جاء الوعيد الشديد ، اذا قصد بالعمل الرياء فقد روى عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ((ان أول الناس يقضى يوم القيامة عليه)) و ذكر منهم : ((رجل تعلم العلم وعلمه و قرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم و علمته و قرأت فيك القرآن . قال : كذبت و لكنك تعلمت العلم ليقال عالم و قرأت القرآن ليقال هو قارئ . فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار)) . الحديث . رواه مسلم (٣/١٥١٤) كتاب الامارة

و لهذا مكث عمر بن الخطاب رضي الله عنه اثنتي عشرة سنة يتعلم سورة البقرة و مكث عبد الله بن عمر رضي الله عنه ثمان سنوات يتعلم سورة البقرة و السبب في طول هذه المدة مع أن حفظها لا يستغرق ذلك كله لأنهم كانوا كما جاء عن عبد الله بن مسعود قال : ((كنا اذا تعلمنا من النبي صلى الله عليه و سلم عشر آيات من القرآن لم نتعلم من العشر التي أنزلت بعدها حتى نتعلم ما فيها من العمل))

و لهذا كان من حفظ القرآن بكامله من الصحابة قليل لأن العمل بما حفظوه و قرأوه و تعلموه كان شغلهم عن تعلم الآيات الأخرى و لهذا كان من يحفظ سورة و يمكن أن يزوج بتلك السورة التي تعلمها فقد ورد أن رجلا قال له الرسول صلى الله عليه و سلم في امرأة أراد أن يتزوجها . زوجتكها بما معك من القرآن . و كذلك يولى على الاقاليم و يؤمر على الوفود كما جاء في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه بعث بعثا و هم ذو عدد فاستقرأهم

. . . . . .

فاستقرأ كل رجل ما معه من القرآن فأتى على رجل من أحدثهم سنا فقال : ما معك يا فلان قال : معي كذا وكذا وسورة البقرة . فقال : أمعك سورة البقرة ؟ قال : نعم ! قال : اذهب فأنت أميرهم)) رواه الترمذي وحسنه

وكذلك حديث الرجل الذي جاء ليتعلم فانتهى الى قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) فقال : يكفي هذا ثم انصرف . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : انصرف الرجل وهو فقيه . وفي رواية أفلح الرويجل .)) أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم .

قلت : مما تقدم تبين أن من تعظيم القرآن دوام تعلمه مع العمل به ، وهذا من تمام الايمان بكلام الله عز وجل ، فلا ينبغي للانسان أن يخلو من الاتصال به علما وعملا بتحليل حلاله وتحريم حرامه والحكم بما جاء به لأن الحكم به من العمل بما جاء به . يقول الشيخ محمد الأمين رحمه الله :

ولو كان المسلمون يتعلمون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويعملون بما فيهما لكان ذلك عصمة منيعا لهم من تأثير الغزو الفكري في عقائدهم ودينهم ولكن لما تركوا الوحي ونبذوه وراء ظهورهم واستبدلوا به أقوال الرجال لم تقم لهم أقوال الرجال ومذاهب الائمة رحمهم الله مقام كلام الله والاعتصام بالقرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم والتحصن بسنته ولذلك وجد الغزو الفكري طريقا الى قلوب الناشئة من المسلمين ، ولو كان سلاحهم المضاد القرآن والسنة لم يجد اليهم سبيلا ، وبالجملة فما لا شك فيه ان هذا الغزو الفكري الذي قضى على كيان المسلمين ووحدتهم وفصلهم في دينهم لو صادفهم وهم متمسكون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لرجع مدحورا في غاية الفشل لوضوح أدلة الكتاب والسنة وكون الغزو الفكري المذكور لم يستند الا على الباطل والتمويه كما هو معلوم . ا . هـ أضواء البيان (٧/٥٨٣) .

فصـــل - ٢ -

(في ادمـــان تـلاوة القـــرآن)

قال الله عز و جل مثنيا على من كان ذلك من دأبه (يتلون آيات اللـــه آناء الليل و هم يسجدون) (١) ، و سمى القرآن ذكرا و توعد من أعرض عنـــه و من تعلمه ثم نسيه فقال تعالى (كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق و قد آتيناك من لدنا ذكرا . من أعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا . خالديـن فيه و ساء لهم يوم القيامة حملا) (٢) ، و قال بعد ذلك بآيات (و من أعـرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا و نحشره يوم القيامة أعمى) (٣) الى قولـــه (و كذلك اليوم تنسى) (٤)

---

(١) سورة آل عمران آية (١١٣) و جاء ت الآية في (ع) خطأ حيث قال : (يتلون القرآن) ، و الآية وردت في القرآن هكذا : قال تعالى : (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليـــل و هم يسجدون) .

ساق ابن جرير الطبري عدة روايات في معنى هذه الآية و هـــذه الروايات مجتمعه على أمرين : -

أحدهما :

_____ أن المقصود بقوله آناء الليل أى جوف الليل أو ساعات الليل ،

و الثاني :

_____ الصلاة بين المغرب و العشاء ،

و هناك قول ثالث : داخل تحت القول الثاني و هو أن المقصـــود صلاة العتمة و هى العشاء .

قال ابن جرير : و هذه الأقوال التى ذكرتها على اختلافهـــا متقاربة المعاني و ذلك ان الله تعالى ذكره وصف هؤلاء القوم بأنهم يتلون آيات الله في ساعات الليل ، و هى آناؤه ، و قد يكون تاليها في صلاة العشاء تاليا لها آناء الليل ، و كذلك من تلاها فيما بـــين المغرب و العشاء ، و من تلاها في جوف الليل ، فكل تال له ساعات الليل ، غير أن أولى الاقوال بتأويل الآية قول من قال : عنى بذلك تلاوة القرآن في صلاة العشاء لأنها صلاة لا يصليها أحد من أهـــل الكتاب ، فوصف الله أمة محمد صلى الله عليه و سلم بأنهم يصلـــون دون أهل الكتاب الذين كفروا بالله و رسوله . ا . هـ .

تفسير ابن جرير الطبرى (٤/٥٥ - ٥٦)

. . . . . .

(٢) سورة طه ، الآيات (٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١)
(٣) " " ، آيـــة (١٢٤)
(٤) " " ، " (١٢٦) وتمام الآية قال تعالى (قـــال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى)

هذه الآيات من سورة طه فيها الوعيد الشديد لمن أعرض عن ذكر اللـــه وعن تلاوة كتاب الله عز وجل والعمل به واتباعه .

قال ابن كثير في معنى هذه الآية وهي قوله تعالى (فان له معيشـــة ضنكـــا) أي في الدنيا فلا طمأنينة له ولا انشراح لصدره بل صدره ضيـــق حرج لضلاله وان تنعم ظاهره ولبس ما شاء وأكل ما شاء وسكن حيث شـــاء فان قلبه ما لم يخلص الى اليقين والهدى فهو في قلق وحيرة وشك فلا يزال في ريبة يتردد فهذا من ضنك المعيشة . ا . هـ

قال وعن أبي سعيد في قوله (معيشة ضنكا) قال : يضيق عليه قـــبره حتى تختلف أضلاعه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (فان لـــه معيشة ضنكا) قال عذاب القبر . تفسير ابن كثير (٣/١٦٨)
فهذا الوعيد وهذا الجزاء هو بسبب الاعراض عن كتاب الله وعن الحكم بمـــا أنزل الله تبارك وتعالى .

أما قوله تعالى (كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى)
قال ابن كثير : أي لما أعرضت عن آيات الله وعاملتها معاملة مـــن لـــم يذكرها بعد بلاغها اليك تناسيتها واعرضت عنها وأغفلتها كذلك اليـــوم نعاملك معاملة من نسيك (فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا) فـــان الجزاء من جنس العمل . ا . هـ تفسير ابن كثير (٣/١٦٩) .

. . . . . =

---

(٥) مالك بن أنس ، تقدمت ترجمته في الحديث الثالث و العشرين .
(٦) تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٧) ابراهيم بن عصمة العدل النيسابوري ، سمع السري بن خزيمة ، أدخلوا في كتبه أحاديث و هو في نفسه صادق ، و هذا الرجل من مشائخ الحاكم ، مات سنة سبع و أربعين و ثلاثمائة . لسان الميزان (١ / ٨٠) .

(٨) لم أقف على ترجمته .

(٩) يحي بن يحي بن بكير بن عبد الرحمن التميمي ، أبو زكريا النيسابوري ثقة ثبت امام ، من العاشرة ، مات سنة ست و عشرين و مائتين على الصحيح (خ م ت س) . التقريب (٢ / ٣٦٠)

(١٠) تقدمت ترجمته في الحديث الثالث و العشرين .
(١١) " " " " الرابع و العشرين .

(١٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .
(١٣) ما بين المكوفتين ساقط من الاصل و التصويب من (خ)

تخريجه :

(١٤) صحيح البخاري مع الفتح ، كتاب فضائل القرآن (١ / ٧٩) باب استذكار القرآن و تعاهده .

(١٥) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين و قصرها (١ / ٥٤٣) باب فضائل القرآن و ما يتعلق به .

- ٣٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب [٢] ، ثنا محمد بن نعيم[٣] ، و محمد بن شاذان [٤] ، و أحمد بن سلمة[٥] قالوا : ثنا قتيبة بن سعيد [٦] ، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن [٧] ، عن موسى ابن عقبة [٨] عن نافع [٩] ، عن ابن عمر[١٠] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((انما مثل القرآن مثل الابل المعقلة ان عاهد صاحبها على عقلها أمسكها و ان أغفلها ذهبت ، اذا قام صاحب القرآن [١١] فقرأه بالليل و النهار ذكره و اذا لم يقرأه نسيه)) رواه مسلم [١٢] عن قتيبة .

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٢) أبو عبد الله بن يعقوب بن يوسف الأخرم الشيباني الحافظ محدث نيسابور صنف المسند الكبير و صنف الصحيحين ، توفي سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة . الشذرات (٢/٣٦٨)

(٣) ، (٤) لم أقف على ترجمتهما .

(٥) أحمد بن سلمة النيسابوري الحافظ أبو الفضل رفيق مسلم الى قتيبة قال ابن ناصر الدين : أحمد بن سلمة البزار أبو الفضل النيسابوري كان حافظا على المهرة ، له صحيح كصحيح مسلم ، مات سنة ست و ثمانين و مائتين . الشذرات (٢/١٩٢)

(٦) قتيبة بن سعيد بن جميل - بفتح الجيم - ابن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني - بفتح الموحدة و سكون المعجمة - يقال اسمه يحي ، و قيل علي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربعين و مائتين (ع) . التقريب (٢/١٢٣) .

(٧) يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد - القارئ - بتشديد التحتانية - المدني نزيل الاسكندرية ، حليف بني زهرة ثقة من الثامنة ، مات سنة احدى و ثمانين و مائة (خ م د ت س) التقريب (٢/٣٧٦) .

(٨) موسى بن عقبة بن أبي عياش - بتحتانية و معجمة - الأسدي ، مولى آل الزبير ، ثقة فقيه ، امام المغازي ، من الخامسة ، و لم يصح أن ابن معين لينه ، مات سنة احدى و أربعين و مائة ، و قيل بعد ذلك (ع) . التقريب (٢/٢٧٦) .

. . . . . .

---

(٩) نافع مولى ابن عمر أبو عبد الله المدني ، تقدم في الحديث الرابع والعشرين .

(١٠) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

(١١) في الأصل قال القراءة بدل (القرآن) وهو تصحيف والصحيح ما أثبت من (ح) .

تخريجه :

(١٢) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين (١ / ٥٤٤) باب فضائل القرآن وما يتعلق به .

- ٣١ - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ [١] ، ثنا الحسن ابن محمد بن اسحاق [٢] ، ثنا يوسف بن يعقوب [٣] ، ثنا أبو الربيع [٤] ، ثنا جرير [٥] (ح) : وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ [٦] ، ثنا أبو بكر بن اسحاق [٧] ، أنا أحمد بن سلمة [٨] ، ثنا اسحاق بن ابراهيم [٩] ، أنا جرير [١٠] عن منصور [١١] ، عن أبي وائل [١٢] ، عن عبد الله [١٣] قال قال : رسول الله صلى الله عليه و سلم - : ((بئس ما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت و كيت بل هو نسي استذكروا القرآن ، فلهو [١٤] أشد تفصّيا من صدور الرجال من النعم من عقلها .)) رواه البخاري [١٥] عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير . و رواه مسلم [١٦] عن اسحاق بن ابراهيم و غيره .

رجاله : (١) الامام الحافظ الناقد ، القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن حسين بن شاذان بن السقا الاسفرائيني ، من أولاد أئمة الحديث ، سمع الكتب الكبار و أملى و صنف ، توفي سنة أربع عشرة و أربعمائة . السّير (١٧ / ٣٠٥ - ٣٠٦)

(٢) أبو محمد الحسن بن محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق الاسفرائيني ، رحل مع خاله الحافظ أبي عوانة ، فسمع أبا مسلم الكجي و طبقته ، توفي في شعبان سنة ست و أربعين و ثلاثمائة . الشذرات (٢ / ٣٧٢)

(٣) يوسف بن يعقوب القاضي أبو محمد الأزدي ابن عم اسماعيل القاضي كان حافظا دينا عفيفا مهيبا ، و قال ابن ناصر الدين : ثقة ، توفي سنة سبع و تسعين و مائتين . الشذرات (٢ / ٢٢٧)

(٤) سليمان بن داود العتكي ، أبو الربيع الزهراني ، البصري ، نزيل بغداد ثقة ، لم يتكلم فيه أحد بحجة ، من العاشرة ، مات سنة أربع و ثلاثين و مائتين (خ م د س) . التقريب (١ / ٣٢٤)

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث السابع

(٦) " " " الأول

(٧) أحمد بن اسحاق بن ايوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح النيسابوري الامام الجليل أبو بكر بن اسحاق الضّبعي أحد الائمة الجامعين بين الفقه و الحديث ، روى عن أبو علي الحافظ و أبو عبد الله الحاكم وغيرهم توفي في شعبان سنة اثنتين و أربعين و ثلاثمائة . الشذرات (٢ / ٣٦١)

(٨) تقدمت ترجمته في الحديث الثلاثون .

. . . . . =

---

(٩) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي ، أبو محمد بن راهويه المروزى ، ثقة حافظ مجتهد ، قرين احمد بن حنبل ، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير ، مات سنة ثمان و ثلاثين و مائتين (ع م د ت س) . التقريب (١/ ٥٤)

(١٠) جرير بن عبد الحميد ، تقدمت ترجمته في الحديث التاسع .

(١١) في (خ) قال (ابن منصور) و هو خطأ و الصحيح ما أثبته .

(١٢) منصور بن المعتمر ، تقدمت ترجمته في الحديث الثامن

(١٣) أبو وائل الكوفي ، " " " " "

(١٤) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(١٥) في (خ) (فهو) .

تخريجه :

(١٦) فتح الباري كتاب فضائل القرآن (٩/ ٧٠) باب استذكار القرآن و تعاهده .

(١٧) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين و قصرها (١/ ٥٤٤) باب فضائل القرآن و ما يتعلق به .

غريبه :

قوله " كيت و كيت " قال ابن الاثير : هي كناية عن الأمر نحو كذا و كذا قال أهل العربية : ان اصلها " كيّة " بالتشديد و التاء فيها بدل في احدى الياءين ، و الهاء التي في الأصل محذوفة ، و قد تضم التاء و تكسر . ا . هـ . النهاية (٤/ ٢١٦)

قوله " تفصيا " قال ابن الاثير : أى أشد خروجا ، يقال : تفصّيت من الأمر تفصّيا : اذا خرجت منه و تخلصت . ا . هـ . النهاية (٣/ ٤٥٢) .

. . . . . .

---

(٤) القاسم بن سّلام - بالتشديد - البغدادى ، أبو عبيد ، الامام المشهور ، ثقة فاضل مصنف ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين ، ولم أر له في الكتب حديثا مسندا ، بل من أقواله في شرح التقريب « زد » . التقريب (٢/١١٧)

(٥) عبد الله بن المبارك المروزى ، مولى بني حنظلة ، ثقة ، ثبت عالم فقيه جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة احدى وثمانين ومائة ، وله ثلاث وستون سنة ، (ع) . التقريب (١/٤٤٥)

(٦) في (ح) (داود) وهو خطأ والصحيح ما أثبت وهو : عبد العزيز بن أبي روّاد - بفتح الراء وتشديد الواو - صدوق عابد ، ربما وهم ورمي بالارجاء ، من السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومائة (خت ٤) . التقريب (١/٥٠٩)

(٧) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، أو أبو محمد الخراساني صدوق كثير الارسال ، من الخامسة ، مات بعد المائة (٤) . التقريب (١/٣٧٣)

(٨) سورة الشورى آية (٣٠) وتمامها قال تعالى (ويعفوا عن كثير) الآية

تخريجه :

(٩) رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن (١٠ / ٤٧٨) باب في نسيان القرآن .

ورواه ابن كثير في تفسير هذه الآية (٤/١١٧) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه الى ابن المبارك وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (٧/٣٥٥)

(١٠) المطلب بن عبد الله بن حنطب بن الحارث المخزومي ، صدوق ، كثير التدليس والارسال ، من الرابعة (د ع) التقريب (٢/٢٥٤)

(١١) رواه أبو داود في كتاب الصلاة (١/١٢٦) رقم (٤٦١) باب في كنس المسجد .

ورواه الترمذى في كتاب فضائل القرآن (٥/١٧٨) بـاب (١٦)

درجته : قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه . قال : وذاكرت بن محمد بن اسماعيل فلم يعرفه واستغربه ، قال محمد : ولا أعرف للمطلب سماعا من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الا قوله حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم قال : وسمعت عبد الله ابن عبد الرحمن يقول : لا نعرف للمطلب سماعا من أحد من أصحاب النبي

غريبه : قوله (القذاة) قال ابن الاثير : الاقذاء جمع قذى والقذى جمع قذاة : وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك النهاية (٤/٣٠) وانظر الصحاح للجوهرى (٦/٢٤٦٠) واللسان (١٥/١٧٢) .

. . . . . .

التعليق :

في الحديث وعيد لمن تعلم آية من القرآن ثم نسيه لأن ذلك من الاستخفاف بكتاب الله و اهماله ، ولكن الحديث لم يصح كما بينا ، و قد ذكره شيخ الاسلام ابن تيميه في أحاديث القصاص و لفظه : ((اطلعت على ذنوب أمتي ، فلم أجد ذنبا أعظم من تعلم آية ثم نسيها)) قال : و أما اذا صح هذا الحديث ، فهل عنى بالنسيان الترك ، أو نسيان التلاوة ؟ ثم قال : لفظ الحديث أنه قال : ((موجود في سيئات أمتي الرجل يؤتيه الله آية من القرآن فينام عنها حتى ينساها . قال الدكتور محمد بن لطفي الصباغ :

لم أجد حديثا بهذا النص على كثرة تنقيبي و هذا مما يجعلني أرجح أن تحريفا وقع من النساخ ، و أقرب نص رأيته لهذا الحديث ما ذكره ابن كثير في كتاب (فضائل القرآن (ص ٦٩) و هو قال : قال ابن جريج : و حدثت عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ((من أكبر ذنوب توافي به أمتي يوم القيامة سورة من كتاب الله كانت مع أحدهم فنسيها)) و ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو خالد المكي ، قال الذهبي فيه (الميزان (٦٥٩/٢) يدلس ، و نقل عن أحمد بن حنبل قوله فيه : (بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة ، كان ابن جريج لا يبالي من أين أخذها ، يعني قوله : أخبرت و حدثت عن فلان)

و جاء في تهذيب التهذيب (٤٠٥/٦) قال الدار قطني : تجنب تدليس ابن جريج فانه قبيح التدليس ، لا يدلس الا فيما سمعه من مجروح) فالحديث ضعيف و الله أعلم . أحاديث القصاص (ص ٧٧ - ٧٨)

قال ابن كثير في حديث أنس : و قد أدخل بعض المفسرين هذا المعنى في قوله تعالى (و من أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا و نحشره يوم القيامة أعمى ، قال : رب لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيرا ، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى) و هذا الذى قاله هذا ، و ان لم يكن هو المراد جميعه فهو بعضه فان الاعراض عن تلاوة القرآن و تعريضه للنسيان و عدم الاعتناء به فيه تهاون كبير و تفريط شديد نعوذ بالله منه ، و لهذا قال عليه السلام : ((تعاهدوا القرآن)) و في لفظ : ((استذكروا القرآن فانه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم)) . أنظر فضائل القرآن (ص ٦٩)

قلت : و الحديث الذى ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية ، أخرجه المروزى في قيام الليل من طريق ابن جريج قال : قال أنس : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ((ان من أكبر ذنب توافى به أمتي يوم القيامة لسورة من كتاب الله مع أحدهم ثم نسيها)) . انظر المختصر (ص ١٦٢)

قلت : سيأتي زيادة تعليق على نسيان القرآن عند الحديث (٣٦) .

- ٣٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، و محمد بن موسى [٢] قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[٣] ، ثنا الحسن بن علي بن عفان [٤] ، ثنا زيد بن الحباب[٥] ، ثنا موسى بن علي [٦] قال : سمعت أبي [٧] يقول : سمعت عقبة بن عامر يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم -((تعلموا القرآن و تمنّوا به . و أفشوه ، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من المخاض من العقل))[٨][٩]

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٢) أبو سعيد الصيرفي محمد بن موسى بن الفضل النيسابوري ، كان ينفق على الأصم و يخدمه بماله فاعتنى به الأصم و سمعه الكثير و سمع أيضا من جماعة و كان ثقة ، توفي في ذي الحجة سنة احدى وعشرين و أربعمائة . الشذرات (٣/ ٢٢٠)

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث (السادس)

(٤) الحسن بن علي بن عفان العامري ، أبو محمد الكوفي ، صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة سبعين و مائتين ، و قيل أن أبا داود روى عنه (د ق) . التقريب (١/ ١٦٧)

(٥) زيد بن الحباب - بضم المهملة و موحدتين - أبو الحسين العكلي - بضم المهملة و سكون الكاف - أصله من خراسان و كان بالكوفة و رحل في الحديث فأكثر منه ، و هو صدوق يخطيء في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث و مائتين (م ع) . التقريب (١/ ٢٧٣) .

(٦) موسى بن علي ، تقدمت ترجمته في الحديث الخامس

(٧) علي بن رباح القصير ، " " " " "

(٨) في (خ) و (م) (و الذي) بدون حرف (الفاء)

تخريجه :

(٩) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ١٥٠) بلفظ ((تعلموا كتاب الله . .) الحديث .

و أخرجه النسائي في كتاب فضائل القرآن (ص ٨٦) باب الأمر بتعلم القرآن و العمل به .

و أخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن (٢/ ٤٣٦) باب في تعاهد القرآن و قال ((تعلموا كتاب الله))

. . . . . =

وأورده الهيثمي في الزوائد وقال : رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح (٧/١٦٩)

وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣/٤٥) رقم (٢٦٦١) .

درجته :

اسناده صحيح .

غريبه :

قوله ((تغنوا به)) قال في اللسان : وقال أبو العباس : الذي حصلناه من حفّاظ اللغة في قوله صلى الله عليه وسلم ((كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن)) أنه على معنيين : على الاستغناء، وعلى التطريب ، قال الازهري : فمن ذهب به الى الاستغناء فهو من الغنى مقصور ، ومن ذهب الى التطريب فهو من الغناء الصوت . ا . هـ اللسان (١٥/١٣٦) .

قوله ((أفشوه)) : قال ابن منظور : فشا خبره يفشوا فشوا وفشيا انتشر وذاع وفشا الشيء يفشوا فشوا اذا ظهر ، وهو عام في كل شيء ومنه افشاء السر . ا . هـ اللسان (١٥/١٥٥)

قوله ((المخاض)) قال ابن الاثير : المخاض : اسم للنوق الحوامل واحدتها خلفه ، قال : وانما سمي ابن مخاض في السنة الثانية لأن العرب انما كانت تحمل الفحول على الاناث بعد وضعها بسنة ليشتد ولدها ، فهي تحمل في السنة الثانية وتمخض فيكون ولدها ابن مخاض .

وقال الجوهري : والمخاض : وجع الولادة وقد مخضت الناقة بالكسر تمخض مخاضا مثل سمع سماعا وكل حامل ضربها الطلق فهي ماخض والجمع مخّض . ا . هـ

قال في اللسان : ومنه قوله تعالى : (فاجاءها المخاض) أي وجع الولادة . ا . هـ

أنظر النهاية (٤/٣٠٦) والصحاح (٣/١١٠٥) واللسان (٧/٢٢٨) والقاموس (٢/٣٥٦)

- ٣٤ - أخبرنا أبو عمر الأديب (١) ، أنا أبو بكر الاسماعيلي (٢) ، أخبرني الحسن (٣) ابن سفيان (٤) ، ثنا محمد بن بكر (٥) المقدّمي (٦) ، ثنا يحي (٧) بن سعيد (٨) عن عوف (٩) ، ثنا أبو (١٠) رجاء (١١) ، ثنا سمرة (١٢) بن جندب الفزارى قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لأصحابه : ((هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ فيقص عليه من شاء الله (١٣) أن يقصّ ، و أنه قال لنا ذات ليلة (١٤) أتاني الليلة آتيان و أنهما ابتعثاني و انهما قالا لي : انطلق و اني انطلقت معهما و أنّا أتينا على رجل مضطجع و آخر قائم على رأسه (١٥) بصخرة فهو يهوى بالصخرة برأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر ها هنا فيتبع (١٦) الحجر فيأخذه فما يرجع اليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه (١٧) فيفعل كما فعل المرة الأولى قال : قلت (١٨) لهما (١٩) سبحان الله ما هذان ؟ قالا لي (٢٠) انطلق (٢١) انطلق)) فذكر الحديث ، ثم قال (٢٢) في التفسير : ((أما الرجل الأول الذى أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر ، فانه (٢٣) الرجل يأخذ القرآن فيرفضه و ينام عن الصلاة المكتوبة)) . أخرجه البخارى من حديث عوف (٢٤) .

رجاله : (١) العلامة المحدث الأديب ، أبو عمرو محمد بن عبد الله بن أحمد الرزباهي البسطامي الفقيه الشافعي ، تلميذ أبي سهل الصعلوكي مات في ربيع الأول سنة سبع و عشرين و أربع مائة و له ست و سبعون سنة . السير (١٧/٥٠٤)

(٢) أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس أبو بكر الجرجاني أحد الحفاظ الأعيان ، كان شيخ المحدثين و الفقهاء و أجلهم في المروءة و السخاء ، قال ابن ناصر : توفى سنة احدى و سبعين و ثلاثمائة الشذرات (٢/٧٢ ، ٧٥)

(٣) في (ح) (الحسين بن يوسف) و هو خطأ و الصحيح ما أثبت .

(٤) الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الامام الحافظ الثبت أبو العباس الخراساني النسوى ، صاحب المسند ، روى عن أحمد بن حنبل و قتيبة بن سعيد و يحي بن معين و غيرهم .
قال الحاكم : كان الحسن بن سفيان محدث خراسان في عصره مقدما في الثبت ، توفى سنة ثلاث و ثلاثمائة . السير (١٤/١٥٧) .

. . . . . .

---

(٥) في جميع النسخ جاء اسمه هكذا (ابن بكر) و الصحيح (ابن ابي بكر) كما جاء في تهذيب التهذيب (٩ / ٧٩)

(٦) محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدّم المقدّمي - بالتشديد - أبو عبد الله الثقفي مولاهم البصرى ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع و ثلاثين و مائتين (خ م س) . التقريب (٢ / ١٤٨)

(٧) في الأصل قال (ثنا نعيم بن سعيد) و التصويب من (ح) و (م) و (ت) ، و انظر تحفة الاشراف (٤ / ٨٢)

(٨) يحي بن سعيد بن فرّوخ - بفتح الفاء و تشديد الراء المضمومة و سكون الواو ثم معجمة - التميمي أبو سعيد القطان البصرى ثقة متقن حافظ ، امام قدوة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين و مائتين ، و له ثمان و سبعون سنة (ع) . التقريب (٢ / ٣٤٨) .

(٩) عوف بن أبي جميلة ، بفتح الجيم ، الأعرابي العبدى البصرى ، ثقة ، رمي بالقدر و التشيع ، من السادسة ، مات سنة ست أو سبع و أربعين و مائة ، و له ست و ثمانين (ع) . التقريب (٢ / ٨٩)

(١٠) في (ح) و (م) (ابن رجاء) و هو خطأ و الصحيح ما أثبت .

(١١) هو عمران بن ملحان ، بكسر الميم و سكون اللام بعدها مهملة ، ويقال ابن تيم ، أبو رجاء العطاردى ، مشهور بكنيته ، و قيل غير ذلك في اسم أبيه ، مخضرم ثقة ، معمر ، مات سنة خمس و مائة و له مائة و عشرون سنة (ع) . التقريب (٢ / ٨٥) .

(١٢) سمرة بن جندب بن هلال الفزارى ، صحابي مشهور ، له أحاديث مات بالبصرة سنة ٥٨ هـ . التقريب (١ / ٣٣٣)

(١٣) في (ح) سقط لفظ الجلالة (الله) في قوله (ما شاء الله) و حيث جاء مثبتا أيضا في البخارى .

(١٤) في (ح) قال (ذات يوم) و في صحيح البخارى (ذات غداة)

(١٥) في البخارى قال (قائم عليه) .

(١٦) ما بين المعكوفتين أثبت من البخارى .

(١٧) ما بين المعكوفتين من البخارى .

(١٨) في (ح) و (م) (فقلت)

(١٩) ما بين المعكوفتين أثبت من البخارى .

. . . . . =

---

(٢٠) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل و التصويب من (ح)

(٢١) في البخاري كرر كلمة (انطلق مرتين) و أثبتناها لذلك

(٢٢) في (ح) (فهـــو) .

تخريجه : (٢٣) صحيح البخاري مع الفتح كتاب التعبير (١٢/ ٤٣٨) باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح .

(٢٤) سقط اسم (عوف) من (ح) و (م) و (ت) .

غريبه :

قوله ((ابتعثاني)) قال في اللسان : بعث بعثه يبعثه بعثا أرسله وحده و بعث به : أرسله مع غيره ، و ابتعثه أى أرسله فانبعث ثم قال : و بعثه من نومه بعثا فانبعث : أيقظه و أهبه ، و قال في قوله ((ابتعثاني)) : أى أيقظاني من نومي و تأويل البعث : ازالة ما كان يحبسه من التصرف و الانبعاث . ١٠ هـ اللسان (٢/ ١١٧)

قوله ((مضطجع)) قال في اللسان ((ضجع : أصل بناء الفعل من الاضطجاع ضجع يضجع ضجعا و ضجوعا فهو ضاجع و قائما يستعمل و الافتعال منه اضطجع يضطجع اضطجاعا فهو مضطجع ، قال : و اضطجع : نام ، و قيل استلقى ووضع جنبه بالأرض و اضجعت فلانا اذا وضعت جنبه بالأرض . ١٠ هـ اللسان (٨/ ٢١٩)

قوله ((يثلغ)) : قال ابن الأثير : الثلغ : الشدخ ، و قيل هو ضربك الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى يتشدخ . ١٠ هـ و قال في اللسان : ثلغ رأسه يثلغه ثلغا : هشمه و شدخه . ١٠ هـ انظر النهاية (١/ ٢٢٠) و اللسان (٨/ ٤٢٢)

قوله ((يدهده)) قال في اللسان : و الدهدهة : قذفك الحجارة من أعلى الى أسفل دحرجة . ١٠ هـ
و قال في القاموس : دهده الحجر فتدهده دحرجه فتدحرج كدهداه فتدهدى . ١٠ هـ أنظر اللسان (١٣/ ٤٨١) و القاموس (٤/ ٢٨٦) .

- ٣٥ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] و محمد بن موسى [٢] قالا : ثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب[٣] ، ثنا ابراهيم بن مرزوق[٤] ، ثنا سعيد بن عامر[٥] ، ثنا شعبة[٦] ، عن يزيد بن أبي زياد [٧] ، عن عيسى بن لقيط أو اياد ، عن رجل ، عن سعد بن عبادة أن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - قال : ((ما من رجل تعلم القرآن ثم نسيه الا لقي الله عز و جل يوم القيامة و هو أجذم و ما من أمير عشيرة الا أتى الله عز و جل يوم القيامة مغلولا لا يطلقه الا العدل))[٨] ، كذا روى عن شعبة و هو خطأ[٩] و انما هو عن عيسى ابن فائد[١٠] ، و رواه أبو عبيد عن الحجاج عن شعبة على الصواب ، و كذلك رواه غير[١١] شعبة عن يزيد عن عيسى بن فائد .

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٢) هو أبو سعيد الصيرفي ، تقدمت ترجمته في الحديث الثالث والثلاثون

(٣) هو الأصم ، تقدمت ترجمته في الحديث (السادس)

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث (السابع)

(٥) سعيد بن عامر الضبعي - بضم المعجمة و فتح الموحدة - أبو محمد البصرى ، ثقة صالح ، و قال أبو حاتم : ربما وهم ، من التاسعة ، مات سنة ثمان و مائتين و له ست و ثمانون سنة (ع) . التقريب (١/٢٦٩) .

(٦) شعبة بن الحجاج ، تقدمت ترجمته في الحديث (الثالث)

(٧) يزيد بن أبي زياد الهاشمي ، مولاهم الكوفي ، ضعيف كبر فتغير ، صار يتلقن ، و كان شيعيا ، من الخامسة ، مات سنة ست و ثلاثين و مائة (خت م ٤) . التقريب (٢/٣٦٥)

تخريجه :

(٨) رواه الامام أحمد في مسنده (٥/٣٢٧) بلفظ آخر ، و أخرج أبو داود الشطر الاول منه بلفظ ((ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه ....)) الحديث . كتاب الصلاة (٢/٧٥) باب التشديد فيمن حفظ القرآن و نسيه . و أخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن (٢/٤٣٧) باب من تعلم القرآن ثم نسيه .

و أورده الهيثمي في الزوائد و قال : رواه عبد الله بن أحمد و رجاله ثقات و في بعضهم خلاف

. . . . . .

وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥/١١١) رقم (٥١٥٥) (١٠٧/٥)

(٩) عيسى بن فائد - بالفاء - أمير الرقّة ، مجهول ، من السادسة ، وروايته عن الصحابة مرسلة . التقريب (٢/١٠١) .

قلت : هذا الحديث الذى وهم فيه شعبة حيث قال : عن عيسى بن لقيط أو ايـاد نبّه المصنف الى أن الروايات رواها أقرانه وأن الخطأ من شعبة كما ذكره البيهقي هنا ، وكذلك أيد ذلك الكلام ما ذكره المزى في تحفة الأشراف حيث قال عن الحديث وسنده :

رواه أبو داود في الصلاة (٣٥٧) عن محمد بن العلاء عن ابن ادريس عن يزيد عن أبي زياد عن عيسى بن فائد عنه به ، (ز) رواه شعبة ومحمد ابن فضيل وجرير بن عبد الحميد وخالد بن عبد الله عن يزيد بن أبي زياد عن عيسى بن فائد عن رجل عن سعد بن عبادة الا أن شعبة قال :

عن سعيد بن اياد ، وقال مرة : ((عن عيسى بن لقيط)) بدل ((عيسى ابن فائد)) وذلك ممدود في أوهامه ، ورواه أبو بكر بن عياش عن يزيد ابن أبي زياد عن عيسى بن فائد عن عبادة بن الصامت ولم يتابع على ذلك

ورواه وكيع عن أصحابه عن يزيد بن أبي زياد عن عيسى بن فائد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسلا . ا.هـ تحفة الأشراف (٣/٢٧٤) مسند سعد بن عبادة .

(١٠) في (ح) و (م) (الحجاج) .

(١١) في (ح) و (م) (عميره) .

درجته :

الحديث ضعيف لأن فيه يزيد بن أبي زياد ، وهو ضعيف كما بينا وفيه عيسى ابن فائد قال فيه ابن أبي حاتم : روى عن سعد بن عباده بما يعني أن فيه انقطاع . أنظر التهذيب (١١/٣٢٩) والجرح والتعديل (٦/٢٨٤) وفيه رجل مجهول .

غريبه :

قوله ((أجذم)) قال ابن الأثير : أى مقطوع اليد من الجذم : القطع قال القتيبي : الأجذم ها هنا الذى ذهبت اعضاؤه كلها وليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء ، يقال : رجل أجذم ومجذوم اذا تهافتت أطرافه من الجذام وهو الداء المعروف ، قال الجوهرى : لا يقال للمجذوم أجذم وقال ابن الأنبارى ردا على ابن قتيبة : لو كان العقاب لا يقع الا بالجارحة التي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا ، وبالنار

. . . . . .

في الآخرة ، و قال ابن الانباري : معنى الحديث أنه لقي الله و هو أجذم الحجة لا لسان له يتكلم ، ولا حجة في يده ، و قال الخطابي : معنى الحديث ما ذهب اليه ابن الاعرابي و هو أن من نسى القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب فكنى باليد عما تحويه و تشتمل عليه من الخير ١٠ هـ

انظر النهاية (٢٥٢/١) و الصحاح (١٨٨٤/٥) و القاموس (٨٩/٤) و اللسان (٨٧/١٢) و انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٤٨/٣ - ٤٩) .

قوله (مغلولا) : من الغل و هو طوق من حديد أو جلد يجعل في عنق الاسير أو المجرم أو في أيديهما .

قال في اللسان : و قوله تعالى (انا جعلنا في أعناقهم أغلالا) هي الجوامع تجمع أيديهم الى أعناقهم ، و غلت يده الى عنقه ، و قد غلّ ، فهو مغلول . أنظر : لسان العرب (٥٤/١١) المعجم الوسيط (٦٦٦/٢)

- ٣٦ - أخبرنا أبو نصر[١] بن قتادة[٢] ، أنا أبو منصور بن[٣] العباس بن الفضل النضروى[٤] ، ثنا أحمد بن نجدة[٥] ، ثنا سعيد بن منصور[٦] ، ثنا خالد ابن عبد الله[٧] ، عن يزيد بن أبي زياد[٨] ، عن عيسى بن فائد[٩] ، عن رجل ، عن سعد بن عبادة قال حدثه غير مرة ولا مرتين أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : ((ما[١٠] من أمير عشيرة الا يؤتى به يوم القيامة مغلولا لا يفكه[١١] الا العدل ، ومن قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجذم .))[١٢] .

رجاله :(١) اسمه عمر بن عبد العزيز بن قتادة أبو نصر سمع من محمد بن اسماعيل القفال وروى عنه أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي . طبقات الشافعية (٣ / ٢٠١ - ٢٠٤) وغير ذلك لم نقف له على ترجمة .

(٢) في (ع) قال (أبو نصر بن محمويه) وهو خطأ والصحيح ما أثبت

(٣) قوله (ابن) هذه زائدة .

(٤) أبو منصور العباس بن الفضل بن زكريا بن نضرويه - بضاد معجمة - سند هراة روى عنه أحمد بن نجدة ومحمد بن عبد الرحمن الشامي وطائفة ووثقه الخطيب ، ومات في شعبان سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة . الشذرات (٣ / ٧٩)

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث السابع والعشرون .

(٦) " " " " " .

(٧) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وكان مولده سنة عشر ومائة (ع) . التقريب (١ / ٢١٥)

(٨) تقدمت ترجمته في الحديث الخامس والثلاثون .

(٩) عيسى بن فائد ، بالفاء ، مجهول ، من السادسة ، روايته عن الصحابة مرسلة (د) . التقريب (٢ / ١١)

(١٠) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل والتصويب من (ح) و(م) و(ت) .

(١١) في (ح) قال (لا يكفه) وهو تصحيف .

تخريجه :

(١٢) انظر الحديث السابق .

. . . . . .

التعليق :

في هذه الأحاديث اشارة الى أن من تعظيم القرآن الحرص على عدم نسيانه ، و ذلك بالمداومة على قراءته حتى لا ينفلت كما تنفلت الابل اذا املقت و هذا من تمام الايمان بكلام الله و تعظيمه ، و قد شبه صلى الله عليه و سلم حافظ القرآن بصاحب الناقة بجامع أن كلا من القرآن و الابل شديد التفلت و ذلك لان من شأن الابل أنها تحاول التفلت ما امكنها فمتى لم يتعاهدها برباطها تفلتت فكذلك القرآن اذا لم يحرص صاحبه على المداومة على تعاهده و قراءته وعدم اهماله فانه يخشى عليه كما يخشى على الابل اذا لم يحكم رباطها و يتعاهدها .

قال ابن بطال : - انما شبه صلى الله عليه و سلم صاحب القرآن بصاحب الابل المعقلة ان عاهد عليها أمسكها ، و أنه يتفصى من صدور الرجال لقوله عز و جل : (انا سنلقى عليك قولا ثقيلا) فوصفه عز و جل بالثقل و لولا ما أعان عز و جل عباده على حفظه ما حفظوه فقال تعالى (ان علينا جمعه و قرآنه) و قال تعالى : (و لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر) فبتيسير الله تعالى و عونه لهم عليه بقي في صدورهم . (. هـ .
من شرح البخاري لابن بطال (ق ٢٩٦) مخطوطة بالجامعة الاسلامية رقم (١١١١) .

و قد عد كثير من العلماء أن نسيان القرآن من الكبائر و استدلوا ببعض الأحاديث التي ذكرها الامام البيهقي رحمه الله في هذا الباب و ان كان في بعضها ضعف الا ان البعض الآخر الصحيح يسندها .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح : - و اختلف السلف في نسيان القرآن : فمنهم من جعل ذلك من الكبائر ، و أخرج أبو عبيد من طريق الضحاك بن مزاحم موقوفا ((ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه الا بذنب يحدثه)) لأن الله تعالى قال : (و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) و نسيان القرآن من أعظم المصائب (قلت : انظر تخريج هذا الاثر رقم (٣٢)

قال : و احتجوا أيضا بما أخرجه أبو داود و الترمذي من حديث أنس مرفوعا : ((عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أوتيها رجل ثم نسيها)) . و في اسناده ضعف .
(قلت : انظر تخريجه أيضا برقم « ٣٢ ») .

قال : و قد أخرج ابن أبي داود من وجه آخر مرسل نحوه بلفظه : ((أعظم من عامل القرآن و تاركه)) و من طريق أبي العالية موقوفا : ((كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام حتى ينسى)) و اسناده جيد ، و من طريق ابن سيرين باسناد صحيح في الذي ينسى القرآن كانوا يكرهونه و يقولون فيه قولا شديدا ، ولأبي داود عن سعد بن عبادة مرفوعا : ((من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله و هو أجذم))

. . . . . .

أنه صلى الله عليه وسلم قال : ((يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آيـــة أسقطهن من سورة كذا)) فأضاف صلى الله عليه وسلم الاسقاط الى نفســه والاسقاط النسيان بعينه ، وحديث عبد الله خلاف هذا وهو قــولــه صلى الله عليه وسلم ((بئس ما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بــل هو نسي)) استحب صلى الله عليه وسلم أن يضيف ذلك الى خالقه الذى هو الله عز وجل وقد جاء في القرآن عن موسى عليه السلام : اضافــة النسيان مرة الى نفسه ومرة الى الشيطان فقال : (اني نسيت الحــوت وما أنسانيه الا الشيطان) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((انــي لأنسى ولكن أنسى أو أنسّى لأسن)) رواه مالك في الموطأ ١ / ١٠٠ يعني اني لا نسى أنا أو ينسيني ربي فأنسى ، فنسب النسيان مرة الى نفسه ومرة الى الله عز وجل .

قال : ولا تضاد في المعنى لأن كل اضافة منها معنى صحيحا في كــلام العرب : فمن أضاف النسيان الى الله عز وجل لأنه خالقه وخالق الأفعــال كلها ومن نسبه الى نفسه فلان النسيان فعل من اضاف اليه من جهــة الاكتساب والتصرف ، ومن نسبه الى الشيطان فهو بمعنى الوسوسة فــي الصدور وحديث الأنفس مما جعل الله للشيطان من السلطان على هــذه الوسوسة ، ولكل اضافة منها وجه صحيح ، وانما أراد عليه الصلاة والسلام والله أعلم بقوله ((بئس ما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي)) أن يجرى على ألسنة نسبة الأفعال الى بارئها وخالقها وهو الله تعالــى ففي ذلك اقرار له بالعبودية واستسلام لقدرته عز وجل وهو أولى من نسبة الافعال الى مكتسبها ، فان نسبها الى مكتسبها فجائز بدليل الكــتاب والسنة ١٠ هـ من شرح البخارى لابن بطال (ق ٢٠٩) مخطــوط مصور بالجامعة الاسلامية برقم (١١١١)

قال الحافظ ابن حجر : وقد وقع له ذهول - أى ابن بطال - فيمــا نسبه الى موسى عليه السلام وانما هو كلام فتاه . فتح البارى (٩ / ٨٠)

وقال القرطبي : وقيل : كان هذا الأمر خاصا بزمان النــبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان من ضروب النسخ نسيان الآية كما قال تعالــى (سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله) أن ينسى ، كما قرأت الجماعة بضــم النون وترك الهمزة أى ننسيكها فلما كان قد نهى عن ذلك القول لئلا يتوهم في كثير من محكم القرآن أنه قد ضاع لكثرة الناسين . وقال : وفيه بعــد .

قال : وقيل قول ثالث وهو أولاها : أن نسيان القرآن لنما يكون لــترك تعاهده والغفلة ، كما أن حفظه انما يثبت بتكراره والصلاة به كما قال فــي حديث ابن عمر ((اذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره وان لم يقم نسيه)) فاذا قال الانسان : نسيت آية كيت وكيت فقد شهد على نفسه بالتفريط وترك معاهدته له وهو ذنب عظيم .

. . . . . .

ثم قال : فمتعلق الذم ترك ما أمر به من استذكار القرآن و تعهده و النسيان علامة ترك ذلك فعلق الذم عليه . ١ . هـ . المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم (ص ٣١٩) مخطوط ميكروفيلم بالجامعة الاسلامية برقم (٣٠٢٩)

قلت : و قد ذكر القاضي عياض رحمه الله قولا رابعا و رجحه قال رحمه الله : و قد يظهر في معنى ((بئس ما لأحدكم أن يقول نسيت آية كذا و لكنه نسي)) ذم الحال و كراهته لا ذم القول أي بئست الحالة و الصفة لمن أوتي القرآن فغفل عنه حتى نسيه فقال : نسيته و هو لم ينسه من قبل نفسه اذ ليس النسيان من فعله لكنه من فعل الله الذي أنساه اياه عقوبة لاعراضه عنه وتوسده اياه و استخفافه بحقه . قال : و هذا عندي أولى ما يتأول في الحديث ان شاء الله . ١ . هـ . اكمال المعلم (ق (١٧) مخطوط مصور بالجامعة الاسلامية برقم (٢٧١٤)

قلت : و قد ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح وجوها أخرى زيادة على هذه التأويلات ، و قد أوصلها الى ستة وجوه ، و الراجح قول من قال : أن نسيان القرآن انما يكون لترك تعاهده و الغفلة عنه و هو الظاهر من معنى الحديث ، و قد قال بهذا و رجحه القرطبي رحمه الله في المفهم كما أسلفنا و الحافظ ابن حجر في الفتح . و الله اعلم .

قلت : و هذا النسيان في غير حق الأنبياء عليهم السلام أما بالنسبة للأنبياء عليهم السلام ففي الأمر تفصيل ، فأما فيما طريقه البلاغ فقد نقل الاتفاق على أنهم معصومون من الخطأ و النسيان في ذلك ، و اما فيما ليس طريقه البلاغ فقد اختلف الأقوال في ذلك : قال القاضي عياض رحمه الله : و أما ما يكون بغير قصد و تعمد كالسهو او النسيان في الوظائف الشرعية مما تقرر بعدم تعلق الخطاب به و ترك المؤاخذة عليه و احوال الأنبياء في ترك المؤاخذة به و كونه ليس بمعصية لهم مع أممهم سواء ثم ذلك نوعين :

١ - ما طريقه البلاغ و تقرير الشرع و تعلق الاحكام و تعليم الامة بالفعل و أخذهم باتباعه فيه .

٢ - مما هو خارج عن هذا مما يختص بنفسه .

أما الأول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهو في القول في هذا الباب - أي باب العصمة - و قد ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك في حق النبي صلى الله عليه و سلم و عصمته من جوازه عليه قصدا أو سهوا . انظر الشفاء (٢/٧٤٦) و ما بعده .

و أما ما ليس طريقه البلاغ و لا بيان الأحكام من أفعاله صلى الله عليه و سلم و ما يختص به من أمور دينه و اذكار قلبه مما لم يفعله ليتبع فيه - و الاكثر من طبقات علماء الامة على جواز السهو و الغلط عليه فيها و لحوق الفترات والغفلات بقلبه و ذلك بما كلفه من مقاساة الخلق و سياسات الأمة و معاناة الاهل و ملاحظة

. . . . . .

الأعداء ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل الندور ، كما قال صلى الله عليه وسلم ((انه ليغان على قلبي فأستغفر الله)) وليس في هذا ما يحط من مرتبته و يناقض معجزته .

و ذهبت طائفة الى منع السهو و النسيان و الغفلات و الفترات في حقه صلى الله عليه وسلم جملة . وهو مذهب جماعة من المتصوفة .
انظر الشفاء بتعريف حقوق المصطفى (٢/٧٩٦ - ٧٩٨) .

قال القاضي في المفهم معقبا على قول المتصوفة : وقول من ذهب من المتصوفة و من تابعهم من أن النسيان لا يجوز عليه جملة لا فيما طريقه البلاغ ولا فيما ليس طريقه البلاغ و انما يقع منه صورته عمدا ليسن .

قال : وهذا تناقض وصورة لا تتصور وهو قول مردود ولا أعلم مقتديا به ولا ملتفتا الى معرفته استحسنه وأشار الى تصويبه الا الأستاذ أبي المظفر الاسفرائيني من شيوخنا فانه على تحقيقه و تدقيقه مال الى هذا القول ورجحه على تناقضه و تباغضه . ا .

قلت : والذي يترجح من هذا هو أن ما طريقه البلاغ فهذا ممتنع و الرسول صلى الله عليه وسلم معصوم منه أما ما ليس طريقه البلاغ او نسيان ما قد بلغه فهذا لا يترتب عليه الوعيد بدليل النصوص الواردة في ذلك أولا ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حينما سمع رجلا يقرأ القرآن قال : ((لقد أذكرني آية كذا وكذا كنت أنسيتها)) وهذا مما قد بلّغه ،

و ثانيا لاتفاق أكثر العلماء على ذلك ، قال القاضي عياض رحمه الله في المفهم وأما نسيان ما قد بلّغه كمسئلتنا فجائز لا مطعن فيه و قد قال عليه الصلاة و السلام : - ((اني لأنسى أو أنسّى لأسنّ))و قد روى سهوه في الصلاة وغير ذلك . ا . هـ .

انظر المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم (ق ١٧١) مخطوط مصور بالجامعة الاسلامية برقم (٢٧١٤)

و انظر الشفاء بتعريف حقوق المصطفى أيضا (٢/٨٠٨ - ٨٠٩)
و انظر أيضا ما قاله القاضي في الشفاء (٢ / ٧٩٥ - ٨١٠)

- ٣٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أنا أبو محمد المزني (٢) ، أنا علي ابن محمد بن عيسى (٣) ، ثنا أبو اليمان (٤) ، أخبرني شعيب (٥) ، عن الزهري (٦) ، ثني (٧) سالم بن عبد الله (٨) ، عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : ((لا حسد الا على اثنتين رجل آتاه الله هذا الكتاب فقام به آناء الليل و النهار ، و رجل أعطاه الله (٩) مالا فهو يتصدق به آناء الليل و النهار)) رواه البخاري (١٠) في الصحيح عن أبي اليمان ، و أخرجه مسلم (١١) من حديث سفيان و يونس عن الزهري .

رجاله :

(١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) أبو محمد المفلي أحمد بن عبد الله بن محمد المزني الهروي أحد الائمة ، قال الحاكم : كان امام أهل خراسان بلا مدافعة . . ، و كان فوق الوزراء و كانوا يصدرون عن رأيه ، مات سنة ست و خمسين و ثلاثمائة . الشذرات (٣ / ١٨)

(٣) الشيخ المحدث الثقة مسند هراة أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الخزاعي الهروي الحكاني ، و حكان محلة على باب مدينة هراة ، مات سنة اثنتين و تسعين و مائتين ، في عشر المائة . السير (١٣ / ٤٥٤)

(٤) الحكم بن نافع البهراني - بفتح الموحدة - أبو اليمان الحمصي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، يقال أكثر حديثه عن شعيب مناوله ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين و عشرين و مائتين (ع) . التقريب (١ / ١٩٣) .

(٥) شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم ، و اسم ابيه دينار أبو بشر الحمصي ، ثقة عابد ، قال ابن معين : من أثبت الناس في الزهري من السابعة ، مات سنة اثنتين و ستين و مائة أو بعدها (ع) . التقريب (١ / ٣٥٢)

(٦) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله ابن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ، و كنيته أبو بكر الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته و اتقانه ، و هو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة خمس و عشرين و مائة ، و قيل قبل ذلك بسنة أو سنتين (ع) التقريب (٢ / ٢٠٧) .

(٧) في (ع) قال (ثنا) .

. . . . . .

---

(٨) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوى ، أبو عمر ، أو أبو عبد الله المدني أحد الفقهاء السبعة وكان ثبتا عادلا فاضلا .... ، من كبار الثالثة ، مات في آخر سنة ست و مائة على الصحيح (ع) . التقريب (١ / ١٨٠)

(٩) في (خ) و (م) (آتـاه)

تخريجه :

(١٠) أنظر صحيح البخارى مع الفتح : كتاب فضائل القرآن (٩ / ٧٣) باب اغتباط صاحب القرآن و كتاب التوحيد (١٣ / ٥٠٢)

(١١) و في صحيح مسلم في كتاب صلاة المسافرين و قصرها (١ / ٥٥٨-٥٥٩) باب فضل من يقوم بالقرآن و يعلمه .

التعليق :

مما هو معلوم أن الحسد قد نهى عنه الرسول صلى الله عليه و سلم بقوله ((لا تحاسدوا ولا تناجشوا)) الحديث . متفق عليه .

و جاء أيضا ((الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب))و رواه أبود اود و ابن ماجه .

و الحسد : هو تمني زوال النعمة عن المحسود ، و لكن المقصود في هـذا الحديث الغبطة التي هي : تمنى مثل ما لغيرك من النعمة ، و الفرق بينها و بين الحسد هو أن الغبطة ليس فيها تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه ، أما الحسد فهو يشترك مع الغبطة في تمنى النعمة للحاسد ، و لكنه ينفـرد عن الغبطة في أن يزيد على ذلك تمنى زواله عن المحسود .

قال القاضى عياض : قوله « لا حسد » معناه لا حسد محمودا و ممدوحـا الا هذا لانه حسد على فعل الخير ، و الحسد على ثلاثة أضرب :

محرم مذموم ، و مـباح ، و محمود مرغب فـيه

فالأول : تمنى زوال النعمة المحسودة من صاحبها و انتقالها الى الحاسـد و هذا هو حقيقة الحسد و هو مذموم شرعا و عرفا .

و أما الوجهان الآخران فهو الغبطة : و هو أن يتمنى ما يراه من خير بأحـد أن يكون له مثله فان كانت من أمـور الدنيا المباحة كان تمني ذلك مباحا ، و ان كانت من أمور الطاعات كـان محمودا مرغبا فيه . ١٠ هـ اكمال المعلم بفوائد مسلم (١ / ١٧٤) كـتاب الصلاة . مخطوط .

. . . . . .

و قال القرطبي : أصل الحسد تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه ثم قد يكون مذموما و غير مذموم .
فالمذموم : أن يتمنى زوال نعمة الله تعالى عن أخيه المسلم سواء تمنيت مع ذلك أن يعود اليك أولا ، و هذا النوع هو الذى ذمه الله تعالى بقوله : (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) .

و أما غير المذموم : فقد يكون محمودا مثل أن يتمنى زوال النعمة عن الكافر و عن من يستعين بها على المعصية .

و أما الغبطة : فهي أن تتمنى أن يكون لك من النعمة و الخير مثل ما لغيرك من غير أن تزول عنه ، و الحرص على هذا يسمى منافسة و من قوله عز و جل (و في ذلك فليتنافس المتنافسون) .

غير أنه قد يطلق على الغبطة حسدا و عليه يحمل الحسد في هذا الحديث فكأنه قال : ((لا غبطة أعظم و أفضل من الغبطة في هذين الأمرين و قد نبه البخارى على هذا حيث بوّب على هذا الحديث . باب الاغتباط في العلم و الحكمة المفهم لما اشكل من تلخيص مسلم . مخطوط رقم (٣٠٢٩) كتاب فضائل القرآن ـ باب لا حسد الا في اثنتين (ص ٣٢٩)

و قال النووى : قال العلماء : الحسد قسمان : حقيقي ، و مجازى .
فالحقيقي : تمنى زوال النعمة عن صاحبها و هو حرام باجماع الأمة مع النصوص الصحيحة .

و أما المجازى : فهو الغبطة و هو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها . فان كانت من أمور الدنيا كانت مباحة ، و ان كانت طاعة فهي مستحبة ، و المراد بالحديث لا غبطة محبوبة الا في هاتين الخصلتين و ما في معناهما .
شرح مسلم للنووى (٦ / ٩٧) فضل من يقوم بالقرآن و تعليمه .

قال الحافظ ابن حجر : الحسد تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه و خصه بعضهم بأن يتمنى ذلك لنفسه ، و الحق أنه اعم ، و سببه أن الطباع مجبولة على حب الترفع على الجنس فاذا رأى لغيره ما ليس له أحب أن يزول ذلك عنه له ليرتفع عليه ، أو مطلقا ليساويه و صاحبه مذموم اذا عمل بمقتضى ذلك من تصميم أو قول أو فعل ، و ينبغي لمن خطر له ذلك أن يكرهه كما يكره ما وضع في طبعه من حب المنهيات ، و استثنوا من ذلك ما اذا كانت النعمة لكافر أو فاسق يستعين بها على معاصى الله تعالى . فهذا حكم الحسد بحسب حقيقته .

أما الحسد المذكور في الحديث فهو الغبطة ، و اطلق عليها الحسد مجازا و هي أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه ، و الحرص على

. . . . . .

هذا يسمى منافسة فان كان في الطاعة فهو محمود . و منه قوله تعالى : (فليتنافس المتنافسون) .

و ان كان في المعصية فهو مذموم و منه « ولا تنافسوا » و ان كان في المباحات فهو مباح ، فكأنه قال في الحديث : لا غبطة أعظم - أو أفضل - من الغبطة في هذين الأمرين .

ووجه الحصر أن الطاعات اما بدنية أو مالية أو كائنة عنهما و قد أشار الى البدنية باتيان الحكمة و القضاء بها و تعليمها .

قلت : و هذا في الرواية الأخرى التي ذكرها البخاري في باب العلم - و تكون البدنية في هذا الحديث بقراءة القرآن و القيام به .

قال الحافظ : و المراد بالقيام به العمل به مطلقا أعم من تلاوته داخل الصلاة او خارجها و من تعليمه ، و الحكم بالفتوى بمقتضاه ،

ولأحمد من حديث يزيد الأخنس السلمي ((رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم آناء الليل و النهار و يتبع ما فيه))

قال ابن حجر : و يجوز حمل الحسد في الحديث على حقيقته و الاستثناء منقطع و التقدير نفي الحسد مطلقا لكن في هاتين الخصلتين محمود تان ولا حسد فيهما ، فلا حسد أصلا ا . هـ . فتح الباري كتاب العلم (١٦٦/١ - ١٦٧) باب الاغتباط في العلم و الحكمة .

قلت : و الأولى أن يقال أن المراد بالحسد الغبطة و اطلاق ذلك عليها مجازا لاتفاقهما في جزء من المعنى ، وكذلك مما يرجح ذلك هو بتبويب البخاري بهذا الحديث فقد أورده في كتاب العلم و قال : باب اغتباط صاحب العلم و الحكمة ، و في فضائل القرآن قال : باب اغتباط صاحب القرآن ، كذلك يدل على ذلك ما جاء في الرواية الاخرى و هو قوله ((لو أن الله أعطاني مثل ما اعطى فلانا)) فهو يتمنى أن يكون له مثل ما اعطى فلان ولا يتمنى زوال النعمة عنه ، وورود الترخيص في الغبطة على القرآن مما يدل على عظمة القرآن ، و هذا مما يجب على كل مسلم اعتقاده .

و في الحديث بيان أن فعل العبد مخلوق و هو قراءته للقرآن و قيامه به أما القرآن فهو منزل من عند الله كما بين ذلك البخاري في خلق أفعال العباد (ص ١٩٦)

. . . . . .

(٦) الهيثم بن حميد الغساني مولاهم ، أبو أحمد أو أبو الحارث صدوق ربي بالقدر ، من السابعة (ع) . التقريب (٢/٣٢٦)

(٧) في (ح) (يزيد) وهو تصحيف والصحيح ما أثبت .

(٨) ما بين المعكوفتين ساقط من (الاصل)

(٩) زيد بن واقد القرشي الدمشقي ، ثقة ، من السادسة (ح د س ف) التقريب (١/٢٧٧)

(١٠) سليمان بن موسى الأموي مولاهم ، الدمشقي ، الأشدق ، صدوق فقيه ، في حديثه بعض لين ، وخلط قبل موته بقليل ، من الخامسة (م ٤) . التقريب (١/٣٣١)

(١١) كثير بن مرة الحضرمي ، الحمصي ، ثقة ، من الثانية ، ووهم من عدة من الصحابة (د ت) . التقريب (٢/١٣٣)

(١٢) يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرة بن زغب بن مالك بن خفاف ابن امرئ القيس بن بهته بن سليم بن منصور السلمي يكنى أبا معن قاله الكلبي ، وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي في نسبه مثله وقال : سكن الكوفة ، وقال غيره هو شامي يقال انه شهد بدرا هو وأبوه وابنه معن ، قال أبو عمر لا أعرفه في البدريين وانما هو فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . أسد الغابة (٥/١٠٢) لابن الأثير .

(١٣) قوله (رجل) ساقط من (ح) .

(١٤) في (خ) و (م) (لفلان) .

(١٥) في (ح) سقط حرف (الواو) لكلمة (رجل)

(١٦) في (خ) و (م) (قال)

(١٧) هذه الزيادة من قوله (قال رجل أرأيتك النجدة) لم أجد لها أصلا في الكتب التي خرجت هذا الحديث .

تخريجه :

(١٨) رواه البخاري بلفظ آخر وباسناد آخر عن أبي هريرة وقال ((لا تحاسد الا في اثنتين . فتح الباري كتاب التمني (١٣/٢٢٠) باب تمني القرآن والعلم ، وفي كتاب التوحيد بلفظ آخر أيضا عن أبي هريرة (١٣/٥٠٢) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ، رجل آتاه الله القرآن . وفي كلتا الروايتين لم يذكر الزيادة التي ذكرها البيهقي رحمه الله .

. . . . . .

و أخرجه الامام أحمد في مسنده بلفظ ((لا حسد الا في اثنتين)) عن أبي هريرة (٢/ ٤٧٩) بدون الزيادة و هي قوله ((قال رجل أرأيتك النجدة)) .

و أخرجه الامام أحمد أيضا عن يزيد بن الأخنس (٤/ ١٠٥) و قال بعد قوله ((تكون في الرجل)) و سقط باقي الحديث ، و ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٥/ ١٠٢) و بدون الزيادة و قال : أخرجه الثلاثة .

قلت : و الجملة الأخيرة من هذا الحديث ذكرها ابن الأثير في النهاية (٥/ ٢٥٨)

التعليق :

تقدم الكلام على هذا الحديث و فيه بيان أن تلاوة القرآن و القيام به من أفعال العبد و هي مخلوقة و ان التلاوة غير المتلو كما سنبينه انشاء الله في الأحاديث الآتية و قد جعل البخاري رحمه الله هذا الحديث عنوانا للباب و قال : فبين الله أن قيامه بالكتاب هو فعله ، و قال قال تعالى (و من آياته خلق السموات و الأرض و اختلاف السنتكم و ألوانكم)
و قال جل ذكره (و افعلوا الخير لعلكم تفلحون) فتح الباري (١٣/ ٥٠٢)

و مراد البخاري بهذا لكي يرفع الشبهة عنه و أن ما نقل عنه أنه قال : لفظي بالقرآن مخلوق ليس صحيحا و ان الصحيح قوله : ان أفعال العباد مخلوقة و هذا الحديث و أمثاله يصدّق قوله بأن أفعال العباد مخلوقة . انظر خلق أفعال العباد للبخاري من ١٩٤ - ١٩٧ .

غريبه :

قوله : ((فقال رجل . يا رسول الله أرأيتك النجدة تكون في الرجل ، فقال : ليست لهما بعدل انّ الكلب يهرّ من وراء أهله)) .

قال ابن الأثير : معناه أن الشجاعة عزيزة في الانسان ، فهو يلقى الحروب و يقاتل طبعا و حمية و لا حسبة ، فضرب الكلب مثلا اذ كان من طبعه أن يهرّ دون أهله و يذبّ عنهم ، يريد أنّ الجهاد و الشجاعة ليسا بمثل القراءة و الصدقة .

يقال : هرّ الكلب يهرّ هريرا ، فهو هارّ و هرّار ، اذا نبح و كشر عن أنيابه ، و قيل : هو صوته دون نباحه . النهاية (٥ / ٢٥٨ - ٢٥٩) .

- ٣٩ - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك (١) ، أنا عبد الله بن جعفر (٢) ، ثنا يونس بن حبيب (٣) ، ثنا أبو داود (٤) ، ثنا همام (٦) ، عن قتادة (٧) ، عن أنس بن مالك ، عن أبي موسى (٨) قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب و طعمها طيب ، و مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، و مثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب و طعمها مرّ ، و مثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها خبيث و ريحها خبيث)) .

رجاله : (١) الامام العلامة الصالح شيخ المتكلمين أبو بكر محمد بن الحسن ابن فورك الأصبهاني ، سمع « مسند » أبي داود الطيالسي ابن عبد الله بن جعفر بن فارس و سمع من ابن حرزاذ الأهوازي حدث عنه : أبو بكر البيهقي ، و أبو القاسم القشيري و آخرون .
قال (الذهبي) : كان اشعريا رأسا في الكلام ، أخذ عن أبي الحسن الباهلي صاحب الاشعري ،
قال (الذهبي) : و قد روى عنه الحاكم حديثا و توفي قبله بسنة قلت : أي سنة ست و أربع مائة . السيّر (١٧/٢١٤ - ٢١٦) .

(٢) الشيخ الامام المحدث الصالح مسند أصبهان أبو محمد عبد الله ابن المحدث جعفر بن احمد بن فارس الاصبهاني ، قارب المائة ، وكان من الثقات العباد ، توفي في شوال سنة ست و اربعين و ثلاثمائة . السيّر (١٥/٥٥٣)

(٣) يونس بن حبيب بن عبد القاهر بن عبد العزيز بن عمر بن قيس ابن أبي مسلم الماصر أبو بشر كان من أروى الناس عن أبي داود وكان مقبول القول ، توفي سنة سبع و ستين و مائتين . ذكر أخبار أصبهان (٢/٣٤٥) .

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (الأصل) و أثبت من (ل) و هو الصحيح
(٥) أبو داود الطيالسي ، تقدمت ترجمته في الحديث الثاني و الثلاثون

(٦) همام بن يحي بن دينار العوذي - بفتح المهملة و سكون الواو و كسر المعجمة ، ابو عبد الله ، او أبو بكر البصري ثقة ربما وهم ، من السابعة مات سنة أربع أو خمس و ستين و مائة (ع) . التقريب (٢/٣٢١) .

(٧) قتادة ، تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني عشر)
(٨) أبو موسى الاشعري رضي الله عنه .

. . . . . .

تخريجه : (٩) أخرجه البخاري انظر فتح الباري كتاب فضائل القرآن (٩ / ٦٥) باب فضل القرآن على سائر الكلام .

أخرجه البخاري انظر فتح الباري كتاب التوحيد (١٣ / ٥٢٥) باب قراءة الفاجر المنافق .

أخرجه البخاري . فتح الباري كتاب الأطعمة (١٣ / ٥٥٥) باب ذكر الطعام .

وأخرجه مسلم في الصحيح كتاب صلاة المسافرين (١ / ٥٤٩) باب فضيلة حافظ القرآن ، وقال (مثل المنافق) بدل قوله (مثل الفاجر)

التعليق :

قال البيهقي رحمه الله هذا الحديث تحت (فصل في ادمان تلاوة القرآن) وذلك ليشير ويدلل على أن في هذا الحديث الحث على قراءة القرآن وادمان تلاوته وكثرتها لما في ذلك من الاجر العظيم والثواب الجزيل ، وفي الحديث معاني أخرى أشار اليها البخاري رحمه الله في كتاب (الجامع الصحيح) ليشير لما في الحديث من المعاني والفوائد والمقاصد ، فقد ذكر الحديث في كتاب فضائل القرآن تحت باب فضل القرآن على سائر الكلام ، وفي باب اثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فجر عنه ، وفي كتاب التوحيد باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم ، وفي هذا دليل على أن القراءة غير المقروء وأن أصوات القراء من أعمالهم وهي مخلوقة وأما القرآن فهو كلام الله المنزل وليس بمخلوق .

قال ابن حجر في ترجمة البخاري لهذا الحديث وهي قوله ((باب فضل القرآن على سائر الكلام)) :

وهذه الترجمة لفظ حديث أخرجه الترمذي معناه من حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي اعطيته أفضل ما أعطي السائلين . وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه)) ورواه ثقات الا عطية العوفي ففيه ضعف الفتح (٩ / ٦٦)

قال البخاري رحمه الله : فان احتج محتج فقال : قد روى : ((أن فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ، قيل : لو صح هذا الخبر لم يكن لك فيه حجة لأنه قال : ((كلام الله)) ولم يقل : ((قول المؤمنين والمنافقين وأهل الكتاب الذين يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم ، وهذا واضح عند من كان عنده أدنى معرفة أن القراءة غير المقروء ، وليس لكلام الفجرة وغيرهم فضل على كلام غيرهم لفضل الخالق على المخلوق ، وتبارك ربنا وتعالى عز وجل عن صفة المخلوقين . ا . هـ

. . . . . .

(انظر كتاب خلق أفعال العباد للامام البخارى رحمه الله (ص ١٦٢ - ١٦٣)

قلت : وفي الحديث وصف جميل وتشبيه بليغ للمؤمن الذى يقرأ القرآن حيث يعرف ذلك من عرف ما للاترجه - التى شبهه الرسول صلى الله عليه وسلم - بها .

قال الحافظ ابن حجر : قيل خص صفة الايمان بالطعم وصفة التلاوة بالريح لان الايمان الزم للمؤمن من القرآن اذ يمكن حصول الايمان بدون القراءة وكذلك الطعم الزم للجوهر من الريح فقد يذهب ريح الجوهر ويبقى طعمه قال : ثم قيل : الحكمة في تخصيص الاترجه بالتمثيل دون غيرها من الفاكهة التى تجمع طيب الطعم والريح كالتفاحة لانه يتداوى بقشرها وهو مفرح بالخاصية ، ويستخرج من حبها دهن له منافع وقيل ان الجن لا تقرب البيت الذى فيه الاترج فناسب أن يمثل به القرآن الذى لا تقربه الشياطين وغلاف حبه أبيض فيناسب قلب المؤمن ، وفيها أيضا من المزايا كبر جرمها وحسن منظرها .

ثم قال : وفي الحديث فضيلة حاملي القرآن ، وضرب المثل للتقريب للفهم وان المقصود من تلاوة القرآن العمل به وبما دل عليه . ١٠ . هـ .
فتح البارى (٩ / ٦٦ - ٦٧) كتاب فضائل القرآن .

قلت : وفي الحديث الاشارة الى أن التلاوة غير المتلو وان التلاوة تتفاوت بتفاوت التالي والقارئ ويدل ذلك على انها من عمله والعمل مخلوق أما المقروء والمتلو فهو القرآن الكريم وهو كلام الله المنزل وليس بمخلوق وفي ذلك رد على الفرق الضالة الذين يقولون بأن التلاوة والمتلو شيء واحد ليقولوا بأن القرآن مخلوق تعالى الله عن قولهم .

وفي قراءة الفاجر والمنافق وتشبيههم بالريحان دليل على عدم قبول أعمالهم لأنهم لم يقصدوا التقرب الى الله ، ولهذا بوب البخارى رحمه الله لهذا الحديث فقال : باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم .

قال الحافظ ابن حجر : قال ابن بطال : معنى هذا الباب أن قراءة الفاجر والمنافق لا ترتفع الى الله ولا تزكو عنده وانما يزكو عنده ما أريد به وجهه وكان من نية التقرب اليه ، وشبهه بالريحانه حين لم ينتفع ببركة القرآن ولم يفز بحلاوة أجره فلم يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الحلق ، ولا اتصل بالقلب ، وهؤلاء هم الذين يمرقون من الدين . ١٠ . هـ الفتح (١٣ / ٥٣٧)

قلت : وقد روى البخارى في صحيحه تحت هذا الباب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((يخرج ناس من قبل المشرق ويقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى فوقه قيل : ما سيماهم قال : سيماهم التحليق - أو قال - التسييد)) .
فتح البارى (١٣ / ٥٣٧) كتاب التوحيد .

- ٤٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه[٢] ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٣] ، ثنا هدبة بن خالد[٤] ، ثنا همام ابن يحي[٥] فذكره باسناده نحوه غير أنه قال عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال في آخره : ((كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها))[٦] . رواياه جميعا عن هدبه .

رجاله :

(١) هو الحاكم ، تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٢) الامام المفيد الرئيس أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، الجلاب النيسابوري من كبراء بلده ، قال الحاكم ، وسمعته يقول كتبت عن عبد الله بن احمد بن حنبل ثلاث مائة جزء ، وقال : توفي سنة أربعين وثلاثمائة . السير (١٥/٤١٩)

(٣) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الرحمن ولد الامام ثقة ، من الثانية عشرة ، مات سنة تسعين ومائتين وله بضع وسبعون (س) . التقريب (١/٤٠١)

(٤) هدبه - بضم أوله وسكون الدال بعدها موحدة - ابن خالد بن الاسود القيسي ، أبو خالد البصري ، ويقال له : هدّاب ، ثقة عابد تفرد النسائي بتليينه ، من صغار التاسعة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائتين (ت م د) . التقريب (٢/٣١٥)

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث التاسع والثلاثون

تخريجه :

(٦) انظر الحديث السابق .

- ٤١ - أخبرنا الاستاذ أبو بكر بن فورك (١) ، أنا عبد الله بن جعفر (٢) ، ثنا يونس (٣) بن حبيب (٤) ، ثنا أبو داود (٥) ، ثنا شعبة (٦) و هشام (٧) عن قتادة (٨) ، عن زرارة (٩) عن سعد بن هشام (١٠) ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه و سلم - قال : ((ان الذى يقرأ القرآن و هو ماهربه مع السفرة الكرام البررة ، و الذى يقرأ القرآن قال هشام و هو عليه شديد و قال شعبة و هو (١١) عليه شاق فله أجران)) . أخرجه البخارى (١٢) في الصحيح من حديث شعبة ، و أخرجه مسلم (١٣) من حديث هشام الدستوائي

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث التاسع و الثلاثون .
(٢) " " " " "
(٣) " " " " "

(٤) قوله (ابن حبيب) ساقط من (ح)
(٥) تقدمت ترجمته في الحديث الثاني و الثلاثون

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث (الثالث) و هو شعبه بن الحجاج ابن الورد العتكي .

(٧) هشام بن أبي عبد الله أبو بكر الدستوائي - بفتح الدال و سكون السين المهملتين و فتح المثناة - ثقة ثبت ، و قد رمي بالقدر ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع و خمسين و مائة . التقريب (٢/ ٣١٩)

(٨) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني عشر)

(٩) زرارة - بضم أوله - ابن أوفى العامرى الحرشي - بمهملة و راء مفتوحتين ثم معجمة - أبو حاجب البصرى قاضيها ، ثقة عابد ، من الثالثة ، مات فجأة في الصلاة ، سنة ثلاث و تسعين و مائة (ع) التقريب (١/ ٢٥٦)

(١٠) سعد بن هشام بن عامر الانصارى المدني ، ثقة ، من الثالثة ، استشهد بأرض الهند (ع) . التقريب (١/ ٢٨٩)

(١١) ما بين المعكوفتين ساقط من (الأصل)

تخريجه :
(١٢) صحيح البخارى مع الفتح كتاب التفسير (٨/ ٦٩١) تفسير سورة عبس (٨٠)
(١٣) صحيح مسلم في كتاب صلاة المسافرين و قصرها (١/ ٥٤٩) باب فضل الماهر بالقرآن و الذى يتتعتع فيه و قال (الماهر بالقرآن) و لم يذكر في سنده هشام و كذلك البخارى .

. . . . . .

التعليق :

في هذا الحديث دليل على أن التلاوة غير المتلو و ذلك أن هناك من هو ماهر بقراءة القرآن ، و هناك من ليس بماهر و هذا الفعل من عمل العبد و فعله و أفعال العباد مخلوقة ، و قد وقع خلاف في هل التلاوة غير المتلو أم هما شيئ واحد .

قال ابن القيم : و قد اختلف الناس هل التلاوة غير المتلو أو هي المتلو ؟ على قولين :

١) الذين قالوا التلاوة هي المتلو ، فليست حركات الانسان عندهم هي التلاوة و انما أظهرت التلاوة و كانت سببا لظهورها ، و الا فالتلاوة عندهم هي نفس الحروف و الاصوات و هي قديمة .

٢) الذين قالوا التلاوة غير المتلو طائفتان :

(أ) : (احداهما) قالت التلاوة هي هذه الحروف و الأصوات المسموعة و هي مخلوقة ، و المتلو هي المعنى القائم بالنفس و هو قديم . (و هو قول الأشعرى) .

(ب) الطائفة الثانية قالوا : التلاوة هي قراءتنا و تلفظنا بالقرآن و المتلو هو القرآن العزيز المسموع بالآذان بالأداء من في رسول الله صلى الله عليه و سلم و هي :

(المص ، و كهيعص ، و حم ، و الم) حروف و كلمات و سور و آيات تلاه عليه جبرائيل كذلك و تلاه هو على الأمة كما تلاه عليه جبرائيل ، و بلغه جبرائيل عن الله تعالى كما سمعه

قال : و هذا قول السلف و أئمة السنة و الحديث ، فهم يميزون ما قام بالعبد و ما قام بالرب ، و القرآن عندهم جميعه كلام الله ، حروفه و معانيه ، و أصوات العباد و حركاتهم و أداؤهم و تلفظهم كل ذلك مخلوق بائن من الله . ١٠ . هـ مختصر الصواعق المرسلة (ص . ٤٢١) طبع دار الكتب العلمية الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ - اختصره الشيخ الفاضل محمد بن الموصلي رحمه الله .

قلت : و هذا الأخير هو القول الصحيح الذى ثبت بالأدلة النقليه الصحيحة والعقلية الصريحة ، و انظر كتاب خلق أفعال العباد للامام البخارى .

و هنا ترد شبهة و هى ما حصل للامام البخارى رحمه الله و ما نقل عنه أنه قال : اذا قلت لفظي بالقرآن فان قصدت صوتي فهو مخلوق ، و ان قصدت المقروء و هو القرآن فهو كلام الله غير مخلوق ، و كذلك في قول الامام أحمد رحمه الله : من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي و من قال غير مخلوق فهو مبتدع .

. . . . . .

قال ابن القيم رحمه الله : فان قيل : فاذا كان الأمر كما قررتم فكيف أنكر الامام احمد على من قال لفظي بالقرآن مخلوق وبدعة ونسبه الى التجهم وهل كانت محنة الامام البخاري الا على ذلك حتى هجره أهل الحديث ونسبوه الى القول بخلق القرآن .

قيل : معاذ الله أن يظن بأئمة الاسلام هذا الظن الفاسد ، فقد صنف البخاري في كتاب (خلق أفعال العباد) وفي آخر الجامع بأن القرآن كلام الله غير مخلوق وقال : حدثنا سفيان قال : أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون : القرآن كلام الله غير مخلوق .

قال البخاري : وقال احمد بن الحسين حدثنا أبو نعيم حدثنا سليم القارئ قال سمعت سفيان الثوري يقول : قال حماد بن أبي سليمان أبلغ أبا فلان المشرك أني بريء من دينه وكان يقول : القرآن مخلوق ثم ساق قصة خالد ابن عبد الله القصري وانه ضحى بالجعد بن درهم وقال : انه زعم أن الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما ثم نزل فذبحه .

هذا مذهب الامام البخاري ومذهب الامام أحمد وأصحابهما من أهل السنة فخفي تفريق البخاري وتمييزه على جماعة من أهل السنة والحديث ولم يفهم بعضهم مراده وتعلقوا بالمنقول عن أحمد نقلا مستفيضا أنه قال : من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع ، وساعد ذلك نوع حسد باطن للبخاري لما كان الله قد نشر له من الصيت والمحبة في قلوب الخلق واجتماع الناس عليه حيث حل ، حتى هضم كثيرا من رياسة أهل العلم وامتعضوا لذلك فوافق الهوى الباطن الشبهة الناشئة من القول المجمل ، وتمسكوا باطلاق الامام احمد وانكاره على من قال لفظي بالقرآن مخلوق وأنه جهمي ، فتركب من مجموع هذه الامور فتنة وقعت بين أهل الحديث . ١٠ . هـ مختصر الصواعق (ص ٢١ - ٢٢) وانظر كتاب خلق أفعال العباد للبخاري .

قلت : وبالنسبة لمن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فمع كل من الطريقين حق وباطل كما بين ذلك ابن القيم رحمه الله حيث قال :

والفريقان مع كل منهما حق وباطل فنقول وبالله التوفيق :

أما الفريق الأول : فأصابوا في قولهم ان الله تعالى تكلم بهذا القرآن على الحقيقة حروفه ومعانيه تكلم به بصوته وأسمعه من شاء من ملائكته ، وليس هذا القرآن العربي مخلوقا من جملة المخلوقات وأخطأوا في قولهم : ان هذا الصوت المسموع من القارئ هو الصوت القائم بذات الرب تعالى وأنه غير مخلوق ، وأن تلاوتهم وقراءتهم وألفاظهم القائمة بهم غير مخلوقة ، فهذا غلو في الاثبات يجمع بين الحق والباطل .

. . . . . =

و أما الفريق الثاني : فأصابوا في قولهم : ان أصوات العباد و تلاوتهم و قراءتهم و ما قام بهم من أفعالهم و تلفظهم بالقرآن و كتابتهم له مخلوق ، و اخطأوا في قولهم ان هذا القرآن العربي الذى بلغه رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الله مخلوق ، و لم يكلم به الرب و لا سمع منه ، و أن كلام الله هو المعنى القائم بنفسه ليس بحرف و لا سور و لا آيات و لا له بعض و لا كل و ليس بعربي و لا عبراني ، بل هذه عبارات مخلوقة تدل على ذلك المعنى مختصر الصواعق (ص٤٢٤ - ٤٢٥)

قلت : و ينبغي للمسلم أن لا يقول لفظي بالقرآن مخلوق و لا غير مخلوق حتى لا يقع في البدعة أو التجهم لأن المعنى ربما ينساق الى الآخر .

قوله ((مع السفرة الكرام البررة)) قال القاضي عياض : يريد الملائكة ، قال ابن الانباري : سموا بذلك لانهم ينزلون بوحي الله و ما يقع به الصالح بين الناس فشبههم بالسفير الذى يصلح بين الرجلين .

قال القاضي : يحتمل و الله أعلم أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة لاتصافهم بوصفهم بحمل كتاب الله ، و يحتمل أن يكون المراد أنه عامل بعمل السفره و سالك مسلكهم ، كما يقال فلان مع بني فلان اذا كان يرى رأيهم و يذهب مذهبهم كما قال لوط (و نجني و من معي من المؤمنين)

« و الذى يتعتع فيه و هو عليه شاق له أجران » معنى يتعتع فيه : أى يتردد في تلاوته عيّا و التعتعة فى الكلام العي و التردد و أصله الحركة ،

قال الامام : يحتمل أن يريد بالاجرين ، الأجر الذى يحصل له في قراءة حروف القرآن ، و أجر المشقة التي تناله في القرآن .

قال القاضي : انه أعظم أجرا من الماهر و لا يصح هذا اذا كان عالما به لأن من هو مع السفرة فمنزلته عظيمة و له أجور كثيرة و لم تحصل هذه المنزلة لغيره ممن لم يمهر مهارته و لا يسوّى أجر من علم بأجر من لم يعلم فكيف يفضله ، و قد يحتج بهذا من يقول بفضل الملائكة على بني آدم

(اكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض . كتاب الصلاة (ورقة ١٧٢ - ١٧٣) مخطوط) .

- ٤٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم(٢) ، ثنا الحسن بن عفان(٣) ، ثنا عبد الله بن نمير(٤) ، عن الأعمش(٥) ، عن أبي صالح(٦) ، عن أبي هريرة قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم(٧) في حديث ذكره ((ومن سلك طريقا يبتغي به علما سهل الله له به(٨) طريقا الى الجنة ، وما جلس قوم في مسجد من مساجد الله يتلون(٩) فيه كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا خفت(١٠) بهم الملائكة(١١) ، ونزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطأ(١٢) به عمله لم يسرع به نسبه)) رواه مسلم(١٣) عن(١٤) محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه .

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (السادس)

(٣) " " " (الثالث والثلاثون)

(٤) عبد الله بن نمير - بنون مصغرا - الهمداني ، أبو هشام الكوفي ، ثقة صاحب حديث ، من أهل السنة ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومائتين ، وله أربع وثمانون (ع) . التقريب (١/ ٤٥٧)

(٥) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، أبو محمد الكوفي الأعمش ، ثقة حافظ عارف بالقراءة ، ورع لكنه يدلس ، من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين ، أو ثمان وأربعين ومائة (ع) . التقريب (١/ ٣٣١) .

(٦) اسمه باذام - بالذال المعجمة - ويقال : آخره نون ، أبو صالح ، مولى أم هانئ ، ضعيف يدلس ، من الثالثة (ع) التقريب (١/ ٩٣)

(٧) كلمة (عليكم) وجدت في (ص) وغير موجودة في (ح) و(م) وهذه الكلمة لا معنى لها .

(٨) كلمة به ساقطة من (ح)

(٩) في (ح) (يتلوه) وهو تصحيف والصحيح ما أثبت .

(١٠) في (ح) و(م) (فحفتهم) (١١) في (ح) (فنزلت)

(١٢) في (ح) (بطأ)

تخريجه : (١٣) صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٤/ ٢٠٧٤) باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر .

(١٤) في (ح) (من حديث) .

- ٤٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أنا أبو بكر اسماعيل بن محمد الفقيه (٢)
بالرى (٣) ، ثنا أبو حاتم الرازى (٤) ، ثنا عفان بن مسلم و موسى بن اسماعيل (٥) ح (٦)
و أخبرنا أبو سعد بن أبي عثمان الزاهد (٧) املاء ، ثنا أبو سعد اسماعيل
ابن أحمد الجرجاني (٨) ، أنا عمران بن موسى السختياني (٩) ، ثنا هدبه (١٠)
ابن خالد قالوا : ثنا حماد بن سلمة (١١) ، عن ثابت البناني (١٢) ، عن
عبد الرحمن (١٣) بن أبي ليلى ، عن أسيد بن حضير أنه قال :

((يا رسول الله بينما أنا أقرأ الليلة (١٤) سورة اذ سمعت وجبة من خلفي
فظننت أن فرسي أطلق ، فقال رسول الله - صلى الله عليه و سلم - : اقرأ
يا أبا عتيك فالتفت فاذا مثل المصابيح تتدلى بين السماء و الأرض و رسول الله
صلى الله عليه و سلم (١٥) يقول اقرأ يا أبا عتيك ، فقال يا رسول الله
ما استطعت أن أمضي ، فقال رسول الله - صلى الله عليه و سلم - : تلك
الملائكة نزلت لقراءة القرآن أما انك لو (١٦) أمضيت لرأيت العجائب)) (١٧)
لفظ حديث أبي سعد ، و في رواية أبي عبد الله سورة البقرة ، فلما انتهيت
الى آخرها سمعت وجبة ثم ذكر معناه . و هذا الحديث قد أخرجناه في
هذا الكتاب (١٨) من حديث أبي سعيد عن أسيد بن حضير ، و من ذلك
الوجه أخرجاه في الصحيح .

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) الرّى : - بفتح أوله و تشديد ثانيه - بلدة كبيرة من بلاد الديلم
بين قومس و الجبال ، بينها و بين نيسابور مائة و ستون فرسخا ،
أنظر معجم البلدان (٢/١١٦ - ١٢٢) ، الأنساب (٦ / ٤١)

(٤) محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي ، أبو حاتم الرازى ، أحد
الحفاظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع و سبعين و مائتين
(د س ق) . التقريب (٢/١٤٣)

. . . . . .

---

(٥) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي ، أبو عثمان الصفار ، البصرى ثقة ثبت ، قال ابن المديني : كان اذا شك في حرف من الحديث تركه ، و ربما وهم ، و قال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ، و مات بعدها بيسير ، من كبار العاشرة (ع) . التقريب (٢/ ٢٥) .

(٦) موسى بن اسماعيل المنقرى - بكسر الميم و سكون النون و فتح القاف - أبو سلمة التّبوذكي - بفتح المثناة و ضم الموحدة و سكون الواو و فتح المعجمة - مشهور بكنيته و باسمه ، ثقة ثبت من صغار التاسعة و لا التفات الى قول ابن خراش : تكلم الناس فيه ، مات سنة ثلاث و عشرين و مائتين (خ) . التقريب (٢/ ٢٨٠)

(٧) لم أقف على ترجمته .

(٨) اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل أبو سعد الجرجاني المعروف بالاسماعيلي ، ورد بغداد غير مرة ، كان آخر وروده و الدار قطني حي ، و حدث عن أبيه أبو بكر الاسماعيلي و الأصم و غيرهم ، و كان ثقة فاضلا ، فقيها على مذهب الشافعي ، توفى سنة ست و تسعين و ثلاثمائة . المنتظم لابن الجوزى (٧/ ٢٣١)

(٩) الامام المحدث الحجة الحافظ أبو اسحاق عمران بن موسى ابن مجاشع الجرجاني السختياني ، محدث جرجان ، سمع هدبة ابن خالد و طبقته ، رحل و صنف و كان من الثقات الأثبات ، توفى في رجب سنة خمس و ثلاثمائة . السيّر (١٤/ ١٣٦) الشذرات (٢/ ٢٤٦) .

(١٠) تقدمت ترجمته في الحديث (الأربعين)

(١١) حماد بن سلمة بن دينار البصرى ، أبو سلمة ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت و تغير حفظه بآخره و من كبار الثامنة ، مات سنة سبع و ستين و مائة (خت م ٤) . التقريب (١/ ١٩٧) .

(١٢) ثابت بن أسلم البناني ، بضم الموحدة و نونين مخففتين - أبو محمد البصرى ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع و عشرين و مائة ، و له ست و ثمانون (ع) . التقريب (١/ ١١٥)

(١٣) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصارى ، المدني ، ثم الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، اختلف في سماعه من عمر ، مات بوقعة الجماجم ، سنة ست و ثمانين ، و قيل غرق (خ) . التقريب (١/ ٤٩٦) .

. . . . . =

---

(١٤) قوله (الليلة) ساقطة من (م) .

(١٥) في (ح) قال (قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يقول اقرأ يا أبا عتيك) بمعنى أن هناك سقط .

(١٦) في (ح) (لو مضيت) .

تخريجه :

(١٧) أخرجه البخارى بنحو هذا اللفظ . فتح البارى كتاب فضائل القرآن (٩ / ٦٣) باب نزول السكينة و الملائكة عند قراءة القرآن .

و أخرجه مسلم أيضا بنحو هذا اللفظ كتاب صلاة المسافرين (١ / ٥٤٨) باب نزول السكينة لقراءة القرآن .

قلت : ولم يذكر البيهقي هنا ذكر السكينة ولا البخارى كذلك مع أنه قال : باب نزول السكينة و الملائكة عند قراءة القرآن ، و هناك رواية أخرى للبخارى ذكرها عند باب فضل سورة الكهف . قال ابن حجر : فلعل المصنف كان يرى أنهما قصة واحدة الفتح (٩ / ٦٣)

(١٨) أنظر الحديث (٦٦٢) .

التعليق :

في هذا الحديث بيان فضل قراءة القرآن و القيام به و أن من عظم ذلك الفضل و تحققه نزول الملائكة للاستماع و الانصات ، و انه ينبغي للمسلم أن يكون حاله كذلك .

قال ابن حجر : و فيه فضيلة القراءة و أنها سبب نزول الرحمة و حضور الملائكة ، و قال أيضا : الحكم المذكور أعم من الدليل فالذى في الرواية انما نشأ عن قراءة خاصة من سورة خاصة بصفة خاصة و يحتمل من الخصوصية ما لم يذكر و الا لو كان على الاطلاق لحصل ذلك لكل قارئ ، و قد أشار في آخر الحديث بقوله ((ما يتوارى منهم)) الى أن الملائكة لاستغراقهم في الاستماع كانوا يستمرون على عدم الاختفاء الذى هو من شأنهم ، و فيه منقبة لأسيد بن حضير و فضل سورة البقرة في صلاة الليل و فضل الخشوع في الصلاة و أن التشاغل بشيء من أمور الدنيا و لو كان من المباح قد يفوت الخير الكثير فكيف لو كان بغير الامر المباح . ١٠ . هـ فتح البارى (٩ / ٦٣)

- ٤٤ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران (١) ، أنا اسماعيل بن محمد الصفار (٢) ، ثنا أحمد بن منصور الرمادى (٣) ، ثنا عبد الرزاق (٤) ح
و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (٥) ، أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد (٦) الصفاني (٧) ، ثنا اسحاق بن أبي سالم (٨) الدّبرى (٩) ، أنا عبد الرزاق (١٠) أنا معمر (١١) ، عن الزهرى (١٢) ، عن عبيد الله بن عبد الله (١٣) ، عن ابن عباس قال : كان أبو هريرة يحدث أن رجلا أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : اني رأيت ظلّة تنطف منها السمن و العسل فأرى الناس يتكففون فو أيديهم فالمستكثر و المستقل و أرى سببا واصلا

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)
(٢) " " " " (")
(٣) " " " " (")
(٤) " " " " (")
(٥) " " " " (")

(٦) في (ن) (عبد المجيد)
(٧) لم أعثر على ترجمته .

(٨) في (ح) (أبي لسلم) و الصحيح ما أثبت .

(٩) اسحاق بن ابراهيم الدبرى المحدث راوية عبد الرزاق بصنعاء عن سن عالية ، اعتنى به أبوه و اسمعه الكتب من عبد الرزاق في سنة عشر و مائتين و كان صدوقا ، مات سنة خمس و ثمانين و مائتين الشذرات (٢ / ١٩٠)

(١٠) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(١١) معمر بن راشد الأزدى مولاهم أبو عروة البصرى ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل ، الا أن في روايته عن ثابت و الاعش و هشام بن عروة شيئا و كذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع و خمسين و مائة و هو ابن ثمان و خمسين سنة (ع) . التقريب (٢ / ٢١٦) .

(١٢) تقدم في الحديث السابع و الثلاثين .
(١٣) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه ثبت ، من الثالثة ، مات سنة أربع و تسعين ، و قيل سنة ثمان و تسعين و مائة ، و قيل غير ذلك (ع) . التقريب (١ / ٥٣٥) .

من السماء الى الأرض ، فأراك يا رسول الله أخذت به فعلوت ، ثم أخذ بـــه رجل فعلا ، ثم أخذ به رجل آخر فعلا (١) ، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به ، ثم وصل له فعلا ، قال أبو بكر : أى رسول الله بأبي أنت(٢) و أمي لتدعـــني (٣) فلأعبرها قال : عبّرها ، فقال : أما الظلة فظلة الاسلام ، و أما التنطـــف و في رواية ابن اسحاق و أما ما تنظّف من السمن و العسل فهو القرآن و لينـه و حلاوته ، و أما المستكثر و المستقل فهو المستكثر من القرآن و المستقل منـــه و أما السبب الواصل من السماء الى الأرض فهو الحق الذى أنت عليه تأخذ بـه فيعليك الله ثم(٤) يأخذ به بعدك رجل آخر فيعلوا به ثم يأخذ به آخـــر بعده فيعلوا به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ، ثم يوصل فيعلـــوا ،

---

(١) في (ح) و (م) (فعلى) بالألف المقصورة و هو خطأ و الصحيح ما اثبت .

(٢) في البخارى و مسلم (بأبي أنت و الله) و يظهر أن الذى سقـط هو القسم (و الله) لان قوله (و أمي) هذه الرواية . لم تـرد في رواية يونس عن ابن شهاب كما في البخارى . قاله ابن حجـــر في الفتح (١٢ / ٣٤)

(٣) في (ح) (اتدعني) .

غريبه : أولا : قوله ظلة) : قال ابن الأثير : الظل : الفيء الحاصل مـــن الحاجز بينك و بين الشمس أى شيء كان ، و قيل : هو مخصـوص بما كان منه الى زوال الشمس و ما كان بعده فهو الفيء .
و المراد بقوله (ظلة) أى شبه السحابة يقطر منها السمن والعسل ا . هـ . النهاية (٣ / ١٦١)

ثانيا : قوله (ينطف) : قال ابن الأثير : أى يقطر ، و منه صفة المسيح عليه السلام (ينطف رأسه ماء) . ا . هـ النهاية في غريب الحديث (٥ / ٧٥)

ثالثا : قوله (يتكففون) : قال ابن الاثير : أى يمدون أكفهم . ا . هـ النهاية (٤ / ١٩٠)

رابعا : قوله (سببا) : قال ابن الاثير : هو الحبل الذى يتوصل به الـى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى الشيء لقولـه تعالـــى (و تقطعت بهم الاسباب) أى الوصل و المودّات ، ثم قال في معنى حديث آخر عن عوف بن مالك (أنه رأى في المنام كأن سببا دلّى مـــن

أني رسول الله لتحدثني أصبت أم أخطأت قال أصبت بعضا و أخطأت بعضا قال : أقسمت بأبي أنت يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت فقال النبي صلى الله عليه و سلم لا تقسم)) . رواه مسلم (١) في الصحيح عن محمد ابن رافع عن عبد الرزاق الا أنه قال عن ابن عباس أو أبي هريرة .

= السماء) قال : أي حبلا و قيل لا يسمى الحبل سببا حتى يكون أحد طرفيه معلقا بالسقف و نحوه . ١ . هـ .
النهاية في غريب الحديث (٢ / ٣٢٩)

خامسا : قوله (لأعبرها) قال ابن منظور : عبر : عبر الرؤيا يعبرها عبرا و عبارة

و عبرها : فسرها و أخبر بما يؤول اليه أمرها و في التنزيل : (ان كنتم للرؤيا تعبرون) . لسان العرب (٤ / ٥٢٩)

(٤) في (ح) قال (فيعليك الله ثم يأخذ به رجل فينقطع) بمعنى أنه وقع سقط في الكلام .

تخريجه :

(١) صحيح مسلم كتاب الرؤيا (٤ / ١٧٧٧) باب في تأويل الرؤيا و أخرجه البخاري في الصحيح . فتح الباري كتاب التعبير (١٢ / ٤٣١) باب من لم ير الرؤيا لأول عابر اذا لم يصب .

. . . . . =

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث (السابع و الثلاثين)

(٧) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله ثقة ، فقيه ، ثبت ، من الثالثة ، مات سنة أربع و تسعين و مائة و قيل سنة ثمان ، و قيل غير ذلك (ع) . التقريب (١/٥٣٥)

تخريجه :

(٨) رواه مسلم في الصحيح كتاب الرؤيا (٤/١٧٧٨ - ١٧٧٩) باب في تأويل الرؤيا ، و قد تقدم تخريجه في الحديث الرابع و الأربعون

(٩) ما بين المعكوفتين ساقط من (ع) و التصويب من (ح) و (م) .

(١٠) في (ح) و (م) قال (تفسيره) بدل قوله (تعبيره) و الصحيح ما أثبت .

التعليق :

اشتمل هذا الحديث الذى ساقه الامام البيهقي رحمه الله على أمور :
أولا : الرؤيا و هي ما يراه النائم و هي ما يراه الشخص في منامه ، فأما رؤيا الأنبياء فهي وحي و الوحي لا يدخله خلل لأنه محروس ، أما رؤيا غير الأنبياء فقد جاء الحديث في توضيحها ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ((اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب ، و أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ، و رؤيا المسلم جزء من خمس و أربعين جزءا من النبوة ، و الرؤيا ثلاثة :
فرؤيا الصالحة بشرى من الله ، و رؤيا تحزين من الشيطان ، و رؤيا مما يحدث المرء نفسه .
فان رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل و لا يحدث بها الناس)) . الحديث رواه مسلم (٤/١٧٧٣)

فتبين من هذا الحديث أن الرؤيا ثلاثة أنواع ، و زاد الامام ابن حجر رحمه الله في الفتح أنواعا أخرى فاوصلها الى سبعة و ان كانت هذه الأنواع التي زادها الحافظ ابن حجر داخله في ضمن هذه الأنواع الثلاثة التي ذكرت في الحديث . ا . هـ . انظر الفتح (١٢/٤٠٧)

و ثانيا : في تعبير الرؤيا و تفسيرها فقد جاء في الحديث ((الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت)) رواه ابن ماجه (٢/١٢٨٨)
و في رواية الترمذى ((رؤيا المسلم جزء من ستة و أربعين جزءا من النبوة و هى على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدث بها وقعت)) .
قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح . (٤/٥٣٦) .

و عن عائشة رضي الله عنها قالت : ((كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها و قلما يغيب الا تركها حاملا =

. . . . . .

فتأتي رسول الله صلى الله عليه و سلم فتقول ان زوجي خرج تاجرا فتركني حاملا فرأيت فيما يرى النائم أن سارية بيتي انكسرت و أني ولدت غلاما أعورا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : خير يرجع زوجك عليك ان شاء الله تعالى . الحا و تلدين غلاما برا ، فكانت تراها مرتين أو ثلاثا كل ذلك تأتي رسول الله صلى الله عليه و سلم فيقول ذلك لها فيرجع زوجها و تلد غلاما ، فجاءت يوما كما كانت تأتيه و رسول الله صلى الله عليه و سلم غائب و قد رأت تلك الرؤيا فقلت لها عم تسألين رسول الله صلى الله عليه و سلم يا أمة الله ، فقالت رؤيا كنت أراها فآتي رسول الله صلى الله عليه و سلم فأسأله عنها فيقول خيرا فيكون كما قال ، فقلت : فأخبريني ما هي ، قالت حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعرضها عليه كما كنت أعرض ، فوالله ما تركتها حتى أخبرتني ، فقلت : و الله لان صدقت رؤياك ليموتن زوجك و تلدين غلاما فاجرا ، فقعدت تبكي و قالت : مالي حين عرضت عليك رؤياي ، فدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم و هي تبكي فقال لها ما لها يا عائشة فأخبرته الخبر و ما تأولت لها ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : مه يا عائشة اذا عبرتم للمسلم الرؤيا فأعبروها على الخير فان الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها ، فمات زوجها و لا أراها الا ولدت غلاما فاجرا)) رواه الدارمي بسند حسن (٢ / ١٣١)

قلت : قد بوّب البخاري لحديث ابن عباس الذي نحن بصدد الكلام عليه بقوله رحمه الله : (باب من لم ير الرؤيا لأول عابر اذا لم يصب) و معناه أن عابر الرؤيا اذا لم يصب الحق فان التعبير يكون خطأ و قد استنبط ذلك من قوله صلى الله عليه و سلم : ((أصبت بعضا و أخطأت بعضا)) و في هذا تعارض مع حديث عائشة و مع ما رواه الترمذي و ابن ماجه في أن الرؤيا لأول عابر مطلقا .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : أشار البخاري الى تخصيص ذلك بما اذا كان العابر مصيبا في تعبيره و أخذه من قوله صلى الله عليه و سلم لأبي بكر : ((أصبت بعضا و أخطأت بعضا)) فانه يؤخذ منه أن الذي أخطأ فيه لو بينه له هو التعبير الصحيح و لا عبرة بالتعبير الأول ، قال أبو عبيد و غيره : معنى قوله : ((الرؤيا لأول عابر)) اذا كان العابر الاول عالما فعبر فأصاب وجه التعبير و الا فهي لمن أصاب بعده ، اذ ليس المدار الا على اصابة الصواب في تعبير المنام ليتوصل بذلك الى مراد الله فيما ضربه من مثل ، فاذا أصاب فلا ينبغي أن يسأل غيره و ان لم يصب فليسأل الثاني و عليه أن يخبر بما عنده و يبين ما جهل الاول ، قال : (ابن حجر) : هذا التأويل لا يساعده حديث أبي رزين ((أن الرؤيا اذا عبرت وقعت - الذي رواه الترمذي - الا أن يدعي تخصيص ((عبرت)) بأن عابرها يكون عالما مصيبا فيعكر عليه قوله في الرؤيا المكروهة ((و لا يحدث بها أحدا)) فقد تقدم في حكمة هذا النهي أنه ربما فسرها تفسيرا مكروها على

. . . . . .

ظاهرها مع احتمال أن تكون محبوبة في الباطن فتقع على ما فسر ، و يمكن الجواب بأن ذلك متعلق بالرائي ، فله اذا قصها على أحد ففسرها له على المكروه أن يبادر فيسأل غيره ممن يصيب فلا يتحتم وقوع الأول بل و يقع تأويل من أصاب ، فان قصر الرائي فلم يسأل الثاني وقعت على ما فسر الأول ا . هـ . فتح الباري (١٢/ ٤٣٢)

قلت : هناك أمور أخرى تتعلق بالرائي و المرئي و التعبير تكلم عنها الحافظ رحمه الله في الفتح في نفس الموضع فمن أراد ذلك فليراجع .

و ثالثا : ما جاء في تفسير العسل و السمن الذى ينطف من الظلة و ذلك أنه بالقرآن تكون نجاة المسلم اذا أخذ به و صدقه و استكثر منه و هو الشاهد الذى لا جله ذكره البيهقي رحمه الله و ساقه في هذا الباب ليستدل على أن القرآن كلام الله الذى أنزله على رسوله صلى الله عليه و سلم ليتلى و يعمل به ، ووجه تشبيهه بالعسل أن العسل كما هو معروف فيه شفاء للناس و حلاوة و القرآن فيه شفاء للمؤمنين الذين يتلونه و يتدبرونه و يعملون به . قال تعالى : (وننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين) الاسراء (٨٢)

فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأمراض لمن آمن به و صدقه و عمل به و قد جاء في الحديث : ((اللهم اني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا و نور صدورنا و ذهاب همومنا و غمومنا و جلاء أحزاننا)) . الحديث .

قال ابن القيم رحمه الله : وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض و السماء الذى لو نزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها فما من مرض من أمراض القلوب و الابدان الا و في القرآن سبيل الدلالة على دوائه و سببه و الحمية منه لمن لم يرزقه الله فهما في كتابه ا . هـ زاد المعاد (٤ / ٣٥٢)

و رابعا : اقسام أبو بكر رضي الله عنه على الرسول صلى الله عليه و سلم بقسمه و كما هو معروف أن من أقسم على شئ و لم يفعله يحنث .

قال النووى رحمه الله : هذا الحديث دليل لما قاله العلماء أن ابرار القسم المأمور به في الأحاديث الصحيحة انما هو اذا لم تكن في الابرار مفسدة و لا مشقة ظاهرة فان كان لم يؤمر بالابرار لأن النبي صلى الله عليه و سلم لم يبر قسم أبي بكر لما رأى في ابراره من المفسدة ، و لعل المفسدة ما علمه من سبب انقطاع السبب مع عثمان و هو قتله و تلك الحروب و الفتن المترتبة عليه فكره ذكرها مخافة من شيوعها أو أن المفسدة لو أنكر عليه مبادرته وبخه بين الناس أو أنه أخطأ في ترك تعيين الرجال الذين يأخذون بالسبب بعد النبي صلى الله عليه و سلم و كان في بيانه صلى الله عليه و سلم أعيانهم مفسدة . و الله أعلم ا . هـ شرح مسلم (١٥/ ٢٩)

- ٤٦ - أخبرنا أبو الحسين محمد بن الفضل القطان (١) ، أنا سهل بن زياد القطان (٢) ، ثنا اسحاق بن الحسن الحربي (٣) ، ثنا عفان (٤) ، ثنا أبان (٥) ثنا يحي بن أبي كثير (٦) عن يزيد بن سلام (٧) ، عن أبي (٨) أمامة (٩) أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال ((اقرأوا القرآن فانه يأتي شفيعا لصاحبه يوم القيامة ، اقرأوا الزهراوين (١٠) البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان (١١) أو غيابتان (١٢) أو كأنهما فرقان (١٣) من طير صواف يحاجان عن صاحبهما ، اقرأوا سورة البقرة ، فان اخذها بركة وتركها حسرة (١٤) ولا تطيقها البطلة (١٥))) أخرجه (*) مسلم في الصحيح من حديث معاوية بن سلام عن أخيه زيد .

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن)

(٢) أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد البغدادى ، قال البرقاني : كرهوه لمزاح فيه وهو صدوق ، توفى فى شعبان سنة خمسين وثلاثمائة وله احدى وستون سنة . الشذرات (٣ / ٣٠٢)

(٣) اسحاق بن الحسن بن ميمون البغدادى الحربي ، أبو يعقوب ، قال الذهبي في السير : الحافظ الصدوق ، وقال في الميزان : ثقة حجة ، وثقه ابراهيم الحربي رفيقه ، والدارقطني ، مات فى شوال سنة أربع وثمانين ومائتين وقد جاوز التسعين .
الميزان (١ / ١٩٠) السير (١٣ / ٤١٠)

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث الثالث والأربعون ثقة ثبت .

(٥) أبان بن يزيد العطار البصرى ، أبو يزيد ، ثقة له أفراد ، من السابعة ، مات فى حدود الستين ومائة (ع م د ت س) .
التقريب (١ / ٣١) التهذيب (١ / ١٠١)

(٦) يحي بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي ، ثقة ، ثبت ، لكنه يدلس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقيل قبل ذلك (ع) التقريب (١ / ٣٥٦) التهذيب (١١ / ٢٦٨) .

(٧) يزيد بن سلام بن أبى سلام - ممطور الحبشي ، ثقة ، من السادسة (ت ع م ع) . التقريب (٦ / ٢٧٥) التهذيب (٣ / ٤١٥) .

(٨) كلمة (أبي) ساقطة من (ت) و (م)

(٩) أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه واسمه صدى بن عجلان .

التخريج : (*) صحيح مسلم : ـ كتاب صلاة المسافرين (١/٥٥٣) باب فضل قراءة القرآن و سورة البقرة و زاد : قال معاوية : بلغني أن البطلة السحرة .

غريبه :

(١٠) الأزهر : الأبيض المستنير ، و الزهر و الزهرة البياض المنير و هو أحسن الألوان ، و الزهراوان أى المنيرتان واحدتهما زهرة . ه النهاية لابن الاثير (٢/٣٢١) .

(١١) الغمامة : السحابة و جمعها الغمام . ه النهاية لابن الاثير (٣/٣٨٩)

(١٢) الغيابة : كل شئ أظل الانسان فوق رأسه كالسحابة و غيرها . قال : و منه حديث هلال رمضان " فان حالت دونه غيابه " أى سحابه أو قترة .. النهاية (٣/٤٠٣) .

(١٣) فرقان : أى قطعتان . النهاية (١/١٣٦) .

(١٤) الحسرة : أشد التلهف على الشيئ الفائت ، و التحسر : التلهف و تحسر دبر البعير : أى سقط ، و حسرت الطير تحسيرا سقط ريشها . الصحاح للجوهرى (٢/٦٣٠)

(١٥) البطلة : قيل هم السحرة ، يقال : أبطل اذا جاء بالباطل النهاية (١/١٣٦) .

التعليق :

أولا : اشتمل الحديث على عدة أمور دلت على عظمة القرآن الكريم و فضل تلاوته ـ و قد تقدم الكلام على ذلك في الحديث (١٤) .

ثانيا : تخصيص سورة البقرة و آل عمران و ذلك لما اشتملتا عليه من أمور التوحيد و الأحكام ، و لذلك سماهما الزهراوين ، قال النووى : سميتا زهراوين لنورهما و هدايتهما و عظيم أجرهما . شرح مسلم للنووى (٦/٩٠) .

ثالثا : في الحديث رد على من كره أن يقال سورة البقرة أو سورة آل عمران ، و انما يقال : السورة التى يذكر فيها البقرة ، أو السورة التي يذكر فيها آل عمران ، و قد ترجم البخارى في الصحيح في كتاب فضائل القرآن فقال : باب من لم ير بأسا أن يقول سورة كذا و كذا ، و ساق حديث أبي مسعود الأنصارى رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم : " الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه " .
قال الحافظ : أشار بذلك الى الرد على من كره ذلك و قال : لا يقال

الا السورة التي يذكر فيها كذا ، قال : و قد تقدم في الحج من طريق الأعمش أنه سمع الحجاج بن يوسف على المنبر يقول : السورة التي يذكر فيها كذا ، و انه رد عليه بحديث أبي مسعود ، قال عياض : حديث أبي مسعود حجة في جواز قول سورة البقرة و نحوها ، و قد اختلف في هذا ، فأجازه بعضهم و كرهه بعضهم و قال : تقول السورة التي تذكر فيها البقرة .

قال الحافظ : و قد تقدم في أبواب الرمي من كتاب الحج أن ابراهيم النخعي أنكر قول الحجاج لا تقولوا سورة البقرة ، و في رواية مسلم أنه سنة ، و أورد حديث أبي مسعود ، و أقوى من هذا في الحجة ما أورده المصنف من لفظ النبي صلى الله عليه و سلم ، و جاءت فيه أحاديث كثيرة صحيحة من لفظ النبي صلى الله عليه و سلم ،

قال النووي في الأذكار : يجوز أن يقول سورة البقرة - الى أن قال - و سورة العنكبوت و كذلك الباقي و لا كراهة في ذلك ، و قال بعض السلف : و يكره ذلك ، و الصواب الأول ، و هو قول الجماهير ، و الأحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أكثر من أن تحصر و كذلك عن الصحابة فمن بعدهم .

قال الحافظ : فيما يوافق ما ذهب اليه البعض المشار اليه حديث مرفوع عن أنس و فيه " لا تقولوا سورة البقرة و لا سورة آل عمران ولا سورة النساء و كذلك القرآن كله " أخرجه أبو الحسين بن نافع في فوائده و الطبراني في الاوسط ، و في سنده عيسى بن ميمون المطار و هو ضعيف ، و اورده ابن الجوزي في الموضوعات ، و نقل عن أحمد انه قال : هو حديث منكر .

قال الحافظ : و قد تقدم في باب تأليف القرآن حديث يزيد الفارسي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقول : " ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا " ، و قال ابن كثير في تفسيره : و لا شك أن ذلك أحوط و لكن استقر الاجماع على الجواز في المصاحف والتفاسير

قال الحافظ : و قد تمسك بالاحتياط المذكور جماعة من المفسرين منهم أبو محمد بن أبي حاتم و من المتقدمين الكلبي و عبد الرزاق ، و نقله القرطبي في تفسيره عن الحكيم الترمذي أن من حرمة القرآن أن لا يقال سورة كذا ، كقولك سورة البقرة و سورة النحل و سورة النساء و انما يقال : السورة التي يذكر فيها كذا . و تعقبه القرطبي بأن حديث أبي مسعود يعارضه و يمكن أن يقال لا معارضة مع امكان ، فيكون حديث أبي مسعود و من وافقه دال على الجواز و حديث أنس ان ثبت محمول على أنه خلاف الأولى . و الله أعلم . فتح الباري (٩ / ٨٧ - ٨٨)

رابعا :

جاء في الحديث وصف القرآن بالاتيان مما يوهم أن القرآن مخلوق ، و هذا المعنى باطل ، و الصواب أن المقصود أن الذي يأتي ثواب القرآن ، أما القرآن فهو كلام الله و هو صفة من صفاته .

قال الترمذي : معنى هذا الحديث عند أهل العلم أنه يجيء ثواب قراءته ، كذا فسر بعض أهل العلم هذا الحديث ، و ما يشبه هذا من

. . . . . .

الأحاديث أنه يجيء ثواب قراءة القرآن ، وفي حديث النواس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ما ضربوا ، اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم (وأهله الذين يعملون به في الدنيا) ففي هذا دلالة أنه يجيء ثواب العمل .

سنن الترمذي (٥ / ١٦٠) .

وقال النووي : قال العلماء : المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين . انظر شرح مسلم (٦/٩٠) .

وقال البزار : معناه يجيء ثوابهما ، كما ورد أن اللقمة لتجيء مثل أحد وقال : " ظل المؤمن صدقته " . وهذا كله ثوابه .

قلت : هذا الحديث اخرجه الامام أحمد في مسنده (٥ / ٤١١) ، قال الهيثمي : رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير بعضه ، ورجال أحمد ثقات .

كشف الاستار (٣/٨٧) مجمع الزوائد (٣/١١٠) .

خامسا :

ـــــ في الحديث أن الاعمال توزن ، وهو يؤيد المسألة السابقة في أن المقصود بالمجيء الثواب وانه يوزن ، ومما ورد في وزن الاعمال ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض " الحديث (١/٢٠٣)

وروى البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يؤتي بالموت كهيئة كبش أملح " الحديث (٨/٤٢٨)

قال شارح الطحاوية : وهو وان كان عرضا فالله تعالى يقلبه عينا كما ورد في العمل الصالح " انه يأتي صاحبه في صورة الشاب الحسن ، والعمل الصالح على أقبح صورة " رواه أحمد في المسند (٤ / ٢٨٧) وورد في القرآن أنه يأتي على صورة الشاب الشاحب اللون " الحديث رواه أحمد في المسند (٥/٣٤٨ - أي قراءة القرآن) .

أنظر شرح الطحاوية (٧٣ - ٧٤ ، ٤٨٠ - ٤٨١) .

قلت : ومما يؤيد أن المقصود بالمجيء هو مجيء الثواب وان الله يقلبه عرضا قول ابن كثير في التفسير :

قال : والذي يوضع في الميزان يوم القيامة قيل الأعمال وان كانت أعراضا الا ان الله تعالى يقلبها يوم القيامة أجساما .

قلت : واستشهد بهذا الحديث وغيره . تفسير القرآن العظيم (٢ / ٢٠٢) .

- ٤٧ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، أخبرنا أبو منصور النضروى (٢) ، ثنا أحمد ابن نجدة (٣) ، ثنا سعيد بن منصور (٤) ، ثنا اسماعيل بن عياش(٥) ،عن ليث(٦) ، عن مجاهد (٧) ، عن أبي هريرة قال قال : رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " من تلا آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيامة ، و من استمع آية (٨) من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة (٩) " .

رجاله :

(١) اسمه عمر بن عبد العزيز بن قتادة أبو نصر سمع من محمد بن اسماعيل النفال و روى عنه البيهقي .
أنظر طبقات الشافعية للسبكي (٣/٢٠١ - ٢٠٤) ولم أجد من ترجمة مع البحث في مظان ترجمته .

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث السابع و العشرون .
(٣) " " " " " "
(٤) " " " " " "

(٥) اسماعيل بن عياش بن سليم العنسي ، أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلّط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة احدى أو اثنين و ثمانين و مائه " ى ع "
التقريب (١ / ٧٣) التهذيب (١ / ٣٢١) .

(٦) الليث بن أبي سليم بن زنيم ، صدوق اختلط أخيرا ، ولم يتميز حديثه فترك ، من السادسة ، مات سنة ثمان و أربعين و مائة ، " خت م ع " . التقريب (٢ / ١٣٨) التهذيب (٨/٤٦٥) ..

(٧) مجاهد بن جبر المكي ، ثقة ، امام في التفسير و في العلم ، من الثالثة ، مات سنة احدى أو اثنين أو ثلاث أو أربع و مائة ، وله ثلاث و ثمانون " ع " التقريب (٢/٢٢٩) التهذيب (١٠/٤٢)

(٨) في " ح " و " م " (لآية)
(٩) في " ح " (بضاعة) و هو تصحيف

التخريج :

لم أجد من خرجه من هذا الطريق و لكن للحديث متابع من طريق عباد ابن ميسرة عن الحسن البصرى عن أبي هريرة مرفوعا (٢ / ٢٤١)
و قال الهيثمي : رواه أحمد و فيه عباد بن ميسرة ضعفه أحمد وغيره و ضعفه ابن معين في رواية و ضعفه في أخرى ، ووثقه ابن حبان ، مجمع الزوائد (٧/١٦٢) ، و اخرج رواية عباد بن ميسرة أيضا العقيلي في الضعفاء و قال : و الرواية في هذا فيها لين من غير هذا الوجه أيضا .
الضعفاء (٣ / ١٣٣) .

. . . . . .

و ذكره المنذري في الترغيب و الترهيب و قال : رواه أحمد عن عباد بن ميسرة و اختلف في توثيقه عن الحسن عن أبي هريرة ، و الجمهور على أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة (٢/٣٤٥) .

و ذكره السيوطي في الجامع الصغير و ضعفه . قال المناوى : قال الحافظ العراقي و فيه ضعف و انقطاع .

فيض القدير (٦ / ٥٩) احياء علوم الدين (١ / ٢٨٠) .

و أخرجه عبد الرزاق من طريقين : -

الطريق الأول : -

========== عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس موقوفا .

و الطريق الثاني : -

========== عن معمر عن ابان عن أنس أو عن الحسن يرفعه . مصنف عبد الرزاق (٣ / ٣٧٣) .

درجته :

ـــــــ اسناد المؤلف فيه ليث بن أبي سليم ، قال الحافظ : صدوق اختلط اخيرا و لم يتميز حديثه فترك ، لكن الحديث حسن لغيره للمتابعات التي ذكرناها

- ٤٨ - أخبرنا أبو الحسين محمد بن القاسم الفارسي (١) ، ثنا أبو بكر بن قريش (٢) ، ثنا الحسن (٣) بن سفيان (٤) ثنا قتيبة بن سعيد (٥) ، ثنا ابن لهيعة (٦) ، عن أبي الأسود (٧) ، عن عروة (٨) ، عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " البيت الذى يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض " .

رجاله :

(١) لم أعثر له على ترجمة .
(٢) " " " "
(٣) في "خ" (الحسين) وهو تصحيف .
(٤) الحسن بن سفيان النسوى الحافظ ، قال الذهبي : ثقة مسند ، توفى سنة ثلاث وثلاثمائة . الميزان (١/٤٦٢) .
(٥) تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ١١ "

(٦) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن البصرى ، القاضي ، صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، مات سنة أربع وسبعين ومائة ، "م د ت ق" التقريب (١/٤٤٤) . وقال الذهبي : ضعفوه ، ولكن حديث ابن المبارك وابن وهب والمقرئ عنه أحسن وأجود ... ديوان الضعفاء (ص ١٧٥) .

(٧) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدى ، أبو الأسود المدني ، ثقة من السادسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة "ع"

(٨) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى أبو عبد الله المدني ، ثقة ، فقيه مشهور ، من الثانية ، مات سنة ٩٤ هـ على الصحيح (ع) التقريب (٢/١٩) .

التخريج :

ذكره السيوطي في الجامع الصغير وضعفه وقال أخرجه البيهقي في الشعب . فيض القدير (٣/٢٢٤)
والحديث له شاهد أخرجه عبد الرزاق من حديث طويل عن معمر عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط مرفوعا .
المصنف (٣ / ٣٦٩)
قلت : وليث هو ليث بن أبي سليم ، صدوق اختلط ، لم يتميز حديثه فترك . قاله الحافظ .

درجته :

ضعيف لأن فيه ابن لهيعة .

- ٤٩ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن داود العلوى (١) ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن دلوية الدقاق (٢) ، ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله (٣) حدثني أبي (٤) ، حدثني ابراهيم بن طهمان (٥) ، عن موسى بن عبيدة (٦) عن محمد بن كعب القرظي (٧) ، عن عوف بن مالك الأشجعي أنه قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " من قرأ حرفا من القرآن كتب الله له بها (٨) حسنة لا أقول بسم الله ولكن با وسين وميم ولا أقول الم ولكن الألف واللام والميم " . وهذا ان صح اسناده انما أراد حسنة مضاعفة فقد رواه الضحاك بن عثمان عن أيوب بن موسى ، عن محمد بن كعب القرظي قال : سمعت ابن مسعود يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

---

رجاله :

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ٣٨ "

(٢) سياتي في الحديث (٥١) .

(٣) أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السلمي النيسابوري ، صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسون ومائتين " خ د س " . التقريب (١٣/١) .

(٤) حفص بن عبد الله بن راشد السلمي ، أبو عمرو النيسابوري ، صدوق من التاسعة ، مات سنة تسع ومائتين " خ د س ق " التقريب (١٨١/١) .

(٥) ابراهيم بن طهمان الخراساني ، ثقة يغرب تكلم فيه بالارجاء ويقال رجع عنه ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومائة " ع " التقريب (٣٦/١) .

(٦) موسى بن عبيدة بن نشيط الربذى أبو عبد الله المدني ، ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار ، من صغار السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة " ت ق " التقريب (٢٨٦/٢) .

(٧) محمد بن كعب بن سليم الاسدى أبو حمزة القرظي المدني ، ثقة عالم من الثالثة ، ولد سنة أربعين على الصحيح ، ومات سنة عشرين ومائة " ع " التقريب (٢٠٣/٢) .

(٨) كلمة " بها " ساقطة من " خ " .

التخريج : تقدم الكلام عليه في الحديث الرابع ، وهذا الطريق الذى ساقه البيهقي ضعيف لأن فيه موسى بن عبيدة ضعيف . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار وفيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف . المجمع (١٦٣/٧) وانظر كشف الاستار (٩٤/٣) .

" من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة و الحسنة بعشر أمثالها أما أني لا أقول الم حرف و لكن ألفا حرف و لا م حرف و ميم حرف " (١) .

- ٥٠ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي (٢) ، ثنا أبو بكر بن قريش(٣) ثنا الحسن بن سفيان (٤) (٥) ، ثنا هارون بن عبد الله البزار (٦) ، ثنا ابن أبي فديك (٧) عن الضحاك (٨) فذكره باسناده (٩) غير أنه قال : عن محمد ابن كعب (١٠) عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - قال : " من قرأ حرفا من القرآن " و روينا في حديث ابن مسعود من وجه آخر مرفوعا و موقوفا ما دل على ذلك أما المرفوع فقد مضى ذكره (١٢)

رجاله :

(١) أنظر ما قبله ، و قد تقدم تخريجه في الحديث (الرابع)

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) " " " "

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ٤٨ "

(٥) في "ع" (يوسف) و هو تحريف .

(٦) هارون بن عبد الله بن مروان البغدادى ، أبو موسى البزار ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ثلاث و أربعين و مائتين ، و قد ناهز الثمانين "م ع" التقريب (٢/٣١٢) .

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ١٨ " .

(٨) الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام الاسدى الحزامي ، أبو عثمان المدني ، صدوق يهم ، من السابعة "م ع" التقريب (١ / ٣٧٣) .

(٩) في "ح" قال : باسناد عنه .

(١٠) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤٩) .

(١١) في (ح) (فأدل) و هو تصحيف و الصواب ما أثبتناه .

التخريج :

(١٢) انظر تخريجه في الحديث الرابع . . . .

- ٥١ - وأما الموقوف ففيما أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق (١) ، أنا أبو(٢)عبد الله ابن يعقوب(٣) ، ثنا محمد بن عبد الوهاب(٤) ، أنا جعفر بن عون(٥) ، أنا ابراهيم بن الهجرى (٦) .

ح وأخبرنا أبو الحسن العلوى (٧) ، أنا أبو بكر بن دلّويه(٨) ، ثنا أحمد ابن حفص (٩) ، حدثني أبي (١٠) ، حدثني ابراهيم بن طهمان (١١) ، عن ابراهيم الهجرى (١٢) ، عن أبي الأحوص (١٣) ، عن عبد الله بن مسعود أنه قال : " ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبة الله (١٤) ما استطعتم ، ان هذا القرآن حبل الله و النور المبين و الشفاء (١٥) النافع عصمة لمن تمسك به و نجاة لمن تبعه لا يعوجّ فيقوّم ولا يزيغ(١٦) فيستعتب ، ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد فاتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات ، أما اني لا أقول الم ولكن بالألف و اللام و الميم ، وفي رواية العلوى (١٧) " ولا أعني الم عشرا ، ولكن الالف عشرا و اللام عشرا و الميم عشرا " .

رجاله :

(١) تقدمت ترجمته في الحديث التاسع .

(٢) سقطت كلمة " أبو " من (ح)

(٣) أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني ، توفي في جماد الآخره سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة . السير (١٥/٤٦٦) .

(٤) محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدى ، ثقة عارف ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين و سبعين و مائتان ، وله خمس و تسعون سنة " س " التقريب (٢/١٨٧)

(٥) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ست و قيل سبع و مائتين " ع " التقريب (١/١٣١)

(٦) ابراهيم الهجرى ، تقدم في الحديث (الرابع) و قد ضعفه ابن معين و النسائي .

(٧) أبو الحسن العلوى ، قد تقدم في الحديث (٣٨) .

. . . . . .

---

(٨) أبو بكر محمد بن أحمد بن دلّويه الدقاق الدلوي النيسابوري ، قال السمعاني : كان شيخا صالحا ، ثقة مأمونا ، وكانت وفاته في جماد الآخرة سنة ٣٢٦ هـ . ، ودلويه ، هذه النسبة الى الدّلوي بكسر الدال المهملة وتشديد اللام المضمومة وبعدها الواو مثناه من تحتها - الأنساب (٣٣٤/٥) اللباب (٥٠٧/١)

(٩) تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ٤٦ "

(١٠) " " " " " (")

(١١) " " " " " (")

(١٢) " " " " " (٤)

(١٣) " " " " " (") اسمه عوف بن مالك

(١٤) سقط لفظ الجلالة " الله " من " ح " .

(١٥) قوله " الشفاء " ساقطة من (ح) و (م) .

(١٦) " " ولا يزيغ " سقط حرف النهي من (ح) و (م) .

التخريج :

---

(١٧) الحديث تقدم تخريجه والكلام عليه في الحديث الرابع .

- ٥٢ - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ (١) ، أنا الحسن بن محمد ابن اسحاق (٢) ، ثنا يوسف بن يعقوب (٣) ، ثنا محمد بن أبي بكر (٤) ، ثنا يحي بن عثمان (٥) الحنفي (٦) ، أنا ابراهيم الهجرى (٧) فذكره باسناده و معناه مرفوعا ، و قال في أوله " ان هذا القرآن فيه مأدبة الله فتعلموا من مأدبته و قال : هو النور (٨) الشافي (٩) " .

رجاله : -

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣١)
(٢) " " " " " " "
(٣) " " " " " " "
(٤) " " " " " " (٣٤)

(٥) في (ح) (عمر) و هو تحريف و الصحيح ما اثبت .
(٦) يحي بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي الحمصي ، صدوق ، عابد ، من العاشرة ، مات سنة خمس و خمسين و مائتين " د س ق " . التقريب (٢/٣٥٣) .

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث الرابع .

(٨) في (ح) و (م) (النور الشافي) .

التخريج :

(٩) تقدم تخريجه في الحديث الرابع . أنظر ما قبله .

-٥٣- أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ(١) ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ(٢) ، ثنا حامد بن محمود بن حرب (٣) ، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله الدّشتكي (٤) ، ح قال و أنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي (٥) ، ثنا عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدّشتكي (٦) ، ثنا أبي (٧) ، ثنا عمرو بن أبي قيس(٨) ، عن عاصم(٩) ، عن أبي الأحوص(١٠) ، عن عبد الله ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " ان أصغر البيوت بيت ليس فيه من كتاب الله شئ ، فاقرأوا القرآن فانكم تجزون عليه بكل حرف منه عشر حسنات ، اما اني لا أقول الم و لكني (١١) أقول ألف و لا م و ميم (١٢)"

رجاله :

(١) هو الحاكم تقدمت ترجمته في الحديث الأول .
(٢) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٥١) .
(٣) لم أعثر له على ترجمة .
(٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان الدّشتكي - بفتح المهملة و سكون المعجمة و فتح المثناه - أبو محمد الرازى المقرئ ، ثقة ، من العاشرة ، توفي سنة بضع عشرة و مائتين "ع ذ" .
التقريب (١/٤٨٦) .
(٥) لم أعثر له على ترجمة .
(٦) لم أعثر له على ترجمة .
(٧) أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدّستكي ،صدوق ، من العاشرة "د" . التقريب (١/١٩) .
(٨) عمرو بن أبي قيس الرازى ، الأزرق ، صدوق له أوهام ، من الثامنة "خت" . التقريب (٢/٢٧) .
(٩) عاصم بن بهدلة ، ابن أبي النّجود ، صدوق له أوهام ، مات سنة ثمان و عشرين و مائة "ع" . التقريب (١/٣٨٣) .
(١٠) تقدمت ترجمته في الحديث الرابع .
(١١) في "ح" (ولكن) .

التخريج :

(١٢) أخرجه الحاكم في المستدرك بهذا اللفظ (١/٥٦٦) كتاب فضائل القرآن ، مرفوعا و موقوفا ، و قال : هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه

- ٥٤ - أخبرنا أبو طاهر الفقيه (١) ، أنا أبو بكر القطان (٢) ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي (٣) ، ثنا عبيد الله (٤) بن موسى (٥) ، أنا سعر (٦) ، عن عطاء (٧) عن أبي الأحوص (٨) ، عن ابن مسعود ، قال : ((تعلموا هذا القرآن و اتلوه فانكم تؤجرون في كل اسم عشر حسنات ، أما اني لا أقول الم و لكن في كل حرف ألف و لام و ميم (٩))) . و روى هذا من وجه آخر عن عطاء مرفوعا .

رجاله :

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (الثالث)

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣٨)

(٣) أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي ، المعروف بحمدان ، حافظ ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع و ستين و مائتين (د س)
التقريب (١/ ٢٩)

(٤) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار ، باذام العبسي الكوفي ، أبو محمد ، ثقة ، كان يتشيع من التاسعة ، مات سنة ٢١٣هـ (ع)
التقريب (١/ ٥٤٠)

(٥) في الأصل (مسعود) و التصويب من (ح) و (م) و (ت) .

(٦) مسعر بن كدام ، تقدمت ترجمته في الحديث (التاسع) .

(٧) عطاء بن السائب ، أبو محمد ، و يقال أبو السائب ، الثقفي ، الكوفي ، صدوق اختلط من الخامسة ، مات سنة ١٣٦ هـ (خ م)
التقريب (٢/ ٢٢)

(٨) تقدمت ترجمته في الحديث (الرابع)

التخريج : (٩) أخرجه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن (٢/ ٤٢٩)
و أخرجه ابن سلام في فضائل القرآن (ص ١٢ ، رقم ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥) باب فضل القرآن و الاستماع اليه .
و أخرجه الفريابي في فضائل القرآن (ص (١٨١) رقم ٦٣) باب فضل القرآن و الاستماع اليه و تعاهد القرآن .
و أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (ص ٨٢ رقم ٥٨) باب ما قيل في فضل الالف و اللام من القرآن .

درجته :

اسناده فيه عطاء بن السائب اختلط ، و رواية سعر عنه مما يتوقف فيها

. . . . . .

التعليق :

دلت هذه الأحاديث على عظم الأجر و الثواب لمن يتلو القرآن و ذلك أن بكل حرف عشر حسنات ، و هذا مصداق لقوله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) الأنعام : ١٦٠

و هذا من عظم كلام المولى عز و جل : و فيه أن الله جل و علا متكلم بحرف و صوت ، و هو مذهب السلف ، كما قال تعالى (و كلم الله موسى تكليما) و قال تعالى (و ان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) .

و قال صلى الله عليه و سلم (يحشر الله العباد ، فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب) ، أنا الملك أنا الديان) صحيح البخاري (١٣/٤٥٣) و غيره من الاحاديث .

و قد خالف في ذلك الاشاعرة القائلين بأن كلام الله معنى قائم بذاته و ان الكلام في النفس و ان القرآن عبارة عن كلام الله ، و هذا خلاف المذهب الحق مذهب أهل السنة و الجماعة و قد تقدم في الآية السابقة قوله سبحانه (حتى يسمع كلام الله) و لم يقل حتى يسمع ما هو عبارة عن كلام الله و القرآن منزل من عند الله نزل به الروح الأمين على رسول الله صلى الله عليه و سلم .

قال ابن تيمية : فالقرآن كلام الله لفظه و معناه أسمعه منه جبريل و بلغه عن الله الى محمد - صلى الله عليه و سلم - و محمد - صلى الله عليه و سلم - سمعه من جبريل و بلغه الى أمته ، فهو كلام الله حيث سمع و كتب و قرئ . . كما قال تعالى (و ان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ، ثم ابلغه مأمنه) .

قال : و كلام الله تكلم الله به بنفسه ، تكلم به باختياره و قدرته ، ليس مخلوقا بائنا عنه ، بل هو قائم بذاته ، مع أنه تكلم به بقدرته و مشيئته ، ليس قائما بدون قدرته و مشيئته .

و السلف قالوا : لم يزل الله تعالى متكلما اذا شاء ، فاذا قيل : كلام الله قديم بمعنى أنه لم يصر متكلما بعد ان لم يكن متكلما و لا كلامه مخلوق ، و لا معنى واحد قديم قائم بذاته ، بل لم يزل متكلما اذا شاء فهذا صحيح .

ثم قال : لم يقل أحد من السلف أن نفس الكلام المعين قديما ، و كانوا يقولون : القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ اليه يعود .

أنظر الفتاوى لابن تيمية (١٢/٥٦٤ - ٥٦٨)

قلت : لهذا يجب الايمان بكلام الله عز و جل و انه منزل من عند الله عز و جل و ان في ذلك تعظيم للقرآن و تنزيهه من النقائص و العيوب .

- ٥٥ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه(٢) ، ثنا معاذ بن نجدة القرشي (٣) ح و أخبرنا أبو نصر بن قتادة(٤) ، أنا أبو محمد أحمد بن اسحاق بن أحمد البغدادى (٥) ، ثنا معاذ بن نجدة القرشي أبو سلمة ، ثنا خلاد بن يحي بن صفوان الكوفي (٦) ، ثنا بشير ابن مهاجر الغنوى (٧) ، ثنا عبد الله بن (٨) بريده (٩) عن أبيه (١٠) قال :كنت جالسا عند نبي الله - صلى الله عليه وسلم - فسمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " تعلموا سورة البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة ، ثم سكت ساعة ثم قال : تعلموا سورة البقرة و آل عمران فانهما الزهراوان و انهما يظلان صاحبهما يوم القيامة

رجاله : -

(١) هو الحاكم تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٢) الامام الحافظ محمد بن محمد بن يوسف الطوسي الشافعي ، شيخ المذهب في خراسان ، ولد في حدود الخمسين ، قال الحاكم : مات في شعبان سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة . السير (١٥/٤٩٠)

(٣) معاذ بن نجدة الهروى ، صالح الحديث ، قد تكلم فيه ، و توفي سنة اثنتين و ثمانين و مائتين . الميزان (٦/٥٥) .

(٤) تقدم في الحديث رقم (٤٧)

(٥) تقدم في الحديث رقم (٣٦)

(٦) هو أبو محمد الكوفي ، صدوق رمي بالارجاء ، و هو من كبار شيوخ البخارى ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ، و قيل سنة سبع عشرة و مائتين (خ د ت) . التقريب (١/٢٣٠) .

(٧) بشير بن المهاجر الكوفي الغنوى ،صدوق لين الحديث ، رمي بالارجاء من الخامسة ، " م ٤ " التقريب (١/١٠٣) .

(٨) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الاسلمي أبو سهل المروزى ، قاضيها ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس و مائة ، و قيل بل خمس عشرة ، و له مائة سنة " ع " التقريب (١/٤٠٤)

(٩) في (ح) و (م) (بن يزيد) و هو تصحيف و الصحيح ما اثبتناه . . . .

(١٠) بريدة بن الحصيب .

كأنهما غمامتان أو غيابتان أو فرقان من طير صواف ، و ان القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب(١) فيقول له (٢) هل تعرفني فيقول له ما أعرفك فيقول له القرآن : أنا الذى أظمأتك في الهواجر و أسهرت ليلك ، و ان كل تاجر كان (٣) من وراء التجارة ، و أنا لك اليوم وراء كل تجارة فيعطي الملك بيمينه و الخلد بشماله ، و يوضع على رأسه تاج الوقار ، و يكسا والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا ، فيقولان بما كسينا هذا فيقال لهما

غريبه :

(١) قال ابن الاثير : الشاحب : المتغير اللون و الجسم لمارض من سفر أو مرض أو نحوهما . النهاية (٢/٤٤٨)

(٢) سقطت كلمة (له) من (ح) .

(٣) سقطت كلمة (كان) من (ح) .

التخريج :

أخرجه الامام أحمد في مسنده (٥/٣٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧)

و أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٥٥٦) و قال : هذا حديث صحيح على شرطهما و لم يخرجاه .

و أخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن (٢/٤٥٠ - ٤٥١) باب فضل سورة البقرة و آل عمران .

و اخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه كتاب فضائل القرآن (١٠/٤٦٣) باب من قال يشفع القرآن لصاحبه يوم القيامة .

و اخرجه ابن سلام في فضائل القرآن (ص " ٢٨ " رقم " ٦١ ") باب فضل الحض على قراءة القرآن و الايصاء به و ايثاره على ما سواه .

و أخرجه المروزى في قيام الليل (ص ١٤٨ - ١٤٩) ،

و ابن ماجه الجزء الأخير منه .

قال الهيثمي في المجمع : روى ابن ماجه طرفا منه ، رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد (٧/١٥٩)

و روى ابن ماجه الجزء الأخير منه من طريق وكيع عن عبد الله بن بريده عن أبيه كتاب الأدب (٢/٢٤٢) باب ثواب القرآن .

قال البوصيرى في الزوائد : هذا اسناد رجاله ثقات . مصباح الزجاجه (٤/١٢٦)

قلت : و الجزء الاول من الحديث له شاهد عند مسلم تقدم تخريجه و التعليق عليه في الحديث رقم " ٤٦ "

درجته :

اسناد صحيح ...

يأخذ ولدكما القرآن ثم يقال[1] : اقرأ و اصعد في دن الجنة و غرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذّا أو ترتيلا " . لفظ حديث ابن قتادة ، و حديث أبي عبد الله مختصر .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة[2] ، أنا أبو عمرو بن مطر[3] ، ثنا أبو عمرو[4] محمد بن جعفر الكوفي[5] ، ثنا أبو نعيم[6] ، ثنا بشير بن المهاجر[7] فذكره باسناده و نحوه غير انه قال يشق عن[8] قارئ القرآن قبره يوم القيامة فيستقبله رجل شاحب اللون فيقول أما تعرفني ثم ذكره .

- ٥٢ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة[9] ، ثنا أبو الفضل أحمد بن اسماعيل بن يحيى ابن حازم الأزدي[10] ، أنا أحمد بن ابراهيم بن عبد الله[11] ، أنا يعقوب بن حميد بن كاسب[12] ثنا[13] هشام بن سليمان بن عكرمة[14] ،

رجاله : (١) في (خ) (و يقال)
(٢) تقدم في الحديث رقم (٤٧)
(٣) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٠)
(٤) في (خ) (أبو عمرو)
(٥) لم أعثر له على ترجمة .
(٦) في (خ) و (م) (أبو يعقوب) و هو خطأ و الصحيح ما أثبت و هو الفضل ابن دكين ، تقدمت ترجمته في الحديث (الأول) .
(٧) تقدمت ترجمته في أول الحديث
(٨) في (م) (على)
(٩) تقدم في الحديث رقم (٤٧)
(١٠) لم أعثر له على ترجمة .
(١١) أحمد بن ابراهيم بن عبد الله الامام المحدث أبو محمد النيسابوري قال الحاكم : من المقبولين في الحديث و الرواية ، توفي سنة خمس و ثلاثمائة . العبر (١٤/١٨٣)
(١٢) يعقوب بن حميد بن كاسب المدني ، نزيل مكة ، و قد ينسب الى جده صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو احدى وأربعين و مائتين (ع خ ق) . التقريب (٢/٣٧٥)
(١٣) في (خ) (ابن هشام) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبت .
(١٤) هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد المخزومي المكي ، مقبول ، من الثامنة (خت م ق) التقريب (٢/٣١٦) . قال العقيلي : في حديثه عن غير ابن جريج وهم ، و قال ابو حاتم : مضطرب الحديث و محله الصدق ، و ما ارى بحديثه بأسا . الجرح و التعديل (٩/٦٢) الضعفاء للعقيلي (٤/٣٣٨) ، الميزان (٤ / ٢٦٩)

عن اسماعيل بن رافع (١) ، عن سعيد المقبرى (٢) ، و يزيد بن أسلم (٣) جميعا عن أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " من قرأ القرآن فقام به اناء الليل و النهار و يحل حلاله و يحرم حرامه خلطه الله بلحمه و دمه و جعله رفيق السفرة الكرام البررة ، و اذا كان يوم القيامة كان القرآن له حجيجا ، فقال : يا رب كل عامل يعمل في الدنيا و يأخذ بعمله من الدنيا (٤) الا فلان كان يقوم في آناء الليل و آناء النهار فيحل حلالي و يحرم حرامي فيقول : يا رب فاعطه ، فيتوجه الله تاج الملك و يكسوه من حلة (٥) الكرامة ثم يقول (٦) : هل رضيت ؟ فيقول يا رب أرغب له في أفضل من هذا فيعطيه الله عز و جل الملك بيمينه و الخلد بشماله ثم يقول (٧) له هل رضيت ؟ فيقول نعم يا رب ، و من أخذه بعدما يدخل في السن (٨) (فأخذه) و هو يتفلت منه أعطاه الله أجره مرتين " (٩) .

رجاله : (١) تقدم في الحديث (١٨) (٢) تقدم في الحديث (١٠)

(٣) زيد بن اسلم العدوى ، مولى ابن عمر ، أبو عبد الله ، أو أبو اسامة المدني ، ثقة عالم و كان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست و ثلاثين و مائة "ع" . التقريب (١/٢٧٢) .

(٤) في الاباطيل قال : " من الدينار "

(٥) في "خ" و "م" (حلل) .

(٦) في الاباطيل قال : " فيقول الله عز و جل للقرآن "

(٧) في "خ" و "م" (يقال)

(٨) قوله : (فأخذه) زيادة من "ص" و غير موجودة في "خ" وكذلك لم ترد في الاباطيل .

التخريج : أخرجه الجوزقاني في الاباطيل و المناكير (٢/٢٨٣) عن محمد بن عبيد المحاربي عن أبي رافع المدني عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة مرفوعا فذكره . و قال : هذا حديث باطل و محمد ابن عبيد المحاربي لم يسمع من أبي رافع المدني شيئا و لم يره .
و الأول الحديث شاهد عند الطبراني في الصغير من طريق روح ابن عبادة عن خليد بن دعلج عن قتادة عن أنس رضي الله عنه مرفوعا (٢ / ١٢٥) .

درجته : اسناد ضعيف لان فيه اسماعيل بن رافع و هو مجمع على ضعفه .

- ٥٧ - حدثنا الامام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الملاء[١] ، أنا عبدالله ابن محمد بن علي بن زياد المعدّل [٢] ، أنا عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن [٣] ثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي [٤] ، ثنا سويد ابن عبد العزيز [٥] ، ثنا عبد الله ابن عبد الرحمن بن جابر [٦] ، عن اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر [٧] ، عن عبد الرحمن بن عثمان [٨] ، عن معاذ بن جبل ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :

رجاله :

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري المعدل ، حدث بمسند اسحاق بن راهوية ، توفي سنة ست وستين و ثلاثمائة وعاش ثلاث و ثمانين سنة . العبر (٢/٣٤٢)
و المعدّل - بضم الميم و فتح العين و الدال المهملة و في آخرها لام - و يقال هذا لمن عدّل و زكّي و قبلت شهادته .
اللباب (٣ / ٢٣٣) .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) ابن راهويه تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ٣١ "

(٥) سويد بن عبد العزيز النمير السلمي مولاهم الدمشقي ، قاضي بعلبك لين الحديث ، من الثامنة ، مات سنة أربع و تسعين و مائة ، وله ست و ثمانون . " ت ق " التقريب (١/٣٤٠)التهذيب(٤/٢٧٦)
قال الذهبي : قال أحمد متروك الحديث .
ديوان الضعفاء . (ص ١٣٩) .

(٦) عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو اسماعيل الدمشقي ، عن ابن معين لا بأس به ، و ذكره ابن حبان في الثقات و قال : أبو حاتم صالح الحديث ، له عند مسلم و الترمذي و النسائي حديث واحد في ذكر الدعاء وغيره . تهذيب التهذيب (٥/٢٩٨) .

(٧) اسماعيل بن عبيد اللهبن المهاجر المخزومي مولاهم ، الدمشقي ، أبو عبد الحميد ، ثقة من الرابعة ، مات سنة احدى و ثلاثين و مائة وله سبعون سنة " خ م د س ق " التقريب (١/٧٢)التهذيب(١/٣١٧)

(٨) لعله عبد الرحمن بن غنم أو عبد الرحمن بن سمرة حيث لم أجد من روى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ممن يسمى عبد الرحمن بن عثمان و انما ورد ممن روى عن معاذ ممن يسمى عبد الرحمن ، عبد الرحمن ابن سمرة و عبد الرحمن بن غنم فلعله وقع تصحيف أو تحريف أو خطأ من الناسخ .

((من قرأ القرآن و عمل بما فيه و مات في الجماعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة و البررة ، و من قرأ القرآن و هو يتفلت منه آتاه الله أجره مرتين ، و من كان حريصا عليه و لا يستطيعه و لا يدعه ، بعثه الله يوم القيامة مع أشراف أهله ، و فضلوا على الخلائق كما فضلت النسور (١) على سائر الطير (٢) ثم ينادى مناد أين الذين كانوا لا تلهيهم رعاية الأنعام عن تلاوة كتابي فيقومون فيلبس أحدكم تاج الكرامة ، و يعطى التمني بيمينه و الخلد بيساره ، ثم يكسا أبواه (٣) ان كانا مسلمين حلة خيرا من الدنيا و ما فيها فيقولان أنى لنا هذا و ما بلغته أعمالنا ، فيقال : ان ولدكما كان يقرأ القرآن)) (٤) .

---

(١) في (خ) (السفور) و هو تصحيف .
(٢) في (خ) و (م) (الطيور)
(٣) في (خ) (والداه)

التخريج :

(٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني و فيه سويد بن عبد العزيز و هو متروك ، و أثنى عليه هشيم خيرا ، و بقية رجاله ثقات . (مجمع الزوائد ٧/١٦٠)

و أخرجه الدارمي بنحوه عن وهب الذماري موقوفا . كتاب فضائل القرآن (٢/٤٤٤)

و قوله ((بعثه الله مع السفرة و البررة)) هذه الجملة لها شاهد عند البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها قالت :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((مثل الذى يقرأ القرآن و هو حافظ له مع السفرة الكرام البررة)) .

أنظر فتح الباري (٨/٦٦١) تفسير سورة عبس .

درجته :

ضعيف لأن في سنده سويد بن عبد العزيز متروك .

- ٥٨ - أخبرنا أبو سعد الماليني (١) ، أنا أبو أحمد بن عدى الحافظ(٢) ، ثنا محمد بن حزيم الدمشقي (٣) ، ثنا هشام (٤) بن خالد (٥) ، ثنا مروان الفزارى (٦) ، عن بشر بن نمير (٧) ، عن القاسم الشامي (٨) ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة ، و من قرأ نصفه أعطي نصف النبوة ، و من قرأ ثلثيه (٩) أعطي ثلثي النبوة ، و من قرأ القرآن كله أعطي النبوة كلها و يقال له يوم القيامة اقرأ وارقه بكل آية درجة حتى ينجز ما معه من القرآن فيقال له اقبض فيقبض فيقال له هل تدرى ما في يديك فاذا في يده اليمنى الخلد (١٠) وفي الأخرى النعيم)) .

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٥)

(٢) " " " " " (١٥)

(٣) محمد بن خريم بن محمد بن عبد الملك بن مروان ، الامام المحدث الصدوق ، ابو بكر العقيلي الدمشقي ، مات لست بقين من جمادى الآخرة سنة ست عشرة و ثلاث مئة و هو من أبناء التسعين .
السير (١٤/٤٢٨)

(٤)

(٤) في (ح) قال : (ثنا خالد)

(٥) هشام بن خالد بن يزيد بن مروان الأزرق ، أبو مروان الدمشقي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة تسع و أربعين و مائتين (د ق)
التقريب (٢/٣١٨) التهذيب (١١/٣٧)

(٦) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزارى أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ ، وكان يدلس اسماء الشيوخ ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث و تسعين و مائة (ع) . التقريب (٢/٢٣٩) التهذيب (١٠/٩٦) .

(٧) بشر بن نمير القشيرى ، مصرى متروك متهم ، من السابعة ، مات بعد الاربعين و مائة (ق) . التقريب (١/١٠٢) التهذيب (١/٤٦٠)

(٨) القاسم بن عبد الرحمن الشامي أبو عبد الرحمن الدمشقي ، صاحب أبي أمامة ، صدوق يدلس كثيرا ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة (بخ ٤) . التقريب (٢/١١٨) ، التهذيب (٨/٢٢٢)
قال في التهذيب ، قال البخارى : و اما من يتكلم فيه مثل جعفر ابن الزبير و بشر بن نمير و علي بن زيد و غيرهم ففي حديثهم عنه مناكير و اضطراب ١٠ . هـ التهذيب (٨/٢٢٣) .

(٩) في (ح) و(م) (ثلثاه) (١٠) في (ح) (الحلة)

. . . . . .

التخريج
=====

أخرجه ابن عدى في الكامل (٢/٤٤٠) و قال ابن عدى - بعد أن ساق له بعض الروايات - و لبشر بن نمير غير ما ذكرت من الحديث و عامة ما يرويه عن القاسم و عن غيره لا يتابع عليه و هو ضعيف كما ذكروه . ا . هـ .

و اخرجه ابن الجوزى في الموضوعات و قال : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم .

قال أحمد : ترك الناس حديث بشر ، و قال مرة : يحى بن العلاء كذاب يضع الحديث ، و بشر بن نمير أسوأ حالا منه .
و قال يحي بن سعيد : كان ركنا من أركان الكذب ،
و قال أبو حاتم الرازى : متروك ، و قال ابن حبان : و القاسم يروى عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم . المعضلات . (١ / ٢٥٣)

ذكره القرطبي في التفسير و قال أخرجه أبو بكر بن الأنبارى . أنظر تفسير القرطبي (١/٨) .
و له شاهد عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا أخرجه الخطيب في تاريخه (١٢/٤٤٦) .
و ذكر ابن عراق شواهد لبعض عبارته . تنزيه الشريعه (١/٢٩٣) .

درجتـه :
=====اسناده ضعيف لان فيه بشر بن نمير مجمع على تركه ، و قد ذكر السيوطي في اللآلئ ،
و ابن عراق في تنزيه الشريعة شواهد لهذا الحديث من طرق ضعيفة لا تصلح أن تكون شاهدا ما عدا قول السيوطي و من شواهد أوسطه حديث ابن عمرو - عبد الله بن عمرو بن العاص - أن النبي صلى الله عليه و سلم قال :
" يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق و رتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آيه تقرأها " فهذا صحيح .
و انظر تخريجه في الحديث (١٤) من هذا الكتاب .

قلت : و قد حكم الشيخ الألباني على الحديث بالوضع .
انظر اللآلئ المصنوعة (١ / ٢٤٣ - ٢٤٤) ،
تنزيه الشريعة (١ / ٢٦٣) .
سلسلة الاحاديث الضعيفة (١/٤٨٨ - ٤٨٩) حديث رقم (٤٧٦) .

- ٥٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، ثنا عبد الله بن سعد الحافظ[٢] ، أخبرني موسى بن عبد المؤمن[٣] ، ثنا هارون بن سعيد الأيلي[٤] ، ثنا عبد الله بن وهب[٥] ، أخبرني حيي بن عبد الله[٦] عن أبي عبد الرحمن[٧] الحبلى[٨] عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال " الصيام و القرآن يشفعان للعبد ، يقول[٩] الصيام : اى رب اني منعته الطعام و الشهوات بالنهار فشفعني فيه ، و يقول القرآن : منعته النوم[١٠] بالليل فشفعني فيه فيشفعان . "[١١]

رجاله :

(١) هو الحاكم تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٢) لم أعثر له على ترجمة .

(٣) " " " " "

(٤) هارون بن سعيد الايلي ، السعدى مولاهم ، أبو جعفر ، ثقة ، فاضل ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث و خمسين و مائتين
" م د س ق " . التقريب (٢/٣١٢) التهذيب (١١/٦) .
و الأيلي - بفتح الهمزة و سكون التحتانية - بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي ديار مصر . اللباب (١/١٨)

(٥) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو محمد المصرى الفقيه ، ثقة حافظ عابد ، من التاسعة ، مات سنة سبع و تسعين و مائتين " ع " . التقريب (١/٤٦٠) التهذيب (٦/٧١) ...

(٦) حيي بن عبد الله بن شريح المعافرى المصرى ، صدوق يهم ، من السادسة ، مات سنة ثمان و اربعين و مائة " ع "
التقريب (١/٢٠٩) التهذيب (٣/٧٢) .
قال الذهبي : قال البخارى : فيه نظر ، و قال ابن معين ليس به بأس ، و قال النسائي : ليس بالقوى ، و قال أحمد : أحاديثه مناكير ١٠ هـ . الميزان (١/٦٢٣)
قال ابن عدى : و أرجو أن لا بأس به اذا روى عن ثقة .
الكامل لابن عدى (٢/٨٥٥) .

(٧) عبد الله بن يزيد المعافرى ، أبو عبد الرحمن الحبلى ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مائة " بخ م ٤ " التقريب (١/٤٦٢) التهذيب (٦/٨١) .

(٨) في " خ " و " م " (البجلي) و هو تصحيف و الصواب ما أثبتناه

(٩) " " " (فيقول)

(١٠) في " خ " (اليوم) و هو تصحيف .

. . . . . .

التخريج :

====== (١١) أخرجه الامام أحمد في مسنده (١٧٤/٢)
و الحاكم في المستدرك و قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه (٥٥٤/١)
و اخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ١١٤)
و المروزى في قيام الليل . أنظر المختصر ص (٣٢)
و أبو نعيم في الحلية من طريق وهيب عن رشدين عن حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو مرفوعا و قال : غريب من حديث وهيب و رشدين لم نكتبه الا من حديث ابراهيم بن الأشعث (١٦١/٨) ،
و اخرجه الجوزقاني في الاباطيل و المناكير عن رشدين بن سعد عن حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو مرفوعا و قال : هذا حديث باطل ، و رشدين بن سعد هذا كنيته أبو الحجاج المصرى ، قال ابن أبي خيثمة . سمعت يحي بن معين يقول : رشدين بن سعد لا يكتب حديثه ، و قال حرب بن اسماعيل الكرماني الحنظلي : سألت أحمد بن حنبل عن رشدين بن سعد فضعفه و قدم ابن لهيعة عليه .
و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل قال أبي رحمه الله : حيي بن عبد الله أحاديثه مناكير ١٠ . هـ الاباطيل و المناكير (٢٨١/٢٨٠/٢)
و ذكره المنذرى في الترغيب و الترهيب و عزاه الى أحمد و الطبراني في الكبير قال : رجاله محتج بهم في الصحيح و عزاه أيضا الى ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع و غيره باسناد حسن و الحاكم (٨٤/١) رقم " ١٥ " .

درجته :

==== اسناده حسن ، و صححه الالباني في صحيح الترغيب و الترهيب (٤١١/١ رقم " ٩٨٣ ")

التعليق :

===== في هذا الحديث دلالة على أن القرآن و الصيام يشفعان للعبد يوم القيامة ، و شفاعة القرآن تدل على عظمة هذا الكتاب العزيز ، و ان من قرأ القرآن مؤمنا به يستحق الشفاعة يوم القيامة .
أنظر الحديث (٤٦) .

- ٦٠ - أخبرنا أبو طاهر الفقيه (١) ، ثنا (٢)أبو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر (٣) ثنا ابراهيم بن عبد الله (٤) ، أنا وكيع(٥) ، عن الأعمش(٦) ، عن أبي صالح (٧) عن أبي هريرة أو(٨) أبي سعيد شك الأعمش - قال : " يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق فان منزلتك عند (٩) آخر آية تقرأها " .

رجاله :

==== (١) تقدمت ترجمته في الحديث الثالث .

(٢) في " ح " سقط قوله (ثنا)

(٣) لم أعثر له على ترجمة له .

(٤) ابراهيم بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي ، أبو شيبة الكوفي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وستين و مائتين " س ق " . التقريب (١/٣٧)

(٥) وكيع بن الجراح تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ٢٥ " .

(٦) سليمان بن مهران . ثقه حافظ لكنه يدلس ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ٤٢ "

(٧) اسمه باذام ، ضعيف يدلس ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ٤٢ "

(٨) في " ح " و " م " (أو أبي سعيد) .

(٩) في " ح " (عن) .

التخريج :

==== أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من هذا الطريق (١/٤٩٨)
وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو أخرجه أبو عبيد بن سلام في فضائل القرآن (ص ٢٩ رقم " ٦٤ ")
وسيأتي في الحديث رقم " ٦٤ " بسند صحيح .

درجته :

===== اسناده ضعيف لان في سنده الاعمش مدلس .

- ٦١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أنا عبد الله بن محمد بن على (٢)بن زياد المعدّل (٣) ، ثنا محمد بن اسحاق الامام(٤) ، ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد(٥) بن عبد الوارث(٦) ثنا أبي (٧) ثنا شعبة (٨) عن عاصم (٩) عن ذكوان (١٠) ،عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يا رب حلّه ، فيلبس(١١) تاج الكرامة ، ثم يقول : يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه ، ويقال له اقرأ وارقه ويزاد بكل آية حسنة " .

رجاله :

==== (١) هو الحاكم تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٢) سقط اسم (على) من " م "

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ٥٧ "

(٤) محمد بن اسحاق بن محمشاذ الواعظ ، الاستاذ الامام أبو بكر ، حدث عنه الحاكم وغيره ، توفي سنة ٤٢١ هـ المنتخب من السياق رقم (١٣)

(٥) قوله (بن عبد الصمد بن عبد الوارث)سقط من " م "

(٦) عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث ، أبو عبده ، صدوق ،من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين " م ت س ق " . التقريب (١/٥٢٧)

(٧) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبرى ، مولاهم التّنورى ، أبو سهل البصرى ، صدوق ، ثبت في شعبة ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين " ع " التقريب (١/٥٠٧)

(٨) شعبة بن الحجاج تقدمت ترجمته في الحديث الثالث

(٩) عاصم بن بهدلة ، وهو ابن أبي النجود الاسدى مولاهم ، الكوفي ، أبو بكر المقرئ ، صدوق ، له أوهام ، حجة في القراءات ، من السادسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة " ع " التقريب (١/٣٨٣)

(١٠) ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة احدى ومائة " ع " . التقريب (١/٢٣٨) .

(١١) في " ع " و " م " (فيلبسه) .

- ٦٢ - أخبرنا (١) أبو عبد الله الحافظ (٢) ، أخبرني محمد بن أحمد بن بالويه (٣) ثنا محمد بن غالب (٤) ، ثنا محمد بن بشار (٥) ، ثنا محمد بن جعفر (٦) قال و ثنا محمد بن غالب ، ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد (٧) ، ثنا أبي (٨) قالا ثنا شعبة (٩) ، عن عاصم (١٠) ، عن أبي صالح (١١) ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه و سلم - قال : " يجئ القرآن يوم القيامة فيقول : يا رب حله فيلبس تاج الكرامة فيقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول :

رجاله :

(١) في "ع" (أخبرني)

(٢) هو الحاكم تقدمت ترجمته في الحديث الاول .

(٣) محمد بن أحمد بن بالويه الحلاب النيسابوري من كبار بلدة ، قال الحاكم : توفي في رجب سنة أربعين و ثلاثمائة .
السير (١٥ / ٤١٩) .

(٤) الامام الحافظ أبو جعفر محمد بن غالب بن حرب الضبي البصري التمار التمتام نزيل بغداد ، ولد سنة ثلاث و تسعين و مائة ، قال الدار قطني : ثقة مأمون الا انه كان يخطئ ، و قال في موضع آخر ثقة ، مات في شهر رمضان سنة ثلاث و ثمانين و مائتين و له تسعون عاما . السير (١٣/٣٩١)

(٥) محمد بن بشار بن عثمان العبدي ، البصري ، أبو بكر ، بندار ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنين و خمسين و مائتين ، وله بضع و ثمانون سنة "ع" التقريب (٢/١٤٧)

(٦) محمد بن جعفر المدني البصري ، المعروف بغندر ، ثقة ، صحيح الكتاب الا ان فيه غفلة من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع و تسعين و مائتين "غ" . التقريب (٢/١٥١)

(٧) تقدم في الحديث رقم " ٦١ "

(٨) " " " " "

(٩) " " " " " ٣ "

(١٠) " " " " " ٦١ "

(١١) اسمه "باذام" ضعيف مدلس تقدم في الحديث رقم " ٤٢ " .....

يا رب زده فيحلى حلة الكرامة ثم يقول : يا رب ارضى عنه فيرضى عنه ثم يقال اقرأه و ارقه و يزاد بكل آية حلتين " (١) اللفظ لعبد الصمد و لم يرفعه محمد ابن جعفر ، و قال نصر بن على عن عبد الصمد في هذا الحديث " و يزاد بكل آية حسنة " .

التخريج : تقدم تخريجه فى الحديث رقم (٦١)

درجته :

اسناده ضعيف من هذا الطريق لان فيه أبو راجح و هو ضعيف مدلس ، و قد عنعن .

التعليق :

الاحاديث التى ساقها المصنف ظاهرة الدلالة في الحث على قراءة القرآن و تدبره و العمل به و تحريم حرامه و تحليل حلاله و أن ذلك من تعظيمه و الايمان به ،

و لكن وردت بعض العبارات في هذه الاحاديث كقول القرآن (يا رب) وقوله (يجيء بالقرآن) و ذلك ان في العبارتين ايهام بأن القرآن مخلوق لان من يتأتى منه المجيء ، و يقول (يا رب) كناية عن أن من قال هذا فهو مخلوق و هذا ما احتجت به الجهمية على أن القرآن مخلوق .

قال الامام أحمد : بيان ما ادعت الجهمية ان القرآن مخلوق من الاحاديث التى رويت ، فقالوا : جاء الحديث . ان القرآن يجيء في صورة الشاب الشاحب فيأتي صاحبه فيقول : هل تعرفني ، فيقول له من أنت ، فيقول : أنا القرآن أظمأت نهارك و أسهرت ليلك ، قال : فيأتي الله به فيقول : " يا رب " ، قال : فادعوا ان القرآن مخلوق من قبل هذه الاحاديث ، فقلنا لهم : القرآن لا يجيء الا بمعنى أنه قد جاء من قرأ قل هو الله أحد فله كذا و كذا ، ألا ترون ان من قرأ قل هو الله أحد لا يجئه الا بثوابه لانا نقرأ القرآن فيقول : يا رب لان كلام الله لا يجيء و لا يتغير من حال الى حال و انما معنى ان القرآن يجيء ، انما يجيء ثواب القرآن ، الرد على الجهمية (ص ١٤٥) تحقيق د . عبد الرحمن عميرة .

أخرج الجوزجاني في الاباطيل أحاديثا في هذا المعنى و ضعفها ثم بين أن معانيها باطلة ثم روى أحاديثا صحيحة تثبت المعنى الصحيح و تبطل ما ذهبت اليه هذه الاحاديث الغير ثابته كما بين ذلك ، منها ما اخرج الجوزجاني حديثا رواه مسلم في صحيحه و البيهقي في الأسماء و الصفات من حديث جرير عن سهيل قال : كان أبو صالح يأمرنا اذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الايمن ثم يقول : اللهم رب السموات و رب الارض رب العرش العظيم ربنا و رب كل شيء ، فالق الحب و النوى ، منزل التوراة و الانجيل و الفرقان

. . . . . .

تابع التعليق

======= أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، اللهم انت الأول فليس قبلك شيء و أنت الآخر فليس بعدك شيء ، و أنت الظاهر فليس فوقك شيء ، و أنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين و اغننا من الفقر ، وكان يروى ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم . رواه مسلم (٤/٢٠٨٤)

قال : فهو ذا رسول الله صلى الله عليه و سلم فصل بين المخلوق وغير المخلوق ، فأضاف المخلوق الى خالقه بلفظ يدل على الخلق ، و أضاف التوراة و الانجيل و الفرقان الى الله تعالى بلفظ لا يدل على الخلق ، ولم يجمع بين المذكورين في الذكر . و بالله التوفيق .

أنظر الاسماء و الصفات للبيهقي (١/٣٥٧ - ٣٥٨)
الاباطيل و المناكير للجوزجاني (٢/٢٨٧) ، و منها أيضا ما روى عن عكرمة قال : " حمل ابن عباس رضي الله عنهما جنازة فلما وضع الميت في قبره قال له رجل : اللهم رب القرآن اغفر له ، فقال له ابن عباس رضي الله عنهما : مه لا تقل مثل هذا منه بدأ و اليه يعود " .

و في رواية أخرى . " صلى ابن عباس رضي الله عنهما على جنازة ، فقال رجل من القوم اللهم رب القرآن العظيم اغفر له ، فقال له ابن عباس رضي الله عنهما : ثكلتك أمك ان القرآن منه " . أخرجه البيهقي في الاسماء و الصفات (١/٣٧٢ - ٣٧٨) ، والجوزقاني في الأباطيل (٢/٢٨٨)

و قال ابن المبارك في الزهد : أخبرنا الترمذي سمعت نعيم بن حماد غير مرة اذا مرت هذه الاحاديث في القرآن و في الصيام و في الصلاة و غير ذلك يقول : انما يجيء ثواب القرآن و ثواب الصيام و ثواب ذلك العمل كله ١٠ هـ . الزهد لابن المبارك (ص ١١٥) .

قلت : فتبين مما تقدم ان الاحاديث التي فيها مجيء القرآن ان المقصود ثوابه وليس مجيئا حقيقيا و انه لا حجة فيها على ما ذهبت اليه الجهمية من أن القرآن مخلوق ، و التي على ضوءها حكم السلف بكفر من قال هذه المقالة وكما هو معلوم أن الامام أحمد بن حنبل امتحن بسبب معارضته لمذهب الجهمية و من ذهب مذهبهم ، و قد قام رحمه الله بالدفاع عن كتاب الله العظيم خير قيام حتى نصره الله و قام بدحض شبه اولئك .
انظر كتاب الايمان للامام أحمد بن حنبل ، وكذلك الرد على الجهمية له أيضا ، و رد الدارمي على بشر المريسي ، و غيرها من كتب السلف .

- ٦٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد الخياط(٢) ببغداد من أصل كتابه ، ثنا أبو عبد الله محمد بن روح (٣) ، ثنا الحكم ابن موسى (٤) ، ثنا شعيب بن اسحاق (٥) ، عن هشام (٦) بن عروة (٧) ، عن أبيه (٨) ، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال النبي (٩) - صلى الله عليه وسلم - " عدد درج الجنة عدد آى (١٠) القرآن فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة "(١١) .

قال الحاكم : هذا اسناد صحيح ولم يكتب هذا المتن الا بهذا الاسناد وهو من الشواذ .

رجاله :

=====(١) هو الحاكم تقدم في الحديث الأول

(٢) لم أعثر له على ترجمة .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي ، أبو صالح القنطري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .
" خت م س ق " . التقريب (١/١٩٣)

(٥) شعيب بن اسحاق بن عبد الرحمن الأموي مولاهم ، البصري ، ثم الدمشقي ، ثقة ، رمي بالارجاء وسماعه من ابن أبي عروبة بآخره من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وثمانين ومائتين .
" خ م د س ق " . التقريب (١/٣٥١) .

(٦) سقط اسم (هشام) من " ح "

(٧) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة ، فقيه ، ربما دلس من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة " ع " .
التقريب (٢/٣١٩)

(٨) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي ، أبو عبد الله المدني ثقة ، فقيه ، مشهور ، من الثانية ، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق " ع " .
التقريب (٢/١٩)

(٩) في " ع " و " م " (قال رسول الله) .

(١٠) في " ح " (آيات) .

. . . . . .

التخريج :

لم أقف على من رواه من هذا الطريق سوى المؤلف و لكن الحديث لـــه متابعات منها ما أخرجه ابن سلام فى فضائل القرآن عن معفس بن عمـــران ابن حطان قال سمعت أم الدرداء تقول : سألت عائشة رضوان الله عليها عن من دخل الجنة ممن قرأ القرآن ما فضله على من لم يجمعه فقالت :

ان عدد درج الجنة عدد آى القرآن .)) و ذكر الحديث . باب فضـــل اتباع القرآن و ما في العمل به من الثواب و في تضييعه من العقاب (ص ٣٨)

و ذكره السيوطي في الجامع الصغير بروايتين عن عائشة رضي الله عنهـــا ، قال فى الرواية الاولى : أخرجه ابن مردويه عن عائشة ، و صححه ، و فـــي الرواية الثانية قال : أخرجه البيهقي في الشعب و حسنه .
فيض القدير (٤ / ٣٠٨)
و ضعفه الالباني في ضعيف الجامع الصغير (٤ / ٢٧) .

درجتـه :

الحديث شاذ كما قال الحاكم .

- ٦٤ - أخبرنا أبو علي الروذباري [١] ، أنا أبو بكر بن داسة [٢] ، ثنا أبو داود [٣] ثنا مسدد [٤] ، ثنا يحي [٥] ، عن سفيان [٦] ، حدثني عاصم بن بهدلة [٧] عن زر [٨] بن حبيش [٩] ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال النبي [١٠] - صلى الله عليه وسلم - : ((يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرأها)) [١١] .

رجاله :

(١) تقدم في الحديث (السادس)

(٢) تقدم في الحديث رقم (٣٢)

(٣) سليمان بن الأشعث السجستاني ، تقدم في الحديث رقم (٣٢)

(٤) مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي ، البصري ، أبو الحسن ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ، ويقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ومسدد لقبه (خ د ت س) . التقريب (٢٤٢/٢)

(٥) يحي بن سعيد القطان ، تقدم في الحديث رقم (٣٤)

(٦) هو الثوري ، تقدم في الحديث (الأول)

(٧) تقدم في الحديث رقم (٦١)

(٨) في (خ) (زر بن حنيش) وهو تصحيف والصحيح ما أثبت .

(٩) زر بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي ، أبو مريم ، ثقة جليل ، مات سنة احدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة (خ) . التقريب (٢٥٩/١)

(١٠) في (خ) و (م) (قال رسول الله)

التخريج :

(١١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب فضائل القرآن وقال هذا حديث حسن صحيح (١٧٧/٥) باب (١٨)
وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة (٧٣/٢) باب استحباب الترتيل في القرآن .
وأخرجه النسائي في سننه . كتاب فضائل القرآن (ص ٩٧)
وأخرجه الامام احمد في مسنده (١٩٢/٢)

. . . . . =

وأخرجه الحاكم في المستدرك وسكت عنه ، وقال الذهبي في التلخيص : صحيح سمعه وكيع منه (١/٥٥٣)

وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص (٣٩) رقم (٦٤)) باب فضل الحض على القرآن والايصاء به وايثاره على ما سواه .

وأخرجه الفريابي في فضائل القرآن (ص (١٧٨) رقم (٦٠)) باب فضل القرآن والاستماع وتعاهد القرآن

وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (ص (١٠٩) رقم (١١١)) باب يقال لصاحب القرآن اقرأ القرآن وارقه .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن للهيثمي كتاب التفسير (ص ٤٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٧/١٦٢)

درجته :

= اسناده حسن .

الحديث رقم " ٥٩ "

التخريج :

= (١١) أخرجه ابن المبارك في الزهد موقوفا على عبد الله بن عمرو ولفظه : " كل آية من القرآن درجة في الجنة ومصباح في بيوتكم " .

درجته : اسناده ضعيف لان فيه رشدين بن سعد ضعيف وحيي بن عبد الله متكلم فيه .

. . . . . .

التعليق :

===== الأحاديث التى ساقها المصنف ظاهرة الدلالة في رفعة درجة قارئ القرآن وعلو منزلته عند الله ، ولكن لا بد أن يكون مقرونا ذلك بالتدبر والعمل ، وهذا من عظمة كلام الله عز وجل .

قال المناوى في قوله (عدد درج الجنة عدد آى القرآن فمن دخل الجنة من أهل القرآن) وهم من لازم قراءته تدبرا وعملا لا من قرأه وهو يلعنه (فليس فوقه درجة) لأنه يكون في أعلاها ، فمن قرأ مائة آية مثلا كان منزله عند آخر آية يقرؤها أى الدرجة التى كانت موازنة لآخر آية يقرؤها وهي المائة من الدرجات ، ومن حفظ جميع القرآن كان منزله الدرجة القصوى من درجات الجنان . ذكره القاضي قال : وهذا للقارئ الذى يقرأه حق قراءته ، بان يتدبر معناه ويأتي بما هو مقتضاه ا . هـ .

قال : ومن الحديث يعلم انه يقرأ ويتلذذ بالقرآن ، ومن لازم ذلك تلذذ بمعانيه وما يفتح الله به على القراء من أنواع المعارف اللائقة بتلك الدار ، وبتلك الذوات التى فيها التأهل وذلك أمره لا يتناهى أبدا .

قال القاضي : وحينئذ تقدر التلاوة على مقدار العمل فلا يستطيع أحد أن يتلو آية الا وقد قام بما يجب عليه فيها واستكمال ذلك انما يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ثم الأعظم من امته على قدر مراتبهم في الدين . قال :

قال المصنف . وذا من خصائص القرآن اذ لم يرو في سائر الكتب مثله .

قال : ويخص منه خصيصة أخرى وهو انه لا يقرأ في الجنة الا كتابه ولا يتكلم في الجنة الا بلسانه ،

وقال قتادة : أعطى الله هذه الامة من الحفظ شيئا لم يعطه أحدا من الأمم قبلها خاصة خصهم الله بها وكرامة أكرمهم الله بها ا . هـ

فيض القدير (٤ / ٣٠٨)

وانظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقارى (٤ / ٣٥٣ - ٣٥٤)

قلت : وفي الأحاديث دلالة أن الجنة درجات وقد جاءت أحاديث دلت على هذا المعنى منها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التى ولد فيها .

قالوا : يا رسول الله أفلا ننبئ الناس بذلك .

قال : ان في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض فاذا سألتم الله فسلوه الفردوس ، فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة " .

رواه البخارى أنظر الفتح (١٣ / ٤٠٤) .

(٢)
- ٦٦ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ(١) ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ح و أخبرنا أبو عبد الله محمد (٣)بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق(٤) ، أنا علي ابن محمد القرشي (٥) قالا : أنا الحسن بن (٦) عفان (٧) ، ثنا زيد ابن الحباب (٨) ، ثنا صالح المرى (٩) ، أخبرني (١٠) قتادة (١١) ، عن زرارة ابن أوفى (١٢) ، عن ابن عباس أن رجلا قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - يا رسول الله أى الأعمال أفضل ؟ قال : عليك بالحال المرتحل ، قالوا يا رسول الله : و ما الحال المرتحل ، قال : صاحب القرآن يضرب في أوله (١٥) حتى يبلغ في (١٣) آخره ، و يضرب في آخره حتى يبلغ أوله كما (١٤) حل ارتحل"

رجاله :

==== (١) هو الحاكم تقدم في الحديث الاول .

(٢) هو الأصم تقدم في الحديث السادس

(٣) قوله " محمد " ساقط من " ح "

(٤) محمد بن أحمد بن على ، أبو طاهر الدقاق يعرف بابن الشيباني ، قال الخطيب : كتبت عنه شيئا يسيرا وكان ثقة ، مات في يوم السبت للنصف من صفر سنة ٤٤٨ هـ . تاريخ بغداد (١/٣٢٤)

(٥) على بن محمد بن الزبير أبو الحسن القرشي الكوفي ، قال الخطيب : وكان ثقة ، توفى فى ذى القعدة سنة ٣٤٨ هـ . تاريخ بغداد (١٢/٨١) .

(٦) في " ح " و " م " (الحسن بن علىن) هكذا ولعله وقع سقط
(٧) الحسن بن على بن عفان تقدم في الحديث رقم " ٣٣ "

(٨) زيد بن الحباب ، صدوق يخطئ في حديث الثورى ، من التاسعة مات سنة ٢٠٣ هـ " م ٤ " التقريب (١/٢٧٣)

(٩) صالح بن بشير بن وادع المرّى ، أبو بشر البصرى ، القاضى الزاهد ضعيف ، من السابعة ، مات سنة ١٧٢ هـ ، و قيل بعدها " دت" التقريب (١/٣٥٨) التهذيب (٢/٣٨٢)
قال البخارى : منكر الحديث . الضعفاء الصغير (ص ١١٩)
و قال النسائي : متروك الحديث . الضعفاء و المتروكين (ص ١٣٦)
و قال الجوزجاني : كان قاصا واهي الحديث ، أحوال الرجال (ص ١٢)
و قال الذهبي : ضعفه ابن معين و الدار قطني
و قال أحمد صاحب قصص ليس هو صاحب حديث ولا يعرف الحديث .
و قال الفلاس : منكر الحديث . أنظر الميزان (٢/٢٨٩)

. . . . . .

(١٠) في (خ) (أخبرنا)
(١١) قتادة بن دعامة السدوسي ، تقدم في الحديث رقم (١٢)
(١٢) تقدم في الحديث رقم (٤١)
(١٣) سقط حرف الجر (في) من (خ) و (م)
(١٤) في (خ) و (م) (كلما حل وارتحل)

التخريج :

(١٥) أخرجه الحاكم في المستدرك . كتاب فضائل القرآن (١/٥٦٨ - ٥٦٩) وقال : تفرد به صالح المرى ، وهو من زهاد أهل البصرة الا أن الشيخين لم يخرجاه .

وقال الذهبي في التلخيص : صالح متروك وله شاهد عند الحاكم أيضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا (١/٥٦٩) وسكت عنه الحاكم .

قال الذهبي في التلخيص : لم يتكلم عليه الحاكم وهو موضوع على سند الصحيحين ومقدام متكلم فيه والآفة منه .

وأخرج حديث ابن عباس الدارمي في سننه . كتاب فضائل القرآن عن زرارة بن أبي أوفى مرسلا (٢/٤٦٩) باب في ختم القرآن .

وأخرجه ابن المبارك في الزهد وفيه ((قيل وما الحال المرتحل قال : الخاتم المفتتح (ص ٢٧٦) باب ما جاء في ذم التنعم في الدنيا .

وأخرجه الترمذي في سننه كتاب القراءات (٥/١٩٧ - ١٩٨) باب (١٢)
قال أبو عيسى : ـ هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس الا من هذا الوجه ، واسناده ليس بالقوى .

قال : ـ حدثنا محمد بن بشار حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا صالح المرى عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ، ولم يذكر فيه عن ابن عباس ، قال أبو عيسى : وهذا عندى أصح من حديث نصر بن على عن الهيثم بن الربيع . المرجع السابق (٥/١٩٨) .

درجته :

ضعيف لان في اسناده صالح المرى مجمع على ضعفه .

التعليق :

وجه الدلالة من هذا الحديث هو أن القارئ بشدة ادمانه تلاوة القرآن لا يتوقف عن القراءة حتى بعد أن يختم القرآن بل يستحب

. . . . . =

له أن يشرع فى القراءة من أول القرآن .

قلت : والحديث ليس فيه دليل على ما أراد المصنف لضعفه ، اضافة الى أن هذا العمل لم يؤثر على أحد من الصحابة ولا التابعين .

قال ابن القيم رحمه الله : وفهم بعضهم من هذا أنه اذا فرغ من ختم القرآن قرأ فاتحة الكتاب وثلاث آيات من سورة البقرة ، لأنه حل بالفراغ ، وارتحل بالشروع وهذا لم يفعله أحد من الصحابة ، ولا التابعين ، ولا استحبه أحد من الائمة ، والمراد بالحديث الذى كلما حل من غزاة وارتحل فى أخرى ، أو كلما حل من عمل ارتحل الى غيره تكميلا كما كمل الاول ، وأما هذا الذى يفعله بعض القراء فليس مراد الحديث مطلقا . ا . هـ

اعلام الموقعين (٤ / ٣٠٦)

ولزيادة الايضاح انظر الفصل السادس من هذا الباب .

- ٦٧ - أخبرنا أبو الطاهر الفقيه (١) ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان (٢) ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي (٣) ، ثنا عارم أبو النعمان (٤) من كتابه و أنا سألته ثنا الفضل بن ميمون (٥) ، عن منصور بن زادان (٦) ، عن زادان أبي عثمان (٧) قال : سمعت أبا سعيد و أبا هريرة يقولان : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - يقول : " ثلاثة على كثيب من مسك أسود يوم القيامة لا يهمهم الفزع ولا ينالهم الحساب ، رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله و أم قوما و هم به راضون ، و رجل أذن في مسجد دعا الى الله ابتغاء وجه الله ، و رجل ابتلى بالرق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن (٨) طلب الآخرة "

رجاله :

==== (١) تقدم في الحديث رقم " ٣ "

(٢) " " " " " ٣٨ "

(٣) " " " " " ٥٤ "

(٤) لم أعثر له على ترجمة .

(٥) الفضل بن ميمون أبو سلمة صاحب الطعام ، قال ابن أبي حاتم : نا عبد الرحمن قال سألت أبي عن الفضل بن ميمون الذى روى عنه عارم فقال : شيخ منكر الحديث . الجرح و التعديل (٧/٦٧)
قال الذهبي : قال ابن المديني : لم يزل عندنا ضعيفا ،
و قال ابن حجر : ضعفه الدار قطني في العلل و أبو نعيم و غيرهما الميزان (٣/٣٦٠) اللسان (٤/٤٥١) .

(٦) منصور بن زادان الواسطى ، أبو المغيرة الثقفي ، ثقة ثبت عابد ، من السادسة ، مات سنة تسع و عشرين و مائة على الصحيح " ع " التقريب (٢/٢٧٤) .

(٧) زادان أبي عثمان ، لم أقف على ترجمته .

(٨) سقط حرف الجر (عن) من " خ " و " م "

التخريج :

==== (٩) أخرجه الطبراني في الصغير عن زادان عن عبد الله مرفوعا و قال : و لم يروه عن بشير بن عاصم الا عمرو بن أبي قيس (٢/١٢٤) .
و ذكره المنذرى في الترغيب و الترهيب من ابن عمر و قال : رواه الطبراني في الاوسط و الصغير باسناد لا بأس به (٢/٣٥١) و له شاهد من حديث ابن عمر مرفوعا

. . . . . =

أخرجه الامام أحمد في مسنده بنحو هذا اللفظ (٢٦/٢)
و الترمذى في سننه . كتاب الجنة باب " ٢٥ "
و قال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث سفيان الثورى ، و لم يذكر فيه قوله : " قرأ القرآن ابتغاء وجه الله (٦٩٧/٤)
و له شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنه أخرجه السهمي في تاريخ جرجان (ص ٤٩٤)
و ذكره السيوطي في الجامع الصغير و حسنه . أنظر فيض القدير (٣١٨/٣)
و ضعفه الالبانى في ضعيف الجامع الصغير (٦٤/٣)

درجتـــه :
= = = = = اسناده ضعيف لان فيه الفضل بن ميمون و هو ضعيف ، و لكنه يصل الى درجة الحسن بشواهده .

غريبـــه :
= = = = = قوله (كثيب) قال ابن الاثير : الكثيب : الرمل المستطيل المحدود ب . النهاية (١٥٢/٤)

التعليق :
= = = = = في هذا الحديث بيان أن من أخلص القيام بكتاب الله تعالى من قراءة و عمل و لم يقصد في عمله ذلك الرياء و السمعة فان جزاءه عند الله عظيم بقدر تعظيمه لهذا القرآن و الاخلاص في العمل به .

و الفزع الاكبر جاء ذكره في القرآن في قوله تعالى (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها ، و هم في ما اشتهت أنفسهم خالدون ، لا يحزنهم الفزع الاكبر و تتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون) الأنبياء آيه (١٠٠ - ١٠١)

و جاء في معنى الفزع الاكبر : قيل الموت ، و روى عن ابن عباس : النفخة في الصور .
و روى روايات أخرى في معنى الفزع الأكبر .
أنظر تفسير ابن كثير (١٩٩/٣) و تفسير الطبرى (١٨ / ٩٨ - ٩٩) .

- ٦٨ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان [١] ، أنا أحمد بن عبيد الصفار [٢] ، ثنا أحمد ابن بشير المرثدي [٣] ، ثنا الربيع بن ثعلب [٤] ، ثنا أبو اسماعيل المؤدب [٥] عن فطر [٦] ، عن الحكم [٧] ، عن مقسم [٨] ، عن ابن عباس قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " يا معشر التجار أيعجز أحدكم اذا رجع من سوقه أن يقرأ عشر آيات يكتب له بكل آية حسنة " [٩] ورواه ابن المبارك [١٠] في الرقاق ،عن فطر باسناده موقوفا على ابن عباس قال : " ما يمنع أحدكم اذا رجع من سوقه أو من حاجته الى اهله أن يقرأ القرآن فيكون له بكل حرف عشر حسنات " [١١] وهذا هو الصحيح .

رجاله :

==== (١) أبو الحسن علي بن الحافظ أحمد بن عبدان بن الفرج بن سعيد ابن عبدان الشيرازي ثم الاهوازي ، ثقة مشهور عالي الاسناد ، توفي بخراسان في سنة خمس عشرة و أربع مائة . السير (١٧ / ٣٩٧)

(٢) تقدم في الحديث رقم " ١٩ "

(٣) أحمد بن بشر بن سعد أبو علي المرثدي ، قال الخطيب : قال ابن المنادي : أبو علي أحد الثقات ، و قال : مات في صفر سنة ست و ثمانين و مائتين . تاريخ بغداد (٤ / ٥٤)

(٤) الربيع بن ثعلب أبو الفضل المروزي ، ولد بمرو و سكن بغداد ، و لم يزل بها حتى توفي سنة ثمان و ثلاثين و مائتين ، و كان فيما ذكر لي رجلا صالحا صدوقا ورعا . تاريخ بغداد (٨ / ٤١٨)

(٥) ابراهيم بن سليمان بن رزين ، أبو اسماعيل المؤدّب ، مشهور بكنيته ، صدوق يغرب ، من التاسعة ، و قيل اسم ابيه اسماعيل " ق " التقريب (١ / ٣٦) .

(٦) فطر بن خليفة المخزومي ، مولاهم ، أبو بكر الحنّاط ، صدوق رمي بالتشيع ، من الخامسة ، مات بعد سنة خمسين و مائة " خ ٤ " التقريب (٢ / ١١٤) .

(٧) الحكم بن عتيبة ، أبو محمد الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، الا انه ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة و مائة أو بعدها ، و له نيف و ستون سنة " خ " التقريب (١ / ١٩٢) .

. . . . . .

(٨) مقسم - بكسر أوله - ابن بجره - بضم الموحده و سكون الجيم - و يقال نجدة - بفتح النون و بدال
أبو القاسم : مولى عبد الله بن الحارث ، و يقال مولى ابن عباس ، للزومه له ، صدوق و كان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة (١٠١ هـ .
(خ ٤) . التقريب (٢٧٣/٢)

التخريج :

=====(٩) أخرجه ابن عدى في الكامل (٢٤٩/١)

درجته :

===== قال الهيثمي : رواه الطبراني و رجاله رجال الصحيح غير الربيع ابن ثعلب و أبي اسماعيل المؤدب و كلاهما ثقة .
مجمع الزوائد (١٢٩/١٠)

(١٠) في "ح" (ابن مالك) و هو تصحيف والصواب ما اثبتناه .

التخريج :

=====(١١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٢٧٨) باب ما جاء في ذم التنعم في الدنيا .

درجته :

===== اسناد ضعيف لان فيه الحكم بن عتيبة و هو مدلس و قد عنعن ، ولكن له شاهد عند مسلم تقدم في الحديث (السادس) عن عقبة ابن عامر مرفوعا .

- ٦٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو نصر [٢] محمد بن محمد بن حامد الترمذى [٣] ، ثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم البوشنجي [٤] ، ثنا محمد ابن بحر الصنقرى البصرى [٥] ح وأخبرنا أبو سعد الماليني [٦] ، ثنا أبو أحمد بن عدى الحافظ [٧] ، ثنا أبو يعلي [٨] ، ثنا محمد بن بحر البصرى ثنا سعيد بن سالم المكي [٩] ، عن ابن جريج [١٠] ، عن عبد الله ابن أبي مليكة [١١] ، عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " من قرأ القرآن ظاهرا أو ناظرا أعطي شجرة في [١٢] الجنة لو أن غرابا أفرخ تحت ورقة منها ثم أدرك ذلك الفرخ فنهض لأدركه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة . " [١٤]

رجاله :

==== (١) تقدم في الحديث الأول هو الحاكم .

(٢) في " ح " (أنا نصر) وهو خطأ والصحيح ما أثبت .

(٣) محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن اسماعيل بن خالد ، أبو نصر الترمذى الزاهد ، وكان ثقة ، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة تاريخ بغداد (٣ / ٢١٨)

(٤) تقدم في الحديث رقم " ٢٣ "

(٥) قال العقيلي : محمد بن بحر الهجيمي ، بصرى ، منكر الحديث كثير الوهم ، ١٠ . هـ الضعفاء (٤ / ٣٨)
وقال ابن حبان . ساقط الاحتجاج حتى يتبين عدالته بالاعتبار بروايته عن الثقات . المجروحين (٢ / ٣٠)
قال الذهبي : محمد بن بحر شيخ لأبي يعلى يروى المناكير عن الضعفاء . ديوان الضعفاء (ص ٢٦٧)

(٦) تقدم في الحديث رقم " ١٥ "

(٧) الامام الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجاني صاحب كتاب " الكامل في الجرح والتعديل " ، مولده سنة سبع وسبعين ومائتين ، ومات في جماد الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة . السير (١٦ / ١٥٤)

(٨) الامام الحافظ أبو يعلي ، أحمد بن على بن المثنى بن يحي بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي ، صاحب المسند والمعجم ، ولد في ثالث شوال سنة عشر ومائتين ، وتوفى سنة سبع وثلاث مائة .
السير (١٤ / ١٧٤) .

. . . . . .

---

(٩) سعيد بن سالم القداح ، أبو عثمان المكي ، صدوق يهم ، رمي بالارجاء ، وكان فقيها من كبار التاسعة " د س " التقريب التقريب (١ / ٢٩٦)

(١٠) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . تقدم في الحديث رقم (٣٢)

(١١) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة و مائة " ع " التقريب (١ / ٤٣١) .

(١٢) في " ح " (شجرة يوم القيامة في الجنة)

(١٣) في " ح " (مهنن) و هو تصحيف .

التخريج :

==== (١٤) أخرجه البزار عن نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبد الله ابن الزبير ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره . . . و قال : لا نعلم رواه عن النبي - صلى الله عليه و سلم - الا ابن الزبير ، و رواه عبد المجيد بن عبد العزيز ، عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة ، عن ابن الزبير ، فتابع نافع بن عمر .
كشف الاستار (٣ / ٩٣ - ٩٤)
قال الهيثمي : رواه البزار و الطبراني و قال : و فيه محمد بن محمد الهجيمي و لم أعرفه ، و سعيد بن سالم القداح مختلف فيه ، و بقية رجال الطبراني ثقات ، و اسناد البزار ضعيف .
مجمع الزوائد (٧ / ١٦٥)
و أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤ / ٣٨) قال : و يروى هذا مرسلا و اخرجه ابن عدى في الكامل (٣ / ١٢٣٥) و اخرجه من طريق آخر عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير (٦ / ٢٢٢٦) و من هذا الطريق أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في أخبار أصفهان (١ / ٤٧)

درجته :

====== اسناده ضعيف لأن فيه محمد بن بحر البصري ضعيف . . . .

- ٧٠ - أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله (١) الحرفي (٢) ببغداد ، ثنا أحمد بن سلمان (٣) ، ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي (٤) ، ثنا اسماعيل ابن أبي أويس (٥) ، حدثني أخي (٦) عن سليمان بن بلال (٧) ، عن يونس ابن يزيد (٨) عن ابن شهاب (٩) ، عن السائب بن يزيد (١٠) ، أن (١١) شريحا الحضرمي ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ((ذلك رجل لا (١٢) يتوسّد القرآن)) وكذلك رواه ابن المبارك و ابن وهب عن يونس (١٣) و رواه أبو صالح عن الليث ، عن يونس و قال مخرمة ابن شريح وكذلك قاله النعمان بن راشد عن الزهري .

رجاله :

(١) في (ح) (عبد الله)

(٢) عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن الحسين ، أبو القاسم السمسار المعروف بابن الحربي ، مولده في جمادالآخرة سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة ، مات سنة ثلاث وعشرين و أربعمائة تاريخ بغداد (١٠/٣٠٢)

(٣) أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه النجاد ، تقدم في الحديث (الأول)

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٧)

(٥) اسماعيل بن عبد الله بن أويس بن مالك أبي عامر الأصبحي ، أبو عبد الله بن أبي أويس المدني - صدوق ، أخطأ في أحاديث من حفظه ، من العاشرة ، مات سنة ست و عشرين و مائتين (خ م ت ق) . التقريب (١/٧١)

(٦) اسمه عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي ، أبو بكر بن أبي أويس ، تقدم في الحديث الرابع .

(٧) تقدم في الحديث (الرابع)

(٨) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الايلي ، أبو يزيد ، مولى آل أبي سفيان ثقة الا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا ، و في غير الزهري خطأ من كبار السابعة ، مات سنة تسع و خمسين و مائة (ع) التقريب (٢/٣٨٦) .

(٩) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري و كنيته أبو بكر الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته و اتقانه ، من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة خمس و عشرين و مائة (ع) التقريب (٥/٢٠٧) =

. . . . . .

---

(١٠) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندى ، و قيل غير ذلك في نسبه ، و يعرف بابن أخت النمر ، صحابي صغير ، له أحاديث قليلة ، و حج به في حجة الوداع ، و هو ابن سبع سنين ، وولاه عمر سوق المدينة ، مات سنة احدى و تسعين ، و قيل قبل ذلك و هو آخر من مات بالمدينة من الصحابة " ع " التقريب (١/٢٨٣)

(١١) في " ح " عن شريح .
(١٢) سقط الحرف (لا) من " م "
(١٣) في " م " (رواه) بدل (قاله) .

التخريج :
==== أخرجه الامام أحمد في مسنده (٣/٤٤٩) ، و أخرجه أبو عبيد بن سلام في فضائل القرآن (ص ٦٥ رقم ١٤٧) عن السائب بن يزيد عن مخرمة ابن شريح الحضرمي ،
و اخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٤٢٦)
و قال في الفتح الرباني أخرجه النسائي و الطبراني و البغوى و ابن منده وغيره (١٨ / ١١) .
قال المزى في ترجمة السائب بن يزيد : و امه علبة بنت شريح الحضرمي أخي العلاء بن الحضرمي ، و هو الذى قال فيه النبي - صلى الله عليه و سلم " ذاك رجل لا يتوسد القرآن " ، و قيل ان خاله مخرمة بن شريح ، و الأول هو المعروف . ١ . هـ تهذيب الكمال مخطوط (١/٤٦٤)

قال ابن الاثير : شريح الحضرمي كان من أفاضل أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ، و قد روى سليمان بن بلال و ابن المبارك عن يونس عن الزهرى عن السائب بن يزيد قال : ذكر شريح الحضرمي عند رسول الله - صلى الله عليه و سلم - فقال : " ذاك رجل لا يتوسد القرآن "
قال : و رواه النعمان بن راشد عن الزهرى فقال : ذكر عنده مخرمة بن شريح و هو وهم منه ، قال : و أخرجه الثلاثة . ١ . هـ
أسد الغابة (٢/٣٩٤ - ٣٩٥)

قال الحافظ ابن حجر : شريح الحضرمي جاء ذكره في حديث صحيح أخرجه النسائي من طريق الزهرى عن السائب بن يزيد أن شريحا الحضرمي ذكر عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له : - " ذاك رجل لا يتوسد القرآن و هكذا قال أكثر أصحاب الزهرى ، و قال النعمان بن راشد عن الزهرى عن السائب ، ذكر مخرمة بن شريح و هو وهم منه و كذا قال ابن منده هنا ،
و أخرج في ترجمة مخرمة بن شريح عن أبي الطاهر بن المدائني عن يونس ابن عبد الاعلى عن ابن وهب عن يونس عن الزهرى ، و ذكر الحديث ، فقال مخرمة بن شريح ، و كأنه وهم من ابن منده ، فانا رويناه في الجزء الثالث عشر من الخلعيات ، عن ابي الطاهر شيخه بهذا الاسناد ، فقال : ذكر شريح ،

. . . . . .

فأما طريق النعمان ، فأخرجها الطبراني موصولة بهذا الاسناد ، قال أبو نعيم بعد أن أخرجه عن الطبراني : كذا قال النعمان ،
قال الحافظ : والصواب ما رواه ابن المبارك و من تابعه عن يونس . ا . هـ
الاصابة (٣٣٩/٣)

غريبه :

==== قوله (لا يتوسد) قال ابن الاثير : الوسادة : المخدة و الجمع وسائد و قد وسدت الشئ فتوسد اذا جعلته تحت رأسه فكنى بالوسادة عن النوم لانه مظنته . النهاية (١٨٢/٥)

و قال في اللسان : يقال توسد فلان ذراعه اذا نام عليه و جعله كالوسادة له

قال الليث : يقال وسد فلان فلانا وسادة أو توسد فلان اذا وضع رأسه عليها و جمع الوسادة وسائد ، و الوسادة : كل ما يوضع تحت الرأس وان كان من تراب أو حجارة . ا . هـ
لسان العرب (٤٦٠/٣) و انظر القاموس (٣٥٨/١) .

- ٧١ - أخبرنا محمد [١] بن أبي المعروف [٢] ، أنا أبو سهل الاسفرائيني [٣] ، ثنا أبو جعفر الحذا [٤] ، ثنا علي بن المديني [٥] ، ثنا وهب بن جرير بن حازم [٦] حدثني أبي [٧] قال : سمعت النعمان بن راشد [٨] يحدث عن الزهري [٩] ، عن السائب بن يزيد [١٠] قال : ذكر مخرمة بن شريح الحضرمي عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " ذلك رجل لا يتوسد القرآن " [١١] وكذلك قاله [١٢] محمد بن الوليد الزبيدي ، عن الزهري ، قال محمد بن يحي رواية الليث عن يونس أولا هما مع متابعة الزبيدي .

رجاله :

==== (١) في " خ " (أبو محمد) .
(٢) لم أعثر له على ترجمة .
(٣) الامام المحدث أبو سهل بشر بن أحمد بن بشر بن محمود الاسفرائيني الدهقان ، توفي في شوال سنة سبعين وثلاثمائة . السير (١٦/٢٢٨) .
(٤) تقدم في الحديث رقم " ١٠ " واسمه أحمد بن الحسين بن نصر .
(٥) " " " " "
(٦) تقدم في الحديث السابع .
(٧) " " " "
(٨) النعمان بن راشد المروزي ، أبو اسحاق الرقي ، صدوق ، سيء الحفظ ، من السادسة " خت م ٤ " التقريب (٢/٣٠٤) .
(٩) محمد بن شهاب تقدم في الحديث رقم " ٧٠ "
(١٠) تقدم في الحديث رقم " ٧٠ "

التخريج :

===== (١١) تقدم تخريجه في الحديث السابق .
(١٢) في " خ " (قال محمد) .

- ٧٢ - وفيما أنبأني أبو (١) عبد الرحمن (٢) أن أبا عبد الله المكبرى (٣) أخبرهم أنا أبو القاسم البغوى (٤) ثنا سليمان بن عمر بن الاقطع (٥) ثنا بقية (٦) عن أبي بكر بن أبي مريم (٧) حدثني المهاصر (٨) بن حبيب (٩) عن عبيدة المليكي (١٠) قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " يا أهل القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته آناء الليل (١١) وافشوه وتغنوه . وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون ولا تعجلوا ثوابه (١٢) فان له ثوابا " (١٣)

رجاله :

(١) في "خ" (أنا عبد الرحمن)

(٢) أبو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين تقدم في الحديث رقم " ٣١ " .

(٣) عبد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ، أبو عبد الله المكبرى ، المعروف بابن بطة ، توفى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .
تاريخ بغداد (١٠ / ٣٧١) .

(٤) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان ، أبو القاسم ابن بنت أحمد بن منيع ، البغوى الأصل .
قال الخطيب : وكان ثقة ثبتا مكثرا فهما عارفا ، توفى سنة سبع عشرة وثلاثمائة عن مائة سنة وأربع . تاريخ بغداد (١٠ / ١١١) .

(٥) سليمان بن عمر بن الأقطع ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا (٤ / ١٣١) .

(٦) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي ، أبو يحمد ، صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومائة وله سبع وثمانون " خت م ٤ " التقريب (١ / ١٠٥) .

(٧) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي ، وقد ينسب الى جده ، قيل اسمه بكير ، وقيل عبد السلام ، ضعيف ، وكان قد سرق بيته فاختلط ، من السابعة ، ومات سنة ست وخمسين ومائة " د ت ق " التقريب (٢ / ٣٦٨) .
قال الذهبي : ليس حديثه بصحيح ، ضعفه أحمد وغيره لكثرة حديثه ديوان الضعفاء (ص ٣٠٢) وانظر التهذيب (١٢ / ٢٨)

(٨) الصحيح بدون " ال " التعريف .

. . . . . .

---

(٩) ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الثانية و الثالثة و قال مات سنة ثمان وعشرين و مائة . كتاب الطبقات (ص ٣١١ ، ٣١٤)
قال ابن أبي حاتم : مهاصر بن حبيب أخو ضمرة بن حبيب الزبيدى الشامي ، و قال لا بأس به . (الجرح و التعديل (٤٣٩/٨) ، و ذكره ابن حبان في الثقات . الثقات (٥٢٥/٧) .

(١٠) عبيدة الا ملوكي و يقال المليكي شامي روى عن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - أنه قال " يا أهل القرآن . . . الحديث و روى عنه المهاصر بن حبيب و سعيد بن سويد .
أسد الغابة (٣٥٥/٣) الاصابة (٤٢٨/٤) .

(١١) في "خ" (آناء الليل و النهار)
(١٢) في "خ" و "م" (تلاوته) ..

التخريج :

==== (١٣) أخرجه ابن الاثير في أسد الغابة (٣٥٥/٣) و ذكره ابن حجر في الاصابة (٤٢٨/٤)
و قال : أخرجه البخارى في التاريخ و لم يرفعه ، و الطبراني من هذا الوجه فرفعه و لم يقل صاحب النبي صلى الله عليه و سلم ، و أبو بكر بن أبي مريم ضعيف (٤٢٨/٤)

و أخرجه أبو نعيم الأصبهاني من طريق الوليد بن مسلم قال حدثنا أبي بكر بن أبي مريم عن المهاصر بن حبيب عن عبيدة الا ملوكي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم مناكير الحديث .
ذكر أخبار أصبهان (٢٦٠/١)
و ذكره الخطيب البتريزى في المشكاة (٦٧٦/١) و قال رواه البيهقي في شعبه الايمان .

درجته :

===== اسناده ضعيف لان فيه أبي بكر بن أبي مريم مجمع على ضعفه
كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد و عزاه الى الطبراني في الكبير . . . (٢٥٢/٢) .

- ٧٣ - أخبرنا أبو بكر الفارسي (١) ، أنا أبو(٢) اسحاق الأصبهاني (٣) ، أنا أبو أحمد بن فارس(٤) ، ثنا محمد بن اسماعيل البخاري(٥) قال قال أحمد ابن أبي شعيب (٦) ، أنبأنا موسى بن اعين (٧) ، عن أبي بكر بن عبد الله(٨) عن مهاصر (٩) بن حبيب ، عن عبيدة (١٠) الأطوكي صاحب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : "لا توسدوا القرآن" .

رجاله :

==== (١) محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد الفارسي ، أبو بكر المشاط .. تقدم في الحديث رقم "١٨"

(٢) في "خ" و "م" (أنا اسحاق)

(٣) ابراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة تقدم في الحديث رقم (١٨) ..

(٤) محمد بن سليمان بن فارس تقدم في الحديث رقم (١٨)

(٥) صاحب الصحيح تقدم في الحديث رقم (١٨)

(٦) أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب بن مسلم الحراني ، أبو الحسن مولى قريش ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين و قيل غير ذلك "خ د ت س" التقريب (١/١٨) .

(٧) موسى بن أعين الجزري ، مولى قريش ، أبو سعيد ، ثقة عابد ، من الثامنة ، مات سنة خمس أو سبع و سبعين و مائة "خ م د س ق" . التقريب (٢ / ٢٨١)

(٨) ابن أبي مريم ضعيف ، تقدم في الحديث قبله رقم (٧٢)

(٩) تقدم في الحديث قبله رقم "٧٢"

(١٠) تقدم في الحديث قبله رقم "٧٢" .

التخريج :

===== (١١) تقدم تخريجه بنحو هذا اللفظ في الحديث السابق رقم (٧٢)

درجته :

===== اسناده ضعيف لان فيه أبي بكر بن أبي مريم مجمع على ضعفه .

- ٧٤ - أخبرنا الشيخ أبو الفتح العمرى [١] ، أنا أبو عبد الرحمن الشريحي [٢] ، أنا محمد بن عقيل البلخي [٣] ، ثنا علي بن خشرم [٤] ، أنا عيسى بن يونس [٥] عن أبي بكر بن أبي مريم [٦] ، عن المهاصر بن حبيب [٧] ، عن عبيدة المليكي [٨] صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يقول : " يا أهل القرآن ثلاث مرات لا توسدوا القرآن و اتلوه حق تلاوته في آناء الليل و النهار و تغنّوه و تقنّوه و اذكروا ما فيه لعلكم تفلحون ، و لا تستعجلوا ثوابه فان له ثوابا " [٩]

هكذا روى بهاذين الاسنادين موقوفا و رواه بقية عن أبي بكر مرفوعا .

و روى من وجه آخر عن أبي بكر بن أبي مريم عن المهاصر بن حبيب عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسلا . [١٠]

رجاله :

==== (١) الامام الفقيه ، شيخ الشافعية ، أبو الفتح ناصر بن الحسين بن محمد ابن علي القرشي العمرى ، مات في نيسابور في ذى القعدة سنة أربع و أربعين و أربع مائة . السير (١٧ / ٦٤٣)

(٢) لم اعثر له على ترجمة .

(٣) محمد بن عقيل بن الأزهر بن عقيل ، الثقة الأوهد ، أبو عبد الله البلخي ، كان من أوعية العلم ، توفى في شوال سنة ست عشرة و ثلاثمائة . السير (١٤ / ٤١٥)

(٤) على بن خشرم المروزى ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة سبع و خمسين و مائتين ، و قد قارب المائة ، " م ت س " التقريب (٢ / ٣٦) .

(٥) عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي ، ثقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة سبع و ثمانين ، و قيل سنة احدى و تسعين و مائة " ع " التقريب (٢ / ١٠٣)

(٦) تقدم في الحديث رقم (٧٢)

(٧) " " " "

(٨) " " " "

التخريج :

==== (٩) تقدم الحديث برقم (٧٢)

(١٠) رواية المهاصر بن حبيب المرسلة أخرجها ابن سلام في فضائل القرآن : (ص ١٩٥ ، رقم ٣٦) باب فضل الحض على القراءة .

درجته : اسناده ضعيف .

التعليق :

==== في هذه الاحاديث التي ساقها المصنف الحث على قراءة القرآن والمداومة على ذلك والتحذير من الغفلة عن قراءته وتلاوته وعن القيام بحقوقه وعن التكاسل ، وفي قوله صلى الله عليه وسلم (لا يتوسد القرآن) احتمالان اما أن يكون مدحا أو ذما .

قال ابن الاثير : يحتمل ان يكون مدحا وذما ، فالمدح معناه لا ينام الليل عن القرآن ولكن يتهجد به فيكون القرآن متوسّدا معه بل هو مداوم قراءته ويحافظ عليه ، والذم معناه : لا يحفظ من القرآن شيئا قال ومنه الحديث الاخر : " من قرأ ثلاث آيات في ليلة لم يكن متوسدا القرآن " هذا في المدح وفي الذم : عن أبي الدرداء قال له رجل : أني أريد أن أطلب العلم وأخشى أن أضيعه فقال : لأن تتوسد العلم خير لك من أن تتوسد الجهل " النهاية (٥/١٨٣) القاموس (١/٣٥٨)

قال في اللسان : قال ابن الاعرابي : لقوله (لا يتوسد القرآن وجهان : أحدهما مدح والآخر ذم . فالذى هو مدح أن لا ينام عن القرآن ولكن يتهجد به ولا يكون القرآن متوسدا معه بل هو مداوم قراءته ويحافظ عليه والذى هو ذم : أن لا يقرأ القرآن ولا يحفظه ولا يديم قراءته فاذا نام لم يكن معه من القرآن شيء ، فان كان حمده فالمعنى الأول وان كان ذمّه فالمعنى هو الآخر ، قال أبو منصور : وأشبههما أنه أثنى عليه وحمده ، ١٠ هـ لسان العرب (٣/٤٦٠)

وقال على بن سلطان القارئ : (لا تتوسدوا القرآن) أى لا تجعلوه وساده لكم تتلون وتنامون عليه وتغفلون عنه وعن القيام بحقوقه وتتكاسلون في ذلك بل قوموا بحقه لفظا ومعنا وعملا وعلما .

قال : وقال الطيبي : لا تتوسدوا يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون كناية رمزية عن التكاسل أى لا تجعلوه وسادة تنامون عنه ـــــ بل قوموا واتلوه آناء الليل واطراف النهار وهذا معنى قوله (فاتلوه حق تلاوته) .

وثانيهما : أن يكون كناية تلويحية عن التغافل ، فان من جعل القرآن وسادة ـــــ يلزم منه النوم فيلزم منه الغفلة يعنى لا تغفلوا عن تدبر معانيه وكشف اسراره ولا تتوانوا في العمل بمقتضاه والاخلاص فيه ، وهذا معنى قوله : حق تلاوته (ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور) جامع للمعنيين ، فان قوله (أقاموا) و (أنفقوا) ماضيان دالا على يتلون وهو مضارع دلالة على الدوام والاستمرار في التلاوة المثمرة لتجدد العمل المرجو منه التجارة المربحة ١٠ هـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/١٤) .

قلت : والراجح مما تقدم أن الذى لا يتوسد القرآن هو الذى قام بالقرآن وتلاه حق ـــــ تلاوته من تدبر معانيه والعمل به وان ذلك من تعظيم القرآن والايمان به ...

- ٧٥ - أخبرنا القاضي أبو عمر محمد بن الحسين (١) ثنا سليمان (٢) بن أحمد ابن أيوب اللخمي (٣) ، ثنا الحسين بن محمد بن حاتم (٤) ، ثنا عبيد (٥) العجل (٦) الحافظ ، ثنا محمد بن العلاء الهمذاني (٧) ، ثنا عبد الله ابن الأجلح (٨) عن الأعمش (٩) عن أبي سفيان (١٠) عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((القرآن شافع مشفّع ، ما حل مصدّق ، فمن جعله أمامه قاده الى الجنة و من جعله خلفه ساقه الى النار)) (١١)

رجاله :

(١) محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم ، أبو عمر البسطامي الواعظ توفى سنة سبع و اربعمائة . تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٧)

(٢) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل و التصويب من (ح) و(م) و(ت) .

(٣) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي ، أبو القاسم الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة ، كان مولده سنة ستين و مائتين و توفى في ذى القعدة سنة ستين و ثلاثمائة . ذكر أخبار أصبهان (١/ ٣٢٥)

(٤) الحسين بن محمد بن حاتم بن يزيد بن على بن مروان ، أبو على المعروف بعبيد العجل ، قال الخطيب : كان ثقة حافظا متقنا ، و قال ابن قانع : عبيد بن حاتم العجل مات فى صفر سنة أربع و تسعين و مائتين . تاريخ بغداد (٨/ ٩٣)

(٥) هكذا جاء في الأصل و هو خطأ لأن عبيد العجل لقب للحسين ابن محمد و ليس رجلا آخر كما فى (ح) و (م) و (ت) .

(٦) فى الأصل العجلي ، و الصواب ما أثبتناه .
انظر سير اعلام النبلاء (١٤/ ٩١) و تاريخ بغداد (٨/ ٩٣ - ٩٤)

(٧) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع و أربعين و مائتين (ع) . التقريب (٢/ ١٩٧) .

(٨) عبد الله بن الاجلح الكندى ، أبو محمد الكوفي ، و اسم الاجلح يحيى ابن عبد الله ، صدوق ، من التاسعة (ت ق) . التقريب (١/ ٤٠١)

(٩) سليمان بن مهران الاسدى ، تقدم فى الحديث رقم (٤٢)

(١٠) طلحة بن نافع الواسطي ، أبو سفيان ، الاسكافي ، نزل مكة ، صدوق من الرابعة (ع) . التقريب (١/ ٣٨٠) .

. . . . . .

التخريج : (١١) أخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب العلم (١/ ٢٨٦) باب ذكر البيان بأن القرآن من جعله أمامه في العمل قاده الى الجنة ، و من جعله وراء ظهره بترك العمل ساقه الى النار ، و ذكره الهيثمي في موارد الظمئان الى زوائد ابن حبان (ص٤٤٣) ، و قال في مجمع الزوائد . رواه البزار هكذا موقوفا على ابن مسعود ، وروى باسناده الى جابر أن النبي صلى الله عليه و سلم قال بنحوه و رجال حديث جابر المرفوع ثقات و رجال أثر ابن مسعود فيه المعلى الكندى و قد وثقه ابن حبان بمجمع الزوائد (١/ ١٧١) ،

و له شاهد من حديث ابن مسعود مرفوعا أخرجه أبو نعيم في الحلية و قال : غريب من حديث الأعمش تفرد به عنه الربيع . حلية الاولياء (٤/ ١٠٨) و له شاهد آخر أيضا من حديث ابن مسعود مرفوعا ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد و قال : رواه الطبراني و فيه الربيع بن بدر و هو متروك (٧/ ١٦٤)

و له شاهد آخر أيضا أخرجه ابن أبي شيبة عن عمرو بن قيس عن زيد عن عبد الله بن مسعود موقوفا . المصنف (١/ ٤٩٧) كتاب فضائل القرآن

و له شاهد آخر أيضا أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله موقوفا (٣/ ٣٧٣) باب تعليم القرآن و فضله .

و له شاهد آخر أيضا أخرجه ابن عدى في الكامل عن الربيع بن بدر عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله (٣/ ٩٨٨)

و ذكره السيوطي في الجامع الصغير و سكت عنه . أنظر فيض القدير (٤ / ٥٣٥) و صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٤/ ١٥٠) رقم ٤٣١٩

درجته : اسناده صحيح .

غريبه :

= قوله : (ما حل) قال ابن الأثير : أى خصم مجادل ، و قيل : ساع مصدق من قولهم يحل بفلان اذا سعى به الى السلطان .
قال يعنى أن من اتبعه و عمل بما فيه فانه شافع مقبول الشفاعة ، و مصدق عليه فيما يرفع من مساويه اذا ترك العمل به . النهاية (٤/ ٣٠٢)

التعليق :

= في الحديث دليل على أن القرآن يكون شفيعا لمن قرأه و عمل به و اتبع ما فيه بامتثال أوامره و اجتناب نواهيه و قد تقدم الحديث الذى رواه مسلم أن الرسول صلى الله عليه و سلم قال : " اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه . . . " الحديث .
و فيه الوعيد لمن أعرض عنه و جعله وراء ظهره بترك تلاوته و العمل بما جاء به قال تعالى : (فمن اتبع هداى فلا يضل و لا يشقى و من أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا و نحشره يوم القيامة أعمى) الآية (١٢٤) طه .

. . . . . .

و أما الاتيان الوارد في الحديث فليس معناه مجيئا حقيقيا و انما المعنى ثوابه ، لان ذلك يفضي الى القول بخلق القرآن .

قال أبو حاتم ابن حبان : هذا خبر يوهم لفظه من جهل صناعة العلم أن القرآن مجعول مربوب و ليس كذلك لكن لفظه مما تقول في كتبنا أن العرب في لغتها تطلق اسم الشيء على سببه ، كما تطلق اسم السبب على الشيء فلما كان العمل بالقرآن قاد صاحبه الى الجنة أطلق اسم ذلك الشيء الذى هو العمل بالقرآن على سببه الذى هو القرآن ، لا ان القرآن يكون مخلوقا صحيح ابن حبان (١/٢٨٧) .

- ٧٦ - أخبرنا أبو سعد الماليني (١) ، ثنا أبو أحمد بن عدى (٢) ، ثنا محمد ابن مصافى (٣) بصيدا و جماعة (٤) قالوا : ثنا هشام بن عمار (٥) ، ثنا الربيع بن بدر (٦) عن الأعمش (٧) عن شقيق (٨) عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " القرآن شافع مشفّع و ما حل مصدّق من حمله أمامه قاده الى الجنة ، و من حمله خلفه ساقه الى النار" (٩) قال أبو أحمد (١٠) هذا يعرف بربيع بن بدر و رواه عبد الله بن الأجلح عن الأعمش فوقفه و عقّبه بحديث آخر عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر .

رجاله : (١) تقدم في الحديث رقم " ١٥ "

==== (٢) عبد الله بن عدى الحافظ صاحب كتاب الكامل في الضعفاء .

(٣) محمد بن مصافى بن أبي حنظلة بصيدا بلد على شط البحر هذا ما ذكره عنه تلميذه ابن عدى في الكامل (٣/٩٨٨)

(٤) الجماعة ذكرهم ابن عدى عن ذكره لهذا الحديث قال : ثنا محمد ابن مصافى بن أبي حنظلة بصيدا بلد على شط البحر و عبد الله ابن محمد بن مسلم و عبد الصمد و محمد بن خريم الدمشقيان قالوا ثنا هشام بن عمار . . . الى آخر الحديث . الكامل لابن عدى (٣/٩٨٨) .

(٥) هشام بن عمار بن نصير ، السلمي الدمشقي الخطيب ، صدوق ، مقرئ ، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس و أربعين و مائتين " خ ع " التقريب (٢ / ٣٢٠)

(٦) الربيع بن بدر بن عمرو بن جرار التيمي السعدى ، أبو العلاء البصرى ، يلقب عليله ، متروك من الثامنة ، مات سنة ثمان و سبعين و مائة " ت ق " التقريب (١/٢٤٣) التهذيب (٣/٢٣٩) . و ذكره العقيلي في الضعفاء (٢/٥٣) و قال ابن حبان : كان ممن يقلب الاسانيد ، و يروى عن الثقات الموضوعات و عن الضعفاء الموضوعات المعروفين (١/٢٩٧) أنظر الكامل لابن عدى (٣ / ٩٩٢) ، و المغنى للذهبي (١/٢٢٧)

(٧) سليمان بن مهران الأسدى تقدم في الحديث رقم " ٤٢ "

(٨) شفيق بن سلمة الأسدى ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم " ٨ "

(٩) هذا الحديث بستده ساقط من (ح) و (م)

- ٧٧ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني (١) ، أنا أبو بكر القطان (٢) أنا علي بن الحسن الهلالي (٣) ، ثنا قبيصة بن عقبة (٤) ، ثنا سفيان (٥) عن الجريري (٦) ، عن يزيد ابن (٧) عبد الله بن الشخير (٨) ، عن شداد ابن أوس الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما من عبد يقرأ سورة من كتاب الله عز وجل حين ينام (٩) الا وكل الله به ملكا لا يضره شيء حتى يهبّ متى يهبّ (١٠)) .

رجاله :

=====(١)

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ٣٨ " هو محمد بن الحسين القطان

(٣) هو علي بن الحسن بن موسى الهلالي ، هو ابن أبي عيسى ، الدارابجردي - بكسر الموحدة و الجيم و سكون الراء - ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع و ستين و مأتين " د " التقريب (٢ / ٣٤) التهذيب (٧ / ٢٩٩) .

(٤) هو قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السّوّائي - بضم المهملة و تخفيف الواو و المد - أبو عامر الكوفي ، صدوق ، ربما خالف ، من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة و مأتين على الصحيح " ع " التقريب (٢ / ١٢٢) التهذيب (٨ / ٣٤٧)

(٥) هو الثوري ، تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٦) في (خ) (جرير) بسقوط الياء من الأخير .
و هو سعيد بن اياس الجريري - بضم الجيم - أبو مسعود البصري ، ثقة ، من الخامسة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة أربع و أربعين و مائة " ع " التقريب (١ / ٢٩١) التهذيب (٤ / ٥)

(٧) في (خ) (عن) بدل (بن) .

(٨) هو يزيد بن عبد الله بن الشّخير - بكسر المعجمة و تشديد المعجمة العامري ، أبو العلاء البصري ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة احدى عشرة و مائة ، أو قبلها ، و كان مولده في خلافة عمر ، فوهم من زعم أن له رؤية " ع " التقريب (٢ / ٣٦٧) التهذيب (١١ / ٣٤١) .

(٩) قوله : (حين ينام) ساقط من (ح و م)

. . . . . .

التخريج :

=====(١٠) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٤/ ١٢٥) من طريق يزيد ابن هارون عن ابي مسعود الجريري عن ابن العلاء بن الشخير عن الحنظلي عن شداد بن اوس مرفوعا .

و الترمذي في كتاب الدعوات (٥/ ٤٧٦) من طريق أبي أحمد الزبيري عن سفيان ، عن الجريري عن ابي العلاء بن الشخير عن رجل من بني حنظلة عن شداد بن اوس مرفوعا .

قال أبو عيسى : هذا حديث انما نعرفه من هذا الوجه ، و الجريري هو سعيد بن اياس أبو مسعود الجريري . و أبو علاء اسمه يزيد ابن الشخير ١٠. هـ .

قلت : و اسنادهما فيه رجل مجهول و هو الحنظلي .
و أما اسناد المصنف صحيح .

درجته :

=====> اسناده صحيح .

غريبه :

===== قوله : (حتى يهبّ متى يهبّ) أي يستيقظ .
قال ابن الاثير : يقال هبّ النائم هبّا ، و هبوا أي استيقظ . . . .
النهاية (٥/ ٢٣٨) .

=====(٦) اخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن (٢/ ٣٣) باب فضل من قرأ القرآن ، عن محمد بن يوسف ، حدثنا مسعر ، عن معن بن عبد الرحمن بن مسعود موقوفا .
و اخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن عن محمد بن طلحة عن معن بن عبد الرحمن ، عن أبيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود

. . . . . .

عن ابن مسعود موقوفا (ص ٦ رقم ٨) باب فضل القرآن و تعلمه و تعليمه للناس .

و ذكره السيوطي في الجامع الصغير . أنظر فيض القدير (٥ / ٢٩) و قال أخرجه البيهقي في الشعب عن سمرة ، و أشار السيوطي الى ضعفه .

قال المناوى : و رواه عنه الديلمي في الفردوس . أنظر فيض القدير (٥ / ٣٠)

درجته :

===== ضعيف لان في سنده غياث بن كلوب و مطرف بن سمرة و هما مجهولان

- ٧٩ - أخبرنا أبو الحسين بن أبي مسروف الفقيه [١] ، أنا أبو سهل الاسفرائيني [٢] ثنا أبو جعفر الحدّا [٣] ، ثنا علي بن المديني [٤] ، ثنا أبو خالد سليمان [٥] ابن حيان [٦] ، عن عبد الحميد بن جعفر [٧] عن سعيد بن أبي سعيد [٨] عن أبي شريح الخزاعي ، قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " أليس تشهدون أن لا اله الا الله وأني رسول الله ؟ فقلنا نعم أوبلى ! قال : فان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا [٩] " .

رجاله :

(١) تقدم في الحديث رقم (٧١) ولم يوجد له ترجمة .
(٢) هو بشر بن أحمد بن بشر بن محمود الاسفرائيني الدهقان ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ٧١ "
(٣) تقدمت ترجمته في الحديث العاشر . هو أحمد بن الحسين ابن نصر .
(٤) تقدمت ترجمته في الحديث العاشر .
(٥) في (ح) (عن) بدل (بن)
(٦) تقدمت ترجمته في الحديث العاشر .
(٧) تقدمت ترجمته في الحديث العاشر .
(٨) تقدمت ترجمته في الحديث العاشر ، هو المقبري .

التخريج :

(٩) تقدم تخريجه في الحديث الثاني عشر ، والتعليق عليه وذكره الهيثمي في موارد الظمآن لزوائد ابن حبان (ص ٤٤٣) ، كتاب التفسير ، باب اتباع القرآن .

- ٨٠ - أخبرنا أبو طاهر الفقيه (١) ، أنا أبو حامد بن بلال البزار (٢) ، ثنا ابراهيم بن عبد الله (٣) ، أنا عبد الرحيم (٤) بن هارون (٤) ، أنا عبد العزيز بن أبي روّاد (٥) "ح" (٦)

و أخبرنا الامام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان (٧) ، أنا أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي (٨) ، ثنا محمد بن صالح الأشج (٩) ، ثنا عبد الله بن عبد العزيز بن أبي روّاد (١٠) ، ثنا أبي (١١) عن نافع (١٢) عن ابن عمر قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد اذا أصابه الماء ، قيل يا رسول الله و ما جلاؤها ؟ قال : كثرة ذكر الموت و تلاوة القرآن)) (١٣) لفظ حديث الامام ، و في رواية الفقيه قال قالوا : يا رسول الله و ما جلاؤها قال : قراءة القرآن و لم يذكر الموت و لا قوله (اذا) (١٤) أصابه الماء (١٥) .

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الثالث)

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الثالث)

(٣) في (ح) و (م) (عبد الرحمن) و الصحيح ما أثبتناه .

(٤) قال المزي في تهذيب الكمال : عبد الرحيم بن هارون الغساني أبو هشام الواسطي ، وكذا قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ، و سماه في تقريب التهذيب عبد الرحيم بن هانئ الغساني ، أبو هشام الواسطي نزيل بغداد ، كذبه الدار قطني ، من التاسعة مات بعد المائتين (ت) . التقريب (١/ ٥٠٥)

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : و هو مجهول لا أعرفه الجرح و التعديل (٥/ ٣٥٠)

قال ابن عدي بعد أن سرد بعض الأحاديث عن عبد الرحيم (و هذه الأحاديث التي ذكرتها يحدث بها عبد الرحيم عن أبي روّاد ، و هشام بن حسان ، و عطية ، و له غير ما ذكرت) . و لم أر للمتقدمين فيه كلاما ، و انما ذكرته لأحاديث رواها مناكير عن قوم ثقات . ا هـ الكامل لابن عدي (٥/ ١٩٢٢) .
قال الذهبي في الميزان قال الدار قطني : متروك الحديث يكذب ميزان الاعتدال (٣/ ٦٧) .
وكذا في المغني (٢/ ٣٩٢) و الديوان (ص ١٩٣)

. . . . . .

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣٢)
(٦) كلمة التحويل (ع) لا توجد في الاصل في كل المواضع .

(٧) هو العلامة شيخ الشافعية بخراسان الامام أبو الطيب سهل بن الامام أبي سهل محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكي النيسابوري ، الفقيه الشافعي ، تفقه على والده و سمع من أبي العباس الأصم ، و أبي علي الرقّاء و طائفة ، توفي في رجب سنة أربع وأربعمائة في عشر الثمانين رحمه الله . سير أعلام النبلاء (١٧/٢٠٧ - ٢٠٩) و العبر (٣/٨٨) .

(٨) أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله محمد بن معاذ الهروي الرفّاء ، قال الذهبي : انتهى اليه علو الاسناد ، وثقه الخطيب و غيره ، و قال الحافظ أبو بشر الهروي : ثقة صالح .
توفي بهراة سنة ٣٥٦ هـ ، قال : و أظنه مات عن نيف و تسعين سنة السير (١٦/١٦) .

(٩) محمد بن صالح الأشج من أهل همدان ، ذكره ابن حبان في الثقات و قال يخطيء . اللسان (٥/٢٠٣)

(١٠) قال العقيلي : (عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد أخو عبد المجيد ، عن أبيه ، أحاديثه مناكير غير محفوظة ، ليس ممن يقيم الحديث) . الضعفاء (٢/٢٧٩) .

و قال ابن عدي : (يحدث عن أبيه ، عن نافع ، عن ابن عمر بأحاديث لا يتابعه أحد عليه) .
ثم ساق له روايات ضعيفه ، و قال : (عبد الله بن عبد العزيز ، له غير ما ذكرت أحاديث لم يتابعه أحد عليه ، و لم أر للمتقدمين فيه كلاما و المتقدمون قد تكلموا فيمن هو أصدق من عبد الله بن عبد العزيز ، و انما ذكرته لما شرطت في أول الكتاب هذا ١٠ . هـ .
الكامل في ضعفاء الرجال (٤/١٥١٧ - ١٥١٨) .

قال الذهبي في المغني : عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه ، قال ابو حاتم و غيره : أحاديثه منكرة ، و قال ابن الجنيد : لا يساوي فلسا (١/٣٤٥) و كذا في الديوان (ص ١٧١) ، و الميزان (٢/٤٥٥)

و قال ابن حجر في اللسان : (و بقية كلام ابن الجنيد يحدث بأحاديث كذب ، و ذكره ابن حبان في الثقات ، و قال : يعتبر حديثه اذا روى عن غير أبيه ، و في روايته عن ابراهيم بن طهمان مناكير ١٠ هـ . لسان الميزان (٣/٣١٠)

. . . . . .

---

(١١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣٢) هو عبد العزيز ابن أبي روّاد .

(١٢) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٤) هو أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر .

(١٣) في النسخة (ح) قال : (هي لفظ حديث الامام) و الصواب ما أثبتناه .

(١٤) سقطت كلمة اذا من الأصل و التصويب من (خ) و (م) و (ت)

التخريج :

(١٥) أخرجه المروزي في قيام الليل . أنظر المختصر للمقريزي (ص ١٥٥) و ذكره الخطيب التبريزي في المشكاة (١/١٦٦) و قال محققه الشيخ الألباني : ضعيف الاسناد .

و أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٥/١٩٢١)

و ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ، و قال : رواه حفص بن غياث عن عبد العزيز قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم . . . . . فذكره منقطعا . (٣/٦٠٨)

درجته :

اسناده ضعيف لأن فيه عبد الرحيم بن هارون مجمع على ضعفه و عبد الله بن عبد العزيز بن أبي روار متكلم فيه .

. . . . . .

وقال الذهبي في الديوان : مجمع على ضعفه (ص ٢١٥)
وقال أيضا في الميزان : تابعي شهير ضعيف ، قال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ضعيف .
وقال سالم المرادي : كان عطية يتشيع . وقال ابن معين : صالح
وقال أحمد : ضعيف الحديث . اهـ . الميزان (٣/ ٧٩ - ٨٠)

(٨) في (م ، ح) زيادة كلمة (قراءة) قبل (القرآن)

التخريج :

(٩) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات بلفظ : " من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين " وقال : (قال ابن حبان : هذا موضوع ، ما رواه الا صفوان بهذا الاسناد عن عطية ، عن أبي سعيد ، قال فأما صفوان ، فيروي عن الاثبات ما لا أصل له من حديث الثقات ، ولا يجوز الاحتجاج بما انفرد به ، قال : وأما عطية فلا يحل كتب حديثه الا على التعجب . (٣/ ١٦٥ - ١٦٦)

أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص ١٧٤) بدون قوله : " وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه " من حديث سالم ابن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، عن جده

وأخرجه الترمذي في فضائل القرآن (٥/ ١٨٤) باب رقم " ٢٥ "
وقال : هذا حديث حسن غريب .
وذكره الذهبي في الميزان وقال : حسنه الترمذي فلم يحسن الميزان (٣/ ٥١٥) والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن (٢/ ٤٤١)

وأخرجه الامام عبد الله بن الامام أحمد بن حنبل (ص ٢٨ - ٢٩) رقم الحديث " ١٢٥ " في كتاب السنة .
وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص ١٢٥ ، ١٦١)

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٤/ ٤٩) قال : ولا يتابع عليه ، وأخرج الجزء الأخير ابن عدي في الكامل (٥/ ١٧٠٥)
وأخرجه المروزي في قيام الليل . انظر : المختصر للمقريزي (ص ١٥٦)
وأخرجه البيهقي في الاسماء والصفات (١/ ٣٠٧٢) وقال : لفظ حديثهما سواء الا ان القطان قال في روايته : محمد بن بشر أخو الخطاب . باب قوله تعالى (ولله الأمر من قبل ومن بعد) الآية .

قلت : معنى كلام البيهقي : انه في اسناد الحديث في الاسماء والصفات قال : محمد بن بشر بن مطر
وهنا قال : أخو خطاب ، قال ابن عراق : قال ابن حجر في أماليه : هذا حديث حسن ، أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ، ولم يصب ابن الجوزي في ايراده في الموضوعات ، وانما استند الى ابن حبان في ذكره لصفوان في الضعفاء

. . . . . .

ـــ ولم يستمر ابن حبان على ذلك ، بل رجع فذكره في الثقات ، وكذا ذكره ابن شاهين ، وابن خلفون ، وقال ابن خلفون : ان ابن معين وثقه . . . . . الخ . انظر : تنزيه الشريعة (٢/٣٢٣)

درجته :

ـــ اسناده ضعيف ، فيه عطية العوفي ، يخطئ كثيرا ويدلس وقد عنعن ، وفيه محمد بن الحسن متروك .

وقال الحافظ في الفتح : رجاله ثقات الا عطية العوفي فقيه ضعف ، أما قوله (وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه) فله شواهد يترتقى بها الحديث الى درجة الحسن لغيره .

أنظر : الأسماء والصفات للمؤلف (١/٣٧١ - ٣٧٣)
وانظر فتح الباري (٩/٦٦)
وانظر أيضا الرد على الجهمية للدارمي الأحاديث ذات الأرقام التالية : (٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧) .

- ٨٢ - أخبرنا أبو منصور أحمد بن على الدامغاني (١) ، أنا أبو أحمد بن عدى (٢) ، ثنا أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوراق (٣) ، ثنا محمد بن حميد الرازى (٤) ، ثنا الحكم بن بشير (٥) عن عمرو بن قيس (٦) فذكره باسناده و معناه (٧) .

رجاله :

==== (١)

(٢) تقدمت ترجمته فى الحديث الخامس عشر ، هو عبد الله بن عدى ، صاحب الكامل فى الضعفاء .

(٣) فى (ح) (المدان) بدل (الوراق)

(٤) هو محمد بن حميد بن حيّان الرازى ، حافظ ضعيف ، و كان ابن معين حسن الرأى فيه ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين و مائتين " د ت ق " التقريب (٢/١٥٦) التهذيب (٩/١٢٧)

قال الذهبي فى الديوان : قال أبو زرعة : كذاب . و قال صالح ابن جزرة : ما رأيت أحدث بالكذب منه و من الشاذكونى .
ديوان الضعفاء (ص ٢٧٠)
ذكره العقيلي في الضعفاء (٤/٦١) و ابن عدى في الكامل فى الضعفاء ، و قال : و تكثر أحاديث ابن حميد التى انكرت عليه أن ذكرناه ، على أن أحمد بن حنبل قد أثنى عليه خيرا لصلابته فى السنة . ١ هـ (٦/٢٢٧٨)

(٥) في (ح ، م) (بشر) بدل (بشير) و الصواب ما أثبتناه . و هو الحكم بن بشير بن سلمان النهدى ، أبو محمد بن أبى اسماعيل الكوفى ، صدوق ، من الثامنة ، نزيل نيسابور " ت ق " .
التقريب (١/١٩٠) التهذيب (٢/٤٢٤)

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث الثاني .

(٧) أنظر الحديث الذى قبله .

درجته :

===== اسناده ضعيف لأن فيه محمد بن حميد الرازى مجمع على ضعفه .

التعليق :

===== دل الحديث على أن الاشتغال بالقرآن تلاوة و تفكرا و تدبرا و عملا أفضل من الاشتغال بالذكر و الدعاء ، و هذا من عظمة كلام الله عز و جل ، و لأن الله سيعطيه أفضل ما يعطى السائلين . و لهذا عقبه بقوله : " و فضل القرآن على سائر الكلام " قال الشوكاني : درجة التعليل أنه لما كان الاشتغال بكلام الرب سبحانه و تعالى الفائق على كل كلام كان أجر المشتغل به فوق كل أجر

. . . . . .

قال : والحديث لولا أنه فيه ضعفا لكان دليلا على أن الاشتغال بالتلاوة عن الذكر وعن الدعاء يكون لصاحبه هذا الأجر العظيم .
تحفة الذاكرين (ص ٢٠٢)

قلت : ولكن الحديث جاء من طرق يبلغ بها الحديث درجة الحسن لغيره كما تقدم بيان ذلك في تخريجه .

قال ابن القيم في الوابل الصيب : قراءة القرآن أفضل من الذكر والذكر أفضل من الدعاء ، وهذا من حديث النظر لكل منهما مجردا ، وقد يعرض للمفضول ما يجعله أولى من الفاضل بل يعينه ، فلا يجوز أن يعدل عنه الى الفاضل .

هذا كالتسبيح في الركوع والسجود ، فانه أفضل من قراءة القرآن فيهما بل القراءة فيهما منهي عنها نهي تحريم أو كراهة ، وكذلك التسميع والتحميد في محلهما أفضل من القراءة ، وكذلك التشهد ، وكذلك " رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني " بين السجدتين أفضل من القراءة ، وكذلك الذكر عقيب السلام من الصلاة - ذكر التهليل ، والتسبيح ، والتكبير ، والتحميد - أفضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذلك اجابة المؤذن ، والقول كما يقول أفضل من القراءة ، وان كان فضل القرآن على كل كلام كفضل الله تعالى على خلقه ، لكن لكل مقام مقال متى فات مقاله فيه وعدل عنه الى غيره ، إختلت الحكمة ، وفقدت المصلحة المطلوبة منه ، وهكذا الاذكار المقيدة بمحالّ مخصوصة أفضل من القراءة المطلقة ، والقراءة المطلقة أفضل من الاذكار المطلقة ، اللهم الا ان يعرض للعبد ما يجعل الذكر أو الدعاء أنفع له من قراءة القرآن مثاله :
أن يتفكر في ذنوبه ، فيحدث ذلك له التوبة من استغفار أو يعرض له ما يخاف أذاه من شياطين الانس والجن ، فيعدل الى الأذكار والدعوات التي تحصنه وتحوطه ، وكذلك أيضا قد يعرض للعبد حاجة ضرورية اذا اشتغل عن سؤالها بقراءة أو ذكر لم يحضر قلبه فيهما ، واذا أقبل على سؤالها والدعاء اليها ، اجتمع قلبه كله على الله تعالى ، وأحدث له تضرعا وخشوعا وابتهالا ، فهذا قد يكون اشتغاله بالدعاء والحالة هذه أنفع ، وان كان كلّ من القراءة والذكر أفضل وأعظم أجرا .

قال : وهذا باب نافع يحتاج الى فقه نفس ، وفرقان بين فضيلة الشيء في نفسه وبين فضيلته العارضة ، فيعطى كل ذي حق حقه ، ويوضع كل شيء موضعه . فللعين موضع وللرّجل موضع ، وللحاء موضع ، وحفظ المراتب هو من تمام الحكمة التي هي نظام الأمر والنهي . والله تعالى الموفق ..
الوابل الصيب (ص ١١٨ - ١١٩)

أما قوله (فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه) : ففيه بيان عظمة القرآن وفضل كلام الله عز وجل على سائر كلام المخلوقين ، لان كلام المخلوقين مخلوق ، أما القرآن كلام الله المنزل وهو صفة من صفاته

. . . . . .

سبحانه ليس بمخلوق .

قال الامام عثمان بن سعيد الدارمي بعد أن أخرج هذا الحديث وعدة أحاديث أخرى في هذا المعنى :

ففي هذه الأحاديث بيان ان القرآن غير مخلوق لأنه ليس شيء من المخلوقين من التفاوت في فضل ما بينهما كما بين الله وبين خلقه في الفضل .

لأن فضل ما بين المخلوقين يستدرك ، ولا يستدرك فضل الله على خلقه ، ولا يحصيه أحد ، وكذلك فضل كلامه على كلام المخلوقين ولو كان كلاما مخلوقا لم يكن فضل ما بينه وبين سائر الكلام كفضل الله على خلقه ، ولا كعشر جزء من ألف ألف جزء ، ولا قريبا ولا قريبا ، فافهموه فانه (ليس كمثله شيء) فليس ككلامه كلام ولن يؤتى بمثله أبدا .

الرد على الجهمية (ص ١٦٢ - ١٦٣)

- ٨٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، أنا أحمد بن سلمان [٢] ، ثنا الحسن ابن سلام[٣] ، و جعفر بن شاكر[٤] قالا : ثنا عفان [٥] ، ثنا شعبة [٦] "ح" [٧] و أخبرنا أبو الحسن المقرئ [٨] ، أنا الحسن بن محمد بن اسحاق [٩] ، ثنا يوسف بن يعقوب [١٠] ، ثنا عمرو بن مرزوق [١١] ، ثنا شعبة عن أبي اسحاق [١٢] عن عبد الرحمن بن يزيد [١٣] قال قال عبد الله : و قال عمرو بن مرزوق في روايته عن عبد الله أنه قال : " من أحب أن يعلم أنه [١٤] يحب الله و رسوله فلينظر فان كان يحب القرآن فانه يحب الله و رسوله " [١٥]

رجاله :

==== (١) تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٣) هو الحسن بن سلام بن عماد بن أبان بن عبد الله ، أبو علي السواق ، سمع عبيد الله بن موسى و أبا نعيم الفضل بن دكين و غيره .
قال الخطيب : ذكره الدارقطني ، و قال : ثقة صدوق ، توفي في صفر سنة سبع و سبعين و مائتين . تاريخ بغداد (٧/ ٣٢٦) ، و أنظر أيضا : سير أعلام النبلاء (١٣ / ١٩٢)

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤٣)

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث الثالث . هو شعبة بن الحجاج ابن الورد العتكي مولاهم .

(٧) علامة التحويل غير موجودة في الأصل

(٨) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣٣) و هو علي بن محمد بن علي المقرئ .

(٩) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣١) هو الحسن بن محمد بن اسحاق ابن محمد بن اسحاق الاسفرائيني .

(١٠) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣١)

(١١) هو عمرو بن مرزوق الباهلي ، أبو عثمان البصري ، ثقة له أوهام ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع و عشرين و مائتين "خ د"
التقريب (٢/ ٧٨) التهذيب (٨/ ٩٩)

(١٢) هو عمرو بن عبد الله الهمذاني ، أبو اسحاق السبيعي - بفتح المهملة و كسر الموحدة - مكثر ، ثقة ، عابد ، من الثالثة ، اختلط بآخره ، مات سنة تسع و عشرين و مائة ، و قيل : قبل ذلك "ع"
التقريب (٢/ ٧٣)
التهذيب (٨ / ٦٣) .

. . . . . .

---

(١٣) هو عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو بكر الكوفي ، ثقة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ثلاث و ثمانين و مائة "ع" .
التقريب (١/٥٠٢) التهذيب (٦/٢٩٩)

(١٤) في (ح) (أن) بدل (أنه) بدون الضمير .

التخريج :
=====

(١٥) أخرجه عبد الله بن الامام أحمد **من طريق** ابن كهيل عن عبد الرحمن السنة (ص ٢٠٨)
و أخرجه المروزي في قيام الليل .
أنظر : المختصر للمقريزي (ص ١٥٩) .
و أخرجه أبو عبيد بن سلام في فضائل القرآن عن اسرائيل ، عن أبي اسحاق مثله . (ص (٦) رقم (١)) باب فضل القرآن وتعلمه و تعليمه الناس .
و ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ، و قال : رواه الطبراني ، و رجاله ثقات (٧/١٦٥)

درجته :
=====
اسناده صحيح ...

- ٨٤ - أخبرنا أبو طاهر (١) ، أنا أبو حامد بن بلال (٢) ، ثنا الحسن بن محمد (٦) الزعفراني (٣) ، ثنا أسباط بن محمد القرشي (٤) ، عن الأعمش (٥) ، عن شقيق قال : قيل لابن مسعود انك تقل الصوم قال : انى اذا صمت ضعفت عن القرآن و تلاوة (٧) القرآن أحب الي " . قال : و ثنا الزعفراني ، ثنا أبو معاوية الضرير (٨) ، ثنا الأعمش ، عن شقيق (٩) ، قال : قيل لعبد الله انك تقل الصوم بمثل ذلك . (١٠)

رجاله :

==== (١) تقدمت ترجمته في الحديث الثالث ، و هو أبو طاهر الفقيه محمد ابن محمد بن محمش الزيادى .

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث الثالث ، و هو أحمد بن محمد بن يحيى بلال النيسابورى .

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث الثالث .

(٤) هو أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشى مولاهم ، أبو محمد ، ثقة ، ضعفه الثورى ، من التاسعة ، مات سنة مأتين " ع " التقريب (١ / ٥٣) التهذيب (١ / ٢١١)

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤٢) و هو سليمان بن مهران الأسدى الكاهلي .

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث الثامن ، هو شقيق بن سلمة الأسدى أبو وائل الكوفي .

(٧) فى (ح) (قراءة) بدل (تلاوة)

(٨) هو محمد بن خازم - بمعجمتين - أبو معاوية الضرير الكوفى ، عمى و هو صغير ، ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش ، و قد يهم فى حديث غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة خمس و تسعين و مأتين ، و له اثنان و ثمانون سنة ، و قد رمي بالارجاء " ع "
التقريب (٢ / ١٥٧) التهذيب (٩ / ١٣٧)

(٩) فى (ح) سفيان) بدل (شقيق) و هو تصحيف .

التخريج :

====== أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ص " ١٢ " رقم الحديث " ٢٦ ")
و ذكره ابن الجزرى فى النشر في القراءات العشر (١ / ٣) ....

- ٨٥ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، أنا أبو زكريا العنبري[٢] ، ثنا محمد ابن عبد السلام[٣] ، ثنا اسحاق بن ابراهيم[٤] ، أنا جرير[٥] ، عن منصور[٦] ، عن هلال بن يساف[٧] ، عن فروة بن نوفل الأشجعي[٨] قال كنت جارا لخبّاب بن الأرت فخرجنا من المسجد فأخذ بيدي فقال : يا هناة تقرب الى الله بما استطعت فانك لن تقرب بشيء أحبّ اليه من كلامه .[٩]

رجاله :

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)
(٢) " " " (٧٨)
(٣) محمد بن عبد السلام بن بشار النيسابوري ، سمع التفسير من اسحاق توفي سنة ٢٨٦ هـ . السير (١٢ / ٤٦٠)
(٤) اسحاق بن ابراهيم بن راهوية الحنظلي ، تقدم في الحديث (٣١)
(٥) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي " " (التاسع)
(٦) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي " " (الثامن)
(٧) هلال بن يسّاف - بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء - ويقال اساف الاشجعي ، ثقة ، من الثالثة . التقريب (٢ / ٣٢٠٥)
(٨) هو فروة بن نوفل الأشجعي ، مختلف في صحبته ، والصواب أن الصحبة لأبيه ، وهو من الثالثة ، قتل في خلافة معاوية .
" م د س ق " التقريب (٢ / ١٠٦) التهذيب (٨ / ٢٦٦)
وانظر أيضا الاصابة (٥ / ٣٦٦ - ٣٦٤) .

التخريج :

(٩) أخرجه المؤلف في الاعتقاد (ص ١٠٣ - ١٠٤)
وأخرجه المروزي في قيام الليل . أنظر : المختصر (ص ١٥٦) ، وقال : " يا هنتاه " بدل " هناة "
وأخرجه أبو عبيد بن سلام في فضائل القرآن (ص " ٢٢ " رقم "٤٨") باب " ٣ " فضل الحض على القراءة والايصاء به ، وايثاره على سواه ، وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢ / ٣٤٠) .
وأخرجه الامام عبد الله بن الامام أحمد بن حنبل في السنة (ص ٥٤)
ومن شواهده ما يلي :
ما أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن (٥ / ١٧٦) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث أبي أمامة مرفوعا من حديث عبير بن نفير مرفوع أيضا (٥ / ١٧٧)
وما أخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٥٥٥) وزاد يعني القرآن . . وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

درجته : اسناده صحيح .

- ٨٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد الخطيب(٢) بخسروجرد ، أنا محمد بن اسحاق البيهقي (٣) ، ثنا محمد بن حميد (٤) ، ثنا مهران(٥) ، عن سفيان (٦) ، عن سعيد بن زيد (٧) ، عن عمرو بن مالك (٨) عن أبي الجوزاء (٩) ، عن ابن عباس قال : نقل الحجارة يعني أهون على المنافقين من قراءة القرآن .

رجاله :

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول) .

(٢) أبو حامد أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين الخطيب الخسروجردي ، قال الحاكم في التاريخ : شيخ كبير السن حسن المعرفة بالأدب ، توفي سنة ٣٥٥ هـ ، وخسروجرد - بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة - وهي قرية من ناحية بيهق وكانت قصبتها ثم صارت القصبة سنروار ، الانساب (٥/١١٦ - ١١٧)

(٣) لم أقف على ترجمة له .

(٤) محمد بن حميد بن حيان الرازي ، تقدم في الحديث (٨٢)

(٥) مهران - بكسر أوله - ابن أبي عمر ، العطار ، أبو عبد الله الرازي ، صدوق له أوهام ، سيء الحفظ ، من التاسعة ، (مد ق) التقريب (٢/٢٧٦)

(٦) سفيان الثوري ، تقدم في الحديث (الأول)

(٧) سعيد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي ، أبو الحسن البصري أخو حماد ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ١٦٧ هـ ، (خت م د ت ق) التقريب (١/٢٩٦)

(٨) عمرو بن مالك النكري - بضم النون - أبو يحيى ، أو أبو مالك البصري صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ١٢٩ هـ (عخ م) . التقريب (٢/٧٧) .

(٩) هو أوس بن عبد الله الربعي - بفتح الموحدة - أبو الجوزاء - بالجيم والزاي - بصري يرسل كثيرا ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ٨٣ هـ (ع) التقريب (١/٨٦)

التخريج : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن (١٠/٥٥٣) باب فيمن تثقل عليه قراءة القرآن .

درجته : اسناده ضعيف لان فيه محمد بن حميد الرازي مجمع على ضعفه وترك حديثه .

- ٨٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[1] في التاريخ ، ثنا أبو زكريا العنبري[2] ، ثنا يوسف بن موسى المروزي[3] ، ثنا العباس بن الفضل[4] ، ثنا سكين[5] ابن بكير ، ثنا عباد بن كثير[6] ، عن محمد بن جحادة[7] ، عن سلمة ابن كهيل[8] ، عن هجية بن عدي[9] ، عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن "[10]

رجاله :

==== (١) تقدمت ترجمته في الحديث الاول .

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري النيسابوري العدل ، الحافظ الأديب المفسر ، روى عن محمد بن ابراهيم البوشنجي وطبقته ، ولم يرحل ، وعاش ستا وسبعين سنة .
قال الحافظ أبو علي النيسابوري : أبو زكريا يحفظ ما يعجز عنه ، وما أعلم أني رأيت مثله ، توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة
العبر (٢/٢٦٦) وسير أعلام النبلاء (٥/٥٣٣)

(٣) هو يوسف بن موسى بن عبد الله بن خالد بن حمون ، أبو يعقوب القطان المروروذي ، كان من أعيان محدثي خراسان ، مشهورا بالطلب والرحلة في الحديث الى الآفاق البعيدة ،
قال الخطيب : وكان ثقة ، توفي سنة .... وتسعين ومائتين .
تاريخ بغداد (١٤/٣٠٨ - ٣٠٩)
قال في السير : المروزي ، وقال : قال الحاكم : مات بمرو الروذ . سير أعلام النبلاء (١٤ / ٥١)

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ٢٧ " هو أبو منصور العباس بن الفضل النضروي .

(٥) هو سكين بن بكير العراني ، أبو عبد الرحمن الحذاء ، صدوق ، يخطئ ، وكان صاحب حديث ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وستين ومائتين " خ م د س " . التقريب (٢/٢٤٤) التهذيب (١٠/١٢٠)
قال الذهبي في المغني : ثقة مشهور ، قال أبو أحمد الحاكم : له مناكير كثيرة ، وقيل : له عن شعبة مناكير ،
وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، لا بأس به .
المغني في الضعفاء (٢ / ٦٥٥)

(٦) هو عباد بن كثير الثقفي البصري ، متروك . قال أحمد : روى أحاديث كذب ، من السابعة ، مات بعد الأربعين ومائة " د ق " .
التقريب (١ / ٣٩٣) التهذيب (٥ / ١٠٠)

. . . . . .

وضعفه ابن عدى في الكامل ، وقال بعد أن ذكر له روايات ضعيفة ولعباد بن كثير غير ما ذكرت من الحديث ، ومقدار ما أملت منه عامته مما لا يتابع عليه .
الكامل في الضعفاء (٤/١٦٤٣) .
وذكره الذهبى فى ديوان الضعفاء ، وقال : قال البخارى : تركوه (ص ١٦٠) وانظر الميزان (٢/٣٧١)

(٧) هو محمد بن جحادة - بضم الجيم وتخفيف المهملة - ثقة - من الخامسة - مات سنة احدى وثلاثين ومائة "ع"
التقريب (٢/١٥٠) التهذيب (٩/٦٢) .
ووثقه العجلي : أنظر تاريخ الثقات (ص ٤٠٢)
وقال في الديوان : ثقة ، وقال أبو عوانة : يغلو فى التشيع ، ديوان الضعفاء للذهبى (ص ٢٦٨) وانظر الميزان (٣/٤٩٨) ، وكذلك ذكره العقيلي في الضعفاء ،
وذكر قوله أبى عوانة . الضعفاء للعقيلي (٤/٤٤)

(٨) في الأصل (سليمان) والصواب ما أثبتناه كما في (خ) و (م) و (ت) وهو سلمة بن كهيل الحضرمي أبو يحيي الكوفي ، ثقة ، من الرابعة "ع" . التقريب (١/٣١٨) التهذيب (٤/١٥٥)

وقال العجلى : ثقة ثبت في الحديث . تاريخ الثقات (ص ١٦٦)

(٩) هو هجية ، بوزن علية - ابن على الكندى ، صدوق يخطىء ، من الثالثة "ع" التقريب (١/١٥٥) التهذيب (٢/٢١٦-٢١٧)

قال في التهذيب : هجية بن على الكندى الكوفى ، قال أبو حاتم شيخ لا يحتج بحديثه ، شبيه بالمجهول ، وذكر ابن حبان فى الثقات ، وذكره العجلي في تاريخ الثقات ، وقال : هجية ابن عدى كوفى ، تابعي ثقة . (ص ١١٠)

وذكره الذهبي في الديوان ، وقال : قال أبو حاتم : شبه المجهول ديوان الضعفاء (ص ٥٣) وكذا فى الميزان (١/٤٦٦)

التخريج :
(١٠) ذكره السيوطي في الجامع الصغير . انظر فيض القدير (٢/٤٤)
وقال : رواه ابن قانع عن أسير بن جابر ، والسجزى فى الابانة عن أنس رضى الله عنه .
وقال المناوى في فيض القدير : (ابن قانع فى معجم الصحابة يونس بن عبيد عن بعض أصحابه عن اسير ، وقال : رواه أبو نعيم في فضائل القرآن عن النعمان بن بشير وأنس معا بلفظه ، قال : قال الحافظ العراقى : ضعيف.
١٠ هـ . فيض القدير (٢/٤٤) وانظر احياء علوم الدين (١/٢٧٣) ..

درجته : ضعيف لان في سنده عباد بن كثير متروك الحديث ضعيف .

- ٨٨ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، أنا ابا منصور النصروى (٢) ، أنا أحمد ابن نجدة (٣) ، ثنا سعيد بن منصور (٤) ، ثنا هشيم (٥) ، ثنا زياد ابن مخراق (٦) ، عن أبي اياس (٧) ، عن أبي كنانه (٨) ، قال قال أبو موسى : - ان هذا القرآن كائن لكم اجرا و كائن لكم ذخرا و كائن لكم وزرا ، فاتبعوا القرآن و لا يتبعنكم القرآن ، فانه من تتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة و من تتبعه القرآن يزخّ في قفاه حتى يقذفه في نار جهنم .

رجاله :

(١) أبو نصر بن قتادة ، تقدم في الحديث (٣٦)
(٢) أبو منصور النصروى ، " " (٢٧)
(٣) أحمد بن نجدة الحربان ، " " (")
(٤) سعيد بن منصور ، " " (")
(٥) هشيم بن بشير ، " " (١١٧)

(٦) زياد بن مخراق - بكسر الميم و سكون المعجمة ، المزني مولاهم أبو الحارث البصري ، ثقة ، من الخامسة . التقريب (١ / ٢٧٠) .

(٧) هو معاوية بن قرة بن اياس بن هلال المزني ، أبو اياس البصري ، ثقة عالم ، من الثالثة ، مات سنة ١١٣ د . التقريب (٢ / ٢٦١)

(٨) أبو كنانة القرشي ، عن أبي موسى ، مجهول ، من الثالثة ، ويقال هو معاوية بن قرة و لم يثبت (بخ د) . التقريب (٢ / ٤٦٦)

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه ، كتاب فضائل القرآن . (١٠ / ٤٨٤)
و الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن (٢ / ٤٣٤)
و الفريابي في فضائل القرآن (يلاحظ المخطوط)
و المروزي في قيام الليل . انظر : المختصر (ص ١٥٨ - ١٥٩) ، معلقا .
و أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (ص ٨٦) رقم " ٦٧ " .
و أخرجه أبو عبيد بن سلام في فضائل القرآن (ص " ٢٥ " رقم " ٥٤ ") باب فضل اتباع القرآن و ما في العمل به من التقرب و في تضييعه من العقاب .

درجته :

اسناد ضعيف لجهالة أبي كنانة .

. . . . . .

غريبـه :

==== ذخرا : هو من الادخار وهو الابقاء ، قال فى اللسان : والجمع ادخار وذخر لنفسه حديثا : أبقاه . أنظر لسان العرب (٤ / ٣٠٢ - ٣٠٣)

وزرا : الوزر الملجأ ، وأصل الوزر الجبل المنيع ، قال فى اللسان قال أبو اسحاق : الوزر فى كلام العرب الجبل الذى يلتجأ اليه ، هذا أصله وكل ما التجأت اليه وتحصنت به ، فهو وزر . اللسان (٥ / ٢٨٢)

بزخ : الزخ هو الدفع بالشدة والرمي ، أنظر النهاية لابن الاثير (٢ / ٢٩٨) .

- ٨٩ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي (١) ، أنا أبو الحسن الكارزى (٢) ، أنا علي (٥) (٦) (٧) ابن عبد العزيز (٣) ، عن أبي عبيد (٤) ، قال : حدثناه هشيم وابن علية كلاهما عن زياد فذكره بنحوه غير أنه قال : كائن لكم أجرا وكائن لكم وزرا ، قال أبو عبيد : قوله اتبعوا القرآن أى اجعلوه أمامكم ثم اتلوه ، وأما قوله فلا يتبعنكم القرآن فان بعض الناس يحمله على معنى لا يطلبنكم القرآن بتضييعكم اياه كما يطلب الرجل صاحبه بالتّبعة .

وفيه قول آخر وهو عندى أحسن من هذا قوله : لا يتبعنكم القرآن لا تدعوا العمل به فتكونوا قد جعلتموه وراء ظهوركم " .

رجاله :

(١) أبو عبد الرحمن السلمي ، تقدم في الحديث (٣٢)

(٢) أبو الحسن الكارزى هو محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزى قال السمعاني : وكان صحيح السماع مقبول الرواية ، توفى سنة ٣٤٦ هـ . والكارزى - بفتح أوله وكسر الراء والزاى ، وقيل بفتح الراء - هذه النسبة الى كارز ، وهى من قرى نيسابور . الأنساب (١١/ ١٤ ، ١٢ / ٤٠٨) .
اللباب (٣/ ٧٤) معجم البلدان (٤/ ٤٢٩)

(٣) علي بن عبد العزيز البغوى ، تقدم في الحديث (٣٢)
(٤) أبي عبيد ، القاسم بن سلام ، " " (")
(٥) هشيم بن بشير ، " " (١١٧)

(٦) فى الأصل (هشيم بن علبه) والصواب ما اثبتناه .

(٧) اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدى مولاهم ، أبو بشر البصرى ، المعروف بابن علية ، ثقة حافظ ، من الثامنه ، مات سنة ٢٩٣ هـ (ع) . التقريب (١/ ٦٦)

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن (ص(٢٥)رقم(٥٦)) من هذا الطريق .
وانظر : الحديث السابق (٨٨) .

- ٨٩ - أخبرنا أبو زكريا (١) بن أبي (٢) اسحاق ، أنا أبو عبد الله بن يعقوب (٣) أنا محمد بن عبد الوهاب (٤) قال : أنا جعفر بن ميمون (٥) ، أنا الأعمش (٦) عن شقيق (٧) قال . قال عبد الله : " ان هذا الصراط محتضر بحضرة الشياطين تنادون يا عبد الله هذا الطريق فاعتصموا بحبل الله فان حبل الله القرآن " .

رجاله :

==== (١) أبو زكريا بن أبي اسحاق ، تقدم في الحديث (التاسع)

(٢) في الاصل (ابن اسحاق) والتصويب من مصادر الترجمة

(٣) أبو عبد الله بن يعقوب ، تقدم في الحديث (٣٠)

(٤) محمد بن عبد الوهاب الفراء ، تقدم في الحديث (٥١)

(٥) جعفر بن ميمون التميمي ، أبو علي ، أو أبو العوّام ، صدوق يخطىء من السادسة (د ع) التقريب (١/١٣٣)

(٦) الأعمش ، سليمان بن مهران ، تقدم في الحديث (٤٢)

(٧) شقيق بن سلمة ، أبو وائل ، تقدم في الحديث (الثامن) .

التخريج

==== أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (ص ٨٠) رقم " ٧٤ "
وأخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن (٢/٤٣٢) باب فضل من قرأ القرآن .
قال السيوطي في الدر المنثور : (أخرجه الفريابي ، وعبد بن حميد وابن الضريس ، وابن جرير ، وابن الانباري في المصاحف ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في الشعب .
الدر المنثور (٢/٢٨٤)

درجته :

===== اسناده فيه الأعمش ، وهو مدلس وقد عنعن ، وقال البيهقي ، رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف .
مجمع الزوائد (٦/٣٢٦) .

- ٩١ - حدثنا (١) أبو محمد الحسن بن أحمد الحافظ(٢) ، أنا أبو العباس جعفر ابن محمد التخشبي (٣) ، أنا أبو سعيد الخليل بن أحمد القاضي (٤) ، أبو بكر (٥) بن أبي (٦) داود ، ثنا عبد الملك (٧) بن شعيب بن الليث حدثني أبي (٨) عن جدي (٩) حدثني خالد بن يزيد (١٠) ، عن سعيد (١١) ابن أبي (١٢) هلال ، عن موسى بن سعيد (١٣) ، عن ناجية بن عبد الله (١٤) عن أبيه (١٥) عن ابن مسعود أنه قال : " اقرأوا (١٦) القرآن قبل أن يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع ، قالوا : هذه المصاحف ترفع فكيف بما في الصدور (١٧) ، قال : يعدّا عليه ليلا (١٨) فيرفع من (١٩) صدروهم ، فيصبحون يقولون : لكأنا ما كنا نعلم شيئا ثم يقعون في الشّعر (٢٠) "

قال أبو بكر : هذا ناجية بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ليس له حديث غير هذا .

رجاله :

==== (١) في (ع ، م) (أخبرنا أبو الحسين بن أحمد الحافظ)

(٢) الحسن بن أحمد الحافظ ، لم أقف على ترجمته .

(٣) جعفر بن محمد التخشبي ، " "

(٤) الخليل بن أحمد القاضي ، " "

(٥) في (ع) و (م) أبو نصر ، والصواب ما اثبتناه .

(٦) أبو بكر عبد الله بن داود ، صاحب الجواليق ، قال أبو حاتم عن ابن معين : ثقة . الجرح والتعديل (٥/٤٨)

(٧) عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد الفهمي ، مولاهم ، المصري أبو محمد الله ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٣ هـ (م د س) التقريب (١/٥١٩)

(٨) شعيب بن الليث بن سعد : ثقة نبيل فقيه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ١٩٩ هـ (م د س) . التقريب (١/٣٥٣)

(٩) الليث بن سعد ، ثقة ثبت امام مشهور ، من السابعة ، مات سنة ١٧٥ هـ (ع) . التقريب (٢/١٣٨)

(١٠) خالد بن يزيد الجمحي ، ويقال السكسكي ، أبو عبد الرحيم المصري ثقة فقيه ، من السادسة ، مات سنة ١٣٩ هـ التقريب (١/٢٢٠) ..

(١١) سعيد بن أبي هلال ، الليثي ، مولاهم ، أبو العلاء المصري ، صدوق من السادسة ، اختلف في زمانه . التقريب (١/٣٠٧) .

. . . . . .

---

(١٢) فى (ح) (سعيد بن هلال) و الصواب ما اثبتنا .
(١٣) موسى بن سعيد أو سعد بن زيد بن ثابت الأنصارى ، المدنـــي ، مقبول ، من الرابعة ، (م د ق) . التقريب (٢٨٣/٢)

(١٤) ناجيه بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، ذكره ابن أبى حاتم وقـــال : يروى عن أبيه و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا .
الجرح و التعديل (٤٨٧/٨)

(١٥) عبد الله بن عتبة بن مسعود ابن أخى عبد الله بن مسعود ، ولد في عهد النبى صلى الله عليه و سلم .
ووثقه العجلى و جماعة ، و هو من كبار الثانية ، مات بعد السبعـين (خ م د س ق) . التقريب (٤٣٢/١)

(١٦) فى (ح) (اقرأ) بسقوط واو الجمع .
(١٧) فى (ح ، م) العبارة هكذا (بما فى صدور الناس) .

(١٨) في (ح) (ليالي)
(١٩) حرف الجر (من) ساقط من (ح)

التخريج :
=====
(٢٠) أخرجه ابن المبارك فى الزهد (ص ٢٧٧) باب ما جاء فى ذم التنعم في الدنيا .
و أخرجه الدارمي من طريق موسى بن عبيدة ، عن صفوان بن ســليم عن ناجية بن عبد الله بن عتبة ، عن أبيه ، كتاب فضائل القـــرآن (٤٣٨/٢) باب فى تعاهد القرآن باختلاف فى آخره حيث قـــال : يسرى عليه ليلا فيصبحون منه فقراء ينسون قول لا اله الا الله و يقعـون فى قول الجاهلية و أشعارهم ، و ذلك حين يقع عليهم القول ، و فى أوله " اكثروا " بدل قوله " اقرأوا " .

- ٩٢ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، ثنا أبو منصور النهروى النضروى (٢) ، ثنا أحمد بن نجدة (٣) ، ثنا سعيد بن منصور (٤) ، قال ثنا سفيان (٥) ، ثنا عبد العزيز بن رفيع (٦) أنه (٧) سمع شداد (٨) بن معقل ، سمع عبد الله ابن مسعود يقول : " ان أول ما تفقدون من دينكم الأمانة و آخر ما يبقى الصلاة ، و ان هذا القرآن الذى بين أظهركم أوشك أن يدفع ، قالوا : كيف و قد أثبته الله فى قلوبنا و أثبتناه فى المصاحف ؟ قال : يسرى عليه ليلا فيذهب ما فى قلوبكم و يرفع ما فى المصاحف ثم قرأ عبد الله (و لئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا (٩)) .

رجاله :

(١) أبو نصر بن قتادة ، تقدم فى الحديث (٣٦)
(٢) أبو منصور النضروى ، " " (٢٧)
(٣) أحمد بن نجدة ، " " (")
(٤) سعيد بن منصور ، " " (")
(٥) فى (خ) (سعيد) و الصواب ما اثبتناه ، و هو الثورى تقدم فى الحديث (الأول)
(٦) عبد العزيز بن رفيع - بفاء مصغرا - الأسدى ، ثقة ، من الرابعة مات سنة ١٠٣ هـ (ع) . التقريب (١/٥٠٩)
(٧) سقطت كلمة أنه - من (خ) و (م) و (ت) .
(٨) شداد بن معقل الكوفى ، صدوق ، له ذكر فى البخارى ، من الثانية (عخ) . التقريب (١/٣٤٨)
(٩) سورة الاسراء . آية (٨٦)

التخريج :

أخرجه ابن أبى شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن (١٠/٥٣٤) باب رفع القرآن و الاسراء به .

و أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/٣٦٢) و ذكره في روايتين (٣٦٢ - ٣٦٣) باب تعاهد القرآن و نسيانه . أنظر تخريجه ابن المبارك فى الزهد (ص ٢٧٧) .

و أخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره (١٥/١٥٨) عن عبد العزيز بن رفيع عن بندار ، عن معقل ، قال : قلت لعبد الله و ذكر أنه يسرى على القرآن ،

. . . . . =

كيف و قد أثبتناه فى صدورنا ، . . . " و ذكر الحديث .

ذكر السيوطي فى الدر المنثور نحوا من هذا عن ابن مسعود (٥/٣٣٤) و قال (أخرجه سعيد بن منصور ، و ابن ابي شيبة ، و ابن جرير و ابن المنذر و قال ابن ابي حاتم

(٢١٠)

. . . . . =

كيف و قد أثبتناه فى صدورنا . . . ، و ذكر الحديث .

ذكر السيوطى فى الدر المنثور نحوا من هذا عن ابن مسعود (٥/٣٣٤) و قال (أخرجه سعيد بن منصور ، و ابن ابي شيبة ، و ابن جرير و ابن المنذر ، و ابن أبي حاتم ، و الطبراني ، و الحاكم و صححه ، و ابن مردويه ، و البيهقي فى الشعب) .

- ٩٣ - أنبأنى أبو عبد الله الحافظ(١) اجازة و قرأته من خطه فيما لم يقرأ عليه فى المستدرك ، أن أبا بكر الحفيد(٢) حدثهم قال حدثنا جدى (٣) عباس بن حمزة (ثنا) (٤) أبو كريب (٥) ح وأنبأني أبو مسعود (٦) أحمد بن محمد الرازى اجازة و اللفظ له ، أنا أبو أحمد (٧) الحسين بن على بن يحيى التميمي ، ثنا أبو قريش محمد بن جمعه بن خلف(٨) الحافظ ، حدثني أبو كريب ، ثنا أبو معاوية (٩) عن أبى مالك (١٠) الأشجعي عن ربعى بن (١١) حراش ، عن حذيفة قال . قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " يدرس الاسلام كما يدرس وشيء (١٢) الثوب حتى لا يدرى (١٣) صيام ولا صدقة ولا نسك ،

رجاله :

==== (١) أبو عبد الله الحافظ ، تقدم فى الحديث (الأول)

(٢) أبو بكر ، محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف النيسابورى الحفيد - بفتح الحاء المهملة و كسر الفاء و سكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين و فى آخرها الدال المهملة - قال السمعاني : ذكره الحاكم فى التاريخ ، و قال : كان محمد أصحاب الراى كثير الرحلة والسماع و الطلب لولا مجون كان فيه . مات سنة ٣٤٤ هـ .
الأنساب (٤/ ١٧٧ - ١٧٨) .

(٣) عباس بن حمزة ، لم أقف على ترجمة له ، ولكن ورد ذكره فيمن روى عنه أبو بكر الحفيد . المرجع السابق .

(٤) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل و التصويب من (ح)و(م)و(ت) .

(٥) تقدمت ترجمته فى الحديث رقم " ٧٥ " و هو محمد بن العلاء الهمداني الحافظ .

(٦) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان ، أبو مسعود البجلى ، البزار الحافظ ، جال فى العراق و خراسان ، و سمع الكثير و كان موصوفا بالحفظ و المعرفة توفى سنة تسع و أربعين و أربعمائة .
الوافى بالوفيات للصفدى (٨/ ٢٨)

قال الذهبى فى السير : (و بكر أبوه المحدث الزاهد محمد ابن عبد الله ، فأسمعه من - و ذكر منهم - حسنيك بن على التميمى - و هو الذى روى عنه هذا الحديث . و الله أعلم . السير (١٨/ ٦٢)

(٧) هو الحسين بن على بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن الفضل ابن عبد الله بن قطاف بن عبيب بن خذيج بن قيس بن نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد بن مناة بن تميم ، أبو أحمد ، المعروف بحسنيك

. . . . . .

النيسابوري ، سمع محمد بن اسحاق وغيره . قال الخطيب :سمعت أبا بكر البرقاني يقول : كان حسنيك ثقة جليلا حجة ، ولد سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وتوفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ١٠ هـ . تاريخ بغداد (٨/٧٤ - ٧٥) .

(٨) في الأصل (لطف) هكذا بدل (خلف) والتصويب من (خ) و (م) و (ت) .
وهو أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف القهستاني الحافظ ، صاحب المسند على الرجال ، وعلى الأبواب ، أكثر التطواف ،وروى عن أحمد بن منيع وطبقته .
توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .
العبر (٢/١٥٨) والسير (١٤/٣٠٤)

(٩) في (خ) (أبو معونه) هكذا والصواب ما أثبتناه .
وقد تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٨٤) وهو محمد بن خازم التميمي .

(١٠) هو سعد بن طارق ، أبو مالك الأشجعي الكوفي ، ثقة ، من الرابعة مات في حدود الأربعين ومائة ،" خت م عـ" .
التقريب (١/٢٨٧) التهذيب (٣/٤٧٢)

(١١) هو ربعي بن حراش - بكسر المهملة وآخره معجمة - أبو مريم العبسي ، الكوفي ، ثقة ، عابد ، مخضرم ، من الثانية ، مات سنة مائة ، وقيل غير ذلك "ع" .
التقريب (١/٢٤٣) التهذيب ٣/٢٣٦) .

(١٢) ما بين المكوفتين ساقط من الحديث من جميع النسخ والصحيح ما أثبتناه . والتصويب من سنن ابن ماجه . انظر تخريجه .

(١٣) في (م) غير مقروءة وكتبت هكذا (لاحمدى) والصحيح ما أثبتناه

و يسرى على كتاب الله فى ليلة فلا يبقى فى الأرض منه آية (١) ، و يبقى طوائف من الناس ، الشيخ الكبير يقول : أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله و نحن نقولها ، قال له صلة (٢) فما تغنى عنهم لا اله الا الله و هم لا يدرون صياما و لا صدقة و لا نسكا ، فأعرض عنه حذيفة فردها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عنه حذيفة ، ثم أقبل عليه فى الثالثة فقال (٣) : يا صلة تنجيهم من (٤) النار ، تنجيهم من (٥) النار ، تنجيهم من (٦) النار (٧) " .

رجاله :

===== (١) فى (ح) (أنه) بدل (آية) و هو تصحيف .

(٢) سقطت كلمة صلة من (ح) و هو صلة بن زفر العبسى ، تابعى كبير من الثانية ، ثقة جليل . التقريب (١/٣٧٠)

(٣) فى (ح و م) (ثم قال) بدل (فقال)

(٤ ، ٥ ، ٦) فى (ح) (فى) بدل (من) فى المواضع الثلاث .

التخريج :

==== (٧) أخرجه ابن ماجه فى كتاب الفتن (٢/١٣٤٤) باب ذهاب القرآن و العلم ، رقم " ٤٠٤٩ "
من طريق على بن محمد ، عن أبى معاوية ، و قال : (فى الزوائد اسناده صحيح ، و رجاله ثقات)
و رواه الحاكم و قال : اسناد صحيح على شرط مسلم .

قال البوصيرى فى الزوائد : هذا اسناد رجاله ثقات ، رواه مسدد فى مسنده عن أبى عوانة ، عن أبى مالك باسناده و متنه . اهـ .
مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجة (٤/١٩٤) باب ذهاب القرآن العلم .

و أخرجه الحاكم فى المستدرك (٣/٤٧٢) كتاب الفتن ، و قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، و لم يخرجاه ، و قد سقطت كلمة (و شى) من الحديث فى قوله (كما يدرس الثوب) و الصحيح (كما يدرس وشى الثوب) .

و أخرجه اللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة بنحو هذا اللفظ (٢/٣٤٦) .

درجته :

====== صحيح .
و قد صححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (٦/٢٣٩) رقم : (٧٩٢٣) و قال : " ه ، ك ، هب عن حذيفة .
أنظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/١٢٧) رقم " ٨٧ "

. . . . . .

غريبـــه :

===== قوله (يدرس) أى يمحى و يمحى أثره ، قال فى اللسان : قال أبو الهيثم درس الأثر يدرس دروسا ، و درسته الريح تدرسه درسا أى محته ، و من ذلك درست الثوب أدرسه درسا أى : خلقته . اللسان (٦ / ٧٩) .

قوله (وشي) قال فى القاموس : الوشي نقش الثوب و يكون من كل لـون القاموس (٤ / ٤٠٢) و انظر اللسان (١٥ / ٣٩٢)

التعليق :

===== فى هذه الأحاديث (من ٨٣ - ٩٣) ، وعيد و تحذير من التهاون بكتاب الله و الاعراض عنه و عدم العناية به ، انه حينما يحدث ذلك يرفع من الأرض و يمحى من قلوب الرجال بسبب هذا الاعراض ، لأن هذا الكتاب انما انزل ليتلى و يتدبر و يعمل به ، فادمان تلاوته و الحرص على تعلمه و تعليمه و العمل به من تعظيمه الذى هو من الايمان به .

و قد تضمنت هذه الأحاديث ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : تضييع الامانة و ان ضياعها و رفعها انذار لقرب قيـــام الساعة .

كما روى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : بينما النبى صلى الله عليه و سلم في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه و سلم يحدث القوم ، فقال بعض القـــوم . سمع ما قال فكره ما قال ، و قال بعضهم . بل لم يسمع ، حتى اذا قضـى حديثه قال : أين أراه السائل عن الساعة ؟ قال : ها أنا يا رسول اللـه قال : " فاذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة " قال : كيف اضاعتهـــا ؟ قال : " اذا وسّد الامر الى غير أهله فانتظر الساعة "

فتح البـارى (١ / ١٤١ - ١٤٢)

و عن حذيفة قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم حديثين رأيـــت أحدهما و انا أنتظر الآخر ، حدثنا أن الامانه نزلت فى جذر قلوب الرجـــال ثم علموا من القرآن ، ثم علموا من السنة .

و حدثنا عن رفعها قال : ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه ، فتبطـل أثرها مثل أثر الوكت ، ثم ينام النومة فتقبض ، فيبقى أثرها مثل المجل ، كجمر دحرجته على رجلك فينفط فتراه منتبرا و ليس فيه شئ ، فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدى الامانة فيقال : ان فى بنى فلان رجلا أمينا ، و يقـــال للرجل : ما أعقله و ما أظرفه و ما أجلده و ما فى قلبه مثقال حبة خردل مـــن ايمان

الحديث . فتح البارى (١٣ / ٣٨) ..

قال الحافظ فى الفتح : قال ابن الفين : الامانه كل ما يخفى و لا يعلمه الا الله من المكلف .

و عن ابن عباس : هى الفرائض التى أمروا بها و نهوا عنها ، و قيل الطاعة وقيل

. . . . . .

التكاليف ، و قيل العهد الذي أخذه الله على العباد .
و قال صاحب التحرير : الامانة المذكورة في الحديث هي الامانة المذكورة في الاية - قوله تعالى (انا عرضنا الامانة على السموات و الارض) الأحزاب و هي عين الايمان فاذا استمكنت في القلب قام بأداء ما أمر به و اجتنب ما نهى عنه ،

و قال ابن العربي : المراد بالامانة في حديث حذيفة الايمان ، و تحقيق ذلك فيما ذكر من رفعها أن الاعمال السيئة لا تزال تضعف الايمان ، حتى اذا تناهى الضعف لم يبق الا أثر الايمان ، و هو التلفظ باللسان و الاعتقاد الضعيف في ظاهر القلب . فتح الباري (١٣ / ٤٠)

المسألة الثانية : رفع القرآن و يرفعه العلم و يبقى الجهل و هذا من اشراط الساعة أيضا .

روى البخاري في صحيحه عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان من اشراط الساعة أن يرفع العلم و يثبت الجهل و يشرب الخمر و يظهر الزنا " فتح الباري (١ / ١٧٨)

قال ابن كثير في الكلام على حديث الباب : و هذا دال على أن العلم قد يرفع من الناس في آخر الزمان حتى ان القرآن يسرى عليه النسيان في المصاحف و الصدور ، و يبقى الناس بلا علم .. ثم قال : و المقصود ان العلم يرفع في آخر الزمان و يكثر الجهل و في هذا الحديث اخبار بأنه ينزل الجهل أي بلدهم أهل ذلك الزمان الجهل و ذلك من الخذلان نعوذ بالله منه ثم لا يزالون كذلك في تزايد من الجهالة و الضلالة الى أن تنتهي الحياة الدنيا كما جاء في الحديث ما أخبر به الصادق المصدوق في قوله :
" لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله " رواه مسلم .
النهاية في الفتن و الملاحم (١ / ٤١)

و عن أبي الدرداء أنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فشخص ببصره الى السماء ثم قال " هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء " قال : فقال زياد بن لبيد الانصاري : يا رسول الله و كيف يختلس منا و قد قرأنا القرآن ؟ فوالله لنقرأنه و لنقرأنه نساءنا و ابناءنا فقال : " ثكلتك أمك يا زياد ، اني كنت لاعدك من فقهاء أهل المدينة ، هذا التوراة و الانجيل عند اليهود و النصارى ، فماذا تغني عنهم " الحديث رواه الترمذي و غيره .

قلت : و هذا بسبب اعراض الناس عن كتاب الله و اعراضهم عن تعلمه و تدبر آياته و تعليمه و العمل به و هذا يدل على عظمة هذا القرآن و ان بالتمسك به تكون النجاة و بالاعراض عنه يكون الهلاك و العياذ بالله .

. . . . . .

المسألة الثالثة : أن كلمة لا اله الا الله تنجى صاحبها من النار و قد وردت بذلك أحاديث فى هذا المعنى و ذلك لمن قالها عالما بمعناها عاملا بمقتضاها كما روى مسلم فى صحيحه عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " من شهد أن لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله حرم الله عليه النار .

و روى البخارى فى صحيحه عن عتبان بن مالك من حديث طويل و فيه قال : " ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله " .
فتح البارى (١ / ٥١٩)

فمن مات على هذه الكلمة و هو لا يشرك بالله شيئا و كانت له ذنوب ومعاصي فانه يعذب على قدر ذنوبه ثم يخرج منها بشفاعة الشافعين .

كما روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله : قال : لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث . أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه "
فتح البارى (١١ / ٤١٨)

و فى رواية أيضا عن البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه من حديث طويل و قال فيه :
" فيأتون عيسى فيقول لست لها و لكن عليكم بمحمد صلى الله عليه و سلم فيأتونى فأقول : أنا لها فاستأذن على ربى فيؤذن لى و يلهمنى محامد أحمده بها لا تحضرنى الآن فأحمده بتلك المحامد و أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك و قل يسمع لك و سل تعط و اشفع تشفع فاقول يا رب أمتى أمتى فيقال انطلق فاخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان . ثم يفعل مثل ذلك ، فيقال له انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى مثقال حبة خردل من ايمان فاخرجه من النار " الحديث .
فتح البارى (١٣ / ٤٧٣ - ٤٧٤) ...

- ٩٤ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (١) ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب (٢) ، ثنا أحمد بن عبد الجبار (٣) ، ثنا محمد بن الفضيل بن غزوان (٤) ، ثنا عطاء ابن السائب (٥) عن سعيد بن جبير (٦) عن ابن عباس قال : " من قرأ القرآن و اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه الله يوم القيامة سوء الحساب و ذلك فان الله عز و جل قال : (فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى (٨)) .

رجاله :

(١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) أبو العباس الأصم ، " " (السادس)
(٣) أحمد بن عبد الجبار المطاردى ، تقدم فى الحديث (٢٥)
(٤) محمد بن فضيل غزوان ، تقدم في الحديث (١٠٤)
(٥) عطاء بن السائب ، " " (٥٤)
(٦) سعيد بن جبير ، " " (١٧)

(٧) سقط لفظ الجلالة من (م) و (ت) .

(٨) سورة طه آية (١٢٣) وهو قوله تعالى (قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى) .

التخريج :

أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ، كتاب فضائل القرآن (١٠/٤٦٨) باب فى فضل من قرأ القرآن ، وعبد الرزاق فى مصنفه كتاب فضائل القرآن ... (٣/٣٨٢) .

و أخرجه المروزى فى قيام الليل .
أنظر : المختصر للمقريزى (ص ٥٨)
قال السيوطى في الدر المنثور : (أخرجه ابن أبى شيبة و الطبراني وأبو نعيم فى الحلية و ابن مردوية) الدر المنثور (٥/٦٠٧)

درجته :

اسناده ضعيف لان فيه عطاء بن السائب و هو ممن اختلط و رواية بن فضيل عنه مما يتوقف فيها لاحتمال أن تكون بعد الاختلاط ، و فى اسناده أيضا أحمد ابن عبد الجبار . قال فيه الحافظ : ضعيف و سماعه للسيرة صحيح .

- ٩٥ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] و ابو بكر بن الحسن [٢] و أبو زكريا بن اسحاق[٣] قالوا : ثنا أبو العباس الأصم [٤] ، ثنا أحمد بن عبد الجبار[٥] ، ثنا محمد ابن فضيل [٦] عن هارون بن عنترة [٧] ، عن أبيه [٨] عن ابن عباس أنه سئل[٩] أى الأعمال أفضل ؟ قال : ذكر الله أكبر ردّدها ثلاث مرات ثم قال :

" ما جلس قوم في بيت من بيوت الله يتعاطون كتاب الله و يتدارسونه الا كانوا أضيافا لله و أظلت عليهم الملائكة بأجنحتها و كانوا زوار الله حتى يخوضوا فى حديث غيره و من [١٠] سلك طريقا يطلب فيه [١١] علما سهل الله له طريقا الى الجنة ، و من بطّأ به عمله لا يسرع [١٢] به نسبه " [١٣]

رجاله :(١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول) .

==== (٢) أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد القاضي ، درس الكلام و الأصول على أصحاب أبى الحسن الأشعرى ،
قال السمعاني : هو ثقة فى الحديث ، مات سنة ٤٢١ هـ .
السير (١٧ / ٣٥٦) .

(٣) أبو زكريا بن أبي اسحاق ، تقدم في الحديث (التاسع)

(٤) أبو العباس الأصم ، " (السادس)

(٥) أحمد بن عبد الجبار المطاردى ، " (٢٥)

(٦) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، صدوق ، عارف ، رمي بالتشيع من التاسعة ، مات سنة ١٩٥هـ . التقريب (٢ / ٢٠١)

(٧) هارون بن عنترة - بنون ثم مثناة - لا بأس به ، من السادسة ، مات سنة ١٤٢ هـ . التقريب (٢ / ٣١٢)

(٨) عنترة بن عبد الرحمن الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، وهم من زعم أن له صحبة (س) . التقريب (٢ / ٨٩)

(٩) فى (خ) زيادة كلمة (قال) بعد قوله (سئل) ولا معنى لها

(١٠) سقطت كلمة (من) من (خ) و (م) و (ت) .

(١١) فى (خ) و (م) و (ت) (فيها بدل (فيه) .

(١٢) فى (خ) (لا يشرع) بالشين المعجمة ، و هو تصحيف .

التخريج :

==== (١٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ، كتاب فضائل القرآن (١٠ / ٥٦٥) باب فى القوم يتدارسون القرآن عن أبى الأحوص عن هارون بن عنترة ، عن أبيه قال : سألت ابن عباس . . . و ذكره القرطبي فى التذكار (ص ٥٢) عن الطبرى .

و له شاهد ، أخرجه مسلم في كتاب الذكر و الدعاء و التوبة و الاستغفار (٤ / ٢٠٧٤) باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن و الذكر ، من حديث أبى هريرة مرفوعا . و قد تقدم فى الحديث الثاني و الأربعين .

- ٩٦ - أخبرنا أبو عبد الله (١) و محمد بن موسى (٢) قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب (٣) ، ثنا محمد بن اسحاق (٤) ، ثنا سعيد بن عامر (٥) عن شعبة (٦) عن قتادة (٧) عن يونس بن جبير (٨) قال (٩) : شيعنا جندبا (١٠) حتى اذا بلغنا حصن المكاتب قلنا : أوصنا ! قال : أوصيكم بتقوى الله و أوصيكم بالقرآن ، فانه نور الليل المظلم ، و ضياء النهار فاعملوا به على ما كان من جهد و فاقة ، و ان عرض بلاء فقدم مالك دون نفسك ، فان تجاوزهما البلاء (١١) فقدم مالك و نفسك دون دينك فان المغروب من غرب دينه ، و ان المسلوب من سلب دينه ، لأنه (١٢) لا غنى بعد النار و لا فقر بعد الجنة و ان النار لا يفك أسيرها و لا يستغني فقيرها (١٣) " .

هذا هو المحفوظ عن (١٤) جندب من قوله و كذلك رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة . (١٥)

رجاله :

==== (١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) محمد بن موسى الصيرفي ، " " (٣٥)
(٣) أبو العباس الأصم ، " " (السادس)
(٤) محمد بن اسحاق الصغاني ، " " (٢٢)
(٥) سعيد بن عامر الضبعي ، " " (٣٥)
(٦) شعبة بن الحجاج ، " " (الثالث)
(٧) قتادة بن دعامة السدوسي ، " " (٣٩)

(٨) يونس بن جبير الباهلي ، أبو غلاب البصرى ، ثقة ، من الثالثة ، مات بعد التسعين . التقريب (٢ / ٣٨٤)

(٩) سقطت كلمة (قال) من (ح) و (م) و (ت)
(١٠) جندب بن عبد الله البجلي ، له صحبة ، مات بعد الستين (١ / ١٣٤ - ١٣٥) .

(١١) في (ح) (البال)
(١٢) في (ص) (انه) .

التخريج :

==== (١٣) أخرجه المروزى فى قيام الليل . انظر : المختصر للمقريزى (ص ١٥٨)
و أخرجه أبو عبيد بن سلام في فضائل القرآن (ص " ٢٣ " رقم " ٥٠ ")
باب - ٣ - فضل الحض على القراءة و الابصار به و الايثاره على ما سواه من حديث طويل ، و فيه من أوله :

. . . . . .

" من استطاع منكم أن لا يجعل فى بطنه الا طيبا فليفعل ، فانه أول ما يفتن من الانسان بطنه .
و من استطاع منكم أن لا يحول بينه و بين الجنة ملء كف دم امرئ مسلم يهرقه كأنما يذبح به دجاجة لا يأتي بابا من أبواب الجنة الا حال بينه و بينه فليفعل ، وعليكم بالقرآن فانه هدى النهار و نور الليل المظلم فاعملوا به . . . " و ذكر الحديث الى آخره ، و زاد " و السلام عليكم " .

(١٤) في (ح) (المحفوظون جندب) .

(١٥) أنظر الشعبة السادسة عشرة من هذا الكتاب و هو باب في (شح المرء بدينه) حديث رقم (٢٢٥) بتحقيق الاخ محمد العقيل . .

- ٩٧ - أخبرنا (١) أبو عبد الله الحافظ (٢) ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب (٣) أنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي (٤) ، أنا ابن شعيب (٥) ، أخبرني عبد القدوس بن حبيب (٦) أنه سمع الحسن (٧) يحدث عن سمرة بن جندب (٨) أنه قال أوصى رسول الله صلى الله عليه و سلم بعض أصحابه فقال : " أوصيكم بتقوى الله و القرآن فانه نور الظلمة و هدى النهار فاتلوه على ما كان من جهد وفاقه ، فان عرضك بلاء فاجعل مالك دون دينك ، و ان جاوزك البلاء فاجعل مالك و دمك دون دينك ، فان المسلوب من سلب دينه ، و المخروب من خرب دينه ، انه لا فاقة بعد الجنة ولا غنى بعد النار (٩) لا يستغني فقيرها ولا يفك أسيرها (١٠) " عبد القدوس بن حبيب الشامي هذا ضعيف (مرة) (١١) و قد أخطأ في اسناد هذا المتن ان لم يتعمده و الله أعلم .

---

(١) في (م) (و قد أخبرنا) .

رجاله :

==== (٢) تقدمت ترجمته في الحديث الأول ، و هو الحاكم

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث السادس ، هو الأصم

(٤) في (ح ، م) (بن مرثد البيروفي)
هو العباس بن الوليد بن مزيد - بفتح الميم و سكون الزاي و فتح المثناة التحتانية - العذري - بضم المهملة و سكون المعجمة - البيروني - بفتح الموحدة و آخره مثناة - صدوق عابد ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع و ستين و مائتين ، و له مائة سنة ، " د ت " . التقريب (٣٦٩/١) التهذيب (١٣١/٥)

(٥) هو عمرو بن شعيب بن شابور - بالمعجمة و الموحدة - الأموي مولاهم ، الدمشقي ، نزيل بيروت ، صدوق صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة ، مات سنة مائتين ، و له أربع و ثمانون " ع " . التقريب (١٧٠/٢) التهذيب (٢٢٢/٩)

(٦) هو عبد القدوس بن حبيب المحدث ، أبو سعيد الكديمي السوحاظي الشامي . قال الذهبي : بقي الى ما بعد السبعين و مائة ، و عمر دهرا . السير (١٣٦/٨)

. . . . . .

قال ابن أبى حاتم : سألت أبى رحمه الله عن عبد القدوس بن حبيب فقال : متروك الحديث . الجرح والتعديل (٦ / ٥٥)
وذكره العقيلى فى الضعفاء (٣ / ٦٦) وذكره الدار قطنى فى الضعفاء والمتروكين (ص ٢٩٠)

قال ابن حبان : كان يضع الحديث على الثقات ، لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه المجروحين (٢ / ١٣١)

قال ابن عدى : وعبد القدوس له أحاديث غير محفوظة ، وهو منكر الحديث اسنادا ومتنا . الكامل فى الضعفاء (٥ / ١٩٨١)

وقال الذهبى فى الديوان : متروك (ص ١٩٧)
وقال فى الميزان : (قال عبد الرزاق : ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كذاب الا لعبد القدوس .

وقال الفلاس : أجمعوا على ترك حديثه ، وقال النسائى : ليس بثقة . اهـ ميزان الاعتدال (٢ / ٦٤٣)

(٧) هو الحسن بن أبى الحسن البصرى ، واسم ابيه يسار - بالتحتانية والمهملة - الأنصارى مولاهم ، ثقة فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيرا ويدلس ، قال البزار : كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز .
ويقول : حدثنا وخطبنا ، يعنى قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة
هو رأس أهل الطبقة الثالثة ، مات سنة عشر ومائة ، وقد قارب التسعين "ع" . التقريب (١ / ١٦٥) التهذيب (٢ / ٢٦٣)

(٨) فى (ح) (حبيب) بدل (جندب)
(٩) فى (ح) كلمة (النار) مكررة .

التخريج :
======

(١٠) تقدم تخريجه موقوفا على جندب فى الحديث الذى تقدم برقم " ٩٦ "
(١١) أثبتت كلمة (مرة) من (ح)

درجته :
======

ضعيف لان فى سنده عبد القدوس بن حبيب مجمع على ضعفه وترك حديثه

- ٩٨ - أخبرنا أبو طاهر الفقيه (١) ، أخبرنى أبو الطيب محمد بن محمد بن الحارث الخياط (٢) ، أنا جعفر بن أحمد الشاماتي (٣) ، ثنا سعيد بن اسماعيل (٤) ثنا كثير عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : - " نـــــوروا منازلكم بالصلاة و قراءة القرآن (٦) "

رجاله :

==== (١) تقدمت ترجمته فى الحديث (الثالث)

(٢) لم أقف على ترجمته ، و الخيّاط : - بفتح الخاء المعجمة و تشديد الياء المنقوطة - يقال لمن يخيط الثياب . الأنساب (٥ / ٢٢٢)

(٣) فى (خ) (الساماقى) و الصواب ما اثبتناه .
و هو أبو محمد جعفر بن أحمد بن أبى عبد الرحمن الشاماتى زمن أهل نيسابور ، تفقه على أبى ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزنى ، وروى الحديث اسحاق بن ابراهيم الحنظلي و غيره ، توفى فى ذى القعدة سنة اثنتين و تسعين و مائتين . الأنساب للسمعاني (٧/ ٢٦٣) .

(٤) و هو سعيد بن اسماعيل الاستاذ أبو عثمان الحيرى ، النيسابورى الواعظ ، شيخ الصوفية ، و علم الأولياء بخراسان ، و كان مجاب الدعوة ، ذكر الحاكم ترجمته فى كراسين و نصف . توفى سنة ثمان و تسعين و مائتين . الوافى بالوفيات للصفدى (١٥/ ٢٠٠)

(٥) هو كثير بن عبد الله السامى الباجى مولاهم أبو هاشم البصرى ، قال الحاكم : زعم أنه سمع من أنس ، و روى عنه أحاديث يشهد القلب أنها موضوعة . اهـ . تهذيب التهذيب (٨/ ٤١٧ - ٤١٨)
و قال أبو زرعة : منكر الحديث (٢/ ٦٥١) ، و قال البخارى أيضا منكر الحديث (ص ١٩٦)
و قال ابن عدى بعد أن ذكر عدة روايات ضعيفة لكثير : (و عامة ما يروى كثير الناجى هذا عن أنس قد ذكرته ، و قد روى كثير الناجى عن أنس شيئا يسيرا ، و فى بعض رواياته ما ليس بمحفوظ .
الكامل لابن عدى (٦/ ٢٠٨٥) .
و ذكره ابن حبان في المجروحين ، و قال : (لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه الا على سبيل الاختيار) اهـ .
المجروحين لابن حبان (٢/ ٢٢٣) ....
و قد قال ابن حبان : انه هو كثير بن سليم ، أبو هاشم (٢/ ٢٢٣) وقد ذكره الدار قطنى فى الضعفاء و المتروكين (ص ٣٣١)
قال الذهبى فى الميزان : (قال النسائى : كثير أبو هاشم الأملى متروك الحديث .

. . . . . .

وقال الدارقطني : ضعيف ، قال : وذهب ابن حبان الى أن هذا وكثير بن سليم واحد وليس هذا بشيء ،

قال : ومات بعد السبعين ومائة ، وما أرى رواياته بالمنكرة جدا = هـ . الميزان (٣/٤٠٦) وذكره ايضا في المغني (٢ / ٥٣٠)

التخريج :

=====(٦) ذكر السيوطي في الجامع الصغير ، وضعفه .

أنظر : فيض القدير (٦/٢٩٠)

قال المناوي : (زاد الديلمي في رواية : فانها صوامع المؤمنين)

درجته :

==== اسناده ضعيف لان فيه كثير بن عبد الله أبو هاشم البصري مجمع على ضعفه وترك حديثه .

التعليق :

===== هذا الحديث الذي ساقه المؤلف في اسناد ضعف كما بينا ولكن معناه جاء في أحاديث صحيحة منها :

الحث على قراءة القرآن والصلاة ، وان ذلك سبب لطرد الشيطان ومن ذلك ما روى مسلم في صحيحه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (١/٥٣٨) (قال اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا)

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة "

صحيح مسلم (١/٥٣٩)

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : - "اذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته . فان الله جاعل في بيته من صلاته خيرا " صحيح مسلم (١/٥٣٩)

والمعنى ان البركة تحصل بقراءة شيء من القرآن في المنزل لأن كلام الله عظيم وبقراءته يحصل الخير الكثير .

قال المناوي : وذلك لأن القلب كالمرآة ، وآثار الصلاة والقرآن تزيده اشراقا ونورا وضياء حتى تتلا لأ فيه حلية الحق وينكشف منه حقيقة الأمر المطلوب في الدين ، وبذلك تحصل الطمأنينة واليقين (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) . فيض القدير (٦/٢٩٠) .

- ٩٩ - أخبرنا أبو سعد الزاهد (١) ، ثنا أبو سعيد الحلالى (٢) ، ثنا عمران (٥) (٦) ابن موسى السختياني (٣) ، ثنا عثمان بن أبى شيبة (٤) ، ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر (٧) ، عن عمرو (٨) بن مرة عن أبى عبيدة (٩) قال : قالت امرأة لعيسى عليه السلام " طوبى لبطن حملك ، وطوبى لثدى أرضعك ، قال طوبى لمن قرأ كتاب الله و اتبع ما فيه " .

رجاله

==== (١) أبو سعد الزاهد ، لم أقف على ترجمته

(٢) أبو سعيد الحلالى ، " "

(٣) عمران بن موسى بن مجاشع الجرجانى السّختياني : قال الحاكم : هو محدث ثبت مقبول كثير التصنيف .

و قال حمزة السهمي : صدوق ، توفى سنة ٣٠٥ هـ . و السّختياني بفتح السين المهملة ، و سكون الخاء المعجمة بواحدة و كسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها ، و فتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها و فى آخرها نون - هذه النسبة الى عمل السّختيان و بيعها ، و هي الجلود الضأنية ليست بأدم .
الأنساب (٧/٥٣) السير (١٤/١٣٦) تاريخ جرجان (ص٣٢٢)

(٤) عثمان بن أبى شيبة ، تقدم فى الحديث (التاسع)

(٥) محمد بن بشر العبدى ، أبو عبد الله الكوفى ، ثقة ، حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ . التقريب (٢/١٤٧)

(٦) فى (ح) قال (أخبرنا أبو سعد الزاهد ثنا مسعر) و ما بينهما ساقط و الصواب ما اثبتناه .

(٧) فى (ح) (عمر) و الصواب ما اثبتناه ، و هو مسعر بن كدام ، تقدم فى الحديث (التاسع)

(٨) عمرو بن مرة ، تقدم فى الحديث (التاسع)

(٩) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، مشهور بكنيته ، كوفى ثقة ، من كبار الثالثة ، مات بعد سنة ٨٠ هـ (ع) التقريب (٢/٤٨٨) .

التخريج :
====== أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام فى فضائل القرآن ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن واصل الأحدب ، عن ابراهيم قال : و ذكر الحديث مع اختلاف بسيط فى اللفظ (ص ٩٠) باب فضل القرآن و تعلمه و تعليمه للناس حديث رقم " ١٧ " .

- ١٠٠ - أخبرنا أبو القاسم (١) الحسن بن (٢) محمد بن حبيب المفسر من أصله ثنا أبو اسحاق (٣) ابراهيم بن محمد بن يحي ، أنا محمد (٤) بن اسحاق الثقفي ، قال : أخبرني ابراهيم (٥) بن الجنيد ، حدثني عبد الرحمن (٦) ابن عوان ، ثنا محمد (٧) بن فضيل بن عياض قال : رأيت عبد الله بن المبارك في المنام فقلت : يا أبا عبد الرحمن ما صنع بك ربك : قال : غفر لي مغفرة بعد مغفرة ، قلت : بأي شي قال : بتلاوتي القرآن و أشار بيده يريد الغزو قال لي : يا أبا محمد ان حورا كلمتني اليوم في الجنة .

رجاله :

==== (١) في (خ) و (م) و (ت) (أبو اسحاق) و الصواب ما أثبتناه .

(٢) أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري ، المفسر الواعظ ، صاحب كتاب " عقلاء المجانين " قال الذهبي : تكلم فيه الحاكم في رقعة نقلها عن مسعود بن علي السخري و الله أعلم .
توفي سنة ٤٠٦ هـ السير (١٧/ ٢٣٧ - ٢٣٨) ، العبر (٣/ ٩٣)

(٣) أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن يحي النيسابوري ، تقدم في الحديث (التاسع)

(٤) محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران الثقفي السراج ، تقدم في الحديث (التاسع) .

(٥) ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي ثم السّرمرّائي ، و ثقه الخطيب ، مات سنة ٢٧٠ هـ .
تاريخ بغداد (٦/ ١٢٠) السير (١٢/ ٦٣١) .

(٦) عبد الرحمن بن عون ، لم أقف على ترجمته .

(٧) محمد بن فضيل بن عياض ، لم أقف على ترجمته .

التخريج :

====== ذكره الذهبي بنحو هذه الرواية في سير أعلام النبلاء (٨/ ٤١٩) باختلاف بسيط .
و أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد من طريق ابن ابي الدنيا قال : حدثنا محمد بن علي ، حدثنا ابراهيم بن الأشعث قال : سمعت محمد بن فضيل ابن عياض (١٠/ ١٦٨) باختلاف ، و هذا لفظه : " قال :
" قال : رأيت عبد الله بن المبارك في المنام فقلت : أي الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : الأمر الذي كنت فيه ، قلت : الرباط و الجهاد ؟ قال : نعم . قلت : و أي شيء صنع بك ؟ قال : غفر لي مغفرة ما بعدها مغفرة ، و كلمتني امرأة من أهل الجنة ، أو امرأة من الحور العين " ا هـ .

- ١٠١ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان (١) ، أنا أحمد بن عبيد الصفار (٢) ، ثنا اسماعيل بن الفضل (٣) ، ثنا عبد الله بن أبي شيبة (٤) ، ثنا عبد الله ابن نمير (٥) ، ثنا الأعمش (٦) عن ابراهيم (٧) ، عن علقمة (٨) ، عن عبد الله قال : قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي : " أحسنت " .

رجاله :

(١) تقدمت ترجمته في الحديث التاسع عشر .

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث التاسع عشر .

(٣) هو اسماعيل بن الفضل بن موسى بن سمار بن هانئ ، أبو بكر البلخي ، وهو أخو عبد الصمد بن فاضل ، سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن الحسن وغيره .
قال الخطيب : وكان ثقة ، وذكره الدارقطني فقال : لا بأس به مات في رجب سنة ست وثمانين ومائتين ١٠ هـ .
تاريخ بغداد (٦ / ٢٩٠ - ٢٩١)

(٤) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي الأصلي ، أبو بكر بن أبي شيبة ، الكوفي ، ثقة حافظ ، صاحب تصانيف ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين .
" خ م د س ق " . التقريب (١ / ٤٤٥) التهذيب (٦ / ٢) .

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ٤٢ "

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ٤٢ " وهو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي .

(٧) هو ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبو عمران الكوفي الفقيه ، ثقة ، الا أنه يرسل كثيرا ، من الثانية ، مات سنة ست وتسعين ، وهو ابن خمسين أو نحوها . " ع " .
التقريب (١ / ٤٦) التهذيب (١ / ١٧٧)

(٨) هو علمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه عابد . من الثانية ، مات بعد الستين ، وقيل بعد السبعين " ع " .
التقريب (٢ / ٣١)
التهذيب (٧ / ٢٧٦)

التخريج : -

أخرجه البخاري من طريق سفيان عن الأعمش ، عن ابراهيم ، عن علقمة كتاب فضائل القرآن (٩ / ٤٧) باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باختلاف بسيط .
وأخرجه مسلم من طريق جرير عن الأعمش ، عن ابراهيم عن علقمة ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١ / ٥٥١) رقم " ٢٤٩ " باب فضل استماع القرآن

. . . . . .

ـــــ وطلب القراءة من حافظ للاستماع ، والبكاء عند القراءة والتدبر .

وهو من حديث طويل . وهذا نصه كما ورد في مسلم : "عن علقمة ، عن عبد الله قال : كنت بحمص فقال لي بعض القوم : اقرأ علينا فقرأت عليهم سورة يوسف ، قال : فقال رجل من القوم : والله ما هكذا أنزلت ، قال : قلت : ويحك ، والله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي : "أحسنت" فبينما أنا أكلمه اذ وجدت منه ريح الخمر ، قال : فقلت : أتشرب الخمر وتكذب بالكتاب ، لا تبرح حتى أجلدك قال : فجلدته الحد" اهـ .

التعليق

====== الذي يظهر من الحديث أن الرجل انما كان اعتراضه على ابن مسعود - رضي الله عنه وليس على القرآن اذ لو كان الاعتراض على القرآن فانه يكون تكذيبا للقرآن وهذا كفر فيجب فيه القتل وليس الجلد أو التعزير .

قال القاضي عياض : وقوله (تكذب بالكتاب) لو كذب به حقيقة قتله لان من كذب بحرف من القرآن فهو كافر يقتل ، وانما قال هذا : ما هكذا أنزلت جهالة منه وقلة حفظ ، وكابر في ذلك عبد الله وكان مكذبا له ، لا للكتاب حقيقة . اكمال المعلم بفوائد مسلم (ق ١٧٣ / أ)

وقال القرطبي : نسبه الى التكذيب بالكتاب على جهة التغليظ وليس على حقيقته اذ لو كان كذلك يحكم بردته أو قتله اذ هذا حكم من كذب بحرف منه ، وكان الرجل انما كذب عبد الله لا القرآن وهو الظاهر من قول الرجل (ما هكذا انزلت) جهالة منه وقلة حفظ أو قلة تثبت لاجل السكر .
والله أعلم . . . المفهم لما اشكل من تلخيص مسلم (ق ٣٢٣ / ب) . . .

- فصل - ٣ -

" (في إحضار القارئ قلبه ما يقرأه و التفكر فيه) "

- ١٠٢ - وقد روينا في هذا الكتاب عن أبي ذر أنه قال : قام النبي صلى الله عليه و سلم بآية حتى أصبح و الآية (ان تعذبهم فانهم عبادك فان
١٠٣ - تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) (١) . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (٢) ، أنا أبو بكر بن اسحاق (٣) ، أنا أبو المثنى (٤) ، ثنا مسدد (٥) ، ثنا يحيى ابن سعيد (٦) ، ثنا قدامة بن عبد الله العامري (٧) ، قال : حدثتني جسرة (٨) بنت دجاجة (٩) قالت : سمعت أبا ذر يقول : فذكره (١٠) .

---

(١) سورة المائدة ، آية (١١٨) .

رجاله :

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث الأول

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ٣١ " و هو أحمد بن اسحاق الصّمي أو الصّبغي .

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ٤٥ " هو معاذ بن المثنى ، ثقة متقن .

(٥) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري ، أبو الحسن ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين و مائتين ، و يقال : اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ، و مسدد لقبه " خ د ت س " . التقريب (٢/٢٤٢) التهذيب (١٠/١٠٧)

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ٣٤ " هو يحيى بن سعيد القطان

(٧) هو قدامة بن عبد الله بن عبدة البكري ، العامري الدهلي ، أبو روح الكوفي ، مقبول من السادسة " س ق " و قيل : هو خليف العامري . التقريب (٢/١٢٤) التهذيب (٨/٣٦٤)

(٨) في (م) (الجسرة) بالألف و اللام .

(٩) في (ن) كتبت العبارة هكذا (حدثني الجسر مصب دجاجة) و هو تصحيف ، و هي جسرة بنت دجاجة العامرية ، الكوفية ، مقبولة ، من الثالثة " د س ق " . التقريب (٢/٥٠٣) التهذيب (١٢/٣٠٦)

قال ابن حجر في التهذيب : (قال العجلي : ثقة تابعية ، و ذكرها ابن حبان في الثقات .

قال ابن حجر : قلت : و ذكرها أبو نعيم في الصحابة ، و قال البخاري عند جسرة عجائب ،

. . . . . .

قال أبو حسن بن القطان : هذا القول لا يكفى لمن يسقط ما روت كأنه يعرّض بابن حزم لأنه زعم أن حديثها باطل . اهـ .
التهذيب (١٢/٤٠٦)

قال الذهبى فى الميزان : قال البيهقى : فيها نظر ، وقال ابن حبان فيما نقله أبو العباس البنانى : عندها عجائب ، وأما أحمد ، فقال فى صاحبها فليت العامرى : لا أرى به بأسا .

قال الذهبى عن قول البخارى : عندها عجائب : فقوله (عندها عجائب) ليس بصريح فى الجرح . اهـ . الميزان (١/٣٩٩)

ذكرها ابن حبان فى الثقات (٤/١٢١) والعجلى فى الثقات (ص ٥١٨) وقال : كوفية تابعية ثقة .

تخريجه :

(١٠) وأخرجه النسائي فى كتاب الافتتاح (٢/١٧٧) باب ترديد الآية وأخرجه ابن ماجة فى كتاب اقامة الصلاة (١/٤٢٩) باب ما جاء فى القراءة مع صلاة الليل .
قال البوصيرى : (اسناده صحيح ، ورجاله ثقات) .
مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجة (١/١٥٩) .

وأخرجه ابن سلام فى فضائل القرآن (ص ٧٩) باب ما يستحب لقارئ القرآن من تكرار الآية وترددها .

وأخرجه المروزى فى قيام الليل بنحو هذا اللفظ . أنظر : المختصر للمقريزى (ص ١٣٠) .

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (١/٢٤١) وقال : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وأقره الذهبى والبغوى فى شرح السنة (٢٧٤)

درجته :

اسناده صحيح .

- ١٠٤ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، ثنا العباس بن يعقوب (٢) ، ثنا الربيع (٦) ابن سليمان (٣) ، ثنا أسد بن موسى (٤) ، ثنا محمد بن فضيل (٥) بن غزوان عن فليت العامرى (٧) عن جسرة العامرية (٨) ، عن أبى ذر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يردّد آية حتى أصبح بها يركع وبها يسجد (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت(٩) العزيز الحكيم) . قال قلت : يا رسول الله ما زلت تردد هذه الآية حتى أصبحت فقال : " اني سألت ربي الشفاعة لأمتى فأعطانيها وهي نائلة من لا يشرك بالله شيئا " .

رجاله :

==== (١) تقدمت ترجمته فى الحديث الاول ، هو الحاكم

(٢) تقدمت ترجمته فى الحديث السادس ، هو محمد بن يعقوب الأصم

(٣) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادى ، أبو محمد المصرى المؤذن ، صاحب الشافعى ، ثقة ، من العادية عشرة ، مات سنة سبعين ومائتين ، وله ست وتسعون سنة " د س ق " .
التقريب (١/٢٤٥) التهذيب (٣ / ٢٤٥)

(٤) هو أسد بن موسى بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن داود الأموى ، أسد السنة ، صدوق يغرب ، وفيه نصب ، من التاسعة مات سنة اثنتى عشرة ومائتين ، وله ثمانون سنة " خت د س " .
التقريب (١/٦٣) التهذيب (١/٢٦٠)

(٥) فى (ع) سقط (فضيل)

(٦) هو محمد بن فضيل بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاى - الضبى مولاهم ، أبو عبد الرحمن ، الكوفى ، صدوق عارف ، رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومائتين " ع " .
التقريب (٢/٢٠٠) التهذيب (٦ / ٤٠٥)

(٧) اسمه أفلت - بفاء ومثناة فوقانية - ابن خليفة العامرى ، ويقال الذهلي ، ويقال : الهذلي ، أبو حسان الكوفي ، ويقال له : فليت ، صدوق ، من الخامسة " د س " .
التقريب (١/٨٢) التهذيب (١/٣٦٦)

(٨) تقدمت ترجمتها فى الحديث رقم " ١٠٣ "

(٩) سورة المائدة آية (١١٨)

. . . . . .

تخريجه :

=====(١٠)أخرجه الامام أحمد فى مسنده (٥/ ١٤٦) و قال عن ميسرة و الصواب (جسرة) .

و أخرجه البزار كما فى كشف الاستار (١/ ٣٥٠ - ٣٥١)

قال البزار : لا نعلم صحابيا رواه غير أبى ذر ، و جسرة ما نعلم روى عنها غير قدامة ، و قدامة حدث عن عبد الواحد بن زياد وابن فضيل و ابن عيد و غيرهم (١/ ٣٥٠ - ٣٥١)

قـــلت : و سيأتي الحديث عن أبي سعيد بلفظ " ردد آية حتى أصبح " رقم (١٠٥) .

درجته :

====== اســناد صحيح .

قال الهيثمى . رواه أحمد و البزار و رجاله ثقات (٢/ ٢٧٢)

قلت : و قوله (بها يركع و بها يسجد) المعنى : أنه يقرأها فـــى قيامه فقط .

و ليس المعنى أنه يقرأها فى ركوعه و سجوده ، لأن ذلك مما نهى عنـه صلى الله عليه و سلم .

- ١٠٥ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان (١) ، ثنا أحمد بن عبيد الصفار(٢) ، ثنا تمتام (٣) ، ثنا أبو مسلم (٤) ، ثنا زيد بن الحباب(٥) ، عن اسماعيل ابن مسلم العبدي (٦) ، عن أبي نضرة (٧) ، عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم " ردّد آية حتى أصبح (٨) " .

رجاله :

(١) تقدمت ترجمته في الحديث التاسع عشر .

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث التاسع عشر .

(٣) في (ع ، م) (تمام) وهو تصحيف .
وهو محمد بن غالب بن حرب ، أبو جعفر الضبي التمار ، المعروف بالتمتام من أهل البصرة ، ولد سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين .
قال الخطيب : كان كثير الحديث ، صدوقا حافظا .
تاريخ بغداد (٣ / ١٤٤)

(٤) هو ابراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن المهاجر ، أبو مسلم البصري ، المعروف بالكجّي وبالكشي ، ولد سنة مائتين ، وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين .
قال الخطيب : كان من أهل الفضل والعلم والامانة .
تاريخ بغداد (٦ / ١٢٠)

(٥) هو زيد بن الحباب ، أبو الحسين العكلي ، وهو صدوق يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين " م ٤ "
التقريب (١ / ٢٧٣) التهذيب (٣ / ٤٠٢)

(٦) هو اسماعيل بن مسلم العبدي ، أبو محمد البصري القاضي ، ثقة من السادسة ، " م ت س " .
التقريب (١/ ٧٤) التهذيب (١/ ٣٣١)

(٧) هو المنذر بن مالك بن قطعة العبدي العوفي البصري ، أبو نضرة مشهور بكنيته ، من الثالثة ، مات سنة ثمان ، أو تسع ومائة ....
" خت م ٤ " . التقريب (٢/ ٢٧٥) التهذيب (١٠/ ٣٠٢)

التخريج :

(٨) أخرجه الامام أحمد في مسنده أنظر الفتح الرباني (١٨ / ١٨)

درجته :

اسناده صحيح .
قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه اسماعيل بن أسلم الناجي ولم أجد من ترجمة (٢/ ٢٧٣)

قلت : ولعله وقع تصحيف فيما اطلع عليه الهيثمي رحمه الله ، والصواب اسماعيل بن مسلم ، وثقه الحافظ كما بينا .

- ١٠٦ - أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني (٢) ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي (٣) ثنا الحسن بن محمد الزعفراني (٣) ، ثنا اسماعيل بن علية (٤) عن أيوب (٥) عن أبي جمرة (٦) قال : قلت لابن عباس : اني سريع القراءة اني أقرأ القرآن في ثلاث ، قال : لأن أقرأ البقرة في ليلة أتدبّرها و أرتلها أحب الى أن أقرأه كما تقرأ .

رجاله :

==== (١) هو عبد الله بن يوسف بن مامويه الشيخ ، أبو محمد المعروف بالأصبهاني ، و انما هو اردستاني ، نزيل نيسابور ، و كان من كبار الصوفية ، و ثقات المحدثين الرجالة ، توفي سنة تسع و أربعمائة العبر (٣ / ١٠٠)

(٢) هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر البصري ، توفي سنة أربعين و ثلاثمائة . العبر (٢ / ٢٥٢) .

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث الثالث .

(٤) هو اسماعيل بن مقسم الأسدي مولاهم ، أبو بشر البصري ، المعروف بابن علية ، ثقة حافظ ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث و تسعين و مائة "ع" . التقريب (١ / ٦٥) . التهذيب (١ / ٢٧٥)

(٥) هو أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت حجة ، من الخامسة ، مات سنة احدى و ثلاثين و مائة " ع " . التقريب (١ / ٨٩) التهذيب (١ / ٣٩٧)

(٦) هو نصر بن عمران بن عصام الضبعي ، أبو حمزة البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة ثمان و عشرين و مائة "ع" التقريب (٢ / ٣٠) التهذيب (١٠ / ٤٣١)

التخريج :

===== (٧) أخرجه المؤلف في السنن ، كتاب الصلاة (٢ / ٣٩٦) باب مقدار ما يستحب له أن يختم بعد القرآن من الأيام .
و أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢ / ٤٨٩) باب الترتيل في القرآن و أخرجه المروزي في قيام الليل . أنظر : المختصر للمقريزي (ص١٣١)
و أخرجه ابن سلام في فضائل القرآن (ص٨٩) باب ما يستحب لقارئ القرآن من الترسل في قراءته و الترتيل و التدبر .

درجته :

===== اسناده صحيح .

- ١٠٧ - أخبرنا عبد الله بن يوسف(١) ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي (٢) ، ثنا الحسن الزعفراني (٣) ، ثنا يحي بن عباد (٤) ، ثنا مالك (٥) قال : سمعت القاسم بن الوليد (٦) قال : قال عبد الله بن مسعود : " لا تهذوا (٧) القرآن هذّ الشعر ولا تنثروه (٨) نثر الدقل و قفوا عند عجائبة و حركوا به القلوب (٩) وباسناده ثنا الزعفراني ، ثنا شبابة (١٠) ، عن المغيرة (١١) ، عن أبي جمرة (١٢) عن ابراهيم (١٣) قال : قال عبد الله : اقرأوا القرآن و حركوا به القلوب ولا يكن هم أحدكم آخر سورة (١٤) " .

رجاله :

==== (١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ١٠٦ "

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث رقم " ١٠٦ "

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث " الثالث " .

(٤) يحي بن عباد الضّبعي - بضم المعجمة و فتح الموحدة بعدها المهملة - ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢٩٨ هـ .
التقريب (٢ / ٣٥٠) .

(٥) مالك بن أنس " تقدم في الحديث (٢٣)

(٦) القاسم بن الوليد الهمداني ، صدوق يغرب ، من السابعة ، مات سنة ١٤١ هـ (ق) . التقريب (٢ / ١٢١)

(٧) في (خ) لا تهذوا الهذاذ القرآن ... الخ)

(٨) في (خ) (ولا تنثره) بدون واو الجمع .

التخريج : -

==== (٩) أخرجه المروزي في قيام الليل . أنظر : المختصر للمقريزي (ص ١١٦) قوله " لا تهذوا القرآن هذّ الشعر " هذه العبارة لها شاهد عند مسلم في كتاب الصلاة (١/٥٦٣) باب ترتيل القرآن واجتناب الهذّ

و أخرجه الامام أحمد في مسنده بنحوه (١/٤١٧)
و أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٥٢٥)

---

(١٠) شبابة بن سوار المدائني ، ثقة ، حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤هـ (ع) . التقريب (١/٣٤٥) .

(١١) المغيرة بن مسلم القسملي ، صدوق ، من السادسة ،(بخ ت س ن) .
التقريب (٢/٢٧٠)

(١٢) أبو جمرة هو نصر بن عمران ، تقدم في الحديث (١٠٦) .

. . . . . .

---

(١٣)

(١٤) أخرجه المؤلف فى السنن الكبرى ، كتاب الصلاة (٣/١٣) بـــاب ترتيل القرآن .

و ذكر ابن عراق فى تنزيه الشريعة حديثا عن ابن عباس مرفوعا نحـــوه و قال فى آخره : " ولا يكن هم أحدكم آخره السورة " قال : و فيه أربعة كذابون ..... ١ هـ . تـــنزيـــه الشـــريعة (١ / ٣٠٠)

غريب الحديث :

قوله (ولا تهذوا القرآن هذّ الشعر) قال ابن الاثير : (أراد أتهـــذ القرآن هذّا فتسرع فيه كما تسرع قراءة الشعر .

١ - والهذّ : سرعة القطع . النهاية (٥/٢٥٥)

٢ - قوله (ولا تنثروه نثر الدقل)

(أى كما يتساقط الرطب اليابس من العذق اذا هزّ .

النهـــايـــة (٥ / ١٥)

٣ - (نثر الدقل) :

(هو ردى التمر و يابسه ، و ما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه و رداءته لا يجتمع و يكون منثورا) ١ هـ

النهـــايـــة (٢ / ١٢٧)

- ١٠٨ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق (١) ، أنا أبو الحسن الطرائفي (٢) ، ثنا عثمان بن سعيد (٣) ، ثنا يحي بن بكير (٤) ، ثنا مالك (٥) قال : ح وحدثنا القعنبي (٦) فيما قرأ على مالك عن يحي بن سعيد (٧) أنه قال : كنت أنا ومحمد بن يحي بن حبّان (٨) جالسين فدعا محمد رجلا قال أخبرني بالذي سمعت من أبيك ، قال الرجل : أخبرني أنه أتى زيد بن ثابت فقال : كيف ترى في قراءة القرآن في سبع قال ذلك حسن ولأن أقرأه في نصف شهر أو عشرين أحب الي وسلني لم ذلك قال فاني أسألك ، قال زيد : لكني أتدبره وأقف عليه (٩) .

رجاله :

(١) أبو زكريا بن أبي اسحاق ، تقدم في الحديث (التاسع)

(٢) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس النيسابوري الطرائفي ، قال الحاكم : كان صدوقا ، مات سنة ٣٤٦ هـ ، والطرائفي - بفتح الطاء والراء وكسر الياء المثناة من تحتها وفي آخرها فاء - هذه النسبة الى بيع الطرائف وشرائها ، وهي الاشياء الحسنة المتخذة من الخشب . السير (١٥/٥١٩ - ٥٢٠) ، الأنساب (٨/٢٢٥ - ٢٢٨) ، اللباب (٢/٢٧٨)

(٣) عثمان بن سعيد الدارمي السجزي ، صاحب المسند والتصانيف ، توفي سنة ٢٨٠ هـ . السير (١٣/٣١٩)

(٤) يحي بن عبد الله بن بكير ، تقدم في الحديث (٢٣)

(٥) مالك بن أنس ، " " (")

(٦) عبد الله بن سلمة بن قعنب القعنبي الحارثي ، ثقة عابد ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٢١ هـ . التقريب (١/٤٥١)

(٧) يحي بن سعيد بن قيس الأنصاري ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٤ هـ أو بعدها (ع) التقريب (٢/٣٤٨)

(٨) محمد بن يحي بن حبان - بفتح المهملة وتشديد الموحدة - ابن منقذ الأنصاري المدني - ثقة ، فقيه ، من الرابعة ، مات سنة ١٢١هـ (ع) التقريب (٢/٢١٦)

التخريج :

(٩) أخرجه ابن سلام في فضائل القرآن (ص ٩٠) باب ما يستحب لقارئ القرآن من الترسل في قراءته والترتيل والتدبر .
وأخرجه الفريابي في فضائل القرآن (ص ٢٤١)
وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣/٣٥٤) باب في كم يقرأ القرآن

- ١٠٩ - أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر[١] أنا جدى[٢] يحي بن منصور القاضي[٣] ثنا أبو علي محمد بن عمرو[٣] ، ثنا القعنبي[٤] ، ثنا سليمان بن بلال[٥] ، عن يحي بن سعيد[٦] قال : كنت جالسا أنا و محمد بن يحي[٧] بن حبّان فذكر هذا الحديث بنحوه[٨] .

رجاله :

(١) أبو صالح بن ابي طاهر ، لم أقف على ترجمته .

(٢) يحي بن منصور بن يحي بن عبد الملك ، قاضي نيسابور ، أبو محمد
قال الذهبي : كان غزير الحديث ،
و قال الحاكم : كان محمدث نيسابور في وقته . مات في سنة ٣٥١هـ
السير (١٦/ ٢٨)

(٣) أبو علي محمد بن عمرو قشمرد ، لم أقف على ترجمته و لكن ذكره الذهبي في شيوخ يحي بن منصور . أنظر المصدر السابق .

(٤) القعنبي : محمد بن سلمة ، تقدم في الحديث (١٠٩)
(٥) سليمان بن بلال ، " " (الرابع)
(٦) يحي بن سعيد الأنصارى ، " " (١٠٨)
(٧) محمد بن يحي بن حبّان ، " " (")

(٨) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل ، التصويب من (خ) و(م)و(ت)

التخريج :
==== (٩) تقدم تخريجه في الحديث الذى قبله رقم (١٠٨) .

- ١١٠ - أخبرنا أبو عبد الله [١] قال : سمعت اسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني يقول : سمعت جدى [٢] يقول سمعت سعيد بن منصور [٤] يقول [٥] سمعت سفيان بن عيينه [٦] يقول : سمعت مسعر بن كدام [٧] يقول : قال [٨] رجل لعبد الله بن مسعود : أوصني : قال : « اذا سمعت الله عز و جل يقول : (يا أيها الذين آمنوا) فأصغ اليها سمعك فانه خير توصى به أو سوء تصرف عنه [٩] . »

رجاله : -

(١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) اسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ، قال الحاكم : ارتبت في لقيه بعض الشيوخ . الميزان (١/٢٤٧ - ٢٤٨)
(٣) الفضل الشعراني ، لم أقف على ترجمته .
(٤) سعيد بن منصور ، تقدم في الحديث (٢٧)
(٥) سقطت كلمة (يقول) من (م)
(٦) سفيان بن عيينه ، تقدم في الحديث (١١٠)
(٧) مسعر بن كدام ، « « (التاسع)
(٨) سقطت كلمة (قال) من (ح)

التخريج :

(٩) أخرجه الامام أحمد في الزهد (ص ١٦٨) و أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٦)
و أخرجه أبو نعيم في الحليه (١/١٣٠)

١١١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، أنا الحسن بن محمد بن اسحاق الاسفرائيني [٢] ، ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الحناط[٣] ، ثنا محمد ابن يحي الأزدى [٤] ، ثنا عبد الملك بن شبيب[٥] ، عن رجل من ولد ابن أبي ليلى قال : دخلت على امرأة و أنا أقرأ سورة هود فقالت لي : يا أبا عبد الرحمن هكذا تقرأ سورة هود و الله اني فيها منذ ستة أشهر و ما فرغت من قراءتها [٦] .

رجاله : -

(١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) الحسن بن محمد بن اسحاق الاسفرائيني ، تقدم في الحديث(٣١)
(٣) أبو عثمان سعيد بن عثمان بن عياش الحناط ، مات سنة ٢٩٤ هـ . تاريخ بغداد (٩٩/٩)
(٤) محمد بن يحي الأزدى ، لم أقف على ترجمته .
(٥) عبد الملك بن شبيب ، " " .

تخريجه :

لم أقف عليه لغير المؤلف .

- ١١٢ - أخبرنا [علي بن][1] أحمد بن عبدان[2] ، ثنا أحمد بن عبيد الصفار[3] أنا ابن ملحان[4] ، ثنا يحي بن بكير[5] ، ثنا الليث[6] عن يزيد بن أبي حبيب[7] عن أبي الخير[8] ، عن أبي الخطاب[9] ، عن أبي سعيد الخدري أنه قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو مصفّ ظهره الى نخلة فقال : « ألا أخبركم بخير الناس وبشر الناس ، ان خير الناس رجل عمل في سبيل الله على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره أو على قدميه حتى يأتيه الموت وهو[10] على ذلك ، وان من شر الناس رجل فاجر جرئ يقرأ كتاب الله لا يرعوى الى شيئ منه[11] » .

رجاله :

(١) ما بين المعكوفين مكرر في (خ)

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث التاسع عشر .

(٣) " " " " .

(٤) هو عبد الملك بن قتادة ، ابن ملحان ، ويقال : ابن قدامة ، بدل قتادة ، ويقال : عبد الملك بن المنهال ، مقبول ، من الثالثة (د س ق) . التقريب (١/٥٢١) ، التهذيب (٦/٤١٤) .

(٥) هو يحي بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري ، وقد ينسب الى جده ، ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك ، من كبار العاشرة ، مات سنة احدى وثلاثين ومائتين (خ م ق) . التقريب (٢/٣٥١) التهذيب (١١/٢٣٧)

(٦) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت فقيه ، امام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة (ع) . التقريب (٢/١٣٨) التهذيب (٨/٤٥٩) .

(٧) هو يزيد بن أبي حبيب المصري ، أبو رجاء ، واسم أبيه سويد ، واختلف في ولائه ، ثقة فقيه ، وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين (ع) . التقريب (٢/٣٦٣) ، التهذيب (١١/٣١٨) .

(٨) هو مرثد بن عبد الله اليزني - بفتح التحتانية والزاي بعدها نون - أبو الخير المصري ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة تسعين (ع) . التقريب (٢/٢٣٦) التهذيب (١٠/٨٢) .

. . . . . .

(٩) هو أبو الخطاب المصرى ، مجهول ، من الثالثة (س) ، التقريب (٢/٤١٧) التهذيب (١٢/٨٦)

(١٠) سقطت كلمة (هو) من (ح)

التخريج :

(١١) أخرجه الامام أحمد فى مسنده (٣/٣٧ ، ٤١ ، ٥٨)
و أخرجه النسائي فى سننه ، كتاب الجهاد (٦/١١ - ١٢)

درجته : اسناده ضعيف ، لأن فيه رجلا مجهولا ، و هو أبو الخطاب المصرى كما ذكر ذلك ابن حجر فى التقريب ، و الذهبى فى المغنى (٢ / ٧٨٢) و الديوان (ص ٣٥٥) .

غريبه قوله (لا يرعوى الى شيء منه) قال فى اللسان : ارعوى فلان عن الجهل يرعوى ارعواة حسنا و رعوى حسنة ، و هو نزوعه ، و حسن رجوعه ، قال ابن سيده : الرّعوى و الرّعيا النزوع عن الجهل و حسن الرجوع عنه ، و ارعوى يرعوى : أى كفّ عن الأمور .
و المعنى : لا ينكفّ و لا ينزجر ، من رعا يرعو اذا كف عن الأمور لسان العرب (١٤ / ٣٢٨)

التعليق : ساق الامام البيهقي رحمه الله هذه الأحاديث فى هذا الفصل ليدلّل على أن من الايمان بالقرآن المنزل ، وتعظيمه حضور القلب حال القراءة و التفكر و الخشوع ، و ذلك هو التدبر الذى أمر الله به فى كتابه العزيز . قال سبحانه : (كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته) ص (٢٩)
و قال : (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) محمد (٢٤)
ولأن العمل بالقرآن واجب ، ولا يحصل الا اذا وجد التدبر و التفكر و حضور القلب حال القراءة ، لأن القرآن الكريم لم ينزل ليتلى فقط ، و انما ليعمل به أيضا لذلك نهى الرسول صلى الله عليه و سلم عن ختم القرآن فى أقل من ثلاث ، لأن ذلك معناه السرعة فى القراءة ، و التى تخرج عن التدبر و التفكر ، و قال ابن مسعود فيمن يسرع فى القراءة ، و ذلك حينما قال له نهيك ابن سنان : انى لأقرأ المفصل فى ركعة ، فقال عبد الله : هذا كهذ الشعر ، ان أقواما يقرأون القرآن لا يجاوز ترافيهم ، ولكن اذا وقع فى القلب فرسخ فيه نفع » الحديث . أنظر : صحيح مسلم (١/٥٦٣)

ولذلك فالذى لا يتدبر القرآن ، و يقرأه بدون تفكر ولا حضور قلب ، و بدون فهمه ، أو ادراك معانيه ، اذا حصل ذلك فانه لن يكون هناك عمل و هذا من الاعراض عن كتاب الله ، كما قال تعالى (و من أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) و قال تعالى : و من أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها)

و قد ذكر الخطيب البغدادى أثرا عن الحسن أنه قال : ان تعلم هذا القرآن عبيد و صبيان لم يأتوه من قبل وجهه ، ولا يدرون ما تأويله ، قال تعالى : (كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته) ما تدبروا آياته ؟

. . . . . .

اتباعه بعمله ، و ان اولى الناس بهذا القرآن من اتبعه و ان لم يكن يقرأه يقول أحدهم : يا فلان تعال اقارئك متى كانت القراء تفعل هذا ما هم بالقراء ، ولا الحكماء ، لأكثر الله فى الناس أمثالهم اهـ
اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادى (ص ١٩٨) .

قلت : لهذا فلا بد لقارئ القرآن من التدبر ، لأنه ان لم تحصل ثمرة لتلك القراءة لم تحصل الغاية الذى هو العمل .

قال الحليمي رحمه الله : وأما احضار القارئ قلبه ما يقرأه و التفكر فيه فلأن خطاب الله تعالى الذى يخاطب به عباده ، فمن قرأه و لم يتفكر فيه و هو من أهل أن يدركه بالتفكير كان كمن لم يقرأه ، لأنه لم يصل الى غرض القراءة من قراءته .

و أيضا فان القرآن يشتمل على آيات مختلفة الحقوق ، فاذا ترك التفكير فيما يقرأ ، استوت الآيات كلها عنده ، فلم يرع لواحد منها حقه ، فثبت أن التفكر من شرائط القراءة ليتوصل الى ادراكه و معانيه .

و أيضا فان ترديد الآيه ، و التخشع بالبكاء عندها سنة القارئ ، فاذا لم يعرف ما يقرأ لغفلته عنه ، لجهله به لم يميز موضع الترديد ، ولا جاءت عينه بدمع فصح ان سنته اذا كان عالما باللسان فهما مميزا أن يقرأ متفكرا
المنهاج فى شعب الايمان (ق ١٧٨/ب)

قلت : ولكن هذا لا يعنى أنه لا يحصل له أجر التلاوة . قال ابن القيم فى معرض حديثه عن فضل الصلاة بالسواك عنها بغير سواك : وكذلك قراءة سورة بتدبر و معرفة و تفهم و جمع القلب عليها أحب الى الله تعالى من قراءة ختمه سردا و هذا ، و ان كثر ثواب هذه القراءة .
المنار المنيف فى الصحيح و الضعيف (ص ٢٩) .

ثم ساق الحليمى رحمه الله آثارا عن السلف من الصحابة و التابعين ، و فيها أنهم كانوا يخشعون و يتفكرون ، و يتدبرون القرآن حال القراءة . اهـ

قلت : و قد أثنى الله جل و علا على من كان هذا سلوكهم و طريقتهم عند قراءة القرآن و تلاوته ، أو عند سماعه ، و أخبر سبحانه أن ذلك هو حقيقة الايمان فقال تعالى (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون) و قال تعالى : (الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يومنون به) قال ابن كثير :
قال أبو العالية : قال ابن مسعود : والذى نفسى بيده ان حق تلاوته أن يحل حلاله ، و يحرم حرامه ، و يقرأه كما أنزل الله ، ولا يحرف الكلم عن مواضعه ، ولا يتأول منه شيئا على غير تأويله اهـ
تفسير ابن كثير (١/١٦٣)

و قال تعالى (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم و قلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء و من يضلل الله فما له من هاد) .

. . . . . .

ففى هذه الآية بيان فى أن الجلود التى تقشعر عند ذكر الله ، وعند تلاوة القرآن انما هو أيضا نتيجة حضور القلب و نتيجة الخشية و الانابة لله عز و جل .

فالحاصل أن حضور القلب أثناء القراءة ، و التفكر فى آيات الله ، وكلامه سبحانه المنزل من كمال الايمان بالقرآن المنزل من عند الله ، و من كمال تعظيمه و تكريمه ، و اتباعه و العمل به .

و فى قوله تعالى (ان تعذبهم فانهم عبادك و ان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) اثبات المشيئة الكاملة لله جل و علا ، و أنه سبحانه يفعل ما يشاء ، ولا يسأل عما يفعل ، وعباده تحت مشيئته ان شاء عذبهم ، و ان شاء غفر لهم ، فان عذبهم فهو جزاء لما اقترفوه من ذنوب ، و ان غفر لهم فهو من عفوه و غفرانه و كرمه على عباده .

قال ابن كثير فى معنى هذه الآيه : (هذا الكلام يتضمن ردّ المشيئة الى الله عز و جل ، فانه الفعال لما يشاء الذى لا يسأل عما يفعل و هم يسألون ، و يتضمن التبرئ من النصارى الذين كذبوا على الله ، وعلى رسوله و جعلوا لله ندا ، و صاحبة وولدا ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ، و هذه الآية لها شأن عظيم ، و نبأ عجيب) اهـ

تفسير ابن كثير (٢/١٢١)

فصـــــل - ٤ -

(في البكـاء عـند قـراءة القـرآن)

قد روينا في باب[1] الخوف في هذا الكتاب حديث مطرف بن عبد اللـه ابن الشخّير عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي و في صدره أزيز كأزيز المرجل[2] من البكاء .

-١١٣- أخبرنا أبو نصر بن قتادة[1] ، أنا أبو الحسن محمد بن الحسـن[2] ابن اسماعيل السراج[3] ، ثنا الحسن بن المثنى البصري[4] ، ثنا عفان[5] ، ثنا حماد[6] بن سلمة[7] عن ثابت[8] عن مطرف[9] عن أبيه قال : أتـيت النـبي صلى الله عليه و سلم و هو يصلي و بصدره أزيز كأزيز المرجل[10] .

---

(١) في (ح) قال (كتاب الخوف)
(٢) في (ح) و (م) (الرحـا)

رجاله :

(١) تقدم في الحديث رقم (٤٧) .
(٢) سقط قوله (محمد بن الحسن) من (ع)
(٣) أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن اسماعيل النيسـابـوري السراج المقرئ توفي سنة ست و ستين و ثلاثمائة . العبر (٢/٣٤٢)
(٤) الحسن بن معاذ بن معاذ العنبري أبو محمد أخو معاذ ، مـن نبلاء الثقات ، مات سنة أربع و تسعين و مائتين السير (١٣/٥٢٦)
(٥) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي . تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤٣) .
(٦) في (ح) قال (عثمان بن سلمة) و هو خطأ و الصحيح ما أثبـت.
(٧) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤٣)
(٨) ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمد البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة مات سنة بضع و عشرين و مائة (ع) . التقريب (١/١١٥)
(٩) مطرف بن عبد الله بن الشخيّر العامري الحرشي ، أبو عبد اللـه البصري ، ثقة عابد فاضل ، من الثانية ، مات سنة خمس و تسعـين (ع) . التقريب (٢/٢٥٣) .
(١٠) هو عبد الله بن الشخيّر .

. . . . . .

التخريج :

(١١) أخرجه الترمذى فى الشمائل المحمدية (ص ٢٥٥) باب ما جاء فى بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وأخرجه أبو داود فى كتاب الصلاة (١/ ٢٣٨) باب البكاء فى الصلاة
وأخرجه النسائي فى كتاب السهو (٣/ ١٣) " " " "
وأخرجه الامام أحمد فى مسنده (٤ / ٢٥ - ٢٦)
قال الألبانى فى مختصر الشمائل للترمذى : صحيح الاسناد .
انظر مختصر الشمائل للألبانى (ص ٦٩)

درجته :

صحيح .

غريبه :

أزيز : أى خنين من الخوف وهو صوت البكاء ، وقيل هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء . النهاية لابن الاثير (١/ ٤٥)

المرجل : هو الاناء الذى يغلى فيه الماء وسواء كان من حديد أو صفر أو حجارة أو خزف ، والميم زائدة ، قيل لأنه اذا نصب كأنه أقيم على أرجل . النهاية لابن الأثير (٤/ ٣١٥)

-١١٤- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (١) ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب (٢) ، ثنا ابراهيم بن محمد (٣) ، ثنا أبو كريب (٤) ، ثنا حفص بن غياث (٥) ، ثنا الأعمش (٦) ، عن ابراهيم (٧) ، عن عبيدة (٨) ، عن عبد الله قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقرأ علي سورة النساء » ، قال : قلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل قال : اني أحب أن أسمعه من غيري ، فقرأت عليه سورة النساء فلما بلغت هذه الآيه - (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) - غمزني عامر فرفعت رأسي فاذا عيناه تنهملان » . أخرجاه في الصحيح من حديث حفص بن غياث (٩) .

رجاله :

(١) تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣٠)

(٣) لعله ابراهيم بن محمد بن يعقوب أبو اسحاق الهمذاني الترابي . أنظر السير (١٥ / ٣٨٩) توفي سنة ٣٢٥ .

(٤) تقدمت ترجمته ، هو محمد بن العلاء ، ثقة .

(٥) هو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي ، أبو عمرو الكوفي القاضي ، ثقة فقيه ، تغير حفظه قليلا في الاخر ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ، وقد قارب الثمانين (ع) .
التقريب (١ / ١٨٩) التهذيب (٢ / ٤١٥)

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤٢)

(٧) هو ابراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمران الكوفي الفقيه ، ثقة الا أنه يرسل كثيرا ، من الثانية ، مات سنة ست وتسعين ، وهو ابن خمسين سنة (ع) . التقريب (١ / ٤٦) التهذيب (١ / ١٧٧)

(٨) هو عبيدة بن عمرو السلماني المرادي ، أبو عمرو الكوفي ، تابعي كبير مخضرم ، ثقة ثبت ، مات قبل سنة سبعين (ع) . التقريب (١ / ٥٤٧) التهذيب (٧ / ٨٤) .

(٩)

التخريج :

أخرجه البخاري في الصحيح ، وبألفاظ متقاربة :
كتاب فضائل القرآن (٩ / ٩٣) باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره
« « « (٩ / ٩٤) باب قول المقرئ للقارئ حسبك .
« « « (٩ / ٩٨) باب البكاء عند قراءة القرآن
وفي كتاب التفسير (٨ / ٢٥٠) تفسير سورة النساء
وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١ / ٥٥١) باب فضل استماع القرآن والبكاء عند القراءة .

- ١١٥ - حدثنا أبو محمد يوسف (١) املاء ، ثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه (٢) ببخارى ، ثنا أبو رجاء محمد بن سهل بن موسى (٣) ، ثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني (٤) ، ثنا أبو الوليد بن مسلم (ح)

و أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي (٦) ، أنا أبو عمرو بن حمدان و أبو بكر (٧) ابن قريش قالا : ثنا الحسن بن سفيان (٩) ، ثنا عبد الله بن محمد بن سالم (١٠) و صفوان بن صالح (١١) قالا ثنا الوليد بن مسلم (١٢) ، عن اسماعيل بن رافع (١٣) حدثني ابن أبي مليكه (١٤) عن عبد الرحمن بن السائب (١٥) قال : قدم علينا سعد (١٦) بن مالك بعد ما كف بصره فأتيته مسلما فانتسبني فانتسبت فقال : مرحبا يا ابن أخي بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ((ان هذا القرآن نزل بحزن و كآبه فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا و تغنوا به فمن لم يتغن به فليس منا)).

لفظ حديث ابن يوسف .

رجاله :

(١) سقط من النسخة (ص) (ابن أبي مليكه)

(١) أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، تقدم في الحديث (٧٧)

(٢) أحمد بن سهل الفقيه ، لم أقف على ترجمته ، و بخارى ، من أعظم مدن ما وراء النهر و أجملها . أنظر معجم البلدان (١ / ٣٥٢)

(٣) محمد بن سهل بن موسى ، لم أقف على ترجمته .

(٤) هو سعيد بن يعقوب الطالقاني ، أبو بكر ، ثقة صاحب حديث ، قال ابن حبان : ربما أخطأ ، من العاشرة ، مات سنة أربع و أربعين و مائتين (د ت س) . التقريب (١ / ٢٠٩) التهذيب (٤ / ١٠٣) .

(٥) هو الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ، ثقة لكنه كثير التدليس و التسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس و تسعين و مائة (ع) . التقريب (٢ / ٢٢٦) التهذيب (١١ / ١٥١) .

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣٢) محمد بن الحسين شيخ الصوفية .

. . . . . .

(٧) لم أقف على ترجمته . (٨) لم أعثر له على ترجمة .

(٩) هو أبو العباس الحسن بن سفيان الشيباني ، صاحب المسند ، سمع من أحمد بن حنبل و يحيى بن معين و الكبار ، و كان ثقة حجة ، توفى سنة ثلاث و ثلاثمائة . العبر (٢/١٢٤) .

(١٠) لم أقف على ترجمته .

(١١) هو صفوان بن صالح بن صفوان الثقفي مولاهم ، أبو عبد الملك الدمشقي ، ثقة ، و كان يدلس تدليس التسوية ، قاله أبو زرعة الدمشقي ، من العاشرة ، مات سنة سبع أو ثمان أو تسع و ثلاثين و مائتين ، و له سبعون سنة (د س ت) التقريب (١ / ٣٦٨) التهذيب (٤ / ٤٢٦)

(١٢) تقدمت ترجمته فى السند الأول لهذا الحديث .

(١٣) تقدمت ترجمته فى الحديث (الثامن عشر) .
و هو اسماعيل بن رافع بن عويمر الانصارى ، ضعيف .

(١٤) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل ، و التصويب من (ح) و (م) و (ت) و هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبى مليكة بن عبد الله ابن جدعان ، ثقة ، فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة و مائة (ع) . التقريب (١ / ٤٣١) التهذيب (٥/٣٠٦)

(١٥) عبد الرحمن بن السائب بن أبي نهيك المخزومي ، و يقال اسم أبيه عبد الله ، و يقال هو : عبيد الله بن أبى نهيك ، مقبول ، من الثالثة (ق) . التقريب (١ / ٤٨١) .

(١٦) سعد بن مالك ، هو سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه ، أحد العشرة و أول من رمي بسهم فى سبيل الله ، و مناقبه كثير ، مات بالعقيق سنة ٥٥ هـ ، و هو آخر العشرة وفاة (ع) التقريب (١/٢٩٠)

التخريج :

أخرجه ابن ماجه فى سننه : كتاب اقامة الصلاة و السنة فيها (١/٤٢٤) باب فى حسن الصوت بالقرآن قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة : هذا اسناد فيه أبو رافع ، و اسمه اسماعيل بن رافع ضعيف متروك (١/١٥٧)

و أخرجه المروزى فى قيام الليل باسناد صحيح من طريق سفيان عن عمرو ابن دينار عن ابن أبى مليكة عن عبيد الله بن أبى نهيك عن سعد بن أبى وقاص

. . . . . .

عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال في الباب عن أبي لبابه وعائشة أنظر المختصر للمقريزى (ص ١٢٢)

و من هذا الطريق أخرجه الحاكم في المستدرك مختصرا و قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذا الاسناد ، قال : ورواه سعيد ابن حسان المخزومي عن عبد الله بن أبي مليكه عن عبد الله بن أبى نهيك ، و قد خالفهما الليث بن سعد فقال : عبد الله بن أبى مليكة عن عبد الله ابن أبي نهيك عن سعد رضي الله عنه ، و قد اتفقت رواية عمرو بن دينار و ابن جريج و سعيد بن حسان عن ابن أبى مليكة عن عبد الله بن أبى نهيك و قد خالفهما الليث بن سعد فقال عن عبد الله بن أبى مليكة عن عبيد الله ابن أبى نهيك (١/ ٥٦٩)

قلت : و قوله ((من لم يتغن بالقرآن فليس منا)) و روى هذا الحديث من طرق عن سعيد بن أبى حسان المكي عن ابن أبى مليكة عن ابن أبى نهيك عن سعد بن أبى وقاص مرفوعا . أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٢٨) ، وكذلك عند الدارمى من طريق الليث بن سعد عن ابن أبى مليكة عنه به .

أخرجه الدارمي في سننه ، كتاب فضائل القرآن (٢/ ٣٣٨) باب حسن الصوت بالقرآن ، وكذلك ابن أبى شيبة في المصنف كتاب الصلاة (٢/ ٥٢٢)

قلت : و قد صححه الذهبي في التلخيص (١/ ٥٦٩) و قال الحاكم : ليس يدفع رواية الليث تلك الروايات عن عبيد الله بن نهيك فانهما أخوان تابعيان و الدليل على صحة الروايتين رواية عمرو بن الحارث و هو أحد الحفاظ الاثبات عن ابن أبى مليكة (١/ ٥٦٩) .

- ١١٦ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان (١) ، أنا أبو بكر بن محمويه العسكري (٢) ، ثنا جعفر بن محمد القلانسي (٣) ، ثنا مسدد (٤) ، ثنا يحي (٥) ، عن سفيان ، عن الأعمش (٦) ، عن ابراهيم (٧) ، عن عبيدة (٨) ، عن عبد الله قال الأعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة (٩) عن ابراهيم وعن أبيه (١٠) يعني أبا سفيان عن أبي الضحى (١١) عن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اقرأ علي ، قلت : أقرأ عليك وعليك أنزل ، قال اني اشتهي أن أسمعه من غيري قال : فقرأت النساء حتى اذا (١٢) بلغت (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال : حسبك ، فرأيت عينيه تذرفان (١٣)) رواه البخاري في الصحيح عن مسدد وصدقه بن الفضل عن يحي .

رجاله :

(١) تقدمت ترجمته في الحديث التاسع عشر .
(٢) " " " " .
(٣) جعفر بن محمد القلانسي ، ذكره ابن حبان في الثقات (٨/١٦٣)
(٤) في النسخة (ح) قال (مدى)
تقدمت ترجمته
(٥) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٢٤) وهو يحيى بن سعيد القطان
(٦) " " " الأول ، سفيان الثوري
(٧) " " " رقم (٤٢)
(٨) " " " " (١١٤) ابراهيم بن يزيد
(٩) " " " " (") عبيدة بن عمرو السلماني أبو عمرو الكوفي .
(١٠) تقدمت ترجمته في الحديث الأول ، عمرو بن مرة بن طارق الجملي ، المرادي ، أبو عبد الله الكوفي .
(١١) هو سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومائة ، وقيل : بعدها . (ع) .
التقريب (١/٣٠٥) التهذيب (٤/٨٢) .
(١٢) هو مسلم بن صبيح - بالتصغير - الهمذاني ، أبو الضحى الكوفي المطار ، مشهور بكنيته ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة مائة (ع) . التقريب (٢/٢٤٥) التهذيب (١/١٣٢) .
(١٣) سقطت كلمة (اذا) من (ح) (١٤) في (ح) (يذرفان)

. . . . . .

التخريج :

رواه البخاري ، كتاب فضائل القرآن (٩ / ٩٨) باب البكاء عند قراءة القرآن ، وقد تقدم تخريجه في الحديث رقم (١١٤)

قال الحافظ في الفتح : ذكر المصنف في الباب حديث ابن مسعود المذكور في تفسير سورة النساء ، وساق المتن هناك على لفظ شيخه صدقة ابن الفضل المروزي ، وساقه هنا على لفظ شيخه مسدد كلاهما عن يحيى القطان ، وعرف من هنا المراد بقوله (بعض الحديث عن عمرو بن مرة) وحاصله : أن الأعمش سمع الحديث المذكور من ابراهيم النخعي ، وسمع بعضه من عمرو بن مرة ، عن ابراهيم .

قال : وقوله (عن ابيه) هو معطوف على قوله (عن سليمان) وهو الأعمش ،

وحاصله : أن سفيان الثوري روى هذا الحديث عن الأعمش ، ورواه أيضا عن أبيه وهو سعيد بن مسروق الثوري عن أبي الضحى .

ورواية ابراهيم عن عبيدة عن عمرو ، عن ابن مسعود موصولة ، ورواية أبي الضحى عن عبد الله بن مسعود منقطعة اهـ .

فتح الباري (٩ / ٩٩)

غريبه :

" تذرفان "

قال ابن الاثير : ذرفت العين تذرف اذا جرى دمعها .

النهاية (٢ / ١٥٩)

التعليق :

دل الحديث على أن السنة البكاء عند قراءة القرآن تعظيما له وان ذلك يحدث عند استحضار عظمته ، وفي بكاء النبي صلى الله عليه وسلم عند سماع هذه الآية دليل على تعظيمه صلى الله عليه وسلم لكلام الله تعالى ولاستحضاره صلى الله عليه وسلم الموقف الذي سيكون يوم القيامة ، وهذا البكاء لا يحصل الا لمن نور الله قلبه بالايمان .

قال القرطبي رحمه الله : قال علماؤنا : بكاء النبي صلى الله عليه وسلم انما كان لعظيم ما تضمنته هذه الآية من هول المطلع وشدة الأمر اذ يؤتى بالأنبياء عليهم السلام شهداء على أممهم بالتصديق والتكذيب ويؤتى به صلى الله عليه وسلم شهيدا على أمته وغيرهم .

التذكار (ص ١٥٠)

-١١٧- أخبرنا أبو محمد بن يوسف (١) ، أنا أبو سعيد بن (٢) الاعرابي ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني (٣) ، ثنا سعيد (٤) ، ثنا هشيم (٥) ، عن عبد الرحمن بن اسحاق (٦) ، عن عبد الملك بن عمير (٧) ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فقرأ فلم يفعل ذلك أحد منهم ، فقال أيضا فلم يفعل ذلك أحد منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم : اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم (٨) تبكوا فتباكوا (٩) " . هذا مرسل .

---

(١) في النسخة (ع) قال (عن الاعرابي)

رجاله :

(١) أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، تقدم في الحديث (٧٧)

(٢) في النسخة (ع) (عن) بدل (بن) وقد تقدمت ترجمته في الحديث (١٠٦)

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث الثالث .

(٤) هو سعيد بن سليمان الضبي ، أبو عثمان الواسطي ، نزيل بغداد البزاز ، لقبه سعدويه ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وعشرين ومائتين ، وله مائة سنة (ع) .
التقريب (١/٢٩٨) التهذيب (٤/٤٣)

(٥) وهو : هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي ، أبو معاوية بن أبي حازم ، ثقة ثبت ، كثير التدليس والارسال الخفي ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وقد قارب الثمانين (ع) . التقريب (٢/٣٢٠) التهذيب (١١/٥٩)

(٦) هو : عبد الرحمن بن اسحاق بن الحارث الواسطي ، أبو شيبة ويقال : كوفي ضعيف ، من السادسة (د ت) .
التقريب (١/٤٧٢) التهذيب (٦/١٣٦)
قال الذهبي : ضعفوه ديوان الضعفاء (ص ١٨٦) وكذا في الميزان والمغني .
وذكره العقيلي في الضعفاء (٢/٣٢٢) وابن عدي في الكامل (٤/١٦١٢) وقال بعد أن ساق بعض الروايات الضعيفة :
" ولعبد الرحمن بن اسحاق هذا غير ما ذكرت من الحديث وفي بعض ما يرون لا يتابعه الثقات عليه ، وتكلم السلف فيه ، وفيمن كان خيرا منه ومن تقدم من الرجال أضعف من عبد الرحمن بن اسحاق المدني الذي يعرف بعباد ، وعباد عندهم أصلح " الكامل لابن عدي (٤/١٦١٤) .

(٧) هو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي ، ويقال له : الفرسي

. . . . . .

ثقة فقيه ، تغير حفظه وربما دلس ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ، وله مائة وثلاث سنين (ع) . التقريب (١ / ٥٢١) التهذيب (٦ / ٤١١)
قال الذهبي في ديوان الضعفاء : عبد الملك بن عمير ، قال أحمد : مضطرب الحديث ، وقال ابن معين : مختلط ، وقال أبو حاتم : ليس بحافظ ، ووثقه جماعة اهـ . ديوان الضعفاء (ص ٢٠٠) .
وذكره الرازي في كتاب المراسيل (ص ١٢٢)

(٨) في نسخة (ح) سقط حرف الجزم (لم)

التخريج :

(٩) أخرجه ابن سلام في فضائل القرآن (ص ٧٢) باب ما يستحب لقارئ القرآن من البكاء عند القراءة .

درجته :

اسناده ضعيف ، لأن فيه عبد الرحمن بن اسحاق بن الحارث الواسطي ضعفه العقيلي وابن عدي والذهبي وابن حجر .

- ١١٨ - أخبرنا أبو طاهر أحمد بن عبد الله بن مهرويه الفارسي المقيم بمـــرو (١) و قدم علينا نيسابور ، أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن سلمة القـرشـي المروزى (٢) ، أنا أبو بشر (٣) أحمد بن محمد بن عمرو بن مصعب بن بشـــر الفقيه (٤) ، ثنا الحسن بن الحسن بن مهاجر السلمي (٥) النيسابـــورى (٦) ثنا ابراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي (٧) ، ثنا سلام بن واقد (٨) ، ثنـــا أبو حمزة السكرى (٩) ، ثنا أبو اسحاق الهمذاني (١٠) ، عن جرير بن عبد الله البجلى قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم : (اني قارئ عليكم

رجاله : (١) لم أقف على ترجمته ، و مرو : يقال لها مرو الشاهجان أشهر مـدن خراسان و قصبتها ، قال السمعاني : و انما قيل لها الشاه جـاه يعنى الشاه جاني موضع الملوك و مستقرهم ، أما نيسابور - بفتـــح أوله و سكون الياء - و هي احدى مدن خراسان ، و هى مدينـــة عظيمة ، و قد جمع الحاكم تاريخ علمائها في ثمان مجلدات ، و بين مرو و نيسابور سبعون فرسخا . أنظر الانساب (١٢/٢٠٧ ، ١٣ / ٢٣٤) ، و معجم البلدان (٥/١١٢ ، ٣٢١)

(٢) في النسخة (خ) (المروى) بدل (المروزى) و لم أقف على ترجمته

(٣) في (خ) (أبو بكر) بدل (أبو بشر) و في (م) سقط (بشـــر)

(٤) هو : أبو بشر أحمد بن عمرو بن مصعب الكندى الصعبى المروزى ، روى عن محمود بن آدم و لائفة ، و هو أحد الوضاعين الكذابين مع كونه كان محدثا اماما في السنة ، و الرد على المبتدعة ، توفى سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائة . اهـ . العـبر (٢/١٩٧)
قال ابن حبان في المجروحين : كان ممن يضع المتون للآثار و يقلب الأسانيد للأخبار . المجروحين (١/١٥٦)
و ذكر العقيلي في الضعفاء ، قال : روى عن اسماعيل بن أحمـــد و أبي خراسان أحاديث بواطيل ، و هو بين أمره في ضعف (١ / ٢٠٩ - ٢١٠)
و قال الدار قطني في الضعفاء و المتروكين : يضع الحديث عن أبيـــه عن جده (ص ١٢٤) و قال الذهبي في الديوان : كذاب وضع شيئـا كثيرا (ص ٥) .

(٥) في (خ) (السلم) بسقوط الياء من الأخير . (٦) لم أقف على ترجمته

(٧) في (خ) (القهستاني) بدل (الفريابى) و هو تصحيف و الصواب ما أثبتناه و هو ابراهيم بن محمد بن يوسف بن سريج الفريابى ، نزيل بيت المقدس صدوق ، تكلم فيه الساجى ، من العاشرة (ق) التقريب (١ / ٤٢) التهذيب (١ / ١٦١)

(٨) هو سلام بن واقد المروزى ، ذكره العقيلي في الضعفاء (٢/١٦٢) ، و قال الذهبي في الديوان : ليس بشئ . ديوان الضعفاء (ص ١٢٦) و كذلك في المغنى (١/٢٧٢)

سورة الهاكم فمن بكى فله الجنة ، فقرأ فبكى بعضنا و لم يبكي الباقون ، قال الذين لم يبكوا جهدنا [١] يا رسول الله أن نبكي فلم نقدر فقال : اني قارئها عليكم الثانية فمن بكى فله الجنة و من لم يقدر أن يبكى فليتباكى [٢] و هذا اسناده ضعيف بمره تابعه محمد بن ابراهيم بن محمد الفزارى [٣] ، عن ابراهيم [٤] بن الفريابي ، و روينا في الحديث الثابت من عائشة في قصة أبى بكر الصديق رضى الله عنهما أنه ابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلى فيه و يقرأ القرآن فيقف عليه نساء المشركين و أبناؤهم يتعجبون منه و ينظرون اليه ، و كان أبو بكر رجلا بكّاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن) [٦] و هو باسناده في الجزء الثاني من كتاب [٧] الفضائل [٨] مذكور ، و روينا في فضائل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن الحسن قال : « كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يمرّ بالآيه [٩] في ورده فتخيفه فيبكى حتى يسقط و يلزم بيته اليوم و اليومين حتى يعاد يحسبونه مريضا » [١٠] .

---

(٦) هو محمد بن ميمون المروزى ، أبو حمزة السكرى ، ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة سبع أو ثمان و ستين و مائة (ع) .
التقريب (٢/٢١٢) التهذيب (٩/٤٨٦) .

(١٠) تقدمت ترجمته في الحديث السابع و العشرين . هو عمرو بن عبد الله الهمذاني أبو اسحاق السبيعي .

(١) في (خ) (هلمها) بدل (جهدنا) و هو تصحيف و الصواب ما أثبتناه .

التخريج :

(٢) قال السيوطى في الدر المنثور : أخرجه الحكيم الترمذى في نوادر الأصول .

درجته : موضوع ، لأن فيه سلام بن واقد ، ذكره العقيلى في الضعفاء ، و قال الذهبى : ليس بشئ ، و فيه أبو بشر المروزى الفقيه وضاع .

(٣) في (ح) (الفرادى) (٤) في (خ) (ابن ابراهيم) بزيادة (ابن)

(٥) في (ح ، م) بزيادة (الفريابى) .

تخريجه : (٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٢٩ - ٣٠)

(٧) (كتاب) ساقط من (خ)

(٨) يعنى فضائل الصحابة و هو مفقود ، و قد ذكره الحموى في معجم البلدان في معرض ذكر مؤلفات البيهقي (١/٥٣٧ - ٥٣٨)

(٩) قوله (يمر بالآية) ساقط من (خ)

تخريجه : (١٠) أخرجه الامام أحمد في الزهد (١٤٩)
« أبو نعيم في الحلية (١/٥١) .

- ١١٩ - أخبرنا أبو عبد الله (١) الحافظ ، ثنا أبو العباس(٢) محمد بن يعقوب ، ثنا العباس(٣) بن محمد الدورى ، ثنا يحى (٤) بن معين ، ثنا ابن عيينة (٥) ح

و أخبرنا أبو نصر(٦) بن قتادة ، ثنا أبو منصور (٧)النضروى ، ثنا أحمد (٨) ابن نجدة (١٠) ، قال ثنا سعيد (٩) بن منصور ، ثنا سفيان عن اسماعيل بن محمد ابن سعد سمع عبد الله (١١) بن شداد بن عبد الهادن يقول سمعت نشيج عمر بن الخطاب و أنا فى آخر الصفوف فى صلاة الصبح يقرأ من سورة يوسف قال انما أشكوا (١٢) بثى و حزنى الى الله) (١٢) . لفظ حديث سعيد و رواه يحي مختصرا .

رجاله :

(١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم فى الحديث (الأول)
(٢) أبو العباس الأصم ، " " (السادس)
(٣) العباس بن محمد الدورى ، " " (٢٠)
(٤) يحي بن معين **الغطفاني** ، أبو زكريا البغدادى ، ثقة حافظ مشهور من العاشرة ، مات سنة ٢٣٣ هـ . التقريب (٢/ ٣٥٨)
(٥) سفيان بن عيينه ، تقدم فى الحديث (١١٠)
(٦) أبو نصر بن قتادة ، " " (٣٦)
(٧) أبو منصور النضروى ، " " (٢٧)
(٨) أحمد بن نجدة ، " " (")
(٩) سعيد بن منصور ، " " (")
(١٠) اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص الزهرى المدني ، ثقة حجة ، من الرابعة ، مات سنة ١٣٤ هـ . التقريب (١/ ٧٣)
(١١) عبد الله بن شداد بن الهاد ، الليثي ، ذكره العجلي من كبار التابعين الثقات ، و كان معدودا في الفقهاء ، مات بالكوفة مقتولا ، سنة ٨١ هـ ، و قيل بعدها (ع) . التقريب (١/ ٤٢)
(١٢) فى (م) (يقول لنا أشكو) و هو تحريف .

تخريجه : (١٢) أخرجه أبو عبيد بن سلام فى فضائل القرآن (ص ٧٤) باب ما يستحب لقارئ القرآن من البكاء عند القراءة ، و أبو نعيم فى الحلية بسنده عن ابن عمر قال : صليت خلف عمر فسمعت حنينه من وراء ثلاثة صفوف)) . (١/ ٥٢) عزاه في الدر المنثور (٤/ ٥٧٣) الى عبد الرزاق ، و سعيد ابن منصور ، و ابن سعد ، و ابن أبي شيبة .

درجته :

اسناد صحيح .

- ١٢٠ - أخبرنا أبو عبد الله (١) الحافظ ، ثنا أبو العباس (٢) محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن (٣) بن مكرم ، ثنا عثمان (٤) بن عمر ، ثنا ابن (٥) جريج ، عن ابن (٦) أبي مليكة ، عن علقمة (٧) بن وقاص ، قال : صليت خلف عمر ابن الخطاب رضي الله عنه العشاء (٨) الآخرة فقرأ سورة يوسف ، فلما أتى على ذكر يوسف نشج (٩) عمر حتى سمعت نشيجه و اني في (١٠) آخر الصف .

رجاله :

(١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) أبو العباس الأصم ، " " (السادس)
(٣) الحسن بن مكرم ، " " (٧٨)

(٤) عثمان بن عمر بن فارس العبدي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ (ع) . التقريب (٢/١٣) .

(٥) ابن جريج ، تقدم في الحديث (٣٢)
(٦) ابن أبي مليكة ، " " (١١٥)

(٧) علقمة بن وقّاص ، الليثي المدني ، ثقة ثبت ، من الثانية ، أخطأ من زعم أن له صحبة ، و قيل انه ولد في عهد النبي صلى الله عليه و سلم ، مات في خلافة عبد الملك (ع) . التقريب (٢/٣١)

(٨) في (ح) (عشاء)
(٩) في (ح) (بكى نشج)
(١٠) في (م) (لفي)

التخريج :

ذكر السيوطي في الدر المنثور و عزاه الى عبد الرزاق و البيهقي (٤/٥٧٣)

غريبه :

(نشج : صوت معه توجع و بكاء كما يرد الصبي بكاء في صدره . النهاية (٥/٥٢)

- ١٢١ - أخبرنا أبو عبد الله (١) الحافظ و محمد بن (٢) موسى قالا : حدثنا أبو العباس(٣) محمد بن يعقوب ، ثنا هارون (٤) بن سليمان ، ثنا عبد الرحمن (٥) بن مهدى عن سفيان (٦) ، عن الأعمش(٧) ، عن ابراهيم (٨) عن أبى (٩) معمر أن عمر قرأ سورة مريم فسجد (١٠) ثم قال : هذا السجود فأين البكي (١١) و البكاء (١٢) .

رجاله : (١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم فى الحديث (الأول)
(٢) محمد بن موسى ، " " (٢٥)
(٣) أبو العباس الأصم ، " " (السادس)

(٤) هارون بن سليمان بن داود بن بهرام ، أبو الحسن الخزاز ، روى عن حماد بن سعدة و عبد الرحمن بن مهدى ، قال أبو نعيم : أحد الثقات . توفى سنة ٢٦٢ هـ . ذكر أخبار أصبهان (٢ / ٣٣٦)

(٥) عبد الرحمن بن مهدى بن حسان **العنبرى** ، أبو سعيد البصرى ، ثقة ثبت ، قال ابن المدينى : ما رأيت أعلم منه ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٨ هـ (ع) . التقريب (١ / ٤٩٩)

(٦) سفيان **الثورى** ، تقدم فى الحديث (الأول)
(٧) الأعمش ، سليمان بن مهران ، تقدم فى الحديث (٤٢)
(٨) ابراهيم النخعى ، " " (١٤)

(٩) أبو معمر ، عبد الله بن سخبرة - بفتح المهملة و سكون المعجمة و فتح الموحدة - الأزدى ، ثقة ، من الثانية ، مات فى امارة **عبيد** الله بن زياد (ع) . التقريب (١ / ٤١٨)

(١٠) فى النسخة (خ) قال (فلما فسجد) وكذا فى (م) و (ت)
(١١) فى (خ) (البر) وفي (م) قال (فأين البكاء)

التخريج : (١٢) أخرج مثله أبو عبيد فى فضائل القرآن (ص ٧٦) عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى ، باب ما يستحب لقارئ القرآن من البكاء عند القراءة ، و أخرجه الطبرى فى تفسيره (١٦ / ٩٨) و قال فى آخره (يريد البكاء) عن ابراهيم ، و تعقبه ابن كثير و قال : سقط أبى معمر فيما رأيت . فالله أعلم .
قال فى الدر المنثور (٥ / ٥٢٥) : أخرجه ابن أبى الدنيا فى البكاء ، و ابن جرير و ابن أبى حاتم و البيهقي .

- ١٢٢ - أخبرنا أبو عبد الله [١] الحافظ ، ثنا أبو العباس[٢] محمد بن يعقوب ثنا الحسن [٣] بن مكرم ، ثنا على [٤] بن عاصم بن كليب ، عن أبى [٥] بردة قال : كان أبو[٦] موسى اذا قرأ - (يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم) [٧] قال : يعني الجهل و يبكي ، و اذا قرأ - (أفتتخذونه و ذريته أولياء من دوني و هم لكم عدو) [٨] - بكى .

رجاله :

(١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم فى الحديث (الأول)
(٢) أبو العباس الأصم ، " " (السادس)
(٣) الحسن بن مكرم ، " " (٧٨)
(٤) على بن عاصم بن كليب ، لم أقف على ترجمته .
(٥) أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى ، قيل اسمه عامر ، و قيل الحارث ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٤ هـ ، و قيل غير ذلك . (ع) . التقريب (٣٩٤/٢)
(٦) أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه
(٧) سورة الانفطار آية (٦)
(٨) سورة الكهف آية (٥٠) و هى قوله تعالى (و اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه و ذريته أولياء من دوني و هم لكم عدو بئس للظالمين بدلا) .

تخريجه :

لم أقف عليه لغير المؤلف .

- ١٢٣ - أخبرنا أبو الحسين [١] بن الفضل ، ثنا عبد الله [٢] بن جعفر ، ثنا يعقوب [٣] بن سفيان ، ثنا أبو [٤] نعيم ثنا صالح [٥] بن رستم عن ابن أبي [٦] مليكة قال : صحبت ابن عباس من مكة الى المدينة و من المدينة الى مكلا و كان يصلي ركعتين ، فاذا نزل قام شطر الليل [٧] و يرتل القرآن يقرأ حرفا حرفا و يكثر في ذلك من النشيج و النحيب و يقرأ (و جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) [٨] .

رجاله :

(١) أبو الحسين بن الفضل القطان
(٢) عبد الله بن جعفر بن درستويه
(٣) يعقوب بن سفيان الفسوي
(٤) أبو نعيم ، الفضل بن دكين
(٥) صالح بن رستم المزني مولاهم ، أبو عامر الخزاز - بمعجمات - البصري ، صدوق كثير الخطأ ، من السادسة ، مات سنة ١٥٢ هـ . (خت بخ م ٤) . التقريب (١/٣٦٠)
(٦) ابن أبي مليكة ، تقدم في الحديث (١١٥)
(٧) في الأصل (الليلة) و التصويب من (خ) و (م) و (ت)
(٨) سورة (ق) آية (١٩) .

التخريج :

أخرجه أحمد في الزهد (ص ٢٢٦) باختلاف في اللفظ .
" أبو نعيم في الحلية (١/٣٢٧)

- ١٢٤ - أخبرنا أبو نصر (١) بن قتادة ، ثنا أبو منصور (٢) النضروى ، ثنا أحمد (٣) ابن نجدة ، ثنا سعيد (٤) بن منصور ، ثنا هشيم (٥) ، ثنا حصين (٦) ، عن عبد الله (٧) بن عروة بن الزبير قال : قلت لجدتي أسماء (٨) كيف كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعوا القرآن ، قالت : « تدمع أعينهم و تقشعر جلودهم كما نعتهم الله ، قال قلت : فان ناسا ها هنا (٩) اذا سمع أحدهم القرآن خر مغشيا عليه ، قالت : أعوذ بالله من الشيطان ».

رجاله :

(١) أبو نصر بن قتادة ، تقدم فى الحديث (٣٦)
(٢) أبو منصور النضروى ، « « (٢٧)
(٣) أحمد بن نجدة ، « « («)
(٤) سعيد بن منصور ، « « («)
(٥) هشيم بن بشير ، « « («)

(٦) حصين بن عبد الرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي ، ثقة ، تغير حفظه فى الآخر ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٦ هـ (ع) . التقريب (١/١٨٢)

(٧) عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام ، أبو بكر الأسدى ، ثقة ثبت فاضل ، من الثالثة ، بقى الى أواخر دولة بني أمية . (خ م ت س ق) . التقريب (٢/٤٣٣)

(٨) أسماء بنت أبى بكر الصديق زوج الزبير بن العوام ، من كبار الصحابة عاشت مائة سنة ، و ماتت سنة ٧٣ أو ٧٤ (ع) . التقريب (٢/٥٨٩) .

(٩) فى (خ) (ها مد) و الصواب ما أثبتناه .

التخريج :

أخرجه ابن الجوزى فى تلبيس ابليس من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عن حصين (ص ٢٥٣) و أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق الجزء الخاص بالنساء (ص ١٢٠) .
و ذكر السيوطي فى الدر المنثور و عزاه الى سعيد بن منصور و ابن المنذر و ابن مردويه و ابن أبى حاتم (٧/٢٢٢)

درجته :

اسناده صحيح .

- ١٢٥ - أخبرنا أبو عبد الله [١] الحافظ ، ثنا أبو العباس [٢] محمد بن يعقوب قال ثنا العباس [٣] بن محمد الدورى ، ثنا عفان [٤] ثنا حماد [٥] [٦] قال : كان ثابت [٧] يقرأ - : ويلك [٨] (أكفرت بالذى خلقك من تراب) [٩] - وهو يصلي صلاة الليل ينتحب ويردّدها .

رجاله :

(١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم فى الحديث (الأول)
(٢) أبو العباس الأصم ، " " (السادس)
(٣) العباس بن محمد الدورى ، " " (٢٠)
(٤) عفان بن مسلم ، " " (٤٣)

(٥) فى (ح) (عفان بن حماد) والصواب ما أثبتناه .

(٦) حماد بن سلمة ، تقدم فى الحديث (٤٣)
(٧) ثابت البنانى ، " " (")

(٨) قوله (ويلك) ليس من الآية .

(٩) سورة الكهف آية (٣٧) والآيه بتمامها قال تعالى (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا)

تخريجه :

لم أقف عليه لغير المؤلف .

- ١٢٦ - أخبرنا أبو عبد الله (١) الحافظ ، ثنا أحمد (٢) بن محمد بن العباس الخطيب بمرو ، ثنا محمود (٣) بن والا ن (٤) ، ثنا محمد (٥) بن جابر قال : سمعت بشر (٦) بن الحكم النيسابوري يقول : كانت امرأة الفضيل تقول : لا تقرأوا عند ابني القرآن قال بشر : وكان اذا قرئ عنده القرآن غشي عليه قال بشر : وكان ابن الفضيل لا يقدر على قراءة القرآن فقال لأبيه يا أبه : أدع الله لعلّي أستطيع أن أختم القرآن مرة واحدة .

رجاله :

(١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) أحمد بن محمد بن العباس الخطيب ، لم أقف على ترجمته
(٣) محمود بن والا ن ، لم أقف على ترجمته .
(٤) في (ح) (ابن والا ز)
(٥) محمد بن جابر ، لم أقف على ترجمته
(٦) بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي ، النيسابوري ، أبو عبد الرحمن ، ثقة ، فقيه زاهد ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٨هـ (خ م س) . التقريب (٩٩/١)

التخريج :

لم أقف عليه لغير المؤلف .

١٢٧ - أخبرنا أحمد بن أبي خلف[١] الصوفي ، ثنا أبو سعيد محمد بن ابراهيم[٢] الواعظ ، قال سمعت أبا بكر[٣] بن رجاء يقول : سمعت اسحاق[٤] بن ابراهيم الحنظلي يقول : كان المعتمر بن[٥] سليمان لي مكرما ، فيوما دخلت عليه فلم يرفع الي رأسه ، فلما فرغ قال لي : يا أبا يعقوب لم أرك و القارئ يقرأ القرآن تبرئ العلم .[٦]

رجاله :

(١) أحمد بن أبي خلف الصوفي ، لم أقف على ترجمته .
(٢) محمد بن ابراهيم الواعظ ، " "
(٣) أبو بكر بن رجاء ، " "

(٤) اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ، تقدم في الحديث (٣١)
(٥) المعتمر بن سليمان التيمي ، " " (١٢)

غريب الحديث :

(٦) قوله (تبرئ العلم) اما من قولك : أبرى النبل و أريشها : أي أنحتها و أصلحها ، و أعمل لها ريشا لتصير سهاما يرمى بها ، أو من باراه : أي عارضه ، و باريت فلانا مباراة : اذا كنت تفعل مثل ما يفعل ، و ابرى له : اعترض له ، و بريت الناقة حتى حسرتها ، فأنا أبريها بريا مثل برى القلم ، و يبرى له بريا : اذا عارضه ، و صنع له مثل ما صنع . أنظر : لسان العرب (١٤ / ٧٠ / ٧٢)

التعليق :

ذكر المصنف رحمه الله في هذا الفصل أحاديثا و آثارا ، و هي ظاهرة الدلالة على أن البكاء عند قراءة القرآن و سماعه أن ذلك من تعظيمه و الايمان به ، لأن العبد اذا كان حاضر القلب ، مستحضرا عظمة الله عند القراءة فلا بد أن ينتج عن هذا خوف و خشية و خشوع و تذلل ، و من هذا يحصل البكاء ، فيدل هذا على وجود ايمان القلب بهذا القرآن العظيم المنزل من عند الله جل وعلا ، و قد كان هذا حال رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه من بعده ، و اليه أشار المؤلف ببكاء رسول الله صلى الله عليه و سلم عند قراءة ابن مسعود رضي الله عنه عليه قوله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيدا) فرأى عيناه تذرفان ، ثم ما ذكر عن أبي بكر رضي الله عنه ، و عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه و بكاءهما حال قراءة القراءة ، و هذا ناتج لما وقر في قلبيهما من الايمان بهذا القرآن و تعظيمه ، قال تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) قال ابن كثير رحمه الله في معنى هذه الآية :

يقول تعالى معظما لأمر القرآن و مبينا علو قدره و أنه ينبغي أن تخشع القلوب و تتصدع عند سماعه لما فيه من الوعد الحق و الوعيد الأكيد ، ثم قال : ان الله تعالى يقول : فاذا كان الجبل في غلظته و قساوته لو فهم القرآن

. . . . . .

فتدبر لخشع و تصدع من خوف الله عز و جل ، فكيف يليق بكم أيها البشر أى لا تلين قلوبكم و تخشع و تتصدع من خشية الله ، و قد فهمتم عن الله أمره ، و تدبرتم كتابه ا هـ . تفسير ابن كثير (٤/٣٤٣)

و قال تعالى أيضا فى الثناء على من كانت هذه صفته ، و هذا حاله عند سماعه كلام الله : (اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا و بكيا) قال ابن كثير : أى اذا سمعوا كلام الله المتضمن حججه و دلائله و براهينه سجدوا لربهم خضوعا و استكانة ، حمدا و شكرا على ما هم فيه من النعم العظيمة ا هـ تفسير ابن كثير (٣/١٢٧)

قلت : نعلم من هذا أن ما ذكر من الآيات و الأحاديث هو المعروف عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و صحابته رضوان الله عليهم ، ثم ان المصنف رحمه الله ذكر آثارا عن بعض السلف و منها ما ذكره ابن الزبير عن أسماء رضي الله عنها حينما ذكر لها أن هناك أناسا اذا سمع أحدهم القرآن خرّ مغشيا عليه قالت (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) و ذلك بعد أن بينت ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و فى هذا اشارة الى ما استحدث بعد ذلك من الاغماء و الغشيان و السقوط عند سماع القرآن ، و أن ذلك من البدع التي استحدثت و لم تكن قبل ذلك فى خير القرون ، و لم تؤثر عن أحد من الصحابة حتى تدنى الأمر ، و تطور الى سماع غير القرآن و الرقص و التصفيق و الهيام و التغنى بالأشعار التى فيها ذكر الحب و الشوق الى المحبوب و التخويف و التخزين على فوات المطلوب يستنزل به الرحمة و يستجلب به النعمة ، و يحرك به مواجيد أهل الايمان حتى يقول بعضهم أنه أفضل لبعض الناس أو للخاصة من سماع القرآن .

و قد سئل شيخ الاسلام رحمه الله عن هذا السماع ، فأجاب رحمه الله بقوله : « أصل هذه المسئلة أن يفرق بين السماع الذى ينتفع به فى الدين و بين ما يرخص فيه رفعا للحرج ، و بين سماع المتقربين و سماع المتلاعبين .

فأما السماع الذى شرعه الله لعباده ، و كان سلف الأمة من الصحابة و التابعين و تابعيهم يجتمعون عليه لصلاح قلوبهم و زكاء نفوسهم ، فهو سماع آيات الله ، و هو سماع النبيين و المؤمنين و أهل العلم و أهل المعرفة ، فان الله تعالى لما ذكر من ذكره من الأنبياء عليهم السلام فى قوله : (أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم و ممن حملنا مع نوح و من ذرية ابراهيم و اسرائيل و ممن هدينا و اجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا و بكيا) و قوله تعالى (انما المؤمنون اذا ذكر الله وجلت قلوبهم و اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا و على ربهم يتوكلون) و قوله تعالى (ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا و يقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا مفعولا و يخرون للأذقان و يزيدهم خشوعا) و ذكر عدة آيات أخرى ثم قال : و هذا هو السماع الذى شرعه الله للمسلمين فى صلواتهم و خطبتهم ، كصلاة الفجر و صلاة العشائين و فى غير ذلك ، و على هذا السماع كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يجتمعون ، و كانوا اذا اجتمعوا أمروا واحدا منهم يقرأ و الباقى يستمعون ، و كان عمر يقول لأبى موسى : ذكرنا ربنا فيقرأ و هم يستمعون .

. . . . . .

ثم قال : وهذا السماع ، له آثار ايمانية من المعارف القدسية ، والاحوال الزكية ما يطول شرحها ووصفها ، وله فى الجسد آثار محمودة من خشوع القلب ودموع العين واقشعرار الجلد ، وهذا مذكور فى القرآن ، وهذه الصفات موجودة فى الصحابة ، ووجدت بعدهم آثار ثلاثة من الاضطراب والصراخ والاغماء والموت فى التابعين .

قال : وأما سماع المكاء والتصدية ، فالتصدية هى التصفيق بالأيدى ، والمكاء مثل الصفير ونحوه ، فهذا سماع المشركين الذى ذكره الله تعالى فى قوله (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية) فأخبر الله تعالى عن المشركين أنهم كانوا يتخذون التصفيق باليد ، والتصويت باليد قربة ودينا ، ولم يكن النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه يجتمعون على مثل هذا السماع ، ولا حضروه قط ، ومن قال : ان النبى صلى الله عليه وسلم حضر ذلك فقد كذب عليه باتفاق أهل المعرفة بحديثه وسننه . . . . الخ .
أنظر رسالة السماع فى ضمن مجموعة الرسائل المنيرية (ص ١٦٩) .

وقال فى موضع آخر : وأما الرقص ، فلم يأمر الله عز وجل به ، ولا رسوله ولا أحد من الائمة ، بل قال الله تعالى (ولا تمش فى الأرض مرحا) والرقص شئ من هذا ، وقال تعالى : (واقصد فى مشيك) وقال تعالى (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا) أى بسكينة ووقار .

وانما عبادة المسلمين الركوع والسجود ، بل الرقن والرقص فى الطريق لم يأمر الله به ولا رسوله ، ولا أحد من سلف الأمة ، بل أمروا فى الصلاة بالسكينة والوقار ، ولو ورد على الانسان حال يغلب فيها حتى يخرج الى حالة خارجة عن المشروع ، وكان ذلك الحال بسبب مشروع كسماع القرآن ونحوه لسلم ذلك كما تقدم ، فاما الذى اذا تكلف من الأسباب ما لم يؤمر به مع علمه بأنه يوقعه فيما لا يصلح له فهو بمنزلة من شرب الخمر مع علمه انها تسكره ، واذا قال : ورد على حال وأنا سكران ، قيل له : اذا كان السبب محظورا لم يكن صاحبه معذورا ، فهذه الأحوال الفاسدة من كان فيها صادقا فهو مبتدع ضال من جنس خفر التتر وأعوان الظلمة من ذوى الأحوال الفاسدة الذين ضاهوا عبادة النصارى والمشركين ببعض ما لهم من الأحوال ، ومن كان كاذبا فهو منافق ضال . رسالة السماع (ص ١٨٠)

وقال فى موضع آخر : وآثار الشيطان تظهر على أهل السماع الجاهلي مثل الأزباد والارغاء والصراخات المنكرة ونحو ذلك مما يضارع أهل الصرع الذين يصرعهم الشيطان وكذلك يجدون فى نفوسهم من ثوران مراد الشيطان بحسب الصوت اما وجد فى الهوى المذموم ، واما غضب وعدوان على من هو مظلوم ، وأما اللطم وشق ثياب وصياح كصياح المحزون المحروم الى غير ذلك من الآثار الشيطانية التى تعترى أهل الاجتماع على شرب الخمر اذا سكروا بها ، فان السكر بالأصوات المطربة قد يصير من جنس السكر بالأشربة المطربة فتصدهم عن ذكر الله ، وعن الصلاة ، وتمنع قلوبهم حلاوة القرآن وفهم معانيه واتباعه ، فيصيرون مضارعين للذين يشترون لهو الحديث ليضلوا عن سبيل الله . اهـ .
رسالة السماع (مجموعة الرسائل المنيرية) (ص ١٨٨)

. . . . . .

قال : فاعلم أنه لم يكن فى القرون الثلاثة المفضلة ، لا بالحجاز ولا بالشام ولا باليمن ولا بمصر و المغرب و خراسان من أهل الدين و الصلاح و الزهد و العبادة من يجتمع على مثل سماع المكاء و التصدية ، لا بدف ولا بكف ولا بقضيب ، و انما حدث هذا بعد ذلك فى أواخر المائة الثانية ، فلما رآه الائمة أنكروه ، فقال الشافعى : خلفت ببغداد شيئا أحدثته الزنادقة يسمون التغبير يصدون به الناس عن القرآن . . . . . الخ

رسالة السماع (مجموعة الرسائل المنيرية) (ص ١٧٢ - ١٧٣)

قال ابن الجوزى فيما يفعله الصوفية من التواجد عند سماع الغناء :

هذه الطائفة اذا سمعت الغناء تواجدت و صفقت و صاحت و مزقت الثياب و قد لبّس عليهم ابليس فى ذلك و بالغ ، و قد احتجوا بما أخبرنا به أبو الفتح محمد بن عبد الباقى - و ذكر السند الى أن قال - قال : أخبرنا أبو نصر عبد الله بن على السراج الطوسى قال : و قد قيل له : انه لما نزلت : (و أن جهنم لموعدهم أجمعين) صاح سلمان الفارسى صيحة ووقع على رأسه ثم خر هاربا ثلاثة أيام ، قال : و احتجوا أيضا عن أبى وائل قال : خرجنا مع عبد الله و معنا الربيع بن خيثم فمررنا على حداد فقام عبد الله فنظر الربيع اليها فمال ليسقط ، ثم ان عبد الله مضى حتى أتينا على ألون على شاطئ الفرات ، فلما رآه عبد الله و النار تلتهب فى صوفه قرأ هذه الآية (اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا و زفيرا) الى قوله (ثبورا كثيرا) فصعق الربيع و احتملناه الى أهله ، و رابطه عبد الله حتى يصلى الظهر فلم يفق ، و رابطه الى العصر فلم يفق ، ثم رابطه الى المغرب فأفاق فرجع عبد الله الى أهله ، قال : و قالوا : و قد اشتهر كثير من العباد أنهم كانوا اذا سمعوا القرآن فمنهم من يموت ، و منهم من يصعق فيغشى عليه و منهم من يصيح ، و هذا كثير فى كتب الزهد .

قال : و الجواب : أما ما ذكره عن سلمان ، فمحال و كذب ، ثم ليس له اسناد و الآية نزلت بمكة ، و سلمان انما أسلم بالمدينة ، و لم ينقل عن أحد من الصحابة مثل هذا أصلا ، و أما حكاية الربيع بن خيثم ، فان راويها عيسى بن سليم ، و منه عمر ، ثم قال : قال العقيلى : قال أحمد بن حنبل عيسى بن سليم عن أبى وائل لا أعرفه . قال العقيلى : و حدثنا عبد الله ابن أحمد قال : حدثنى أبى قال : حدثنى ابن آدم قال : سمعت حمزة الزيات قال لسفيان : انهم يروون عن الربيع بن خيثم أنه صعق ، قال : ومن يروى هذا ، انما كان يرويه ذاك القاص - يعنى عيسى بن سليم - فلقيته فقلت : عمن تروى أنت ذا ؟ فملأ عليه .

قال ابن الجوزى : فهذا سفيان الثورى ينكر أن يكون الربيع بن خيثم جرى له هذا لان الرجل كان على السمت الأول ، و ما كان فى الصحابة من يجرى له مثل هذا ، ولا التابعين ، ثم نقول على تقدير الصحة : ان الانسان قد يغشى عليه من الخوف فيسكنه الخوف و ليسكته فيبقى كالميت ، و علامة الصادق أنه لو كان على حائط لوقع لأنه غائب ، فأما من يدعى الوجد و يتحفظ من أن

. . . . . .

تزل قدمه ثم يتعدى الى تحريق الثياب ، و فعل المنكرات فى الشرع ، فانا نعلم قطعا أن الشيطان يلعب به .

ثم قال ابن الجوزى رحمه الله : اعلم - وفقك الله - أن قلوب الصحابة كانت أصفى القلوب و ما كانوا يزيدون عند الوجد على البكاء و الخشوع ، ثم ذكر حديثا عن أنس بن مالك قال : ذكر عند هؤلاء الذين يصعقون عند القراءة ، فقال أنس : « لقد رأيتنا ، ووعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى سمعنا القوم حنينا حين أخذتهم الموعظة و ما سقط منهم أحد » قال ابن الجوزى : و هذا حديث العرباض بن سارية « وعظنا رسول الله صلى الله عليه و سلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب » قال أبو بكر الآجرى : و لم يقل : صرعنا ، و لا غشينا صدورنا ، كما يفعل كثير من الجهال الذين يتلاعب بهم الشيطان . ا هـ
تلبيس ابليس لابن الجوزى (ص ١٥١ - ١٥٢)

قلت : فعلم من هذا أن ما يحصل من النوح و السقوط و الاغماء انما هو من الشيطان و لذلك قالت أسماء بنت أبى بكر رضي الله عنهما حينما قيل لها : « ان ههنا رجال اذا قرئ على أحدهم القرآن غشى عليه : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » و ان الخشية الحقيقية و الخوف و الوجل ينتج عن ذلك حقيقة ، و هذا ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم تدمع أعينهم و تقشعر جلودهم ، لكن لا يحصل لهم سقوط أو اغماء كما يحصل لهؤلاء المبتدعين .

ذكر ابن الجوزى بسنده الى محمد بن سيرين أنه قيل له : ههنا رجال اذا قرئ على أحدهم القرآن غشى عليه ، فقال محمد بن سيرين : يقعد أحدهم على جدار ثم يقرأ عليه القرآن من أوله الى آخره فان وقع فهو صادق ، قال أبو عمرو : و كان محمد بن سيرين يذهب الى أن هذا تصنع ، و ليس بحق من قلوبهم .

تلبيس ابليس لابن الجوزى (ص ٢٥٥)

فعلم مما تقدم أن البكاء الناتج عن الوجل و الخوف عند قراءة القرآن أن هذا من تعظيم القرآن الكريم الذى هو من الايمان ، و أما سوى ذلك من الاغماء و السقوط و الموت ، فهو من الشيطان الرجيم ، و ليس من الايمان فى شئ .

٥ - فصـــــــل

(في الاستعاذة عند افتتاح القراءة)

قال الله عز و جل (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)[1] و معناه و الله أعلم اذا أردت القراءة كقوله عز و جل : (اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم)[2] و معناه اذا أردتم القيام و لأن الاستعاذه الاحتراز من معارضة الشيطان قارئ القرآن في حال قراءته ، و الاتيان بها قبل القراءة أولى و أجمع لأحوال القراءة من الاستعاذة بعدها ، و قد ذكرنا الأخبار الواردة في الاستعاذة و كيفيتها في كتاب السنن .[3]

---

(١) سورة النحل آية (٩٨) و قد وردت في النسختين (ح) و(ص) بلفظ (و اذا) و الصحيح (فاذا) بالفاء و هو ما أثبتناه .

(٢) سورة المائدة آية (٦)

(٣) أنظر السنن الكبرى للمؤلف كتاب الصلاة (٢/٣٥ - ٣٦) بـاب التعوذ بعد الافتتاح .

- ١٢٨ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (١) ، أنا أبو عبد الله الشيباني (٢) ، ثنا ابراهيم بن عبد الله السعدى (٣) ، ثنا أحمد بن أبى ظبيه (٤) ، ثنا ورقا (٥) عن عطاء بن السايب (٦) ، عن أبى عبد الرحمن (٧) عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا أن نقول : - « اللهم اني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه و نفخه و نفثه (٨) » .

قال علماء : فهمزه الموته ، و نفثه الشعر ، و نفخه الكبر .

رجاله :

(١) تقدمت ترجمته فى الحديث الأول .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الأخرم الشيبانى ، الحافظ ، محدث نيسابور ، توفى سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة ، و له أربع و تسعين سنة . السير (٢/٢٦٥)

(٣) ابراهيم بن عبد الله بن يزيد السعدى ، قال الذهبي : الحافظ الثقة ، توفى سنة ٢٦٧ هـ . السير (١٣/٤٤)

(٤) هو أحمد بن أبى ظبية عيسى بن سليمان بن دينار الدارمي ، أبو محمد الجرجاني ، صدوق ، له أفراد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث و مائتين (س) . التقريب (١/١٧) التهذيب (١/٤٥)

(٥) هو ورقا بن عمر اليشكرى ، أبو بشر الكوفى ، نزيل المدائن ، صدوق فى حديثه عن منصور لين ، من السابعة (ع) . التقريب (٢/٣٣٠) التهذيب (١١/١١٣)

(٦) هو عطاء بن السايب ، أبو محمد ، و يقال : أبو السايب الثقفى الكوفى صدوق اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ست و ثلاثين و مائة (خ ع) التقريب (٢/٢٢) التهذيب (٧/٢٠٣)

(٧) تقدمت ترجمته فى الحديث الأول ، و هو أبو عبد الرحمن السلمى ، اسمه عبد الله بن حبيب ، ثقة ثبت .

التخريج :

(٨) أخرجه البيهقى بلفظه فى السنن الكبرى (٢/٣٦) كتاب الصلاة ، باب التعوذ بعد الافتتاح و قال : رواه حماد بن سلمة ، عن عطاء موقوفا و ذكر له شواهد فى الباب مرفوعة .

و أخرجه الامام أحمد فى مسنده (١/٤٠٤) و لم ينسب تفسير الحديث الى عطاء ، و انما جعله تابعا للحديث . و اخرجه أيضا فى المسند (١/٤٠٣) بلفظ : « أنه كان يتعوذ من الشيطان .... الخ » .

و أخرجه ابن ماجة فى السنن (١/٢٦٦) كتاب الصلاة ، باب الاستعاذة فى الصلاة ، و لم يفصل القول عن عطاء ، و ذكر له شاهدا من طريق عمرو بن مرة ، عن عاصم الحنزى ، عن ابن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، و ذكر تفسير الهمز ، و النفث و الشعر من قول عمرو بن مرة (١/٢٦٥) .

. . . . . .

طائفة من القراء الى أن الاستعاذة تكون بعد القراءة اعتمادا على ظاهر الآية .

قال ابن كثير : قالت طائفة من القراء وغيرهم : يتعوذ بعد القراءة ، واعتمدوا على ظاهر سياق الآية ، ولدفع الاعجاب بعد فراغ العبادة ، وممن ذهب الى ذلك حمزه ، وروى عن أبي هريرة ، وهو غريب ، ونقله محمد ابن عمر الرازى فى تفسيره عن ابن سيرين فى رواية عنه ، قال : وهو قول ابراهيم النخعي ، وداود بن على الأصبهاني الظاهرى ، وحكى القرطبى (٨٧/١) عن ابن العربى عن المجموعة عن مالك رحمه الله : ان القارئ يتعوذ بعد الفاتحة ، واستغربه ابن العربى ، وحكى قولا ثالثا ، وهو الاستعاذة أولا و اخرا جمعا بين الأدلة ، نقله الرازى .

قال ابن كثير : والمشهور الذى عليه الجمهور أن الاستعاذة انما تكون قبل التلاوة لدفع الموسوس عنها ، لأن معنى الآية عندهم ، وهى قوله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) أى اذا أردت القراءة كقوله تعالى (اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم) أى اذا أردتم القيام ، والدليل على ذلك من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة بالليل كبر ثم يقول : - سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول الله أكبر كبيرا ، ثم يقول : أعوذ بالله السميع من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه " رواه أحمد والترمذى . اهـ .
أنظر : تفسير ابن كثير (١٢/١ - ١٧) فى تفسير الاستعاذة وأحكامها و (٨٦/١ - ٨٨)

قلت : فترجح من هذا أن الاستعاذة تكون قبل القراءة ، وأن حكمها مستحب ، كما حكاه ابن كثير عن جمهور العلماء ، لان تاركها لا يأثم بتركها ومعنى الاستعاذة هى الالتجاء الى الله تعالى ، والاعتصام به سبحانه من كل شر .

قال ابن كثير : الاستعاذة : هى الالتجاء الى الله تعالى ، والالتصاق بجانبه من شر كل ذى شر ، قال : ومعنى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أى استجير بجناب الله من الشيطان الرجيم أن يضرني فى دينى ، أو دنياى أو يصدني عن فعل ما أمرت به أو يحثنى على فعل ما نهيت عنه . اهـ .
تفسير ابن كثير (١٥/١)

قلت : لذلك أمرنا بالاستعاذة بالله من الشيطان لكى يكفينا شر الشيطان حال القراءة من أن يلبس على القارئ قراءته ، أو يحول بينه وبين فهم معانى القرآن وتدبره .

قال السليمى : ويدل على ذلك أنه تعالى أخبر فى آية أخرى بأن الشيطان يعارض القارئ فى حال قراءته فقال : (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته) وقال (واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم) فعلمنا أنه اراد بالاستعاذة للقراءة أن نستعيذ

. . . . . .

قبلها احترازا عن معارضة الشيطان الا أن يستعيذ بعد انقضاء القراءة ، وأيضا فان الاستعاذة قبل القراءة أرغب لأحوال القراءة من الاستعاذة بعدها ، وأنها تدفع كيد الشيطان عن القراءة ، ومعارضته عند القراءة ووسوسته بعد القراءة والاستعاذة بعد القراءة لا تدفع كيده الا في ذلك الوقت فكانت أجمعها للأحوال أولى من المقتصرة احديهما . والله أعلم . اهـ المنهاج للحليمي (ق ١٧٦ / ب)

قلت : قد تبين من ذلك أن من تعظيم القرآن واجلاله وتوقيره أن يستعيذ القارئ عندما يريد تلاوة كتاب الله بالله من الشيطان الرجيم ليذهب عنه الشيطان ولا يحضر حال القراءة لكي لا يحول بينه وبين تدبر آياته وفهم معانيه ، أو يلبس عليه ولا يجوز أن يستعاذ بغير الله من الشيطان الرجيم لان ابعاد الشيطان وابعاد وسوسته عن العبد لا يقدر عليها الا الله ، لأن في الاستعاذة التجاء واعتصام وتذلل وخضوع وطلب ابعاد الشيطان وهذا نوع من العبادة ، ومن صرف ذلك لغير الله فقد أشرك مع الله غيره لأنه طلب منه ما لا يقدر عليه الا الله ، كالذين يستعيذون بالجن ، والذين ذمهم الله علينا في كتابه ، حيث قال سبحانه (وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) أي أنهم لم يزيدوهم باستعاذتهم منهم الا طغيانا وكفرا وتجبرا ، وكذلك الاستعاذة من امتثال الأوامر التي أمر بها الله في كتابه العزيز حينما قال : (فاذا قرأت القرآن فاستعذ ..... الآية) .

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله بعضا من فوائد الاستعاذة في اغاثة اللهفان (٩٢/١ - ٩٤) .

- ٦ - فصـــل

في قطع القراءة بحمد الله تعالى على ما أنعم عليه بالقرآن وهداه للايمان ، وتصديق الله فيما أخبر به من أمور[1] الآخرة والصلاة على النبي[2] صلى الله عليه وسلم اذ هو (السبب في وقوفنا على القرآن ووصولنا اليه والشهادة لـــه بالتبلـــــيغ.

وقد روينا في الحديث الثابت عن أبي بكرة في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بمنى[3] أنه قال في آخرها : « ألا هل بلّغت ، قالوا : اللهم نعم[4] » .

---

(١) في النسخة (خ) و (م) و (ت) ترك فراغ اشارة الى أن هناك نقـــص في الكلام ، أما في الأصل فلم يترك فراغ ، وما بين المكوفتين أثبتناه من عندنا لأن السياق يقتضي ذلك .

(٢) في (م) (رسول الله) بدل (النبي)

(٣) في (خ) (هنا) بدل (منى) وهو تصحيف .

التخريج -

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الحج (٣/٥٧٣ - ٥٧٤) باب الخطبـــة أيام منى .

وأبو بكرة : اسمه نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمر الثقفي ، صحابـــي ، مشهور بكنيته (ع) . التقريب (٢/٣٠٦)

- ١٣٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق (٢) ثنا أحمد بن جبير (٣) بن ملاعب(٤) ، ثنا عمرو بن عاصم الكلابي (٥) ، ثنا صالح المري (٦) ، ثنا قتادة (٧) عن زرارة بن أوفى (٨) عن ابن عباس أن رجلا قال : يا رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ قال : « الحال المرتحل » ، قالوا يا رسول الله و ما الحال المرتحل ؟ قال : الذي يقرأ (٩) من أول القرآن الى آخره ، (١٠) و من آخره الى أوله (١١) » .

و روينا من حديث زيد بن الحباب عن صالح و فيه من الزيادة " كلما حل ارتحل " .

رجاله :

(١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) عثمان بن أحمد الدقاق ، " " (٢٩)

(٣) في (ن) (ابن حبان) بدل (ابن جبير)
(٤) أحمد بن جبير بن ملاعب ، لم أقف على ترجمته

(٥) عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي ، صدوق ، في حفظه شيء ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢١٣ هـ . التقريب (٢ / ٧٢)

(٦) تقدم في الحديث رقم (٦٦) و هو ضعيف .
(٧) قتادة بن دعامة السدوسي تقدم في الحديث رقم (٦٦)

(٨) تقدم في الحديث رقم (٤١)
(٩) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل و أثبت من (م) و (ع) و (ت) .

(١٠) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل و أثبت من (ع) و (م) و (ت) .

التخريج :

(١١) تقدم تخريجه في الحديث رقم (٦٦) و التعليق عليه و هو نفس الحديث المشار اليه في فضل ادمان تلاوة القرآن .

و من آدابه :

أن يجمع القارئ عند الختم أهله وولده و يتحرى أن يكون ذلك (١) أول النهار أو أول الليل .

- ١٣١ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (٢) ، أنا أبو منصور النضروى (٣) ، ثنا أحمد ابن نجدة (٤) ، ثنا سعيد بن منصور (٥) ، ثنا جعفر بن سليمان (٦) عن ثابت البناني (٧) عن أنس (أنه كان اذا ختم القرآن جمع أهله) (٨) هذا هو الصحيح موقوف ، و قد روى من وجه آخر عن قتادة عن أنس مرفوعا و ليس بشيء .

---

(١) في النسخة (ح) سقط اسم الاشارة (ذلك و كذلك في (م) و (ت) .

رجاله :

(٢) أبو نصر بن قتادة ، تقدم في الحديث (٣٦)

(٣) أبو منصور النضروى ، " " (٢٧)

(٤) أحمد بن نجدة ، " " (")

(٥) سعيد بن منصور ، " " (")

(٦) جعفر بن سليمان الضّبعي ، صدوق ، زاهد ، لكنه كان يتشيع ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٨ هـ . التقريب (١ / ١٣١)

(٧) ثابت بن أسلم البناني ، تقدم في الحديث (٤٣)

التخريج :

(٨) أخرجه ابن سلام في فضائل القرآن (ص ٤٧) باب فضل ختم القرآن . و أخرجه الفريابي في فضائل القرآن (ص ٢٠٦) باب ختم القرآن و ما جاء فيه .
و أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (ص ٩٣)
و ذكره النووي في الاذكار ، و قال : رواه أبو داود باسنادين صحيحين

. . . . . .

---

(١٤) قتادة بن دعامة ، تقدم في الحديث (١٢)

تخريجه :

(١٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٢٧٩)

(١٦) في (ن) (مسعود) والصواب ما أثبتناه .

(١٧) أنظر الحديث السابق (١٣١) .

(٢)
- ١٣٣ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران (١) ، أنا أبو الحسين عبد الصمد بن على املاء ، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (٣) ، ثنا على بن الجعد (٤) ، أنا شعبة (٥) عن الحكم (٦) قال : أرسل الي (٧) مجاهد (٨) وعبدة (٩) ابن (١٠) أبي لبابه قالا : انما أرسلنا اليك أنا نريد أن نختم القرآن وكان يقال أن الدعاء يستجاب عند ختم القرآن ، فلما فرغوا من ختم القرآن دعوا بدعوات)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا محمد بن عبد الله الزاهد ، ثنا عبد الله ابن محمد فذكره بمثله .

رجاله :(١) أبو الحسين بن بشران ، تقدم فى الحديث (الأول)

(٢) أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم ، البغدادى - الطستي الوكيل ، قال الخطيب : كان ثقة ، و قال الذهبي : المحدث الثقة المسند ، توفى سنة ٣٤٦ هـ .
تاريخ بغداد (١١/٤١) السير (١٥/٥٥٥ - ٥٥٦)

(٣) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي ، المعروف بابن أبي الدنيا ، صاحب الكتب المصنفه فى الزهد و الرقائق ، قال فى التقريب : صدوق حافظ ، و قال الذهبي : تصانيفه كثيرة ، فيها مخبآت وعجائب . توفى سنة ٢٨١ هـ . تاريخ بغداد (١٠/٨٦) التقريب (١/٤٤٧) السير (١٣/٣٩٧)

(٤) على بن الجعد بن عبيد الجوهرى البغدادى ، ثقة ، ثبت ، رمي بالتشيع ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٣٠ هـ (خ د) .
التقريب (٢/٣٣) .

(٥) شعبة بن الحجاج ، تقدم فى الحديث (الأول)

(٦) الحكم بن عتيبة ، أبو محمد الكندى ، الكوفي ثقة ثبت فقيه ، الا أنه ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة ١١٣ هـ (ع) .
التقريب (١/١٦٢) التهذيب (٢/٤٣٢) .

(٧) فى (خ)و(م)و(ت) (أرسل مجاهد)

(٨) مجاهد بن جبر ، تقدم فى الحديث (٤٧)

(٩) عبدة بن أبي لبابة ، الأسدى ، مولاهم ، و يقال مولى قريش ، أبو القاسم البزاز الكوفي ، نزيل دمشق ، ثقة ، من الرابعة (خ م ل ت س ق) . التقريب (١/٥٣٠)

(١٠) فى (خ)و(م)و(ت) (عبده أبي لبابه) و الصواب ما أثبتناه .

- ١٣٤ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق (١) ، أنا أحمد بن سلمان الفقيه (٢) ، ثنا بشر بن موسى (٣) ، حدثني عمر بن عبد العزيز جليس كان لبشر بن الحارث (٤) (ح) وأخبرنا أبو علي الروذباري (٥) ، ثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد النحوي (٦) ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا عمر بن عبد العزيز شيخ له قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : حدثنا يحي بن اليمان (٧) ، عن سفيان (٨) عن حبيب بن أبي عمرة (٩) قال : اذا ختم الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه (١٠) . قال بشر بن موسى ، وقال لي عمر ابن عبد العزيز فحدثت به أحمد بن حنبل فقال : لعل هذا من محبّبات سفيان واستحسنه أحمد بن حنبل جدا . لفظ حديث الفقيه .

رجاله : (١) أبو زكريا بن أبي اسحاق ، تقدم في الحديث (التاسع)
(٢) أحمد بن سلمان الفقيه ، " " (الأول)
(٣) بشر بن موسى بن صالح أبو علي الأسدي ، تقدم في الحديث (٢٤)
(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من الاصل ، والتصويب من (ح) و(م) و(ت)
(٥) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء ، أبو نصر الحافي ، الزاهد الجليل المشهور ، ثقة ، قدوة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ هـ (ل عس) . التقريب (١/٩٨)
(٦) أبو علي الروذباري ، تقدم في الحديث (السادس)
(٧) أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي الزاهد ، المعروف بغلام ثعلب ، قال الذهبي : وهو في عداد الشيوخ في الحديث لا الحفاظ ، وانما ذكرته لسعة حفظه للسان العرب وصدقه ، وعلو اسناده ، وقال الخطيب : فأما الحديث فرأيت جميع شيوخنا يوثقونه فيه ، توفي سنة ٣٤٥ هـ . تاريخ بغداد (٣/٣٥٦ - ٣٥٩) السير (١٥/٥٠٨ - ٥١٣)
(٨) يحي بن يمان العجلي الكوفي ، صدوق عابد ، يخطئ كثيرا ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٨٩ هـ . التقريب (٢/٣٦١)
(٩) سفيان الثوري ، تقدم في الحديث (الأول)
(١٠) حبيب بن أبي عمرة القصّاب ، أبو عبد الله الحماني ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٤٢ هـ . التقريب (١/١٥٠)

التخريج :
(١١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٣٥٥)
وذكره ابن الجزري من طريق البيهقي - النشر في القراءات العشر (٢/٤٥٥) .

- ١٣٥ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران (١) ، ثنا اسماعيل بن محمد الصفار (٢) ثنا سعدان بن نصر (٣) ، ثنا شجاع بن الوليد (٤) عمن سمع من محمد (٧) ابن جحادة يحدث عن وبرة بن عبد الرحمن (٦) ، عن عبد الرحمن بن الاسود قال : (من قرأ القرآن فختمه نهارا غفر له ذلك اليوم ، و من ختمه ليلا غفر له (٨) تلك الليلة (٩)) . و يذكر عن ابراهيم التيمي (١٠) أنه قال (١١) : (انهم كانوا يقولون : اذا ختم الرجل القرآن صلت عليه الملائكة بقية يومه أو بقية ليلته ، وكانوا يستحبون أن يختموا في قبل النهار أو قبل الليل (١٢))

---

(١) في النسخة (ص) سقط اسم الاشارة (ل)
(٢) في النسخة (خ) سقط قوله (أنه قال) + (م)
(٣) " " " قدم الليل على النهار .

رجاله : (١) أبو الحسن بن بشران ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) اسماعيل بن محمد الصفار ، " " (")
(٣) سعدان بن نصر ، " " (الثاني)
(٤) شجاع بن الوليد ، " " (")

(٥) محمد بن جحادة - بضم الجيم و تخفيف المهملة - ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٣١ هـ (ع) . التقريب (٢/١٥٠)

(٦) وبرة - بالموحدة المحركة - ابن عبد الرحمن المسلي - بضم أوله و سكون المهملة بعدها لام - أبو خزيمة أو أبو العباس الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ١١٦ هـ (خ م د س) . التقريب (٢/٣٣٠) .

(٧) عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و مات أبوه في ذلك الزمان ، فعد لذلك في الصحابة ، و قال العجلي : من كبار التابعين . التقريب (١/٤٧٢) و انظر الاصابة (٤/٢٨٦-٢٨٧)

(٨) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل و التصويب من (خ) و(م) و(ت) .

التخريج :

(٩) أخرجه الدارمي بنحو هذا اللفظ (٢/٤٧٠)
(١٠) ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ، العابد ، ثقة ، الا أنه يرسل و يدلس ، من الخامسة ، مات سنة ١٩٢ هـ . التقريب (١ / ٤٦)
(١١) سقط قوله (أنه قال) من (خ) و(م) و(ت) .

تخريجه :

(١٢) أخرجه ابن سلام في فضائل القرآن (ص ٤٨) بنحو هذا اللفظ .

. . . . . =

والدارمي من طريق جرير ، عن الأعمش عن ابراهيم التيمي (٤٦٩/٢)
وذكر القولين الجزري في : النشر في القراءات العشر (٤٥٧/٢)

التعليق :

ذكر المؤلف رحمه الله في هذا الفصل ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : قطع القراءة بحمد الله تعالى على ما أنعم عليه بالقرآن ، ========== وهداه للإيمان ، وتصديق الله فيما أخبر به ، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : اذ هو السبب في وقوفنا على القرآن ، ووصولنا اليه والشهادة له بالتبليغ .

قال الحليمي رحمه الله : وأما قطع القراءة بالحمد والتصديق ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، والشهادة له بالتبليغ ، فانه عمل المسلمين ، وقد أخبر الله عز وجل أن المؤمنين اذا دخلوا الجنة قالوا : (الحمد لله الذي صدقنا وعده) (الزمر : ٧٤) ، وهم لا يشكون قبل أن يردوا الجنة أن خبر الله تعالى صدق ، وانما خبره القرآن ، فينبغي لمن قرأه أن يحمد الله تعالى على ما أنعم عليه منه ، وعرفه من ثناء النعم الجليلة التي تقدم عليهما اذا أصلح وأحسن لئلا ينحس نفسه حظها بايثار الفاني على الباقي ، ويشهد له عز اسمه بالصدق في اخباره ، ويقرن ذلك بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الوقوف على القراءة والوصول اليها من قبله ، ويشهد بالتبليغ اذا كان الله أمره به ففعله ، ولم يكتم شيئا ، وكانت الشهادة له بذلك من حقه .... اهـ .
المنهاج (ق ١٧٩/أ)

وقد استشهد البيهقي رحمه الله لذلك بحديث أبي بكرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ألا هل بلغت ؟ قالوا : اللهم نعم »

قلت : وليس في هذا الحديث دليل على ما ترجم له المؤلف ، وانما حمد الله وتصديقه ليس خاص بوقت ما ، وكذلك ليس في الحديث دلالة على قطع القراءة ،

وأما قوله (وتصديق الله فيما أخبر به) فان كان المقصود أن القارئ يقول عند انتهاء القراءة (صدق الله العظيم) فهذا مما لم يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يفعلون ذلك ، وقد تقدم الحديث الذي رواه ابن مسعود في قراءته على الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهى الى قوله تعالى : (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال له الرسول صلى الله عليه وسلم (حسبك) . ولم يرد في الحديث أن ابن مسعود قال (صدق الله العظيم) أو أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بذلك لا في هذا الحديث ولا في غيره .

وأما الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمواضعها معروفة ، ووردت بها أحاديث كثيرة ، كالصلاة عند ذكره صلى الله عليه وسلم ، وقوله : « من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا » وفي يوم الجمعة وغيره . =

. . . . . .

و أما الحديث الثاني ، و هو ما رواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بعد الختم : « اللهم ربنا و لك الحمد » ، فسند البيهقي ضعيف و لم أجد من أخرجه غير البيهقي .

المسألة الثانية : و هي قوله : اذا قرأ القرآن فختمه فان له آدابا ، منها : ========= أن يرجع القارئ الى أول القرآن فيقرأ شيئا منه ثم يقطع .

قلت : و هذا الأمر لم يؤثر ، و لم يعرف عن النبي صلى الله عليه و سلم ، و لا عن أصحابه رضوان الله عليهم ، و قد تبعه النووي رحمه الله في : « التبيان في حملة القرآن » ، فقال : يستحب اذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقيب الختمة فقد استحبه السلف و الخلف و احتج النووي بما احتج به المؤلف و هو حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : « خير الأعمال الحل و الرحلة ، قيل : و ما هما ؟ قال : افتتاح القرآن و ختمه » . التبيان (ص ١٢٦) و لفظه ، و معناه نحو حديث ابن عباس الذي احتج به البيهقي ، و هو ضعيف ، كما بينا ، فيسقط الاحتجاج به ، و مما يؤيد بطلان هذا العمل ما قال ابن قدامة في المغني ، قال : قال أبو طالب : سألت أحمد ، اذا قرأت (قل أعوذ برب الناس) يقرأ من البقرة شيئا ، قال : لا ، فلم يستحب أن يصل ختمه بقراءة شيء ، و لعله لم يثبت فيه عنده أثر صحيح يصير اليه . اهـ المغني (٢/١٧٢)

و قال ابن القيم رحمه الله : و فهم بعضهم من هذا أنه اذا فرغ من ختم القرآن قرأ فاتحة الكتاب و ثلاث آيات من سورة البقرة ، لأنه حل الفراغ و ارتحل بالشروع و هذا لم يفعله أحد من الصحابة ، و لا التابعين ، و لا استحبه أحد من الأئمة ، و المراد بالحديث الذي كلما حل من غزاة ارتحل في أخرى ، أو كلما حل من عمل ارتحل الى غيره تكميلا كما كمل الأول ، و أما هذا الذي يفعله بعض القراء ، فليس مراد الحديث مطلقا اهـ .
اعلام الموقعين (٤ / ٣٠٦)

المسئلة الثالثة : مشروعية الدعاء عند ختم القرآن و استحباب حضور الأهل ========= و الولد عند الختمة رجاء حصول البركة و الثواب و استجابة الدعاء .

قال المصنف : و من آدابه أن يجمع القارئ عند الختم أهله وولده ، و يتحرى أن يكون أول النهار ، أو أول الليل ، و أورد حديثا عن أنس مرفوعا ، و ضعفه .

قلت : و قد أخرج ابن عدي في الكامل عن جابر مرفوعا : « ان لقارئ القرآن دعوة مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا ، و ان شاء أخرها له في الآخرة » و هو ضعيف لأن فيه مقاتل بن سليمان ، و هو كذاب ، و ذكر هذه الرواية السيوطي في الجامع الصغير و ضعفه ، و قال : أخرجه ابن مردوية ، و ذكر السيوطي حديثا آخر عن أنس مرفوعا :

. . . . . .

« ان لصاحب القرآن عند كل ختمة دعوة مستجابة و شجرة فى الجنة لو أن غرابا طار من أصلها لم ينته الى فرعها حتى يدركه الهرم » وضعفه ، و قال : أخرجه الخطيب .

قال المؤلف : و الصحيح الموقوف على أنس رضى الله عنه ، و ساق آثارا أخرى فى أن الدعاء يستجاب عند الختم ، و كذلك صلاة الملائكة على خاتم القرآن .

قلت : و قد تبعه على هذا المذهب بعض العلماء .

قال ابن قدامة فى المغنى : و قال أبو داود : و ذكرت لأحمد قول ابن المبارك اذا كان الشتاء فأختم القرآن فى أول الليل ، و اذا كان الصيف فأختمه فى أول النهار ، فكأنه أعجبه ذلك لما روى عن علقمة بن مصرّف ، قال : أدركت أهل الخير من صدر هذه الأمة يستحبون الختم فى أول الليل ، و فى أول النهار ، و يقولون : اذا ختم فى أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح و اذا ختم فى أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي ، و قال بعض أهل العلم : يستحب أن يجعل ختمة النهار فى ركعتى الفجر أو بعدهما ، و ختمة الليل فى ركعتى المغرب ، أو بعدهما يستقبل بختمة أول الليل و أول النهار

قال : و يستحب أن يجمع أهله عند ختم القرآن و غيرهم لحضور الدعاء ، قال أحمد : كان أنس اذا ختم القرآن جمع أهله وولده ، و روى ذلك عن ابن مسعود و غيره . . . (هـ . المغنى (٢ / ١٧٢)

و قال النووى فى التبيان : يستحب الدعاء عقيب الختم استحبابا مؤكدا و استدل بما ذكره البيهقي و زاد عليه بحديثين

الأول : ما رواه البخارى و مسلم فى صحيحهما : « أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أمر الحيض بالخروج يوم العيد ليشهد ن الخير و دعوة المسلمين » و الثانى : ما رواه الدارمى و ابن أبى داود باسنادهما عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فاذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس فيشهد ذلك » التبيان (ص ١٢٥ - ١٢٦) .

و أخرج الفريابى فى فضائل القرآن ، فى باب ختم القرآن ، فى باب ختم القرآن حديث أسيد بن حضير فى نزول الملائكة عند قراءة القرآن ، و كأنه يرى بأن هناك ارتباطا بين نزول الملائكة عند قراءة أسيد للقرآن ، و صلاتهم على خاتم القرآن و دعاءهم له و استجابة الدعاء عند الختم .

قلت : مما تقدم تبين أن الدعاء عند ختم القرآن لم يثبت فيه قول و لا فعل ثابت عن النبى صلى الله عليه و سلم ، و انما هو أمر كان عليه السلف ، و ثبت فعله عن بعض الصحابة ، كأنس بن مالك ، و ابن مسعود ، و ابن عباس رضى الله عنهم أجمعين ، و لم يعلم لهم معارض فيكون فعلهم حجة ، فدل على مشروعية الدعاء عند الختم ، و لأجل هذا ذكر المصنف هذه الآثار اشارة الى مشروعية الدعاء عند الختم ايمانا بعظمة القرآن ، و أن عظمة القرآن كان سببا فى مشروعية الدعاء عند ختمه ، و كان وقت الختم وقتا من أوقات اجابة الدعاء ، فيستحب للقارئ أن يدعو عند الختم تعظيما للقرآن العظيم ، و ايمانا و تصديقا به ، و أنه كلام الله المنزل من عند الله جل و علا .

- ١٣٦ - والاصل فيه ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، أخبرني عبد الله بن محمد ابن زياد المعدل[٢] ، ثنا محمد بن اسحاق بن خزيمة[٣] ، قال : سمعت أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزه[٤] يقول : سمعت عكرمة بن سليمان[٥] مولى بني شيبة يقول : قرأت على اسماعيل بن عبد الله المكي[٦] فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرأت على عبد الله بن كثير[٧] فأمرني بذلك قال : قرأت على مجاهد[٨] فانه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك و أخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي[١١] ابن كعب فأمره بذلك[١٢] ، قال الامام ابن خزيمه رحمه الله[١٣] : أنا خائف أن يكون قد أسقط بن أبي بزه أو عكرمة

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٢) " " " رقم (٥٧)

(٣) هو محمد بن اسحاق بن خزيمة ، امام الأئمة ، أبو بكر السلمي النيسابوري ، الحافظ ، صاحب التصانيف ، توفي سنة احدى عشرة و ثلاثمائة . العبر (٢ / ١٤٩)

(٤) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة ، أبو الحسن البزي المكي المقرئ ، ولد سنة سبعين و مائة ، و توفي سنة خمسين و مائتين . معرفة القراء الكبار (١ / ١٧٣)
قال العقيلي : منكر الحديث و يوصل الحديث . الضعفاء (١ / ١٢٧)
و قال ابن أبي حاتم : ضعيف الحديث ، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم حديثا منكرا ، روى ذلك عن أبيه .
الجرح و التعديل (٢ / ٧١) و ضعفه الذهبي في الميزان (١ / ١٤٥)
و كذا في المغني و قال : ثقة في القراءة (١ / ٥٥)
و أنظر أيضا : غاية النهاية (١ / ١١٩) و المعرفة و التاريخ (١ / ٧٠٣)
و العقد الثمين (٣ / ١٤٢) .

(٥) هو عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر ، أبو القاسم المكي المقرئ مولى آل شيبة الحجبي شيخ ما علمت أحدا تكلم فيه . معرفة القراء (١ / ١٤٦ - ١٤٧)
قال ابن الجزري : بقي الى قبيل المائتين . غاية النهاية (١ / ٥١٥)

(٦) هو اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، أبو اسحاق المخزومي مولاهم المكي المقرئ ، المعروف بالقسط ، توفي سنة تسعين و مائة .
معرفة القراء الكبار (١ / ١٤١) العبر (١ / ٣٠٥)

(٧) هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان ابن هرمز الامام العلم ، مقرئ مكة ، و أحد القراء السبعة ، أبو معبد الكناني الداري المكي ، توفي سنة عشرين و مائة . النبلاء (٥ / ٣١٨)
معرفة القراء الكبار (١ / ٨٦) ، غاية النهاية (١ / ٤٤٢)

. . . . . .

(٨) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم ، المكي ، ثقة ، امام في التفسير و العلم ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث و مائة .
التقريب (٢٢٦/٢) التهذيب

(٩) في (م ، ح) ترك فراغ ، اشارة الى أن هناك كلام ساقط ، بينما لم يوجد في (ص) .

(١٠) في (ح) (و أخبر) بدون ضمير الغائب .

(١١) في (ح) (أبى) ساقط .

التخريج :

(١٢) أخرجه الحاكم في المستدرك مرفوعا (٣٠٤/٣) ، و قال : هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه ، في باب مناقب أبى بن كعب .
قال الذهبى في التلخيص : البزى قد تكلم فيه ،
و أخرجه أبو جعفر بن الباذش في كتاب الاقناع في القراءات السبع (٨٢٢/٢) . و قال أبو جعفر : و التكبير موقوف على ابن عباس و لم يرفعه الى النبى صلى الله عليه و سلم غير البزى (٨٢٢/٢) ،
و أخرجه الحليمى في المنهاج (ق ١٧٩ / ب)
و أخرجه ابن الجزرى في النشر في القراءات العشر من طرق (٤١١/٢ - ٤١٣) باب التكبير و ما يتعلق به ، و أخرجه الذهبى في معرفة القراء الكبار (١٧٥/١) و عزاه الى أبى عمرو الدانى و الغسوى .
و ذكره ابن كثير في تفسيره (٥٢١/٤) و ابن الجوزى في زاد السير (١٦٠/٩ - ١٦١) و القرطبى في تفسيره (١٠٣/٢) و الذهبى في ميزان الاعتدال (١٤٥/١) و قال : هذا حديث غريب ، و هو مما أنكر على البزى ، قال أبو حاتم : هذا حديث منكر . ا هـ
ذكر السيوطى في الدر المنثور ، و عزاه الى الحاكم ، و ابن مردويه و البيهقي في الشعب (٥٣٩/٨) ، قال في العقد الثمين : و الحديث و ان أخرجه أبو عبد الله الحاكم في مستدركه ، فهو خبر منكر ، و البزى غير حجة في الحديث . ا هـ . العقد الثمين (١١٨/٦)

قال ابن كثير : (فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد ابن عبد الله البزى من ولد القاسم ابن أبى بزة ، و كان اماما في القراءات ، فأما في الحديث ، فقد ضعفه أبو حاتم الرازى ، و قال : لا أحدث عنه ، و كذلك أبو جعفر العقيلى قال : هو منكر الحديث .
لكن حكى الشيخ شهاب الدين أبو شامة في شرح الشاطبية عن الشافعى أنه سمع رجلا يكبر هذا التكبير في الصلاة ، فقال : أحسنت و أصبت السنة .
قال ابن كثير : و هذا يقتضى صحة هذا الحديث ، ثم اختلف القراء في موضع هذا التكبير و كيفيته ، فقال بعضهم : يكبر من آخر و الليل اذا يغشى ، و قال آخرون : من آخر و الضحى ، و كيفية التكبير عند بعضهم أن يقول : الله اكبر ، و يقتصر و منهم من يقول : الله أكبر

ابن سليمان من هذا الاسناد شبلا (١) يعني ابن اسماعيل و ابن كثير، قال (٢)
البيهقي رحمه الله : و قد رواه محمد بن يونس الكديمي ، عن ابن أبي بزة عن عكرمة بن سليمان قال : قرأت على اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت و الضحى قال : كبّر مع خاتمة كل سورة حتى تختم فاني قرأت على سبل ابن عباد (٤) و عبد الله بن كثير فأمرني (٥) بذلك و أخبرني عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك و أخبره (٦) مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك ، و أخبرني أبي بن كعب أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك ، فان كان الكديمي حفظه ففيه تصحيح لرواية ابن خزيمة و اسماعيل قد سمعه منهما جميعا الا أن في هذه الرواية زيادة سند و ابن خزيمة رواه موقوفا و سنده (٧) معروف .

لا اله الا الله الله أكبر ، و ذكر القراءة في مناسبة التكبير من أول سورة الضحى أنه لما تأخر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و فترتلك المدة ، ثم جاءه الملك ، فأوحى اليه (و الضحى و الليل اذا سجى) السورة بتمامها ، كبر فرحا و سرورا .
قال ابن كثير : و لم يرد ذلك باسناد يحكم عليه بصحة و لا ضعف ، و الله أعلم . اهـ . تفسير ابن كثير (٤/٥٢١)

(١٣) في (خ) سقط (ابن) .

رجاله (١) هو شبل بن عباد المكي القارئ ، ثقة ، رمي بالقدر ، من الخامسة قيل : مات سنة ثمان و أربعين و مائة ، و قيل : بعد ذلك .
(خ د س ق) . التقريب (١/٣٤٤) ، معرفة القراء الكبار (١/١٢٩) غاية النهاية (١/٣٢٢)

(٢) هكذا في النسخ الثلاث و هو تصحيف ، و الصواب (بين) كما في : النشر في القراءات العشر . قال ابن الجزري : يعني بين اسماعيل و ابن كثير ، و لم يسقط واحدا منهما شبلا ، فقد صحت قراءة اسماعيل على ابن كثير نفسه و على شبل و على معروف ابن كثير . و الله أعلم .
النشر في القراءات العشر (٢/٤١٤)

(٣) هو محمد بن يونس بن موسى بن سليمان الكديمي ، ضعيف ، و لم يثبت أن أبا داود روى عنه ، من صغار الحادية عشرة ، مات سنة ستوثمانين
(د) . التقريب ٢/٢٢٢)

(٤) في (ح) (عبادة)

(٥) في (م) (فأمرانى) و هو تصحيف .

(٦) في (خ) (و خبره) بدل (و أخبره) .

(٧) في النسخة (ح) قال (و سند) .

-١٣٧- وقد حدثنا أبو عبد الله الحافظ[١] املاء ، ثنا أبو يحيى محمد بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى[٢] الامام بمكة ، ثنا أبو عبد الله محمد ابن على بن زيد الصائغ[٣] ، ثنا أحمد بن محمد بن القاسم بن أبى بزة[٤] قال : سمعت عكرمة بن سليمان[٥] يقول : قرأت على اسماعيل بن عبد الله ابن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال لي كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم اني قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت والضحى قال لي[٦] كبر حتى تختم وأخبره[٧] عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبى بن كعب أمره بذلك وأخبره أبي أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك[٨] .

رجاله :

(١) تقدمت ترجمته فى الحديث (الأول)

(٢) هو محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ، أبو يحيى المكى ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومائتين (س ق) .
التقريب (٢/١٨١) التهذيب (٩/٢٨٤)

(٣) هو محمد بن على بن زيد الصائغ ، مات سنة احدى وتسعين ومائة .
الصبر (٢/٩٠)

(٤) تقدمت ترجمته فى الحديث الذى قبله (١٣٦)

(٥) " " " رقم (١٣٦)

(٦) سقطت كلمة (لى) من (ص)

(٧) فى (ح ، م) (وأخبرنى) بدل (وأخبره)

التخريج :

(٨) تقدم تخريجه . أنظر حديث رقم (١٣٦) .

- ١٣٨ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، أنا أبو عمرو بن مطر(٢) ، أنا أبو يحيى زكريا بن يحي بن عبد الرحمن الساجي (٤) بالبصرة ، أنا أحمد بن محمد ابن القاسم بن أبي برة (٥) مؤذن مسجد الحرام ، أنا عكرمة بن سليمان ابن كثير(٦) قال قرأت على اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت الى والضحى قال : كبر مع خاتمة كل سورة فاني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك وأخبرني عبد الله بن كثير(٢) أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك قال وأخبرني مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك قال وأخبرني ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك وأخبره أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك .

رجاله :

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (٣٦)

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث العاشر

(٣) في (ح) و (م) و (ت) قال (أنا يحي بن عبد الرحمن) والصواب ما أثبتناه .

(٤) هو زكريا بن يحيى الساجي البصري ، الحافظ ، توفي سنة سبع وثلاثمائة . العبر (٢/ ١٣٤)

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٣٦)

(٦) " " " " (")

(٧) سقط اسم (كثير) من (ح)

(٨) في (ح) (وأخبره به)

التخريج :

(٩) تقدم تخريجه . أنظر حديث رقم (١٣٦)

-١٣٩- أخبرنا أبو نصر بن قتادة[1] ، أنا أبو عمرو بن مطر املاء[2] ، ثنا ابن صاعد[3] ثنا أحمد بن محمد[4] بن عبد الله بن القاسم بن أبي برة المكي قال[5] : سمعت عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر مولى بني شيبة[6] فذكره بنحوه .

قال الحليمي[7] رحمه الله تعالى : وصفة التكبير في أواخر هذه السورة أنه كلما ختم سورة وقف وقفة ثم قال : الله أكبر ووقف وقفة ثم ابتدأ السورة التي تليها الى آخر القرآن ثم كبر كما كبر من قبل ثم اتبع التكبير الحمد و التصديق و الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم و الدعاء ، قال أحمد و قد روي عن النبي صلى الله عليه و سلم في دعاء الختم حديث منقطع باسناد ضعيف و قد تساهل أهل الحديث في قبول ما ورد من الدعوات و فضائل الأعمال حتى ما لم يكن في رواية من يعرف بوضع الحديث أو الكذب في الرواية .

رجاله :

(١) تقدم في الحديث (٣٦)
(٢) " " (١٠)

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٠)
(٤) سقطت كلمة (املاء) من (ح)

(٥) في الأصل قال (من صاعد) و التصويب من (ح) و (م)
(٦) هو يحيى بن محمد بن صاعد ، أبو محمد البغدادي ، توفي سنة ثمان عشرة و ثلاثمائة . الصبر (٢/١٧٣) النبلاء (١٤/٥٠١)

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٣٦)
(٨) " " " " (")

تخريجه :

(٩) تقدم تخريجه . أنظر حديث رقم (١٣٦)
(١٠) انظر المنهاج للحليمي (ق ١٧٩ / ب)

١٤٠ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، أنا أبو الفضل بن خميرويه (٢) الكرابليسى (٣) الهروى بها (٤) ، ثنا أحمد بن نجدة (٥) القرشى ، ثنا أحمد ابن يونس (٦) ، ثنا عمرو بن شمر (٧) ، عن جابر الجعفى (٨) ، عن أبى جعفر (٩)

رجاله : (١) تقدمت ترجمته

(٢) هو أبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن خميرويه بن سيار الهروى ، محدث هراة ، توفى سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، العبر (٢/٣٦٣) والسير (١٦/٣١١)

(٣) ما بين المكوفين ساقط من الأصل والتصويب من (م) و(ت) و(ح) .

(٤) الزيادة من (ح)

(٥) فى (ح) (ابن نجد الفرس) وهو تصحيف .
وقد تقدمت ترجمته فى الحديث السابع والعشرين

(٦) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفى التميمى اليربوعي ، ثقة حافظ من كبار العاشرة ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين ، وهو ابن اربع وتسعين سنة (ع) . التقريب (١/٩١) ، التهذيب (١/٥٠)

(٧) فى (ح ، م) (سمرة) وهو تصحيف . وهو عمرو بن شمر الجعفي الكوفي ، أبو عبد الله ، قال الجوزجانى : كذاب زائغ .
أحوال الرجال (ص ٥٦) .
وقال النسائى : متروك الحديث . الضعفاء والمتروكين (ص ١٨٥)
وقال ابن عدى فى الكامل : وعامة ما يرويه غير محفوظ (٥/١٧٧٩)
وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير (٣/٢٧٥) وقال الذهبى : رافضى متروك . ديوان الضعفاء والمتروكين (ص ٢٣٠) ،
وقال ابن حبان : كان رافضيا يشتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ممن يروى الموضوعات عن الثقات فى فضائل أهل البيت وغيرها ، لا يحل كتابة حديثه الا على جهة التعجب ، مات سنة سبع وخمسين ومائة فى آخر ولاية جعفر .
المجروحين (٢/٧٥)

(٨) هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفى ، أبو عبد الله الكوفى ، ضعيف رافضى ، من الخامسة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين (د ت ق) . التقريب (١/١٢٣) التهذيب (٢/٤٦)
قال الذهبى : شيعى غال ، وثقه شعبة والثورى ، وقال أبو داود : ليس عندى بالقوى . الديوان (ص ٤١)
وقال النسائى : متروك . الضعفاء والمتروكين (ص ٧١) وقال الجوزجاني : كذاب . أحوال الرجال (ص ٥٠)

(٩) فى (ح) سقط قوله (عن أبى جعفر)
وهو محمد بن علي بن الحسين بن على بن أبى طالب ، أبو جعفر الباقر ، ثقة ، فاضل ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة (ع)
التقريب (٢/١٩٢) التهذيب (٩/٣٥٠)

قال : كان على بن الحسين (١) يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا ختم القرآن حمد الله بمحامد و هو قائم ثم يقول : ((الحمد لله رب العالمين)) و (الحمد لله الذى خلق السموات و الأرض و جعل الظلمات و النور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) (٢) لا اله الا الله و كذب العادلون بالله و ضلوا ضلا لا بعيدا لا اله الا الله و كذب المشركون بالله من العرب و المجوس و اليهود و النصارى و الصابئين و من ادعى (٣) لله ولدا أو صاحبه أو ندا أو شبيها (٤) أو مثلا أو سميا أو عدلا فأنت ربنا أعظم من (٥) تتخذ شريكا فيما خلقت (والحمد لله الذى لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و لم يكن له شريك فى الملك و لم يكن له ولى من الذل و كبره تكبيرا) (٦) الله أكبر كبيرا و الحمد لله كثيرا و سبحان الله بكرة و أصيلا (و الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا قيما) (٧) قرأها الى قوله : (ان يقولون الا كذبا) الحمد لله

---

(١) هو على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، زين العابدين ، ثقة ثبت ، عابد فقيه ، فاضل مشهور ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث وتسعين ، وقيل : غير ذلك (ع) . التقريب (٢ / ٣٥) ، التهذيب (٧ / ٣٠٤)

(٢) سورة الانعام آية (١)

(٣) فى النسخة (ص) قال (دعا)

(٤)

(٥) فى (ح) و (م) (من أن يتخذ)

(٦) سورة الاسراء آية (١١١) و أولها قوله تعالى (و قل الحمد لله) أما كلمة (صاحبة) فليست من القرآن أى انها ليست من الآية .

(٧) سورة الكهف من آية (١) الى نهاية آية (٥) و هى قال تعالى (الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا (١) قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه و يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا (٢) ماكثين فيه أبدا (٣) و ينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا (٤) ما لهم به من علم و لا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا (٥) .

الذى له ما فى السموات و ما فى الأرض و له الحمد فى الآخرة و هو الحكيم الخبير يعلم ما يلج فى الأرض) الآية و (الحمد لله فاطر السموات و الأرض) الآيتين و الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى الله خير أما يشركون بل الله خير و أبقى و أحكم و أكرم و أجل و أعظم مما يشركون و الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون صدق (١) الله : وبلغت رسله و أنا على ذلكم من الشاهدين اللهم صل على جميع الملائكة و المرسلين و ارحم عبادك المؤمنين من أهل السموات و الأرض و اختم لنا بخير و افتح لنا بخير و بارك لنا فى القرآن العظيم و انفعنا بالآيات و الذكر الحكيم ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم اذا افتتح القرآن قال مثل هذا و لكن ليس أحد يطيق ما كان نبي الله صلى الله عليه و سلم يطيق . (٢)

---

(١) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل و أثبت من (ح) و (م)

التخريج :

(١) أخرجه ابن الجزرى من طريق البيهقي رحمه الله و قال فى آخره : كذا أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقى فى كتابه شعب الايمان .
النشر فى القراءات العشر (٢/٤٦٥)

درجته :

ضعيف جدا لأن فى اسناد عمرو بن شمرة مجمع على ضعفه و ترك حديثه و جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ضعيف أيضا .

التعليق :

أورد المؤلف هذا الحديث للاستدلال به على مشروعية قول ((صدق الله)) عند الفراغ من القراءة و كذلك ((حمد الله)) و الحديث كما تبين اسناده واه فعلى هذا فاحتجاج المؤلف به غير متعين فالعمل به غير متعين . و قد تقدم الكلام عليه فى الفصل السابق (٦) .

- ١٤١ - أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان [١] ، ثنا أبو الحسن الكارزي [٢] ، أنا علي بن عبد العزيز [٣] ، ثنا أبو نعيم [٤] عن حنظلة [٥] ، ح و أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى [٦] ، ثنا أبو عبد الله الصفار [٧] ، ثنا أحمد بن محمد البرتي [٨] ثنا أبو نعيم [٩] ثنا حنظلة القاضي [١٠] ، عن عبد الكريم البصري [١١] ، عن سعيد بن جبير [١٢] ، عن حذيفة قال : ((صليت خلف النبي صلى الله عليه و سلم فقرأ سورة البقرة فلما ختمها قال : اللهم لك الحمد قلت لعبد الكريم كم [١٣] مرة قال : عشرا أو سبع مرات ثم قرأ التي [١٤] بعدها ففعل مثل ذلك لم يقل ابن عبد ان [١٥] البقرة و قال اللهم ربنا لك الحمد و قال سبع مرات ثم قرأ التي بعدها فلما ختمها قال نحوا من ذلك [١٦] حتى بلغ سبعا)) [١٧]

رجاله : (١) في (ح) (عدل) بدل (عبدان) ولم أعثر له على ترجمة .
(٢) لم أعثر له على ترجمة .
(٣) أبو الحسن البصري تقدم في الحديث رقم (٣٢)
(٤) الفضل بن دكين تقدم في الحديث الأول .
(٥) حنظلة السدوسي تقدم في الحديث رقم (١٢٩) و هو ضعيف
(٦) تقدم في الحديث رقم (٢٥) أبو سعيد الصيرفي
(٧) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصفار ، كان أكثر الحفاظ حديثا توفي سنة ٣٣٩ هـ . العبر (٢ / ٢٥٠) .
(٨) القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرتي الفقيه الحافظ، روى عن أبي نعيم و مسلم بن ابراهيم و خلق ، توفي سنة ٢٨٠ هـ . العبر (٢/٦٣)
(٩) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل و أثبت من (م) و هو الفضل ابن دكين تقدم في الحديث الأول .
(١٠) حنظلة السدوسي ، أبو عبد الرحيم ، ضعيف ، من السابعة ،واختلف في اسم أبيه ، فقيل عبد الله و قيل عبد الرحمن . التقريب (١/٢٠٦)
(١١) ابن أبي المخارق ضعيف تقدم في الحديث رقم (١٢٩)
(١٢) تقدم في الحديث رقم (١٧)
(١٣) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل و أثبت من (م)
(١٤) في (ح) (الذى)بدل (التى)
(١٥) ما بين المكوفين ساقط من الأصل و أثبت من (ح)
(١٦) في (ح) (نحوا في ذلك)
التخريج (١٧) تقدم تخريجه في باب الختم حديث (١٢٩)
درجته : اسناده ضعيف كما تقدم بيانه في الحديث المذكور

- ١٤٢ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان (١) ، أنا أحمد بن عبيد الصفار (٢) ، ثنا محمد بن الفضل بن جابر (٣) ، ثنا بشر بن معاذ (٤) ، ثنا محمد بن دينار (٥) ثنا أبان (٦) عن الحسن (٧) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه (٨))) .

أبان هذا هو ابن عياش وهو ضعيف .

رجاله :

(١) تقدم في الحديث رقم (١٩)

(٢) " " " (١٩)

(٣) محمد بن الفضل بن جابر بن شاذان ، أبو جعفر السقطي ، ذكره الدارقطني فقال : صدوق ، توفي سنة ٢٨٨ هـ . تاريخ بغداد (٣/ ١٥٢) .

(٤) بشر بن معاذ العقدي ، أبو سهل البصري الضرير ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة بضع وأربعين (ت س ق) التقريب (١/ ١٠١)

(٥) محمد بن دينار الأزدي ثم الطاحي ، أبو بكر بن الفرات البصري ، صدوق ، سيئ الحفظ ، رمي بالقدر ، وتغير قبل موته ، من الثامنة (د ت) . التقريب (٢/ ١٦٠)

(٦) أبان بن أبي عياش ، فيروز البصري ، أبو اسماعيل العبدي ، متروك من الخامسة (د) . التقريب (١/ ٣١)

(٧) الحسن بن أبي جعفر . تقدم في الحديث رقم (١٧)

التخريج :

(٨) ذكره ابن الجزري في شرح طيبة النشر (ص : ٤٢٩)

درجته :

اسناده ضعيف لأن فيه أبان بن أبي عياش وهو ضعيف ، وكذلك فيه الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف أيضا .

-١٤٣- أخبرنا أبو سعد الماليني (١) ، أنا أبو أحمد بن عدى (٢) ، ثنا ابن أبى عصمة (٣) ، و محمد بن عبد الحميد الفرغاني (٤) ، و محمد بن على بن اسماعيل (٥) قالوا : ثنا على بن حرب (٦) ، ثنا حفص بن عمر (٧) بن حكيم (٨) ، ثنا عمرو ابن قيس الملائي (٩) ، عن عطاء (١٠) عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ((من استمع حرفا من (١١) كتاب الله ظاهرا كتبت له

رجاله :(١) تقدمت ترجمته فى الحديث الخامس عشر .

——— (٢) " " " "

(٣) ابن أبى عصمة ، لم أقف على ترجمته .

(٤) محمد بن عبد الحميد الفرغانى ، لم أقف على ترجمته .

(٥) أبو بكر محمد بن على بن اسماعيل الشاشي القفال ، صاحب المصنفات قال الحاكم : كان أعلم أهل ما وراء النهر بالأصول . توفى سنة خمس و ستين و ثلاثمائة . العبر (٢/ ٣٢٨)

(٦) على بن حرب بن محمد بن علي الطائي ، صدوق فاضل ، من صغار العاشرة ، مات سنة خمس و ستين و مائتين (س) التقريب

(٧) فى (ح ، م) (عمرو) و الصواب ما أثبتناه .

(٨) ما بين المكوفين ساقط من الأصل ، و التصويب من (ح)و(م)و(ت)

و هو حفص بن عمر بن حكيم ذكره ابن حبان فى المجروحين ، و قال : يروى عن عمرو بن قيس الملائى المناكير الكثير ، لا يجوز الاحتجاج بخبره . المجروحين (١/ ٢٥٩)

قال ابن عدى فى الكامل بعد أن ساق له عدة روايات : و هذه الاحاديث بهذا الاسناد مناكير لا يرويها الا حفص بن عمر بن حكيم هذا ، و هو مجهول ، و لا أعلم أحدا روى عنه غير على بن حرب و لا أعرف له أحاديث غير هذا . الكامل (٢/ ٧٩٤ - ٤٩٥)

و قال الذهبى : واه حدث بأباطيل . الميزان (١ / ١٨٠)

(٩) تقدم فى الحديث الثانى .

(١٠) عطاء بن أبي رباح ، ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الارسال ، من الثامنة ، مات سنة أربع عشرة . التقريب (٢/ ٢٢)

(١١) فى (ح) (فى) بدل (من) .

عشر حسنات و محيت عنه عشر سيئات و رفعت له عشر درجات ، و من قرأ حرفا من كتاب الله فى صلاة قاعدا كتبت له خمسون حسنة و محيت عنه خمسون سيئة و رفعت له خمسون درجة و من قرأ حرفا من كتاب الله فى صلاة قائما كتبت له مائة حسنة و محيت عنه مائة سيئة و رفعت له مائة درجة ، و من قرأه (١) فختمه كتبت له عند الله (٢) دعوة مجابة معجلة أو مؤخرة فقال له رجل يا ابا عباس كان رجل لم يتعلم الا سورة أو سورتين قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : ((ختمه من (٣) حيث علمه ختمه من (٤) حيث علمه (٥))) .

تفرد به حفص بن عمرو و هو مجهول .

---

(١) فى (ح) (قرأ)
(٢) فى (ح) العبارة هكذا (كتب الله عنده) بدل (كتب له عند الله)
(٣ ، ٤) فى (ح) (فى) بدل (من) فى الموضعين .

التخريج :

(٥) أخرجه ابن عدى فى الكامل (٢/٧١٥)
و ذكره ابن الجزرى من طريق البيهقي ، النشر فى القراءات العشر (٢/٤٥٣)
و آشار الى ضعفه و أخرجه الذهبى فى الميزان (١/٥٦٣)

درجته :

ضعيف لأن فى اسناده حفص بن عمر مجهول .

- ١٤٤ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، ثنا أبو بكر الاسماعيلي [٢] ، ثنا عبد الله ابن يحي بن ياسين [٣] ، حدثني حمدون بن أبي عباد [٤] ، ثنا يحيي ابن هاشم[٥] عن مسعر[٦] ، عن قتادة[٧] عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((مع كل ختمة دعوة مستجابة)) . في اسناده ضعف و الله أعلم و روى من وجه آخر ضعيف عن أنس .

رجاله : (١) هو الحاكم تقدم في الحديث (الأول)

(٢) تقدم في الحديث رقم (٣٤)

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) قال الذهبي : ثقة عن علي بن عاصم و طبقته . الميزان (١/٦٠٢)

(٥) قال ابن حبان : يحي بن هاشم السمسار من أهل بغداد كنيته أبو زكريا . . ، كان ممن يضع الحديث على الثقات و يروى عن الاثبات الأشياء المعضلات ، لا يحل كتابة حديثه الا على جهة التعجب لأهل الصناعة ، ولا الرواية بحال ، قال : و هو الذي روى عن مسعر عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي عليه الصلاة و السلام قال : ((عند كل ختمة دعوة مستجابة)) انما هو يزيد الرقاشي عن أنس ليس من حديث قتادة ولا مسعر . ١ . هـ المجروحين (٣/١٢٥)
قال النسائي : متروك الحديث . الضعفاء و المتروكين (ص ٢٥٢)
قال ابن عدي : كان ببغداد و يضع الحديث و يسرقه ، ثم قال - بعد أن ساق له عدة روايات واهية - : و هو متهم في نفسه أنه لم يلق هؤلاء و عامة حديثه عن هؤلاء و غيرهم انما هو مناكير و موضوعات و مسروقات و هو في عداد من يضع الحديث . الكامل (٧/٢٧٠٦)
و قال الذهبي : كذبه ابن معين ، و قال صالح جزرة : رأيت يحيي ابن هاشم و كان يكذب في الحديث . ميزان الاعتدال (٤/٤١٢)

(٦) مسعر بن كدام تقدم في الحديث (التاسع)

(٧) قتادة بن دعامة السدوسي تقدم في الحديث رقم (١٢)

التخريج :
تقدم تخريجه في آداب الختم و قد ذكره ابن الجزري في النشر (٢/٤٥٣)

درجته :
الحديث موضوع لأن في سنده يحي بن هاشم و هو وضاع كما تقدم بيان ذلك .

- ١٤٥ - أخبرنا أبو طاهر أحمد بن عبد الله بن مهروية (٢) ، أنا أبو الحسن علي ابن محمد البرقاني (٣) بمرو ، أنا عمرو بن عمران بن فتح (٤) ، ثنا محمد ابن علي (٥) ، ثنا أبي (٦) ، ثنا أبو عصمة هو نوح الجامع مروزي (٧) عن يزيد الرقاشي (٨) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قارئ القرآن (٩) له عند ختم القرآن دعوة مستجابة و شجرة في الجنة » (١٠)

رجاله : (١) في (م) و (ت) (أخبرناه .
(٢) لم أقف على ترجمته . (٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) في (ح) (عمرو بن أن فتح) ولم أقف على ترجمته .
(٥) لم أقف على ترجمته .

(٦) علي بن الحسين بن واقد المروزي ، صدوق يهم ، من العاشرة ، مات سنة (٢١١ هـ . (بخ مق ع) . التقريب (٢/٣٥)

(٧) نوح بن أبي مريم ، أبو عصمة المروزي ، القرشي ، مولاهم ، مشهور بكنيته ، ويعرف بالجامع لجمعه العلوم ، لكن كذبوه في الحديث وقال ابن المبارك : كان يضع ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وسبعين (ت فق) . التقريب (٢/٣٠٦)
قال النسائي : متروك الحديث . الضعفاء والمتروكين (ص ٢٣٦)
أنظر المجروحين لابن حبان (٣/٤٨) والميزان (٤/٢٧٩)

(٨) يزيد بن أبان الرقاشي ، أبو عمرو البصري ، زاهد ، ضعيف ، من الخامسة ، مات قبل العشرين (بخ ت ق) التقريب (٢/٣٦١)
قال النسائي : متروك الحديث . الضعفاء والمتروكين (ص ٢٥٣)
وقال الذهبي : قال الدارقطني وغيره ضعيف . ميزان الاعتدال (٤/٤١٨) .

(٩) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل ، وبياض في (ح) و (م) و(ت) وما أثبتناه لا يستقيم الكلام بدونه .

التخريج :
(١٠) ذكره ابن الجزري من طريق البيهقي . النّشر في القراءات العشر (٢/٤٥٢)
وأخرجه الذهبي في السير (١٧/٢٣٣) وقال : هذا حديث غريب لا يثبت مثله لوهن الرقاشي ونوح في ضبط الحديث .

درجته : موضوع .

- ١٤٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (١) ، أنا أبو بكر(٢) الجرجاني ، ثنا يحيى(٣) ابن ساسوية ، ثنا عبد الكريم (٤) الشكرى ، أخبرني على (٥) الناشاني قال : كان عبد الله (٦) ابن المبارك يعجبه اذا ختم القرآن أن يكون دعاؤه في السجود (٧))) .

رجاله :(١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) أبو بكر الجرجاني ، هو احمد بن ابراهيم الاسماعيلي ، تقدم في الحديث (٣٤) .

(٣) لم أقف على ترجمته . (٤) لم أقف على ترجمته .
(٥) " " "

(٦) عبد الله بن المبارك ، تقدم في الحديث (٣٢) .

تخريجه (٧) أخرجه ابن الجزرى في النشر في القراءات العشر من طريق البيهقي وقال : وذلك كله حسن أيضا فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد)) (٢/٤٤٦)

التعليق : ذكر المؤلف رحمه الله ما استدل به الحليمي على استحباب التكبير وهو قوله تعالى (وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا) وهذه الآية ليس فيها دليل على استحباب التكبير عند الختم أو عند قراءة القرآن ، بل ان في هذه الآية تنزيه لله جل وعلا عن النقائص والعيوب وأنه الله الواحد الأحد ، قال القرطبي : هذه الآية رادة على اليهود والنصارى والعرب في قولهم أفذاذا عزير وعيسى ، والملائكة ذرية الله سبحانه ، تعالى الله عن أقوالهم .
تفسير القرطبي (١٠/٢٤٥)
وقال ابن كثير : لما أثبت تعالى لنفسه الكريمة الأسماء الحسنى نزه نفسه عن النقائص فقال (وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك أى ليس بذليل فيحتاج الى أن يكون له ولي أو وزير أو مشير بل هو تعالى خالق الأشياء وحده لا شريك له ومدبرها ومقدرها بمشيئته وحده لا شريك له (وكبره تكبيرا) أى عظمه وأجله عما يقول الظالمون المعتدون علوا كبيرا . تفسير ابن كثير (٣/٦٩) .
وروى ابن جرير عن القرظي أنه كان يقول في هذه الآية : ان اليهود والنصارى قالوا : اتخذ الله ولدا ، وقالت العرب : لبيك ، لبيك ، لا شريك لك الا شريكا هو لك ، وقال الصابئون والمجوس : لولا أولياء الله لذل الله ، فأنزل الله (وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره) أنت يا محمد على ما يقولون (تكبيرا)
تفسير الطبرى (١٥/١٨٩)
قال شيخ الاسلام ابن تيمية : والتكبير المأثور عن ابن كثير ليس هو مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسنده أحد الى النبي صلى الله عليه وسلم الا البزى

. . . . . .

و خالف بذلك سائر من نقله فانهم انما نقلوه اختيارا ممن هو دون النبي صلى الله عليه و سلم ، و انفرد هو برفعه و ضعفه نقلة أهل العلم بالحديث و الرجال ، من علماء القراءة و علماء الحديث كما ذكر ذلك غير واحد من العلماء .

ثم قال في موضع آخر : فان جاز لقائل أن يقول ان ابن كثير نقل التكبير عن رسول الله صلى الله عليه و سلم جاز لغيره أن يقول : ان هؤلاء نقلوا تركه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، اذ من الممتنع أن تكون قراءة الجمهور التي نقلها أكثر من قراءة ابن كثير قد أضاعوا فيها ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه و سلم فان أهل التواتر لا يجوز عليهم كتمان ما تتوفر الهمم و الدواعي الى نقله ، فمن جوز على جماهير القراء أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أقرأهم تكبيرا زائد فعصوا لأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم و تركوا ما أمرهم به استحق العقوبة البليغة التي تردعه و أمثاله عن مثل ذلك ، و قال في موضع آخر : و أما التكبير فمن قال انه من القرآن فانه مخالف باتفاق الأئمة و الواجب أنه يستتاب فان تاب و الا قتل ، فكيف مع هذا ينكر على من تركه ، و من جعل تارك التكبير مبتدعا أو مخالفا للسنة أو عاصيا فانه الى الكفر أقرب منه الى الاسلام ، و الواجب عقوبته ، بل ان أصر على ذلك بعد وضوح الحجة وجب قتله ، ثم قال : و لو قدر أن النبي صلى الله عليه و سلم أمر بالتكبير لبعض من أقرأه كان غاية ذلك يدل على جوازه أو استحبابه ، فانه لو كان واجبا لما أهمله جمهور القراء و لم يتفق المسلمين على عدم وجوبه و لم ينقل أحد من أئمة الدين أن التكبير واجب ، و انما غاية من يقرأ بحرف ابن كثير أن يقول انه مستحب . الفتاوى (١٣/٤١٧ - ٤١٦) (١٧/١٣٠)

قلت : و قد ألف الشيخ ابراهيم الأخضر أحد المتأخرين رسالة في هذه المسألة و بين ضعف رواياتها و طرقها و قال : -

و الحقيقة ان هذه الروايات كما تبين في أحسن حالاتها أنها موقوفة على ابن عباس من غير طريق البزي كما تبين من أسانيد الرجال الذين نقلوها ، فهي اما حقيقة لوجود الضعفاء أو المجاهيل فيها ، أو متصلة كما تبين آنفا بعد تحقيقها ، و قد ذكر الحفاظ ممن نقلوا هذا الحديث على أن أحدا لم يرفع رواية التكبير الى رسول الله صلى الله عليه و سلم سوى البزي ، و العجيب في الأمر أنهم اختلفوا في موطن التكبير ، فقال بعضهم : من أول و الضحى ، و قال آخرون : هو من أول الانشراح ، و لم يرجحوا قولا تطمئن اليه النفس على أنهم ربطوا ذلك بسبب نزول سورة (و الضحى) . . . فلو ثبت لكان مكانه قطعا في أول و الضحى ، لانه صلى الله عليه و سلم على زعمهم كبر حين نزلت (و الضحى) و هو أرجح ما يتبادر الى الذهن ، حيث ذكر النيسابوري في أسباب النزول حديث البخاري الآتي ذكره ، ثم قال : فنزلت (و الضحى و الليل اذا سجى ما ودعك ربك و ما قلى) . . . ثم تابع بعد ذلك و قال في سبب نزول قوله تعالى (و الآخرة خير لك من الأولى) أن رسول الله صلى الله عليه و سلم رأى ما يفتح على أمته من بعده فسر بذلك ، فأنزل الله (و الآخرة خير لك من الأولى و لسوف يعطيك ربك فترضى) ثم تابع في قوله تعالى (ألم يجدك يتيما فآوى)

. . . . . .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد سألت ربي مسألة . . . الخ وبهذا يظهر أن مكان التكبير كان من المفروض أن يكون في أول سورة (والضحى) لو صح الأثر ، لأنها لم تنزل جملة واحدة ، ثم زاد بعضهم التهليل و منهم من زاد التحميد ، و منهم من ذكره في الصلاة ، و الصلاة كما هو معروف أقوال و أفعال محدودة ، و ما لم يرد فيه أمر صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانه لا شك يبطلها ، و التحميد و التهليل و التكبير لم يثبت خارج الصلاة بدليل صحيح ولا أدري كيف قال ابن الجزري : انه يكبر بعد الصلاة ، و ما وجدت من سبقه الى هذا القول من ائمة الفقه في كتبهم ولم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا العمل فيما نقله من صفة صلاته صلى الله عليه وسلم ، و هكذا تضاربت الروايات الضعيفة في اثبات التكبير الذي لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند صحيح يحتج به . (ص ٤٢ - ٤٣) من الرسالة .

ثم قال في ختام الرسالة : و من خلال ما تقدم من بحث أحوال الروايات و تحقيق سندها و تراجم رجالها لم نجد غير رواية البزي كما ذكر العلماء و هو رواية تسلسلت بالضعفاء و المجروحين و لم تعضدها رواية أخرى من غير طريق البزي و ذلك كما صرح كثير من علماء الروايات على أن بعضا من مشاهير القراء كابن مجاهد في كتابه السبعة لم يورد التكبير ، و كذلك أبو القاسم الهذلي في كتابه الكامل لم يورد أيضا التكبير ، و هذا مما يدل على عدم ثبوت الرواية عندهما ، و الله أعلم ، و أما ما ورد بعضهم كما تقدم من أن الشافعي رحمه الله تعالى قد قال لسنيته فلا يثبت ولم أجد في كتاب الأم للامام ولا في حواشي المذهب من قال به .
و على هذا فكل رواية رويت عن الامام الشافعي بخصوص التكبير لا أصل لها و من قال ان التكبير من مذهب الشافعية فقد أخطأ .

و بهذا فلا تثبت سنة بخبر كهذا بل الأفضل و الأولى تركه سواء في رواية البزي أو رواية غيره من القراء و ذلك صونا لكتاب الله و تجريدا له عن كل ما ليس منه ممن يظن أنه سنة و هو ليس سنة . ا هـ . أنظر الرسالة المسماه : -
تكبير الختم بين القراء و المحدثين من ٥٣ - ٥٤

قلت : و بهذا علم ان التكبير لم تثبت به سنة صحيحة و انما ترجم له البيهقي في هذا الفصل اشارة الى ان التكبير من تعظيم القرآن عند الختم و ذلك استنادا على ما ساقه للاستدلال على ذلك ، ولكن بما ان ذلك لم يثبت بالسند الصحيح كما تقدم فهذا من بدع القراءة فينبغي تركه و العمل بما جاء عن الله في كتابه العزيز و ما جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم .

- ٨ - فصـــــل

(في الوقوف عند ذكر الجنة و النـــار و المسألة و الاستعـــاذة)

- ١٤٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أخبرني مخلد بن جعفر(٢) ، ثنا جعفر الفريابي(٣) ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة(٤) ، ثنا عبد الله بن نمير(٥) و أبو معاوية(٦) عن الأعمش(٧) ، عن سعد بن عبيدة(٨) ، عن المستورد بن الأحنف(٩) ،عن صلة بن زفر(١٠) ، عن حذيفة قال : ((صليت مع رسول الله صلى الله(١١) عليه و سلم فافتتح البقرة فقلت يصلي بها فى ركعة و مضى(١٢) فقلت يركع بهـا

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٢) هو أبو على مخلد بن جعفر الفارسي الدقاق ، توفى سنة تسع وستين و ثلاثمائة . العبر (٢/ ٣٥٤)

(٣) في (ح) (الصبهاني) و الصواب ما أثبتناه .
و هو جعفر بن محمد بن الحسين بن المستفاض الحافظ العلامة أبو بكر الفريابي صاحب التصانيف ، توفي سنة احدى و ثلاثمائة وعاش أربعا و تسعين سنة . العبر (٢/ ١١٩)

(٤) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر بن شيبة الكوفي ، ثقة حافظ ، صاحب التصانيف ، من العاشرة مات سنة خمس و ثلاثين و مائتين (خ م د س ق) . التقريب : (١/ ٤٤٥)

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤٢) .

(٦) هو محمد بن خازم ، أبو معاوية الضرير الكوفي ، عمي و هو صغير ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش ، و قد يهم فى حديث غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة خمس و تسعين و مائتين ، و قد رمي بالارجاء (ع) . التقريب (٢/ ١٥٧)

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤٢) و هو سليمان بن مهران .

(٨) تقدمت ترجمته في الحديث الثالث .

(٩) هو المستورد بن الأحنف الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ،(م ٤) التقريب (٢/ ٢٤٢)

(١٠) هو صلة بن زفر العبسى ، أبو العلاء ، أو أبو بكر الكوفي ، تابعي كبير ثقة جليل ، مات في حدود السبعين (خ) . التقريب (١/ ٣٧٠) .

(١١) في (م) (النبي) بدل (رسول الله) .

(١٢) في (ح) (ثم مضى) (١٣) في (ح) بزيادة (بركعة)

تخريجه : أخرجه مسلم بلفظه و زاد في أوله : ((فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت بها في ركعة)) . الحديث ، كتاب صلاة المسافرين (١/ ٥٣٦ - ٥٣٧) باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل .

- ١٤٨ - أخبرنا أبو طاهر الفقيه [١] ، ثنا حاجب بن أحمد [٢] ، ثنا عبد الرحيم [٣] ابن منيب [٤] ، ثنا الفضل بن موسى [٥] ، أنا ابن أبي ليلى [٦] عن ثابت البناني [٧] ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى [٨] عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم ((كان يصلي تطوعا فمر بآية فقال : ((ويل لأهل النار أعوذ بالله من النار [٩])) .

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الثالث)

(٢) هو حاجب بن أحمد بن يرحم ، أبو محمد الطوسي ، وهو مصنف ضعيف الحديث ، زعم أنه ابن مائة وثمان سنين ، توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . العبر (٢/٢٤٣)
قال الذهبي : ضعفه الحاكم وغيره . ديوان الضعفاء (ص ٤٨)

(٣) في (ح ، م ، ك) (عبد الرحمن)

(٤) لم أعثر على ترجمته .

(٥) هو الفضل بن موسى السيناني ، أبو عبد الله المروزي ، ثقة ثبت ربما أغرب ، من كبار التاسعة ، مات سنة اثنتين وتسعين في ربيع الاول (ع) . التقريب (٢/١١٢)

(٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، الكوفي ، القاضي أبو عبد الرحمن ، صدوق ، سيئ الحفظ جدا ، من السابعة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة (٤) . التقريب (٢/١٨٤)

(٧) سقطت كلمة (البناني) من (م ، ك ، ح) .
تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤٣)

(٨) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، المدني ، ثم الكوفي ، ثقة من الثانية ، مات سنة ست وثمانين (ع) . التقريب (١/٤٩٦) ، التهذيب (٦/ ٢٦٠)

التخريج :

(٩) أخرجه المؤلف في السنن الكبرى (٢/ ٣١٠)
وأخرجه ابن ماجة في سننه بلفظ : قال : صليت الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل تطوعا فمر بآية ...))
الحديث . كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها (١/ ٤٣٠) باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل
وأخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الصلاة (٢/ ٢١١)
وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٧٨) .
وأخرجه ابن النضريس في فضائل القرآن (ص ٥٤) .

- ١٤٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، أنا أبو بكر أحمد بن اسحاق الفقيه[٢] ، أنا محمد بن غالب[٣] ، ثنا عمرو بن مرزوق[٤] ، أنا شعبة[٥] عن الأعمش[٦] قال و ثنا محمد بن يسار[٧] ، ثنا ابن أبي عدى[٨] ، عن سعيد[٩] ، عن سليمان[١٠] ، عن أبي الضحى[١١] ، عن مسروق[١٢] عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت اذا قرأت -(فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم[١٣]) - قالت ((اللهم من علي و قني عذاب السموم[١٤])) .

رجاله : (١) تقدمت ترجمته فى الحديث (الأول)
(٢) " " " (٣١)
(٣) " " " (١٠٥) و يعرف بتمام .
(٤) " " " (٨٣)
(٥) " " " (الثالث)
(٦) " " " (٤٢)

(٧) محمد بن يسار - بفتح التحتانية بعدها مهملة - الخراسانى ، صدوق ، من السابعة (عخ س) . التقريب (٢٢٠/٢)

(٨) محمد بن ابراهيم بن أبي عدى ، و قد ينسب الى جده ، و قيل هو ابراهيم ، أبو عمرو البصرى ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٩٤ هـ (ع) . التقريب (١٤١/٢)

(٩) فى (خ) (سعد) و الصواب ما أثبتناه ، و هو سعيد بن أبى عروبة مهران اليشكرى ، ثقة ، حافظ ، له تصانيف ، لكنه كثير التدليس و اختلط ، من السادسة ، مات سنة ١٥٧ هـ (ع) . التقريب (٣٠٢/١) .

(١٠) سليمان بن مهران الاعمش ، تقدم فى الحديث (٤٢)

(١١) أبو الضحى هو مسلم بن صبيح ، تقدم فى الحديث (١١٦)

(١٢) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي ، أبو عائشة ، الكوفي ثقة فقيه عابد ، مخضرم ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين ، و يقال سنة ٦٣ هـ (ع) . التقريب (٢٤٢/٢)

(١٣) سورة الطور آية (٢٧)

التخريج :

(١٤) أخرجه ابن أبي شيبة فى كتاب الصلاة (٢١١/٢)
و قال السيوطي : اخرجه عبد الرزاق ، و ابن أبي شيبة ، وابن المنذر و ابن أبي حاتم ، و البيهقي فى الشعب . الدر المنثور (٦٣٤/٧)

(٢)
- ١٥٠ - أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى (١) ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحي بن أبي طالب (٣) ، أنا وهب بن جرير (٤) ، ثنا أبي (٥) قال : سمعت يحي بن أيوب (٦) يحدث عن الحارث بن (٧) يزيد (٨) الحضرمي ، عن زياد بن نعيم (٩) الحضرمي عن (١٠) مسلم (١١) بن مخراق (١٢) قال : قلت لعائشة ان رجلا يقرأ أحدهم القرآن فى ليلة مرتين أو ثلاثة قالت : ((أولئك قرأوا ولم يقرأوا ، كنت أقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الليل التام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فاذا مر بآية فيها استبشار (١٣) دعا ورغب واذا مر بآية فيها تخويف دعا واستعاذ (١٤))) .

رجاله : (١) تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (٣١)
ـــــ (٢) تقدمت ترجمته فى الحديث (السادس)

(٣) هو يحي بن أبي طالب - جعفر بن عبد الله - بن الزبرقان ، أبو بكر البغدادى ، أخو العباس والفضل . قال أبو حاتم : محله الصدق ، وقال ابو أحمد الحاكم : ليس بالمتين . وقال الذهبي وثقه الدار قطني وغيره ، توفى سنة خمس وسبعين ومائتين .
السير (١٢/٦١٩) الجرح والتعديل (٩/١٣٤)
الميزان (٤/٣٨٦)

(٤) تقدمت ترجمته فى الحديث السابع .
(٥) هو جرير بن حازم ، تقدمت ترجمته فى الحديث (السابع)

(٦) هو يحيى بن أيوب الغافقى ، أبو العباس المصرى ، صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومائة (ع) .
التقريب (٢/٣٤٣)

(٧)

(٨) هو الحارث بن يزيد الحضرمي ، أبو عبد الكريم المصرى ، ثقة ثبت ، عابد ، من الرابعة ، مات سنة ثلاثين ومائة (م د ت س)
التقريب (١/١٤٥)

(٩) هو زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرمي ، وقد ينسب الى جده ، البصرى ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس وتسعين ومائة (د ت ق) . التقريب (١/٢٦٧)

(١٠) في (ح) (عن زياد بن مسلم بن مخراق) والصواب ما أثبتناه .
(١١) فى (ح) (عن) والصواب ما أثبتناه .

. . . . . .

(١٢) هو مسلم بن مخراق ، مولى عائشة ، حجازى ، نزيل مصر ، مقبول ، من الثالثة . التقريب (٢٤٦/٢)

(١٣) فى (خ) (فاذا مر بآية فيها تخويف دعا و استعاذ) و الصواب ما أثبتناه .

التخريج :

(١٤) أخرجه الامام أحمد فى مسنده (٩٢/٦ ، ١١٩) و المؤلف فى السنن الكبرى (٣١٠/٢) .

و أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن ، كلاهما بلفظ : ((قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقوم ليلة التمام فيقرأ سورة البقرة و آل عمران و النساء ولا يمر بآية فيها ... الخ)) (ص ٧٧) .

و أخرجه الفريابي فى فضائل القرآن (ص ٢٢٨ ، ٢٢٩)

و أخرجه ابن الضريس فى فضائل القرآن (ص ٥٥)

درجته :

اسناده صحيح .

- ١٥١ - أخبرنا أبو عبد الله (١) و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي (٢) قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب (٣) ، ثنا الربيع بن سليمان (٤) ، ثنا عبد الله ابن وهب (٥) ، ثنا سليمان بن بلال (٦) عن يحي بن سعيد (٧) عن يحي ابن عباد (٨) عن ابن مسعود (٩) قال : ((اني لأرجو أن لا يقرأ أحد (١٠) هؤلاء (١١) الآيات ثم استغفر (١٢) الله يجد الله غفورا رحيما الا غفر الله له (١٣) (و لو أنهم اذا ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول) (و من يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله) (١٤) (و الذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) (١٥) .

رجاله : (١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي الحيري النيسابوري الشافعي ، قال محمد بن منصور السمعاني : هو ثقة في الحديث ، قال الذهبي : مسند خراسان ، قاضي القضاة ، و درس الكلام و الاصول على اصحاب أبي الحسن الأشعري ، مات سنة ٤٢١ هـ السير (١٧ / ٣٥٦)

(٣) أبو العباس الأصم ، تقدم في الحديث (السادس) .

(٤) الربيع بن سليمان ، " (١٠٤) .

(٥) عبد الله بن وهب ، " (١٦) .

(٦) سليمان بن بلال ، " (الرابع) .

(٧) يحي بن سعيد الأنصاري ، " (١٠٨) .

(٨)

(٩) في (ح) (عن يحي بن سعيد قال اني لأرجو) الخ ، و الصواب ما أثبتناه .

(١٠) في (ح) (احدهم)

(١١) في (م) و (ح) و (ت) (هذه)

(١٢) في (م) (يستغفر) .

(١٣) سورة النساء آية (٦٤) و هي قوله تعالى (و ما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله و لو انهم ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) .

(١٤) سورة النساء آية (١١٠) و هي قوله تعالى (و من يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) .

(١٥) سورة آل عمران ، آية (١٣٥) و هي قوله تعالى (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم و من يغفر الذنوب الا الله و لم يصروا على ما فعلوا و هم يعلمون)

التخريج : قال السيوطي : أخرجه سعيد بن منصور و ابن أبي شيبة ، و عبد ابن حميد ، و الطبراني ، و ابن أبي الدنيا ، و ابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود . الدر المنثور (٢ / ٣٢٦) .

- ١٥٢ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق (١) ، أنا أبو عبد الله بن يعقوب (٢) ، ثنا محمد ابن عبد الوهاب (٣) ، أنا جعفر بن عون (٤) ، أنا عيسى بن أبي عيسى الحناط (٥) عن الشعبي قال : ((اذا قرأت القرآن فأفهمه قلبك و أسمعه أذنيك فان الأذنين بين القلب و اللسان فاذا مررت بذكر الله فاذكر الله ، وان مررت بذكر النار فاستعذ بالله منها ، و ان مررت بذكر الجنة فاسأل الله عز و جل)) .

رجاله :

(١) أبو زكريا بن أبي اسحاق ، تقدم في الحديث (التاسع)
(٢) أبو عبد الله بن يعقوب الأخرم ، " " (٣٠)
(٣) محمد بن عبد الوهاب الفراء ، " " (٥١)
(٤) جعفر بن عون ، " " (")

(٥) عيسى بن أبي عيسى الحنّاط ، الخفاري ، أبو موسى المدني ، أصله من الكوفة ، و اسم أبيه ميسرة ، و يقال الخيّاط - بالمعجمة و التحتانية و الموحدة و المهملة و النون - و هو متروك ، من السادسة ، مات سنة ١٥١ هـ . التقريب (٢/١٠٠) .

(٦) الشعبي ، هو عامر بن شراحبيل ، أبو عمرو ، ثقة مشهور ، فقيه فاضل ، من الثالثة .
قال مكحول ، ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المائة (ع) . التقريب (١/٣٨٧)

(٧) في (م ، ك ، ح) زيادة كلمة (عدل) بين قوله (الأذنين و بين)
(٨) في (ح) (القلوب) بالجمع)
(٩) في (م ، ك ، ح) (و ان) بدل (فاذا)
(١٠) في (م ، ك ، ح) (فسلها) بدل (فاسأل)
(١١) لفظ الجلالة ساقط من (ك ، م ، ح) .

التعليق : الآثار التي ساقها المصنف رحمه الله ظاهرة الدلالة في أن السنة عند قراءة القرآن عدم العجلة و السرعة ، بل يستحب الوقوف عند ذكر الجنة و السؤال ، و الوقوف عند ذكر النار و الاستعاذة ، و هذا انما يكون اذا قرأ القارئ القرآن بترتيل و تدبر و حضور قلب كما قال تعالى (و رتل القرآن ترتيلا) و قال تعالى (كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته و ليتذكر أولوا الألباب) فالمقصود من قراءة القرآن فهمه ، و التفقه فيه ، و العمل بأوامره و اجتناب نواهيه ، و هذا من اجلال القرآن و تعظيمه الذي هو من الايمان و اذا ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فان فعله من اتباع رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي هو من الايمان أيضا .

- ٩ - فصـــــل

(في الاعتراف لله تعالى بما يخبر به عن نفسه)

- ١٥٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[1] ، أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي[2] قال : ثنا سعيد بن مسعود[3] ، ثنا يزيد بن هارون[4] ، أنا يـــزيـــد ابن عياض[5] ، عن اسماعيل بن أمية[6] ، عن أبي اليسع[7] ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ - (أليس ذلك بقادر علـــى أن يحيي الموتى)[8] - قال : ((بلى)) واذا قرأ - (أليس الله بأحكـــم الحاكمين)[9] - قال : ((بلى)) .

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٢) وهو محمد بن أحمد بن محبوب المروزي ، محدث مرو ، وشيخها ، ورئيسها ، روى جامع الترمذي عن مؤلفه ، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة . العبر (٢/٢٦٩)

(٣) هو سعيد بن مسعود بن عبد الرحمن ، المحدث المسند ، أبوعثمان المروزي ، أحد الثقات ، توفي سنة احدى وسبعين ومائتين ، وكان من أبناء التسعين . السير (١٢/٥٠٤)

(٤) هو يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم ، أبو خالد الواسطي ثقة متقن ، عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين ، وقـــد قارب التسعين (ع) . التقريب (٢/٣٧٢)

(٥) هو يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي ، أبو الحكم المدني ، نزيـــل البصرة ، وقد ينسب لجده ، كذبه مالك وغيره ، من السادســـة . (ت ق) . التقريب (٢/٣٦٩)
قال البخاري : منكر الحديث . الضعفاء الصغير (ص ٢٥٥)
وقال النسائي : متروك الحديث . الضعفاء والمتروكين (ص ٢٥٥)
وذكره العقيلي في الضعفاء (٤/٣٨٧) وقال ابن حبان : كـــان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، والمقلوبات عن الثقات ، فلما كثر ذلك في روايته صار ساقط الاحتجاج به . المجروحين (٣/١٠٨)
وقال ابن عدي بعد أن ساق له عدة روايات ضعيفة : وليزيد بن عياض غير ما ذكرت ، وعامة ما يرويه غير محفوظ . الكامـــل (٧/٢٧٢٠)
وقال الدارقطني : يزيد بن عياض ضعيف . العـــلل (٣ / ١٥)

(٦) هو اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأمـــوي

. . . . . .

ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة أربع و أربعين و مائتين و قيل قبلها . (ع) . التقريب (٦٧/١)

(٧) هو أبو اليسع الأعرابي ، ذكره المزى فى شيوخ اسماعيل بن أمية . (٩٧/١)
قال الذهبي : أبو اليسع عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ آخر القيامة و التين ، قال : بلى ، فأبو اليسع لا يدرى من هو ، و السند مضطرب . (هـ . ميزان الاعتدال (٥٨٩/٤) و المغنى فى الضعفاء (٨١٦/٢)

(٨) سورة القيامة ، آية (٤٠)
(٩) سورة التين ، آية (٨)

التخريج :

(١٠) أخرجه الحاكم فى المستدرك (٥١٠/٢) و قال : هذا حديث صحيح ، ولم يخرجاه ،
و سكت عنه الذهبى فى التلخيص .

درجته :

اسناده ضعيف لأن فيه يزيد بن عياض بن جعدبة مجمع على تضعيفه و فيه أبو اليسع الاعرابي مجهول .

(٣)

- ١٥٤ - أخبرنا أبو على الروذبارى (١) ، أنا أبو بكر بن داسة (٢) ، ثنا أبو داود ثنا عبد الله بن محمد الزهرى (٤) ، ثنا سفيان (٥) ، حدثني اسماعيل ابن أمية (٦) قال : سمعت اعرابيا يقول : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من قرأ منكم بالتين و الزيتون فانتهى الى آخرها - (أليس الله بأحكم الحاكمين) - (٨) فليقل و أنا على ذلك من الشاهدين ، و من قرأ - (لا أقسم بيوم القيامة) - (٩) فانتهى الى - (أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) - (١٠) فليقل : بلى ، و من قرأ و المرسلات

رجاله :

(١) تقدمت ترجمته فى الحديث (السادس)

(٢) " " " رقم (٣٢)

(٣) هو سليمان بن الأشعث السجستانى ، مصنف السنن و غيرها ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس و سبعين و مائتين (ت س) . التقريب (١ / ٣٢١)

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهرى البصرى ، صدوق ، من صغار العاشرة ، مات سنة ست و خمسين و مائتين (م ع) . التقريب (١ / ٤٤٧)

(٥) هو سفيان بن عينية ، من رؤس الطبقة الثامنة ، مات فى رجب سنة ثمان و تسعين و مائة ، وله احدى و تسعون سنة ، (ع) . التقريب (١ / ٣١٢)

(٦) تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١٥٣)

(٧) فى (م) (سمعت)

(٨) سورة التين ، آية (٨)

(٩) سورة القيامة ، آية (١)

(١٠) " " " (٤٠)

فبلغ - (فبأي حديث بعده يؤمنون)[1] - فليقل : آمنا بالله)[2] ورينا عن ابن عباس مرفوعا و موقوفا : اذا قرأ (سبح اسم ربك الأعلى)[3] قال : سبحان ربي الأعلى ، و روينا عن غيره أنه كان اذا قرأ - (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى)[4] - قال : سبحانك[5] وبلى[6] و رفعه الى النبي صلى الله عليه و سلم .

---

(١) سورة المرسلات آية (٥٠)

التخريج

(٢) أخرجه أبو عبيد من طريق اسماعيل بن ابراهيم ، عن اسماعيل بن أمية عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبي هريرة موقوفا (ص ٨٤)
أخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢/ ٣١٠) و أخرجه الامام أحمد بنحو هذا اللفظ مع تقديم و تأخير ، ووقعت زيادة عندهما في آخر الحديث ، و هي : قال اسماعيل : فذهبت أنظر هل حفظ ، وكان أعرابيا فقال : يا ابن أخي أظننت أنني لم أحفظه ، لقد حججت ستين حجة ما منها سنة الا أعرف البعير الذي حججت عليه (٢/ ٢٤٩) و أخرج الترمذي جزأ منه ، و قال : هذا حديث انما يروى بهذا الاسناد عن هذا الاعرابي عن أبي هريرة ، ولا يسمى (٥/ ٤٤٣)

درجته : قال في التحفة : ضعيف ، لجهالة الأعرابي (٩/ ٧٧)

---

(٣) سورة الأعلى ، آية (١)
(٤) سقط (واو) ساقط من (ع)
(٥) المرفوع ، أخرجه المصنف في السنن الكبرى ، و قال : قال أبو داود: خولف وكيع في هذا الحديث ، رواه أبو وكيع و شعبة عن أبي اسحاق عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس موقوفا ، (٢/ ٣١٠) .
و أخرجه الامام أحمد في مسنده (١/ ٢٣٢) و أخرج الموقوف أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٨٤)
قال السيوطي : أخرجه أحمد ، و أبو داود ، و الترمذي ، وابن المنذر و الحاكم و صححه ، و ابن مردوية ، و البيهقي في سننه . الدر المنثور (٨/ ٣٦٤) .

- ١٥٥ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، أنا عمرو (٢) بن مطر (٣) و أبو الحسن السراج قالا : أنا محمد بن يحي المروزى (٤) ، ثنا عاصم بن على (٥) ، ثنا شعبة (٦) عن أبى اسحاق (٧) ، عن سعيد بن جبير (٨) عن ابن عباس أنه قال : ((اذا قرأ أحدكم - (سبح اسم ربك الأعلى) (٩) - فليقل : سبحان ربى الأعلى ، واذا قرأ - (أليس ذلك بقادر (١٠) على أن يحيي الموتى) (١١) - فليقل اللهم فبلى أو اللهم سبحان ربي فبلى))(١٢) الشك من قبل عاصم في هذا .

رجاله : (١) أبو نصر بن قتادة ، تقدم فى الحديث (٣٦)

(٢) فى (ح) (أبو عمرو) و الصواب ما أثبتناه .

(٣) أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن اسماعيل السراج النيسابورى المقرئ ، قال الحاكم : قل ما رأيت أكثر اجتهادا و عبادة منه ، وكان يعلم القرآن ، توفى سنة ٣٦٦ هـ . السير (١٦/١٦١/١٦٢)

(٤) محمد بن يحي بن سليمان المروزى ، قال الدار قطني ، صدوق مات سنة ٢٦٨ هـ . السير (١٤/٤٨ - ٤٩)

(٥) عاصم بن على بن عاصم الواسطي ، أبو الحسن التميمي ، صدوق ربما وهم ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢١ هـ . التقريب (١/٣٨٤)

(٦) شعبة بن الحجاج ، تقدم فى الحديث (الثالث)

(٧) أبو اسحاق السبيعي ، " " (٢٧)

(٨) سعيد بن جبير ، " " (١٧)

(٩) سورة الأعلى ، آية (١)

(١٠) سقط قوله تعالى (بقادر) من (ح)

(١١) سورة القيامة ، آية (٤٠)

التخريج (١٢) أخرج ابن جرير من طريق أبى اسحاق ، عن سعيد بن جبير قال : كان ابن عباس اذا قرأ (أليس الله بأحكم الحاكمين) قال : سبحانك اللهم بلى . تفسير ابن جرير (٣٠/٢٥٠)
و أخرج أيضا من طريق عنبسة ، عن ابى اسحاق الهمذاني ، أن ابن عباس كان اذا قرأ (سبح اسم ربك الأعلى) و اذا قرأ (لا أقسم بيوم القيامة) فأتى على آخرها (أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) يقول سبحانك اللهم و بلى . تفسير ابن جرير (٣٠/١٥١)
و أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن (ص ٨٦)

درجته : اسناده فيه عنعنة السبيعي و هو مدلس .

- ١٥٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] و محمد بن موسى [٢] قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[٣] ، ثنا أحمد بن عبد الجبار[٤] ، ثنا وكيع[٥] عن عمرو بن عثمان[٦] أخبرني من قال له أبو جعفر اذا قرأت - (قل هو الله أحد)[٧] - فقل أنت : هو الله أحد[٨] .

رجاله :

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)
(٢) " " " (٢٥)
(٣) " " " (السادس)
(٤) " " " (٢٥)
(٥) " " " (")

(٦) عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب ، التيمي مولاهم ، أبو سعيد الكوفي ، ثقة ، من السادسة . التقريب (٢/٧٤)

(٧) سورة الاخلاص ، آية (١)

التخريج :

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري عن سفيان ، عن عمرو بن مرة ، قال : سمعت أبا جعفر محمد ابن علي يقول : ((اذا قرأت (قل هو الله أحد) فقل أنت : الله أحد الله الصمد ، واذا قرأت (قل أعوذ برب الفلق) فقل أنت : أعوذ برب الفلق ، واذا قرأت (قل أعوذ برب الناس) فقل أنت : أعوذ برب الناس)) .

التعليق :

الآثار التي ساقها المصنف رحمه الله ظاهرة الدلالة في أن السنة عند قراءة القرآن الوقوف عند ذكر الجنة وسؤال الله ، والوقوف عند ذكر النار والاستعاذة ، فيستحب للقارئ اذا قرأ القرآن أن يقرأ بترتيل وتدبر ، وحضور قلب ، كما قال تعالى (ورتل القرآن ترتيلا) ، وقال تعالى (كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب) ولا بهذه هذا كما قال ابن مسعود ، بل ان المقصود من قراءة القرآن فهمه ، والتفقه فيه ، والعمل به وهذه السنة ثبتت من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون فعلها اتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتعظيما للقرآن الكريم ، وتعظيمه من الايمان .

- ١٠ - فصـــل
(في السجـــود في آيـــات السجـــدة)

و سجود القرآن أربع عشرة سجدة منها ثلاث في المفصل و في سورة الحـــج سجدتان ، و أما سجدة " ص " (١) فقد روينا عن ابن عباس عـــن النـــبي صلى الله عليه و سلم أنه سئل عنها قال ((ليست من عزائم السجود)) (٢) - و قد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يسجد فيها : و روينا عن عمر بن ذر (٣) عن النبي صلى الله عليه و سلم مرسلا أنه قال : ((سجدها داود لتوبـــة و نسجدها نحن شكرا)) و روينا في حديث موصول عن أبي سعيد الخـــدري عن النبي صلى الله عليه و سلم في سجود فيها حين قرأها على المنبر ثـــم قراءته (٤) مرة أخرى فتهيأ الناس للسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) في (ح) زيادة كلمة (سورة) حيث قال (سجدة سورة ص)

التخريج :

(٢) أخرجه البخاري كتاب سجود القرآن (٢/٥٥٢) باب سجدة " ص " و أخرجه المصنف في السنن الكبرى كتاب الصلاة (٢/٣١٨) بـــاب سجدة " ص "

(٣) عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني ، المرهبي ، أبـــو ذر الكوفي ، ثقة ، رمي بالارجاء ، من السادسة ، مات سنة ثـــلاث و خمسين و مائة ، و قيل غير ذلك (خ د ت س ق) . التقريـــب (٢/٥٥)

(٤) في (م) (قـرأ) .

((انما هي توبة نبيّ ولكن رأيتكم تهيأتم[1] للسجود)) فنزل فسجد وسجدوا[2] وكان ابن مسعود لا يسجد في ص ويقول انما هي توبة نبي ، وروينا عن عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس أنهم كانوا يسجدون فيها ، وروينا عن أبي رافع أنه قال : صليت مع عمر الصبح فقرأ بـ ص وسجد فيها ، وقد ذكرنا هذه الأخبار وما يتصل بها في كتاب السنن[4] وفي كتاب المعرفة من أراد الوقوف عليها رجع اليهما ان شاء الله عز وجل .

---

(١) في رواية أبي داود "تشزّنتم"

التخريج :

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة (٢/٥٩) باب السجود في (ص) ،
وأخرجه المؤلف في السنن الكبرى كتاب الصلاة . جماع أبواب سجود التلاوة (٢/٣١٨) باب سجدة (ص) وقال : هذا حديث حسن الاسناد صحيح أخرجه أبو داود في السنن وفيما روى الشافعي في القديم عن سفيان بن عيينه عن عمر بن ذر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سجدها داود عليه السلام توبة ونسجدها نحن شكرا » يعني (ص) .

- ثم ذكر البيهقي سنده الى سفيان ثم قال : - هذا هو المحفوظ مرسلا وقد روى من أوجه عن عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موصولا وليس بالقوى . ا هـ . السنن الكبرى (٢/٣١٩)

قال صاحب الجوهر النقي ردا على البيهقي في قوله في الحديث (حسن الاسناد صحيح) : ذكر له ابن خزيمه علة فانه ترجم عليه في صحيحه باب النزول عن المنبر للسجود اذا قرأ الخطيب السجدة على المنبر ان صح الخبر فان في القلب من هذا الاسناد ، لأن بعض أصحاب ابن وهب أدخل بين ابن أبي هلال وبين عياش في هذا الخبر اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ولست أرى الرواية عن ابن أبي فروة هذا . ا . هـ . الجوهر النقي في حاشية السنن الكبرى (٢/٣١٩ - ٣٢٠)

(٣) في (ج) (وابن عثمان) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه .

(٤) أنظر السنن الكبرى جماع أبواب سجود التلاوة (٢/٣١٣ - ٣٢٦) .

-١٥٧- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، ثنا أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري[٢] ثنا محمد بن اسماعيل السلمي[٣] ، ثنا سعيد بن أبي مريم[٤] ، ثنا نافع ابن يزيد[٥] عن الحارث بن سعيد[٦] ، عن عبد الله[٧] بن منير[٨] ، عن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه خمس عشرة سجدة منها ثلاث في المفصل و في سورة الحج سجدتان[٩]))

رجاله :

(١) تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٢) هو ابن مخرم ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مخلد البغدادي ، البوشجري ، تلميذ محمد بن جرير الطبري ، قال البرقاني : لا بأس به ، توفي سنة سبع و خمسين و ثلاثمائة ، العبر (٣٠٦/٢ - ٣١٠)

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٤) وهو أبو اسماعيل الترمذي ، ثقة حافظ .

(٤) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء أبو محمد المصري ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين و مائتين ، وله ثمانون سنة (ع) . التقريب (٢٩٣/١) .

(٥) نافع بن يزيد الكلاعي ، أبو يزيد المصري ، ثقة ، عابد ، من السابعة ، مات سنة ثمان و ستين و مائتين (خت م د س ق) . التقريب (٢٩٦/٢)

(٦) الحارث بن سعيد ، و يقال ابن زيد ، العتقي ، مصري ، مقبول ، من السابعة . (د ق) . التقريب (١٤٠/١)

(٧) عبد الله بن منين اليحصبي المصري ، وثقه يعقوب بن سفيان ، من الثالثة (د ق) التقريب (٤٥٤/١)

(٨) في جميع النسخ وردت هكذا ((منير)) و هو تصحيف و الصحيح كما ورد في ترجمته في التقريب ، و في السنن الكبرى .

التخريج :

(٩) أخرجه المصنف في السنن الكبرى كتاب الصلاة (٣١٤/٢) جماع أبواب سجود التلاوة ،
و أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الصلاة (٣٣٥/١) باب سجود القرآن ،
و أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة (٥٨/٢) باب تفريع أبواب السجود و كم سجدة في القرآن .

. . . . . .

درجته :

اسناده صحيح .

التعليق :

الأحاديث التي ساقها المصنف رحمه الله ظاهرة الدلالة في مشروعية السجود عند تلاوة آيات السجود و أن فعله من تعظيم الله جل و علا والخضوع و التذلل له سبحانه ، و تعظيما للقرآن الكريم الذى هو من الايمان به ، و فيه أيضا الامتثال لأمر الرسول صلى الله عليه و سلم و الاهتداء بسننه .

قال الحليمي : و أما سورة (ص) ففيها سجدة لكنها ليست سجدة تلاوة و انما هو خبر عن توبة نبي .

قال ابن عباس رضي الله عنه : سجدها داود توبة و سجدها نبيكم صلى الله عليه و سلم شكرا ، و نسجدها اتباعا لنبينا صلى الله عليه و سلم ، و سجدات التلاوة لا تخلوا واحدة منها أن تكون عند ذكر السجود اما أمرا به و اما مدحا لمن يفعله من المكلفين و ثناء عليه ، و اما اخبارا عما لا تكليف عليه بأن يكون سجودا منه لله تعالى ، و اما استبطاء لمن لا يسجد انكارا لترك السجود ، و عليه لا تخرج أحوال سجود التلاوة من هذه الوجوه الأربعة . ا . هـ . المنهاج للحليمي (ق / ١٨١ / أ) .

- ١١ - فصـــل

(في حظر القرآن [١] على الجنـــب و الحائـــض)

- ١٥٨ - أخبرنا أبو بكر بن فورك [٢] ، أنا عبد الله بن جعفر [٣] ، ثنا يونـــس ابن حبيب [٤] ، ثنا أبو داود [٥] ، ثنا شعبة [٦] أخبرني عمرو بن مـــرة [٧] سمع عبد الله بن سلمة [٨] يقول : دخلت على علي بن أبي طالب رضي اللـــه عنه أنا و رجلان رجل منا و رجل من بني أسد أحسب فبعثهما وجها و قـال انكما علجان فعالجا عن دينكما ثم دخل المخرج ثم خرج فأخذ حفنة من مآء فتمسح بها ثم جعل يقرأ القرآن فرأى أنا أنكرنا [٩] ذلك فقـال : كـــان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدخل الخلاء فيقضي حاجته ثم يخرج فيأكل معنا اللحم فيقرأ القرآن و لا يحجبه و ربما قال : لا يحجزه عن القرآن شـــيء ليس الجنابة)) [١٠] قال الحليمي [١١] رضي الله عنه : الحيض أشد من الجنابة

---

(١) في (م) (القراءة)

رجاله : (٢) تقدم في الحديث رقم (٣٩) (٣) تقدم في الحديث رقـم (٣٩)
(٤) " " " " (٣٩) (٥) " " " " (٣٢)
(٦) " " " " (٣) (٧) " " " " (٩)

(٨) عبد الله بن سلمة المرادى الكوفي ، صدوق ، تغير حفظه ، مـــن الثانية (ع) . التقريب (١/ ٤٢٠)

(٩) في (ح) (أنكرنا عليه) .

التخريج (١٠) أخرجه الامام أحمد في مسنده (١/ ١٠٧) و اخرجه ابن ماجة فـــي سننه كتاب الطهارة (١/ ١٩٥) باب ما جاء في قراءة القرآن على غـــير طهارة ، و أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأطعمة (٤/ ١٠٧) و قـال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، و صححه الذهبي في التلخيـص و أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٢٥) ، و أخرجه الترمذى بلفـظ ((كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكـن جنبا)) و قال : حديث علي هذا حديث حسن صحيح و به قال غير واحد من أهل العلم أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و التابعين ، قالوا : يقـرأ الرجل القرآن على غير وضوء و لا يقرأ فى المصحف الا و هو طاهر ، و به قـال سفيان الثورى و الشافعي و أحمد و اسحاق . أبواب الطهارة (١/ ٢٧٤ ، ٢٧٥) و أخرجه ابن خزيمة في صحيحه كتاب الطهارة (١/ ١٠٤) باب : الرخصة فى قراءة القرآن و هو أنضل الذكر على غير وضوء ، و أخرجه المصنف فى السنن الكبرى (١/ ٨٩) كتاب الطهارة و زاد (ثم دخل المعن فقضـى حاجته ثم خن) .

(١١) أنظر المنهاج فى شعب الايمان للحليمي (ق / ٨١/ أ) .

فهو بتحريم القراءة على الحائض أولى ، قال البيهقي رحمه الله و روينا عن اسماعيل بن عياش(١) و ليس بالقوى عن موسى بن عقبة (٢) عن نافع(٣) عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ((لا يقرأ الجنب و لا الحائض شيئا من القرآن)) أخبرناه أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان البغدادي (٤) بها ، أنا اسماعيل بن محمد الصفار(٥) ، ثنا الحسن ابن عرفه (٦) ، ثنا اسماعيل بن عياش فذكره (٧) .

---

(١) اسماعيل بن عياش بن سليم العنسي ، أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايه عن أهل بلده ، غلط في غيرهم ، من الثامنه ، مات سنة احدى أو اثنتين و ثمانين ، وله بضع و تسعون سنة (ى ع) . التقريب (١ / ٧٣)

(٢) تقدم في الحديث رقم (٣٠) (٣) تقدم في الحديث رقم (٢٤)

(٤) الحسين بن عمر بن برهان ، أبو عبد الله الغزال ، قال الخطيب : كتبت عنه و كان شيخا ثقة ، و مات سنة اثنتي عشرة و أربعمائة تاريخ بغداد (٨ / ٨٣)

(٥) تقدم في الحديث (الأول)

(٦) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي ، أبو علي البغدادي ، صدوق من العاشرة ، مات سنة سبع و خمسين و مائتين (ت س ق) . التقريب ١ / ١٦٨)

(٧) أخرجه المؤلف في السنن الكبرى و قال : قال محمد بن اسماعيل البخاري فيما بلغني عنه انما روى هذا اسماعيل بن عياش عن موسى ابن عقبة و لا اعرفه من حديث غيره ، و اسماعيل منكر الحديث عن اهل الحجاز و اهل العراق ، قال الشيخ : و قد روى عن غيره عن موسى بن عقبة و ليس بصحيح ، و روى عن جابر بن عبد الله من قوله : الجنب و الحائض و النفساء و ليس بالقوى . (١ / ٨٩)

غريبه : قوله (علجان) قال ابن الاثير : العلج : الرجل القوى الضخم = (عالجا) قال ابن الاثير : أى مارسا العمل الذى ندبتكما اليه و اعملا به . النهاية (٣ / ٢٨٦)

التعليق : الأحاديث التى ساقها المصنف ظاهرة الدلالة فى حظر قراءة القرآن على الجنب و الحائض و ان الحكمة من ذلك تعظيم كلام الله سبحانه و تعالى و عدم تلاوته اذا كان المسلم على غير طهارة و تعظيم القرآن من كمال الايمان .

- ١٢ - فصـــــل
(في حمـــل المصحـــف و مســـه)

قال الله عز و جل (في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون) [1] .

قال الحليمي [2] رضي الله عنه : و قد علمنا أنه ليس في السماء الا مطهرون ، فدل ذلك على أن المراد بيان أن الملائكة انما وصلت الى من ذلك الكتـــاب لأنهم مطهرون ، و المطهر هو الميسر للعبادة و المرضي لها فثبت أن المطهّر من الناس هو الذى ينبغي له أن يمس المصحف و المحدث ليس كذلك لأنـــه ممنوع عن الصلاة [3] و الطواف و الجنب و الحائض ممنوعان عنهما و عن قـــراءة القرآن فلم يكن لهم حمل المصحف و لا مسه و الله أعلم . قال البيهقي رحمه الله و قـد :

---

(١) سورة الواقعة آية (٧٩) و الآية بتمامها قال تعالى (انه لقـــرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون)

(٢) أنظر المنهاج في شعب الايمان (ق ١٨١ / أ)

(٣) في (ح) (الا مطهـــر) .

- ١٥٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، أنا أبو زكريا يحي بن محمد العنبري[٢] ثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم العبدي[٣] ، ثنا الحكم بن موسى[٤] ، ثنا يحي بن حمزه[٥] عن سليمان بن داود[٦] عن الزهري[٧] عن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم[٨] عن أبيه[٩] عن جده[١٠] عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كتب الى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض و السنن و الديات فذكر و فيه : ((ولا يمس القرآن الا طاهر))[١١] و روينا في ذلك عن سلمان الفارسي[١٢] .

رجاله : (١) الحاكم تقدم في الحديث (الأول)

(٢) أبو زكريا يحي بن محمد العنبري النيسابوري العدل الحافظ الاديب المفسر ، توفي سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة . العبر (٢/٢٦٥)

(٣) هو البوشنجي تقدم في الحديث رقم (٢٣)

(٤) الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي ، أبو صالح ، القنطري صدوق ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين و ثلاثين (خت م مد س ق) التقريب (١/١٩٣) .

(٥) يحي بن حمزة بن واقد الحضرمي ، أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي ثقة ، رمي بالقدر ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث و ثلاثين . (ع) التقريب (٢/٣٤٦)

(٦) سليمان بن داود الخولاني ، أبو داود الدمشقي ، سكن داريا ، صدوق ، من السابعة (مد س) . التقريب (١/٣٢٥)

(٧) تقدم في الحديث (٣٧)

(٨) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، ثقة ، عابد ، من الخامسة ، مات سنة عشرين و مائة (ع) . التقريب (٢/٣٩١)

(٩) محمد بن عمرو بن حزم ، أبو عبد الملك المدني ، له رؤية ، وليس له سماع (لا من الصحابة ، قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين (مد س) التقريب (٢/١٩٥)

(١٠) عمرو بن حزم رضي الله عنه .

(١١) في (ح) (الا المطهرون) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبت .

التخريج : (١٢) أخرجه المؤلف في السنن الكبرى في كتاب الطهارة و قال صاحب الجوهر

- ١٣ - فصـــــل
(في السـواك لقـــراءة القـــرآن)

- ١٦٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] و أبو صادق محمد بن أبي الفـــوارس المطار[٢] قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[٣] ، ثنا الحسن بن علي بن عفان[٤] ، ثنا عبد الله بن نمير[٥] عن الأعمش[٦] عن شقيق[٧] عـــن حذيفة[٨] قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا قام من الليل يشـوص فاه . قال قلت للأعمش | بالسواك | [٩] قال نعم ، قال و ثنـــا

رجاله :

(١) الحاكم تقدم في الحديث (الأول)
(٢) لم أعثر له على ترجمة
(٣) تقدم في الحديث (السـادس)
(٤) تقدم في الحديث رقم (٣٣)
(٥) " " " (٤٢)
(٦) هو سليمان بن مهران تقدم في الحديث رقم (٤٢)
(٧) ابن سلمة تقدم في الحديث رقم (٣١)
(٨) في (ج) (شوص)
(٩) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل و أثبت من (ج) و (م) .

ابن نمير [١] عن سفيان [٢] عن منصور [٣] عن شقيق بن سلمة [٤] عن حذيفة قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم ((يشوص فاه بالسواك)) .

أخرجه البخاري و مسلم في الصحيح من حديث منصور و الأعمش و رواه هشيم [٥] عن حصين [٦] عن أبي وائل عن [٧] حذيفة قال : « كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا قام يتهجد يشوص فاه بالسواك » [٨] . و ظاهر هذا أنه انما كان يفعل ذلك للصلاة و لقراءة القرآن .

---

(١) عبد الله بن نمير تقدم

(٢) سفيان الثوري تقدم

(٣) منصور بن أبي وائل تقدم

(٤) شقيق بن سلمه تقدم

(٥) هشيم بن بشير «

(٦) حصين بن عبد الرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي ، ثقة ، تغير حفظه في الآخر ، من الخامسة ، مات سنة ست و ثلاثين و مائة . (ع) . التقريب (١ / ١٨٢)

(٧) ما بين المكوفتين ساقط من جميع النسخ و التصويب من البخاري

التخريج :

(٨) البخاري في كتاب الوضوء (١ / ٣٥٦) باب السواك
« « الجمعة (٢ / ٣٧٥) « « يوم الجمعة
« « التهجد (٣ / ١٩) « طول القيام في صلاة الليل
مسلم في كتاب الطهارة (١ / ٢٢٠) باب السواك .

- ١٦١ - أخبرنا أبو علي الروذباري (١) ، أنا أبو طاهر المحمد أبادي (٢) ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي (٣) ، ثنا عمرو بن عون الواسطي (٤) ، ثنا خالد ابن عبد الله (٥) عن الحسن بن عبيد الله (٦) (٧) عن سعد بن عبيدة (٨) عن أبي عبد الرحمن السلمي (٩) عن علي رضي الله عنه قال : ((أمرنا بالسواك فقال : ان العبد اذا قام يصلي أتاه الملك فقام خلفه فيسمع القرآن و يدنو ولا يزال (١٠) يستمع و يدنو حتى يضع فاه على فيه فلا يقرأ (١١) آية الا كان في جوف الملك)) (١٢) .

رجاله :(١) الحسين بن محمد الطوسي تقدم في الحديث (السادس)

(٢) الامام المفسر النحوي مسند خراسان أبو طاهر محمد بن الحسن ابن محمد النيسابوري المحمد ابادي الاديب ، توفي سنة ثلاثين و ثلاثمائة . السير (١٥ / ٣٠٤) العبر (٢ / ٢٤٣)

(٣) عثمان بن سعيد الدارمي السّجزي الحافظ ، صاحب المسند والتصانيف روى عن سليمان بن حرب و كان جذعا في أعين المبتدعة قيما بالسنة ..... ، توفي في ذي الحجة سنة ثمانين و مائتين . العبر (٢ / ٦٤)

(٤) عمرو بن عون بن أوس الواسطي ، أبو عثمان البزار ، البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمس و عشرين و مائتين . (ع) . التقريب (٢ / ٧٦)

(٥) تقدم في الحديث رقم (٣٦)

(٦) في (ل) (عن عبيد الله) و الصحيح ما أثبتناه

(٧) الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي ، أبو عروة الكوفي ، ثقة ، فاضل ، من السادسة ، مات سنة تسع و ثلاثين و مائة ، و قيل بعدها بثلاث (م ٤) . التقريب (١ / ١٦٨)

(٨) سعد بن عبيدة تقدم في الحديث الثالث

(٩) عبد الله بن حبيب تقدم في الحديث الأول

(١٠) في (ح) (فلا يزال)

(١١) في (ح) (قرأ يقرأ) و هو تصحيف لقوله (فلا يقرأ) .

التخريج :

(١٢) أخرجه المصنف في السنن الكبرى كتاب الطهارة (١ / ٣٨) باب فضل السواك ، و أخرجه البزار مرفوعا في باب السواك و زاد : ((فطهروا

. . . . . .

أفواهكم للقرآن)) و قال : لا نعلمه عن علي بأحسن من هذا الاسناد و قد رواه بعضهم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي موقوفا . أنظر كشف الاستار (١/٢٤٢)

و ذكره المنذري في الترغيب و الترهيب عن علي مرفوعا و قال : رواه البزار باسناد جيد لا بأس به ، و روى ابن ماجه بعضه موقوفا (١/١٠٦) و هو اشبه ، و حسنه المحقق الالباني (١/٩١) رقم (٢١٢)

قلت رواية ابن ماجه قال عنها البوصيري في الزوائد : هذا اسناد ضعيف لانقطاعه بين سعيد و علي و لضعف بعمر رواية رواه البزار بسند جيد لا بأس به مرفوعا ، و لعل من وثقه اشبه . مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١/٤٣)

و قال الهيثمي : رواه البزار و رجاله ثقات . مجمع الزوائد (٢ / ٩٩)

- ١٦٢ - أخبرنا أبو عمر محمد بن الحسين بن محمد [١] لفظا ، ثنا أبو القاسم [٢] سليمان بن أحمد [٣] بأصبهان [٤] ، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبه [٥] ثنا أبي [٦] ، ثنا شريك [٧] عن الأعمش [٨] عن أبي سفيان [٩] عن جابر ابن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((اذا قام أحدكم يصلي من [١٠] الليل فليستك فان أحدكم اذا قرأ في صلاته وضع ملك فاه على فيه ولا يخرج من فيه شيء الا دخل في [١١] فم الملك))[١٢]

رجاله : (١) أبو عمر البسطامي محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم ، الفقيه الشافعي ، قاضي نيسابور و شيخ الشافعية بها ، توفي في ذى القعدة سنة ثمان و أربعمائة . العبر (٣ / ٩٩)

(٢) هو الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة تقدم في الحديث رقم (٧٥)

(٣) في (ح) (محمد) و هو خطأ و الصحيح ما أثبتناه .

(٤) في الأصل (ثنا صبهان) و الصحيح ما أثبتناه كما في (ح) و هي بلدة من بلاد فارس قديما و ايران حديثا ، أنظر معجم البلدان (١ / ٢٠٦)

(٥) محمد بن عثمان بن أبي شيبة الحافظ ابن الحافظ أبو جعفر العنبسي الكوفي نزيل بغداد ، توفي سنة سبع و تسعين و مائتين ، وثقه صالح جزرة ، و ضعفه الجمهور . العبر (٢ / ١٨٠) قال الذهبي : كذبه عبد الله بن الامام أحمد بن حنبل . الديوان (ص ٢٨٢) ، و انظر الميزان و اللسان .

(٦) عثمان بن أبي شيبة ، تقدم في الحديث (التاسع)

(٧) شريك بن عبد الله النخعي ، تقدم في الحديث (العشرون)

(٨) سليمان بن مهران ، تقدم في الحديث رقم (٤٢)

(٩) طلحة بن نافع الواسطي ، أبو سفيان الاسكافي ، صدوق ، من الرابعة . التقريب (١ / ٣٨٠)

(١٠) في (ح) (في الليل)

التخريج :

(١١) سقط الحرف (في) من (م) و (ح) .

(١٢) ذكره القرطبي في التذكار (ص ١٦١) و السيوطي في الجامع الصغير و قال : اخرجه البيهقي في الشعب و تمام و الضياء عن جابر و صححه قال المناوى : و رواه ابو نعيم ، و قال ابن دقيق العيد : رواته ثقات . انظر فيض القدير (١ / ٤١٢) .

- ١٦٣ - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفصي المقرئ [١] بن الحمامي [٢] أنا أحمد بن سلمان النجاد [٣] ، ثنا عبد الملك بن محمد [٤] ، ثنا مسلم ابن ابراهيم [٥] ، ثنا شعبة [٦] عن محمد بن اسحاق [٧] عن عبد الله ابن محمد [٨] من آل أبي بكر عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((السواك مطهرة للفم مرضاة للرب)) [٩] .

رجاله : (١) في (خ) (المصري) وهو تصحيف والصحيح ما أثبت .

(٢) أبو الحسن الحمامي مقرئ العراق علي بن احمد بن عمر البغدادي توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة . شذرات الذهب (٣/٢٠٨)

(٣) تقدم في الحديث (الأول)

(٤) عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي أبو قلابة المصري ، يكني أبا محمد وأبو قلابة لقب ، صدوق يخطئ كثيرا ، تغير حفظه لما سكن بغداد ، من الحادية عشرة ، مات سنة ست وسبعين ومائتين (ق) التقريب (١/٥٢٢)

(٥) تقدم في الحديث رقم (١٧)

(٦) شعبة بن الحجاج تقدم في الحديث الثالث .

(٧) محمد بن اسحاق بن يسار ، ابو بكر المطلبي مولاهم ، امام المغازي صدوق يدلس ، رمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومائة ، ويقال بعدها ، (خت م ٤) . التقريب (٢/١٤٤) .

(٨) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، أبو بكر المعروف بابن عتيق ، صدوق فيه مزاح من الثالثة (خ م س ق) . التقريب (١/٤٤٧)

التخريج : (٩) أخرجه البخاري في صحيحه تعليقا . كتاب الصيام (٤/٥١٨) باب سواك الرطب واليابس للصائم
واخرجه المصنف في السنن الكبرى ، كتاب الطهارة (١/ ٣٤) باب فضل السواك ، وذكر له شواهد ومتابعات .
واخرجه الامام أحمد في مسنده (١/٤٧ ، ٦٢ ، ٢٣٨)
وأخرجه النسائي في سننه كتاب الطهارة (١/١٠) باب الترغيب في السواك
واخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١/٧٠) باب فضل السواك وتطهير الفم به
انظر تلخيص الحبير (١/٦٠) وارواء الغليل للألباني (١/١٠٥)

- ١٦٤ - أخبرنا أبو علي الروذباري (١) ، أنا اسماعيل بن محمد الصفار (٢) ، ثنا الحسن بن الفضل بن السمح (٣) ، ثنا غياث بن كلوب الكوفي (٤) ، ثنا مطرف ابن سمرة (٥) ، ولقيته سنة خمس وسبعين ومائة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) ((طيبوا أفواهكم بالسواك فانها طرق القرآن)) (٧) . غياث هذا مجهول .

رجاله : -

(١) الحسين بن محمد الطوسي تقدم في الحديث السادس .
(٢) تقدم في الحديث (الاول)
(٣) الحسن بن الفضل بن السمح أبو علي الزعفراني البوصتراني ، عن مسلم بن ابراهيم ، وعنه ابن صاعد ، وقال ابو الحسين بن المنادى اكثر الناس عنه ثم انكشف فتركوه وخرقوا حديثه . ميزان الاعتدال (١/ ٥١٧) .
قال ابن حجر : مات سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقال بن حزم : مجهول . لسان الميزان (٢/ ٢٤٤)
(٤) مجهول تقدم فى الحديث رقم (٧٨)
(٥) " " " " (٧٨)
(٦) ما بين المكوفتين زيادة من (م)

التخريج :

(٧) روى له شاهد ابن ماجه فى سننه من حديث سعيد بن جبير عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه موقوفا بلفظ : ((ان افواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك)) كتاب الطهارة (١/ ١٠٦) باب السواك .
قال البوصيرى في الزوائد : هذا اسناد ضعيف لانقطاعه بين سعيد وعلي ولضعف بحر (١/ ٤٣) وأبو نعيم في الحلية وقال : غريب من حديث سعيد لم نكتبه الا من حديث بحر ، وحديث أبي الضحباء عن سعيد تفرد به عمارة (٤/ ٢٩٦)

درجته : ضعيف لان فى اسناده مجهولان غياث بن كلوب ومطرف بن سمرة كما ذكر المؤلف

التعليق : الأحاديث التى ساقها المصنف ظاهرة الدلالة فى مشروعية السواك عند قراءة القرآن لان السواك يزيل الروائح الكريهة التى تنبعث من الفم عند القراءة والامتثال لهذا الامر وتطبيقه عند القراءة من تعظيم القرآن والذى هو من الايمان به .
قال الحليمي : لأن المستن يطهر الفم لأجل الرب ، اذ كان غرضه أن لا يلتفظ بحروف القرآن ، ولا تخالطه رائحة فمه الاصوات التى هى الحروف الا وفمه نظيف ، ورائحته غير خبيثة ، وذلك راجع الى تعظيم كلام الرب ، فلذلك كان مما يرضيه عنه . والله اعلم . المنهاج (ق ١٨١/ أ - ب) .

- ١٤ - فصـــــل

(في لبس الحسن من الثياب و التطيب لقراءة القرآن)

روى عن تميم الداري أنه كان اذا قام بالليل يتهجد (١) اعتكف بالغالية و قال مجاهد : كانوا يكرهون أكل الثوم و البصل و الكراث للقيام من الليل و يستحبون أن يمس الرجل عند قيامه (٢) طيبا (٣) .

- ١٦٥ - أخبرنا أبو عبد الله (٤) الحافظ في آخرين قالوا : ثنا أبو العباس (٥) ابن يعقوب ، ثنا ابراهيم (٦) بن سليمان ، ثنا سعيد (٧) بن سليمان عن موسى (٨) بن خلف قال : سمعت قتادة (٩) يقول : ما أكلت الكراث منذ قرأت القرآن (١٠) .

---

(١) في (ن) (يتهجد بالليل)
(٢) في (ح) (عند قيامه في الليل) و في (م) (عند قيامه من الليل)

تخريجه
(٣) ذكره القرطبي في التذكار (ص ١٦٢) و الحليمي في المنهاج (ق ١٨١ / ب) .

رجاله :
(٤) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٥) أبو العباس الأصم ، " " (السادس)

(٦) ابراهيم بن سليمان هو ابو اسحاق بن - أبي داود - سليمان بن داود الاسدي الكوفي الاصل ، نقل الذهبي عن أبي أحمد الحاكم أن ابن حوصا قال فيه : وكان من ادعية العلم ، و قال ابن يونس: كان احد الحفاظ المجودين الثقات الاثبات ، مات سنة ٢٧٠ هـ .
السير (١٢ / ٦١٢ - ٦١٣)

(٧) سعيد بن سليمان الضبيّ ، أبو عثمان الواسطي ، نزيل بغداد ، البزاز لقبه سعدويه ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٥ هـ (ع)
التقريب (١ / ٢٩٨)

(٨) موسى بن خلف العمّيّ - بتشديد الميم - أبو خلف البصري ، صدوق عابد ، له أوهام ، من السابعة (خت د س) التقريب (٢ / ٢٨٢) .
(٩) قتادة بن دعامة السدوسي ، تقدم في الحديث (٣٩)

- ١٦٦ - أخبرنا ابو الحسين (١) بن بشران ، أنا ابو عمرو (٢) بن السماك ، ثنا حنبل (٣) بن اسحاق ، ثنا أبو عبد الله (٤) احمد بن حنبل ، ثنا سفيان (٥) قال زر (٦) زر رجل من أهل مكة صالح قال قلت لعطاء (٧) أسلم على النساء قال : ان كن شواب فلا قال رجل يعني لعطاء أقرأ القرآن فيخرج مني الريح قال : امسك حتى تذهب .

رجاله :

(١) أبو الحسين بن بشران ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) أبو عمرو بن السماك ، " " (٢٩)

(٣) حنبل بن اسحاق بن حنبل بن هلال بن اسد ، قال الذهبي الامام الحافظ المحدث الصدوق المصنف ، ابو علي الشيباني ، ابن عم الامام احمد ، وتلميذه ،
قال الخطيب : كان ثقة ثبتا ، وقال الذهبي : له مسائل كثيرة عن احمد ، ويتفرد ، ويغرب ، توفي سنة ٢٧٣ هـ .
تاريخ بغداد (٢٨٧/٨) السير (١٣ / ٥١ - ٥٢) .

(٤) أحمد بن حنبل ، تقدم في الحديث (١٣٤)
(٥) هو الثوري ، " " (الاول)
(٦) عطاء بن ابي رباح ، " " (١٤٣)

تخريجه :

ذكر القرطبي نحوه عن مجاهد أنه اذا قرأ وصلى فان وجد ريح أمسك عن القراءة حتى يذهب ذلك الريح الذي يشمه . التذكار (ص ١٢٣) .

-١٦٧- أخبرنا أبو نصر(١) بن قتادة ، أنا ابو منصور(٢) النضروى ، ثنا أحمد (٣) ابن نجدة ، ثنا سعيد (٤) بن منصور ، ثنا عبد الله (٥) بن المبارك ، عن عبد العزيز(٦) بن أبي داود عن مجاهد (٧) قال : كان ربما قرأ و قوم نيام فيجد الريح فيمسك عن القراءة حتى تذهب قال و ثنا عبد الله بن المبارك عن عثمان بن الأسود عن حميد الاعرج عن مجاهد قال : ((اذا تثاوبت و أنت تقرأ فأمسك عن القراءة حتى يذهب عنك .

رجاله :(١) تقدم في الحديث (٢٦)
(٢) ، (٣) ، (٤) تقدموا في الحديث (٢٧) .

(٥) عبد الله بن المبارك ، تقدم في الحديث (٣٢)
(٦) عبد العزيز بن أبي رواد ، " " (")
(٧) مجاهد بن جبر ، " " (٤٧)

(٨) عثمان بن الاسود بن موسى المكي ، مولى بني حمح ، ثقة ، ثبت ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٥٠ هـ أو قبلها (ع) . التقريب (٦/٢)

(٩) حميد بن قيس المكي الاعرج ، ابو صفوان القارئ ، ليس به بأس من السادسة ، مات سنة ١٣٠ هـ ، و قيل بعدها (ع) التقريب (٢٠٣/١) .

التخريج

(١) ، (٢) أخرجهما أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٥٦) باب ما يستحب لحامل القرآن من اكرام القرآن و تعظيمه و تنزيهه ، و ذكرهما القرطبي في التذكار (ص ١٢٣) و ابن المبارك في الزهد (ص ٢٧٥)

التعليق :

أراد المصنف من الآثار التي ساقها الاستشهاد بها على أن قارئ القرآن لا بد أن يكون حال القراءة على هيئة حسنة و هذا الامر و ان كان غير مشروع و لكن أراد من سياقه لهذه الاثار عن بعض التابعين أن هذا الفعل من احترام كلام الله و تعظيمه حتى في اللبس و ان القارئ يناجي ربه جل و علا .
قال القرطبي : و منها - يعني آداب القرآن - يستحب اذا تثاءب أن يمسك عن القراءة لأنه مخاطب ربه و مناج ، و التثاؤب من الشيطان و زاد في قول مجاهد ان هذا الفعل تعظيما للقرآن ، قال عكرمة يريد ان في ذلك الفعل اجلال للقرآن ، و التعظيم و الاجلال لكتاب الله من الايمان به . انظر التذكار (ص ١٢٣)
قلت : ولأن التثاؤب من الشيطان كما روى مسلم في صحيحه عن ابى سعيد

. . . . . .

الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
((اذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فمه ، فان الشيطان يدخـــل))
(٤/٢٢٩٣) .
وانما شرعت الاستعاذة لطرد الشيطان لكي لا يلبس على القارئ قراءتـــه ، أو يحول بينه وبين تدبر كتاب الله والانتفاع بالقراءة وحصول الـــبركـــة والشفاء للقلب .

- ١٥ - فصـــــل

(في الجهر بقراءة القرآن في صلاة الليل)

- ١٦٨ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان (١) ، أنا أحمد بن عبيد الصفـار (٢) ، ثنا اسماعيل بن الفضل (٣) ، حدثني يعقوب بن كاسب (٤) ، ثنا عبد اللـه ابن عبد الله الأموى (٥) عن مخرمة بن سليمان (٦) عن كريب (٧) قال سألـت ابن عباس عن جهر النبي صلى الله عليه وسلم بالقراءة بالليل فقال :

((كان يقرأ في حجرته (٨) قراءة لـو شـاء حافظ أن يتعلمها لفعل))

و رواه سعيد بن أبي (٩) هلال عن مخرمة و قال فيه : ((كان يقرأ في بعـض حجره فيسمع قراءته من كان خارجا)) .

رجاله (١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٩)

(٢) " " " " (١٩)

(٣) " " " " (١٠١)

(٤) " " " " (٥٦) و اسمه يعقوب بن حميـد ابن كاسب ، صدوق يهم .

(٥) عبد الله بن عبد الله الأموى ، حجازى ، لين الحديث ، مـن التاسعة (ق) . التقريب (١/٤٢٧)

(٦) مخرمة بن سليمان الأسدى ، الوالبى ، المدني ، ثقة ، مـن الخامسة ، مات سنة ثلاثين (ع) . التقريب (٢/ ٣٢٤) .

(٧) كريب بن ابى مسلم الهاشمي ، مولاهم ، المدني ، أبو رشديـن ، مولى ابن عباس ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان و تسعين (ع) التقريب (٢/١٣٤)

(٨) في (ع) قال (كان يقرأ في حجرته فيسمع قراءته من كان خارجـا) بمعنى انه وقع سقط .

(٩) سعيد بن ابى هلال الليثي ، صدوق ، و حكى الساجى عن أحمد أنه اختلط ، من السادسة ، مات سنة بعد الثلاثين . التقريب (١/٣٠٧)

التخريج :

(١٠) أخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الصلاة (٢/١٨٧ - ١٨٨) بـاب الجهر بالقراءة في صلاة الليل

و اخرجه المصنف في السنن الكبرى ، كتاب الصلاة (٣/١١) بـــاب

. . . . . .

صفة القراءة في صلاة الليل في الرفع و الخفض و كذا اخرج نحوه من طريق آخر عن عمرو بن أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس قال : كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم على قدر ما يسمعه من في الحجرة و هو في البيت " .

قال البيهقي : رواه سعيد بن منصور عن أبي الزناد و قال في متنه : ((يسمع قراءته من وراء الحجرة و هو في البيت (٣/١١)

قلت : و من هذا الطريق و بهذا اللفظ أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة (٢/٣٧) باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ، و الترمذي في الشمائل (ص ٢٥٤) باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و البغوي في شرح السنة . كتاب الصلاة (٤/٢٩) باب كيف القراءة في الليل .

درجته : اسناده حسن . و قال الألباني : اسناد حسن صحيح . مختصر الشمائل (ص ١٦٩) .

-١٦٩- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[1] ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : ثنا العباس بن محمد[2] ، ثنا اسحاق بن منصور السلولي[4] ، ثنا قيس[5] عن هلال بن[6] خباب[7] عن يحي بن جعدة[8] عن أم هاني[9] قالت : ((سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقرأ بالليل و أنا على عريشي بمكة و هو يرفع))[10] و قد استحب بعض أهل العلم الجهر ببعضها و الاسرار ببعضها لأن المسرّ قد يمل فيأنس بالجهر ، و الجاهر قد يكل[11] فيستريح بالاسرار الا أن من قرأ بالليل جهر بالأكثر و من قرأ بالنهار أسر[12] الأكثر الا أن يكون بالنهار في موضع لا لغو فيه ولا صخب و لم يكن في صلاة فيرفع صوته بالقرآن .

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول) و هو الحاكم .
(٢) " " " " (السادس) ، هو الأصم .
(٣) " " " " رقم (٢) ، هو الدوري

(٤) اسحاق بن منصور السلولي ، مولاهم ، أبو عبد الرحمن ، صدوق تكلم فيه للتشيع ، من التاسعة ، مات سنة أربع و مائتين و قيل بعدها (ع) . التقريب (١/٦١)

(٥) قيس بن الربيع الأسدي ، أبو محمد الكوفي ، صدوق تغير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه ، فحدث به ، من السابعة ، مات سنة بضع و ستين (د ت ق) . التقريب (٢/١٢٨)

(٦) في (خ) (عن حباب) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه

(٧) هلال بن خباب العبدي مولاهم ، أبو العلاء البصري ، صدوق ، تغير بآخره ، من الخامسة ، مات سنة أربع و أربعين (٤) . التقريب (٢/٣٢٣)

(٨) يحي بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، ثقة ، و قد أرسل عن ابن مسعود و غيره ، من الثالثة (د تم س ق) . التقريب (٢/٣٤٤)

(٩) أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية ، اسمها فاخته ، و قيل هند ، لها صحبة و أحاديث ، ماتت في خلافة معاوية (ع) . التقريب (٢/٦٢٥)

. . . . . .

التخريج :

(١٠) أخرجه النسائي في سننه . كتاب الافتتاح (٢/١٧٨ - ١٧٩) باب رفع الصوت بالقرآن .

و أخرجه الامام أحمد في مسنده (٦/٣٤١ - ٣٤٢)
و البغوى فى شرح السنة (٤/٣٠) باب كيف القراءة بالليل .

و أخرجه الترمذى فى الشمائل (ص ٢٥٣) باب ما جاء فى قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم

و أخرجه ابن ماجه فى سننه كتاب اقامة الصلاة و السنة فيها (١/٤٢٩) باب ما جاء فى القراءة فى صلاة الليل .

درجته :

اسناده صحيح ، قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة : هذا اسناد صحيح رجاله ثقات (١/١٥٩)

غريبه :

(١٠) قوله (عريشي) : قال ابن الاثير العريش : كل ما يستظل به ، و قال سميت بيوت مكة عروشا لانها كانت عيدانا تنصب و يظلل عليها النهاية (٣/٢٠٧ - ٢٠٨)

(صخب) : قال ابن الاثير : الصّخب و السّخب : الضّجة و اضطراب الاصوات للخصام . (٣/١٤)

(١١) في (ح) (قد يكون) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه

(١٢) قوله (أسر) ساقط من (ح) .

التخريج :(٩) أخرجه المصنف فى السنن الكبرى : كتاب الصلاة (٣/١٢)
و اخرجه الحاكم فى المستدرك كتاب صلاة التطوع (١/٣١٠) و قال :

. . . . . .

صحيح على شرط مسلم و اقره الذهبي في التلخيص

و أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة من طريق الليث بن سعد عن معاوية بن صالح بزيادة على هذا اللفظ (٦٧/٢) باب في وقت الوتر ، و من هذا الطريق أخرجه الترمذي في الشمائل بلفظه (ص ٢٥٢)

و أخرجه الترمذي أيضا في سننه : كتاب فضائل القرآن (١٨٣/٥) باب ما جاء كيف كان قراءة النبي صلى الله عليه و سلم و قال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه

و أخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب اقامة الصلاة و السنة فيها من طريق برد بن سنان عن عبادة بن نسيّ عن عفيف بن الحارث (٤٣٠/١) باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل

و أخرجه ابن حبان في صحيحه : كتاب الصلاة (١٨٩/٢) باب اباحة الجهر ببعض القراءة و المخافته ببعضها في صلاة الليل .

و أخرجه النسائي في سننه كتاب قيام الليل و تطوع النهار (٢٢٤/٣) باب كيف القراءة في الليل

و أخرجه البغوي في شرح السنة باب صلاة الليل (٢٨/٤ - ٢٩) باب كيف القراءة بالليل .

درجته

صحيح .

(١٠) أخرجه المصنف في السنن الكبرى . عن أبي خالد الوالبي قال : كان أبو هريرة اذا قام من الليل رفع طورا و خفض طورا ، وكان يذكر أن النبي صلى الله عليه و سلم يفعل ذلك . و قال : وكذلك رواه ابن المبارك وعبد الله بن نمير عن عمران : كتاب الصلاة (١٣/٣) باب من جهر بها - يعني القراءة - اذا كان من حوله لا يتأذى بالقراءة

و أخرجه الحاكم في المستدرك و قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه : كتاب صلاة التطوع (٣١٠/١) و أقره الذهبي .

(١١) أخرجه المؤلف في السنن الكبرى : كتاب الصلاة (١٩٣/٢)

و أخرجه البخاري في الصحيح : كتاب الأذان . فتح الباري (٢٤٦/٢) باب القراءة في العصر .

و أخرجه مسلم في الصحيح . كتاب الصلاة (٣٣/١) باب القراءة في الظهر و العصر .

- ١٧١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[1] ، أنا عبيد الله بن محمد البلخي التاجر[2] ببغداد ، ثنا أبو اسماعيل محمد بن اسماعيل[3] ، ثنا سعيد[4] ابن أبي مريم[5] ، ثنا يحي بن أيوب[6] عن بحير بن سعد[7][8] عن خالد ابن معدان[9] عن كثير بن مرة الحضرمي[10] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة و المسرّ بالقرآن كالمسرّ بالصدقة))[11] كذا وجدته عن معاذ بن جبل و رواه اسماعيل بن عياش[12] عن بحير بن سعد و قال عن[13] عقبة بن عامر قال و كذلك روى سليمان بن موسى[14] عن كثير بن مرة عن عقبة بن عامر[15] .

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول) .

(٢) لم أقف على ترجمته . (٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) في (م) (ثنا أبو اسماعيل بن أبي مريم) و في (ح) (أبو سهل ابن ابي مريم) و الصواب ما اثبتناه .

(٥) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء ، ثقة ثبت ، تقدم في الحديث رقم (١٥٧)

(٦) تقدم في الحديث رقم (١٥٠) صدوق ربما أخطأ .

(٧) في (ح) (يحي) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه

(٨) بحير بن سعد السحولي ، أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت ، من السادسة (بخ ٤) . التقريب (١/٩٣)
و قد وقع خلاف في اسم ابيه هل هو سعد أم سعيد ، فممن ورد عنده باسم (بحير بن سعيد) هم :
ابن حجر في التهذيب (١/٤٢١) و التقريب (١/٩٣) و رجح محققه أنه سعيد ، و كذلك الخزرجي في الخلاصة (١/١٤٢) ، و ممن ورد عنده باسم (بحير بن سعد) المزي في تهذيب الكمال (١/٢٠) و قال محققه الدكتور / بشار عواد معروف تصحف في تهذيب ابن حجر الى (سعيد) ، وكذلك ابن أبي حاتم في الجرح و التعديل (٢/٤١٢) و السمعاني في الانساب (٧/٥٠) و العجلي في معرفة الثقات (١/٢٤٣) و قال محققه : كذا في الأصلين (سعد) و في الجرح و التعديل أيضا ، أما في التهذيب و التقريب فـ (سعيد) و الله أعلم ، وورد عند البخاري كذلك في خلق أفعال العباد (سعد) (ص ١٨١) . و الصحيح أنه

. . . . . =

(سعد) وليس (سعيد) حيث أن أصل التهذيب و التقريب و الخلاصة هو تهذيب الكمال للمزى و قد ورد فيه (سعد) وكذا اثناء كلام المزى عن هذا الرجل قال : قال حيوة بن شريح عن بقية استهداني شعبة أحاديث بحير بن سعد ، مما يدل على أنه وقع تصحيف عند من اسماه بسعيد . ا . هـ .

(٩) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي ، أبو عبد الله ، ثقة ، عابد ، يرسل كثيرا ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث و مائة ، و قيل بعد ذلك (ع) . التقريب (١ / ٢١٨) .

(١٠) كثير بن مرة الحضرمي ، ثقة ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣٨)

التخريج

(١١) أخرجه من هذا الطريق - عن معاذ بن جبل رضي الله عنه - الحاكم في المستدرك : كتاب فضائل القرآن (١ / ٥٥٥) و قال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه و أقره الذهبي في التلخيص .

(١٢) تقدم في الحديث رقم (٤٧)

(١٣) و من هذا الطريق أخرجه المؤلف في السنن الكبرى : كتاب الصلاة (٣ / ١٣) باب من جهر بها - يعني القراءة - اذا كان من حوله لا يتأذى بقراءته ، و قال : تابعه سليمان بن موسى عن كثير بن مرة .
و اخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة (٢ / ٣٨) باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل .
و اخرجه الترمذي في سننه : كتاب فضائل القرآن (٥ / ١٨٠) باب (٢٠) ، و قال : هذا حديث حسن غريب ، و الحسن ابن عرفة في جزئه (ص ٩) حديث رقم (٨٤)

(١٤) تقدم في الحديث رقم (٣٨)

(١٥) و من هذا الطريق أخرجه الامام أحمد في مسنده (٤ / ٢٠١) و النسائي في سننه و اسقط سليمان بين زيد بن واقد و كثير بن مرة كتاب قيام الليل و تطوع النهار (٣ / ٢٢٥) فضل السر على الجهر ، و في كتاب الزكاة (٥ / ٨٠) باب المسر بالصدقة .

قلت : و هناك طريق آخر من طريق معاوية بن صالح عن بحير بن سعد عن خالد ابن معدان عن عقبة بن عامر . أخرجه أبو يعلي في مسنده (٣ / ٢٧٨) ، و الامام احمد في مسنده (٤ / ١٥١ ، ١٥٨) ، و البخاري في خلق أفعال العباد (ص ١٨١) و ابن حبان كما في موارد الظمآن (ص ١٧١) =

. . . . . .

درجته : صحيح ، وصححه الالباني في صحيح الجامع الصغير (٣/٨٣) .

التعليق : دلت الأحاديث التي ساقها المصنف في هذا الفصل على أن القراءة في الصلاة يجوز فيها الجهر والاسرار الا أن الاكثر في صلاة الليل الجهر والاولى في صلاة النهار الاسرار وان ذلك يكون بحسب حال القارئ كما روى أبو داود والترمذي والحاكم والبغوي في شرح السنة . عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر : ((مررت بك وانت تقرأ ، وانت تخفض من صوتك)) فقال : اني اسمعت من ناجيت ، فقال : ((ارفع قليلا)) وقال لعمر : ((مررت بك وانت تقرأ ، وانت ترفع صوتك)) قال : اني اوقظ الوسنان ، واطرد الشيطان ، قال : ((اخفض قليلا)) ، وأما الحديث الاخير والمتعلق بالجهر بالقرآن والاسرار به فان مجيء الحديث بهذا اللفظ يشعر ان الاسرار أفضل لان الاسرار بالصدقة افضل من الجهر بها لبعد ذلك عن الرياء الذي ينقص من الأجر وربما يذهب به كله ، وقد جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله : ((ورجل تصدق بصدقة فاخفاها كي لا تعلم شماله ما تخفي يمينه))

قال الترمذي : ومعنى هذا الحديث أن الذي يسر بقراءة القرآن أفضل من الذي يجهر بقراءة القرآن لان صدقة السر افضل عند اهل العلم من صدقة العلانية ، وانما معنى هذا عند أهل العلم لكي يأمن الرجل من العجب ، لان الذي يسر العمل لا يخاف عليه العجب ما يخاف عليه من علانيته . ا . هـ . سنن الترمذي (٥/١٨١)

وقال المناوي : شبه القرآن جهرا وسرا بالصدقة جهرا وسرا ووجه الشبه ان الاسرار أبعد عن الرياء فهو افضل لخائفه فان لم يخفه فالجهر لمن من لم يؤذ غيره افضل . فيض القدير (٣/٣٥٤)

قلت : وقد ورد هذا المعنى فيما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال : ((اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فسمعهم يجهرون بالقراءة ، فكشف الستر وقال : الا ان كلكم مناج ربه ، فلا يؤذين بعضكم بعضا ، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة ، او قال في الصلاة)) رواه ابو داود والنسائي وغيرهم ، وان للجهر بالقراءة تعدي الثواب للغير كالتذكير مثلا كما جاء عن عائشة رضي الله عنها : ((ان رجلا قام من الليل فقرأ ، فرفع صوته بالقرآن ، فلما اصبح ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله فلانا ، كاين من آية اذكرنيها كنت اسقطتها)) متفق عليه .

قال صاحب التحفة نقلا عن الطيبي : وقد جاء آثار بفضيلة الجهر بالقرآن وآثار بفضيلة الاسرار به ، والجمع بان يقال الاسرار افضل لمن يخاف الرياء ، والجهر افضل لمن لا يخافه بشرط ألا يؤذي غيره من مصلّ أو نائم أو غيرهما

. . . . . =

و ذلك لا ن العمل فى الجهر يتعدى نفعه الى غيره ، اى من استماع او تعلم او ذوق او كونه شعارا للدين و لا ن يوقظ قلب القارئ و يجمع همه ، و يطرد النوم عنه ، و ينشط غيره للعبادة فمتى حضره شئ من هذه النيات فالجهر أفضل .

تحفة الاحوذى (٢٣٧/٨) و انظر الاذكار للقرطبي (ص ١٢٦ - ١٢٧) و التبيان للثورى (ص ٨٢ - ٨٧)

قلت : فلا بد للقارئ من ان يراعي حاله عنده القراءة و يفعل الأصلح و الأقرب للتدبر و التفكر و حضور القلب و الابتعاد عن الرياء لا ن ذلك من تعظيم القرآن الذى هو من الايمان به .

- ١٦ - فصـــل

(في كراهية قطع القراءة [1] بمكالمة الناس)

و ذلك أنه اذا انتهى في القراءة الى آية و حضر كلام فقد استقبلته الآيـــة التي بلفظها [2] ، فلا ينبغي له [3] أن يؤثر كلامه على قراءة القرآن [4] .

قال البيهقي رحمه الله : و روى البخاري في كتابه [5] عن اسحاق [6] عـــن

١٧٢ - النضر [7] بن شميل عن [8] ابن [9] عون عن نافع [10] قال : ((كان ابن عمـر اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه)) . أخبرناه أبو عبد الله [11] الحافظ [14] أخبرني أبو علي [12] الحافظ ، ثنا المؤمل [13] بن الحسن بن عيسى ، ثنـا الحسن [15] الزعفراني ، ثنا معاذ [16] بن معاذ [17] ، ثنا ابن عون فذكره .

---

(١) في (م) و (ح) (قطع القرآن)

(٢) في (م) و (ح) قال (التي بلفظها و الكلام) و هذه الزيادة وردت في المنهاج للحليمي (ق ١٨١ / ب)

(٣) قوله (له) ساقط من (ح)

(٤) هذا الكلام من بداية الفصل من قول الحليمي كما في المنهاج ولعله سقط قوله (قال الحليمي) انظر المنهاج للحليمي (ق ١٨١ /ب)

(٥) صحيح البخاري مع الفتح (١٨٩/٨) كتاب التفسير .

(٦) اسحاق بن راهوية ، تقدم في الحديث (٣١)

(٧) النضر بن شميل ، المازني ، ابو الحسن النحوي ، ثقة ، ثبـــت ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ . التقريب (٣٠١/٢)

(٨) في (ح) (عن عون) و الصواب ما اثبتناه .

(٩) هو عبد الله بن عون بن أرطبان ، ابو عون المصري ، ثقة ثبت فاضـل من السادسة ، مات سنة ١٥٠ هـ التقريب (٤٣٩/١)

(١٠) نافع مولى ابن عمر ، تقدم في الحديث (٢٤)

(١١) ابو عبد الله الحاكم ، " " " (الأول)

(١٢) أبو علي ، الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري ، أحـــد النقاد ، قال الحاكم : هو واحد عصره في الحفظ و الاتقان ، والورع و المذاكرة ، و التصنيف ، مات سنة ٣٤٩ هـ . السير (١٦/ ٥١ - ٥٨)

(١٣) المؤمل بن الحسن بن عيسى ، لم أقف على ترجمته .

. . . . . .

(١٤) في (ع) (المؤمل بن الحسن بن عيسى بن الحسن الزعفراني) والصواب ما اثبتناه .

(١٥) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، تقدم في الحديث الثالث.

(١٦) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبرى ، أبو المثنى البصرى القاضي ، ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٦ هـ (ع) التقريب (٢/٢٥٧)

(١٧) في (ح) (عن معاذ عن ابن عون) .

- ١٧٣ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، أنا أبو منصور النضروى (٢) ، ثنا أحمد ابن نجدة (٣) ، ثنا سعيد بن منصور (٤) ثنا أبو الأحوص (٥) عن أبى سنان (٦) عن ابن (٧) أبي الهذيل قال : كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض الآية و يدعوا بعضها . قال البيهقي رحمه الله : و اما اذا اراد الاقتصار على قراءة بعض السورة فى الصلاة (٩) و غيرها فقد روينا عن عبد الله بن السائب قال : صلى النبي (١٠) صلى الله عليه و سلم بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى اذا جاء ذكر موسى و هارون أو ذكر عيسى أخذت النبي صلى الله عليه و سلم سعلة فركع و ابن السائب حاضر ذلك .

رجاله : (١) أبو نصر بن قتادة ، تقدم في الحديث (٣٦)
(٢) أبو منصور النضروى ، " " (٢٧)
(٣) احمد بن نجدة ، " " (")
(٤) سعيد بن منصور ، " " (")

(٥) سلام بن سليم الحنفي ، مولاهم ، أبو الاحوص الكوفي ، ثقة ، متقن ، من السابعة ، مات سنة ١٧٩ هـ . التقريب (١ / ٣٤٢)

(٦) ضرار بن مرة الكوفي ، أبو سنان الشيباني الأكبر ، ثقة ، ثبت ، من السادسة ، مات سنة ١٢٢ هـ . التقريب (١ / ٣٧٤)

(٧) فى (خ) (ابن الهذيل) و الصواب ما اثبتناه .

(٨) عبد الله بن أبى الهذيل ، الكوفي ، أبو المغيرة ، ثقة ، من الثانية ، مات فى ولاية خالد القسرى على العراق . التقريب (١ / ٤٥٨)

(٩) فى (م) قال (بعض السورة وغيرها) و الصواب ما أثبتناه .
(١٠) فى (ح) قال (قال صلى الله عليه و سلم) و الصواب ما أثبتناه .

التخريج أخرجه البخارى فى صحيحه تعليقا : كتاب الآذان (٢ / ٢٥٥) قال باب الجمع بين السورتين في ركعة و القراءة بالخواتيم و بسورة قبل سورة و بأول سورة قال و يذكر عن عبد الله بن السائب و ذكر الحديث .

و أخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الصلاة (١ / ٣٣٦) باب القراءة فى صلاة الصبح و سيأتي الكلام عليه في الحديث الآتي .

- ١٧٤ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] في آخرين قالوا : ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب[٢] ، ثنا محمد بن اسحاق[٣] ، ثنا حجاج[٤] قال ابن جريج أخبرنا قال[٦] : سمعت محمد بن عباد ابن جعفر[٧] يقول أخبرني أبو سلمة ابن سفيان[٨] وعبد الله بن عمرو بن العاص[٩] وعبد الله بن السيب العابدي[١٠] عن عبد الله بن السائب[١١] فذكره و قالوا في الحديث محمد ابن عباد يشك أو اختلفوا عليه . أخرجه مسلم[١٢] من حديث ابن جريج .

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) هو الاصم ، " " (السادس)
(٣) محمد بن اسحاق **الصغاني** ، تقدم في الحديث (٢٢)
(٤) حجاج بن محمد المصيصي الأعور ، ثقة ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ . التقريب (١٥٤/١)
(٥) عبد الملك بن جريج ، تقدم في الحديث (٢٢)
(٦) في (ح) قال (أخبرنا ان قال سمعت) و هو تحريف و الصحيح ما أثبت .
(٧) محمد بن عباد بن جعفر بن رفاعة بن أمية بن عائذ بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم المخزومي المكي . ثقة ، من الثالثة (ع) . التقريب (١٧٤/٢)
(٨) عبد الله بن سفيان المخزومي ، أبو سلمة ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الرابعة (م د س ق) . التقريب (٤٢٠/١)
(٩) عبد الله بن عمرو بن عبد القارئ - بالتشديد - قال محمد ابن عباد : عن عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن السائب ، فقيل هو هذا ، و قيل : هو المخزومي ، و اخطأ من قال هو ابن عمرو ابن العاص . الخلاصة للخزرجي (٨٣/٢)
قال ابن ابي حاتم : عبد الله بن عمرو يعد في أهل الحجاز روى عن عبد الله بن السائب روى عنه ابو سلمة بن سفيان سمعت أبي يقول ذلك . الجرح و التعديل (١١٧/٥)
قال ابن حجر : عبد الله بن عمرو المخزومي العابدي - حجازي - روى حديثه محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله بن عمرو و أبي سلمة ابن سفيان و عبد الله بن المسيب عن عبد الله بن السائب قال صلى **النبي** صلى الله عليه و سلم الصبح فاستفتح سورة المؤمنين الحديث ، ووقع في بعض طرق مسلم فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص =

. . . . . .

و هو وهم و فى بعضها عن عبد الله بن عمرو فقط و فى بعضها عبد الله ابن عمر بن عبد ا . هـ . التهذيب (٥/٣٤٢)

(١٠)عبد الله بن السيب بن بن أبي السائب بن صيفي بن عابد ، صدوق من كبار الثالثة ، ووهم من ذكره في الصحابة ، مات سنة بضع وستين (مد) . التقريب (١/٤٥١)

(١١) عبد الله بن السائب بن أبي السائب ، له ولأبيه صحبة ، مات سنة بضع و ستين (بخ م ع) . التقريب (١/٤١٧)

التخريج :

(١٢) أخرجه مسلم فى كتاب الصلاة (١/٣٣٦) باب القراءة فى صلاة الصبح .

قال النووى : قال الحفاظ قول ابن العاص غلط و الصواب حذفه و ليس هذا عبد الله بن عمرو بن العاص الصحابي بل هو عبد الله بن عمرو الحجازى كذا ذكره البخارى فى تاريخه و ابن ابي حاتم و خلائق من الحفاظ. ا . هـ شرح مسلم (٤/١٧٧)

و أخرجه البخارى في صحيحه كما تقدم ، قال الحافظ ابن حجر : و قولـه (ابن عمرو بن العاص) وهم من بعض أصحاب ابن جريج ، و قد رويناه فى مصنف عبد الرزاق عنه فقال (عبد الله بن عمر القارئ) و هو الصواب و اختلف فى اسناد على ابن جريج فقال ابن عيينة عنه عن ابن ابى مليكة عن عبد الله بن السائب أخرجه ابن ماجه ، و قال ابو عاصم عنه عن محمد ابن عباد عن ابي سلمة بن سفيان - أو سفيان بن أبى سلمة - وكان البخارى علقه بصيغة ((و يذكر)) لهذا الاختلاف مع ان اسناده مما تقوم به حجة ا . هـ . فتح البارى (٢/٢٥٦).

- ١٧٥ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] و أبو بكر القاضي [٢] قالا : ثنا أبو العباس الأصم [٣] ، ثنا أحمد بن عبد الجبار[٤] ، ثنا يونس بن بكير[٥] عن محمد ابن اسحاق[٦] عن يحيى [٧] بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه [٨] قال : صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه العتمة فقسم بنا آل عمران في الركعتين فوالله ما أنسى قراءته (الم الله لا اله الا هو الحي القيوم)[٩] .

رجاله : (١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) أبو بكر القاضي ، " " (٩٥)
(٣) أبو العباس الاصم ، " " (السادس)
(٤) احمد بن عبد الجبار ، " " (٢٥)

(٥) يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، أبو بكر الجمّال الكوفي ، صدوق يخطئ ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٩ هـ . التقريب (٢/ ٣٨٤)

(٦) محمد بن اسحاق بن يسار ، تقدم في الحديث (١٦٣)

(٧) يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتعة ، أبو محمد أو أبو بكر المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٤ هـ . (م ٤) . التقريب (٢/ ٣٥٢)

(٨) عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة - بفتح الموحدة و المثناة و سكون اللام بينهما ثم مهملة - له رؤية و عدوّه في كبار ثقات التابعين ، مات سنة ٦٨ هـ . التقريب (١/ ٤٧٦)

التخريج :
أخرجه الحاكم في المستدرك و قال : صحيح . كتاب التفسير (٢/ ٢٨٧) و ذكر السيوطي في الدر المنثور و عزاه الى أبي عبيد و سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن ابي داود و ابن الانباري معا في المصاحف ، و ابن المنذر . (٢/ ١٤١)

- ١٧٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] و محمد بن موسى [٢] قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[٣] ، ثنا محمد بن اسحاق[٤] ، ثنا سعيد ابن عامر[٥] عن محمد بن عمرو[٦] عن يحي بن عبد الرحمن ابن حاطب[٧] عن أبيه[٨] قال : أقيمت صلاة العشاء فتوجهت الى الصلاة فاذا عمر قد بلغ (غير المغضوب عليهم و لا الضالين) ثم استفتح (الم الله لا اله الا هو الحي القيوم) فقلت أختمها هو ؟ قال : فقرأ مائة آية ثم ركع ثم قام في الثانية فقرأ مائة آية ثم ركع [٩] .

رجاله :

(١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) محمد بن موسى الصيرفي ، " " (٢٥)
(٣) ابو العباس الاصم ، " " (السادس)
(٤) محمد بن اسحاق الصغاني ، " " (٢٢)

(٥) في (ح) قال (ثنا اسماعيل بن عياش عن محمد بن عمرو) والصواب ما اثبتناه .

(٦) سعيد بن عامر الضبعي ، تقدم في الحديث (٣٥)

(٧) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، المدني : صدوق له اوهام ، من السادسة ، مات سنة ١٤٥ هـ . التقريب (٢/١٦٩) .

(٨) يحي بن عبد الرحمن بن حاطب ، تقدم في الحديث (١٧٥) .

(٩) عبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتعة ، تقدم في الحديث (١٧٥)

التخريج :

لم أقف عليه لغير المؤلف .

- ١٧٧ - أخبرنا أبو محمد (١) الحسن بن على المؤمل (٢) ، ثنا أبو (٣) عثمان (٤) عمرو بن عبد الله البصرى ، ثنا أبو احمد (٥) محمد بن عبد الوهاب (٦) أنا يعلى بن عبيد (٧) ، ثنا مسعر (٨) عن أبى اسحاق (٩) ، عن عبد الرحمن ابن يزيد (١٠) قال : قرأ عبد الله فى الركعة الاولى فى صلاة العشاء الآخرة سورة الأنفال حتى انتهى الى رأس الأربعين (نعم المولى و نعم النصير) ثم ركع ثم قام (١١) فقرأ في الثانية بسورة أخرى (١٢) من المفصل)) (١٣) .

رجاله : (١) فى (ح) (أبو محمد بن الحسن)

(٢) الحسن بن على بن المؤمل بن الحسن بن عيسى ، أبو محمد المؤملى الماسرجسي ، قال أبو الحسن الفارسى : الثقة العدل من بيت العلم و العدالة ، توفى فى شعبان سنة ٤٠٧ هـ . المنتخب من السياق (ص ٢٦٩ رقم ٤٨٤)

(٣) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل ، و التصويب من (ح) و (م) و (ت) .

(٤) أبو عثمان ، عمرو بن عبد الله بن درهم ، النيسابورى المطّوعي الغازى المعروف بالبصيرى ،
قال الحاكم : لم ارزق السماع منه ، و قال : ما رأيت مثل اجتهاده حضروا سفرا . مات سنة ٣٣٤ هـ . السير (١٥ / ٣٦٥)

(٥) في (ح) و (م) و (ت) سقط قوله (أبو أحمد)

(٦) محمد بن عبد الوهاب الفراء ، تقدم في الحديث (٥١)

(٧) يعلي بن عبيد بن أمية ، الكوفي ، أبو يوسف الطنافسي ، ثقة الا في حديثه عن الثورى ففيه لين ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع و مائتين (ع) . التقريب (٢ / ٣٧٨)

(٨) مسعر بن كدام ، تقدم في الحديث (التاسع)

(٩) أبي اسحاق السبيعي ، تقدم في الحديث (٢٧) .

(١٠) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو بكر الكوفي ، ثقة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ٨٣ هـ (ع) . التقريب (١ / ٥٠٢)

(١١) فى (ح) قال (ثم قال فقرأ) و الصواب ما أثبتناه .

(١٢) فى (ح) قال (أخر) و الصواب ما أثبتناه .

- ١٧ - فصـــــل
(في تحسين الصوت بالقراءة و القرآن)

- ١٧٨ - أخبرنا أبو محمد بن يوسف(١) ، أنا أبو بكر القطان (٢) ، ثنا ابراهـــيم ابن الحارث(٣) ، ثنا (٤) يحى بن أبى كثير(٥) ، ثنا محمد بن طلحـــــة ابن مصرّف(٦) عن أبيه (٧) ، ح و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(٨) ، ثنـــا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي (٩) ، ثنا سعيد بن مسعود (١٠) ، ثنا عبد الله بن موسى (١١) أنا مالك بن مغول (١٢) ، حدثني طلحة بن مصرف اليامي (١٣) عن عبد الرحمن بن عوسجة (١٤) ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ((زينوا القرآن بأصواتكم)) (١٥)

رجاله : (١) هو عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، تقدمت ترجمته فى الحديث رقم (١٠٦) .

(٢) هو محمد بن الحسين بن الخليل القطان ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣٨)

(٣) ابراهيم بن الحارث بن اسماعيل البغدادى ، أبو اسحاق ، نزيل نيسابور ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وستين . (خ د كد) . التقريب (١/٢٣)

(٤) من بداية اسناد الحديث الى قوله (ثنا يحي) ساقط من (م) .

(٥) يحي بن أبي بكير الكرماني ، كوفي الأصل ، ثقة ، من التاسعـــة ، مات سنة ٢٠٨ هـ (ع) . التقريب (٢/٢٤٤)

(٦) محمد بن طلحة بن مصرف اليامي ، كوفي ، صدوق ، له أوهـــام ، و انكروا سماعه من ابيه لصغره ، من السابعة ، مات سنة ١٦٧ هـ . (خ م د ت عس ق) . التقريب (٢/١٧٣) .
قال الذهبى : صدوق مشهور ، محتج به فى الصحيحين . الميزان (٣/٥٨٧) و انظر الديوان (ص ٢٧٦) .

(٧) طلحة بن مصّرف بن عمرو بن كعب اليافي الكوفي ، ثقة قارئ فاضـــل من الخامسة ، مات سنة ١١٢ هـ أو بعدها (ع) . التقـــــريب (١/٣٧٩ - ٣٨٠)

(٨) فى (ح) (ابن عبد الله) و هو الحاكم ، تقدم فى الحديث الأول .

. . . . . .

---

(٩) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٥٣)
(١٠) " " " " (١٥٣)

(١١) عبد الله بن موسى ، لم أعرفه .

(١٢) مالك بن مغول الكوفي ، أبو عبد الله ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة مات سنة ١٥٩ هـ على الصحيح (ع) . التقريب (٢/٢٢٦) .

(١٣) في (ح) (اليمامي) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه .

(١٤) عبد الرحمن بن عوسجة ، الهمداني ، الكوفي ، ثقة ، من الثالثة (نج ع) . التقريب (١/٤٩٤) .

التخريج :
أخرجه البخاري تعليقا في صحيحه ضمن حديث قال : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((الماهر بالقرآن مع السفرة الكلام البررة ، وزينوا القرآن بأصواتكم)) كتاب التوحيد (١٣/٥١٨) واخرجه في خلق أفعال العباد بلفظه باسناد صحيح (ص ٨٣) واخرجه الامام احمد في مسنده (٤/٢٨٣) وأخرجه أيضا في مواضع أخرى من حديث طويل وذكر فيه هذه العبارة أنظر (٤/٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤) وأبو داود في سننه كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها (١/٤٢٦) باب في حسن الصوت بالقرآن واخرجه النسائي في كتاب فضائل القرآن (ص ٩٤) واخرجه ايضا في سننه : كتاب الافتتاح (٢/١٨٠) باب تزيين القرآن بالصوت ، واخرجه الدارمي في سننه : كتاب فضائل القرآن (٢/٣٤٠) ، باب التغني بالقرآن واخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب فضائل القرآن (١/٥٧١ - ٥٧٥) وذكر له متابعات عدة ، انظر تلخيص الحبير (٤/٢٠٠ - ٢٠١) واخرجه ابو يعلي في مسنده (٣/٢٤٠) قال الحافظ في الفتح : وفي الباب عن أبي هريرة اخرجه ابن حبان في صحيحه ، وعن ابن عباس أخرجه الدارقطني في الافراد بسند حسن . فتح الباري (١٣/٥١٨)

درجته : اسناده صحيح . وقال الالباني : سكت عنه الحاكم . الذهبي ، واسناده جيد على شرط مسلم . الاحاديث الصحيحة (٢/٤١٤)

التعليق : دلالة هذا الحديث والاحاديث الاخرى في هذا الفصل ظاهرة في أن الصوت الحسن يزين القرآن ، ولكن ترجمة المؤلف لهذا الفصل بقوله (فضل في تحسين الصوت بالقراءة والقرآن) تدل على انه يرى أن القرآن هو الذي يزين الصوت ، والحق ان الاحاديث التي أوردها في هذا الفصل دلت على خلاف ما ذهب اليه المصنف ، وان الصوت الحسن يزين القرآن وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث (١٧٦) : ((فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا)) دال على ان كلام الله حسنا ، وانما الصوت الحسن

. . . . . .

قراءتكم القرآن بأصواتكم ، ويشهد لصحة هذا - وان القلب لا وجه له - حديث أبي موسى ((ان النبي صلى الله عليه وسلم استمع لقراءته فقال : لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود فقال لو علمت أنك تستمع لحبرتـه لك تحبيرا)) أي حسنت قراءته وزينتها ، ويؤيد ذلك - تأييدا لا شبهة فيه - حديث ابن عباس ((ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت))

قلت : وأحاديث الباب تؤيد هذا القول . النهاية (٢/٣٢٦)
قلت : وقد استدل بهذا الحديث من أجاز التطريب في القراءة والترجيع كأبي حنيفة وأصحابه ، والشافعي وأصحابه كما حكى ذلك القرطبي في التذكار وسيأتي زيادة ايضاح في نهاية هذا الفصل .

أيضا استدل بهذا الحديث البخاري رحمه الله في كتابه خلق أفعال العباد اشارة الى أن في الحديث دلالة على التفريق بين كلام الخالق وكلام المخلوق . خلق أفعال العباد (ص ٨٢ - ٨٣)

قال الحافظ في الفتح : ولعل البخاري أشار بأحاديث هذا الباب الى أن الماهر بالقرآن هو الحافظ له مع حسن الصوت به والجهر به بصوت مطرب يلتذ به سامعه انتهى ، والذي قصده البخاري اثبات كون التلاوة فعل العبد فانها يدخلها التزيين والتحسين والتطريب ، وقد يقع بأضداد ذلك وكل ذلك دال على المراد ، وقد أشار الى ذلك ابن المنير فقال : ظن الشارح أن غرض البخاري جواز قراءة القرآن بتحسين الصوت وليس كذلك ، وانما غرضه الاشارة الى ما تقدم من وصف التلاوة بالتحسين والترجيع والخفض والرفع ومقارنة الأصوات البشرية كقول عائشة رضي الله عنها ((يقرأ القرآن في حجري وأنا حائض)) فكل ذلك يحقق أن التلاوة فعل القارئ وتتصف بما تتصف به الأفعال ويتعلق بالظروف الزمانية والمكانية انتهى .

قال الحافظ : ويؤيده ما قال في كتاب خلق أفعال العباد بعد أن خرج حديث ((زينوا القرآن بأصواتكم)) من حديث البراء وعلقمة من حديث أبي هريرة ، وكذلك حديث أبي موسى وعائشة . قال : ثم قال البخاري : فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن أصوات الخلق وقراءتهم مختلفة بعضها أحسن من بعض وأزين وأحلى وأرتل وأمهر وأمد وغير ذلك . ا . هـ .
انظر فتح الباري (١٣/٥١٩) وانظر خلق أفعال العباد (٧٨ - ١١٥)

قال ابن تيمية : قال القاضي أبو يعلى : هذا يدل من كلامه على أن صوت القارئ ليس هو الصوت الذي تكلم به لأنه أضافه الى القارئ الذي هو طبعه من غير أن يتعلم الألحان . درء تعارض العقل والنقل (٢/٤١)

قلت : وأما مسألة هل التلاوة هي المتلو وهل القراءة هي المقروء ، فقد تقدم الكلام على هذه المسألة في (فصل تعلم القرآن) .

- ١٧٩ - أخبرنا أبو بكر بن فورك (١) ، ثنا القاضي أبو بكر (٢) أحمد (٣) بن محمود ابن خرّ زاذ الأهوازي (٤) ، ثنا عبد الله (٥) بن أحمد بن موسى ، ثنا الحسن (٦) بن الحارث الأهوازي ، ثنا سلمة (٧) بن سعيد عن صدقة (٨) ابن أبي عمران ، ثنا علقمة (٩) بن مرثد عن زاذان (١٠) أبي عمر عن البراء (١١) ابن عازب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا)) تابعه محمد ابن بكر عن صدقة .

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣٩)

(٢) في (ح) (محمد) والصواب ما اثبتناه .

(٣) أحمد بن محمود بن خرّزاد الأهوازي ، لم أقف على ترجمته ولكن ذكره السمعاني في شيوخ محمد بن الحسن الأهوازي . الأنساب (١ / ٣٩٢)

(٤) الأهوازي : - بفتح الألف وسكون الهاء وفي آخرها الزاي - هذه النسبة الى الأهواز وهي من بلاد خوزستان . الانساب (١ / ٣٩١)

(٥) عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد الأهوازي الجواليقي صاحب التصانيف ، عاش تسعين سنة ومات في آخر سنة ٣٠٦ .
تذكرة الحفاظ (٢ / ٦٨٨)

(٦) الحسن بن الحارث الأهوازي ، لم أقف على ترجمته .

(٧) سلمة بن سعيد بن عطية ، أو عطاء البصري ، صدوق ، من التاسعة (س) . التقريب (١ / ٣١٦)

(٨) صدقة بن أبي عمران الكوفي ، قاضي الأهواز ، صدوق ، من السابعة (خت م ق) . التقريب (١ / ٣٦٦)

(٩) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(١٠) زاذان ، أبو عمرو الكندي البزار ، ويكنى أبا عبد الله أيضا ، صدوق يرسل ، وفيه شيعية ، من الثانية ، مات سنة ٨٢ هـ (تج م ٤) . التقريب (١ / ٢٥٦) .

(١١) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري ، الأوسي ، صحابي ، ابن صحابي ، مات سنة ٧٢ هـ (ع) . التقريب (١ / ٩٤) .

التخريج : أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب فضائل القرآن (١ / ٧٥٧) والدارمي في سننه : كتاب فضائل القرآن (٢ / ٣٤٠) ومن طريق الحديث السابق وبهذا اللفظ أخرجه المروزي في قيام الليل . أنظر المختصر للمقريزي (ص ١٢٠) ، وذكره الخطيب التبريزي في المشكاة (١ / ٦٧٦) وذكره السيوطي في الجامع

. . . . . =

الصغير ، وحسنه : أنظر فيض القدير (٣/٣٨٧) وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى (ص ٣٧٩) رقم (٥٤٦)

درجته :

اسناده صحيح ، وقد صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣/٩١) وكذلك في المشكاة (١/٦٧٦) .

- ١٨٠٠ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران (١) ، ثنا أبو الحسين عبد الصمد بن على ابن مكرم(٢) ، ثنا أبو محمد عبيد بن عبد الواحد (٣) ، ثنا يحي بن عبد الله ابن بكير(٤) ((ح)) وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ(٥) ، أنا أبو بكر ابن اسحاق(٦) ، أنا أحمد بن ابراهيم(٧) ، ثنا يحي بن عبد الله بن بكير (١٢) ثنا (٨) الليث(٩) عن عقيل (١٠) عن ابن شهاب(١١) أنه قال أخبرني أبو سلمة ابن عبد الرحمن (١٢) ، وفي رواية ابن بشران أنه أخبره أبو سلمة ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنه كان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن)) قال صاحب له و زاد "يجهر به". رواه البخارى فى الصحيح عن يحي ابن بكير و أخرجاه من حديث محمد بن ابراهيم بن الحارث عن أبي سلمة وفيه : ((ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به)) .

رجاله : (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٢) المحدث الثقة المسند ، أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد ابن مكرم البغدادى الطستي الوكيل ، توفى سنة ٣٤٦ هـ .
السير (١٥/٥٥٥) والعبر (٢/٢٧٢)

(٣) عبيد بن عبد الواحد بن شريك المحدث المفيد أبو محمد البغدادى البزار ، قال الدار قطني : صدوق ،
قال ابن حجر : أكثر عن يحي بن بكير و طبقته و حدث وكان صدوقا
توفى سنة ٢٨٥هـ . السير(١٣/٣٨٥) اللسان (٤/١٢٠)

(٤) تقدم في الحديث رقم (١٢)

(٥) الحاكم تقدم في الحديث (الأول)

(٦) أحمد بن اسحاق بن أيوب أبو بكر بن اسحاق الضبعى ، تقدم فى الحديث رقم (٣١)

(٧) أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس أبو بكر الجرجاني ، تقدم فى الحديث رقم (٣٤)

(٨) سقط قوله (ثنا) من (ح) .

(٩) الليث بن سعد ، تقدم في الحديث رقم (١١٢) .

. . . . . =

(١٠) عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي ، أبو خالد الأموى ، مولاهم ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة ١٤٤ هـ على الصحيح (ع) . التقريب (٢/٢٩)

(١١) محمد بن مسلم الزهرى تقدم فى الحديث رقم (٣٧)

(١٢) فى (م) (أبو سلمة عبد الرحمن) وفي (ح) (أبو سلمة عن عبد الرحمن) والصحيح ما اثبتناه .

(١٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، المدني ، قيل اسمه عبد الله ، وقيل اسماعيل ، ثقة مكثر ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٤ هـ . (ع) . التقريب (٢/٤٣٠) .

(١٤) فى (ح) و (م) (أبو سلمة عن عبد الرحمن)

(١٥) سقط لفظ الجلالة (الله) من (ح) .

التخريج :

أخرجه البخارى فى الصحيح فى موضعين :

الموضع الأول :

فى كتاب فضائل القرآن (٩/٦٨) باب من لم يتغن بالقرآن

الموضع الثاني :

في كتاب التوحيد (١٣/٤٥٢) باب قول الله تعالى (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له) الآية .

فى كتاب التوحيد (١٣/٥١٨) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : - ((الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة ، وزينوا القرآن بأصواتكم)) .

وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١/٥٤٥) باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن .

غريبه : (ما أذن الله) وقوله (كأذنه) قال الخطابي : الألف والذال مفتوحتان مصدر أذنت للشيء أذنا ، اذا استمعت له ، ومن قال كاذنه (١) فقد وهم . ١٠ هـ . غريب الحديث (٣/٢٥٦)

قال أبو عبيد أما قوله (كأذنه) يعني ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن . قال : وعن مجاهد في قوله تعالى (وأذنت لربها وحقت) قال : سمعت أو قال : اسمعت شك أبو عبيد ، يقال : أذنت للشيء أذن له اذنا اذا استمعته قال عدى بن زيد -

أيها القلب تعلل بددن : ان هي فى سماع وأذن

(١) بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة . الخ .

. . . . . =

قال : وبعضهم يرويه : كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن - بكسر الألف - يذهب الى الاذن من الاستئذان ، وليس لهذا وجه عندى ، وكيف يكون اذنه له فى غيره والذى أذن له فيه من توحيده وطاعته والابلاغ عنه أكثر وأعظم من الاذن في قراءة يجهر بها ١٠ هـ .
غريب الحديث للهروى (٢/١٣٩ - ١٤٠)

قوله (يتغنى بالقرآن) : اختلف معنى التغنى على أقوال كثيرة :

فسره أبو عبيد بالتحزين فى هذا الحديث ، وبالاستغناء فى قوله صلى الله عليه وسلم : ((ليس منا من لم يتغن بالقرآن))
انظر غريب الحديث (٢/١٤١ - ١٤٢ ، ١٦٩ - ١٧٢)

وقال ابن الاثير : قيل قوله ((يجهر به)) تفسير لقوله ((يتغنى به))
وقال : قال الشافعي : معناه تحسين القراءة وترقيقها ، ويشهد له الحديث الآخر : ((زينوا القرآن بأصواتكم)) وكل من رفع صوته ووالاه ، فصوته عند العرب غناء .

وقال ابن الاعرابي : كانت العرب تتغنى بالركباني اذا ركبت ، واذا جلست في الأفنية وعلى أكثر أحوالها ، فلما نزل القرآن أحب النبي صلى الله عليه وسلم أن تكون هجيراهم بالقرآن مكان التغنى بالركباني .
النهاية (٣/٣٩١) .

قلت : والمعنى هو ما ذكره الحليمي رحمه الله حيث قال :

والذى يظهر بدلالة الأخبار أنه أراد بالتغني أن يحسن القارئ صوته به مكان ما يحسن المغني صوته بغنائه ، الا انه يميل به نحو التحزن دون التطريب ، أى قد غنى الله تعالى من غناء الجاهلية خيرا منه ، وهو القرآن ، فمن لم يحسن صوته بالقرآن ولم يرض به بدلا من ذلك الغناء فليس منا ، الا ان قراءة القرآن لا يدخلها من النغم وفضول الألحان وترديد الصوت ما يلبس المعنى ويقطع أوصال الكلام كما قد يدخل ذلك كله الغناء ، انما يليق حسن الصوت والتحزن دون ماعداهما ١٠ هـ .
المنهاج (ق ١٨١/ب) .

- ١٨١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب (٢) ، ثنا العباس بن الوليد (٣) ، أخبرني أبي (٤) ، ثنا الأوزاعي (٥) ، ثنا اسماعيل ابن عبيد الله بن أبي المهاجر(٦) (٧) عن فضالة(٨) بن عبيد الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لله أشد أذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته)) . قال البيهقي رحمه الله وانما أراد والله أعلم الاستماع له وقوله ((لنبي يتغنى بالقرآن)) يريد به تحسين القارئ صوته به غير أنه يميل به نحو التحزين دون التطريب .

رجاله : (١) هو الحاكم تقدم في الحديث (الأول)
ـــــ (٢) هو الأصم « « (السادس)

(٣) العباس بن الوليد بن مزيد العذري . تقدم في الحديث رقم (٩٧)

(٤) الوليد بن مزيد العذري ، أبو العباس البيروتي ، ثقة ثبت ، قال النسائي : كان لا يخطئ ولا يدلس ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٣ هـ . (د س) . التقريب (٢/٣٣٥)

(٥) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو ، الفقيه ، ثقة جليل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٧ هـ (ع) . التقريب (١/٤٩٣)

(٦) في (ح) و (م) (ابن المهاجر) والصحيح ما أثبتناه .
(٧) تقدم في الحديث (٥٧) وهو ثقة .

(٨) فضالة بن عبيد بن نافذ الأنصاري الأوسي ، أول ما شهد أحد ، توفي سنة ٥٨ هـ ، وقيل قبلها . التقريب (٢/١٠٨)

تقدم بطلان هذا التأويل من البيهقي الذي ترجم له في هذا الفصل تقدم بأدلة صحيحة صريحة بأن الصواب تزيين القرآن بالصوت الحسن كما يدل عليه الحديث (١٧٩) وهو قوله صلى الله عليه وسلم ((حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا)) وبقية أحاديث الفصل

تخريجه : أخرجه المصنف في السنن الكبرى من هذا الطريق : كتاب الشهادات ـــــ (١٠/٢٣٠) باب تحسين الصوت بالقرآن والذكر .

وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٦/١٩) والحاكم في المستدرك كتاب فضائل القرآن (١/٥٧١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال : بل هو منقطع قلت : أي بين اسماعيل وفضالة .

. . . . . .

و أخرجه البيهقي من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن اسماعيل عن ميسرة مولى فضالة عن فضالة به .
كتاب الشهادات (١٠/٢٣) باب تحسين الصوت بالقرآن و الذكر ، و من هذا الطريق اخرجه الامام احمد في مسنده (٦/٢٠) و المروزي في قيام الليل . انظر المختصر للمقريزي (ص ١٢٠) باب تحزين الصوت بالقراءة و تحسينه .

و أخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب اقامة الصلاة و السنة فيها (١/٤٢٥) باب في حسن الصوت بالقرآن ،

و أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص ٨١ رقم ٢٤٨) .
و أخرجه أبو عبيد بن سلام في فضائل القرآن (ص ٩٥) باب ما يستحب للقارئ من تحسين القرآن و تزيينه بصوته و لم يذكر في سنده ميسرة بل قال : هذا الحديث بعضهم يزيد في اسناده يقول عن اسماعيل بن عبيد الله عن مولى فضالة عن فضالة . و ذكر المنذري في الترغيب و الترهيب (٢/٣٦٣)

درجته : اسناد المؤلف فيه انقطاع كما قال الذهبي في التلخيص ، و لكن المؤلف ذكر اسنادا آخر فيه ميسرة كما بينا فبذلك يزول الانقطاع فيكون اسناده حسن كما قال البوصيري في الزوائد : هذا اسناد حسن لقصور درجة ميسرة مولى فضالة ، و راشد بن سعيد عن درجة أهل الحفظ و الضبط .
مصباح الزجاجة (١/١٥٨) .

غريبه : (القينه) قال الخطابي : القينة عند العامة المغنية لا تعرف غيرها ، و القينة عند العرب الأمة ، و القيان الاماء قال زهير :
رد القيان جمال الحي فاحتملوا الى الظهيرة أمر بينهم لبك

و القينة أيضا : الماشطة و هي التي تزين العرائس يقال : قد قينتها فهي مقينة .
و انما قيل للمغنية قينة اذا كان الغناء صناعة لها . غريب الحديث (١/٦٥٤)
قلت : و المراد بها هنا المغنية .

التعليق : في هذا الحديث و الذي قبله الحث على تحسين الصوت بالقرآن و تحزينه الذي لا يصل الى هذا التطريب و لا يصرف على التدبر و الخشوع و حضور القلب و من حصل منه ذلك فانه يستمع له كما في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي قبل هذا (ما أذن الله بشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن)) و هذا ما فسره غير واحد من العلماء كالخطابي و أبو عبيد كما تقدم بيان ذلك

و قال ابن جرير في تفسيره عند قوله تعالى (و أذنت لربها و حقت) يقول و سمعت السموات في تصدعها و تشققها لربها و أطاعت له في أمره اياها ،

- ١٨٢ - فقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[1] ، ثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ[2] ثنا محمد بن اسحاق السوهي[3] ، ثنا اسماعيل بن عمرو البجلي[4] ، ثنا سمعر[5] عن عبد الكريم[6] عن طاووس[7] عن ابن عباس قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس قراءة ؟ قال : ((من اذا قرأ رؤيت[8] أنه يخشى الله عز وجل))* . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو زكريا[9] قالا : ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب[10] ، ثنا محمد بن عبد الوهاب[11] أنا جعفر بن عون[12] ، أنا سمعر عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن طاووس قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس قراءة فذكره مرسلا[13] .

رجاله : (١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) أحمد بن عبيد الحافظ ، لم أقف على ترجمته .

(٣) محمد بن اسحاق السوهي ، لم أقف على ترجمته ، و السوهي :- بضم الميم و السين و الهاء المهملتين بعد الواو ، هذه النسبة الى السوح و هي جمع سوح ، ولعله لقب به على الضد لأنه كان يدخل البادية بازار و رداء ، و هو احمد بن ابراهيم السوهي ، من كبار مشايخ الصوفية . الأنساب (١٢/٢٦٦)

(٤) اسماعيل بن عمرو بن نجيح البجلي ، ضعفه غير واحد ، قال ابن عدى : و هو ضعيف وله عن سمعر غير حديث منكر لا يتابع عليه قال ابن حجر في اللسان : ولما ذكره ابن حبان في الثقات قال يقرب كثيرا ، توفى سنة ٢٢٧ . أنظر الكامل (١/٣١٦) ، الميزان (١/٢٣٩) ، اللسان (١/٤٢٥)

(٥) سمعر بن كدام تقدم في الحديث رقم (٩) ثقة .

(٦) عبد الكريم بن أبي المخارق تقدم في الحديث رقم (١٢٩) ضعيف

(٧) طاووس بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميرى مولاهم الفارسي يقال اسمه ذكوان ، و طاووس لقب ، ثقة ، فقيه ، فاضل من الثالثة مات سنة ١٠٦ هـ و قيل بعد ذلك (ع) التقريب (١/٣٧٧)

(٨) في (ح) (رأيت)

(٩) أبو زكريا بن ابي اسحاق ، تقدم في الحديث رقم (٩)

(١٠) أبو عبد الله محمد بن يعقوب الأخرم ، تقدم في الحديث رقم (٣٠)

(١١) محمد بن عبد الوهاب أبو أحمد الفراء ، " " " (٥١) ثقة

(١٢) جعفر بن عون المخزومي ، " " " (٥١) صدوق

. . . . . =

التخريج :(*) أخرجه أبو نعيم في أكثر من موضع فقد أخرجه في ذكر أخبار أصبهان (٢/٩٠) وفى الحلية (٤/١٩) ، وأخرجه من طريق آخر عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة مرفوعا (٢/٥٨) و من طريق سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا أخرجه في الحلية (٣/٣١٧) وقال : هذا حديث غريب من حديث الثورى عن ابن جريج عن عطاء انفرد به أحمد ابن عمر عن قبيصة . ا . هـ .

و أخرجه ابن نصر في قيام الليل من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا . أنظر المختصر للمقريزى (ص ١٢٢) .

و أخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم مثله ذكر ذلك الهيثمي في مجمع الزوائد و قال : رواه الطبراني في الأوسط و فيه حميد بن حماد بن حوار وثقه ابن حبان و قال ربما أخطأ ، و بقية رجال البزار رجال الصحيح (٧/١٧٠)

قلت : ذكر رجال البزار ، لم يذكر تخريجه عنه فلعله سقط قوله : أخرجه البزار و انظر كشف الاستار (٣/٩٨)

و أخرجه ابن ماجه في سننه من حديث جابر : كتاب اقامة الصلاة و السنة فيها (١/٤٢٥) باب في حسن الصوت بالقرآن
قال البوصيرى : هذا اسناد ضعيف لضعف ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع وعبد الله بن جعفر . مصباح الزجاجة (١/١٥٨)
قال المناوى : وسنده ضعيف و قد رواه البزار بسند كما قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح فحذفه الصحيح و اقتصاره على المعلول من التقصير . فيض القدير (١/١٩١)

(١٣) أخرجه الدارمي في سننه . كتاب فضائل القرآن (٢ / ٣٣٨)باب التغني بالقرآن .
و ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الصلاة (٢/٥٢٢) باب في حسن الصوت بالقرآن
وعبد الرزاق فى مصنفه : أبواب الصلاة (٢/٤٨٨) باب حسن الصوت
و ذكره السيوطي في الجامع الصغير و ضعفه . أنظر فيض القدير (١/١٩٠)
و أخرجه ابن المبارك مرسلا عن الزهرى (٣٧ - ٣٨) كتاب الزهد .

درجته : حسن . قال المناوى : ولكن بتعدد طرقه يتقوى فيصير حسنا . فيض القدير (١/١٩١) وصححه الألباني فى صحيح الجامع الصغير (٢/١١٥)

قلت : وأما المرسل فاسناده صحيح .

التعليق : دلالة هذا الحديث ظاهرة في أن قارئ القرآن لا بد أن يكون حاضر القلب متدبرا لما يقرأ ، وليس همه وغايته التطريب و الغناء الذى يصرفه =

. . . . . .

عن تدبر معانيه ، ولذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم ((من اذا قرأ رأيت أنه يخشى الله)) أي يخافه ويهابه لما يقرأ من وعده ووعيده ، وهذا انما يكون لمن عظم عنده كلام الله عز وجل ،

قال المناوي في معنى هذا الحديث : قوله (يخشى الله) أي يخافه لأن للقراءة حالة تقتضي مطالعه جلال الله وعرفان صفاته ولذلك الحال آثار تنشأ عنها الخشية من وعيد الله وزواجر تذكيره وقوارع تخويفه ، فمن تلبس بهذا الحال وظهرت عليه هيبة الجلال فهو أحسن الناس قراءة لما دل عليه حاله من عدم غفلة قلبه عن تدبر مواعظ ربه وخشية الله سبب لولوج نور اليقين في القلب والتلذذ بكلام الرب واذا لم يكن كذلك فالقرآن لا يتجاوز حنجرته . ا . هـ . فيض القدير (١ / ١٩٠) .

- ١٨٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أنا أبو بكر بن اسحاق(٢) ، أنا الحسن بن علي بن زياد(٣) ، ثنا ابراهيم بن موسى ، ثنا الوليد بن مسلم ثنا اسماعيل بن رافع أخبرني بن أبي مليكة عن عبد الرحمن بن السائب قال : قدم علينا سعد بن أبي وقاص و قد كف بصره ، فأتيته مسلّما عليه فقال : من أنت ؟ فأخبرته فقال : يا ابن أخي بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ((ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا و تغنوا به فمن لم يتغن به فليس منا)) .

رجاله :

(١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) أحمد بن اسحاق الصبغي تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣١)
(٣) الحسن بن علي بن زياد السري ، لم أقف على ترجمته ، و قد ذكره السمعاني في شيوخ محمد بن اسحاق الصبغي . الأنساب (٣٤/٨)
(٤) تقدم في الحديث رقم (١١٥) ثقة ، كثير التدليس
(٥) " " " (١٣) ضعيف الحفظ .
(٦) " " " (١١٥) ثقة ، فقيه .
(٧) " " " (١١٥) مقبول .
(٨) في (ح) (أهل القرآن) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه
(٩) في (ح) " (فان لم يتغن) .

التخريج :

(١٠) تقدم تخريجه و التعليق عليه برقم (١١٥) .

- ١٨٤ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، أخبرني عبد الصمد بن علي بن مكرم[٢] ثنا جعفر بن محمد بن شاكر[٣] ، ثنا موسى بن هارون[٤] البردى[٥] ، ثنا الوليد بن مسلم[٦] ، ثنا حنظلة بن أبي سفيان[٧] ، أنه سمع عبد الرحمن ابن سابط[٨] يحدث عن عائشة قالت : ((أبطأت ليلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العشاء ثم جئت فقال : أين كنت قلت : كنا نسمع قراءة رجل من أصحابك في المسجد لم أسمع مثل صوته ولا قراءته من أحد من أصحابك فقام وقمت معه حتى استمع عليه[٨] ثم التفت الي فقال لي : هذا سالم مولى أبي حذيفة الحمد لله الذى جعل في أمتي مثل هذا))[٩]

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) تقدم في الحديث رقم (١٨٠)

(٣) " " (الأول)

(٤) موسى بن هارون القيسي ، البردى الكوفي ، صدوق ، ربما أخطأ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٤ هـ بالفيوم من أرض مصر (خ د س) .
التقريب (٢/٢٨٩)

(٥) في (ح) (البرودى) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه .

(٦) تقدم في الحديث رقم (١٨٣) .

(٧) حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي المكي ، ثقة حجة ، من السادسة ، مات سنة ١٥١ هـ . (ع) .
التقريب (١/٢٠٦)

(٨) عبد الرحمن بن سابط ويقال ابن عبد الله بن سابط وهو الصحيح ويقال ابن عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي المكي ، ثقة ، كثير الارسال ، من الثالثة ، مات سنة ١١٨ هـ (م د ت س ق) .
التقريب (١/٤٨٠)

(٩) في (خ) و (م) (اليه) .

التخريج (١٠) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها (١/٤٢٥) باب حسن الصوت بالقرآن ، والمروزى في قيام الليل أنظار المختصر للمقريزى (ص ١٢٢) باب تحزين الصوت بالقراءة وتحسينه ، قال البوصيرى : هذا اسناد صحيح رجاله ثقات ورواه الحاكم في المستدرك عن عبد الصمد بن علي ابن مكرم عن جعفر بن محمد بن شاكر عن موسى بن هارون عن الوليد مصباح الزجاجة (١/١٥٨) وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٦/١٦٥) .

درجته : اسناده صحيح .

- ١٨٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحي بن عبد الجبار السكّرى [١] ببغداد ، ثنا اسماعيل بن محمد الصفار [٢] ، ثنا أحمد بن منصور [٣] [٤] ، ثنا عبد الرزاق ثنا ابن عيينة [٥] عن مالك بن مغول [٦] عن عبد الله بن بريدة [٧] عن أبيه قال : سمع النبي صلى الله عليه و سلم صوت أبي موسى و هو يقرأ فقال : ((لقد أوتي أبو موسى مزمارا من مزامير آل داود قال : فحدثت [٨] به أبا موسى فقال أبو موسى لو علمت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم يستمع [٩] قراءتي لحبرتها تحبيرا)) . أخرجه مسلم [١٠] من وجه آخر عن مالك ابن مغول دون قول أبو موسى .

رجاله :

(١) الشيخ المعمر الثقة أبو محمد عبد الله بن يحي بن عبد الجبار البغدادى السكّرى ، و يعرف بابن وجه العجوز ، سمع اسماعيل الصفار و غيره . قال الخطيب : كتبنا عنه و كان صدوقا ، مات في صفر سنة ٤١٧ هـ . السير (١٧/٣٨٦) العبر (٣/١٢٥) ، تاريخ بغداد (١٠/١٩٩) .

(٢) تقدم في الحديث (الأول) (٣) الرمادى تقدم في الحديث الأول

(٤) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى ، تقدم في الحديث (الأول)

(٥) سفيان بن عيينة تقدم (٦) تقدم في الحديث رقم (١٧٨) .

(٧) في (ح) (يزيد) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه ، و هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمى أبو سهل المروزى ، قاضيها ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٥ هـ و قيل ١١٥ هـ (ع) التقريب (١/٤٠٤)

(٨) في (ح) (يحدث) و هو تصحيف .

(٩) في (ح) (يستمعهم لقراءتي) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه

التخريج :

(١٠) صحيح مسلم : كتاب صلاة المسافرين و قصرها (١/٥٤٦) باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ،
و أخرجه البخارى من حديث بريد بن عبد الله بن أبى بردة عن جده أبي برده عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه و سلم قال له : و ذكر الحديث : كتاب فضائل القرآن (٩/٩٢) باب حسن الصوت بالقراءة و القرآن .

غريبه : قوله : ((حبرته)) قال ابن الأثير : يريد تحسين الصوت و تحزينه ، يقال حبرت الشيء تحبيرا اذا حسنته . هـ النهاية (١/٣٢٧) و انظر غريب الحديث للخطابي (١/٣١٩)

. . . . . .

المزمار : بكسر الميم ـ آلة الزمر . المصباح المنير (ص ٣٠٢) .

التعليق :

دلالة الحديث ظاهرة في استحباب تحسين الصوت عند قراءة القرآن وأنها صفة محمودة و خاصة عند من أعطاه الله صوتا حسنا و فيه منقبة لأبي موسى الاشعري رضي الله عنه ، و فيه استحباب الاستماع للصوت الحسن بالقرآن كما حصل من استماع الرسول صلى الله عليه و سلم لأبي موسى و قال : ((لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود)) .

قال ابن بطال : قال الخطابي : قولة آل داود " يريد داود نفسه ، لأنه لم ينقل أن أحدا من أولاد داود ولا من أقاربه كان أعطي من حسن الصوت ما أعطي داود عليه السلام .
و قال غيره فـــالآل عند العرب الشخص (هـ شرح البخاري لابن بطال (ق ٣١٠/٦) .

قال الحافظ في الفتح : وعن ابن عباس : أن داود كان يقرأ الزبور بسبعين لحنا ، و يقرأ قراءة يطرب منها المحموم ، وكان اذا أراد أن يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر الا انصتت له و استمعت و بكت

و قال في موضع آخر : و المراد بالمزمار الصوت الحسن ، و أصله الآلة . أطلق اسمه على الصوت للمشابهة (. هـ . فتح الباري (٩/٧١ ، ٩٣)

قلت : و قد أخرج البخاري في خلق أفعال العباد هذا الحديث لبيان أن هناك فرق بين فعل العبد المخلوق و كلام الله المنزل حيث قال بعد أن ساق عدة أحاديث في هذا المعنى : فبين النبي صلى الله عليه و سلم أن أصوات الخلق و قراءتهم و دراستهم و تعليمهم و ألسنتهم مختلفة ، بعضها أحسن و أزين و أحلى و أصوت و أرتل و ألحن و أعلى و أخف و أغفى و أخشع . هـ انظر كتاب خلق أفعال العباد للبخاري (ص ٩٣) .

- ١٨٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) و محمد بن موسى (٢) قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب (٣) ، ثنا يحي بن أبي طالب(٤) ، أنا عبد الوهاب ابن عطاء(٥) ، ثنا سعيد بن أبي عروبة (٦) ، عن قتادة(٧) أظنه عن عقبة ابن عبد الغافر(٨) قال : قال (٩) أبو عبيدة(١٠) : ((كان ابن مسعود يقول : ان الصوت الحسن زينة القرآن)) .

رجاله :

(١) هو الحاكم ، تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)

(٢) هو محمد بن موسى بن الفضل النيسابوري أبو سعيد الصيرفي تقدم في الحديث رقم (٢٥)

(٣) هو الأصم ، تقدم في الحديث (السادس)

(٤) يحي بن - أبي طالب - جعفر بن عبد الله بن الزبرقان ، الامام المحدث العالم أبو بكر البغدادي
قال أبو حاتم : محله الصدق ، توفى سنة ٢٧٥ هـ . السير (١٢/ ٦١٩ - ٦٢٠)
قال الذهبي : محدث مشهور ، و قال : وثقه الدار قطني وغيره ميزان الاعتدال (٤/ ٣٨٦)

(٥) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي مولاهم البصري ، صدوق ربما أخطأ ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ و يقال ٢٠٦ هـ . (خ م د) . التقريب (١/ ٥٢٨)

(٦) سعيد بن أبي عروبة ، مهران البشكري مولاهم ، أبو النضر البصري ثقة ، حافظ ، له تصانيف لكنه كثير التدليس و اختلط ، و كان من أثبت الناس في قتادة ، من السادسة ، مات سنة ست و قيل ١٥٧ هـ (ع) . التقريب (١/ ٣٠٢)

(٧) قتادة بن دعامة السدوسي ، تقدم في الحديث رقم (١٢)

(٨) عقبة بن عبد الغافر الأزدي ، العوفي أبو نهار البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث و ثمانين و مائة (خ م س) . التقريب (٢/ ٢٧)

(٩) في (ح) سقطت (قال) الأولى .

(١٠) هو أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، مشهور بكنيته ، و الاشهر أن لا اسم له غيرها ، و يقال اسمه عامر ، كوفي ، ثقة ، من كبار الثالثة ، و الراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه ، مات بعد سنة ١٨٠ هـ (ع) . التقريب (٢/ ٤٤٨) .

. . . . . .

تخريجه :

لم أجد من خرجه من هذا الطريق وبهذا اللفظ ، وله شاهد أخرجه أبو نعيم في الحلية عن ابراهيم عن علقمة قال : كنت رجلا حسن الصوت بالقرآن فكان عبد الله بن مسعود يبعث الي فآتيه فيقول لي : عبد الله : رتل فداك أبي وأمي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : - ((حسن الصوت زينة القرآن))

قال أبو نعيم غريب من ابراهيم وحماد ، قلت : وفيه سعيد بن زربي قال الحافظ : منكر الحديث . حلية الأولياء (٤/٢٣٦)

وسعيد بن زربي - بفتح الزاى وسكون الراى بعدها موحدة مكسورة التقريب (١/٢٩٥)

درجته :

اسناده ضعيف ، فيه سعيد بن أبي عروبة ، وهو مدلس وقد عنعن

-١٨٧- أخبرنا أبو عبد الله (١) الحافظ و أبو بكر أحمد (٢) بن الحسن و أبو عثمان سعيد بن (٣) محمد بن محمد بن عبدان قالوا : ثنا أبو العباس (٤) محمد بن يعقوب ، ثنا أبو أمية (٥) الطرسوسي ، ثنا أبو عاصم (٦) ، ثنا صالح (٧) الناجي عن ابن (٨) جريج عن ابن شهاب (٩) في قوله تعالى : (يزيد في الخلق ما يشاء) (١٠) قال : حسن الصوت .

رجاله : (١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي الحيري النيسابوري الشافعي ، قال محمد بن منصور السمعاني : هو ثقة في الحديث
قال الذهبي : درس الكلام و الأصول على أصحاب أبي الحسن الاشعري ، توفي سنة ٤٢١ هـ . السير (١٧/ ٣٥٧ - ٣٥٨)

(٣) أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان ، لم أقف على ترجمته

(٤) أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، تقدم في الحديث (السادس)

(٥) أبو أمية الطرسوسي ، محمد بن ابراهيم بن مسلم الخزاعي ، بغدادي الأصل ، مشهور بكنيته ، صدوق ، صاحب حديث ، يهم ، من العادية عشرة ، مات سنة ٢٧٣ هـ . (س) . التقريب (٢/ ١٤١)
الطرسوسي : نسبة الى طرسوس بفتح أوله و ثانيه و سينين مهملتين على وزن قربوس و لا يجوز اسكان الراء في ضرورة الشعر .
راجع معجم البلدان (٤/ ٢٨) .

(٦) أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل ، تقدم في الحديث (٣٢)

(٧) في (ح) (ثنا ناجي) و الصواب ما اثبتناه و لم أقف على ترجمته

(٨) ابن جريج ، عبد الملك بن عبد العزيز ، تقدم في الحديث (٣٢)

(٩) ابن شهاب ، محمد بن مسلم الزهري ، " " (٣٧)

(١٠) سورة فاطر الآية (١) قال تعالى (الحمد لله فاطر السموات و الأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى و ثلاث و رباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير .

تخريجه :

(١١) ذكره السيوطي في الدر المنثور و عزاه الى عبد بن حميد وابن المنذر و ابن أبي حاتم ، و ذكره عن ابن عباس في معنى هذه الآية قال (الصوت الحسن) و عزاه الى ابن المنذر (٧/ ٤) .

- ١٨٨ - أخبرنا أبو الحسين (١) بن بشران ، أنا أبو عمرو (٢) بن السماك ، ثنا حنبل (٣) بن اسحاق ، ثنا سليمان (٤) بن حرب ، ثنا حماد (٥) بن سلمة ، عن عمران (٦) بن عبد الله بن الملحة قال : كان رجل يصلي بالناس في مسجد المدينة في رمضان فطرب ليلة فقال القاسم بن محمد كتاب عزيز (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) (٧) وكره ذلك (٨) قال : وحدثنا (٩) سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد عن أيوب قال : حدثني بعض آل سالم

رجاله : (١) أبو الحسين بن بشران ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) أبو عمرو بن السماك ، " " (٢٩)
(٣) حنبل بن اسحاق ، " " (١٦٦)

(٤) سليمان بن حرب الأزدي الواشحي ، ثقة امام حافظ ، من التاسعة مات سنة ٢٢٤ هـ (ع) . التقريب (١ / ٣٢٢)

(٥) حماد بن سلمة ، تقدم في الحديث (٤٣)

(٦) عمران بن عبد الله بن الملحة الخزاعي البصري ، وقد ينسب الى جده ، صدوق ، من السادسة (ع خ) . التقريب (٢ / ٨٣)

(٧) سورة فصلت الآيتان (٤١) ، (٤٢) قال تعالى (ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) .
قال ابن جرير الطبري في تأويل هذه الآية : وعني بالذكر القرآن ، وقوله (وانه لكتاب عزيز) يقول تعالى ذكره : وان هذا الذكر لكتاب عزيز باعزاز الله اياه ، وحفظه من كل من أراد له تبديلا ، أو تحريفا أو تغييرا ، من انسي وجني وشيطان مارد .
تفسير ابن جرير (٢٤ / ١٢٤) ،
وانظر الاسماء والصفات للمصنف (١ / ٣٧٠)

تخريجه :
(٨) ذكره القرطبي في التذكار (ص ١٤٧)
(٩) في (ح) (أنا) .

قال : قدم سلمة البيدق المدينة فقام يصلي بهم فقيل لسالم لو جئت فسمعت قراءته قال : فجاء فلما كان بالباب سمع قراءته فرجع و قال [1] : ((غناء غناء)) [2] قال [3] حنبل بن اسحاق سألت [4] أبا عبد الله ابن حنبل عن ذلك فقال [5] : ((أما هذا المحدث فأكرهه فما كان من الرجل لم يتكلفه على معنى حديث أبي موسى فلا بأس)) [6] ولعل هذا كان مما أحدثوا فكرهه سالم .

---

(١) في (ح) (أو قال)

تخريجه :

(٢) أخرجه الدارمي في سننه : كتاب فضائل القرآن (٢/٢٣٩) باب التغني بالقرآن

(٣) في (ح) (قيل لحنبل)
(٤) في (ح) (أسألت)
(٥) في (ح) (فقال لنا)

تخريجه :

(٦) انظر مسائل الامام أحمد برواية ابنه عبد الله بتحقيق الدكتور علي المهنا (ص ١٣٥)
و ذكره ابن مفلح في الفروع (٦/٥٧٤)

التعليق :

ساق المصنف رحمه الله عدة أحاديث في هذا الفصل دلت على استحباب تحسين الصوت بالقرآن دون التحطيط و الغناء و الافراط في ذلك و قد اختلفت أقوال العلماء في هذه المسألة بسبب اختلافهم في تأويل الاحاديث التي وردت بالتغني بالقرآن و تحسين الصوت به .

قال السفاريني : أما تحسين الصوت بالقراءة فقد أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف و الخلف من الصحابة و التابعين و من بعدهم من علماء الأمصار و أئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن و أقوالهم و أفعالهم مشهورة بذلك في غاية الشهرة و دلائل هذا من الاحاديث كثيرة جدا - و ذكر أحاديث الباب - ثم قال في موضع آخر - فالعلماء متفقون على استحباب تحسين الصوت بالقراءة و ترتيلها ما لم تخرج عن حد التحطيط فان أفرط حتى زاد حرفا أو أخفاه حرم ، و اما القراءة بالالحان فهي محل خلاف حيث خلت عن التحطيط و ابدال الحركات حروفا فالمذهب الكراهة تنزيها .... ،و قد يقال التحطيط المتكلف المشتمل على التعسف و التشدق و تلوك الفم مكروه و ان لم يتولد منه حروف لاخراج القراءة عن العادة

. . . . . .

المستمرة و القانون العربي الى التصنف و التشدد و قد قال تعالى : (قرآنا عربيا غير ذي عوج) و متى خلت عن هذه الصفات فلا كراهة و الله أعلم بالصواب من ذلك ، مذهب الحنفية و الكراهة عذاب الالباب (١/١٧٩)

وكذا نقل الاجماع النووى رحمه الله فى التبيان ثم قال : وأما القراءة بالالحان فقد قال الشافعي رحمه الله فى مواضع : أكرهها ، و قال فى مواضع ، لا أكرهها ، قال أصحابنا ليست على قولين بل فيه تفضيل . ان افرط في التخطيط فجاوز الحد فهو الذى كرهه ، و ان لم يجاوز فهو الذى لم يكرهه ا . هـ التبيان (ص ٨٩)

و نقل الكراهة عن مالك رحمه الله القرطبي في التذكار (ص ١٤٧) ثم قال فى موضع آخر : ثم ان في الترجيع همزا ليس بمهموز ، و مدا ليس بممدود فترجيع الالف الواحدة ألفات و الشبهة الواحدة شبهات فيؤدى ذلك الى زيادة فى القرآن ا . هـ التذكار (ص ١٥٧)

قال النووى في التبيان : و هذا القسم الأول من القراءة بالألحان المحرمة معصية ابتلي بها بعض العوام الجهلة ، و الطغام الغشمة الذين يقرأون على الجنائز و في بعض المحافل ، و هذه بدعة محرمة ظاهرة باثم كل مستمع لها ا . هـ التبيان (ص ٨٩)

قال ابن كثير و الفرض المطلوب شرعا انما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن و تفهمه و الخشوع و الخضوع و الانقياد للطاعة ، فأما الأصوات بالنغمات المحدثة المركبة على الأوزان و الأوضاع الملهية و القانون الموسيقائي فالقرآن ينزه عن هذا و يجل و يعظم أن يسلك في أدائه هذا المذهب . فضائل القرآن لابن كثير (ص ٥٩)

و قال ابن قدامة في المغني : كره أبو عبد الله القراءة بالألحان و قال هى بدعة ، و ذلك لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ((انه ذكر في أشراط الساعة ان يتخذ القرآن مزامير يقدمون أحدهم ليس بأقرأهم ولا أفضلهم الا ليغنيهم غناء)) ولان القرآن معجز في لفظه و نظمه و الالحان تغيره .

قال ابن قدامة : وكلام أحمد في هذا محمول على الافراط فى ذلك بحيث يجعل الحركات حروفا و يمد في غير موضعه ، فاما تحسين القراءة و الترجيع فغير مكروه . المغنى (٢/١٧٤) .

قلت : و خلاصة ما تقدم ان القراءة بالالحان و التخطيط المفرط فهذا هو الذى خالف به البعض كما نقل عن بعض الاحناف و الشافعية ، أما القراءة بتحسين الصوت و التحزين فهذا أمر مستحب لان ذلك يرقق القلب و يؤثر فى النفس

. . . . . .

قال الحافظ : ولا شك أن النفس تميل الى سماع القراءة بالترنم أكثر من ميلها لمن لا يترنم لان للتطريب تأثيرا فى رقة القلب و اجراء الدمع وكان بين السلف اختلاف فى جواز القراءة بالالحان ، أما تحسين الصوت و تقديم حسن الصوت على غيره فلا نزاع فى ذلك - ثم نقل أقوال العلماء في ذلك - ثم قال و الذى يتحصل على الالحان أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب ، فان لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع كما قال ابن أبي مليكه أحد رواة الحديث ، و قد أخرج ذلك عنه أبو داود باسناد صحيح ، و من جملة تحسينه أن يراعى فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك و ان خرج عنها اثر ذلك فى حسنه ، وغير الحسن ربما انجبر بمراعاتها ما لم يخرج عن شرط الاداء المقيد عن أهل القراءات ، فان خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الاداء ، ولعل هذا مستند من كره القراءة بالأنغام لان الغالب على من راعى الأنغام ان لا يراعى الاداء ، فان وجد من يراعيها حقا فلا شك فى أنه ارجح من غيره لانه يأتي بالمطلوب في تحسين الصوت و يجتنب الممنوع من حرمة الاداء و الله اعلم . ١٠ هـ أنظر الفتح (٩ / ٧٢) .

قلت : بظاهر بعض هذه الأحاديث استند الصوفيه لجواز السماع الذى أحدثوه متأولين معانيها .

قال المناوى : قال القشيرى : هذا دليل على فضيلة الصوت الحسن فالسماع لا بأس به ، قال : و تعقبه ابن تيميه بانه انما يدل على فضل الصوت الحسن بكتاب الله لا بالغناء فمن شبه هذا بهذا فقد شبه الحق بالباطل . ١٠ هـ فيض القدير (٣ / ٣٨٧) و انظر كلام الحليمي المتقدم فى الحديث رقم (١٨٠)

قلت : معظم ما تقدم أن تحسين الصوت عند قراءة القرآن أمر مستحب و ان فعل ذلك من تعظيم كتاب الله تعالى و حسن القراءة الذى يؤدى الى الخشية و الرقة و التدبر و الفهم ، و ان الخروج عن ذلك الى التمطيط و الغناء و التلحين انما هو من الاستخفاف بكتاب الله جل وعلا و الاعراض عنه و عدم القيام بحقوقه و يكون فاعله قد ارتكب محرما و ابتدع بدعة فى الدين ((وكل بدعة ضلالة)) .

و قال القرطبي : و هذا الخلاف - يعني فى الألحان - انما هو ما لم يبهم معنى القرآن بترديد الأصوات و كثرة الترجيعات فان زاد الامر على ذلك حتى لا يفهم معناه فذلك حرام باتفاق ، كما يفعل بالديار المصرية الذين يقرأون أمام الملوك و الجنائز ، و يأخذون على ذلك الأجور و الجوائز ضل سعيهم و خاب عملهم ، فيستحلون بذلك تغيير كتاب الله و يهونون على أنفسهم الاجتراء على الله بأن يزيدوا فى تنزيله ما ليس فيه جهلا منهم بدينهم

. . . . . .

و خروجا عن سنة نبيهم صلى الله عليه و سلم و رفضا لسيرة الصالحين فيه عن سلفهم و نزوعا الى ما زين لهم الشيطان من أعمالهم و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا خاب سعيهم و ظل عملهم فهم في غيهم يترددون و بكتاب الله يتلاعبون فانا لله و انا اليه راجعون ا - هـ

التذكار (ص ١٥٧ - ١٥٨)

- ١٨ - فصـــل
(في ترتـــيل القـــرآن)

قال الله عز و جل (و رتل القرآن ترتيـلا) [1]

- ١٨٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[2] ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقـوب[3] ، ثنا محمد بن اسحاق الصغاني[4] ، ثنا عثمان بن عمر[5] ، ثنا مالك[6] عن الزهري[7] عن السائب بن يزيد[8] عن المطلب بن أبي وداعة[9] عن حفصـة زوج النبي صلى الله عليه و سلم أنها قالت : ((ما رأيت رســـول اللـــه صلى الله عليه و سلم يصلي في سبحته قاعدا حتى كان [10] قبل وفاتـــه بعامين و كان[11] يرتل السورة فيطولها حتى تكون أطول من أطول منها)) .

رواه مسلم[12] عن يحي بن يحي عن مالك .

---

(١) سورة المزمل آية (٤)
(٢) هو الحاكم تقدم في الحديث (الأول)
(٣) هو الأصم « « (السادس)
(٤) تقدم في الحديث رقم (٢٢)
(٥) عثمان بن عمر بن فارس العبدي ، بصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٩٠ هـ (ع) . التقريب (٢ / ١٣) .
(٦) مالك بن أنس امام دار الهجرة ، تقدم في الحديث رقم (٢٣)
(٧) محمد بن شهاب الزهري « « « « (٣٧)
(٨) من صغار الصحابة ، تقدم في الحديث رقم (٧)
(٩) المطلب بن أبي وداعة ، الحارث بن صبرة بن سعيد السهمي ، أبو عبد الله ، صحابي ، أسلم يوم الفتح و نزل المدينة و مات بهـا (م ٤) . التقريب (٢ / ٢٥٤)
(١٠) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل . و التصويب من (ح) .
(١١) قوله (و كان) ساقط من (ح) .

التخريج :

(١٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين و قصرها (١ / ٥٠٧) باب جواز النافلة قائما و قاعدا . غير أنه قال : « قبل أن يموت بعام »

. . . . . .

غريبه :

قوله (سبحته) السبحة النافلة قال ابن الاثير : و أصل التسبيح التنزيه و التقديس و التبرئة من النقائص ، ثم استعمل في مواضع تقرب منه اتساعا يقال سبّحته أسبحه تسبيحا و سبحانا ، بمعنى سبحان الله : تنزيه الله . . . الخ ثم قال : و قد يطلق التسبيح على غيره من أنواع الذكر مجازا ، كالتحميد و التمجيد و غيرهما ، و قد يطلق على صلاة التطوع و النافلة و يقال أيضا للذكر و لصلاة النافلة : سبحة ، يقال : قضيت سبحتي ، والسبحة من التسبيح ، كالسخرة من التسخير ، و انما خصت النافلة بالسبحة و ان شاركتها الفريضة في معنى التسبيح لأن التسبيحات في الفرائض نوافل ، فقيل لصلاة النافلة سبحة لأنها نافلة كالتسبيحات و الاذكار في أنها غير واجبة . ا . هـ النهاية (٢ / ٣٣١)

قوله (أطول من أطول منها) : أي أن مدة قراءته لها أطول من قراءة سورة أخرى أطول منها اذا قرئت غير مرتلة .

- ١٩٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[1] ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي[2] ، ثنا ابراهيم بن الحسين[3] ، ثنا آدم[4] ، ثنا شعبة[5] ، ثنا أبو اياس[6] قال : سمعت عبد الله بن مغفل[7] يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته أو على جمله وهو يسير وهو يقرأ سورة الفتح قراءة ليّنة وهو يرجّع[8])) رواه البخاري في الصحيح عن آدم

- ١٩١ - أخبرنا أبو علي الروذباري[9] ، أنا أبو بكر بن داسة[10] ، ثنا أبو داود[11] ، ثنا سلم بن ابراهيم[12] ، ثنا جرير[13] عن قتادة قال سألت أنسا عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال : كان يمدّ مدّا[14])) رواه البخاري[15] عن سلم بن ابراهيم .

رجاله :

(١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد الأسدي الهمذاني ، قال صالح بن أحمد الهمذاني : ادعى الرواية عن ابراهيم بن ديزيل فذهب علمه ، توفي سنة ٣٥٢ هـ . انظر السير (١٥/١٦) والميزان (٥٥٦/٢)

(٣) هو ابراهيم بن الحسين الكسائي الهمذاني ابن ديزيل ، كان من أكثر الحفاظ حديثا ، توفي سنة ٢٨١ هـ . انظر السير (١٨٤/١٣) والعبر (٦٥/٢)

(٤) آدم بن أبي اياس ، عبد الرحمن العسقلاني ، يكنى أبا الحسن ، ثقة ، عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢١ هـ ((س د خ ت)) . التقريب (٣٠/١)

(٥) هو شعبة بن الحجاج ، تقدم في الحديث (الثالث)

(٦) معاوية بن قرة بن اياس بن هلال المزني ، أبو اياس البصري ، ثقة ، عالم ، من الثالثة ، مات سنة ١١٣ هـ ، وهو ابن ٧٦ سنة (ع) . التقريب (٢٦١/٢)

(٧) أبو عبد الرحمن المزني صحابي ، بايع تحت الشجرة ، مات سنة ٥٧هـ وقيل بعد ذلك (ع) . التقريب (٤٥٣/١) .

تخريجه :

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن (٩٢/٦) باب الترجيع
" مسلم " كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٥٤٧/١)
باب ذكر قراءة النبي صلى الله عليه وسلم .

. . . . . =

رجاله : (٩) هو الحسين بن محمد ، تقدم في الحديث (السادس)
(١٠) هو محمد بن بكـــر ، " " رقم (٣٢)

(١١) هو سليمان بن الأشعث السجستاني ، تقدم في الحديث رقم (١٥٤)
(١٢) الأزدي الفراهيدي ، تقدم في الحديث رقم (١٧) ثقة .

(١٣) جرير بن حازم ، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، تقدم فـــي الحديث (السابع) .

(١٤) قتادة بن دعامة السدوسي ، تقدم في الحديث (الثاني عشـــر)

تخريجه :
(١٥) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب فضائل القرآن (١٠/٩ - ٩١) باب بعد القراءة .

التعليق : قال الحافظ في الفتح : الترجيع : هو تقارب ضروب الحركات في القـراءة وأصله الترديد ، وترجيع الصوت ترديده في الحلق ، وقد جاء تفسيره في الحديث الآخر عن عبد الله بن مغفل وفيه فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال : آآآ ثلاث مرات)) قال ثم قالوا : يحتمل أمرين :
أحدهما : أن ذلك حدث من هز الناقة ،
والآخر : أنه أشبع المد في موضعه فحدث ذلك .
وهذا الثاني أشبه بالسياق فان في بعض طرقه ((لولا ان يجتمع النـــاس لقرأت لكم بذلك اللحن)) أي النغم ، وقد ثبت الترجيع في غير هـــذا الموضع ، فأخرج الترمذي في الشمائل ، والنسائي وابن ماجه وابن أبي داود واللفظ له من حديث أم هانئ ((كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وأنا نائمة على فراشي يرجع القرآن)) والذي يظهر أن في الترجيع قدرا زائدا على الترتيل ، فعن ابن ابي داود من طريق ابي اسحاق عـــن علقمة قال : ((بت مع عبد الله بن مسعود في داره ، فنام ثم قام فكان يقـرأ قراءة الرجل في مسجد حيه لا يرفع صوته ويسمع من حوله ، ويرتل ولا يرجـع وقال الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة معنى الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيـــع الغناء ، لان القراءة بترجيع الغناء تنافي الخشوع الذي هو مقصود التـلاوة قال وفي الحديث ملازمته صلى الله عليه وسلم للعبادة لأن حالة ركوبه الناقـة وهو يسير لم يترك العبادة بالتلاوة ، وفي جهره بذلك ارشاد الى أن الجهر بالعبادة قد يكون في بعض المواضع أفضل من الاسرار وهو عند التعلـــيم وايقاظ الغافل ، ونحو ذلك . فتح الباري (٩ / ٤٢) .

- ١٩٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[٢] ، ثنا محمد بن اسحاق[٣] ، ثنا موسى بن داود[٤] ، ثنا الليث بن سعد[٥] (ح وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر[٦] ، ثنا جدى يحي بن منصور القاضي[٧] ، ثنا محمد بن اسماعيل الاسماعيلي[٨] ، ثنا عيسى بن حماد[٩] ثنا الليث بن سعد[١٠] عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة[١١] عن يعلي بن مملك أنه سأل أم سلمة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءته[١٢] فقالت : ((ما لكم ولصلاته[١٣] كان يصلي ثم ينام قدر ما يصلي ثم يصلي قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح ، قال : ونعتت قراءته فاذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا))[١٤] . لفظ حديث موسى غير أنه قال عن ابن أبي مليكة .

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) هو الأصم ، " " (السادس)
(٣) هو الصغاني ، " " (الثاني والعشرون) .
(٤) موسى بن داود الضبي ، أبو عبد الله الطرسوسي ، صدوق ، فقيه زاهد ، له أوهام ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢١٧ هـ ((م د س ق)) . التقريب (٢/٢٨٢)
(٥) تقدم في الحديث رقم (١١٢) (٦) لم أعرفه .
(٧) يحي بن منصور القاضي ، أبو محمد النيسابوري ، ولي قضاء نيسابور توفي سنة ٣٥١ هـ . العبر (٢/٤٩٣) السير (١٦ / ٢٨)
(٨) الحافظ أبو بكر محمد بن اسماعيل الاسماعيلي أحد المحدثين الكبار بنيسابور ، توفي سنة ٣٩٥ هـ . العبر (٢/١٠٣)
(٩) عيسى بن حماد بن مسلم التجيبي ، أبو موسى الأنصاري ، لقبه زغبه وهو لقب أبيه أيضا ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٨ ، وهو آخر من حدث عن الليث من الثقات ((م د س ق)) . التقريب (٢/٩٧) .
(١٠) تقدم في الحديث رقم (١١٢) (١١) تقدم في الحديث رقم (١١٥)
(١٢) يعلى بن مملك بوزن جعفر ، حجازي روى عن أم الدرداء وأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عنه عبد الله بن أبي مليكة ،

. . . . . .

ذكره ابن حبان في كتاب الثقات ، روى له البخاري في الأدب وفي أفعال العباد ، وأبو داود والترمذي والنسائي . تهذيب الكمال (٣/١٥٥٧) .
قال الذهبي في الميزان : ما حدث عنه سوى ابن أبي مليكة ، وقال ابن حجر في التقريب : مقبول ، من الثالثة . الميزان (٤/٤٥٨) التقريب (٢/٣٧٩)

(١٣) قوله (وقراءته) ساقط من (ح) و (م)
(١٤) في (ح) (وصلاته) .

التخريج :
التخريج
(١٤) أخرجه المؤلف في السنن الكبرى : كتاب الصلاة (٣/١٣) باب ترتيل القرآن .
أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة (٢/٧٣ - ٧٤) باب استحباب الترتيل في القراءة .
وأخرجه النسائي في سننه : كتاب الصلاة (٢/١٨١) باب ترتيل القرآن بالصوت .
وأخرجه النسائي في كتاب : فضائل القرآن (ص ٩٧) وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٢/٢٩٤ ، ٣٠٠)
وأخرجه الترمذي في سننه : كتاب فضائل القرآن (٥/١٨٢) باب ما جاء كيف كان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث ليث ابن سعد عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة ، وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراءته ، وحديث الليث أصح (. . هـ نفس المصدر .
وأخرجه الترمذي أيضا في الشمائل (ص ٢٥١) باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وأخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب صلاة التطوع (١/٣١٠) وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
وأخرجه الذهبي في التلخيص . (. هـ نفس المصدر .
وأخرجه أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن (ص ٨٨) باب ما يستحب لقارئ القرآن من الترسل في قراءته والترتيل والتدبر ،
وأخرجه ابن أبي خزيمة في صحيحه : كتاب الصلاة (٢/١٨٨) باب الترتيل بالقراءة في صلاة الليل .

درجته :اسناده فيه يعلي بن مملك ، قال فيه الذهبي : ما حدث عنه سوى بن أبي مليكة

. . . . . .

و قد ذكرت آنفا أن الحافظ قال فيه : (مقبول) و هو لا يقول ذلك الا ممن ليس له من الحديث الا القليل ، أو لم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله حيث يتابع و عليه فالحديث حسن لغيره .

- ١٩٣ - أخبرنا أبو الحسن بن عبدان (١) ، أنا أحمد بن عبيد (٢) ، ثنا محمد ابن سليمان الباغندى (٣) ، ثنا أبو نعيم (٤) ، ثنا (٥) سفيان (٦) عن عاصم (٧) عن زر (٨) عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

((يقال له اقرأ و رتل كما كنت ترتل في الدنيا و منزلك عند آخر آية تقرؤها)) (٩)

- ١٩٤ - أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني (١٠) ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي (١١) ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني (١٢) ، ثنا يزيد بن هارون (١٣) ، أنا حماد (١٤) عن أبي جمرة (١٥) قال قلت لابن عباس : اني سريع القراءة اني أهذ رم القرآن (١٦) فقال ابن عباس : لأن أقرأ سورة البقرة فأرتلها أحب الي أن أقرأ القرآن كله هذ رمة)) (١٧)

رجاله : (١) علي بن أحمد بن عبدان ، تقدم في الحديث (التاسع عشر)
(٢) أحمد بن عبيد الصفار ، " " (")

(٣) محمد بن سليمان بن الحارث ، أبو بكر الواسطي المعروف بالباغندى قال الخطيب : و الباغندى مذكور بالضعف و لا أعلم لأية علة ضعف فان رواياته كلها مستقيمة ، و لا أعلم من حديثه منكرا ، توفى سنة ٢٨٣ هـ . تاريخ بغداد (٥ / ٢٩٨)

(٤) هو الفضل بن دكين ، تقدم في الحديث (الأول)

(٥) في الأصل (أبو سفيان) و هو خطأ و الصحيح ما أثبتناه كما في (ح) و (م) .

(٦) سفيان الثورى ، تقدم في الحديث (الأول)

(٧) عاصم بن أبي النجود ، تقدم في الحديث رقم (٦١)
(٨) زر بن حبيش ، " " " (٦٤)

تخريجه :
(٩) تقدم تخريجه في الحديث رقم (٦٤)

رجاله :
(١٠) تقدم في الحديث رقم (٧٧)
(١١) " " " (١٠٦) و اسمه أحمد بن محمد بن زياد
(١٢) " " الثالث ، ثقة .
(١٣) " " رقم (١٥٣) ثقة .

. . . . . =

(١٤) حماد بن سلمة ، تقدم في الحديث رقم (٤٣)

(١٥) أبي جمرة هو نصر بن عمران بن عصام الضبّعي ، تقدم في الحديث رقم (١٠٦) .

(١٦) في (ح) (أهذرم القرآن هذرمة)

التخريج :

(١٧) أخرجه المصنف في السنن الكبرى : كتاب الصلاة (٣/١٢) باب ترتيل القرآن

و أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٩٠ رقم ٢١٣) باب ما يستحب لقارئ القرآن من الترسل في قراءته و الترتيل و التدبر

و أخرجه عبد الرزاق في مصنفه : كتاب الصلاة (٢/٤٨٩) باب الترتيل في القرآن

و له شاهد عن محمد بن كعب القرظي ، أخرجه الفريابي في فضائل القرآن (ص ٢٤٦)

و ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/٥٢٦) كتاب فضائل القرآن

درجته :

اسناده صحيح .

غريبه :

قوله (هذرمة) قال ابن الأثير : الهذرمة السرعة في الكلام و المشي و يقال للتخليط هذرمة . النهاية (٥/٢٥٦) .

- ١٩٥ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أنا أبو سعيد (٢) ، ثنا الزعفراني (٣) ، ثنا شبابة(٤) (٥) ، ثنا شعبة (٦) ، ثنا أبو حمزة (٧) قال قلت : لابن عباس اني رجل سريع القراءة فربما قرأت القرآن في ليلة مرة أو مرتين فقال ابن عباس لأن أقرأ بسورة واحدة أعجب الي من أن أفعل مثل الذى تفعل ، فان كنت فاعلا لا بدّ فاقرأه قراءة تسمع أذنيك و يعيه قلبك .(٨)

- ١٩٦ - أخبرنا أبو محمد بن يوسف(٩) ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي (١٠) ، ثنا الزعفراني (١١) ، ثنا علي بن عاصم (١٢) ، عن المغيرة (١٣) عن ابراهيم قال قرأ علقمة (١٤) (١٥) (١٦) على عبد الله (١٧) وكان حسن الصوت فقال : فداك أبي و أمي فانه زين القرآن (١٨) .

رجاله :

(١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول) ، و قد سقط قوله (الحافظ) في (ح) .

(٢) أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد تقدم في الحديث رقم (١٠٦)

(٣) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، تقدم في الحديث الثالث ثقة .

(٤) سقطت بعض الحروف من (ح) في اسم شبابة حيث ورد هكذا (ثنابه)

(٥) شبابه بن سوار المدائني ، تقدم في الحديث الثالث ، ثقة .

(٦) شعبة بن الحجاج ، تقدم في الحديث (الثالث)

(٧) هو نصر بن عمران بن عصام الضبعي ، تقدم في الحديث رقم (١٠٦) ثقة .

تخريجه :

(٨) أخرجه المصنف في السنن الكبرى : كتاب الصلاة (٢/ ٣٩٦) باب مقدار ما يستحب له أن يختم فيه القرآن من الايام ، و أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٨٩) و رواه المروزى في قيام الليل . أنظر المختصر للمقريزى (ص ١٣١) . أنظر الحديث السابق

درجته :

اسناده صحيح .

(٩) هو عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم في الحديث رقم (٧٧)

(١٠) ، (١١) تقدموا في الحديث السابق .

. . . . . =

(١٢) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التميمي مولاهم ، صدوق يخطئ ويصر ، ورمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة (٢٠١ هـ . (د ت ق) . التقريب (٣٩/٢) .

(١٣) في (ح) (عن المغيم) ، وهو تصحيف والصحيح ما أثبت ، وهو المغيرة بن سلم القسملي ، أبو سلمة السراج ، صدوق ، من السادسة ، مات سنة ١٣٦ هـ (تج ت س ق) . التقريب (٢٧٠/٢) .

(١٤) ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود النخعي ، تقدم في الحديث رقم (١٠١) ثقة الا أنه يرسل كثيرا .

(١٥) قوله (قرأ) ساقطة من (ح)

(١٦) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي تقدم في الحديث رقم (١٠١) ثقة .

(١٧) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

تخريجه :

(١٨) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٨٩) باب ما يستحب لقارئ القرآن من الترسل في قراءته والترتيل والتدبر .

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : كتاب الصلاة (٥٢٠/٢) باب في قراءة القرآن

وذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه الى ابن أبي شيبة وابن نصر والبيهقي (٣١٤/٨) .

درجته :

اسناده صحيح .

-١٩٧- أخبرنا أبو عبد الله (١) الحافظ و محمد بن (٢) موسى قالا : ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا هارون (٤) بن سليمان ، ثنا عبد الرحمن (٥) بن مهدى عن سفيان (٦) عن منصور (٧) عن مجاهد (٨) (و رتل القرآن ترتيلا) ، قال : (١٠) (١١)
((بعضه على أثر بعض (٩))) (و كل انسان ألزمناه طائره في عنقه) أى عمله .

رجاله : (١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) محمد بن موسى الصيرفي ، " " ( )
(٣) أبو العباس الأصم ، " " (السادس)

(٤) هارون بن سليمان بن داود بن بهرام ، أبو الحسن الخزّاز ، توفى سنة خمس و قيل ٢٦٣ هـ .
قال أبو نعيم الأصبهاني : أحد الثقات ، ذكر أخبار أصبهان (٣٣٦/٢) .

(٥) عبد الرحمن بن مهدى العنبرى ، أبو سعيد البصرى ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة ٩٨ هـ . التقريب (٤٦٩/١)

(٦) سفيان الثورى ، تقدم في الحديث (الأول)

(٧) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ، ثقة ، ثبت ، وكان لا يدلس ، مات سنة ١٣٢ هـ . التقريب (٢٧٦/٢)

(٨) مجاهد بن جبر - بفتح الجيم و سكون الموحدة - أبو الحجاج المخزومي مولاهم ، المكي ، ثقة ، امام في التفسير في العلم ، من الثالثة ، مات سنة ١ أو ٢ أو ٣ أو ٤ أو ١٠٤ هـ .
التقريب (٢٢٩/٢)

تخريجه :
(٩) أخرجه ابن أبي شيبة فى مصنفه كتاب الصلاة (٥٢٠/٢) باب في قراءة القرآن

وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه : كتاب الصلاة ،(٤٩٠/٢) باب الترتيل في القرآن .

أخرجه ابن جرير الطبرى في تفسيره (١٢٦/٢٩ - ١٢٧) و قد أخرج روايات أخرى من طرق أخرى عن الحسن و عطاء و قتادة . أنظر الجزء و الصفحة السابقة ، و انظر الدر المنثور للسيوطي (٣١٤/٨ - ٣١٥) تفسير سورة المزمل .

(١٠) الاسراء ، آية (١٣) .

. . . . . =

---

(١١) ذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه الى البيهقي في الشعب فقط (٥/ ٢٥٠) .

التعليق :

الأحاديث التي ساقها المصنف رحمه الله ظاهرة الدلالة في استحباب الترتيل و الترجيع وعدم العجلة عند قراءة القرآن لأن السرعة و العجلة تخرج عن الفائدة و الثواب و الأجر الذى يحصل بقراءة القراءة و تخرج أيضا عن تدبر آيات كتاب الله قال تعالى (و رتل القرآن ترتيلا) و قال أيضا (و قرآنا فرقناه لتقرأه على الناس . على مكث) و قد تقدمت أحاديث كثيرة تدل على استحباب هذا و السنة التى كان عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم ، كما روى عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال : ((صليت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فافتتح البقرة فقلت يصلي بها فى ركعة فمضى فقلت يركع بها ، ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ ترسلا باذا مر بالآية فيها تسبيح سبح و اذا مر بسؤال سأل و اذا مر بتعوذ تعوذ)) الحديث ، رواه مسلم (١/ ٥٣٦)

فاذا كان القارئ يسرع و يهذرم فى قراءته فانه لن يفعل ما كان يفعله الرسول صلى الله عليه و سلم من التسبيح و السؤال و التعوذ ، و قد عاب ابن عباس على كثير من القراء الذين كانوا يسرعون في القراءة كما تقدم في هذا الفصل ، و جاء رجل الى ابن مسعود فقال : اني قرأت المفصل الليلة كله فى ركعة فقال عبد الله : أهذا كهذ الشعر . .)) الحديث ، رواه مسلم (١/ ٥٦٥)

قلت : فتبين مما تقدم أن ترتيل القرآن و تدبره و حضور القلب أثناء القراءة أمر مطلوب ، و ان الترتيل مستحب من غير سرعة ولا هذ ولا هذرمة فان ذلك فى قراءة غير القرآن ، أما الهذرمة و الهذ فى القرآن فان ذلك من الاستخفاف بالقرآن وعدم التفرقة بين قراءته و قراءة الشعر لأن السرعة من صفات قراءة الشعر كما قال ابن مسعود : ((هذ كهذ الشعر)) و الترتيل و التدبر و التأمل و التفكر من احترام كلام الله و تعظيمه الذى هو من الايمان به ، قال تعالى (كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته و ليتذكر أولوا الألباب) .

- ١٩ - فصـــل
(في مقدار ما يستحب فيه القـــرآن)

==========

- ١٩٨ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران (١) ، أنا اسماعيل بن محمد الصفار (٢) ، ثنا العباس بن محمد (٣) ، ثنا سعد بن حفص (٤) الضخم (٥) ثنا سعيد (٦) ابن مسعود (٧) ، ثنا شيبان بن عبد الرحمن (٨) ح

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ (٩) ، أنا أبو العباس المحبوبي (١٠) ، ثنا سعيد بن مسعود (١١) ، ثنا عبد الله (١٢) ، ثنا شيبان عن يحي (١٣) عن محمد (١٤)

رجاله : (١) ، (٢) تقدم في الحديث (الأول) .

(٣) العباس بن محمد الدوري ، تقدم في الحديث رقم (٢٠)

(٤) سعد بن حفص الطلحي ، مولاهم ، أبو محمد الكوفي ، المعـــروف بالضخم ، ثقة ، من كبار العاشرة (خ س) . التقريب (١/٢٧٦)

(٥) في (خ) قال (المصحم)

(٦) تقدم في الحديث رقم (١٥٣)

(٧) قوله (ثنا سعيد مسعود) ساقط من (م) .

(٨) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي ، أبو معاوية البصري ثقة ، صاحب كتاب ، من السابعة ، مات سنة ١٦٤ هـ . (ع) التقريب (١/٣٥٦)

(٩) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(١٠) هو محمد بن أحمد المحبوبي ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم (١٥٣)

(١١) تقدم في الحديث رقم (١٥٣)

(١٢) عبد الله بن رجاء بن عمر الغداني ، بصري ، صدوق ، يهم قليـــلا ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢٠ هـ وقيل قبلها (خ د س ق) التقريـــب (١/٤١٤)

(١٣) يحي بن أبي كثير الطائي ، تقدم في الحديث رقم (٤٦)

(١٤) في (م) (يحي بن محمد) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه .

ابن عبد الرحمن بن ثوبان [١] عن أبي سلمة [٢] قال : وأحسبني أني قد سمعت من أبي سلمة [٣] عن عبد الله بن عمرو قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((اقرأ القرآن في شهر قلت اني أجده قوة قال : فاقرأه في عشرين ليلة قلت اني أجد قوة قال : فاقرأه في خمس عشرة ليلة فقلت اني أجد قوة قال : فاقرأه في عشر قلت اني لأجد قوة قال : فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك)) رواه البخاري [٤] عن اسحاق عن عبيد الله ابن موسى وعن سعد بن حفص ، ورواه مسلم [٥] عن القاسم بن زكريا عن عبيد الله لفظ حديثهما سواء ، غير أن في حديث ابن بشران عن محمد ابن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني زهرة ولم يذكر [٦] قوله لي .

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان العامري ، عامر قريش ، المدني ثقة ، من الثالثة (ع) .

(٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن ، تقدم في الحديث رقم (١٨٠) ثقة .

(٣) في (ح) (سمعت بن سلمة) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه .

التخريج :

(٤) صحيح البخاري مع الفتح : كتاب فضائل القرآن (٩ / ٩٥) باب في كم يقرأ القرآن

(٥) صحيح مسلم : كتاب الصيام (٢ / ٨١٤) باب النهي عن صوم الدهر .

(٦) في (م) و (ح) (ولم يذكر في قوله لي) .

١٩٩ - أخبرنا أبو علي الروذباري [١] ، أنا أبو بكر بن داسة [٢] ، ثنا أبو داود [٣] ، ثنا نوح بن حبيب [٤] ، ثنا عبد الرزاق [٥] ، ثنا معمر [٦] عن سماك بن الفضل [٧] عن وهب بن منبه [٨] ، عن عبد الله بن عمرو أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم يقرأ القرآن قال : ((في أربعين يوما ثم قال في شهر ثم قال في عشرين يوما ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشرة ثن قال في سبع [٩] لم ينزل من السبع)) [١٠] وكذا في هاتين الروايتين .

رجاله : (١) الحسين بن محمد الطوسي ، تقدم في الحديث (السادس) .
(٢) محمد بن بكر بن داسة ، " " رقم (٣٢) .
(٣) سليمان بن الاشعث السجستاني ، " " " (١٥٢) .
(٤) نوح بن حبيب - وفي التقريب بن أبي حبيب وفي تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال ابن حبيب - القدسي ، أبو محمد ، ثقة سني من العاشرة ، مات سنة ٢٤٢ هـ (د س) التقريب (٣٠٨/٢)
(٥) عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تقدم في الحديث (الأول)
(٦) معمر بن راشد الأزدي ، " " رقم (٤٤) ثقة .
(٧) سماك بن الفضل الحولاني ، اليماني ، ثقة ، من السادسة ، (د ت س) . التقريب (٣٣٢/١)
(٨) وهب بن منبه بن كامل اليماني ، أبو عبد الله الأنباري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة بضع عشرة (خ م د ت س ق) . التقريب (٣٣٩/٢) .
(٩) في (خ) (ثم ينزل) والصواب ما أثبتناه .

التخريج :
(١٠) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه : كتاب فضائل القرآن (٣٥٦/٣)
وأخرجه الترمذي في سننه : كتاب القراءات (١٩٧/٥) باب (١٣)
وقال : هذا حديث حسن غريب ، ورواه بعضهم عن معمر عن سماك بن الفضيل عن وهب بن منبه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عبد الله بن عمرو أن يقرأ القرآن في أربعين .
وأخرجه النسائي في كتاب فضائل القرآن (ص ١٠٣) باب في كم يقرأ القرآن ، قال النسائي : لم يسمعه وهب من عبد الله بن عمرو .
قلت : وقد جاء لهذا الحديث متابعات كلها من حديث عبد الله بن عمرو انظر مسند احمد (١٩٣/٢) وسنن ابن ماجه (٤٢٨/١)
وأبو داود (٥٤/٢) والترمذي (١٩٦/٥) قال وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عبد الله بن عمرو ا . هـ
درجته : اسناد حسن .

- ٢٠٠ - أخبرنا أبو علي (١) أخبرنا أبو بكر (٢) ، ثنا أبو داود (٣) ، ثنا سليمان ابن حرب (٤) ، ثنا حماد (٥) عن عطاء بن السائب (٦) ، عن أبيه (٧) عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((صم من كل شهر ثلاثة أيام و اقرأ القرآن في شهر فناقضني و ناقضته فقال : صم يوما و افطر يوما)) (٨) قال عطاء فاختلفنا نحن أي فقال بعضنا سبعة أيام و قال بعضنا خمسة .

- ٢٠١ - أنا أبو بكر بن فورك (٩) ، أنا عبد الله بن جعفر (١٠) ، ثنا يونس ابن حبيب (١١) ، ثنا أبو داود الطيالسي (١٢) ، ثنا شعبة (١٣) عن عمرو ابن مرة (١٤) سمع أبا العباس (١٥) يحدث عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يقرأ في خمس .

رجاله :

(١) أبو علي الروذباري ، تقدم في الحديث (السادس)
(٢) أبو بكر بن داسة ، " " رقم (٣٢)
(٣) أبو داود السجستاني ، " " " (١٥٢)
(٤) سليمان بن حرب الأزدي الواشحي ، البصري ، ثقة امام حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢٤ هـ (ع) . التقريب (١/٣٢٢)
(٥) حماد بن زيد بن درهم الازدي ، الجهضمي ، أبو اسماعيل البصري ، ثقة ، ثبت ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع و سبعين ، وله احدى و ثمانون سنة (ع) . التقريب (١/١٩٧)
(٦) عطاء بن السائب ، تقدم في الحديث رقم (٥٤) و هو صدوق اختلط ، و رواية حماد بن زيد عنه مقبولة لان ممن روى عنه قبل الاختلاط) (انظر كتاب من اسمه عطاء للطبراني ص ٢٧)
(٧) السائب بن يزيد ، صحابي صغير ، تقدم في الحديث رقم (٧٠)

تخريجه :

(٨) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة (٢/٥٤) و أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٢٩٨) و انظر الحديث رقم (١٩٩) المتقدم .

(٩) تقدم في الحديث رقم (٣٩)
(١٠) عبد الله بن جعفر الاصبهاني ، تقدم في الحديث رقم (٣٩) .

. . . . . .

---

(١١) تقدم في الحديث رقم (٣٩)
(١٢) سليمان بن الجارود ، تقدم في الحديث رقم (٣٢)

(١٣) شعبه بن الحجاج ، تقدم في الحديث (الثالـــث)
(١٤) تقدم في الحديث (التاسع)

(١٥) هو السائب بن فروخ ، أبو العباس المكي الشاعر ، الأعمى ، ثقة ، من الثالثة (ع) . التقريب (١/٢٨٢) .

تخريجه :

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٢٩٨) وانظر ما قبله من أحاديث .

- ٢٠٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) و محمد بن أبي الفوارس(٢) ، قال ثنا أبو العباس الأصم(٣) ، ثنا الحسن بن على بن عفان(٤) ، ثنا أسباط ابن محمد (٥) عن مطرف(٦) عن أبي اسحاق (٧) عن أبي بردة (٨) عن عبد الله ابن عمرو قال : قلت يا رسول الله فى كم أختم القرآن قال : ((اختمه في كل شهر قال : قلت اني أطيق أفضل من ذلك قال اختمه في عشرين قال : قلت اني أطيق أفضل من ذلك قال في خمس عشرة قال : قلت اني أطيق أفضل من ذلك قال اختمه في عشر قال : قلت اني اطيق أفضل من ذلك قال اختمه في خمس قال قلت اني أطيق أفضل من ذلك قال فما رخص لي كذا قال))(٩)

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) الامام الحافظ المحقق الرحال أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد ابن فارس بن أبي الفوارس سهل البغدادى .
قال الذهبي : كان مشهورا بالحفظ و الصلاح و المعرفة ، توفى سنة ٤١٢ هـ . السير (١٧/٢٢٣ - ٢٢٤)

(٣) محمد بن يعقوب ، تقدم في الحديث (السادس)

(٤) تقدم في الحديث رقم (٣٣) صدوق .

(٥) أسباط بن محمد القرشي ، تقدم في الحديث رقم (٨٤) ثقة .

(٦) مطرف بن طريف الكوفي ، ثقة ، فاضل ، من صغار السادسة ، مات سنة (١٤١ هـ (ع) . التقريب (٢/٢٥٣)

(٧) هو عمرو بن عبد الله الهمذاني ، تقدم في الحديث رقم (٢٧) ثقة .

(٨) أبو بردة بن أبي موسى الأشعرى ، قيل اسمه عامر ، و قيل الحارث ثقة ، من الثالثة ، مات سنة (١٠٤ هـ ، و قيل غير ذلك . (ع) التقريب (٢/٣٩٤)

تخريجه (٩) أخرجه الدارمي في سننه : كتاب فضائل القرآن (٢/٣٣٨) باب في ختم القرآن
و اخرجه الترمذى فى سننه ، " " " (٥/١٩٦) باب (١٢)
قال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، يستغرب من حديث أبي بردة عن عبد الله بن عمرو ، و قد روى هذا الحديث من غير وجه عبد الله بن عمر ١٠ هـ
و اخرجه النسائي في كتاب فضائل القرآن (ص ١٠٢) باب في كم يقرأ القرآن و انظر ما قبله .

درجته : اسناده صحيح .

- ٢٠٣ - و قد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (١) ، أنا أبو بكر بن عبد الله (٢) ، أنا الحسن بن سفيان (٣) ، ثنا محمد بن بشار (٤) ، ثنا محمد (٥) ، ثنا شعبة (٦) عن المغيرة (٧) قال : سمعت مجاهدا (٨) عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه و سلم ، قال ((صم من الشهر ثلاثة أيام قال : اني أطيق أكثر (٩) من ذلك قال : فما زال حتى قال : صم يوما و افطر يوما قال : اقرأ القرآن في كل شهر ، قال : اني اطيق أكثر من ذلك ، قال : فما زال حتى قال : اقرأ (١٠) القرآن في ثلاث (١١))) . رواه البخاري عن محمد بن بشار .

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الاول)

(٢) لم أعرف من هو .

(٣) الحسن بن سفيان الشيباني ، تقدم في الحديث رقم (٣٤)

(٤) تقدم في الحديث رقم (٦٢) ثقة .

(٥) لم يعرف من محمد لأن من روى عن شعبة و من روى عن محمد ابن بشار كثيرون ممن اسمه محمد .

(٦) شعبة بن الحجاج ، تقدم في الحديث (الثالث)

(٧) المغيرة بن يقسم الضبي ، مولاهم ، أبو هشام الكوفي الأعمى ، ثقة متقن ، الا انه كان يدلس ولا سيما عن ابراهيم ، من السادسة ، مات سنة ١٣٦ هـ على الصحيح (خ) التقريب (٢ / ٢٧٠)

(٨) مجاهد بن جبر ، تقدم في الحديث رقم (٤٧)

(٩) قوله (اني أطيق أكثر من ذلك) في (ح) (أفضل من ذلك) ، وكذا في الجملة التالية مثلها .

(١٠) في (ح) و (م) (اقرأه في ثلاث) .

تخريجه :

(١١) أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر قال : ((انكحني أبي امرأة ذات حسب : فكان يتعاهد كنته فيسألها عن بعلها ، فتقول : نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فرشا و لم يفتش لنا كنفا منذ أتيناه فلما طال ذلك عليه ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال : القني به فلقيته بعد ، فقال : كيف تصوم ؟ قلت : أصوم كل يوم . قال وكيف تختم ؟ قلت : كل ليلة .

. . . . . .

قال : صم في كل شهر ثلاثة ، و اقرأ القرآن في كل شهر . قال قلت أطيق أكثر من ذلك ، قال : صم ثلاثة أيام في الجمعة قال : قلت : اني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم أفضل الصوم صوم داود صيام يوم و افطار يوم و أقرأ في كل سبع ليال مرة . فليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم و ذاك اني كبرت و ضعفت فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار ، و الذي يقرؤه بعرضه من النهار ليكون أخف عليه بالليل و اذا أراد أن يتقوى افطر أياما و أحصى و صام مثلهن ، كراهية أن يترك شيئا فارق النبي صلى الله عليه و سلم)) .

صحيح البخاري مع الفتح (٩/٩٤ - ٩٥) .

- ٢٠٤ - أخبرنا أبو بكر بن فورك (١) ، أنا عبد الله بن جعفر (٢) ، ثنا يونس ابن حبيب (٣) ، ثنا أبو داود (٤) ، ثنا همام (٥) ، ثنا قتادة (٦) ح (٨) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ (٧) ، أنا أبو الطيب محمد بن عبد الله الشعيري ثنا محمش بن عصام (٩) حدثني حفص بن عبد الله (١٠) (١١) حدثني ابراهيم ابن طهمان (١٢) عن شعبة (١٣) عن قتادة (١٤) عن يزيد بن عبد الله ابن الشخير (١٥) عن عبد الله بن عمرو أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث)) (١٦)

رجاله : (١) محمد بن الحسن ، تقدم في الحديث رقم (٣٩)
(٢) الأصبهاني ، " " " (٣٩)
(٣) الماصر ، " " " (")
(٤) الطيالسي ، " " " (٣٢)
(٥) همام بن يحي ، " " " (٣٩)
(٦) بن دعامة السدوسي ، " " " (٣٩)
(٧) هو الحافظ ، تقدم في الحديث (الأول)
(٨) لم أعثر على ترجمته . (٩) لم أعثر على ترجمته .
(١٠) في (ح) (حدثني حفص عن عبد الله) وهو خطأ والصحيح ما اثبتناه .
(١١) حفص بن عبد الله بن راشد السلمي ، تقدم في الحديث رقم (٤٩)
(١٢) ابراهيم بن طهمان ، تقدم في الحديث (الرابع)
(١٣) شعبة بن الحجاج ، " " (الثالث)
(١٤) قتادة بن دعامة السدوسي ، " " (الثاني عشر)
(١٥) تقدم في الحديث رقم (٧٧) .

تخريجه : (١٦) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٣٠٠) والنسائي في كتاب : فضائل القرآن (ص ١٠٢) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة (٥٦/٢) باب تحزيب القرآن ، والدارمي في سننه : كتاب الصلاة (٢٨٩/١) باب في كم يختم القرآن ، وأخرجه الامام أحمد في مسنده (١٩٥/٢) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب اقامة الصلاة ، والسنة فيها (٤٢٨/٢) باب في كم يستحب يختم القرآن ، وأخرجه الترمذي في سننه كتاب القراءات (١٩٨/٥) باب (١٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه نفس المصدر .

درجته : اسناده صحيح .

- ٢٠٥ - أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الامام[١] ، أنا أبو بكر أحمد بن ابراهيم الاسماعيلي[٢] ، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان[٣] ، ثنا يحي بن عبد الحميد[٤] ، ثنا أبو بكر بن[٥] عياش[٦] عن خيثمة[٧] عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((في كم تقرأ القرآن قال . قلت : في كل ليلة . قال : فلا تفعل ولكن اقرأه في كل[٨] ثلاث))[٩] .

رجاله :

(١) أبو اسحاق الاسفراييني ، ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الأصولي المتكلم الشافعي ، احد الاعلام وصاحب التصانيف ، وكان شيخ خراسان في زمانه . توفي سنة ٤١٨ هـ . العبر (٣/١٢٨)

(٢) تقدم في الحديث رقم (٣٤)

(٣) الشيخ الحافظ الصدوق ، محدث الكوفة ، أبو جعفر محمد ابن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، الملقب بطيّن ، سئل عنه الدارقطني فقال : ثقة جبل ، وقال الخليلي : ثقة حافظ ، توفي سنة ٢٩٧ هـ . السير (١٤/٤١) العبر (٢/١٠٨)

(٤) يحي بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشمن الحمّاني ، حافظ ، الا أنهم اتهموه بسرقة الحديث ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٢٨ هـ (م) . التقريب (٢/٣٥٢)

(٥) في (ح) (أبو بكر عن عياش) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه .

(٦) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحناط مشهور بكنيته والأصح انها اسمه ، ثقة ، عابد ، الا لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة ١٩٤ هـ (مق ع) . التقريب (٢/٣٩٩)

(٧) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي ، ثقة ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ١٨٠ هـ (ع) . التقريب (١/٢٣٠) .

(٨) قوله (كل) ساقط من (ح) و (م) .

تخريجه :

(٩) أخرجه أبو داود بنحو هذا اللفظ (٢/٥٥) كتاب الصلاة ، باب في كم يقرأ القرآن وانظر ما قبله .

- ٢٠٦ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران (١) ، أنا أبو جعفر الرزاز (٢) ، ثنا يحي ابن جعفر (٣) ، ثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي (٤) ، ثنا شعبة (٥) عن على بن بذيمة (٦) (عن) (٧) أبي عبيدة (٨) عن عبد الله (٩) قال : ((من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز)) (١٠) رواه اسحاق عن أبي عبيدة و زاد فيه ((هذّ كهذّ الشعر و نثر كنثر (١١) الدقل)) .

- ٢٠٧ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١٢) ، أنا أبو منصور النضروى (١٣) ، ثنا أحمد ابن نجدة (١٤) ، قال ثنا سعيد بن منصور (١٥) ، ثنا هشيم (١٦) (١٧) ((عن حصين عن عبيدالله بن عبد الله (١٨) قال : كان ابن مسعود يختم القرآن فى ثلاث لا يستعين عليه من النهار الا باليسير)) (١٩) و روينا عنه من وجه آخر أنه كان (٢٠) يختم رمضان فى ثلاث و فى غير رمضان من الجمعة الى الجمعة (٢١) .

رجاله : (١) تقدم في الحديث (الأول) (٢) تقدم في الحديث (الرابع)

(٣) يحي بن - أبي طالب - جعفر بن عبد الله بن الزبرقان ، تقدم في الحديث رقم (١٥٠)

(٤) يعقوب بن اسحاق بن زيد ، الحضرمي مولاهم ، أبو محمد المقرئ ، صدوق ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٥ هـ . (م د تم س ق) التقريب (٢/٣٧٥)

(٥) شعبة بن الحجاج ، تقدم في الحديث (الثالث)

(٦) على بن بذيمة الجزرى ، ثقة رمي بالتشيع ، من السادسة ، مات سنة بضع و ثلاثين ، (ع) . التقريب (٢/٣٢)

(٧) في الأصل (على أبي عبيدة) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه

(٨) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، تقدم في الحديث رقم (١٨٦) ، و هو ثقة و قال ابن حجر : لم يصح سماعه من أبيه .

(٩) هو ابن مسعود رضي الله عنه .

تخريجه : (١٠) أخرجه أبو عبيد بن سلام في كتاب فضائل القرآن (ص ١١٢) باب القارئ يقرأ القرآن من سبع الى ثلاث ، و أخرجه أيضا من طريق سفيان عن على بن بذيمة عنه به ، و من هذا الطريق أخرجه الفريابي فى كتاب فضائل القرآن (ص ٢٥١) و عبد الرزاق في مصنفه : كتاب فضائل القرآن (٣/٣٥٢)

. . . . . =

و اخرجه ايضا من طريق ابي اسحاق عن ابي الاحوص ، و اما الزيادة فقد اخرجها الفريابي فى فضائل القرآن (ص ٢٥١) ، و المروزى في قيام الليل انظار المختصر للمقريزى (ص ١٣٨) .
قال الهيثمي في المجمع : رواه الطبراني فى الكبير و رجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد (٢٦٩/٢) .

(١١) قوله (كنثر ساقط من (ح)
(١٢) هو عمر بن عبد العزيز بن قتادة ، تقدم في الحديث رقم (٣٦) .

(١٣) تقدم في الحديث رقم (٢٧) .
(١٤) " " " (")
(١٥) " " " (")
(١٦) " " " (١١٧)

(١٧) حصين بن عبد الرحمن السلمي ، ثقة ، تغير حفظه بآخره ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٦ هـ . التقريب (١٨٢/١)

(١٨) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، تقدم في الحديث (٤٤)
(١٩) في (ح) (كان يختمها) و الصواب ما اثبتناه) .

تخريجه :
(٢٠) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد و قال : رواه الطبراني فى الكبير من طريقين رجال احدهما رجال الصحيح (٢٦٩/٢)
و اخرجه عبد الرزاق فى مصنفه : كتاب فضائل القرآن (٣٥٣/٣) .

(٢١) أخرجه المؤلف في السنن الكبرى : كتاب الصلاة (٣٩٦/٢) باب ما يستحب له ان يختم فيه القرآن من الايام .

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود (١٠٩ ، ١١٣) باب القارئ يقرأ القرآن من سبع ليال الى ثلاث .

و أخرجه الفريابي فى فضائل القرآن عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود (ص ٢٤٣) .

درجته :
اسناده صحيح .

- ٢٠٨ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، أنا أبو منصور النضروى (٢) ، ثنا أحمد ابن نجدة (٣) ، ثنا سعيد بن منصور (٤) ، ثنا أبو معاوية (٥) عن الأعمش (٦) عن عمارة بن عمير (٧) عن أبي الأحوص (٨) قال عبد الله (٩) : ((اقرأوا القرآن في سبع ولا تقرأوا في أقل من ثلاث وليحافظ الرجل في يومه وليلته على جزوه)) (١٠) .

رجاله : (١) عمر بن عبد العزيز بن قتادة ، تقدم في الحديث رقم (٣٦)

(٢) تقدم في الحديث رقم (٢٧)
(٣) " " " (")
(٤) " " " (")

(٥) أبو معاوية الضرير محمد بن خازم الكوفي ، ثقة اختلط بحديث الاعمش ، تقدم في الحديث رقم (٨٤)

(٦) سليمان بن مهران ، تقدم في الحديث رقم (٤٢)

(٧) عمارة بن عمير التيمي ، كوفي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات بعد المائة ، وقيل قبلها بسنتين (ع) . التقريب (٢ / ٥٠)

(٨) عوف بن مالك ، تقدم في الحديث (الرابع)
(٩) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

تخريجه :
(١٠) أخرجه المؤلف في السنن الكبرى : كتاب الصلاة (٢ / ٣٩٦) باب مقدار ما يستحب له أن يختم فيه القرآن من الايام

وذكره السيوطي في الاتقان وعزاه الى ابن أبي داود وسعيد ابن منصور (١ / ١٣٧)

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح (٢ / ٢٦٩)

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه : كتاب فضائل القرآن (٣ / ٣٥٣) ، والمروزي في قيام الليل . أنظر المختصر للمقريزي (ص ١٣٨)

وأخرجه الفريابي في فضائل القرآن (ص ٢٤٢ ، ص ٢٤٣) .

- ٢٠٩ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، أنا أبو منصور النضروى (٢) ، ثنا أحمد ابن نجدة (٣) ، ثنا سعيد بن منصور (٤) ، أنا خالد (٥) عن أبي قلابة (٦) أن أبي بن كعب كان (٧) يختم القرآن فى كل ثمان (٨) و أن تميم الدارى كان يختم فى كل سبع (٩) و رواه أيوب (١٠) عن أبى قلابة (١١) عن أبي المهلب (١٢) عن أبي بن كعب (١٣) .

رجاله : (١) عمر بن عبد العزيز بن قتادة ، تقدم في الحديث رقم (٣٦)

(٢) ، (٣) تقدما في الحديث رقم (٢٧)

(٤) تقدم في الحديث رقم (٢٧)

(٥) خالد بن مهران أبو المنازل البصيرى ، الحذاء ، ثقة ، كان يرسل من الخامسة (ع) ، التقريب (١/٢١٩)

(٦) هو عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمى ، أبو قلابة المصرى ، ثقة ، فاضل ، كثير الارسال ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٤ هـ ، و قيل بعدها (ع) . التقريب (١/٤١٧)

(٧) سقط فصل (كان) من (ع) .

تخريجه :

(٨ ، ٩) أخرجهما أبو عبيد فى فضائل القرآن (ص ١١٠) باب القارئ يقرأ القرآن فى سبع ليال الى ثلاث

و أخرجهما الفريابي فى فضائل القرآن (ص ٢٤٥) باب من كان يختم فى سبع و ثمان

و ذكرهما المؤلف في السنن الكبرى : كتاب الصلاة (٢/٣٩٦) باب ما يستحب له ان يختم فيه القرآن من الايام .

و أخرجهما ابن أبي شيبة فى مصنفه : كتاب الصلاة (٢/٥٠١) باب في القرآن في كم يختم .

(١٠) أيوب بن أبي تميمه السختسياني ، تقدم في الحديث رقم (١٠٦)

(١١) هو عبد الله بن زيد ، تقدم في الحديث (٢٠٨)

(١٢) أبو المهلب الجرمي البصرى - اختلف في اسمه - ، ثقة ، من الثانية (ع م ٤) . التقريب (٢/٤٧٨) .

. . . . . =

تخريجه :

(١٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن من هذا الطريق (ص ١٠٩)
باب القارئ يقرأ القرآن من سبع ليال الى ثلاث

و أخرجه القريابي فى فضائل القرآن من هذا الطريق (ص ١٤٤)
باب من كان يختم فى سبع و ثمان

و أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه : كتاب فضائل القرآن (٣/ ٣٥٤) .

- ٢١٠ - أخبرنا أبو طاهر (١) ، ثنا أبو عثمان البصرى (٢) ، ثنا أبو أحمد الفراء (٣) ثنا يعلي بن عبيد (٤) ، ثنا سفيان (٥) عن أيوب (٦) عن أبى قلابة (٧) ، عن رجل سماه عن أبى بن كعب قال : ((ان أهون ما ختم القرآن فيه ثمان)) (٨) .

رجاله :

(١) أبو طاهر الفقيه محمد بن محمد بن محمش ، تقدم فى الحديث (الثالث) .

(٢) الامام القدوة الزاهد الصالح أبو عثمان عمرو بن عبد الله بن درهم النيسابورى المطوعي الغازى المعروف بالبصرى ، توفى فى شعبان سنة ٣٣٤ هـ . السير (١٥/٣٦٤) .

(٣) هو محمد بن عبد الوهاب الفراء ، تقدم فى الحديث رقم (٥١)

(٤) يعلى بن عبيد بن أبى أمية الكوفي أبو يوسف الطنافسي ، ثقة ، الا فى حديثه عن الثورى ففيه لين ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع و مائتين . (ع) . التقريب (٢/٣٧٨)

(٥) الثورى ، تقدم فى الحديث (الأول)

(٦) السختياني ، تقدم فى الحديث (١٠٦)

(٧) هو عبد الله بن زيد ، تقدم فى الحديث (٢٠٨)

(٨) أنظر ما قبله .

. . . . . =

أن أوس بن أبي أوس الثقفي و أوس بن أبي أوس الثقفي واحد و قيل ان ابن معين اخطأ في ذلك و ان الصواب انهما اثنان و قد تبع ابن معين على ذلك ابو داود وغيره ، و التحقيق أنهما اثنان ، و من قال في اوس بن أوس أوس بن أبي اوس أخطأ ، كما قيل في أوس بن أبي أوس : أوس بن أوس و هو خطأ و أوس بن أبي أوس واسم والده حذيفة روى له ابو داود و النسائي و ابن ماجه ، وصح من طريقه أحاديث و هو والد عمرو بن اوس ، و جد عثمان ابن عبد الله بن أوس ١٠ هـ أنظر أسد الغابة (١/ ١٤٢ - ١٤٤) و الاصابة (١/ ١٤٣ - ١٤٤ ، ١٥٠) .

(١٠) أي لا مساواة بين أن كنا بمكة قبل الهجرة و بين أن كنا بالمدينة بعد الهجرة .

قاله الساعاتي في الفتح الرباني (١٨/ ٢٩) .

فتحبس عنا ليلة فقلنا يا رسول الله لبثت عنا ليلة عما كنت تأتينا قال نعم طرأ علي حزب من القرآن فأحببت أن لا أخرج حتى أقضيه فلما أصبحنا قلنا لأصحابه ان (١) رسول الله صلى الله عليه و سلم حدثنا أنه (٢) طرأ (٣) حزب من القرآن فقلنا لهم كيف تحزبون القرآن ؟ قالوا : نحزبه ثلاث سور و خمس سور و سبع سور و تسع سور و احدى عشرة سورة و ثلاث عشرة سورة (٤) و حزب المفصل فيما بين قاف و أسفل (٥) .

---

(١) في (م) و (ح) (قلنا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم)
(٢) في (ح) (انه صدى) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه .

(٣) في (ح) و (م) (طرأ عليه)
(٤) قوله (ثلاثة عشر سورة) ساقط من (ح) .

تخريجه :

أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة (٢/٥٥) باب تحزيب القرآن .

و أخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب اقامة الصلاة و السنة فيها (١/٤٢٧) باب في كم يستحب يختم القرآن .

و أخرجه الامام أحمد في مسنده (٤/٩)
و أبو داود الطيالسي في مسنده (ص : ١٥)

و أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١١٧) باب القاري يحافظ على حزبه وورده من القرآن بالليل و النهار في صلاة و غير صلاة .

و أخرجه عبد الرزاق في مصنفه من طريق آخر عن محمد بن جعفر ابن عباد (٣/٣٦٣) كتاب فضائل القرآن .

و أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : كتاب الصلاة (٢/٥٠١ - ٥٠٢) باب في القرآن في كم يختم .

و أخرجه ابن نصر في قيام الليل ، أنظر المختصر للمقريزي (ص ١٣٩)

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير و قال هكذا رواه الوليد ابن مسلم و خالفه وكيع ، و قال ابن تمام و غيرهما رووه عن عبد الله ابن عبد الرحمن عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن جده أوس ابن حذيفة و عثمان بن عمرو لم أجد من ترجمته . مجمع الزوائد (٢/٢٦٩)

درجته :

قال ابن الاثير : قال ابن معين : اسناد هذا الحديث صالح ، و حديثه - يعني أوس - عن النبي صلى الله عليه و سلم حديث ليس بالقائم ثم تحزيب القرآن (١ . هـ . أسد الغابة (١/١٤٣)

- ٢١٢ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين (١) ، ثنا أبو العباس هو الأصم (٢) ، ثنا العباس بن محمد الدورى (٣) ، ثنا محاضر (٤) ، ثنا الأعمش (٥) عن سفيان (٦) بن سلمة (٧) قال : جاء رجل من بجيله يقال له نهيك بن سنان الى عبد الله فقال يا أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف أياء تجدها أو ألفا جاء غير آسن أو ياسن فقال كل القرآن أحصيت غير هذا قال : اني أقرأ المفصل فى ركعة فقال : أهذّ كهذّ الشعر ان قوما يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم فاذا وقع فى القلب فرسخ نفع ان من أفضل الصلاة الركوع و السجود و انى لاعلم النظائر التى كان يقرئها رسول الله صلى الله عليه و سلم سورتين فى كل ركعة ثم قام فدخل معه فخرج علينا علقمة قال فقال من العشرين الاولى من المفصل على تأليف عبد الله سورة الرحمن نظيرها عم يتساءلون)) . مخرّج فى الصحيح (٨) من حديث الأعمش .

رجاله : (١) تقدم فى الحديث رقم (٢١١)

(٢) " " (السادس)

(٣) " " رقم (٢٠)

(٤) محاضر بن المورّع ، الكوفي ، صدوق ، له أوهام ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ . التقريب (٢ / ٣٣٠)

(٥) سليمان بن مهران ، تقدم فى الحديث رقم (٤٢)

(٦) هكذا جاء فى النسخ الثلاث (سفين) بدون ألف ولم أجد فى شيوخ الأعمش من اسمه سفيان بن سلمة ولعل الصحيح (سقيق) وصحف الى (سفين) وكما جاء الحديث عند مسلم عن الأعمش عن أبى وائل .

(٧) شقيق بن سلمة الأسدى أبو وائل ، تقدم فى الحديث (الثامن) ثقة .

تخريجه : (٨) أخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب صلاة المسافرين و قصرها (١ / ٥٦٣) باب ترتيل القرآن و اجتناب الهذّ ، و أخرج البخارى بعضه فى صحيحه أنظر صحيح البخارى مع الفتح : كتاب فضائل القرآن (٩ / ٣٩) باب تأليف القرآن ، (٩ / ٨٨) باب الترتيل فى القراءة .

- ٢١٣ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني (١) ، أنا أبو سعيد ابن الأعرابي (٢) ، ثنا الحسن بن محمد الصباح الزعفراني (٣) ، ثنا عفان (٤) ثنا شعبة (٥) ح

و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (٦) ، أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي (٧) ثنا ابراهيم بن الحسين (٨) ثنا آدم (٩) ، ثنا شعبة (١٠) ، ثنا عمرو بن مرة (١١) قال سمعت أبا وائل (١٢) يقول : جاء رجل الى ابن مسعود فقال اني قرأت المفصّل الليلة فى ركعة فقال له ابن مسعود هذّا كهذّ الشعر لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرن بينهن عشرين سورة (١٣) من أول المفصل سورتين فى كل ركعة)) (١٤) لفظ حديث آدم رواه البخارى في الصحيح عن آدم بن أبي اياس و أخرجه مسلم من وجه آخر عن شعبة .

رجاله : (١ ، ٢) تقدما في الحديث رقم (١٠٦)

(٣) تقدم في الحديث (الثالث)

(٤) تقدم في الحديث رقم (٤٣)

(٥) " " (الثالث)

(٦) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٧) تقدم في الحديث رقم (١٩٠)

(٨) ابراهيم بن الحسين الكسائي ، تقدم في الحديث رقم (١٩٠) .

(٩) آدم بن أبي اياس ، " " " (") .

(١٠) شعبة بن الحجاج ، " " (الثالث) .

(١١) تقدم في الحديث (التاسع)

(١٢) شقيق بن سلمة الأسدى، أبو وائل ، تقدم في الحديث (الثامن)

(١٣) جاء تفسير و بيان هذه السور فى رواية عند أبي داود فى سننه وهن : (الرحمن و النجم) في ركعة (و اقتربت و الحاقة) في ركعة (و الطور و الذاريات) في ركعة (و اذا وقعت و نون) في ركعة (و سأل سائل و النازعات) في ركعة (ويل للمطففين و عبس) في ركعة (المدثر و المزمل) في ركعة و (هل أتى و لا أقسم بيوم القيامة) في ركعة (عم يتساءلون و المرسلات) في ركعة (الدخان و اذا الشمس كورت) في ركعة قال أبو داود : هذا تأليف ابن مسعود رحمه الله . سنن أبي داود : كتاب الصلاة (٢/٥٦)

تخريجه : (١٤) الحديث تقدم برقم (٢١٢) انظر صحيح البخارى مع الفتح (٢/٢٥٥) و مسلم (١/٥٦٣ - ٥٦٥) .

- ٢١٤ - أخبرنا أبو محمد بن يوسف(١) ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي (٢) ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني (٣) ، ثنا محمد بن الصباح (٤) ، ثنا هشيم(٥) ، ثنا سيار(٦) ، ثنا أبو وائل (٧) قال : جاء رجل الى عبد الله فقال : اني قرأت المفصل البارحة فقال عبد الله : هذّا كهذّ الشعر و نثر كنثر الدقل انما فصل لتفصلوه ، لقد علمت النظائر التى كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ سورتين فى كل ركعة)) (٨) . و روينا عن عائشة أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقرن بين السور أوقال بين السورتين فى كل ركعة (٩) من المفصل)) و روينا عن عمرو بن عمرو فى حديث ابن عمرو الثلاث و روى عنه أكثر منها .

رجاله : (١) (٢) (٣) تقدموا في الحديث السابق .

(٤) محمد بن الصباح الدولابي ، أبو جعفر البغدادى ، ثقة ، حافظ من العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ هـ (ع) . التقريب (٢ / ١٧١)

(٥) هشيم بن بشير ، تقدم في الحديث رقم (١١٧) ثقة ثبت .

(٦) سيار أبو الحكم العنزى ، و أبوه يكنى أبا سيار ، و اسمه وردان و قيل ورد ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٢٢ هـ (ع) . التقريب (١ / ٣٤٣)

(٧) شقيق بن سلمة الأسدى أبو وائل ، تقدم في الحديث (الثامن)

تخريجه :

(٨) تقدم في الحديث السابق .

(٩) سقط حرف الجر (من) من (خ) .

- ٢١٥ - أخبرنا علي بن أحمد (١) بن عبدان (٢) ، أنا أحمد بن عبيد الصفار (٣) ثنا عثمان بن عمر (٤) ، ثنا مسدد (٥) ، ثنا عبد الواحد (٦) ، ثنا عاصم الأحول (٧) عن أبي المالية (٨) قال : حدثني من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((لكل سورة حظها من الركوع و السجود)) (٩) (١٠) (١١) و هذا كله على طريق الاستحباب و أما الجواز فقد أخبرنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو سعيد بن الاعرابي (١٢) ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني (١٣) ، ثنا يزيد بن هارون (١٤) ، أنا محمد بن عمرو (١٥) عن محمد بن ابراهيم (١٦) عن عبد الرحمن بن عثمان (١٧) قال : قمت خلف المقام و أنا أريد أن لا يغلبني عليه أحد تلك الليلة فاذا رجل يغمزني فلم ألتفت اليه ثم غمزني فالتفت فاذا عثمان بن عفان فتنحيت فتقدم فقرأ القرآن في ركعة (١٨) .

رجاله : (١) في (م) (أحمد بن علي) و هو خطأ و الصحيح ما أثبتناه .

(٢) تقدم في الحديث رقم (١٩)

(٣) " " " " (")

(٤) تقدم في الحديث رقم (١٨٦) و جاء في (ع) (عمرو) و هو خطأ و الصحيح ما اثبتناه .

(٥) تقدم في الحديث رقم (١٠٣) ثقة حافظ .

(٦) عبد الواحد بن زياد العبدي ، مولاهم ، البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٦ هـ (ع) التقريب (١/٥٢٦)

(٧) عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبد الرحمن البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات بعد سنة ١٤٠ هـ (ع) التقريب (١/٣٨٤)

(٨) أبو المالية الرياحي رفيع بن مهران ، تقدم في الحديث رقم (٢٥) ثقة ، كثير الارسال .

تخريجه :

(٩) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٠٧) باب القارئ يقرن بين السورتين من القرآن معا

و أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : كتاب الصلاة (١/٣٦٩) باب من كان لا يجمع بين السورتين في ركعة

. . . . . .

---

(١٠) في (ح) قال (أخبرنا محمد بن عمرو عن محمد بن يوسف)

(١١) (١٢) (١٣) تقدموا في الحديث رقم (٢١٤)

(١٤) تقدم في الحديث رقم (١٥٣)

(١٥) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام من السادسة ، مات سنة ١٤٥ هـ (خ) التقريب (٢/١٩٦)

(١٦) محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة ، وله افراد ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٠هـ (ع) التقريب (٢/١٤٠)

(١٧) عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي ، أخي طلحة ، صحابي قتل مع ابن الزبير (م د س) . التقريب (١/٤٩٠) .

تخريجه :

(١٨) أخرجه المؤلف في السنن الكبرى : كتاب الصلاة (٣/٢٤) باب الوتر بركعة واحدة و من أجاز أن يصلي ركعة واحدة تطوعا

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : كتاب الصلاة (٢/٥٠٢ - ٥٠٣) باب من رخص أن يقرأ القرآن في ليلة و قراءته في ركعة .

و أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٧٥ - ٧٦)

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن عن السائب بن يزيد عنه (ص ١١٤) باب القارئ يختم القرآن كله في ليلة أو ركعة . ذكره ابن كثير في فضائل القرآن عن أبي عبيد و قال : اسناد صحيح : فضائل القرآن (ص ٨٠) .

درجته :

اسناده صحيح .

- ٢١٦ - أخبرنا أبو محمد [١] عبد الله بن يحي بن عبد الجبار [٢] ببغداد ، ثنا اسماعيل بن محمد الصفار [٣] ، ثنا سعدان بن نصر [٤] ، ثنا أبو معاوية [٥] عن عاصم الأحول [٦] عن ابن سيرين [٧] عن تميم الداري [٨] أنه قرأ القرآن في ركعة [٩] .

رجاله : (١) في (خ) (أبو محمد بن عبد الله) و هو خطأ و الصحيح ما أثبتناه

(٢) هو الشيخ الثقة المعمر أبو محمد بن يحي بن عبد الجبار السكري تقدم في الحديث رقم (١٨٥)

(٣) تقدم في الحديث (الأول)

(٤) " " " (الثاني)

(٥) أبو معاوية الضرير محمد بن خازم ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٨٤) .

(٦) تقدم في الحديث رقم (٢١٥)

(٧) محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، ثقة ، عابد ، كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى ، من الثالثة مات سنة ١١٠ هـ (خ) . التقريب (٢/١٦٩)

(٨) تميم بن أوس بن خارجة الداري ، صحابي مشهور ، قيل : مات سنة ٤٠ هـ (خت م د) . التقريب (١/١١٣)

(٩) أخرجه المؤلف في السنن الكبرى : كتاب الصلاة (٣/٢٥) باب الوتر بركعة واحدة و من اجاز ان يصلي ركعة واحدة تطوعا .

تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : كتاب الصلاة (١/٣٦٧)

و أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١١٤) باب القارئ يختم القرآن كله في ليلة او ركعة

و ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (١/٧٣٨)
و ذكره ابن كثير في فضائل القرآن (ص ٨٠ - ٨١) و قال اسناد صحيح .

-٢١٧- أخبرنا (١) أبو عبد الله (٢) الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب (٣) ثنا محمد بن (٤) اسحاق ، ثنا روح (٥) ، ثنا شعبة (٦) قال : كان ثابت (٧) البناني يقرأ القرآن في يوم و ليلة و يصوم الدهر .

رجاله :

(١) هذا الأثر بتمامه ساقط من (خ)

(٢) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٣) في (ح) (أبو العباس بن يعقوب) و قد تقدم في الحديث (السادس)

(٤) محمد بن اسحاق الصغاني ، تقدم في الحديث (٢٢)

(٥) روح بن عبادة القيسي ، أبو محمد البصري ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٥ هـ . التقريب (١/٢٥٣)

(٦) شعبة بن الحجاج ، تقدم في الحديث (الثالث)

(٧) ثابت البناني ، " " " (٤٣)

تخريجه :

أخرجه المروزي في قيام الليل ، إنظر المختصر للمقريزي (ص ١٤٠) و اخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٣٢١) .

- ٢١٨ - أخبرنا أبو عبد الله (١) الحافظ ، ثنا محمد بن (٢) صالح بن هانئ ، حدثني أبو سعيد محمد (٣) ابن شاذان ثنا قتيبة (٤) بن سعيد ، ثنا الحجاج (٥) بن محمد عن (٦) شعبة (٧) قال : كان سعد (٨) بن ابراهيم يصوم الدهر و يقرأ القرآن في يوم (٩) و ليلة (١٠) .

رجاله :

(١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) محمد بن صالح بن هانئ ، " " (١١)

(٣) أبو سعيد محمد بن شاذان ، لم أقف على ترجمته .

(٤) قتيبة بن سعيد ، تقدم في الحديث (١١)

(٥) الحجاج بن محمد المصيصي ، تقدم في الحديث (١٧٤)

(٦) في (ح) (حدثنا شعبة)

(٧) شعبة بن الحجاج ، تقدم في الحديث (الثالث)

(٨) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ولي قضاء المدينة ، وكان ثقة فاضلا عابدا ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٥ هـ و قيل بعدها ، و هو ابن اثنين و سبعين سنة (ع) . التقريب (١ / ٢٨٦)

(٩) في (ح) (في كل يوم و ليلة)

تخريجه :

(١٠) ذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة (٢ / ١٤٦) .

- ٢١٦ - أخبرنا أبو الحسين (١) بن الفضل ، أنا عبد الله (٢) بن جعفر ، ثنا يعقوب (٣) بن سفيان ، ثنا محمد (٤) بن بكير (٥) ، أنا ابن وهب (٦) قال قيل لمالك (٧) الرجل المعصر يختم القرآن في ليلة قال : ما أجود ذلك ان القرآن امام لكل خير ، قال مالك ولقد أخبرني من كان يصلي الى جنب عمر (٨) بن حسين في رمضان قال فكنت اسمعه يستفتح القرآن في كل ليلة .

رجاله :

(١) أبو الحسين بن الفضل القطان ، تقدم في الحديث (الثامن)

(٢) عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي ، توفي سنة ٣٤٧هـ السير (١٥ / ٥٣١)

(٣) يعقوب بن سفيان النسوي ، قال الذهبي : الحافظ الحجة الرحالة ، توفي سنة ٢٧٧ هـ . السير (١٣ / ١٨٠)

(٤) محمد بن بكير - بالتصغير - ابن واصل البغدادي ، أبو الحسن نزيل أصبهان ، صدوق يخطئ ، قيل ان البخاري قد روى عنه (خ) . التقريب (٢ / ١٤٨) .

(٥) في الأصل (أبو بكير) والصواب ما أثبتناه .

(٦) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، تقدم في الحديث (١٦)

(٧) مالك بن أنس ، تقدم في الحديث (٢٢)

(٨) عمر بن حسين بن عبد الله الجمحي مولاهم ، أبو قدامة ، المكي ، ثقة ، من الرابعة (م د مد) . التقريب (٢ / ٥٣) .

- ٢٢٠ - أخبرنا أبو الحسين [١] بن الفضل ، ثنا عبد الله [٢] بن جعفر ، ثنا يعقوب [٣] بن سفيان ، حدثني محمد [٤] بن عبد الرحيم قال : قال علي [٥] ابن المديني كان يحي [٦] يختم القرآن في كل يوم و ليلة من المغرب و العشاء [٧]

رجاله :

(١) أبو الحسين بن الفضل القطان ، تقدم في الحديث (الثامن)

(٢) عبد الله بن جعفر بن دوستويه الفارسي ، تقدم في الحديث (٢١٩)

(٣) يعقوب بن سفيان الفسوي ، تقدم في الحديث (٢١٩)

(٤) محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البغدادي ، البزاز ، أبو يحي ، المعروف بصاعقه ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٥هـ وله سبعون سنة . التقريب (٢/١٨٥)

(٥) علي بن المديني ، تقدم في الحديث (العاشر)

(٦) يحي بن سعيد القطان ، تقدم في الحديث (٣٤)

تخريجه :

(٧) ذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة (٣/٣٦٦)

- ٢٢١ - أخبرنا محمد بن (١) عبد الله و أحمد بن (٢) الحسن القاضي قـــالا : ثنا أبو العباس (٣) محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن (٤) بن مكرم ، ثنا يحـــي ابن أبي بكير ، ثنا شعبة (٦) عن هشام (٧) بن حسان قال : صليت الـــى جنب منصور بن (٨) زاذان فيما بين المغرب و العشاء فختم القرآن و بلغ فـــي (٩) الثانية الى النحل)) (١٠) زاد فيه يحي بن معين عن يحي بن أبي بكـــير في وضان .

رجاله :

(١) محمد بن عبد اللـه الحاكـــم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) أحمد بن الحســن القاضـــي ، " " (٣٤)
(٣) أبـــو العـــباس الأصـــم ، " " (السادس)
(٤) الحســن بـــن مكـــرم ، " " (٧٨)
(٥) يحـــي بـــن أبـــي بكـــير ، " " (١٧٨)
(٦) شعـــبة بـــن الحجـــاج ، " " (الثالث)
(٧) هشام بن حسان الأزدى القردوس - بالقاف و ضم الدال - أبـــو عبد الله البصرى ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٤٧ هـ (ع) التقريب (٢/٣١٨) .
(٨) منصور بن زاذان ، تقدم في الحديث (٦٧)
(٩) قوله (في الثانية) ساقط من (م)

تخريجه :

(١٠) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٥٨)
و ذكره المروزى في قيام الليل ، انظر المختصر للمقريزى (ص ١٤١)

- ٢٢٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله الصفار ، ثنا محمد ابن النضر[١] ، ثنا بكر بن بكار ، ثنا شعبة ، عن منصور[٢] عن ابراهيم[٣] قال : كان الأسود[٤] يقرأ القرآن كل ست ليال[٥] وكان علقمة يقرأه في كل خمس ليال[٦] وكان الأسود يختم في كل ليلتين[٧] .

رجاله :

(١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) أبو عبد الله الصفار ، " " (١٤١)

(٣) محمد بن النضر ، لم أقف على ترجمته .
(٤) في (خ) و (م) و (ت) (محمد بن نصر)

(٥) بكر بن بكار بن الخطيب ، أبو عمرو القيس ، مختلف في توثيقه ، توفي بأصبهان . ذكر أخبار أصبهان (٢٣٤/١) لسان الميزان (٤٨/٢) .

(٦) شعبة بن الحجاج ، تقدم في الحديث (الثالث)
(٧) منصور بن المعتمر ، " " (الثامن)

(٨) ابراهيم بن يزيد النخعي ، تقدم في الحديث (١٠١)
(٩) الأسود بن يزيد النخعي ، ثقة مكثر فقيه ، من الثانية ، مات سنة أربع أو ٧٥ هـ (ع) . التقريب (٧٧/١)

التخريج :

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الاولياء (١٠٣/٢)
(٦) " " " " بلفظ : كان يختم القرآن كل خميس (٩٩/٢) .

(٧) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠٣/٢)

وأخرج الجميع ابن أبي شيبة في مصنفه : كتاب الصلاة (٥٠١/٢) باب في القرآن في كم يختم .

- ٢٢٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أنا بكر بن محمد (٢) الصيرفي (٣) بمرو ثنا جعفر بن محمد بن شاكر(٤) ، ثنا سعد (٥) بن عبد الحميد بن جعفر(٦) ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد (٧) عن موسى (٨) بن عقبة (٩) عن عبد الله ابن سلمان (١٠) عن أبيه أبي عبد الله سلمان الأغر(١١) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من صلى في ليلة بمائة آية لم يكتب من الغافلين و من صلى في ليلة بمائتي آية فانه يكتب من القانتين المخلصين (١٢)))

رجاله :(١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) هو أبو أحمد بكر بن محمد المروزى الصيرفي الدغمسيني ، محدث مرو ، توفي سنة ٣٤٥ هـ . العبر (٢/٢٦٧)

(٣) في (ح) و (م) (الصوفي) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه .

(٤) جعفر بن محمد بن شاكر الصانع ، ثقة ، تقدم في الحديث (الأول)

(٥) في الأصل (سعيد) و الصواب ما أثبتناه .

(٦) هو سعد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري أبو معاذ المدني ، نزيل بغداد ، صدوق له أغاليط ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٩ هـ (ت س ق) . التقريب (١/٢٨٨)
قال ابن حبان : يروى عن ابن أبي الزناد وكان ممن يروى المناكير عن المشاهير ممن فحش خطؤه وكثر وهمه حتى حسن التنكب عن الاحتجاج به . المجروحين لابن حبان (١/٢٥٧)
و ذكره الذهبي في ديوان الضعفاء (ص ١١٨)
قال الذهبي في الميزان : قال ابن معين لا بأس به . ميزان الاعتدال (٢/١٢٤) .

(٧) عبد الرحمن بن أبي الزناد - عبد الله بن ذكوان - المدني مولى قريش ، صدوق ، تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيها ، من السابعة ، مات سنة ١٧٤ هـ . التقريب (١/٤٧٩ - ٤٨٠)

(٨) موسى بن عقبة بن أبي عياش ، ثقة فقيه ، تقدم في الحديث رقم (٣٠)

(٩) في الأصل و في (ح) (عتبه) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه

(١٠) عبد الله بن سلمان الأغر ، المدني ، مولى جهينة ، صدوق ، من السادسة (م) . التقريب (١/٤٢٠)

(١١) سلمان الأغر ، أبو عبد الله المدني ، مولى جهينة ، أصله من أصبهان ثقة ، من كبار الثالثة (خ) . التقريب (١/٣١٥)

. . . . . =

تخريجه :

(١٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه : كتاب الصلاة (٢/١٨١) باب فضل قراءة مائتي آية في ليلة

و أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب صلاة التطوع (١/٣٠٨ - ٣٠٩) و قال حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و أقره الذهبي .

ذكره المنذري في الترغيب و الترهيب بتحقيق الألباني : كتاب النوافل (١/٢٦٢) الترغيب في قيام الليل

و أخرجه البزار في مسنده من طريق خالد بن يوسف عن أبيه عن موسى ابن عقبة و قال : لا نعلمه يروى عن أبي هريرة الا بهذا الاسناد ، ولا نعلم حدث به عن موسى الا يوسف ، و يوسف رحل الى الكوفة فكتب الحديث عن الاعمش ، و كان اول من وضع الكتب المبسوطة في الوثائق و لكن دخل في الكلام فجاوز حدّ أهل العلم و ضعف حديثه من أجل ذلك .

أنظر كشف الاستار : كتاب الصلاة (١/٣٤٨) باب القراءة في صلاة الليل

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه البزار و فيه يوسف بن خالد السمتي و هو ضعيف (١/٢٦٧) .

درجته :

ضعيف لأن في اسناده سعد بن عبد الحميد متكلم فيه و الأكثر ضعفه .

قال الشيخ الألباني متعقبا الحاكم بقوله (صحيح على شرط مسلم) و موافقة الذهبي له :

و قد وهما فان ابن أبي الزناد لم يحتج به مسلم ، و انما روى له شيئا في المقدمة ، ثم هو الى ذلك فيه ضعف قال الحافظ : صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيها " و الراوي عنه سعد ، لم يخرج له مسلم أصلا ، و فيه ضعف أيضا أورده الذهبي نفسه في الضعفاء و قال : قال ابن حبان : كان ممن فحش خطؤه ، و قال ابن معين : لا بأس به ، و قال الحافظ : صدوق له أغاليط .

قال الألباني : فمثل هذا الاسناد مما لا يطمئن القلب لثبوته ، ولا سيما المحفوظ في الحديث " عشر آيات " بدل " مائة " كما سبق و الله أعلم

قلت : يشير الى حديث عبد الله بن عمرو الذي سيأتي برقم (٣٢٧) أنظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٢٤٧)

قلت : و قد صح الحديث من غير هذا الطريق . أنظر الأحاديث التالية :

- ٢٢٤ - أخبرنا (١) أبو عبد الله الحافظ(٢) ، أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله السني (٣) بمرو ، ثنا أبو الموجة (٤) ، أنا عبدان (٥) ، أنا أبو حمزة (٦) عن الأعمش (٧) عن أبي صالح (٨) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين و من قرأ في ليلة مائة آية كتب من القانتين)) (٩)

رجاله :(١) هذا الحديث بسنده ساقط من (خ)

(٢) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) الشيخ الامام محدث مرو ، أبو الموجّه ، محمد بن عمرو الفزاري المروزي ، اللغوي ، الحافظ ، توفي سنة ٢٨٢ هـ . السير (١٣/٣٤٧)

(٥) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روّاد العتكي ، أبو عبد الرحمن المروزي ، الملقب عبدان ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة (٢٢١ هـ (خ م د ت س) . التقريب (١/٤٣٢)

(٦) أبو حمزة السكّري ، محمد بن ميمون المروزي ، ثقة فاضل ، تقدم في الحديث رقم (١١٧)

(٧) هو سليمان بن مهران ، تقدم في الحديث رقم (٤٢)

(٨) بانذام مولى أم هانئ ، " " " (")

تخريجه :

(٩) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه : كتاب الصلاة (٢/١٨٠) باب ذكر فضيلة قراءة مائة آية في صلاة الليل

و المروزي في قيام الليل انظر المختصر للمقريزي (ص ١٤٦ - ١٤٧) باب ثواب القراءة بالليل

و ذكره المنذري في الترغيب و الترهيب بتحقيق الألباني : كتاب النوافل (١/٢٦٣) رقم الحديث (٦٣٦) باب الترغيب في قيام الليل ، و صححه الالباني ،

و أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان بلفظ : من صلى الخمس فليس من الغافلين (٢/٣٠٦)

درجته :

صحيح . أنظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٢٤٧ - ٢٤٨)

٢٢٥ - أخبرنا (١) أبو عبد الله الحافظ(٢) ، أنا عبد الرحمن بن حمدان الجلاب (٣) ثنا محمد بن ابراهيم بن كثير الصوري (٤) ، ثنا مؤمل بن اسماعيل (٥) ، ثنا حماد بن سلمة (٦) عن سهيل بن أبي صالح (٧) عن أبيه (٨) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين)) (٩) .

---

(١) هذا الحديث باسناده ساقط من (ح) .

رجاله :

(٢) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٣) الامام المحدث القدوة ، أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان الجلاب الجزار ، أحد أركان السنة بهمذان ، توفي سنة ٣٤٢ هـ السير (١٥ / ٤٧٧)

(٤) محمد بن ابراهيم بن كثير الصوري ، عن الفريابي و مؤمل بن اسماعيل روى عن روّاد بن الجراح خبرا باطلا و منكرا في ذكر المهدي و مع هذا كان غاليا في التشيع . انظر ميزان الاعتدال (٣ / ٤٤٩)

(٥) مؤمل بن اسماعيل البصري ، أبو عبد الرحمن ، الكوفي ، نزيل الرّملة ، أصله من كرمان ، صدوق له أوهام ، من العاشرة ، مات سنة ٢٠٥ هـ (د س) . التقريب (٢ / ٢٩٠)

قال الذهبي : حافظ عالم يخطئ ، و قال ابو حاتم : صدوق كثير الخطأ ، و قال البخاري : منكر الحديث ، و قال أبو زرعة : في حديثه خطأ كثير . ميزان الاعتدال (٤ / ٢٢٨)

(٦) تقدم في الحديث رقم (٤٣)

(٧) سهيل بن أبي صالح ، ذكوان السمان ، أبو يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه بآخره ، روى له البخاري ، مقرونا و تعليقا ، من السادسة مات في خلافة المنصور (ع) . التقريب (١ / ٣٣٨)

(٨) ذكوان ، أبو صالح ، السمان الزيات المدني ، ثقة ، ثبت ، من الثالثة ، مات سنة ١٠١ هـ (ع) . التقريب (١ / ٢٢٨) .

تخريجه :

(٩) أخرجه ابن السني في عمل اليوم و الليلة (ص ٢٥٨) باب قراءة عشر آيات .

و أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب فضائل القرآن (١ / ٥٥٥) و قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و أقره الذهبي

. . . . . =

و قد جاء في اسناد الحاكم موسى بن اسماعيل بدل مؤمل بن اسماعيل .

درجته :

ـــــ ضعيف بهذا الاسناد ، لأن في سنده محمد بن ابراهيم بن كثير الصورى ، و قد تقدم كلام الذهبي فيه ، و فيه مؤمل بن اسماعيل متكلم فيه و ليس من رجال مسلم كما قال الحاكم .

قال الألباني معقبا على قول الحاكم (صحيح على شرط مسلم) و موافقة الذهبي له : و هو كما قالا ان صح السند به الى ابن اسماعيل و كان هو موسى ، لا مؤمل ، و في كل من الأمرين نظر ،

أما الأول : فان مدار السند - كما رأيت - على محمد بن ابراهيم بن كثير الصورى - و ذكر قول الذهبي فيه - ثم قال : و أما ابن حبان فذكره في (الثقات) و ترجم له ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٤/٣٨١/٢) و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا فهو في اعداد المجهولين ان لم يكن من المجروحين .

و أما الآخر : فلا تطمئن النفس الى أن ابن اسماعيل هو موسى و ذلك لأمرين :

أولا :

ـــــ ان كتاب الحاكم فيه كثير من التصحيفات في رجال كتابه كما هو معروف عند الخبيرين به . فخلافه مرجوح عند التعارض كما هو الواقع هنا ففي رواية ابن السني أنه مؤمل بن اسماعيل ، لا موسى بن اسماعيل

ثانيا :

ـــــ أنهم لم يذكروا في شيوخ الصورى هذا موسى بن اسماعيل بل مؤمل بن اسماعيل كما رأيت في كلام الذهبي و مثله في (لسان المسقلاني) و مما سبق يتبين أن السند ليس على شرط مسلم ، لأن مؤمل ابن اسماعيل ليس من رجاله و لا هو صحيح ، لأن مؤملا سيئ الحفظ كما في التقريب و أيضا فقد عرفت حال الصورى ا . هـ

أنظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢ / ٢٤٥ - ٢٤٦) .

- ٢٢٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] و أبو عبد الله اسحاق بن محمد بن يوسف السوسي[٢] و أبو بكر القاضي[٣] ، قالوا : ثنا أبو العباس الأصم[٤] قال ثنا الحسن بن علي بن عفان[٥] ، ثنا أبو يحي[٦] العماني[٧] ، عن مسعر[٨] عن عدى بن ثابت[١٠] عن أبي حازم[١١] عن أبي هريرة قال : ((من قرأ[١٢] مائة آية لم يكتب من الغافلين ، و من قرأ مائتي آية كتب من القانتين)) هكذا روى موقوفا .

رجاله :

(١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) ورد ذكره في السير (١٥/٤٥٢) تاريخ بغداد (٦/٤٠٣)

(٣) هو أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد المرشي الحبرى النيسابورى الشافعي ، تقدم في الحديث رقم (٢١١)

(٤) تقدم في الحديث (السادس)

(٥) " " رقم (٣٣) ثقة .

(٦) في (ح) (يحي العماني) و الصحيح ما أثبتناه .

(٧) هو عبد الحميد بن عبد الرحمن العماني ، أبو يحي الكوفي ، لقبه بشمين ، صدوق يخطئ و رمي بالارجاء ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٢ هـ (خ م د ت ق) . التقريب (١/٤٦٩)

(٨) في (ح) (مسعد) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه

(٩) مسعر بن كدام ، تقدم في الحديث (التاسع) ثقة

(١٠) عدى بن ثابت الأنصارى ، الكوفي ، ثقة رمي بالتشيع ، من الرابعة مات سنة ١١٦ هـ (ع) . التقريب (٢/١٠٦)

(١١) أبي حازم الأشجعي ، الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات على رأس المائة (ع) . التقريب (١/٣١٥)

(١٢) في (ح) قال (هذا) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه

تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : كتاب فضائل القرآن (١٠/٥٠٧)

- ٢٢٧ - أخبرنا أبو علي الروذباري (١) ، أنا أبو بكر بن داسة (٢) ، ثنا أبو داود (٣) ثنا أحمد (٤) بن صالح (٥) ، ثنا ابن وهب (٦) ، ثنا عمرو (٧) أن أبا سويد (٨) حدثه أنه سمع ابن حجيرة (٩) يخبر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين و من قام بمائة آية (١٠) كتب من القانتين و من قام بألف آية كتب من المقنطرين)) قال أبو داود ابن حجيرة الأصغر عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة .

رجاله : (١) الحسن بن محمد الطوسي ، تقدم في الحديث (السادس)

(٢) هو محمد بن بكر ، تقدم في الحديث رقم (٣٢)

(٣) أبو داود السجستاني ، تقدم في الحديث رقم (١٥٢)

(٤) في الأصل (حمدان) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه كما في (م) و(ح)

(٥) أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر الطبري ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، تكلم فيه النسائي لسبب اوهام له قليلة ، ونقل عن ابن معين تكذيبه ، وجزم ابن حبان بأنه انما تكلم في احمد بن صالح الشموني فظن النسائي أنه عنى ابن الطبري ، مات سنة ٢٤٨ هـ . (خ د تم) . التقريب (١٦/١)

(٦) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، ثقة ، تقدم في الحديث (السادس عشر) .

(٧) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب الانصاري مولاهم ، المصري ، أبو أيوب ، ثقة ، فقيه ، حافظ ، من السابعة ، مات قديما ، قبل الخمسين و مائة (ع) . التقريب (٦٧/٢) .

(٨) في (ح) و (م) (أبا سعيد) وهو تصحيف وجاء عند أبي داود وابن خزيمة (أبا سوية) وجاء عند ابن السني (أبا الأسود) قال ابن حجر في التقريب : أبو سويد ، بالتصغير ، أو أبي سوية بفتح اوله وكسر الواو وتشديد التحتانية ، مصري ، هو عبيد بن سوية وقيل ابن حميد ، ومن قال فيه أبو سودة فقد وهم ، وقال في موضع آخر : ووقع عند ابن حبان أبو سويد ، بدال مصغرة ، والصواب الاول - قلت يعني أبا سوية - صدوق ، من الثالثة ، سمع سبيعة الاسلمية (د) . التقريب (٥٤٣/١) (٤٣٢/٢)

(٩) عبد الرحمن بن حجيرة - بمهملة وجيم - البصري القاضي ، وهو ابن حجيرة الاكبر ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٨٣ هـ وقيل بعدها (م ع) . التقريب (٤٧٧/١)

. . . . . .

---

(١٠) وقع سقط في (م) و هو قوله (كتب من القانتين و من قام بألف آية)

تخريجه :

(١١) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة (٢/٥٧) باب تحزيب القرآن

و أخرجه ابن خزيمة في صحيحه كتاب الصلاة (٢/١٨١) و قد بوب لهذا الحديث فقال : باب فضل قراءة ألف آية في ليلة ان صح الخبر ، فاني لا أعرف أبا سويّة بعدالة ولا جرح ١٠ هـ .

و أخرجه ابن حبان في صحيحه ، انظر موارد الظمآن (ص ٧٢ رقم الحديث ٦٦٢) باب القراءة في صلاة الليل .

و أخرجه ابن السني في عمل اليوم و الليلة (ص ٢٥٨) رقم الحديث ٧٠٨) باب قراءة ألف آية

و ذكره النووي في التبيان في آداب حملة القرآن (ص ٥٣) فصل في المحافظة على القراءة بالليل

و ذكره المنذري في الترغيب و الترهيب : كتاب النوافل (١/٢٦٢) باب الترغيب في قيام الليل و حسنه الألباني .

و أخرجه الحاكم من طريق آخر عن عبد الله بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا (١/٥٥٥) و سكت عنه الحاكم ، و كذلك الذهبي في التلخيص .

درجته :

اسناده صحيح . و قد ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحه (٥/٢٤٤) و قال اسناده جيد .

- ٢٢٨ - أخبرنا عبد الله (١) بن يوسف الأصبهاني (٢) ، أنا أبو اسحاق ابراهيم (٤) ابن محمد بن ابراهيم الديبلي (٣) بمكة ، ثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ ثنا سعيد بن منصور (٥) ، ثنا اسماعيل بن عياش (٦) عن يحي بن الحارث الذماري (٧) ، عن القاسم أبي عبد الرحمن (٨) عن فضالة بن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((من قرأ عشر آيات في ليلة كتب من المصلين ولم يكتب من الغافلين و من قرأ خمسين آية كتب من الحافظين حتى يصبح و من قرأ ثلاثمائة آية يقول الجبار : قد أنصب عبدي في و من قرأ ألف (٩) آية كتب له قناطير و القنطار خير من الدنيا [وما فيها] (١٠) فاذا كان يوم القيامة يقول ربك عز و جل اقرأ وارق كل آية درجة حتى ينتهي الى آخر آية معه)) (١١) .

رجاله : (١) في (ح) (أبو عبد الله) و هو خطأ و الصحيح ما أثبتناه .

(٢) هو ابو محمد عبد الله يوسف الاصبهاني تقدم في الحديث رقم (١٠٦)

(٣) ذكر السمعاني والده محمد بن ابراهيم ثم قال : و أما ابنه محمد بن ابراهيم بن عبد الله الديبلي فهو يروى عن موسى بن هارون و محمد بن على الصائغ الكبير و غيرهما ، و الديبلي - بفتح الدال المهملة و سكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها و ضم الباء المنقوطة بواحدة - هذه النسبة الى ديبل ، و هي بلدة من بلاد ساحل البحر من بلاد الهند قريبة من السند . الانساب (٥/٣٩٣) .

(٤) تقدم في الحديث (١٣٧) (٥) تقدم في الحديث (٢٧) وهو ثقة

(٦) تقدم في الحديث رقم (٤٧) صدوق في روايته عن أهل بلده فخلط في غيرهم .

(٧) يحي بن الحارث الذّماري ، أبو عمرو الشامي القارئ ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ هـ (ع) . التقريب (٢/٣٤٤)

(٨) هو القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي ، أبو عبد الرحمن ، صاحب أبي أمامة ، صدوق ، يرسل كثيرا ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ (تج ع) . التقريب (٢/١١٨)

(٩) في (ح) و (م) (بألف) .

(١٠) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل و أثبتناه من (ح) و (م) .

. . . . . .

تخريجه :

(١١) ذكره المنذري في الترغيب و الترهيب بنحوه و قال : رواه الطبراني في الكبير و الأوسط باسناد حسن ، و فيه اسماعيل بن عياش عن الشاميين ، و روايته مقبولة عن الأكثرين ؛ كتاب النوافل (١/ ٤٣٩) باب الترغيب و صلاة الليل ، و أخرج الدارمي بعضه موقوفا و لفظه : ((من قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين (٢/ ٣٣٣) و قد أخرج الدارمي متابعات عدة لهذه العبارة بعضها موقوف و بعضها مرفوع : باختلاف عدد الآيات الواردة في الحديث . انظر سنن الدارمي (٢/ ٣٣٢ - ٣٣٣) .

درجته :

اسناده حسن .

- ٢٢٩ - أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن على المؤذن (١) ، أنا عبد الله بن محمد ابن فورك (٢) بأصبهان (٣) ، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد الخزاعي (٤) ، ثنا محمد بن بكير الحضرمي (٥) ، ثنا اسماعيل بن عياش (٦) فذكره باسناده غير أنه قال : عن فضالة بن عبيد و تميم الدارى و قال في الحديث ((كتب له قنطاران و القنطار خير من الدنيا و ما فيها)) و زاد في آخره ((يقول ربك عز و جل للعبد اقبض فيقول يا رب أنت أعلم فيقول بهذه الخلد و بهذه النعيم)) (٦) كذا رواه اسماعيل بن عياش مرفوعا و رواه الهيثم بن حميد (٨) عن يحي بن الحارث موقوفا (٧) على تميم و فضالة بن عبيد .

رجاله : (١) لم أقف على ترجمته .

(٢) هو الامام الكبير المقرئ ، مسند أصبهان ، أبو بكر عبد الله بن محمد ابن محمد بن فورك بن عطاء الأصبهاني القباب ، توفي سنة ٣٧٠ هـ . السير (١٦/٢٥٦) العبر (٢/٣٥٦)

(٣) جاء في الأصل و في (م) (ثنا صبهان) مما يوهم أنه رجل يروى عمن قبله و جاء في (ح) (بأصبهاني) ولعل ما جاء في (ح) هو الاقرب و ان الرسم الصحيح للكلمة هو (بأصبهان) .و يؤيده ما جاء في ترجمته التي ذكرناها .

(٤) لم أقف على ترجمته .

(٥) محمد بن بكير الحضرمي بن واصل البغدادى ، أبو الحسن ، نزيل أصبهان ، صدوق يخطئ ، قيل ان البخارى روى عنه (خ) . التقريب (٢/١٤٨)

(٦) تقدم في الحديث رقم (٤٧)

(٧) في (ح) قال (مرفوعا عن تميم) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه

تخريجه :

(٨) أخرجه الدارمي في سننه : كتاب فضائل القرآن عن يحي بن بسطام عن يحي بن حمزة عن يحي بن الحارث عنه به (٢/٣٣٥)

و أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٠٣) و النسائي في عمل اليوم و الليلة (ص٤٣٦) من طريق آخر عن الهيثم بن حميد عن زيد بن واقد عن سليمان بن موسى عن كثير بن مرة عن تميم الدارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ((من قرأ مائة آية في ليلة كتب له قنوت ليلة))

و من هذا الطريق و بهذا اللفظ اخرجه ابن السني في عمل اليوم و الليلة (ص٢٥١) و الدارمي في سننه (٢/٣٢٣) و صححه الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة (٢/٢٤٨ - ٢٤٩) .

- ٢٣٠ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، أنا أبو الحسن محمد بن الحسين السراج (٢) ثنا مطيّن (٣) ، ثنا علي بن حرب الموصلي (٤) ، ثنا حفص بن عمر يعني ابن حكيم (٥) ، ثنا عمرو بن قيس (٦) عن عطاء (٧) عن ابن عباس قال (٨) : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((من قرأ في ليلة مائة لم يكتب من الغافلين و من قرأ مائتي آية كتب من العابدين ، و من قرأ ثلاثمائة آية كتب من القانتين ، و من قرأ أربع مائة آية أصبح له قنطار من الأجر و القنطار مائة وعشرون قيراطا ، و القيراط مثل أحد)) .

رجاله : (١) تقدم في الحديث رقم (٣٦) (٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) الشيخ الحافظ الصدوق ، محدث الكوفة أبو جعفر محمد بن عبد الله ابن سليمان الحضرمي الملقب بمطيّن ، وثقه الدار قطني ، تقدم في الحديث رقم (٢٠٥)

(٤) علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي ، صدوق ، تقدم في الحديث رقم (١٤٣)

(٥) قال ابن عدي : حفص بن عمر الحكيم يقال لقبه الكبر حدث عن عمرو ابن قيس الملائي عن عطاء عن ابن عباس أحاديث بواطيل - ثم ساق له عدة أحاديث واهية ثم قال : - و هذه الاحاديث بهذا الاسناد مناكير لا يرويها الا حفص بن عمر بن حكيم هذا ، و هو مجهول ولا اعلم أحدا روى عنه غير علي بن حرب ولا اعرف له احاديث غير هذا ا . هـ الكامل في الضعفاء (٢/٧٩٤ - ٧٩٥)

و ذكره الذهبي في الميزان و قال : وهاه ابن حبان ، و قال ان لقبه الكفر ، قال الخطيب في تاريخه يلقب بالكفر و يقال الكبر بالباء . انظر الميزان (١/٥٦٣) وتاريخ بغداد (٨/٢٠٢) .

(٦) عمرو بن قيس الملائي ، ثقة متقن ، تقدم في الحديث (الثاني)

(٧) عطاء بن السائب كان ثقة فاختلط و لم يصح الا رواية سفيان الثوري و شعبة و زائدة عن صحيحه ، انظر الحديث رقم (١٢٨) .

(٨) في (م) (قال) الاولى ساقطة .

تخريجه : (٩) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/٧٩٥) ، و أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٨/٢٠٢)
و ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (١/٥٦٣)

درجته : ضعيف لأن في اسناد حفص بن عمر بن حكيم و هو ضعيف أو مجهول كما تقدم ، و في اسناده عطاء بن السائب روى عنه عمرو بن قيس بعد الاختلاط .

- ٢٣٢ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان (١) ، أنا أحمد بن عبيد (٢) ، ثنا عبيد ابن شريك (٣) ، ثنا ابن أبي مريم (٤) ، ثنا يحي بن أيوب (٥) عن حميد ابن صخر (٦) أن يزيد الرقاشي (٧) حدثه أنه سمع أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((من قرأ أربعين آية في ليلة لم يكتب من الغافلين ، و من قرأ مائة آية كتب من القانتين ، و من قرأ مائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة و من قرأ خمسمائة آية كتب له قنطار من الأجر)) (٨) .

رجاله : (١) تقدم في الحديث (التاسع عشر)

(٢) " " " " ، أحمد بن عبيد الصفار .

(٣) هو عبيد بن عبد الواحد بن شريك ، أبو محمد البزار ، قال الدارقطني : هو صدوق ، توفي سنة ٢٨٥ هـ . تاريخ بغداد (١١/٩٩ - ١٠٠)

(٤) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (١٥٧) .

(٥) يحي بن أيوب الغافقي ، أبو العباس المصري ، صدوق ربما أخطأ تقدم في الحديث رقم (١٥٠)

(٦) هو حميد بن زياد ، أبو صخر ، ابن أبي المخارق ، الخراط ، صاحب الحباء ، مدني سكن مصر و يقال هو حميد بن صخر أبو مودود الخراط ، و قيل انهما اثنان ، صدوق يهم ، من السادسة ، مات سنة ١٨٩ هـ (نج د ت عس ق) . التقريب (١/٢٠٢)

(٧) يزيد بن ابان الرقاشي ، ضعيف ، تقدم في الحديث رقم (٤٧)

تخريجه : (٨) أخرجه ابن السني في عمل اليوم و الليلة (ص ٢٥٧) باب قراءة أربعين آية ، قلت : و قد اخرج الدارمي احاديث عدة موقوفة على بعض الصحابة منهم : ابن عمر ، و عبد الله بن مسعود و أبي أمامة و أبي سعيد الخدري ، و اخرج عن ابي الدرداء و الحسن مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ، و باختلاف الالفاظ و عدد الايات و جزاء من يقوم بذلك . انظر سنن الدارمي : كتاب فضائل القرآن (٢/٣٣٢ - ٣٣٥) ارقام الاحاديث من (٣٤٤٥ الى ٣٤٦٣) و اخرج ايضا بعض الروايات عن بعض الصحابة تفسير هذه القناطير . نفس المرجع و الصفحة .

درجته : اسناد هذا الحديث ضعيف لأن فيه يزيد الرقاشي و هو ضعيف كما بينا

٢٣٢ - أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني (١) ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي (٢) ، أنا الحسن بن محمد الزعفراني (٣) ، ثنا أسباط (٤) عن الشيباني (٥) (٦) عن سعيد بن أبي برده (٧) عن أبيه (٨) أن معاذا (٩) قال : ((كيف تقرأ القرآن يا أبا موسى قال : أتفوقه تفوقا قال أبو موسى كيف تقرأ يا معاذ قال : أنام أول الليل لاستعين به على آخره واني لأرجوا من الأجر في نومتي مثل (١٠) ما أرجو من الأجر في قيامي)) (١١)

رجاله : (١) (٢) تقدما في الحديث رقم (١٠٦)

(٣) تقدم في الحديث (الثالث) ثقة

(٤) أسباط بن محمد القرشي ، تقدم في الحديث رقم (٨٤) ، ثقة .

(٥) في (ح) (عن الصبياني سعيد بن أبي هريرة عن أبيه عن معاذ) وهو تصحيف ظاهر والصحيح ما اثبتناه .

(٦) هو سليمان بن أبي سليمان ، أبو اسحاق الشيباني ، الكوفي ، ثقة من الخامسة ، مات في حدود الاربعين (ع) التقريب (١/٣٢٥) .

(٧) سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي ، ثقة ثبت ، من الخامسة (ع) . التقريب (١/٢٩٢)

(٨) أبو بردة بن أبي موسى ، تقدم في الحديث رقم (٢٨) ثقة .

(٩) معاذ بن جبل رضي الله عنه .

(١٠) قوله (مثل) سقط من (ح)

تخريجه :(١١) هذا طرف من حديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي قال : حدثنا موسى حدثنا ابو عوانه حدثنا عبد الملك عن ابي بردة قال : ((بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى و معاذ بن جبل الى اليمن قال : وبعث كل واحد منهما على مخلاف ، قال : واليمن مخلافان ، ثم قال : يسرّا ولا تعسرّا وبشرّا ولا تنفرّا فانطلق كل واحد منهما الى عمله ، وكان كل واحد منهما اذا سار في أرضه كان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا فسلم عليه ، فسار معاذ في ارضه قريبا من صاحبه أبي موسى ، فجاء يسير على بغلته حتى انتهى اليه واذا هو جالس وقد اجتمع اليه الناس ، واذا رجل عنده قد جمعت يداه الى عنقه ، فقال له معاذ : يا عبد الله بن قيس أيّم هذا ؟ قال : هذا رجل كفر بعد اسلامه . قال : لا أنزل حتى يقتل ، قال : انما جيء به لذلك فانزل ، قال : ما أنزل حتى يقتل ، فامر به فقتل ، ثم نزل فقال يا عبد الله كيف تقرأ القرآن ؟ قال تفوقه تفوقا . قال : فكيف تقرأ انت يا معاذ ؟ قال : أنام أوّل الليل ، فاقوم وقد قضيت جزئي من النوم ،

. . . . . =

فأقرأ ما كتب الله لي ، فأحتسب نومتي ، كما احتسب قومتي)) ١٠ .

انظر صحيح البخاري مع الفتح : كتاب المغازي (٨/ ٦٠) باب (٦٠) بعث أبي موسى و معاذ الى اليمن قبل حجة الوداع .

غريبه :

قوله (أتفوقه تفوقا) قال ابن الاثير : أي لا أقرأ و ردي منه دفعة واحدة و لكن اقرأه شيئا بعد شيئ في ليلي و نهاري ، مأخوذ من فواق الناقة لأنها تحلب ثم تراح حتى يدر ثم تحلب . النهاية (٣/ ٤٨٠)

- ٢٣٤ - أخبرنا (١) عبد الله ، أنا ابن الأعرابي (٢) ، ثنا الحسن الزعفراني (٣) ، ثنا يعقوب بن اسحاق (٤) ، أخبرني شعبة (٥) عن ابن أبي بردة (٦) عن أبيه (٧) عن جده (٨) أن معاذا (٩) قال : ((يا أبا موسى كيف تقرأ قال : أقرأه في صلاتي و أقرأه و أنا قائم و أقرأه (١٠) على رحلي و أتبرّضه تبرّضا و أتفوّقه تفوّقا ، قال معاذ : ولكني أصلي ثم أنام فاذا قمت من آخر الليل قرأته فاحتسب نومتي كما أحتسب قومتي قال : فوافق ما قال معاذ)) (١١) .

رجاله : (١) هو عبد الله بن يوسف بن ماميه الشيخ أبو محمد المعروف بالأصبهاني تقدم في الحديث رقم (١٠٦) ، و قد جاء في (ح) و (م) و قد جاء في (ح) و (م) (أبو عبد الله) و هو خطأ والصحيح ما أثبتناه .

(٢) هو أبو سعيد بن الأعرابي ، تقدم في الحديث رقم (١٠٦)
(٣) الحسن بن محمد الزعفراني ، " " " (")

(٤) يعقوب بن اسحاق الحضرمي ، تقدم في الحديث رقم (٢٠٦) صدوق ،
(٥) شعبة بن الحجاج ، تقدم في الحديث (الثالث)

(٦) هو سعيد بن أبي بردة تقدم في الحديث رقم (٢٣٣)
(٧) ابو بردة بن أبي موسى " " " (")

(٨) هو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه
(٩) هو معاذ بن جبل رضي الله عنه .

(١٠) في (ح) و (م) (و أقرأه و أنا على رحلي)

تخريجه :
(١١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي و لم يذكر قوله ((اتبرضه تبرضا)) قال حدثنا مسلم حدثنا شعبة حدثنا سعيد بن ابي بردة عن أبيه قال : ((بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده أبا موسى و معاذا الى اليمن فقال : يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا و تطاوعا ، فقال ابو موسى : يا نبي الله ان ارضنا بها شراب من الشعير : المزر و شراب من العسل : البتع. فقال : كل مسكر حرام . فانطلقا ، فقال معاذ لابي موسى : كيف تقرأ القرآن ؟ قال : قائما و قاعدا و على راحلتي ، و اتفوقه تفوقا . قال : أما أنا فانام واقوم فاحتسب نومتي ، كما احتسب قومتي)) و ذكر الحديث .

انظر صحيح البخاري مع الفتح : كتاب المغازي (٨ / ٦٢) باب بعث أبي موسى و معاذ الى اليمن قبل حجة الوداع .

. . . . . .

غريبه : قوله (أتبرضه تبرضا) قال ابن الاثير : يقولون : ماء قليل يتبرضه الناس تبرّضا ، أي يأخذونه قليلا قليلا ، والبرض الشيء القليل . النهاية (١١٩/١) .

التعليق : ذكر المصنف رحمه الله في هذا الفصل أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيها أن أقل مدة يستحب فيها ختم القرآن هي ثلاثة أيام ، وانه لا ينبغي لقارئ القرآن ان يقرأ في أقل من ذلك ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يرخص لعبد الله ابن عمرو في أقل من ذلك وقال المؤلف بعد ذلك وهذا على طريق الاستحباب قال : وأما الجواز - وساق آثارا عن بعض الصحابة والتابعين انهم كانوا يقرأون القرآن في يوم وليلة والبعض في ليلة وعن بعضهم في ركعة والبعض فيما بين المغرب والعشاء .

قلت : والذي يظهر من صنيع المؤلف انه يرى أن فعل النبي صلى الله عليه وسلم دل على الاستحباب وما ورد عن السلف على الجواز وهذا مذهب الشافعية .

وقال الحافظ في الفتح - في أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل لعبد الله ابن عمرو عن سبع : -

وهذا ان كان محفوظا احتمل في الجمع بينه وبين رواية أبي فروة - وهي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : اختمه في خمس ، قلت : - يعني ابن عمرو - : اني اطيق . قال : لا)) - تعدد القصة ، فلا مانع أن يتعدد قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو ذلك تأكيدا ويؤيده الاختلاف الواقع في السياق وكأن النهي عن الزيادة ليس على التحريم ، كما ان الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب ، وعرف ذلك من قرائن الحال التي أرشد اليها السياق ، وهو النظر الى عجزه عن سوى ذلك في الحال أو في المآل . قال : واغرب بعض الظاهرية فقال : يحرم أن يقرأ القرآن في اقل من ثلاث . الفتح (٩٧/٩)

قال صاحب التحفة في قراءة القرآن في ثلاث : وهذا اختيار أحمد وأبي عبيد واسحاق بن راهوية وغيرهم وقال : ولو تتبعت تراجم أئمة الحديث لوجدت كثيرا منهم أنهم كانوا يقرأون القرآن في أقل من ثلاث . فالظاهر أن هؤلاء الاعلام لم يحملوا النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على التحريم . تحفة الاحوذي (٢٧٢/٨ - ٢٧٣)

قال النووي : والاختيار ان ذلك يختلف باختلاف الأشخاص ، فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر ما يحصل له كمال فهم ما يقرؤه . وكذا من كان مشغولا بنشر العلم وغيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة ، فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل والهذرمة . التبيان (٤٨-٤٩)

قلت : وقراءة القرآن فيما فوق الثلاث فيه التمسك بهدى الرسول صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وفي ذلك تعظيم لكتاب الله عز وجل والايمان به .

- ٢١ - فصـــــل
- في -
(تعلـــيم القـــرآن)

- ٢٣٥ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران (١) ، أنا اسماعيل بن محمد الصفـار (٢) ، ثنا أحمد بن منصور الرمادى (٣) ، ثنا عبد الرزاق بن همام (٤) ، أنا معمر (٥) عن قتادة (٦) عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي : ((ان الله أمرني أن أقرأ عليك قال : أوسماني لك قال : وسماك لي قال : فبكى أبي)) (٧)

رجاله :

(١) هو علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، تقدم في الحديث الأول

(٢) تقدم في الحديث (الأول)

(٣) " " (") ثقة حافظ .

(٤) " " (")

(٥) معمر بن راشد الأزدى ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٤٤)

(٦) قتادة بن دعامـــة السدوسي ، تقدم في الحديث رقم (٣٩)

تخريجه :

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين و قصرها (١/ ٥٥٠) باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل و الحذاق فيه ، و ان كان القارئ أفضل من المقروء عليه .

و أخرجه أيضا في كتاب : فضائل الصحابة (٤/ ١٩١٥) باب فضائـل أبيّ بن كعب .

و أخرجه البخارى في صحيحه من غير هذا الطريق ، سـيأتـــى

- ٢٣٦ - أخبرنا الامام أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم (١) ، أنا أبو بكر (٤) ابن محمد بن عبد الله الشافعي (٢) ، ثنا أبو قلابة (٣) ، ثنا بكر بن بكار ثنا شعبة (٥) عن قتادة (٦) عن أنس بن مالك قال : « لما نزلت (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين) قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأبي بن كعب : ((ان الله (٧) أمرني أن أقرأ عليك قال و ذكرني قال نعم)) أخرجه البخاري (٨) من حديث شعبة و فيه فبكى أبي

رجاله :

(١) تقدم في الحديث رقم (٢٠٥)

(٢) هو محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبدوية الامام المحدث المتقن الحجة الفقيه مسند العراق ابو بكر البغدادي الشافعي الحبزار السفار صاحب الغيلانيات العالية ، توفي سنة ٣٥٤ هـ . السير (١٦ / ٣٦ - ٤٠)

(٣) هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي صدوق يخطئ ، تقدم في الحديث رقم (٢٩)

(٤) بكر بن بكار ، أبو عمرو القيسي ، صاحب ذاك الجزء العالي ، قال النسائي : ليس بثقة ، و قال ابن معين : ليس بشئ ، و قال أبو عاصم النبيل ، ثقة ، و قال ابن حبان : ثقة ربما يخطئ ، و قال أبو حاتم : ليس بالقوى .
انظر الميزان (١ / ٣٤٢) و اللسان (٢ / ٤٨)

(٥) شعبة بن الحجاج ، تقدم في الحديث (الثالث)

(٦) قتادة بن دعامة السدوسي ، تقدم في الحديث رقم (٣٩)

(٧) في (ح) قال (ان الله تعالى)

التخريج :

(٨) انظر صحيح البخاري مع الفتح فقد أخرجه من حديث محمد بن بشار عند غندر عن شعبة عنه . . كتاب مناقب الانصار (٧ / ١٢٧) باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه .

و أخرجه أيضا في كتاب التفسير (٨ / ٧٢٥) باب (٩٨) سورة لم يكن

و أما اسناد البيهقي ففيه بكر بن بكار متكلم فيه . =

وانما أراد بالقراءة [1] على أبي ليتعلم منه أبي وليأخذه عنه وقد روى من حديث سعيد بن أبي عروبة [2] عن قتادة قال : ثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي : ((ان الله [3] أمرني أن أقرئك القرآن أو أقرأ عليك القرآن قال : آلله سماني لك قال نعم ، قال : فذكرت عند رب العالمين ، قال : نعم ، قال [4] : فذرفت عيناه)) [5]

---

(١) في (خ) (بالقرآن)

(٢) في (خ) (بن أبي عروة) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه ، وقد تقدم في الحديث (١٨٦)

(٣) في (خ) (ان الله تعالى)

(٤) في (ح) سقطت كلمة (قال)

تخريجه :

(٥) انظر صحيح البخاري مع الفتح : كتاب التفسير (٨/٧٢٦) باب : (٩٨) .

- ٢٣٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أنا أحمد بن جعفر القطيعي (٢) ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل (٣) ، ثنا أبي (٤) ، ثنا روح (٥) ، ثنا سعيد (٦) فذكره (٧) . قال أحمد رواه البخاري (٨) عن أبي جعفر المنادي عن روح وهذا كما أن جبريل كان يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم ليأخذ عنه النبي صلى الله عليه وسلم (٩) وكذا النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ على أبي بن كعب تعليما منه لأبي ليأخذه عنه أبي)) .

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) الشيخ العالم المحدث ،أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ابن شبيب البغدادي القطيعي الحنبلي راوي مسند الامام أحمد والزهد ، والفضائل له . توفي سنة ٣٦٨ هـ . السير (١٦/٢١٠ - ٢١١)

(٣) عبد الله بن الامام أحمد بن حنبل ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٤٠)

(٤) الامام أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله تقدم .

(٥) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي ،أبو محمد البصري ثقة ، فاضل ، له تصانيف ، من التاسعة ، مات سنة خمس أو ٢٠٧ هـ (ع) . التقريب (١/٢٥٣) .

(٦) سعيد بن أبي عروبة اليشكري ، ثقة ، حافظ لكنه كثير التدليس واختلط ، تقدم في الحديث رقم (١٨٦)

التخريج :

(٧) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٣/٢١٨)

(٨) أنظر صحيح البخاري مع الفتح : كتاب التفسير (٨/٧٢٦) باب (٩٨)

(٩) يشير المؤلف الى ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ((كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة ، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه)) الحديث .

أنظر صحيح البخاري مع الفتح : كتاب فضائل القرآن (٩/٤٣) باب - كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم .

- ٢٣٨ - أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني (١) ، أنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد البصري (٢) بمكة ، ثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي (٣) ثنا يحي بن سعيد القطان (٤) ، ثنا شعبة (٥) وسفيان (٦) قالا : ثنا علقمة ابن مرثد (٧) عن سعد بن عبيدة (٨) عن أبي عبد الرحمن السلمي (٩) عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحدهما : ((خيركم)) وقال الآخر ((أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه)) (١٠) .

- ٢٣٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (١١) ، أنا أبو عبد الله (١٢) محمد بن يعقوب ثنا يحي بن محمد بن يحي (١٣) ، ثنا مسدد (١٤) ، ثنا يحي بن سعيد (١٥) فذكره باسناده مثله . رواه البخاري (١٦) عن مسدد ويشبه أن يكون يحي ابن سعيد حمل اسناد حديث سفيان على حديث شعبة فان سفيان لا يذكر فيه سعد بن عبيدة وانما يذكر شعبة .

رجاله : (١) تقدم في الحديث رقم (١٠٦)
(٢) " " " أبو سعيد بن الاعرابي
(٣) عبد الرحمن بن محمد بن منصور أبو سعيد الحارثي البصري ، يلقب كربزان ، قال ابن عدى . حدث باشياء لا يتابعه أحد عليه ويقال انه آخر من حدث عن يحي القطان .
أنظر الكامل في الضعفاء (٤ / ١٦٢٧)
قال ابن حجر في اللسان : قال الدار قطني ليس بالقوى ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قال ابن الاعرابي مات في ذى الحجة سنة ٢٧١ هـ وقال سلمة بن قاسم . ثقة مشهور .
انظر لسان الميزان (٣ / ٤٣٠)
(٤) تقدم في الحديث رقم (٣٤)
(٥) شعبة بن الحجاج تقدم في الحديث الثالث
(٦) سفيان الثوري " " الأول
(٧) علقمة بن مرثد " " " ثقة .
(٨) سعد بن عبيدة السلمي ، ثقة ، تقدم في الحديث الثاني .
(٩) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي ، ثقة ثبت تقدم في الحديث (الأول)

تخريجه :
(١٠) رواه البخاري في الصحيح ، وقد تقدم في الحديث (الأول) .

. . . . . =

---

(١١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(١٢) في (ح) و (م) (أبو محمد بن يعقوب) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه .

(١٣) تقدم في الحديث رقم (٣٠)

(١٤) يحي بن محمد بن يحي الذهلي النيسابوري ، لقبه حيكان ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات شهيدا سنة ٢٦٧ هـ (ق) التقريب (٣٥٧/٢)

(١٥) مسدد بن مسرهد ، ثقة حافظ ، تقدم في الحديث رقم (٦٤)
(١٦) يحي بن سعيد القطان ، تقدم في الحديث رقم (٣٤)

(١٧) صحيح البخاري انظر الحديث (الأول) و التعليق عليه

- ٢٤٠ - أخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه المروزى [١] ، ثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن [٢] خنب [٣] ، ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي أبو اسحاق [٤] ثنا سليمان بن حرب [٥] وعمرو بن مرزوق [٦] ومسلم بن ابراهيم [٧] وحفص ابن عمر الحوضي [٨] قالوا : ثنا شعبة [٩] عن علقمة بن مرثد [١٠] عن سعد ابن عبيدة [١١] عن أبى عبد الرحمن [١٢] عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) قال أبو عبد الرحمن فذلك الذى أقعدني مقعدى هذا . قال وعلم القرآن من زمن عثمان الى زمن الحجاج [١٣] .

رجاله :

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) سقطت كلمة (ابن) من (ح)

(٣) أبو بكر بن خنب ، تقدم في الحديث (الرابع)

(٤) تقدم في الحديث (السابع عشر)

(٥) تقدم في الحديث رقم (٢٠٠)

(٦) " " " (٨٣)

(٧) " " " (السابع عشر)

(٨) حفص بن عمر الحوضي ، هو ابن عمر بن الحارث النمرى روى عن شعبة وهشام الدستوائي وغيرهم .

قال الامام أحمد : ثبت ثبت متقن متقن لا تأخذ عليه حرفا واحدا وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن أبي عمر الحوضي فقال : صدوق متقن . انظر الجرح والتعديل (٣/١٨٢)

(٩) شعبة بن الحجاج ، تقدم في الحديث (الثالث)

(١٠) تقدم في الحديث (الأول)

(١١) " " (الثاني)

(١٢) أبى عبد الرحمن السلمى عبد الله بن حبيب ، تقدم في الحديث الأول

تخريجه :

(١٣) رواه البخارى وتقدم في الحديث (الأول) .

- ٢٤١ - أخبرنا أبو القاسم بن حبيب المفسر(١) ، حدثني أبي (٢) ، ثنا (٣) ابراهيم ابن على الذهلي (٤) ، ثنا أبو خالد يزيد (٥) بن صالح البشكرى (٦) ، ثنا خارجة بن مصعب (٧) عن سعيد بن أبي عروبة (٨) عن أشعث الحدّاني (٩) ، عن شهر بن حوشب (١٠) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (((١١) فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه)) (١٢) .

رجاله : (١) أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابورى المفسر ، صنف فى علوم القرآن و الاداب ، وله كتاب « عقلاء المجانين » سمع من الاصم و جماعة و توفى في ذى الحجة سنة ٤٠٦ هـ .
العبر (٣/ ٩٣) السير (١٧/ ٢٣٧)

(٢) لم أقف على ترجمته . (٣) قوله (أبي ثنا) ساقط من (ح)

(٤) ابراهيم بن على الذهلي النيسابورى ، قال الشيخ شمس الدين : وثق ، توفى سنة ٢٩٣ هـ . الوافي بالوفيات (٦/ ٥٦)

(٥) فى (ع) (أبو خالد بن يزيد صالح البشكرى) وفي (م) (أبو خالد بن يزيد بن صالح اليشكرى)

(٦) لم أقف على ترجمته .

(٧) خارجة بن مصعب بن خارجة أبو الحجاج السرخسي ، متروك ، وكان يدلس عن الكذابين ، ويقال ان ابن معين كذبه ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وستين (ت ق) . التقريب (١/ ٢١١)

(٨) سعيد بن أبي عروبة اليشكرى ، ثقة لكنه كثير التدليس ، تقدم في الحديث رقم (١٨٦)

(٩) أشعث بن عبد الله بن جابر الحدّاني - بمهملتين مضمومة ثم مشددة - الأزدى بصرى ، يكنى أبا عبد الله ، قد ينسب الى جده وهو الحملي - بضم المهملة وسكون الميم - صدوق ، من الخامسة (خت ٤) التقريب (١/ ٨٠)

(١٠) شهر بن حوشب الأشعرى ، الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن صدوق ، كثير الارسال و الأوهام ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ ، (تج م ٤) . التقريب (١/ ٣٥٥)

(١١) قوله (فضل) ساقط من (ح) .

. . . . . .

تخريجه :

ـــــ (١٢) أخرجه المؤلف في كتاب الاسماء و الصفات باسناد آخر عن شهر ابن حوشب عن أبي هريرة مرفوعا و قال : تفرد به عمر الأبح و ليس بالقوي و روى عن يونس بن واقد البصري عن سعيد دون ذكر الأشعث في اسناده و رواه عبد الوهاب بن عطاء و محمد بن سواء عن سعيد عن الاشعث دون ذكر قتادة (٢/٣٧٣)

قلت : و من هذه الوجوه التي ذكرها البيهقي رحمه الله أخرجها عثمان ابن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (ص ١٣٦ - ١٣٧)
و الامام أحمد في السنة (ص ٢٩) و الدارمي في سننه (٢ / ٣١٧) باب فضل القرآن على سائر الكلام ، و أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (ص ١٢٦) .

و أخرجه أبو داود في المراسيل عن شهر بن حوشب مرسلا ، أنظر المراسيل المختصرة (ص ١٩٤ رقم « ٤٨٨ ») باب في البدع . و قد تقدم الحديث بلفظ : ((يقول الله تعالى من شغله القرآن عن ذكرى و سألني أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ، و فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه)) جاء عند المؤلف من طريق آخر ، أنظر الحديث رقم (٨١)

درجته :

ـــــ اسناده ضعيف و لكنه بطرقه يصل الى درجة الحسن .

- ٢٤٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أنا أبو سهل بن زياد (٢) القطان (٣) ، ثنا يحي بن أبي طالب(٤) ، ثنا اسحاق بن سليمان الرازى (٥) ، ثنا الجراح (٩) ابن الضحاك الكندى (٦) عن علقمة (٧) عن أبي عبد الرحمن (٨) عن عثمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((خيركم من تعلم (١٠) القرآن وعلمه)) (١١) قال أبو عبد الرحمن فذاك الذى أقعدني هذا المقعد قال أبو عبد الرحمن : فضل (١٢) القرآن على سائر الكلام كفضل الرب على سائر (١٣) خلقه وذاك أنه (١٤) منه . قال الحليمى رحمه الله : وانما استنقص الناس المعلمين بقصدهم زمانهم على معاشرة الصبيان ثم النساء حتى أثر ذلك في عقولهم ثم لا بتغائهم عليه الأجعال و لمعهم فى أطعمة الصبيان فأما نفس التعليم فانه يوجب التفضيل و التشريف(١٥) وبسط الكلام في ذلك .

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، تقدم في الحديث رقم (٤٦)

(٣) قوله (القطان) سقط من (ع)

(٤) يحي بن أبي طالب ، تقدم في الحديث رقم (١٥٠)

(٥) اسحاق بن سليمان الرازى ، أبو يحي ، كوفي الأصل ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ ، وقيل قبلها (ع) . التقريب (١/٥٨) .

(٦) الجراح بن الضحاك بن قيس الكندى ، الكوفي ، صدوق ، من السابعة ، (ت) . التقريب (١/١٢٦) .

(٧) علقمة بن مرثد ، تقدم في الحديث (الأول)

(٨) أبي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب ، تقدم في الحديث الأول

(٩) في (ع) (قال) مرة واحدة (١٠) في (ع) (يتعلم)

(١١) فى (ع) سقط قوله (قال أبو عبد الرحمن)

(١٢) فى (ع) جعل كلمة (فضل) بخط كبير وبارز مما يوهم أنه بداية لفصل جديد وهو خطأ والصحيح ما اثبتناه .

(١٣) سقط قوله (سائر) من (ع) و (م) .

. . . . . .

تخريجه :

(١٤) رواه البخاري في الصحيح من طريق آخر عن علقمة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان وبدون قول أبي عبد الرحمن السلمي انظر الحديث الاول .

وأما بهذه الزيادة - وهي قول أبي عبد الرحمن - فقد أخرجه المؤلف في كتاب الاعتقاد (ص ١٠١) باب القول في القرآن ، وأخرجه أيضا في كتاب الاسماء والصفات وعلى أن هذه الزيادة من الحديث (١/٣٧٢) .

وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (ص ١٢٦) باب في فضل من تعلم القرآن وعلمه ، وقول أبي عبد الرحمن جعله الامام البخاري رحمه الله في صحيحه ترجمة لباب في فضائل القرآن ، وذكرها البخاري أيضا في خلق أفعال العباد ، واشار الى عدم صحة هذه العبارة بجعلها حديثا من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم حيث : ((ان صح الخبر)) ، والمؤلف هنا وفي كتاب الاعتقاد جعلها من قول أبي عبد الرحمن وهو الصحيح وليست من قول الرسول صلى الله عليه وسلم .

انظر الحديث رقم (٨١) و (٢٤٢) ، وانظر فتح الباري (٩/٦٥ - ٦٦) وانظر سلسلة الاحاديث الصحيحة للالباني (٣/١٦٧ - ١٦٩)

(١٥) وتمام كلام العليمي قال : فأما نفس التعليم فانه يوجب التفضيل والتشريف ، ويحرم التحقير والتصغير ، ومن استحقر معلما لاجل تعليمه خيف عليه ، فقد بعث الله تعالى جبريل صلوات الله عليه ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ، وقال : (علمه شديد القوى) وما تعلم أول من تعلم من الامة الا من النبي صلى الله عليه وسلم ، فكيف يجوز لاحد أن يترفع عن تعليمه أو يستحقر من يتصدى للتعليم ، وقد كان الاولون الذين ذكرنا أنهم كانوا يعلمون القرآن بمعزل عن هذه الرذائل كما كانوا بمعزل عما وصفنا قبل من الشمائل ، فلذلك استحقوا المدح والثناء - رضي الله عنهم وغفر لهم - . انظر المنهاج في شعب الايمان (ق ١٨٢/أ)

- ٢٤٣ - أخبرنا أبو الحسين (١) بن الفضل ، أنا عبد الله (٢) بن جعفر ، ثنا يعقوب (٣) بن سفيان ، ثنا محمد (٤) بن أبي عمر ، ثنا سفيان (٥) عن مسعر (٦) عن عمرو بن مرة (٧) قال : لما أردت أن أقرئ (٨) القرآن قلت أيهما أضع أحدث الناس أو أقرئ (٩) ، فرأيت في النوم كأن رجلا جاء المسجد معه حلة فبلغ أصحاب الحديث فجاوزهم حتى أتى أصحاب القرآن فأعطاهم (١٠) اياها فأخذت أقرئ القرآن قال سفيان : قلت لمسعر من أفضل من رأيت قال : ما كان أفضل من عمرو بن مرة و ما رأيته يقول باصبعه (١١) يدعو الا ظننت أنه يستجاب له (١٢) .

رجاله : (١) أبو الحسين بن الفضل القطان ، تقدم في الحديث (الثامن)
(٢) عبد الله بن جعفر بن درستويه ، " " (٢١٩)
(٣) يعقوب بن سفيان النسوي ، " " (")

(٤) محمد بن ابي عمر ، هو محمد بن يحي بن أبي عمر العدني ، نزيل مكة ، صدوق ، صنف المسند ، وكان لازم ابن عيينه ، لكن قال أبو حاتم : كانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٣ هـ ، (م ت س ق) . التقريب (٢ / ٢١٨)

(٥) سفيان بن عيينه ، تقدم في الحديث (١١٠)
(٦) مسعر بن كدام ، " " (التاسع)

(٧) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق ، الجملي - بفتح الجيم و الميم المرادي ، أبو عبد الله الكوفي ، الأعمى ، ثقة عابد ، كان لا يدلس و رمي بالارجاء ، من الخامسة ، مات سنة ١١٨ هـ ، و قيل قبلها (ع) . التقريب (٢ / ٧٨)

(٨) في (ح) (أقرأ)
(٩) " (اذا قرئ القرآن)
(١٠) " (فأعطاه) و الصواب ما أثبتناه
(١١) " (باب عوا الا ظننت) و الصواب ما أثبتناه .

تخريجه :
(١٢) أخرج بعضه أبو نعيم في الحلية (٥ / ٩٤) و ذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة (٣ / ١٠٦)
و الذهبي في السير عن عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح قال : سمعت شعبة يقول : ما رأيت عمرو بن مرة في صلاة قط الا ظننت أنه لا ينفتل حتى يستجاب له . (٥ / ١٩٨) .

- ٢٤٤ - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرى [١] ، ثنا أبو الفضل أحمد ابن محمد بن حمدون الشرمقاني [٢] ، ثنا علي بن سعيد العسكرى [٣] ، ثنا أحمد بن اسحاق بن صالح [٤] ، ثنا علي بن أبي طالب البزار [٥] ، ثنا موسى بن عمير [٦] عن مكحول [٧] عن أبي أمامة [٨] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((خيركم من قرأ القرآن و أقرأه ، ان لحامل القرآن دعوة مستجابة يدعوا بها فيستجاب له)) [٩] .

رجاله : (١) علي بن محمد بن الحسين بن حميد المقرئ البزار ، أبو الحسن الاسفرائيني ، كبير فاضل صاحب قراءات . انظر المنتخب من السياق (٨٨/أ) و قد تقدم في الحديث رقم (٣١) بلقب آخر ذكره الذهبي في السير (١٧/ ٣٠٦ - ٣٠٧)

(٢) في الأصل (محمد بن أحمد) و الصواب ما أثبتناه كما جاء ذلك في الانساب و معجم البلدان و سير أعلام النبلاء حيث جاء اسمه كالتالي : الامام الحافظ الرحال الأديب الفقيه ابو الفضل أحمد بن محمد ابن حمدون بن بندار الخراساني الشرمقاني ، و شرمقان بليدة من عمل نساء حدث عنه الحاكم و جماعة ، توفي سنة ٣٦٦ هـ . و قد أخرج له الذهبي رواية و ذكره باسم أبو الفضل محمد بن أحمد الشرمقاني الثاني .
انظر الانساب (٧/ ٣٢٦) و معجم البلدان (٣/ ٣٣٨) و السير (١٦/ ٢٨٦ - ٢٨٧) .

(٣) الامام المحدث الرحال أبو الحسن علي سعيد بن عبد الله العسكرى ، نزيل الري ، توفي سنة ٣٠٥ هـ و قيل ٣١٣ هـ . السير (١٤/ ٤٦٣)

(٤) لم أقف على ترجمته .

(٥) علي بن أبي طالب البزار القرشي بصرى ، ذكره ابن عدى في الكامل و ساق له روايات منكرة ، و ذكره الذهبي في ديوان الضعفاء و قال : بصرى مقل ، منكر الحديث ، توفي بعد المائتين ، و قال في الميزان : قال ابن معين : ليس بشئ . انظر الكامل لابن عدى (٥/ ١٨٥٤) و ديوان الضعفاء (ص ٢٢٠) و الميزان (٣/ ١٣٣)

(٦) موسى بن عمير القرشي مولاهم ، أبو هارون الكوفي ، الأعمى ، متروك ، و قد كذب ابو حاتم ، من الثامنة . التقريب (٢/ ٢٨٧)

(٧) مكحول الشامي ، أبو عبد الله ، ثقة ، فقيه ، كثير الارسال ، مشهور ، من الخامسة ، مات سنة بضع عشرة و مائة (م ٤) التقريب (٢/ ٢٧٣) .

. . . . . .

(٨) أبو أمامة الباهلي اسمه صدى بن عجلان صحابي .

تخريجه :

(٩) ذكره السيوطي في الشطر الأول بلفظ ((خياركم من تعلم القرآن وعلمه)) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير عن ابي أمامة قال وفيه على بن أبي طالب البزار ضعفه يحي بن معين وابن عدى (١٦٦/١ - ١٦٧)

و ذكره السيوطي أيضا بلفظ ((خياركم من قرأ القرآن و أقرأه)) وعزاه الى ابن الضريس و ابن مردوية عن ابن مسعود و ضعفه . انظر فيض القدير (٤٦٤/٣)

و الشطر الأول له شاهد أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله (٢ / ٩٦)

درجته :

ضعيف لأن فى اسناده على بن أبى طالب البزار منكر الحديث و موسى بن عمير أيضا متروك ،

قلت : و أما الجملة الأولى فأصلها في البخارى ،

- ٢٤٥ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) و أبو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي (٢) ، قالا : ثنا أبو عمرو بن مطر (٣) ، ثنا ابراهيم بن علي (٤) ، ثنا يحي بن يحيى (٥) ، أنا اسماعيل بن عياش (٦) عن ابراهيم بن سليمان (٧) عن حماد الأنصاري (٨) قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ((من علم رجلا القرآن فهو مولاه لا يخذله ولا يستأثر عليه)) (٩) : هذا هو المحفوظ عن ابن عباس و هو منقطع و ضعيف

رجاله :

(١) تقدم في الحديث رقم (٣٦)

(٢) " " " (١٨)

(٣) " " " (١٠)

(٤) " " " (٢٤١)

(٥) هو يحي بن يحي بن بكير بن عبد الرحمن التميمي ، أبو زكريا النيسابوري ، ثقة ، ثبت امام ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٦هـ (خ م ت س) . التقريب (٢/٣٦٠)

(٦) تقدم في الحديث رقم (٤٧)

(٧) ابراهيم بن سليمان الأفطس الدمشقي ، ثقة ، ثبت ، الا أنه يرسل ، من الثامنة (ت ق) . التقريب (١/٣٦) .

(٨) حماد بن عبد الرحمن الأنصاري ، كوفي ، روى عن ابراهيم بن محمد ابن الحنفية عن ابيه عن علي في طواف القارن ، وعنه اسرائيل ابن يونس ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قال الحافظ : و ضعفه الازدي ، قلت : ولم أجد في الصحابة من اسمه (حماد) التهذيب (٣/١٨) .

تخريجه :

(٩) سيأتي في الحديث التالي من غير هذا الطريق .

درجته :

اسناد منقطع و ضعيف كما قال المؤلف .

- ٢٤٦ - أخبرنا أبو منصور أحمد بن على الدامغاني (١) نزيل بيهق و أبو سعد الماليني (٢) قالا : ، ثنا أبو أحمد بن عدى الحافظ(٣) ، ثنا أبو عقيل أنس بن سالم بن الحسن الخولاني (٤) ، ثنا طرابلس(٥) ، ثنا عبيد ابن رزين أبو عبيدة الألهاني (٦) قال سمعت اسماعيل بن عياش(٧) يقول ثنا محمد بن زياد الالهاني (٨) عن أبي أمامة الباهلى قال : قال النبي (٩) صلى الله عليه و سلم : ((من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه لا ينبغي له أن يخذله و لا يستأثر عليه فان هو فعل قصم عروة من عرى الاسلام)) (١٠) ، و فى رواية الماليني : ((من علم رجلا)) . و قال أبو أحمد (١١) و هذا الحديث ينفرد به عبيد بن رزين هذا عن اسماعيل .

رجاله : (١) ورد له ذكر في الانساب للسمعاني (٥ / ٢٥٩) قال السمعاني : وكتبت عن ابن الحسين أحمد بن علي بن محمد الدامغاني احاديث يسيرة نهر القلائين ، و الدّامغاني : - بالدال المفتوحة المشددة المهملة و الميم المفتوحة و الغين المنقوطة - بلدة من بلاد قوهس الانساب (٥ / ٢٥٩) ، وبيهق : قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها . الأنساب (٢ / ٣٨١)

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله المهروى الصوفي الحافظ ، تقدم في الحديث رقم (١٥)

(٣) أبو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ صاحب الكامل في الضعفاء ، تقدم في الحديث رقم (١٥)

(٤) أنس بن سالم ، لم أقف على ترجمته ، و قال الهيثمي . لم أعرفه ، مجمع الزوائد (٩ / ٢٧٢)

(٥) هكذا في الأصل (ثنا طرابلس) و في الكامل لابن عدى : حدثنا أبو عقيل ، ثنا عبيد بن رزين) .. الخ و بهذا ظهر أن كلمة (ثنا طرابلس) كلمة مقحمة ليس لها علاقة بهذا السند الا ان تكون (بطرابلس) دون حدثنا .

(٦) عبيد بن رزين : لم أقف على ترجمته ، و قال الهيثمي : لم أر من ذكره . مجمع الزوائد (١ / ١٢٨) .

(٧) تقدم في الحديث رقم (٤٧) .

(٨) محمد بن زياد الالهاني ، ابو سفيان الحمصي ، ثقة ، من الرابعة (خ ٤) . التقريب (٢ / ١٦٢) .

. . . . . .

---

(٩) في (ح) و (م) (رسول الله)

تخريجه :

(١٠) أخرجه ابن عدى فى الكامل فى ضعفاء الرجال (١/٢٩٢)

(١١) أبو أحمد بن عدى قاله فى كتابه الكامل ، و قال أيضا : هـذا الحديث رواه غير عبيد بن رزين عن ابن عياش باسناد مرسل ، وأوصله عبيد بن رزين . (١/٢٩٢)

درجته :

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير و فيه عبيد بن رزين اللاذقي و لم أر من ذكره . مجمع الزوائد (١/١٢٨) .

- ٢٤٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أنا أبو الحسن أحمد بن محبوب الرملي بمكة ، ثنا أبو عقيل أنس بن مالك الخولاني (٥) ، ثنا الرابلس(٦) فذكره باسناده مثله و قال ((من علم عبدا)) .

رجاله : (١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) أحمد بن محبوب الرملي ، لم أقف على ترجمته .
(٣) انس بن مالك الخولاني ، " " .
(٤) طرابلس " " .

التعليق : الأحاديث التي ساقها المصنف في هذا الفصل ظاهرة الدلالة في أن تعليم القرآن و الاشتغال بذلك من وجوه تعظيمه و الايمان به ، و أن هذه المهنه من أشرف الاعمال و اعظمها لمظامة كلام الله عز و جل . ولهذا قصد أبو عبد الرحمن السلمي لتعليم القرآن حينما سمع قوله صلى الله عليه وسلم ((خيركم من تعلم القرآن و علمه)) .

قال الحليمي : و أما تعلم القرآن فان النبي صلى الله عليه و سلم قال ((خيركم من تعلم القرآن و علمه)) قال ابو عبد الرحمن : و ذلك أقعدني هذا المقعد ، و كان علم القرآن من زمن عثمان رضي الله عنه الى زمن الحجاج و أيضا فان تعلم القرآن اعانة على الدين ، فهو كتلقين الكافر الشهادة ليسلم ، و ايضا فان تعليم معاني القرآن من لا يحسنه بروقرية لمن يحسنه فتعلم القرآن نفسه اولى أن يكون كذلك . و ايضا فان علم القرآن فضل ، و تعليمه من لا يحسنه افادة من المعلم اياه الفضل الذى عنده ، فلا يجوز أن يتخلف ذلك عن اعطاء الغني الفقير و اشباع الجائع و كسوة العريان ، وكل ذلك مما اذا جعل لوجه الله تعالى كان برا و قربة ، و كذلك تعليم القرآن و السنن . و الله أعلم .

قلت : و في الحديث منقبة لأبي بن كعب في أمر الله عز و جل رسوله صلى الله عليه و سلم بالقراءة عليه ، و انما حصل له هذا التشريف المظيم لمثابرته على تعلم كتاب الله المظيم و تلاوته و حفظه .

قال أبو عبيد في فضائل القرآن : هذا الحديث عندنا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم انما أراد بذلك العرض على أبي أن يتعلم منه القراءة و يتثبت فيها ، و ليكون عرض القرآن سنة و للتنبيه على فضيلة أبي بن كعب و تقدمه في حفظ القرآن و ليس المراد ان يستذكر منه النبي صلى الله عليه و سلم شيئا بذلك العرض. (ص ٢٣٠)

قال الحافظ في الفتح : و يؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في أخذ الانسان العلم من أهله و ان كان دونه . (١٢٧/٧) .

- ٢١ - فصـــل

(في قراءة القرآن بالقراءات المستفيضة دون الغرائب و الشواذ)

و ذلك لأن في المشهور المستفيض مندوحة عن ما لا يمكن القطع بأنه من عند الله عز و جل و لا تقبل القراءة الا عن العدول المميّزين لأنها شهادة عن الله عز و جل .

- ٢٤٨ - أخبرنا أبو محمد (١) الحسن بن علي (٢) بن المؤمل (٣) ، ثنا أبو عثمان البصرى (٤) ، ثنا أبو أحمد الفراء (٥) ، ثنا (٦) يملي بن عبيد (٧) ، ثنا الأعمش (٨) عن حبيب بن أبي ثابت (٩) عن أبي عبد الرحمن (١٠) قال : قال عبد الله (١١) : ((اتبعوا و لا تبتدعوا فقد كفيتم)) (١٢) .

رجاله : (١) في (ح) (أبو محمد بن الحسن) و هو خطأ و الصحيح ما أثبتناه

(٢) أبو محمد الحسن بن على بن المؤمل ، تقدم في الحديث (١٧٧)

(٣) في (م) و(ح) (الموصلي) و هو خطأ و الصحيح ما أثبتناه .

(٤) هو عمرو بن عبد الله البصرى ، تقدم في الحديث رقم (٢١٠) .

(٥) هو محمد بن عبد الوهاب الفراء ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (١٥)

(٦) في (ح) (أخبرنا)

(٧) يملى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي ، أبو يوسف الطنافسي ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٢١٠)

(٨) هو سليمان بن مهران الأعمش ، تقدم في الحديث رقم (٤٢)

(٩) حبيب بن أبي ثابت : قيس ، و يقال : هند بن دينار الأسدى ، مولاهم ، أبو يحي الكوفي ، ثقة ، فقيه ، جليل ، وكان كثير الارسال و التدليس ، من الثالثة ، مات سنة ١١٩ هـ . (ع) التقريب (١ / ١٤٨)

(١٠) أبي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب ، تقدم في الحديث (الأول)

(١١) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

تخريجه :

(١٢) أخرجه المؤلف في المدخل الى السنن الكبرى (ص ١٨٦)

. . . . . =

باب ما يذكر من ذم الرأي و تكلف القياس في موضع النص .

و أخرجه الدارمي في سننه (١/ ٦١) باب في كراهية أخذ الرأي ، وأحمد في الزهد (ص ٢٠٢) ووكيع في الزهد (٢/ ٥٤٠) و قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير و رجاله رجال الصحيح (١/ ١٨١)

و أخرجه أبو خيثمة من طريق آخر قال حدثنا جرير عن العلاء عن عمار عن ابراهيم عن عبد الله فذكره (ص ١٢٢) رقم (٥٤) و قال المحقق الالباني : اسناده صحيح .

درجته : صحيح .

التعليق :

أورد المؤلف رحمه الله تعالى في هذا الفصل أثرا واحدا عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه و مطابقة الحديث للترجمة هو أن القراءة بالقراءات الشاذة التي تروبالاسناد الصحيح من الابتداع و أن القراءة بالقراءات المروية عن القراء بالسند المتواتر فيها الاتباع و الكفاية عن اللجوء الى القراءات الشاذة ، ولأن القراءة بالقراءات المتواترة أحوط لئلا يدخل في كلام الله ما ليس منه ، و ذلك من تعظيم كلامه عز و جل و الايمان به ، ولأن ذلك شهادة على الله ولا يشهد على الله الا بالحق .

قال الحليمي : و أما قراءة القرآن بالقراءات المستفيضة دون الغرائب و الشواذ فلأن في المشهور المستفيض مندوحة عن الشاذ الغريب ، فكان تركها احوط لئلا يتقرب الى الله جل وعز بقراءة ما لا يمكن القطع بأنه من عند الله تعالى من غير ضرورة و ليس ذلك كالأخبار الخاصة تقبل من الأفراد بعد أن يكونوا عدولا ، لانها انما تقبل اذا لم يوجد في الباب ما هو أقوى منها فتكون الضرورة هي المؤدية الى سواها ، و مثل هذه الضرورة لا تقع الى شواذ القراءات فلذلك كان تركها أولى و الله أعلم .

قال : و أما ترك القبول الا عن العدول المميزين فلأن الأخبار بالقراءة شهادة على الله جل ثناؤه ، و معلوم أن الشهادة على الناس لا تقبل الا من العدول المميزين ولا يقبل على الله الا من هو أولى و أحق و الله أعلم . المنهاج (١٨٢/أ - ب)

انظر ما نقلناه عن أبي عبيد بن سلام في فصل عرض القرآن ص (٣٣٣)

(١)
أخبرنا الشيخ الامام الأجل العالم الأوحد الحافظ بهاء الدين شمس الحفاظ أبو محمد القاسم بن الامام الحافظ شيخ الاسلام أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي أيده الله تعالى بقراءتي عليه بجامع دمشق في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وخمسمائة . قال : ثنا الشيخان الامام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي وأبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي في كتابيهما وحدثنا أبي رحمه الله ، وأخبرنا أبو الحسن علي بن سليمان المرادي الحافظ الزاهد رحمه الله قالا : ثنا زاهر قالا : ثنا الامام الحافظ شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله ورضي عنه قال :

---

(١) هذا ابتداء الجزء السابع عشر بتجزئة المؤلف .

- ٢٢ - فصـــل

(في قراءة القـــرآن من المصحـــف)

- ٢٤٩ - أخبرنا أبو سعد الماليني (١) ، أنا أبو أحمد بن عدى (٢) ، ثنا الوليـد ابن حماد الرملي (٣) ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن (٤) ح

وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان (٥) ، أنا أحمد بن عبيد الصفار (٦) قال : ثنا اسماعيل بن الفضل (٧) ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل (٨) ثنا مروان بن معاوية (٩) ، ثنا أبو سعد المكتّب (١٠) عن عثمان بن عبد اللـه ابن أوس الثقفي (١١) عن جده (١٢) قال ، قال : رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم : ((من قرأ القرآن في المصحف كتب له ألفا حسـنة ومن قرأه في غير المصحف أظنه قال فألف حسنة)) (١٣).

رجاله : (١) تقدم في الحديث (الخامس عشر)

(٢) " " "

(٣) الوليد بن حماد بن جابر الحافظ ، أبو العباس الرّملي ، مؤلـف كتاب ((فضائل بيت المقدس)) قال الذهبي : ذكره ابن عساكـر مختصرا ، ولا اعلم فيه مغمـزا ، وله أسوة غيره في روايـة الواهيـات ، بقي الى قريب الثلاث مائة . السير (١٤ / ٧٨)

(٤) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي ، ابن بنـت شرحبيل ، ابو ايوب ، صدوق ، يخطئ ، من العاشرة ، مـات سنة ٢٢٣ هـ (خ ٤) . التقريب (١ / ٣٢٧)

(٥) تقدم في الحديث (التاسع عشر)

(٦) " " "

(٧) اسماعيل بن الفضل بن موسى بن سمار بن هانئ ، أبو بكر البلخي تقدم في الحديث رقم (١٠١)

(٨) هو المتقدم في سند هذا الحديث

(٩) مروان بن معاوية الفزارى ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٥٨)

. . . . . =

---

(١٠) ذكره ابن عدى باسم أبو سعيد بن عود المكي ، و قال ، عن ابن معين : لا بأس به ، ثم ساق له عدة روايات منها هذا الحديث و قال : ولأبي سعيد بن عوذ هذا غير ما ذكرت و مقدار ما يرويه غير محفوظ . الكامل (٧/٢٧٥٤ - ٢٧٥٥)
قال الذهبي : أبو سعيد بن عوذ المكتّب ، حدث عن بعض التابعين ، اسمه رجاء بن الحارث ضعف ، روى أحمد بن أبي مريم عن ابن معين : ليس به بأس ، و روى غيره عن ابن معين : ضعيف انظر الميزان (٤/٥٣٠) و اللسان (٧/٥٢)

(١١) عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي : مقبول ، تقدم في الحديث رقم (٢١١)

(١٢) أوس بن أوس الثقفي ، صحابي ، مقبول ، تقدم في الحديث رقم (٢١١) .

(١٣) ذكره ابن أبي حاتم في العلل و قال : هذا حديث منكر (٢/٧٨)

تخريجه :
ـــــ ذكره السيوطي في الجامع الصغير و عزاه الى الطبراني و البيهقي في الشعب و ضعفه . انظر فيض القدير (٤/٥١٣)

و ذكره الخطيب في المشكاة و عزاه الى البيهقي في الشعب و قال الالباني ضعيف الاسناد . انظر المشكاة (١/٦٦٦)

و ذكره الذهبي في الميزان و قال : لفظ سليمان بن عبد الرحمن عن مروان ، و اما لفظ دحيم عنه : قراءة الرجل القرآن في المصحف ألف درجة و في غير المصحف ألف ألف درجة)) . قال الذهبي : دحيم أتقن من سليمان . انظر الميزان (٤/٥٣٠)

درجته :
ـــــ ضعيف لأن في اسناد أبو سعيد المكتب و هو ضعيف
قال الهيثمي : رواه الطبراني و فيه أبو سعيد بن عون وثقه ابن معبد في رواية و ضعفه في أخرى و بقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد (٧/١٦٥)

قلت : هكذا في المجمع (ابن معبد) و الصواب (ابن معين) و لعله وقع تصحيف في اسمه . انظر اللسان (٧/٥٢) .

- ٢٥٠ - أخبرنا أبو سعد الماليني (١) ؛ ثنا أبو أحمد بن عدى (٢) ، أنا عبد الله ابن محمد بن سلم (٣) ، ثنا دحيم (٤) ؛ ثنا مروان (٥) ، ثنا أبو سعيد ابن عون المعلم المكي (٦) عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي (٧) عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((قراءة القرآن في غير المصحف ألف درجة وبقراءته في المصحف يضعف على ذلك ألفي درجة)) .

رجاله :

(١) تقدم في الحديث رقم (الخامس عشر)

(٢) " " " "

(٣) الامام المحدث العابد الثقة ، أبو محمد ، عبد الله بن ابن سلم بن حبيب الفريابي الاصل المقدسي ، حدث عنه أبو حاتم ابن حبان ووثقه ، ووصفه ابن المقرئ بالصلاح والدين ، مات سنة نيف عشرة وثلاثمائة . السير (١٤/٣٠٦)

(٤) مروان بن معاوية الفزارى ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٥٨)

(٥) هو عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمرو ، العثماني ، مولاهم ، الدمشقي لقبه : دحيم بن اليتيم ، حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٥ هـ (خ د س ق) . التقريب (١/٤٧١)

(٦) هو أبو سعيد المكتّب المتقدم في الحديث رقم (٢٤٩) ضعيف .

(٧) تقدم في الحديث رقم (٢١١)

(٨) " " " (٢١١)

تخريجه :

(٩) انظر الحديث السابق .

- ٢٥١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، أنا أبو علي الحافظ[٢] ، ثنا علي ابن اسماعيل الصفار[٣] و محمد بن محمد بن سليمان[٤] قالا : ثنا ابراهيم ابن خالد[٥] المروزي[٦] ، ثنا الحرّ[٧] بن مالك العنبري[٨] ، ثنا شعبة[٩] عن أبي اسحاق[١٠] ، عن أبي الاحوص[١١] عن عبد الله[١٢] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من سره أن يعلم أنه يحب الله و رسوله فليقرأ في المصحف))[١٣] هكذا روى بهذا الاسناد مرفوعا و هو منكر تفرد به أبو سهل الحرّ[١٤] بن مالك عن شعبة .

رجاله :

(١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) الحافظ الامام العلامة الثبت ، أبو علي ، الحسين بن علي بن يزيد ابن داود النيسابوري أحد النقاد ، مات في جماد الاول سنة ٣٤٩هـ السير (١٦/٥١) العبر (٢/٢٨١)

(٣) لعله ابو علي اسماعيل الصفار و سقط من الاصل قوله (أبو) و قد تقدم في الحديث الاول .

(٤) محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث ، الامام الحافظ الكبير محدث العراق أبو بكر ابن المحدث أبي بكر الازدي الواسطي الباغندي ، احد ائمة هذا الشأن ببغداد ، اتهمه غير واحد بالتدليس منهم الدارقطني والبرقاني و السهمي ، ووثقه ابن أبي خيثمة ، و قال الخطيب : لم يثبت من أمر الباغندي ما يعاب به سوى التدليس ، و رأيت كافة شيوخنا يحتجون به و يخرجونه في الصحيح ، توفي في ذي الحجة سنة ٣١٢ هـ .
انظر السير (١٤/٣٨٣ - ٣٨٨) ، و تاريخ بغداد (٣/٢٠٦ - ٢١٣) و الميزان (٤/٢٦ - ٢٧)

(٥) في (ح) (ابن خلده)

(٦) ابراهيم بن خالد المروزي الجرميهني الحافظ الملقب بالبطيطي ، و صاحب حديث مات شابا سنة ٢٥٠ هـ .
انظر السير (١٢/٧٦) و الانساب (٣/٢٣٢) قلت : و عند ترجمة المزي لشيخه الحر بن مالك - الذي سنبين الخطأ الذي وقع في اسمه بعد هذا - ذكر من تلاميذ الحر ابراهيم بن جابر القزاز البصري و ممن ذكره باسم (ابراهيم بن جابر) ابن عدي في الكامل (٢/٨٥٥) و أبو نعيم في الحلية (٧/٢٠٦)

(٧) جاء في النسخ الثلاث (الحسن) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه

. . . . . =

---

(٨) العر بن مالك بن الخطاب المنبرى ، أبو سهل البصرى ، صدوق من التاسعة (د ق) التقريب (١٥٧/١) قال ابن عدى بعد ان ساق له هذا الحديث : وهذا لا يرويه عن شعبة غير الحر بهذا الاسناد ، وللحر عن شعبة وعن غيره احاديث ليست بالكثيرة واما هذا الحديث عن شعبة بهذا الاسناد فمنكر ، وقال الذهبي في الميزان : أتى بخبر باطل وذكر قول ابن عدى فيه .
انظر الكامل (٨٥٥/٢) والميزان (٤٧١/١)

(٩) شعبة بن الحجاج ، تقدم في الحديث (الثالث)

(١٠) ابو اسحاق السبيعي ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٢٧)

(١١) ابو الاحوص الجشمي عوف بن مالك بن نضلة الكوفي ، تقدم في الحديث (الرابع)

(١٢) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

تخريجه :

(١٣) اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه ، كتاب فضائل القرآن (٥٣١/١٠) باب في النظر في المصحف .

(١٤) اخرجه ابن عدى في الكامل وقال : وهذا لا يرويه عن شعبة غير الحر بهذا الاسناد ، وللحر عن شعبة وعن غيره احاديث ليست بالكثيرة ، واما هذا الحديث عن شعبة بهذا الاسناد فمنكر .
الكامل (٨٥٥/٢)

واخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٠٩/٧) وقال : غريب تفرد به الحر بن مالك .

التعليق :

قال الذهبي ، وانما اتخذت المصاحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم
الميزان (٤٧١/١)

قال ابن حجر : وهذا التعليل ضعيف ففي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو)) وما المانع ان يكون الله أطلع نبيه على ان اصحابه سيتخذون المصاحف ، لكن الحر مجهول الحال . لسان الميزان (١٨٥/٢) .

درجته : اسناده ضعيف لجهالة الحرّ بن مالك .

- ٢٥٢ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران (١) ، أنا أبو جعفر الرزّاز (٢) ، ثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد (٣) ، ثنا اسحاق الأزرق ، ثنا سفيان (٤) عن عاصم بن أبي النجود (٥) ، عن زر بن حبيش (٦) عن ابن مسعود قال : ((أديموا النظر في المصحف)) .(٧)

رجاله :

(١) تقدم في الحديث (الاول)

(٢) جاء في الأصل (الرازي) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه كما في (ح) و (م) وكما جاء في ترجمته وقد تقدم في الحديث الرابع .

(٣) محمد بن عبيد الله بن يزيد البغدادي ، أبو جعفر بن أبي داود ابن المنادي ، صدوق ، من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٧٢ هـ وله مائة سنة (خ) . التقريب (٢/١٨٨)

(٤) اسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي ، المعروف بالازرق ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٩٥ ، وله ثمان وسبعون سنة (ح) . التقريب (١/٦٣)

(٥) هو الثوري ، تقدم في الحديث (الأول)

(٦) تقدم في الحديث رقم (٥٣) صدوق له أوهام .

(٧) " " (٦٤) ثقة

تخريجه :

(٨) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه وزاد : ((فاذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ذكروني القرآن)) (٣/٣٦٢) باب تعاهد القرآن ونسيانه .

وأبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٤٣) باب فضل قراءة القرآن نظرا أو قراءة الذي لا يقيم القرآن .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف (٧/١٦٥)

وأخرجه الفريابي في فضائل القرآن (ص ٢٥٦) باب النظر في المصحف .

درجته :

اسناده صحيح .

- ٢٥٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، أنا أبو الحسين على بن عبد الرحمن السبّيعي [٢] ، ثنا الحسين بن الحكم الحبرى [٣] ، ثنا الحسن بن الحسين العرني [٤] ، ثنا أبو حماد مفضل بن صدقة [٥] عن عاصم [٦] فذكره و زاد فيه ((فانه دينكم)) .

- ٢٥٤ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران [٧] ، أنا الحسين بن صفوان [٨] ، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا [٩] ، ثنا عبد الأعلى بن واصل الأسدى [١٠] . حدثني أحمد بن عاصم العبّادانى [١١] ، ثنا حفص بن عمر بن ميمون [١٢] عن عنبسة [١٣] ابن عبد الرحمن الكوفي ، عن ابن أسلم [١٤] عن عطاء بن يسار [١٥] عن أبي سعيد الخدرى قال . قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ((أعطوا أعينكم حظها من العبادة قيل يا رسول الله و ما حظها من العبادة قال : النظر في المصحف و التفكر فيه و الاعتبار عند عجائبه)) [١٦] اسناده ضعيف و الله أعلم .

رجاله : (١) أبو عبد الله الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) هو على بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن مأتي ، حدث عن الحسين بن الحكم الحبرى و أحمد بن حازم و غيرهما . قال الخطيب : كان ثقة . توفى سنة ٣٤٧ هـ ، تاريخ بغداد (١٢/ ٣٢) السير (١٥/ ٥٦٦)

(٣) الحسين بن الحكم بن مسلم الحبرى ، وثقه الدار قطني . سؤالات الحاكم للدار قطني (ص ١١٤ رقم ٩٠) و انظر الاكمال (٣ / ٤١)

(٤) الحسين بن الحسين العرني الكوفي ، قال أبو حاتم . لم يكن بصدوق عندهم ، كان من رؤساء الشيعة ، و قال ابن عدى : لا يشبه حديثه حديث الثقات ، و قال ابن حبان : يأتي عن الأثبات بالملزقات و يروى المقلوبات . الجرح و التعديل (٣/ ٦) الكامل (٢/ ٧٤٣) المجروحين (١/ ٢٣٨) اللسان (٢/ ١٩٩)

(٥) أبو حماد مفضل بن صدقة بن سعيد الحنفي ، كوفي ، قال أبو حاتم : ليس بقوى يكتب حديثه ، و قال النسائي : متروك ، و قال ابن عدى : ما أرى بحديثه بأسا ، وكان أحمد بن محمد بن سعيد يثني عليه ثناء تاما . الجرح و التعديل (٨/ ٣١٥) الكامل (٦/ ٢٤٠٤) اللسان (٦/ ٨١) .

. . . . . =

(٦) عاصم بن بهدلة ، تقدم في الحديث (٥٣)

تخريجه : انظر الحديث السابق .

درجته : اسناد ضعيف جدا .

(٧) تقدم في الحديث (الأول)

(٨) الشيخ المحدث الثقة ، أبو علي الحسين بن صفوان بن اسحاق ابن ابراهيم البرذعي ، صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا و راوي كتبه قال الخطيب : كان صدوقا ، توفي سنة ٣٠٤هـ . السير (١٥/٤٤٢) تاريخ بغداد (٨/٥٤)

(٩) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ، القرشي مولاهم ، أبو بكر بن أبي الدنيا ، البغدادي ، صدوق ، حافظ ، صاحب تصانيف ، من الثانية عشرة ، مات سنة ٢٨١ هـ (فق) . التقريب (١/٤٤٧)

(١٠) عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى الأسدي الكوفي ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٤٧هـ (ت س) التقريب (١ / ٤٦٥)

(١١) أحمد بن عاصم بن عنبسة المبادائي ، أبو صالح ، نزيل بغداد ، صدوق ، من الحادية عشرة (ق) . التقريب (١/١٧)

(١٢) حفص بن عمر بن ميمون العدني ، الصفاني ، أبو اسماعيل ، لقبه الفرخ ، ضعيف ، من التاسعة (ق) . التقريب (١/١٨٨)

(١٣) عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص الأموي ، متروك ، رواه أبو حاتم بالوضع ، من الثامنة . (ت ق) التقريب (٢/٨٨) .

(١٤) زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبد الله ، أو أبو أسامة ثقة ، عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ١٣٦ هـ (ع) التقريب (١/٢٧٢)

(١٥) عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني ، مولى ميمونة ، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة ، من صغار الثالثة ، مات سنة ١٠٤هـ وقيل بعد ذلك (ع) . التقريب (٢/٢٣)

تخريجه :

(١٦) ذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه الى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ، والبيهقي في الشعب وضعفه . انظر الجامع مع شرحه فيض القدير (١/٥٦١)
وحكم الألباني في ضعيف الجامع الصغير بوضعه (١/٢٩٩) رقم (١٠٤١)
وذكره القرطبي في التذكار (ص ١٤) طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان .

درجته : اسناده ضعيف جدا ، في اسناده حفص بن عمر ضعيف ، وعنبسة ابن عبد الرحمن متروك .

- ٢٥٥ - أخبرنا أبو بكر بن الحارث الأصبهاني (١) ، أنا أبو محمد بن حيان (٢) ، ثنا محمد بن العباس بن أيوب (٣) ، ثنا أبو عمرو (٤) بن أيوب الصريفيني (٥) ، ثنا سفيان بن عيينة (٦) ، ثنا اسرائيل بن موسى (٧) قال : سمعت الحسن (٨) يقول : قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه : ((لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا و اني لأكره أن يأتي عليّ يوم لا أنظر في المصحف)) (٩) و ما مات عثمان حتى خرق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيها)) .

رجاله : (١) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث التميمي ، أبو بكر الأصبهاني المقرئ النحوى ، روى عن أبي الشيخ و جماعة ، و روى السنن عن الدار قطني ، توفى سنة ٤٣٠ هـ . العبر (٣ / ١٧٠) السير (١٧ / ٥٣٨) .

(٢) الامام الحافظ الصادق ، محدث أصبهان ، أبو محمد ، عبد الله ابن محمد بن جعفر بن حيان ، المعروف بأبي الشيخ ، صاحب التصانيف ، نقل الذهبي عن الخطيب و ابن مردوية توثيقه ، توفى سنة ٣٦٩ هـ . السير (١٦ / ٢٧٦ - ٢٨٠)

(٣) الامام الكبير الحافظ الأثرى ، أبو جعفر ، محمد بن العباس ابن أيوب بن الأخرم الأصبهاني الفقيه ، توفى سنة ٣٠١ هـ . السير (١٤ / ١٤٤ - ١٤٥)

(٤) في (ح) (أبو عمر) .

(٥) ذكر المزى في تهذيب الكمال أبو بكر شعيب بن أيوب بن رزيق الصريفيني ، و ذكر من روى عنه محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم و قال : و أخوه سليمان بن أيوب . انظر تهذيب الكمال (٢ / ٥٨٤) و ذكر السمعاني سليمان بن أيوب الصريفيني و قال : يروى عن سفيان ابن عيينة . انظر الأنساب (٨ / ٥٨) .

(٦) تقدم في الحديث رقم (١١٠)

(٧) اسرائيل بن موسى ، أبو موسى البصرى ، نزيل الهند ، ثقة ، من السادسة (خ د ت س) . التقريب (١ / ٦٤)

(٨) الحسن بن أبي الحسن البصرى ثقة فاضل مشهور ، كان يرسل كثيرا و يدلس ، تقدم في الحديث رقم (٩٧) .

تخريجه :

(٩) أخرجه المؤلف في كتاب الاعتقاد و الهداية الى سبيل الرشاد (ص ١٠٥)

. . . . . .

وأخرجه الامام أحمد في الزهد وابنه عبد الله في السنة عن أبي معمر عن سفيان وفيه انقطاع . الزهد (ص ١٥٩) السنة (ص ٢٧ - ٢٨) .

درجته :

الأثر مرسل وفيه انقطاع .

- ٢٥٦ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، أنا أبو منصور النضروى (٢) ، ثنا أحمد ابن نجدة (٣) ، ثنا سعيد بن منصور (٤) ، ثنا سفيان (٥) و أبو معاوية (٦) عن الأعمش (٧) عن شقيق (٨) قال : أتي عبد الله (٩) بمصحف قد زيّن فقال : ان أحسن ما زيّن به المصحف تلاوته بالحق (١٠) .

- ٢٥٧ - أخبرنا أبو الحسن الفارسي (١١) ، أنا أبو عبد الله بن يزيد (١٢) ، ثنا أبو يحي البزار (١٣) ، ثنا على بن سلمة (١٤) ، ثنا عبد المجيد (١٥) عن أبيه (١٦) قال : قال عثمان : ((اني لأستحي من ربي تعالى أن يمرّ عليّ يوم لا أنظر في عهد ربي)) (١٧) .

رجاله : (١) تقدم في الحديث رقم (٣٦)
(٢) " " " (٢٧)
(٣) " " " (")
(٤) " " " (٢٧)
(٥) ابن عيينه تقدم في الحديث (١١٠) .
(٦) أبو معاوية الضرير محمد بن خازم تقدم في الحديث رقم (٨٤)
(٧) سليمان بن مهران ، تقدم في الحديث رقم (٤٢)
(٨) شقيق بن سلمة الأسدى ، أبو وائل ، ثقة ، تقدم في الحديث الثامن
(٩) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

تخريجه :
(١٠) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ص ١٦٨) باب تحلية المصحف بالذهب .
و أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٢٣/٤) باب ما يكره أن يصنع في المصحف .
و أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : كتاب فضائل القرآن (٥٤٦/١٠) باب في المصحف يحلى .
و أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠٥/٤) و أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٧٣) .

(١١) لم أقف على ترجمته . (١٢) لم أقف على ترجمته .

(١٣) في (ح) (الميزان) و هو خطأ و الصحيح ما أثبتناه ، و هو محمد ابن عبد الرحيم بن أبي زهير البغدادى البزار ، أبو يحي ، المعروف بصاعقة ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٥ هـ .
(خ د ت س) . التقريب (١٨٥/٢) .

. . . . . .

---

(١٤) علي بن سلمة بن عقبة القرشي ، اللبقي ، النيسابوري ، صدوق ، من كبار العادية عشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ ، ويقال ان البخاري روى عنه (ق) ، التقريب (٢/٣٧) .

(١٥) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، صدوق يخطيء ، وكان مرجئا ، تقدم في الحديث رقم (٣٢) .

(١٦) عبد العزيز بن أبي رواد ، صدوق ، عابد ، ربما وهم ، تقدم في الحديث رقم (٣٢)

تخريجه :

(١٧) أخرجه الامام أحمد في الزهد من غير هذا الطريق وبنحو هذا اللفظ قال : حدثنا عبد الله حدثني أبو معمر حدثنا سفيان ابن عيينة قال : قال عثمان رحمه الله : وما أحب أن يأتي عليّ يوم ولا ليلة الا انظر في الله يعني القراءة في المصحف (ص ١٥٩)

درجته :

اسناده منقطع .

- ٢٥٨ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، ثنا أبو العباس محمد (٢) بن يعقوب(٣) ، ثنا أبو قلابة(٤) ، ثنا قريش بن أنس(٥) ، ثنا سليمان التيمي (٦) عن أبي نضرة(٧) عن أبي سعيد الخدري قال : ((لما دخل المصريون على عثمان و المصحف بين يديه فضربوه على يديه فخر الدم على (فسيكفيكهم [الله](٨) وهو السميع العليم) (٩)

- ٢٥٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١٠) ، ثنا محمد بن يعقوب الأصم(١١) ، ثنا الحسن بن علي بن عفان (١٢) ، ثنا أبو اسامة (١٣) عن شعبة بن الحجاج(١٤) عن أم سلمة الأزديه (١٥) قالت رأيت عائشة رضي الله عنها تقرأ في المصحف فاذا مرت بسجدة قامت فسجدت)) (١٦) .

رجاله : (١) هو الحاكم تقدم في الحديث الأول

(٢) قوله محمد سقط من (ح) و (م)

(٣) هو الأصم تقدم في الحديث السادس

(٤) هو عبد الملك بن محمد الرقاشي ، أبو قلابة المصري ، صدوق يخطيء كثيرا ، تقدم في الحديث (١٦٣)

(٥) قريش بن أنس الأنصاري ، ويقال الأموي ، أبو أنس البصري ، صدوق تغير بآخره : قدرست سنين ، من التاسعة ، مات سنة ٢٨٨ هـ . (خ م د ت س) . التقريب (٢/ ١٢٥)

(٦) سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري ، ثقة ، تقدم في الحديث الثاني عشر .

(٧) المنذر بن مالك بن قطعة العبدي العوقي البصري ، أبو نضرة ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان أو ١٠٩ هـ . (خت م ٤) . التقريب (٢/ ٢٧٥)

(٨) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل .

تخريجه :

(٩) الآية من سورة البقرة (١٣٧) وتمامها قال تعالى (فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا و ان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله و هوالسميع العليم) . وقد أخرج هذه الرواية ابن سعد في الطبقات من حديث طويل من طريق آخر قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني الزبير بن عبد الله عن جدته قالت ، و ذكره بطوله .

. . . . . =

أنظر الطبقات (٣/ ٧٤)

وأخرجه الامام أحمد في الزهد بنحوه من طريق آخر عن أبي عامر العدوى قال : أخبرني جعفر بن كيسان أبو معروف عن عمرة بنت قيس العدوية وذكره بنحوه . (ص ١٥٨ - ١٥٩)

وأخرجه من طريق البيهقي بهذا الاسناد ابن عساكر في تاريخ دمشق (ص ٤١٩) الجزء الخاص بعثمان رضي الله عنه .

وأخرج له شواهد وبروايات مختلفة في المواضع التالية من نفس المرجع المذكور (٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠)

وذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه الى الحاكم وابن أبي داود في المصاحف وابو القاسم بن بشران في أماليه وأبو نعيم في المعرفة وابن عساكر وابن أبي حاتم وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (١ / ٣٤٠)

درجته :

اسناده حسن .

(١٠) هو الحاكم تقدم في الحديث الأول

(١١) أبو العباس « « السادس

(١٢) ثقة تقدم في الحديث رقم (٣٣)

(١٣) حماد بن أسامة القرشي مولاهم ، الكوفي ، أبو أسامة ، مشهور بكنيته ، ثقة ، ربما دلس ، وكان بآخره يحدث من كتب غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠١ هـ (ع) . التقريب (١/ ١٩٥) .

(١٤) تقدم في الحديث الثالث

(١٥) في المصنف لابن أبي شيبة قال (شميسه أم سلمة) .

تخريجه :

(١٦) أخرجه المؤلف في السنن الكبرى كتاب الصلاة (٢/ ٣٢٤) جماع أبواب سجود التلاوة .

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : كتاب الصلاة (٢/ ٤٩٩) باب في ادامة النظر في المصحف .

- ٢٦٠ - أخبرني محمد بن القاسم الفارسي (١) ، ثنا أبو عبد الله بن يزيد (٢) ، ثنا أبو يحي البزار (٣) ، ثنا محمد بن منصور (٤) ، ثنا حفص بن عبد الله (٥) عن ابراهيم بن طهمان (٦) عن الحجاج بن فرافصه (٧) عن ابن مسعود قال : ((أشد العبادة القراءة في المصحف)) (٨) .

- ٢٦١ - حدثنا أبو عبد الله الحافظ (٩) ، أخبرني أبو بكر أحمد بن اسحاق (١٠) ، أنا اسماعيل بن اسحاق القاضي (١١) ، ثنا سليمان بن (١٢) حرب (١٣) ، ثنا حماد بن زيد (١٤) عن أيوب (١٥) عن ابن أبي مليكة (١٦) قال : ((كان عكرمة ابن أبي جهل (١٧) يأخذ المصحف فيضعه على وجهه و يبكي و يقول : كتاب ربي كتاب ربي)) (١٨) .

رجاله :

(١) تقدم و لم أقف على ترجمته .
(٢) " " "
(٣) تقدم في الحديث رقم (٢٥٧) ثقة .
(٤) محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخزاعي ، الجوّاز ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ (س) . التقريب (٢/٢١٠)
(٥) حفص بن عبد الله بن راشد السلمي ، صدوق ، تقدم في الحديث (٤٩) .
(٦) تقدم في الحديث الرابع .
(٧) حجاج بن فرافصة الباهلي البصرى ، صدوق ، عابد ، يهم ، من السادسة (٥ د س) . التقريب (١ / ١٥٤)

تخريجه :

(٨) لم أقف عليه لغير المؤلف .

(٩) هو الحاكم ، تقدم في الحديث الأول .
(١٠) أبو بكر بن أحمد بن اسحاق الضبعي ، تقدم في الحديث رقم (٣١)
(١١) تقدم في الحديث السابع عشر .
(١٢) تقدم في الحديث رقم (٢٠٠)
(١٣) زاد في (ح) و قال (حدثنا حرب) و هو خطأ و الصحيح ما أثبتناه
(١٤) تقدم في الحديث رقم (٢٠٠)
(١٥) أيوب السختياني ، تقدم في الحديث رقم (١٠٦)
(١٦) هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة ، تقدم في الحديث رقم (١١٥)

. . . . . .

---

(١٧) عكرمة بن أبي جهل بن هشام المخزومي ، صحابي ، أسلم يوم الفتح وحسن اسلامه ، واستشهد بالشام في خلافة ابي بكر على الصحيح (ت) . التقريب (٢/٢٩)

تخريجه :

(١٨) أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب معرفة الصحابة (٣/ ٢٤٣) باب مناقب عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه

وقال الذهبي في التلخيص : مرسل ،

والدارمي في سننه : كتاب فضائل القرآن (٢/٣١٦)

ورواه الامام عبد الله بن أحمد في السنة (ص ٥٦) وزاد : قال عبيد الله : وفي كتابي - يعني عن حماد - كتاب الله ، قال عبيد الله : فذكرته لبعض أصحابنا فقال : كان حماد يقولهما جميعا ، وقال أبو الربيع : كتاب ربي كتاب ربي .

درجته :

الحديث مرسل . قال الهيثمي : رواه الطبراني مرسلا ورجاله رجال الصحيح (٩/٣٨٥) .

- ٢٦٢ - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل (١) ، أنا عبد الله بن جعفر (٢) ، ثنا يعقوب بن سفيان (٣) ، حدثني سعيد بن أسد (٤) ثنا ضمرة (٥) عن ابن شوذب (٦) قال : كان عروة بن الزبير (٧) اذا كان أيام الرطب ثلم حائطه فيدخل الناس فيأكلون و يعطون و كان اذا دخله ردد هذه الآية فيه حتى يخرج منه : (ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله) (٨) و كان عروة يقرأ ربع القرآن في كل يوم نظرا في المصحف و يقوم به الليل فما تركه الا ليلة قطعت رجله ثم عاوده من الليلة المقبلة . (٩)

رجاله : (١) أبو الحسين بن الفضل القطان تقدم في الحديث الثامن .

(٢) أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي روى عن يعقوب **الفسوي** تاريخه و مشيخته و صنف التصانيف ، و لم يضعفه أحد بحجة ، توفي سنة ٣٤٧ هـ . العبر (٢/ ٢٧٦) السير (١٥/ ٥٣١)

(٣) يعقوب بن سفيان الفارسي ، أبو يوسف **الفسوي** ، ثقة ، حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٧ هـ و قيل بعد ذلك (س ق) التقريب (٢/ ٣٧٥)

(٤) سعيد بن أسد بن موسى لم أقف على ترجمته و هو شيخ ليعقوب ابن سفيان **الفسوي** و يكثر الرواية عنه في كتابه المعرفة و التاريخ انظر على سبيل المثال لا الحصر (١/ ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٤٩)

(٥) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني ، أبو عبد الله ، أصله دمشقي ، صدوق يهم قليلا ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٢ هـ (بخ ٤) . التقريب (١/ ٣٧٤) .

(٦) عبد الله بن شوذب الخراساني ، أبو عبد الرحمن ، سكن البصرة ثم الشام ، صدوق عابد ، من السابعة ، مات سنة ست أو ١٥٧ ، (تج ٤) . التقريب (١/ ٤٢٣)

(٧) عروة بن الزبير بن العوام ، ثقة فقيه مشهور ، تقدم في الحديث رقم (٦٢)

(٨) سورة الكهف آية (٣٩)

تخريجه :

(٩) أخرجه **الفسوي** في كتاب المعرفة و التاريخ (١/ ٥٥٢)
و أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠)
و ذكره السيوطي في الدر المنثور بعضا منه و لفظه قال : عن عروة أنه كان اذا رأى من ماله شيئا يعجبه أو دخل حائطا من بساتينه قال =

. . . . . .

(ما شاء الله لا قوة الا بالله) يتأول قول الله (ولولا اذا دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله) وعزاه الى سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان (٥ / ٣٩١)

درجته :

اسناده صحيح .

غريبه :

قوله (ثلم) : قال في القاموس : ثلّمة فانثلم كسر حرفه فانكسر . القاموس المحيط (٤ / ٨٧) .

- ٢٦٣ - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل (١) ، ثنا عبد الله بن جعفر (٢) ، ثنا يعقوب بن سفيان (٣) ، حدثني أبو بشر (٤) ، ثنا سعيد (٥) بن عامر (٦) عن حويريه بن أسماء (٧) ، عن اسماعيل بن أبي حكيم (٨) قال : كان عمر ابن عبد العزيز (٩) قلّ ما يدع يوما (*) يقرأ في (١٠) المصحف بالغداة (١١) .

- ٢٦٤ - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل (١٢) ، ثنا عبد الله بن جعفر (١٣) ، ثنا يعقوب بن سفيان (١٤) ، ثنا قبيصة (١٥) ، ثنا سفيان (١٦) عن سرّية الربيع ابن خيثم (١٧) قالت كان الربيع بن خثيم (١٨) يدخل عليه الداخل و في حجره (١٩) المصحف يقرأ فيه فيغطيه)) .

رجاله : (١) هو القطان تقدم في الحديث الثامن

(٢) ابن درستويه تقدم في الحديث رقم (٢٦٢)

(٣) الفسوى تقدم في الحديث رقم (٢٦٢)

(٤) بكر بن خلف البصري ، ختن المقرئ ، أبو بشر ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة ٢٤٠ هـ (خت د ق) التقريب (١ / ١٠٥)

(٥) في الأصل (اسماعيل) و هو خطأ و الصحيح ما أثبتناه .

(٦) سعيد بن عامر الضبعي ، تقدم في الحديث رقم (٣٥)

(٧) حويريه بن أسماء بن عبيد الضّبعي ، البصري ، صدوق ، من السابعة ، مات سنة ١٧٣ هـ (خ م د س ق) التقريب (١ / ١٣٦)

(٨) اسماعيل بن أبي حكيم القرشي مولاهم ، المدني ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٣٠ هـ (م د س ق) التقريب (١ / ٦٨)

(٩) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أمير المؤمنين ، كان مع سليمان كالوزير ، وولي الخلافة بعده ، مات سنة ١٠١ هـ وله ٤٠ سنة ، و مدة خلافته سنتان و نصف (ع) التقريب (٢ / ٦٠)

(١٠) في (ح) و (م) (من المصحف)

تخريجه :(١١) أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوى في المعرفة و التاريخ (١ / ٦١٤) و زاد : ((ولا يطيل))

(*) (يوما) ليست في كتاب المعرفة السابق .

(١٢) هو القطان تقدم في الحديث الثامن

- ٢٦٥ - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل [١] ، ثنا عبد الله بن جعفر [٢] ، ثنا يعقوب بن سفيان [٣] ، ثنا ابن نمير [٤] ، ثنا وكيع [٥] قال : سمعت الأعمش [٦] يقول : استأذن رجل على ابراهيم [٧] وهو يقرأ في المصحف فغطاه فقال : ((لا ترى هذا اني أقرأ فيه كل ساعة)) [٨] .

- ٢٦٦ - أخبرنا أبو الحسين [٩] ، أنا عبد الله [١٠] ، ثنا يعقوب [١١] ، ثنا سليمان بن حرب [١٢] ، ثنا أبو هلال [١٣] ، ثنا أبو صالح السقيلي [١٤] قال : كان أبو العلاء [١٥] يقرأ في المصحف حتى يغشي عليه)) [١٦] .

رجاله : (١) هو القطان ، تقدم في الحديث الثامن
(٢) « ابن درستويه » « رقم (٢٦٢)
(٣) « الفسوى » « « (٢٦٢)

(٤) محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني ، الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، ثقة حافظ فاضل ، من العاشرة ، مات سنة (٢٣٤) هـ (ع) . التقريب (٢/١٨٠)

(٥) وكيع بن الجراح ، تقدم في الحديث رقم (٢٥)
(٦) سليمان بن مهران ، « « (٤٢)
(٧) ابراهيم بن يزيد النخعي ، « « (١٠١)

تخريجه :
(٨) أخرجه وكيع بن الجراح في الزهد (٢/٥٩٢) رقم « ٣١٧ »
« أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٥٦) رقم « ٨٤٠ »
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة (٢/٤٩٩) باب في ادامة النظر في المصحف ، وفي كتاب فضائل القرآن (١٠/٥٢٢)
وأخرجه الفسوى في المعرفة والتاريخ (٢/٦٠٦) وأبو نعيم في الحلية (٤/٢٢٠)

درجته :
اسناده صحيح .

(٩) هو القطان ، تقدم في الحديث الثامن
(١٠) « ابن درستويه » « رقم (٢٦٢)
(١١) « الفسوى » « « (٢٦٢)
(١٢) سليمان بن حرب ، تقدم في الحديث رقم (٢٠٠)

. . . . . .

(١٣) محمد بن سليم ، أبو هلال الراسبي ، قيل كان مكفوفا ، وهو صدوق فيه لين ، من السادسة ، مات في آخر سنة ١٦٧هـ (خت ٤) التقريب (٢/١٦٦)

(١٤) أبو صالح العقيلي ، لم أقف على ترجمته .

(١٥) هو يزيد بن عبد الله بن الشخير ، تقدم في الحديث رقم (٧٧)

تخريجه :

(١٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : كتاب الصلاة (٢/٤٩٩ - ٥٠٠) باب في ادامة النظر في المصحف .

وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ .

-٢٦٧- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أنا أبو حامد (٢) المقرئ (٣) ، ثنا أبو عيسى الترمذي (٤) ، ثنا سفيان بن وكيع(٥) ، ثنا اسماعيل بن محمد ابن جحادة (٦) عن أبيه (٧) قال : قلت : لأم ولد الحسن البصري ما رأيت منه فقالت : رأيته فتح المصحف فرأيت عينيه تسيلان و شفتيه لا يتحركان)) .

-٢٦٨- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(٨) ، ثنا أبو عمر(٩) الزاهد صاحب ثعلب ثنا أبو العباس الأنصاري (١٠) ، ثنا مسلم بن عبيد الصفار(١١) (١٢) قال حدثني أبي (١٣) قال : بينما أنا راكب في البحر اذ هاج البحر و همّت كل انسان نفسه وكان معنا اعرابيّ فنظر الى المصحف معلق بيده ثم قام و رفع رأسه الى السماء و قال : الهي و سيدي تفرقنا و كلامك معنا فسكن البحر))

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) أبو حامد المقرئ ، لم أقف على ترجمته

(٣) في (ح) (المصري)

(٤) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي ، أبو عيسى ، صاحب الجامع ، أحد الائمة ، ثقة حافظ ، من الثانية عشرة ، مات سنة ٢٧٩ هـ . التقريب (٢/ ١٦٨)

(٥) سفيان بن وكيع بن الجراح ، أبو محمد الرؤاسي الكوفي ، كان صدوقا ، الا انه ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من العاشرة (ت ق) . التقريب (١/ ٣١٢)

(٦) اسماعيل بن محمد بن جحادة العطار الكوفي المكفوف ، صدوق يهم ، من التاسعة (ت) . التقريب (١/ ٧٣)

(٧) محمد بن جحادة ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٣١ هـ (ع) . التقريب (٢/ ١٥٠)

تخريجه : لم أقف عليه لغير المصنف في هذا الكتاب .

(٨) هو الحاكم تقدم في الحديث الأول

(٩) هو محمد بن عبد الواحد البغدادي اللغوي ، قيل انه أملى ثلاثين ألف ورقة في اللغة من حفظه ، وكان ثقة ، آية في الحفظ ، توفي سنة ٣٤٥ هـ . العبر (٢/ ٢٦٨) السيّر (١٥/ ٥٠٨)

. . . . . =

---

(١٠) أبو العباس الأنصاري ، لم أقف على ترجمته .
(١١) مسلم بن عبيد الصفار ، " " " " .

(١٢) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل و أثبتنـــاه من (ح)و(م)و(ت)
(١٣) عبيد الصفار ، لم أقف على ترجمته

تخريجه :
لم أقف عليه لغير المؤلف في هذا الكتاب .

(٢)

- ٢٦٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، ثنا أحمد بن الليث الكرماني ببخارى ثنا محمد بن الضوء (٣) ، ثنا أحمد بن الأزهر النيسابوري (٤) ، ثنا محمد ابن يوسف (٥) قال : سمعت سفيان الثوري (٦) يقرأ في المصحف ثم يقول : يا قوم العجب ممن يطلب النجاة بغير كتاب الله . (٧) (٨)

- ٢٧٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(٩) ، أنا أبو بكر الجراحي (١٠) ، ثنا يحيى ابن ساسويه (١١) ، ثنا عبد الكريم السكري (١٢) ، ثنا وهب بن ربيعة (١٣) عن علي الناشاني (١٤) قال : كان عبد الله بن المبارك (١٥) ربما يقلب المصحف ولا يقرأ للحديث الذي جاء : ((النظر في المصحف عبادة)) وكان اذا ختم القرآن أكثر دعاءه للمؤمنين و المؤمنات .

رجاله : (١) هو الحاكم تقدم في الحديث الأول (٢) لم أقف على ترجمته .
(٣) هكذا في الأصل و في (م) (الضو) و في (ح) (الصم)
(٤) أحمد بن الأزهر بن منيع ، أبو الأزهر العبدي النيسابوري ، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه ، من الحادية عشرة مات سنة ٢٦٣ هـ (ص ق) . التقريب (١ / ١٠)
(٥) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان ، الضبي مولاهم ، الفريابي ، ثقة فاضل ، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان ، من التاسعة مات سنة ٢١٢ هـ (خ) . التقريب (٢ / ٢٢١)
(٦) سفيان الثوري ، تقدم في الحديث (الأول)
(٧) في (م) (كتاب الله تعالى) و في (ح) (كتاب الله بغير مقدم)

تخريجه : (٨) لم أقف عليه لغير المؤلف .
(٩) هو الحاكم ، تقدم في الحديث الأول
(١٠) أبو بكر محمد بن عبد الجبار الجراحي ، ذكره السمعاني في الانساب ، و الجراحي : - بفتح الجيم و تشديد الراء و في آخرها الحاء المهملة - هذه النسبة الى " الجراح " و هو اسم لبعض أجداد المنتسب اليه . الأنساب (٣ / ٢١٤)

(١١) يحي بن ساسويه ، لم أقف على ترجمته .
(١٢) عبد الكريم السكري ، لم أقف على ترجمته
(١٣) وهب بن ربيعة الكوفي ، مقبول ، من الثالثة (م ت) التقريب (٢ / ٣٣٨)
(١٤) لم أقف على ترجمته
(١٥) تقدم في الحديث رقم (٣٢)
تخريجه : لم أقف عليه لغير المؤلف .

- ٢٧١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[1] ، أنا أبو الطيب محمد بن عبد الله الشعيري[2] ، ثنا أبو الخطيب[3] عبد الله بن محمد القاضي[4] ، ثنا محمد بن حميد[5] قال : رمدت فشكوت ذلك الى جرير[6] فقال : أدم النظر في المصحف فاني رمدت فشكوت ذلك الى المغيرة[7] فقال لي : أدم النظر في المصحف فاني رمدت فشكوت ذلك الى ابراهيم[8] فقال لي : أدم النظر في المصحف فاني رمدت فشكوت[9] الى علقمة[10] قال لي : أدم النظر في المصحف فاني رمدت فشكوت[11] الى عبد الله بن مسعود فقال لي : أدم النظر في المصحف فاني رمدت فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي : ((أدم النظر في المصحف فاني رمدت فشكوت ذلك الى جبريل عليه السلام فقال لي : أدم النظر في المصحف))[12]

و رواه أيضا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان عن محمد بن داود المحصوب

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) لم أقف على ترجمته ، و الشعّيري : - بفتح الشين المعجمة و كسر العين المهملة - هذه النسبة الى بيع الشعير . الأنساب (٧ / ٣٥٢)

(٣) في (ح) و (م) (أبو الخطيب)

(٤) ورد في السير (ابن الخطيب) (١٥ / ٥٤٠)

(٥) في (ح) (ابن عبيد) و هو خطأ و الصحيح ما أثبتناه و هو محمد ابن حميد الرازي ، ضعيف ، تقدم في الحديث (٨٢)

(٦) جرير بن الحميد ، تقدم في الحديث التاسع

(٧) المغيرة بن مقسم الضبي ، ثقة الا أنه كان يدلس ولا سيما عن ابراهيم تقدم في الحديث رقم (٢٠٣)

(٨) ابراهيم بن يزيد النخعي ، تقدم في الحديث رقم (١٠١)

(٩) في (م) (فشكوت ذلك)

(١٠) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي ، تقدم في الحديث رقم (١٠١)

(١١) ما بين المكوفتين ساقط من (ح) .

(١٢) ما بين المكوفتين ساقط من (م) .

تخريجه : ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة (١ / ٣٠٨)

درجته : موضوع ، قال ابن عراق : أخرجه البيهقي و اقتصر على وصفه بالنكارة و محمد ابن حميد مختلف فيه ، لكن لوائح الوضع ظاهرة على الحديث المصدر السابق

أبي بكر عن محمد بن حميد الرازى هكذا كما أخبرناه شيخنا في التاريخ[1] و رواه أبو بشر المصعبي عن محمد بن حمك أبي الحسن القصير[2] عن محمد ابن حميد مسلسلا و زاد فيه شكا به جبريل الى ربه و قال في اسناده عن جرير عن منصور بدل مغيره ، و أبو بشر المصعبي متروك ، و هذا حديث منكر و لعل البلاء فيه من محمد بن حميد الرازى . و الله أعلم .

---

(١) يعني الحاكم في تاريخ نيسابور ، و هذا الكتاب مفقود .
(٢) في (ح) (الصغير) .

التعليق :

ساق المؤلف رحمه الله في هذا الفصل أحاديث مرفوعة و آثارا كثيرة ، فأما الأحاديث المرفوعة فلم يصح منها شيئ و قد بين المؤلف رحمه الله ذلك عند سياقه لها ، و أما الآثار فقد صح بعضها ، و سياق المصنف رحمه الله لهذه الأحاديث ظاهر الدلالة في أن القراءة في المصحف نظرا أفضل منها عن ظهر قلب ، و أن القراءة نظرا و ادامة النظر في المصحف في كلام الله من تعظيم القرآن الكريم و اجلاله و اكرامه .

و قد اختلف في أيهما أفضل القراءة عن ظهر قلب أو القراءة نظرا في المصحف .

بوب البخارى رحمه الله في صحيحه في كتاب فضائل القرآن و قال : ((باب القراءة عن ظهر قلب)) و ساق حديث الرجل الذى زوجه الرسول صلى الله عليه وسلم بما معه من القرآن حيث قال له الرسول صلى الله عليه وسلم ((ماذا معك من القرآن ، قال معى سورة كذا و سورة كذا عدّها ، قال : أتقرأهن عن ظهر قلب ؟ قال : نعم ، قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن)) صحيح البخارى مع الفتح (٩ / ٧٨)

و قال النووى : قراءة القرآن في المصحف أفضل من القراءة عن ظهر قلب لأن النظر في المصحف عبادة مستقلة فتجتمع القراءة و النظر ، هكذا قاله القاضي حسين من أصحابنا و أبو حامد الغزالي و جماعات من السلف ، و روى ابن أبي داود القراءة في المصحف عن كثير من السلف و لم أر فيه خلافا قال : و لو قيل - انه يختلف باختلاف الأشخاص فيختار القراءة في المصحف لمن استوى خشوعه و تدبره في حالتى القراءة من المصحف و عن ظهر قلب ، و يختار القراءة عن ظهر قلب لمن لم يكمل بذلك خشوعه و تدبره ، و يزيد على خشوعه و تدبره لو قرأ في المصحف - لكان هذا قولا حسنا ، و الظاهر أن كلام السلف و فعلهم محمول على هذا التفصيل (من هدى التبيان (ص ٧٨)

قال الحليمي بعد أن ساق عدة روايات عن الصحابة و التابعين في مداومتهم على النظر في المصحف : -
قال : و لكل واحدة من القراءة في المصحف و القراءة من الحفظ فائدة =

. . . . . .

ففائدة القراءة من الحفظ قوة الحفظ و ثبات الذكر و هو أمكن للتفكر فيه ، و فائدة القراءة من المصحف الاستثبات ، لئلا يغلط باسقاط حرف أو زيادته أو تقديم أو تأخير ، فالأولى إذاً أن يقرأ الحافظ من حفظه مرة و من المصحف أخرى ، و أيضا فان القارئ في المصحف يستعمل في القراءة لسانه و عينه ، و القارئ من حفظه يقتصر على استعمال اللسان دون العين ، و القارئ في المصحف يقضي حق القرآن و حق المصحف ، لأن المصحف لم يتخذ ليهمل و انما اتخذ ليرجع اليه فيقرأ منه ، و له على الانفراد حق ، ألا ترى أن المحدث يقرأ بالانفراد دون أن يمسه ، فمن قرأ منه فقد قضي حقه و حق ما فيه ، و من قرأ من حفظه لم يكن منه الا قضاء حق القرآن وحده ، فكانت القراءة من المصحف أولى و أفضل ا . هـ المنهاج في شعب الايمان (١٨٢ / ب) .

و قال ابن كثير متعقبا على البخاري رحمه الله : ان كان البخاري رحمه الله أراد بذكره حديث سهل الدلالة على أن تلاوة القرآن عن ظهر قلب أفضل منها في المصحف ففيه نظر لأنها قضية عين ، فيحتمل أن ذلك الرجل كان لا يحسن الكتابة و يعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم منه فلا يدل على أن التلاوة عن ظهر قلب أفضل مطلقا في حق من يحسن و من لا يحسن اذ لو دل على هذا لكان ذكر حال رسول الله صلى الله عليه و سلم وتلاوته عن ظهر قلب - لأنه أمي لا يدرك الكتابة - أولى من ذكر هذا الحديث بمفرده .

الثاني : أن سياق الحديث انما هو لأجل استثبات أنه يحفظ تلك السور عن ظهر قلب ليمكنه تعليمها لزوجته ، وليس المراد ههنا أن هذا أفضل من التلاوة نظرا و لا عدمه و الله تعالى أعلم ا . هـ . فضائل القرآن (ص ٦٦ - ٦٧) .

و قال الحافظ في الفتح : ولا يرد على البخاري شيء مما ذكر لأن المراد بقوله : ((باب القراءة عن ظهر قلب)) مشروعيتها و استحبابها و الحديث مطابق لما ترجم به ، و لم يتعرض لكونها أفضل من القراءة نظرا ، و قد صرح كثير من العلماء بان القراءة من المصحف نظرا أفضل من القراءة عن ظهر قلب ، أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن من طريق عبيد الله ابن عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم رفعه قال : ((فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة)) و اسناده ضعيف ، و من طريق ابن مسعود موقوفا : ((أديموا النظر في المصحف)) و اسناده صحيح انظر فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٤٣

قال الحافظ : و من حيث المعنى أن القراءة في المصحف أسلم من الغلط ، لكن القراءة عن ظهر قلب أبعد من الرياء و أمكن للخشوع ، و الذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال و الأشخاص .

. . . . . .

وأخرج ابن أبي داود باسناد صحيح عن أبي أمامة ((اقرأوا القـــــرآن ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة فان الله لا يعذب قلبا وعى القـــرآن)) ا . هـ ، فتح الباري (٩ / ٧٨ - ٧٩)

قلت : فالحاصل مما تقدم أن قراءة القرآن وتدبره وتأمل معانيه والعمـــل به أمر واجب لكن الناس يتفاوتون بحسب المعرفة والتقوى والفهم ، وأمـــا النظر في المصحف والقراءة نظرا فهو أجمع لحضور القلب وعدم الغفلة ممـــا يزيد القارئ خشوعا يزداد به ايمانا وتعظيما ، واكراما واجلالا لكلام اللـــه جل وعلا .

قال المناوي : لأن في القراءة نظر زيادة ملاحظة للذات والصفات فيحصـــل من ذلك زيادة ارتباط توجب زيادة المحبة . ا . هـ

فيـــض القـــدير (٦ / ١٥٠)

- ٢٣ - فصـــل
(في استحباب القـــراءة في الصـــلاة)

- ٢٧٢ - أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن (١) خشيش المقرئ (٢) بالكوفة ، ثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم (٣) ح

و أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني (٤) ، أنا أبو الحسن علـــي ابن محمد بن عقبة الشيباني (٥) بالكوفة قالا : ثنا ابراهيم بن عبد اللـــــه العبسي (٦) ، ثنا وكيع بن الجراح (٧) عن الأعمش (٨) عن أبي صالح (٩) عـــن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ((أيحب أحدكـــم اذا رجع الى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظاما سمانا قالوا : نعـــــم يا رسول الله قال : فثلاث آيات يقرأ بهن في صلاته خير له من ثلاث خلفـــات عظام سمان)) . رواه مسلم (١٠) عن أبي بكر (١١) و أبي سعيد (١٢) عن وكيع (١٣) .

رجاله : (١) (ابن) سقط من (ح) (٢) لم أقف على ترجمته .
ـــــ (٣) الشيخ الثقة المسند الفاضل محدث الكوفة ، أبو جعفر محمد بن علي ابن دحيم الشيباني الكوفي ، توفي سنة ٣٥٢ هـ .
السيـــر (١٦/٣٦ - ٣٧) و العبـــر (٢/٢٩٣)

(٤) تقدم في الحديث رقم (٧٧)
(٥) الامام الثقة المحدث ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة ابن هشام الشيباني الكوفي ، نقل الذهبي عن ابن حماد الحافـــظ أنه قال : كان شيخ الكوفة ، و مختار السلطان و القضاة ، صاحب جماعة و فقه و تلاوة ، توفي سنة ٣٤٣ . السير (١٥/٤٤٣ - ٤٤٤) العبر (٢/٢٦٢)

(٦) ابراهيم بن عبد الله بن عمر بن أبي الخيمرى المحدث المعمـــر الصادق أبو اسحاق العبسي الكوفي القصار ، و هو صدوق جائـــز الحديث ، مات سنة ٢٧٩ هـ بالكوفة . السير (١٣/٤٣ - ٤٤) ، العبر (٢/٦٢)
(٧) وكيـــع بن الجـــــراح ، تقدم في الحديث رقم (٢٥)
(٨) ســـليمان بن مهـــران ، " " (٤٢)
(٩) هو باذام مولى أم هانـــئ ، " " (٤٢)
تخريجه (١٠) انظر صحيح مسلم : كتاب صلاة المسافرين و قصرها (١/٥٥٢) باب فضل قراءة القرآن في الصلاة و تعلمه ، و قد تقدم تخريجه من طريق آخر عن موسى بن علي عن أبيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ، انظر الحديث رقم (٥)
(١١) هو ابن أبي شيبة (١٢) هو الأشج (١٣) هو ابن الجراح

- ٢٧٣ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان (١) ، أنا أحمد بن عبيد الصفار (٢) ، ثنا ابن أبي الدنيا (٣) ، ثنا محمد بن سلام الجمحي (٤) قال : ثنا الفضيل ابن سليمان النميري (٥) و ذكر رجلا من بني مخزوم من ولد عبد الله ابن أبي ربيعة و أحسن عليه الثناء عن أبيه عن جده عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((قراءة القرآن في الصلاة (٦) أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة و قراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التكبير و التسبيح ، و التسبيح (٧) أفضل من الصدقة و الصدقة أفضل من

رجاله : (١) تقدم في الحديث رقم (١٩)

(٢) " " " "

(٣) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان تقدم في الحديث رقم (٢٥٤) .

(٤) محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم ، أبو عبد الله البصري ، مولى قدامة بن مظعون الجمحي ، كان من أئمة الأدب ، ألف طبقات الشعراء ، قال صالح جزرة : صدوق ، و قال محمد بن أبي خيثمة سمعت أبي يقول لا يكتب عن محمد سلام الحديث ، رجل يرمى بالقدر ، و انما يكتب عنه الشعر أما الحديث فلا ، و نقل مثل هذا القول الخطيب عن أحمد بن زهير ، و قال : قال أحمد : وكان يحي بن معين قد ذهب كتب عنه ، توفي سنة ٢٣١ هـ . أنظر تاريخ بغداد (٥/٣٢٧ - ٣٣٠) و الميزان (٣/٥٦٧ - ٥٦٨)

(٥) فضيل بن سليمان النميري ، أبو سليمان البصري ، صدوق ، له خطأ كثير ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٣ هـ (ع) . التقريب (٢/١١٢) ذكره ابن عدي في الكامل في الضعفاء و نقل عن يحي أنه قال : ليس بثقة . الكامل (٦/٢٠٤٥) قال الذهبي : قال أبو حاتم : ليس بالقوي ، و قال ابن معين : ليس بثقة ، رواه عباس الدوري عنه ، و قال أبو زرعة : لين ، و ساق ابن عدي له أحاديث فيها غرابة . الميزان (٣/٣٦١) .

(٦) قوله (في الصلاة) ساقط من (م) .

(٧) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل و أثبتناه من (ح) و (م) .

الصوم و الصوم جنة من النار)) [1] و يذكر عن محمد بن جحادة [2] أنه قال [3] : كانوا يستحبون اذا ختموا القرآن من الليل أن يختموه في الركعتين بعد المغرب و اذا ختموه من النهار [4] أن يختموه فى ركعتي الفجر [5] .

تخريجه :

(١) ذكره الخطيب التبريزى فى المشكاة : كتاب فضائل القرآن (١/٦٦٦) و عزاه الى البيهقي فى شعب الايمان و ذكره السيوطي فى الجامع الصغير و عزاه للدار قطني فى الأفراد و البيهقي فى الشعب و رمز بضعفه . انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير (٤/٥١٣) .

و أخرج ابن عدى فى الكامل له شاهدا عن أبى هريرة بنحو هذا الحديث و زيادة ، و قال : هذا الحديث لا أعرفه الا من هذا الوجه و الراوى عن خالد بن عبد الدائم هو أبو يحي الوقار ، و بلغني عن صالح جزرة أنه قال : خبرنا أبو يحي الوقار كان من الكذابين الكبار . الكامل في الضعفاء (٣/٩١٤)

درجته :

اسناده ضعيف ،
قال المناوى : فيه محمد بن سلام قال ابن منده : له غرائب عن الفضل بن سليمان و فيه مقال عن رجل من بني خزيمة مجهول . فيض القدير (٤/٥١٣)

و ضعفه الألباني فى ضعيف الجامع الصغير (٤/١١٩) و قال أيضا في المشكاة اسناده ضعيف (١/٦٦٦)

(٢) تقدم في الحديث رقم (٨٧) ثقة
(٣) في (ح) و (م) (انهم كانوا)
(٤) فى (ح) (من النار) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه .

تخريجه :

(٥) أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن قال : و يروى عن همام عن محمد ابن جحادة فذكره (ص ٤٨) باب فضل ختم القرآن .

٢٧٤ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، ثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن جميل (٢) ثنا أبو القاسم البغوى (٣) ، ثنا أبو الربيع الزهراني (٤) ، ثنا مسلم بن قتيبة (٥) أبو قتيبة (٦) ، ثنا سهل بن أبي حزم (٧) عن ثابت البناني (٨) عن أنس ابن مالك قال : ((كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأون القرآن من أوله الى آخره في الفرائض)) (٩) .

رجاله : (١) تقدم في الحديث رقم (٣٦) (٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى ، كان محدثا حافظا مجوّدا مصنفا انتهى اليه علو الاسناد في الدنيا ، توفى سنة ٣١٧ هـ . العبر (٢/١٧٠) السير (١٤/٤٤٠ - ٤٥٦) ، تاريخ بغداد (١٠/١١١)

(٤) سليمان بن داود المنقري ، أبو الربيع الزهراني ، البصرى ، نزيل بغداد ، ثقة ، لم يتكلم فيه أحد بحجة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٤ هـ (خ م د س) . التقريب (١/٣٢٤)

(٥) في (ح) و (م) (سالم) والصحيح ما أثبتناه .

(٦) سلم بن قتيبة الشعيرى ، أبو قتيبة الخراساني ، نزيل البصرة ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ أو بعدها (خ ٤) التقريب (١/٣١٤)

(٧) في (ح) و (م) سقط قوله (أبو قتيبة) .

(٨) سهيل بن ابي حزم : مهران أبو عبد الله القطعي ، أبو بكر البصرى ، ضعيف ، من السابعة (٤) . التقريب (١/٣٣٨)
قال البخارى : منكر الحديث . الضعفاء الصغير (ص ١١٤)
و قال النسائي : ليس بالقوى . الضعفاء و المتروكين (ص ١٣٠)
و قال ابن أبي حاتم : ليس بالقوى يكتب حديثه ولا يحتج به . الجرح و التعديل (٤/٢٤٨)
و قال ابن عدى : مقدار ما يروى من الحديث افرادات ينفرد بها عن من يرويه عنه . الكامل (٣/١٢٨٨) و ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/١٥٤) ، و قال ابن حبان : ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات .
سمعت الحنبلي يقول : سمعت أحمد بن زهير يقول سئل يحيى ابن معين عن سهيل أخو حزم فقال : ضعيف . المجروحين (١/٣٥٣)

(٩) تقدم في الحديث (٤٣) ثقة .

تخريجه : (١٠) ذكره الهيثمي في المجمع و قال : رواه الطبراني في الأوسط و فيه سهيل بن أبي حزم ، ضعفه جماعة يقولون فيه : ليس بالقوى ، و وثقه ابن معين ، و بقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد (٢/١١٤)

درجته : اسناده ضعيف لضعف سهيل بن أبي حزم .

. . . . . =

التعليق :

ذكر المصنف رحمه الله تعالى في هذا الفصل ثلاثة أحاديث فقط ،
فأما الأول : صحيح
وأما الثاني : ضعيف الاسناد
وأما الثالث : فبالاضافة الى أنه موقوف فضعيف الاسناد

وسياق المصنف لهذه الأحاديث ظاهر الدلالة في أن قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة وهذا ناتج عن عظمة القرآن الكريم وما عظمت الصلاة الا لعظم ما يقرأ فيها .

قال الحليمي : وأما استحباب القراءة في الصلاة ، فلأن الصلاة أفضل أحوال العبد ، فاذا كنا نستحب للقارئ أن يقرأ مستقبلا القبلة ، وفي حال الطهارة اذا لم يكن مصليا ، وانما الطهارة واستقبال القبلة ركنان من أركان الصلاة ، فهو اذا قرأه مصليا كان ذلك أكثر للفضل . والله أعلم .
المنهاج (ق / ١٨٢ / ب)

- ٢٤ - فصـــل

(في استحبابنا للقارئ عرض القرآن في كل سنة على من هو أعلم منه)

- ٢٧٥ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(٢) ، أنا أبو العباس القاسم بن القاســـم ابن عبد الله بن معاوية السّياري (٣) ، ثنا أبو الموجه (٤) ، ثنا عبدان (٥) ، أنا عبد الله (٦) ، أنا يونس(٧) عن (٨) الزهري (٩) ، حدثني عبيد اللـــه ابن عبد الله (١٠) ، عن ابن عباس قال : ((كـــان رســـول اللـــه صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقـاه (١١) جبريل عليه السلام وكان يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن قال فلرسول (١٢) الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة)) . رواه البخاري (١٣) في الصحيح عن عبدان ، ورواه مسلم(١٤) عن أبي كريـب عن ابن المبارك .

رجاله : (١) في الأصل (استحبابا) والتصويب من (ح) و(م) و(ت) .

(٢) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٣) أبو العباس القاسم بن أبي القاسم بن عبدان بن مهدي بن معاوية السّياري المروزي ، مات سنة ٣٤٤ هـ . الأنساب (٧/ ٢١٢ - ٢١٣)

(٤) هو محمد بن عمرو الفزاري ، تقدم في الحديث رقم (٢٢٤) .

(٥) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روّاد العتكي ، أبو عبد الرحمن المروزي الملقب عبدان ، تقدم في الحديث رقم (٢٢٤)

(٦) عبد الله بن المبارك المروزي ، تقدم في الحديث رقـــم (٣٢)

(٧) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الايلي ، أبو يزيد مولى آل سفيـــان ثقة ، الا في روايته عن الزهري وهما قليلا ، وفي غير الزهري خطـأ من كبار السابعة ، مات سنة ١٥٩ هـ (ع) . التقريب (٢/ ٣٨٦) .

(٨) في (ح) (يوسف) والصحيح ما أثبتناه .

(٩) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، تقدم في الحديث رقم (٣٧)

(١٠) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، تقدم في الحديث رقم (٤٤)

. . . . . =

---

(١١) في (خ) و (م) (الملك جبريل) وهي زيادة غير ثابتة في الصحيحين .

(١٢) في الأصل (فرسول الله) والأصح ما أثبتناه كما في (ح) و (م) وكما في صحيح البخارى .

(١٣) أنظر صحيح البخارى مع الفتح في المواضع التالية : -
كتاب بدء الوحي (١ / ٣٠) باب (٥)

كتاب الصوم (٤ / ١١٦) باب أجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان .

كتاب بدء الخلق (٦ / ٣٠٥) باب ذكر الملائكة .
" " (٦ / ٥٦٥) باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

كتاب فضائل القرآن (٩ / ٤٣) باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم .

(١٤) أنظر صحيح مسلم : كتاب الفضائل (٤ / ١٨٠٣ - ١٨٠٤) باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير من الريح المرسلة

- ٢٧٦ - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان (١) ، أنا أبو سهل بن زياد القطان (٢) ، أنا أبو عبد الله محمد بن الجهم السمّري (٣) ، ثنا يعلى ابن عبيد (٤) عن محمد بن اسحاق (٥) عن ابن شهاب (٦) عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة (٧) عن ابن عباس قال : ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الكتاب على جبريل عليه السلام في كل رمضان فاذا أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من (٨) الليلة التي يعرض فيها ما يعرض أصبح وهو أجود من الريح المرسلة لا يسأل شيئا الا أعطاه فلما كان الشهر الذي هلك بعده عرض عليه عرضتين)) (٩) .

رجاله : (١) تقدم في الحديث (الثامن)

(٢) " " رقم (٤٦)

(٣) الامام العلامة الأديب أبو عبد الله السمّري الكاتب تلميذ يحيى الفراء وراويه ، قال الدارقطني : ثقة ، مات سنة ٢٧٧ هـ .
السير (١٣/١٦٣ - ١٦٤) تاريخ بغداد (٢/١٦١)
قال ابن حجر في اللسان : ما علمت فيه جرحا (٥/١١٠)
والسمّري : - بكسر السين المهملة وتشديد الميم المفتوحة وفي آخرها الراء - هذه النسبة الى سمّر ، بلد من اعمال كسكر ، وهو بين واسط والبصرة . الانساب (٧/١٣٧) .

(٤) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي ، أبو يوسف الطنافسي ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٢١٠)

(٥) محمد بن اسحاق بن يسار ، أبو بكر المطلبي ، امام المغازي ، صدوق يدلس ، تقدم في الحديث رقم (١٦٣)

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، تقدم في الحديث رقم (٣٧)

(٧) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٤٤)

(٨) في (ح) سقط حرف الجر (من)

تخريجه : (٩) أخرجه الامام أحمد في مسنده (١/٢٣١ ، ٣٢٦) وأخرج الحاكم نحوه عن مجاهد عن ابن عباس وقال : هذا صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة ، وأقره الذهبي (٢/٢٣٠)

وقال الهيثمي : رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد (٩/٢٨٨)

. . . . . .

وله شاهد من حديث أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا . أخرجه أحمد في المسند (٢/٣٩٩) والبغوي في شرح السنة (٦/٣٩٦)

التعليق :

ذكر المصنف في هذا الفصل روايتان عن ابن عباس في عرض الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل كل سنة في رمضان ومطابقة ذلك للترجمة هو استحباب عرض القارئ القرآن في كل سنة على من هو أعلم منه بالقرآن لكي يضبط قراءته ويصحح ما هو خطأ ولكي لا ينساه أيضا ، لأن عدم ذلك قد يؤدي الى الخطأ في القراءة وربما الى النسيان وهذا في مقابل تعظيم القرآن ، لأن من تعظيم القرآن مداومة قراءته وعدم هجره ، ولأنه صلى الله عليه وسلم - كما روى البخاري في الصحيح عن أبي هريرة - كان يعرض على جبريل عليه السلام القرآن كل عام مرة)) . الحديث

فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حريصا على ذلك ، فيجب الاتباع في هذا ، فمن عرض على عرض القرآن على من هو أعلم منه فقد اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعظم كتاب الله جل وعلا .

قلت : وقد ذكر أبو عبيد في فضائل القرآن نصوصا كثيرة عن السلف في عرضهم للقرآن على القراء مما يدل على أنهم فهموا هذا المعنى ، ولحرصهم على التمسك بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم واستباع سنته ، قال أبو عبيد : وانما ترى القراء عرضوا القراءة على أهل المعرفة بها ثم تمسكوا بما علموا منها مخافة أن يزيغوا عن ما بين اللوحين بزيادة أو نقصان ، ولهذا تركوا سائر القراءات التي تخالف الكتاب ولم يلتفوا الى مذاهب العربية فيها اذا خالف ذلك خط المصحف ، وان كانت العربية فيها أظهر بيانا من الخط ، ورأوا تتبع حروف المصاحف ، وحفظها عندهم كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحد ان يتعداها ، وقد وجدنا هذا المعنى في حديث مرفوع وغير مرفوع .

قلت : وقد ساق أبو عبيد بعضا من هذه الأحاديث . انظر الأحاديث من ٧٨٣ - ٧٨٧) . فضائل القرآن (من ص ٣٢٣ - ٣٣٥) .

- ٢٥ - فصـــل

(في الاستكثار من القراءة في شهر رمضان و ذلك لأنه شهـر القـرآن)

قال الله عز و جل : (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن) (١) و قـال : (انا أنزلناه في ليلة القدر) (٢) ،

- ٢٧٧ - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان (٣) ، أنا أحمد بن عبيد (٤) ، ثنا أبو مسلم (٥) ابراهيم بن عبد الله (٦) ، ثنا عبد الله بن رجاء (٧) ، ثنا عمران (٨) عن قتادة (٩) عن (١٠) أبي المليح (١١) عن واثلة (١٢) أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ((أنزلت (١٣) صحف ابراهيم أول ليلة من شهر رمضان و أنزلت التوراة لستّ مضين من شهر رمضان ، و أنزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان ، و أنزل (١٤) الزبور لثمان (١٥) عشرة خلت من شهر رمضان ، و أنزل القرآن لأربع و عشرين خلت من رمضان ، قال الحليمي رحمه الله (١٦) : يريد به ليلة خمس و عشرين (١٧) ، قال البيهقي رحمه الله : روينا عن عكرمة (١٨) عن ابن عباس أنه قال : أنزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا في ليلة القدر ثن نزل بعد ذلك في عشرين سنة . (و قرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث و نزلناه تنزيلا) (١٩) .

---

(١) سورة البقرة آية (١٨٥) (٢) سورة القدر آيـة (١)

رجاله : (٣) تقدم في الحديث رقم (١٩)

(٤) هو الصفار ، تقدم في الحديث رقم (١٩)

(٥) في (ح) و (م) (أبو سالم) و الصحيح ما أثبتناه .

(٦) ابراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن المهاجر أبو مسلم البصـرى المعروف بالكجي ، تقدم في الحديث (١٠٥)

(٧) عبد الله بن رجاء بن عمر الغداني ، تقدم في الحديث رقم (١٩٨)

(٨) عمران بن داود ، ابو العوّام القطان البصري ، صدوق يهـم ، و رمي برأى الخوارج ، من السابعة ، مات بين الستين و السبعين و مائة (خت ٤) . التقريب (٨٣/٢) قال الذهبي : ضعفه يحيى و النسائي . الديوان (ص ٢٣٢)

. . . . . .

---

(٩) قتادة بن دعامة السدوسي ، تقدم في الحديث (الثاني عشر)

(١٠) سقط حرف الجر (عن) من (ع) .

(١١) أبو المليح بن أسامة بن عمير ، أو عامر بن حنيف بن ناجية الهذلي اسمه عامر ، وقيل زيد ، وقيل زياد ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ٩٨ وقيل ١٠٨ هـ ، وقيل غير ذلك (ع) . التقريب (٤٧٦/٢)

(١٢) واثلة بن الأسقع بن كعب الليثي ، صحابي مشهور ، عاش الى سنة ٨٥ وله ١٠٥ سنين (ع) . التقريب (٣٢٨/٢) .

(١٣) في (ح) (أنـزل) .

تخريجه :

أخرجه المؤلف في الأسماء و الصفات (٣٦٧/١)

و أخرجه الامام أحمد في مسنده (١٠٧/٤) و أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٤٤) قال : حدثنا نعيم عن بقية عن عتبة بن أبي حكيم قال : حدثنا شيخ منا عن واثلة بن الأسقع عنه به ،

و أخرجه محمد بن نصر في قيام الليل أنظر المختصر للمقريزي (٣٢١) و ابن جرير الطبري في تفسيره (١٤٥/٢) ولم يذكر الامام أحمد ولا ابن جرير نزول الزبور في روايتهما ، و أما أبو عبيد فقال : ((أنزل الزبور على داود في اثنتي عشرة))

درجته :

قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث : و هذا كله مطابق لقوله تعالى (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن) ولقوله تعالى (انا أنزلناه في ليلة القدر) فيحتمل أن تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة ، فأنزل فيها جملة الى سماء الدنيا ، ثم أنزل في اليوم الرابع و العشرين الى الأرض (اقرأ باسم ربك) الفتح (٥/٦)

و ذكر السيوطي في الجامع الصغير وعزاه الى الطبراني و حسنه ، قال المناوى : قال الهيثمي : فيه عمران القطان ضعفه يحي ووثقه ابن حبان و بقية رجاله ثقات ، قال المناوى : رواه عنه أيضا أحمد و البيهقي في الشعب باللفظ المذكور من هذا الوجه لكن لم ار في النسخة التي وقفت عليها في أوله صحف ابراهيم و البقية سواء . فيض القدير (٥٧/٣)

قال في الفتح الرباني : اسناده حسن (٤٦/١٨) و قال الألباني : هذا اسناد حسن ، و رجاله ثقات ، و في القطان كلام يسير ، و له شاهد من حديث ابن عباس مرفوعا نحوه . الاحاديث الصحيحة (١٠٤/٤)

. . . . . .

قال البيهقي في الأسماء و الصفات : خالفه عبيد الله بن أبي حميد ، وليس بالقوى فرواه عن أبي المليح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما من قوله و رواه ابراهيم بن طهمان عن قتادة من قوله ، لم يجاوز به الا أنه قال : ((لا تثني عشرة)) وكذلك جده جرير بن حازم في كتاب أبي قلابة دون ذكر صحف ابراهيم ، قال البيهقي : و انما أراد و الله أعلم نزول الملك بالقرآن من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا . الاسماء و الصفات (٣٦٧/١)

(١٤) قوله (و أنزل الزبور لثمان عشرة خلت من شهر رمضان) هذه الجملة ساقطة من (م) .

(١٥) في (ح) انتهى الحديث الى قوله (و أنزل الزبور لثمان) و ما بعده ساقط من هذه النسخة .

(١٦) في (ح) (رضي الله عنه)

(١٧) في المنهاج (اى ليلة خمس و عشرين) (١٨٢ / ب)

(١٨) عكرمة بن عبد الله ، مولى ابن عباس ، أصله بربرى ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنده بدعة من الثالثة ، مات سنة ١٠٧ هـ ، و قيل بعد ذلك . (ع) التقريب (٣٠/٢) .

قلت : روى المؤلف هذا الحديث في الأسماء و الصفات فقال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، أنا ابو جعفر الرزّاز ثنا علي بن ابراهيم الواسطي ، أنا يزيد بن هارون ، انا داود ابن أبي هند ، عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه . فذكره (٣٦٨/١) .

تخريجه : (١٩) الآية (١٠٦) من سورة الاسراء .
و الحديث أخرجه المؤلف في الاسماء و الصفات (٣٦٨/١) ، أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٤٣)
و أخرجه ابن جرير الطبرى في تفسيره كلهم بزيادة آية قبل هذه الآية و هي قوله تعالى (ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق و أحسن تفسيرا) (٣٣) الفرقان ، و أخرجه مثله الحاكم في المستدرك و قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، و أقره الذهبي (٣٦٨/٢) و أخرجه النسائي في فضائل القرآن بنحو هذا اللفظ (ص ٥٩) وللحديث شواهد و متابعات و بألفاظ متقاربة في معنى قول ابن عباس انظر الاتقان (١ / ٥٣ - ٥٤) و الدر المنثور (٤٥٦/١ - ٤٥٧) و انظر كشف الاستار (٨٢/٣) قال الهيثمي : رواه الطبراني و البزار باختصار و رجال البزار رجال الصحيح و في اسناد الطبراني عمرو بن عبد الغفار و هو ضعيف . مجمع الزوائد (١٤٠/٧)

- ٢٧٨ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، أخبرني أبو بكر محمد بن المؤمل[٢] ، ثنا الفضل بن محمد الشعراني[٣] ، ثنا عمرو بن عون الواسطي[٤] ، ثنا هشيم[٥] ، أنا حصين[٦] عن سعيد بن جبير[٧] عن ابن عباس قال : ((نزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين قال وتلا الآية : (فلا أقسم بمواقع النجوم)[٨] قال نزل متفرقا[٩] .

رجاله : (١) هو الحاكم تقدم في الحديث الأول

(٢) الامام ، رئيس نيسابور ، أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن ابن عيسى بن ماسرجس النيسابوري ، أحد البلغاء والفصحاء ، مات سنة ٣٥٠ هـ . السير (١٦/ ٢٣ - ٢٤)

(٣) الامام الحافظ المحدث الجوال المكثر أبو محمد الفضل بن محمد ابن المسيب البيهقي الشعراني ، طوف الأقاليم ، وكتب الكثير ، وجمع وصنف ، قال الحاكم : ثقة مأمون لم يطعن في حديثه بحجة توفي سنة ٢٨٢ هـ . السير (٣/ ٣١٧ - ٣١٨) العبر (٢ / ٦٩)

(٤) عمرو بن عون بن أوس الواسطي ، ثقة ثبت ، تقدم في الحديث رقم (١٦١) .

(٥) هشيم بن بشير ، ثقة ثبت ، كثير التدليس ، والارسال الخفي ، تقدم في الحديث رقم (١١٧)

(٦) حصين بن عبد الرحمن السلمي ، ثقة ، تغير حفظه بالآخر ، تقدم في الحديث رقم (١٦٠)

(٧) تقدم في الحديث السابع عشر .

(٨) الآية (٧٥) من سورة الواقعة .

تخريجه : (٩) أخرج المؤلف في الأسماء والصفات نحوه (١/ ٣٦٧) وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٢٠٣) والمروزي في قيام الليل : انظر المختصر للمقريزي (ص ٢٢٩)
وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (٢/ ٤٧٧ ، ٥٣٠)

درجته : قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه حكيم بن جبير وهو متروك (٧/ ١٢٠) قلت : هذا الرجل في اسناد الطبراني فقط أما في اسناد المؤلف والحاكم ففير موجود فعلى هذا الحديث اسناده صحيح

. . . . . .

التعليق :

في الأحاديث الماضية التي أوردها المؤلف بيان أن القرآن أول ما أنزل جملة واحدة الى سماء الدنيا ثم نزل مفرقا و منجما حسب الحوادث و الحكمة في نزوله مفرقا بينها الله عز و جل في قوله (كذلك لنثبت به فؤادك و رتلناه ترتيلا) قال أبو شامة في معنى هذه الآية : أى لتقوى به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى للقلب و أشد عناية بالمرسل اليه ، و يستلزم ذلك كثرة نزول الملك و تجديد العهد به ، بما فيه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز ، فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ، و لهذا كان أجود ما يكون في رمضان لكثرة نزول جبريل عليه السلام فيه .

قال و قيل : معنى (لنثبت به فؤادك) [٣٢ - الفرقان] أى لنحفظه فيكون فؤادك ثابتا به غير مضطرب ، و كان النبي صلى الله عليه و سلم أميا لا يكتب و لا يقرأ ، ففرق عليه القرآن ليتيسر عليه حفظه ، و لو نزل جملة لتعذر عليه حفظه في وقت واحد على ما أجرى الله تعالى به من عوائد خلقه . (. هـ المرشد الوجيز (ص ٢٨)

قلت : و في الانزال دليل على أن القرآن كلام الله الذى تكلم الله به بحرف و صوت و اسمعه جبريل عليه السلام فبلغه الى النبي صلى الله عليه و سلم خلافا للأشاعرة القائلين بأنه معنى قائم بذاته و هو الكلام النفسي و الجهمية القائلين بأنه مخلوق ، و هذا لا يقال انه مخالف للتعظيم فحسب و انما هو كفر كما أجمع عليه السلف ، قال البيهقي : و قوله تعالى (انا أنزلناه في ليلة القدر)

يريد به و الله أعلم انا أسمعناه الملك و أفهمناه اياه و أنزلناه بما سمع فيكون الملك متنقلا به من علو الى أسفل . الأسماء و الصفات (١ / ٢٦٢) ، و انظر مختصر الصواعق لابن القيم (ص ٤٣٥ - ٤٣٧)

- ٢٧٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، ثنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي[٢] ثنا سعيد بن مسعود [٣] ، ثنا النضر بن شميل [٤] ، أنا شعبة [٥] عن محمد ابن ذكوان [٦] قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود [٧] عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ القرآن من [٨] الجمعة الى الجمعة وفي رمضان يختم في كل ثلاث[٩] .

- ٢٨٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١٠] ، أنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ[١١] ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان [١٢] ، ثنا الحسين بن منصور[١٣] عن علي ابن عثّام [١٤] أنه ذكر منصور بن زاذان [١٥] فقال : قال لي ابن أبية [١٦] : كان جدّي منصور بن زاذان يختم القرآن في شهر رمضان عشرين و مائة مرة قال : وكان لا يسمع منه الا في وقت لا يصلي فيه [١٧] .

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث الأول

(٢) تقدم في الحديث رقم (١٥٣)

(٣) سعيد بن مسعود بن عبد الرحمن أبو عثمان المروزى ، تقدم في الحديث رقم (١٥٣)

(٤) النضر بن شميل المازني ، أبو الحسن النحوى ، نزيل مرو ، ثقة ، ثبت ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ(ع) التقريب (٢ / ٣٠١)

(٥) شعبة بن الحجاج ، تقدم في الحديث الثالث

(٦) محمد بن ذكوان ، بيّاع الأكسية ، كوفي أسدى ، من شيوخ شعبة ثقة ، من السادسة ، التقريب (٢ / ١٦٠)

(٧) عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي ، الكوفي ، ثقة ، من صغار الثانية ، مات سنة ٧٩ هـ ، وقد سمع من أبيه ولكن شيئا يسيرا (ق) . التقريب (١ / ٤٨٨)

(٨) في (ح) (في)

تخريجه : (٩) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٠٩) والفريابي في فضائل القرآن (ص ٢٤٣)
والمؤلف في السنن الكبرى : كتاب الصلاة (٢ / ٣٩٦) وذكره ابن كثير في فضائل القرآن وقال : اسناده صحيح (ص ٨٠)
وأخرجه المروزى في قيام الليل . انظر المختصر للمقريزى (ص ١٣٨)=

. . . . . .

د رجته :

اسناده صحيح .

(١٠) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(١١) محمد بن صالح بن هانيء ، أبو جعفر الوراق النيسابوري ، تقدم في الحديث رقم (١١)

(١٢) لم أقف على ترجمته .

(١٣) الحسين بن منصور بن جعفر بن عبد الله السلمي ، أبو علي النيسابوري ، ثقة ، فقيه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٨ هـ (خ س) التقريب (١ / ١٨٠)

(١٤) علي بن عثّام بن علي العامري ، الكوفي ، ثقة ، فاضل ، من العاشرة مات سنة ٢٢٨ هـ (م س) . التقريب (٢ / ٤١)

(١٥) منصور بن زاذان ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٦٧)

(١٦) في (خ) (ابن أميه) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه .

تخريجه :

(١٧) أخرج نحوه أبو نعيم في الحلية من غير هذا الطريق ، انظر ترجمة منصور بن زاذان (٣ / ٥٧ - ٥٨)

وكذلك المروزي في قيام الليل . انظر المختصر للمقريزي (ص ١٤٠ - ١٤١) .

- ٢٨١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أخبرني عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري(٢) قال : سمعت أبي(٣) يقول : هذا كتاب جدي عبيد الله بن سعد(٤) وقرأت فيه ، ثنا عمي عن أبيه قال : كان أبي سعد بن ابراهيم(٥) اذا كان ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين لم يفطر حتى يختم القرآن وكان يختم(*) فيما بين المغرب والعشاء الآخرة قال يعقوب : وكانوا يؤخرون العشاء الآخرة في رمضان تأخيرا شديدا .

رجاله - (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث و (الأول)

(٢) هو الشيخ العالم الثقة العابد ، مسند العراق ، أبو الفضل ، عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد ابن الحافظ ابراهيم بن صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ابن عوف القرشي الزهري الصوفي البغدادي ، قال الخطيب : كان ثقة ، توفي سنة ٣٨١ هـ . السير (١٦/٣٩٢ - ٣٩٤)

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد

(٤) عبيد الله بن سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٠ هـ . التقريب (١/٥٣٣)

(٥) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة ، أبو اسحاق البغدادي ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠١ هـ التقريب (١/٢٨٦)

(*) في حلية الأولياء (وكان يفطر) .

تخريجه :

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية . (٣/١٧٠) .

التعليق :

روى عن كثير من الصحابة كعثمان بن عفان رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود والتابعين وتابعيهم كمجاهد وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي وغيرهم من كثرهم تلاوتهم القرآن وادمانهم وبهذه السرعة .

وقد ذكر كثيرا من هذه الروايات المروزي في قيام الليل انظر المختصر (ص ١٣٨ - ١٤١) وكذلك النووي في التبيان (٤٦ - ٤٨) وابن كثير في فضائل القرآن (٨٠ - ٨٢)

. . . . . .

قلت : و في بعض هذه الروايات كلام لا يصدقه العقل كالذى يختمه بين المغرب و العشاء أو يختمه في الليلة الواحدة ثلاث مرات ، فضلا عن أنه مخالف للآيات و الأحاديث مما تقدم في هذا الكتاب ، حيث يقول الله تعالى (و رتل القرآن ترتيلا) و قال (كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب) ص « ٢٩ » و قال تعالى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) محمد « ٢٤ » و في الحديث أن الرسول صلى الله عليه و سلم نهى عبد الله بن مسعود أن يقرأه في أقل من ثلاث ، و قال عبد الله بن مسعود لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث .

قال ابن كثير : و من غريب هذا و بديعه ما ذكره الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي الصوفي قال : سمعت الشيخ أبا عثمان المغربي يقول : كان ابن الكاتب يختم بالنهار أربع ختمات و بالليل أربع ختمات و هذا نادر جدا فهذا و أمثاله من الصحيح عن السلف محمول اما على أنه ما بلغهم في ذلك حديث مما تقدم ، أو أنهم كانوا يفهمون و يتفكرون فيما يقرأونه مع هذه السرعة و الله سبحانه و تعالى أعلم . فضائل القرآن (ص ٨٢) .

قال محقق فضائل القرآن لابن كثير معلقا على ما ذكره ابن كثير عن على الأزدى أنه كان يختم القرآن فيما بين المغرب و العشاء قال : هذا محمول على أنه كان يقرأ آخر القرآن في هذا الوقت فيتم به ما بدأه في عامة يومه و ليلته السابقة فمن المعلوم بالضرورة أن ما بين المغرب و العشاء لا يكفي لقراءة ربع ختمه الا بالهذرمة المنهي عنها لمنافاتها التدبر ، كما تقدم في موضعه ، الا أن تكون القراءة روحيه لا لسانية ، و للصوفية غرائب يتناقلونها في هذه الكرامات الروحية حتى ذكر الشعراني عن بعضهم قراءة القرآن مئات الألوف و ألوف الألوف . ١ . هـ فضائل القرآن (هامشية ص ٨١)

- ٢٨٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أخبرني محمد بن خالد المطوعي (٢) ، ثنا مسيح بن سعيد (٣) قال كان (٤) محمد بن اسماعيل (٥) البخاري اذا كان أول ليلة من (٦) رمضان يجتمع اليه أصحابه فيصلي بهم فيقرأ في كل ركعة عشرين آية وكذلك الى أن يختم القرآن وكذلك يقرأ في السحر ما بين النصف الى الثلث من القرآن فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال وكان يختم بالنهار في كل يوم ختمة ويكون ختمه عند الافطار كل ليلة ويقول عند كل ختم دعوة مستجابة (٧) .

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) أبو جعفر مسيح بن سعيد البخاري ، ورد له ذكر في تهذيب الكمال فيمن يروي عن البخاري (٣/ ١١٧٠) .

(٤) كلمة (كان) ساقطة من (ح) و (م)

(٥) محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الصحيح ، تقدم في الحديث (الثامن عشر)

(٦) في (ح) (من شهر رمضان)

تخريجه : (٧) أخرجه المزي في تهذيب الكمال (٣/ ١١٧١) وذكره ابن كثير في فضائل القرآن (ص ٨١ - ٨٢)

التعليق :

أورد المؤلف رحمه الله في هذا الفصل عدة أحاديث في نزول القرآن في شهر رمضان ، ثم ذكر بعض الآثار في مداومة السلف والخلف على قراءة القرآن في هذا الشهر لأنه شهر القرآن ، ولذلك حرص السلف رضوان الله عليهم من الصحابة والتابعين على ادمان التلاوة في شهر رمضان زيادة على ما كانوا يقرأونه فيما سواه من الأشهر لعظم هذا الشهر الكريم .

قال الحليمي : وأما الاستكثار من القرآن في شهر رمضان فلأنه شهر القرآن .... ثم قال : وأيضا فان الصائم مأمول ان يحفظ لسانه ولا يتكلم مما لا يعنيه ، فلما كان الصوم حالا يقتضي التقرب الى الله تعالى بقراءة كتابه كالصلاة التي لما وجب اخلاؤها عن كلام الناس حرم اخلاؤها من كلام الله جل وعز ، وأيضا فان الشياطين يصفدون في شهر رمضان فتكون القلوب فيه أصفى وأخلص وأتقى ، والتفكر فيما يقرأ أمكن ، والتخشع أيسر ، فكانت القراءة فيه أخلق . ا. هـ المنهاج (١٨٣/أ/ب)

- ٢٦ - فصـــــل
(في ترك المـــــاراة في القـــرآن)

- ٢٨٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب(٢) ، ثنا الحسن بن علي بن عفان (٣) ، ثنا أبو أسامة(٤) عن محمد بن عمـــرو(٥) عن أبي سلمة (٦) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((مراء في القرآن كفر)) (٧) .

- ٢٨٤ - أخبرنا أبو طاهر الفقيه (٨) ، أنا أبو بكر(٩) القطان (١٠) ، ثنا أحمـــد ابن يوسف(١١) ، ثنا محمد بن يوسف(١٢) ، قال : ذكر سفيان (١٣) ح

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران (١٤) ، أنا أبو جعفر(١٥) الرزّاز (١٦) ، ثنـــا أحمد بن الوليد الفحام(١٧) ، ثنا أبو أحمد (١٨) الزبيري (١٩) ، ثنا سفيان (٢٠) عن (٢١) سعد (٢٢) بن ابراهيم (٢٣) عن عمرو(٢٤) بن أبي سلمة (٢٥) عـــن أبي (٢٦) سلمة (٢٧) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((الجدال في القرآن كفر)) (٢٨) .

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٢) هو الأصم ، " " (السادس)
(٣) تقدم في الحديث رقم (٣٦) صـــدوق
(٤) هو حماد بن أسامة القرشي مولاهم ، ثقة ثبت ، تقدم في الحديث رقم (٢٨)
(٥) محمد بن عمرو بن علقمة الليثي ، صدوق ، له أوهام ، تقدم فـــي الحديث رقم (٢١٥)
(٦) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ثقة مكثر ، تقدم فـــي الحديث رقم (١٨٠)

تخريجه : (٧) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢٨٦/٢ ، ٤٢٤ ، ٤٧٥ ، ٥٠٣)
و أبو داود في سننه كتاب السنة (٢١٩/٤) باب النهي عن الجدال في القرآن
و أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٢٥)
و أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب التفسير (٢٢٣/٢) و قال : تابعه عمر ابن أبي سلمة عن أبيه ، و ابن حبان في صحيحه

. . . . . .

أنظر موارد الظمآن في زوائد ابن حبان كتاب الايمان (ص ٤٤) باب المراء في القرآن .

وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١/٢٧٢ ، ٢٩٢) وفي الحلية (٦/٢١٥) ، وأخرجه البزار بلفظ ((انزل القرآن على سبعة أحرف ومراء في القرآن كفر)) . أنظر كشف الاستار (٣/٩٠) ، وأخرجه أبو بكر الآجري في الشريعة (ص ٦٧)

درجته : قال الهيثمي : رواه البزار وفيه محمد بن عمرو ، وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد (٧/١٥٣)

وصححه السيوطي في الجامع الصغير . انظر فيض القدير (٦/٢٦٥) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦/١٣) ، وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على مسند أحمد : اسناده صحيح (١٤/٢٤٠) رقم ٧٨٢٥ .

قلت : وللحديث شواهد ومتابعات سيورد ها المؤلف بعد هذا الحديث .

رجاله : (٨) محمد بن محمد بن محمش ، تقدم في الحديث الثالث

(٩) في (ح) (أنا أبو القطان) والصحيح ما أثبتناه .

(١٠) هو محمد بن الحسين بن الخليل القطان ، تقدم في الحديث رقم (٣٨)

(١١) أحمد بن يوسف السلمي ، تقدم في الحديث رقم (٥٤) حافظ ثقة .

(١٢) محمد بن يوسف الفريابي ، ثقة فاضل ، تقدم في الحديث رقم (٢٦٩)

(١٣) هو الثوري ، تقدم في الحديث (الأول)

(١٤) علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، تقدم في الحديث (الأول)

(١٥) محمد بن عمرو الرزاز ، ابن البختري ، تقدم في الحديث (الثاني)

(١٦) في (ح) و (م) (الرازي) والصحيح ما أثبتناه .

(١٧) أحمد بن الوليد الفحّام ، أبو بكر البغدادي ، روى عن عبد الوهاب ابن عطاء وطائفة ، وكان ثقة . العبر (٢/٥١ - ٥٢)

(١٨) هو محمد بن عبد الله بن الزبير ، ثقة ثبت ، تقدم في الحديث رقم (٢١١)

(١٩) في (ح) (الزهري) والصحيح ما أثبتناه .

(٢٠) هو الثوري ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢١) في (ح) (ابن سعد) والصحيح ما أثبتناه .

(٢٢) في (م) (سعيد) والصحيح ما أثبتناه .

(٢٣) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٢٨١)

(٢٤) في (م) (عمرو) والصحيح ما أثبتناه .

(٢٥) عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، قاضي المدينة ، صدوق يخطيء ، من السادسة ، قتل بالشام سنة ١٣٢ هـ (خت ٤)

. . . . . =

التقريب (٢/٥٦) قال الذهبي : قال ابن معين ، وفي رواية ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي : ليس بالقوى ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به وهو عندى صالح الحديث . الميزان (٣/٢٠١)

(٢٦) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة ، مكثر ، تقدم في الحديث رقم (١٨٠)

(٢٧) قوله (عن أبي سلمة) ساقط من (خ)

تخريجه :

(٢٨) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢/٢٥٨ ، ٤٧٨ ، ٤٩٤)
والحاكم في المستدرك : كتاب التفسير (٢/٣٢٣) وقال : حديث المعتمر عن محمد بن عمرو صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه فأما عمر بن أبي سلمة فانهما لم يحتجا به ، وأخرجه ابن عدى في الكامل (٥/١٦٩٩)

درجته :

صححه السيوطي في الجامع الصغير ، أنظر فيض القدير (٣/٣٥٥) والشيخ أحمد شاكر في تعليقه على مسند أحمد (١٣/٢٤٩ - ٢٥٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢/٨٣) .

قلت : واسناد هذا الحديث ضعيف لضعف عمر بن سلمة ولكن الحديث صح من طرق أخرى وهي التي ذكرها المؤلف في هذا الفصل .

- ٢٨٥ - أخبرنا أبو بكر بن فورك (١) ، أنا عبد الله بن جعفر (٢) ، ثنا يونس ابن حبيب (٣) ، ثنا أبو داود (٤) ، ثنا فليح بن سليمان (٥) عن سالم أبي النضر (٦) عن سليمان بن يسار (٧) عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((لا تجادلوا في القرآن فان جدالا فيه كفر)) (٨) قال الحليمي رحمه الله (٩) : وهذا والله أعلم أن يسمع الرجل من الآخر قراءة أو آية أو كلمة لم تكن عنده فيعجل عليه ويخطئه فينسب ما يقرأ الى أنه

رجاله : (١) هو محمد بن الحسن بن فورك ، تقدم في الحديث رقم (٣٩) .

(٢) عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس الاصبهاني ، تقدم في الحديث رقم (٣٩) .

(٣) يونس بن حبيب بن عبد القاهر ، أبو بشر ، تقدم في الحديث رقم (٣٩)

(٤) أبو داود الطيالسي ، ثقة ، حافظ ، تقدم في الحديث رقم (٣٢) .

(٥) فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي ، أو الأسلمي ، أبو يحيى المدني ، ويقال فليح لقب واسمه عبد الملك ، صدوق كثير الخطأ من السابعة ، مات سنة ١٦٨ هـ (ع) . التقريب (٢/١١٤)
قال الخزرجي : أحد أئمة العلم ، عن ابن المسيب ونافع والزهري وعنه ابن وهب وأبو عامر العقدي وسعيد بن منصور وخلق ، ضعفه النسائي ، وقال ابن معين وأبو حاتم ليس بقوي ، وقال ابن عدي : اعتمده البخاري وهو عندي لا بأس به . خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٢/٣٤١) وانظر الكامل (٦/٢٠٥٥) والميزان (٣/٣٦٥)

(٦) سالم بن أبي أمية ، أبو النضر ، مولى عمر بن عبيد الله التيمي ، المدني ، ثقة ثبت ، وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٩ هـ (ع) . التقريب (١/٢٧٩)

(٧) سليمان بن يسار الهلالي ، المدني ، مولى ميمونة ، وقيل أم سلمة ، ثقة فاضل ، أحد الفقهاء السبعة ، من كبار الثالثة ، مات بعد المائة وقيل قبلها (ع) . التقريب (١/٣٣١)

تخريجه : (٨) أخرجه من هذا الطريق أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٣٠٢) .
درجته : رمز له بالصحة السيوطي في الجامع الصغير ، وقال المناوي : كاد يكون خطأ ففيه فليح بن سليمان اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال ابن معين والنسائي غير قوي . فيض القدير (٦/٣٨٩) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦/١٣٢)

(٩) انظر المنهاج (١٨٣/أ) .

ليس بقرآن و يجادله في ذلك [و يخاصمه فيه] (١) أو يجادله في تأويل [ما] (٢) يذهب اليه و لم يكن عنده و يخطئه و يضلله فلا (٣) ينبغي له أن يفعل هذا (٤) فان اللجاج (٥) ربما أزاله عن الحق فلا يقبله و ان ظهر له وجهه ، فيكفر ، فلهذا حرّم (٦) المراء في القرآن و سمي كفرا لأنه يشرف بصاحبه على الكفر فان ذلك (٧) لو كان في نفي حرف أو (٨) اثباته أو نفي كلمة أو اثباتها (٩) لكان الزائغ من التماريين (١٠) عن الحق بعد ما تبين له كافرا لأنه اما (١١) أن يكون منكر شيئ من القرآن أو يكون مدعي زيادة فيه و الله أعلم قال (١٢) : و المراد الاصرار على التضليط و التضليل في ترك الاذعان لما يقام من الحجة ، فأما المباحثة التي لا يكاد المشكل ينفتح الا بها فليست بحرام و الله أعلم .

---

(١) ما بين المعكوفتين زيادة من المنهاج (١٨٣ / أ)
(٢) ما بين المعكوفتين زيادة ليست في المنهاج "

(٣) في الأصل (لا ينبغي) و الزيادة من المنهاج
(٤) في (ح) (أن يفعل ذلك)

(٥) في (ح) (العجاب) و هو تصحيف و الصحيح ما أثبتناه .
(٦) في (ح) (حرام)

(٧) في المنهاج (ان كان)
(٨) " (و اثباته)

(٩) في المنهاج (و اثباتها)
(١٠) " (المقاربين)

(١١) في المنهاج (انما)

(١٢) هذا القول قاله الحليمي جوابا على سؤال افترضه حيث قال : فان قيل أو ما تجوز المباحثة و المناظرة في القرآن و المعاني ، قيل : يجوز و المراء غيرهما ، انما المراء و الاصرار . . . الخ . المنهاج (١٨٣/أ) .

(١)

- ٢٨٦ - أخبرنا أبو محمد بن يوسف(١) ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين(٢) القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي (٤) ح

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران (٥) ، أنا اسماعيل بن محمد الصفار(٦) ، ثنا أحمد بن منصور الرمادى (٧) قالا : ثنا عبد الرزاق (٨) ، أنا معمر(٩) عن الزهرى (١٠) عن عمرو بن شعيب(١١) عن أبيه (١٢) عن جده (١٣) قال : سمع النبي صلى الله عليه و سلم قوما يتمارون فى القرآن فقال : ((انما هلك من كان قبلكم بهذا ، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض و انما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا و لا يكذب بعضه بعضا ، ما علمتم منه فقولوا و ما جهلتم فكلوه الى عالمه)) (١٤) لفظ حديث السلمي .

رجاله :(١) هو عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، تقدم في الحديث رقم (٧٧) .
(٢) تقدم في الحديث رقم (٣٨)
(٣) في (ح) (العطار) و الصحيح ما أثبتناه
(٤) حافظ ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٥٤)
(٥) علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، تقدم فى الحديث (الأول)
(٦) تقدم فى الحديث الأول (٧) ثقة حافظ ، تقدم في الحديث الأول
(٨) عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، ثقة حافظ ، عمي في آخره فتغير ، تقدم فى الحديث (الأول)
(٩) معمر بن راشد السلمي ، ثقة ثبت فاضل ، تقدم فى الحديث رقم(٤٤)
(١٠) محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ، تقدم في الحديث رقم (٣٧)
(١١) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ١١٨ هـ (ز ع) . التقريب (٢/ ٧٢) .
(١٢) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، ثبت سماعه من جده ، من الثامنة (خ ز ع) . التقريب (١/ ٣٥٣) .
(١٣) عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

تخريجه (١٤) أخرجه المؤلف في المدخل (ص ٤٢٩) باب **التوقي عن الفتيا** و التثبت فيها ، و البخارى فى خلق افعال العباد (ص ٧٠ - ٧١)

و أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢/ ١٨٥) و أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٢١٦ - ٢١٧) باب الخصومة في القرآن ، و البغوى في شرح السنة (١/ ٢٦٠) باب الخصومة في القرآن .

و أخرجه من طريق آخر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده و بنحوه أحمد في المسند (٢/ ١٨١) و ابن سعد في الطبقات (٤/ ١٩٢)

درجته : اسناده حسن .

- ٢٧٨ - أخبرنا أبو عبد الله (١) ، أنا محمد بن يعقوب (٢) ، ثنا عمران بن موسى (٣) ثنا أبو كامل الجحدري (٤) ، ثنا حماد بن زيد (٥) ، ثنا أبو عمران الجوني (٦) قال كتب الي عبد الله بن رباح الأنصاري أن عبد الله بن عمرو قال : هجرت (٨) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال : فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف في وجهه الغضب فقال : ((انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب)) رواه مسلم عن أبي كامل . (٩)

- ٢٨٨ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني (١٠) ، أنا أبو سعيد ابن الأعرابي (١١) ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني (١٢) ، ثنا سعيد ابن منصور (١٣) ، ثنا الحارث بن عبيد (١٤) عن أبي عمران الجوني (١٥) عن جندب بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا)) (١٦) .

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) هو أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، تقدم في الحديث السادس

(٣) عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني السختياني ، تقدم في الحديث رقم (٤٣)

(٤) هو فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري ، أبو كامل ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٧ هـ (خت م د ت س) . التقريب (٢ / ١١٢)

(٥) حماد بن زيد بن درهم الأزدي ، تقدم في الحديث رقم (٢٠)

(٦) عبد الملك بن حبيب الأزدي ، أو الكندي ، أبو عمران الجوني ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار الرابعة ، مات سنة ١٢٨ هـ وقيل بعدها (ع) . التقريب (١ / ٥١٨)

(٧) عبد الله بن رباح الأنصاري ، أبو خالد المدني ، سكن البصرة ، ثقة ، من الثالثة ، قتله الازارقة (م ٤) . التقريب (١ / ٤١٤)

(٨) في (ح) و (م) (هاجرت) والصحيح كما أثبتناه ، وكما في مسلم أيضا ، وهي بمعنى : بكّرت

. . . . . .

تخريجه :

(٩) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب العلم (٤/٢٥٣) باب النهي عن اتباع متشابه القرآن و التحذير من متبعيه ، و النهي عن الاختلاف في القرآن .

رجاله :

(١٠) تقدم في الحديث رقم (٧٧)

(١١) " " " (١٠٦)

(١٢) " " " (٣) ثقة .

(١٣) " " " (٢٧) "

(١٤) الحارث بن عبيد الايادى ، أبو قدامة البصرى ، صدوق يخطىء ، من الثامنة (خت م د ت) . التقريب (١/١٤٢)

(١٥) عبد الملك بن حبيب الأزدى ، تقدم في الحديث رقم (٢٨٧) ثقة .

تخريجه :

(١٦) متفق عليه و سيأتي في الحديث التالي .

- ٢٨٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أنا أبو بكر بن اسحاق (٢) ، أنا اسماعيل بن قتيبة (٣) ، ثنا يحي بن يحي (٤) ، ثنا الحارث بن عبيدة أبو قدامة (٥) فذكره (٦) باسناده مثله رواه مسلم (٧) عن يحي بن يحي و استشهد به و بغيره البخاري (٨) أخرجه من حديث حماد بن زيد و سلام ابن أبي مطيع عن أبي عمران مرفوعا ووقفه بعضهم على جندب (٩) منهم شعبة و حماد بن سلمة و همام بن يحي ، قال البخاري (١٠) و قال ابن عون عن أبي عمران عن عبد الله بن الصامت عن عمر [قوله] (١١)

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) هو أحمد بن اسحاق الضبعي ، تقدم في الحديث رقم (٣١)

(٣) اسماعيل بن قتيبة بن عبد الرحمن ، الامام القدوة المحدث الحجة ، أبو يعقوب السلمي النيسابوري ، توفي سنة ٢٨٤ هـ . السير (١٣/ ٣٤٤ - ٣٤٥)

(٤) يحي بن يحي بن بكير ، تقدم في الحديث رقم (٢٩)

(٥) تقدم في الحديث السابق رقم (٢٨٨)

(٦) في (ح) (فرواه)

التخريج :

(٧) أنظر صحيح مسلم : كتاب العلم (٤/ ٢٠٥٣ ، ٢٠٥٤) باب النهي عن اتباع متشابه القرآن ، و التحذير من متبعيه ، و النهي عن الاختلاف في القرآن .

(٨) أنظر صحيح البخاري مع الفتح : كتاب فضائل القرآن (٩/ ١٠١) اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم .

أنظر صحيح البخاري مع الفتح : كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة (١٣/ ٣٣٥ - ٣٣٦) باب كراهية الاختلاف .

(٩) أخرجه الدارمي في فضائل القرآن (٢/ ٣١٧ - ٣١٨) رقم (٣٣٦٢ و ٣٣٦٣)

(١٠) أنظر صحيح البخاري مع الفتح (٩/ ١٠١)

(١١) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل و أثبتناه من (م) و (ح) وكما هو في البخاري أيضا .

- ٢٩٠ - أخبرنا أبو محمد بن يوسف (١) ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي (٢) ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني (٣) ، ثنا اسحاق بن يوسف الأزرق (٤) ، أنا ابن عون (٥) عن أبي عمران (٦) عن عبد الله بن الصامت (٧) قال : قال عمر رضي الله عنه : ((اقرأوا القرآن ما اتفقتم فاذا اختلفتم فقوموا عنه)) (٨) .

و رواه معاذ بن معاذ (٩) عن ابن عون عن أبي عمران عن عبد الله بن الصامت (١٠)

- ٢٩١ - أخبرنا أبو عمرو الأديب (١١) ، أنا أبو بكر الاسماعيلي (١٢) ، ثنا ابن عبد الكريم (١٣) ، ثنا بندار (١٤) ، ثنا معاذ (١٥) ، ثنا ابن عون (١٦) فذكره على الوجهين .

رجاله : (١) عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، تقدم في الحديث رقم (٧٧)

(٢) أحمد بن محمد بن زياد البصري " " " (١٠٦)

(٣) تقدم في الحديث الثالث ، ثقة .

(٤) " " رقم (٢٥٢) ، ثقة

(٥) عبد الله بن عون بن أرطبان ، أبو عون البصري ، ثقة ثبت فاضل ، من السادسة ، مات سنة ١٥٠ هـ على الصحيح (ع) . التقريب (٤٣٩/١)

(٦) أبي عمران الجوني ، عبد الملك بن حبيب الأزدي ، تقدم في الحديث رقم (٢٨٧) ثقة

(٧) عبد الله بن الصامت الغفاري ، ثقة ، من الثالثة ، مات بعد السبعين (خت م ٤) . التقريب (٤٢٣/١)

تخريجه : (٨) أخرجه النسائي في فضائل القرآن (ص ١٢٢) باب ذكر الاختلاف. و قد علق هذه الرواية البخاري في صحيحه من هذا الطريق قال : و جندب أصحّ و أكثر ، قال الحافظ في الفتح : يعني أصح اسنادا و أكثر طرقا ، و هو كما قال الجم الغفير رووه عن أبي عمران عن جندب ، الا أنهم اختلفوا عليه في رفعه ووقفه ، و الذين رفعوه ثقات حفاظ فالحكم لهم ، و أما رواية ابن عون فشاذة لم يتابع عليها

قال أبو بكر بن أبي داود : لم يخطئ ابن عون قط الا في هذا ، و الصواب عن جندب انتهى .

و يحتمل أن يكون ابن عون حفظه و يكون لأبي عمران فيه شيخ آخر ، و انما توارد الرواة على طريق جندب لعلوها و التصريح برفعها - ثم ذكر الحافظ الحديث الذي أخرجه مسلم و رواه المؤلف برقم (٢٨٧) و قد وقع خطأ في كلمة (هاجرت) و الصحيح (هجرت) كما في مسلم -

. . . . . .

ثم قال بعد ذكر الحديث : وهذا مما يقوى أن يكون لطريق ابن عون أصل والله أعلم . أنظر فتح الباري (٩/١٠٢) والعلل لابن أبي حاتم (٢/٦٣ - ٦٤)

(٩) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٩٦ هـ (ع) . التقريب (٢/٢٥٧)

تخريجه :(١٠) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٢٧) وأنظر أيضا (ص ٣٢٦)

(١١) محمد بن عبد الله بن أحمد ، تقدم في الحديث رقم (٣٤) .

(١٢) هو أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس ، أبو بكر الجرجاني ، تقدم في الحديث رقم (٣٤)

(١٣) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، أبو زرعة الرازي ، امام حافظ مشهور ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٤هـ (م ت س ق) . التقريب (١/٥٣٦) .

(١٤) هو محمد بن بشار بن عثمان العبدي ، تقدم في الحديث رقم (٦٢) ثقة

(١٥) معاذ بن معاذ تقدم في الحديث السابق رقم (٢٩٠)

(١٦) عبد الله بن عون " " " (٢٩٠)

التعليق :

في هذا الحديث ارشاد من النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة القرآن عند اجتماع القلب وحضوره وهذا هو معنى التدبر في قوله تعالى (أفلا يتدبرون القرآن) الآية . وأنه عند الاختلاف يجب القيام ، وقد فسر العلماء المقصود بالحديث على معنيين :

قال القرطبي : ويظهر أن مقصود الحديث الأمر بدوام القراءة والتدبر ، والزجر عما يقطع عن ذلك ، والخلاف حال القراءة قاطع عن ذلك ، كان الخلاف في حروفه أو معانيه ، والقلب اذا وقع فيه شيء لا يرتفع على الفور ، فأمرهم بالقيام حتى يزول تشويش القلب .

وقال النووي : الأمر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز أو اختلاف يوقع فيما لا يجوز كاختلاف في نفس القرآن أو في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد أو اختلاف يوقع في شك أو شبهة أو فتنة وخصومة أو شجار ونحو ذلك ، وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة واظهار الحق واختلافهم في ذلك ، فليس منهيا عنه ، بل هو مأمور به وفضيلة ظاهرة ، وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الآن والله أعلم .

شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢١٨ - ٢١٩)

. . . . . .

قال الحافظ في الفتح : وفي هذا الحديث الحض على الجماعة و الألفة و التحذير من الفرقة و الاختلاف و النهي عن المراء في القرآن بغير حق و من شر ذلك أن تظهر دلالة الآية على شيء يخالف الرأى ، فيتوصل بالنظر و تدقيقه الى تأويلها و حملها على ذلك الرأى و يقع اللجاج في ذلك و المفاضلة عليه . فتح البارى (٩/١٠٢ - ١٠٣) .

- ٢٩٢ - أخبرنا أبو محمد بن يوسف (١) ، أنا ابن الأعرابي (٢) ، ثنا الزعفراني (٣) ثنا محمد بن عبيد الطنافسي (٤) ، ثنا اسماعيل بن أبي خالد (٥) ، عن زبيد (٦) الايامي (٧) عن عبد الله (٨) : ان للقرآن منارا كمنار الطريق فما عرفتم فخذوه و ما شبّه عليكم فذروه (٩) .

رجاله :
(١) هو عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، تقدم في الحديث رقم (٧٧)
(٢) أحمد بن محمد بن زياد البصري ، أبو سعيد بن الاعرابي تقدم في الحديث رقم (١٠٦)
(٣) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، تقدم في الحديث الثالث ثقة .
(٤) محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي ، الكوفي ، الأحدب ، ثقة يحفظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٠٤ هـ (ع) التقريب (٢ / ١٨٨) .
(٥) اسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ، مولاهم ، البجلي ، ثقة ، ثبت من الرابعة ، مات سنة ١٤٦ هـ (ع) . التقريب (١/٦٨)
(٦) زبيد بن الحارث ، أبو عبد الكريم ، من عمرو بن كعب اليامي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، ثقة ، ثبت ، عابد ، من السادسة ، مات سنة ١٢٢ هـ ، أو بعدها (ع) . التقريب (١/٢٥٧)
(٧) في الأصل (الامامي) و هو خطأ و الصحيح ما أثبتناه من (خ) و(م) قال المزي : اليامي أو الاياي ، أنظر تهذيب الكمال (١/٤٢٣)
(٨) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

تخريجه :
(٩) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٨) و ذكره السيوطي في الدر المنثور و عزاه الى ابن أبي شيبة (٢/١٥١) و رواه اللالكائي من حديث طويل عن معاذ بن جبل رضي الله عنه مرفوعا و موقوفا ، أنظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة . حديث رقم (١٨٣ ، ١٩٨) .

درجته :
اسناده صحيح .

- ٢٩٣ - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرى (١) ، أنا الحسن ابن محمد بن اسحاق (٢) ، ثنا يوسف بن يعقوب (٣) ، ثنا أبو الربيع (٤) ، ثنا اسماعيل بن جعفر (٥) ، ثنا يزيد بن خصيفة (٦) ، عن مسلم بن سفيد (٧) مولى ابن الحضرمي (٨) عن ابن جهيم الأنصارى (٩) أن رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تماريا في آية كلاهما (١٠) يزعم أنه تلقاها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشيا جميعا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلاهما ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمعها منه ، فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فلا تماروا فيه فان المراء فيه كفر)) (١١) .

رجاله : (١) تقدم في الحديث رقم (٣١)

(٢) ، (٣) تقدما في الحديث رقم (٣١)

(٤) سليمان بن داود العتكي ، أبو الربيع الزهراني ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٣١)

(٥) اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصارى الزرقي ، أبو اسحاق القارئ ، ثقة ، ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٠ هـ . (ع) التقريب (١/٦٨) .

(٦) يزيد بن عبد الله بن خصيفة ، وقد ينسب الى جده ، ثقة ، من الخاسة (ع) . التقريب (٢/٣٦٧)

(٧) مسلم بن سعيد ، ذكره ابن أبي حاتم وقال : روى عن أبي جهيم الأنصارى ، روى عنه يزيد بن ابي خصيفة ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . الجرح والتعديل (٨/١٨٤) وذكره ابن حبان في الثقات (٥/٣٩٤) .

(٨) في (ع) (الحضر) والصحيح ما أثبتناه .

(٩) أبو جهيم - بالتصغير - ابن الصمّة بن عمر الأنصارى ، قيل اسمه عبد الله ، وقد ينسب لجده ، وقيل عبد الله بن جهيم بن الحارث ابن الصمّة ، وقيل اسمه الحارث بن الصمّة ، وقيل هو آخر غيره صحابي معروف ، وهو ابن أخت ابي بن كعب ، بقي الى خلافة معاوية (ع) . التقريب (٢/٤٠٧) ، أنظر أسد الغابة (٥/١٦٤ - ١٦٥) ، الاصابة (٧/٧٣ - ٧٤) .

. . . . . .

---

(١٠) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل و أثبتناه من (خ) و (م)

تخريجه :

(١١) أخرجه الامام أحمد في مسنده من طريق سليمان بن بلال عن يزيد ابن خصيفة عن يسر بن سعيد عن أبي جهيم رضي الله عنه مرفوعا (٤ / ١٦٩) ، و أبو عبيد في فضائل القرآن قال : حدثنا اسماعيل ابن جعفر عن يزيد بن خصيفة عن مسلم بن سعيد مولى ابن الحضرمي - قال - و قال غيره : يسر بن سعيد عن أبي جهيم الأنصاري مرفوعا (٣٠٥ رقم « ٧١٨ »)وكذا في (ص ٣٢٥ رقم « ٥٦٣ ») مختصرا .

و أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره بنفس طريق الامام أحمد و لكنه قال : بشر بن سعيد (١ / ١٩)

و أخرجه البغوي في شرح السنة عن مسلم بن سعيد عنه به (٤ / ٥٠٥)

درجته :

اسناده صحيح ، و قال الهيثمي ، رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح (٧ / ١٥١) ، و قال ابن كثير في فضائل القرآن : هذا اسناد صحيح (ص ٣٢) .

- ٢٩٤ - أخبرنا أبو الحسن المقرئ (١) ، أنا الحسن بن محمد بن اسحـــاق (٢) ، ثنا يوسف بن يعقوب (٣) ، ثنا محمد بن أبي بكر (٤) ، ثنا ابن أبي الوزيـــر (٥) ثنا عبد الله (٦) المخرمي (٧) عن يزيد بن الهاد (٨) عن بسر (٩) بن سعيـــد (١٠) عن أبي قيس (١١) مولى عمرو بن العاص [عن عمرو بن العاص] (١٢) عـــن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((اقرأوا القرآن على سبعة أحرف فأيهمـــا (١٣) قرأتم أصبتم ، ولا تماروا فان المراء فيه كفر بـــه)) (١٤) (١٥) .

رجاله :

(١) علي بن محمد ، تقدم في الحديث رقم (٣١)

(٢) الاسفرائيـــني ، " " " (٣١)

(٣) القاضـــــي ، " " " (٣١)

(٤) محمد بن أبي بكر المقدمي ، تقدم في الحديث رقم (٣٤) ثقـــة .

(٥) ابراهيم بن عمر بن مطرف الهاشمي مولاهم ، أبو اسحاق بن أبي الوزير المكي ، نزيل البصرة ، صدوق ، من التاسعة (خ ٤) التقريـــب (٤٠/١) .

(٦) عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ، أبو محمـــد المدني المخرمي ، ليس به بأس ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٠ هـ ، (خت م ٤) . التقريب (٤٠٦/١)

(٧) في (خ) و (م) (عبد الله بن جعفر)

(٨) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، الليثي ، أبو عبد اللـــــه المدني ، ثقة ، مكثر ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٩ (ع) . التقريب (٣٦٧/٢) .

(٩) في النسخ الثلاث (بشر) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه بالســـين المهملة .

(١٠) بسر بن سعيد المدني العابد ، مولى ابن الحضرمي ، ثقة جليـــل ، من الثامنة ، مات سنة ١٠٠ هـ (ع) . التقريب (٩٧/١)

(١١) اسمه عبد الرحمن بن ثابت ، ثقة ، من الثانية ، مات قديما ، ســـنة ٥٤ هـ (ع) . التقريب (٤٦٤/٢)

(١٢) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل وأثبتناه مـــن (خ) و (م) .

. . . . . =

(١٣) في (ح) (فأيما)

(١٤) (بـه) ساقطه من (خ) و (م) .

تخريجه :

(١٥) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٤/٢٠٤) وأخرجه أيضا في موضع آخر من حديث طويل (٤/٢٠٥) ، وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بنحوه من حديث طويل (ص ٣٠٦ رقم ٧١٩)

وأخرجه أيضا في موضع آخر مختصرا (ص ٣٢٥ رقم ٧٦٢) وذكره الهيثمي في المجمع بلفظ : ((المراء في القرآن كفر)) وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف جدا قال : وعن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((لا تماروا في القرآن فان المراء فيه كفر)) .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثوقون ١٠ هـ مجمع الزوائد (١/١٥٧)

درجته :

اسناده صحيح ، وقال ابن كثير : وهذا أيضا جيد - يعني اسناد هذا الحديث . فضائل القرآن (ص ٣٢) ، وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح الا أنه مرسل . مجمع الزوائد (٧/١٥٠) ، وقال الحافظ في الفتح : اسناده حسن (٩/٢٦) .

- ٢٩٥ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] قال : أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد ابن قرقوب التمار[٢] بهمذان ، ثنا ابراهيم[٣] بن[٤] الحسين ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع[٥] ، أنا شعيب بن أبي حمزة[٦] عن الزهري[٧] أخبرني عروة بن الزبير[٨] من[٩] حديث المسور بن مخرمة[١٠] وعبد الرحمن ابن عبد القارئ[١١] أنهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول :

((سمعت هشام [بن حكيم][١٢] بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأها على حروف

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) أبو اسحاق ابراهيم بن الحسين بن علي الهمذاني الكسائي ، ويعرف بابن ديزيل ، تقدم في الحديث (١٩٠)

(٤) في الأصل (ابن أبي الحسين) والصحيح ما أثبتناه كما في (ح) و(م)

(٥) الحكم بن نافع الهمذاني ، أبو اليمان الحمصي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، يقال ان أكثر حديثه عن شعيب مناولة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٢ هـ (ع) . التقريب (١/١٩٣)

(٦) شعيب بن أبي حمزة الأموي ، ثقة عابد ، تقدم في الحديث رقم (٣٧)

(٧) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، تقدم في الحديث رقم (٣٧)

(٨) عروة بن الزبير بن العوام ، " " " (٦٢)

(٩) في (ح) (عن)

(١٠) المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهره الزهري أبو عبد الرحمن ، له ولأبيه صحبة ، مات سنة ٦٤ هـ (ع) . التقريب (٢/٢٤٩)

(١١) عبد الرحمن بن عبد - بغير اضافة - القارئ - بتشديد الياء - ، ذكره العجلي في ثقات التابعين ، واختلف قول الواقدي فيه ، قال تارة : له صحبة ، وتارة تابعي ، مات سنة ٨٨ هـ (ع) . التقريب (١/٤٨٩ - ٤٩٠)

والقارئ : - بالقاف والراء المهملة المكسورة وتشديد ياء النسبة وغير مهموزة - هذه النسبة الى بني قارة ، وهم بطن معروف من العرب ، قال بعضهم : أيشع بن مليح ، ومن قال ابن الهون فقد وهم . الأنساب (١٠/١٥)

(١٢) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل ، والتصويب من (ح) و(م) و(ت) .

كثيرة ثم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه و سلم فكدت أساوره [1] في الصلاة فانتظرته [2] حتى سلم فلما سلم أتيته [3] و قلت له [4] من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها فقال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت له كذبت : فوالله ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لهو أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرأ بها [5] فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه و سلم أقوده فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها و انك أقرأتني سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا هشام اقرأ فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم [6] : هكذا أنزلت ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اقرأ يا عمر فقرأتها القراءة [7] التي أقرأني رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ان [8] القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه)) . رواه البخاري في الصحيح [9] عن أبي اليمان و أخرجاه [10] من أوجه [أخر] [11] .

---

(١) في الأصل (أشاوره) و الصواب ما أثبتناه بالسين المهملة كما في (ح)و(م)و(ت) و معناها : اى آخذ برأسه . أنظر فتح الباري (٩ / ٢٥)

(٢) في (ح) و (م) (فانتظرت)

(٣) في البخاري (فلببته برداءه) أنظر صحيح البخاري مع الفتح (٩ / ٨٧)

(٤) (له) ساقطة من (ح)

(٥) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل ، و الصحيح كما أثبتناه في (ح) و (م) و صحيح البخاري .

(٦) في (م) قال (فقال رسول الله هكذا أنزلت) و ما بينهما ساقط

(٧) في (ح) (بالقراءة)

(٨) في (ح) و (م) (ان هذا القرآن)

تخريجه :

(٩) أنظر صحيح البخاري مع الفتح : كتاب فضائل القرآن (٩ / ٧٧) باب من لم ير باسا أن يقول سورة البقرة و سورة كذا و كذا .

. . . . . =

(١٠) أنظر صحيح البخارى مع الفتح : كتاب فضائل القرآن (٩ / ٢٣) باب أنزل القرآن على سبعة أحرف

و أنظر صحيح مسلم : كتاب صلاة المسافرين و قصرها : باب فضائل القرآن و ما يتعلق به (١ / ٥٦٠ - ٥٦١) باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف و بيان معناه .

(١١) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل ، و أثبتناه من (ح) و (م) .

- ٢٩٦ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، أنا أبو منصور النصروى (٢) ، ثنا أحمد ابن نجدة (٣) ، ثنا سعيد بن منصور (٤) ، ثنا سفيان (٥) عن الأعمش (٦) عن شقيق (٧) عن عبد الله قال : اني استمعت الى القرأة (٨) فلم أسمعهم الا متقاربين فاقرأوا على ما علمتم و اياكم و التنطع فالاختلاف (٩) انما هو كقول أحدكم أقبل و هلمّ و تعال (١٠) .

- ٢٩٧ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق (١١) ، ثنا أبو بكر بن أبي دارم بالكوفة (١٢) ، ثنا أحمد بن موسى بن اسحاق (١٣) ، ثنا عبيد بن يعيش (١٤) ، ثنا أبو بكر ابن عياش (١٥) عن هشام (١٦) عن ابن سيرين (١٧) عن عبيدة (١٨) عن عبد الله (١٩) قال : ((نزل القرآن على سبعة أحرف فهو كقولك (٢٠) أعجل أسرع (٢١) نوح (٢٢))) .

رجاله : (١) تقدم في الحديث رقم (٣٦)
(٢) " " " (٢٧)
(٣ - ٤) " " " "

(٥) سفيان بن عيينه ، تقدم في الحديث رقم (١١٠)
(٦) سليمان بن مهران " " " (٤٢)

(٧) سفيق بن سلمة الأسدى ، أبو وائل الكوفي ، ثقة ، تقدم في الحديث الثامن .

(٨) القرأة : - بفتح الراء و الهمزة ثم الهاء فى آخره - هكذا وردت أيضا فى رواية الطبرى ، قال أحمد شاكر فى تعليقه : و هو جمع " قارئ " أيضا ، ففي اللسان : ((رجل قارئ ، من قوم قراء و قرأة و قارئين)) و هذا الجمع قياسي مثل ((كاتب و كتبة)) قال أحمد شاكر : و كلمة " القرأة " ستأتي في مخطوطة الطبرى كثيرا بهذا الرسم ثم يغيرها مصححوا المطبوعة (القراء) دون حاجة الى هذا التغيير . انظر اللسان (١ / ١٢٤) و تفسير ابن جرير (١ / ٥١) حديث (٤٨)

(٩) في (ح) و (م) (في الاختلاف) و فى السنن الكبرى (و الاختلاف و انما هو . . . الخ) (٢ / ٣٨٥)

تخريجه : (١٠) أخرجه ابن جرير الطبرى في تفسيره (١ / ٥١ حديث (٤٨) أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن (ص ٣١٦) و أخرجه بنحوه من سيرين (ص ٣١٧)
و أخرجه المؤلف في السنن الكبرى : كتاب الصلاة (٢ / ٣٨٥)

. . . . . =

درجته : اسناده صحيح .

رجاله : (١١) هو يحي بن ابراهيم بن محمد بن يحي النيسابوري ، تقدم في الحديث التاسع .

(١٢) الحافظ المسند الشيخ أحمد بن محمد بن السري بن يحيى ابن دارم ، أبو بكر الكوفي الرافضي الكذاب ، مات في أول سنة ٣٥٧ هـ . أنظر الميزان (١/ ١٣٩) وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٨٤)

(١٣) الامام المحدث الصدوق ، أبو جعفر أحمد بن موسى بن اسحاق التميمي ، الكوفي ، الحمّار البزار ، قال الذهبي : ما علمت به بأسا ، توفي سنة ٢٨٦ هـ . السير (١٣/ ٣٧٦)

(١٤) عبيد بن يعيش العاملي ، أبو محمد ، الكوفي العطار ، ثقة من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ (ى م س) التقريب (١/ ٥٤٦)

(١٥) ثقة عابد ، تقدم في الحديث رقم (٢٠٥)

(١٦) هشام بن حسان الأزدى الفردوسي ، أبو عبد الله البصرى ، ثقة ، من أثبت الناس في ابن سيرين ، من السادسة ، مات سنة سبع أو ١٤٨ هـ (ع) . التقريب (٢/ ٣١٨)

(١٧) محمد بن سيرين الأنصارى ، تقدم في الحديث رقم (٢١٦)
(١٨) عبيدة بن عمرو السلماني ، ثقة ثبت ، تقدم في الحديث رقم (١١٤)
(١٩) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
(٢٠) في (م) (كقول) (٢١) في (م) (أسرح)
(٢٢) هكذا في جميع النسخ و لم أستطع قراءتها .

تخريجه : روى الامام أحمد في مسنده نحوه من حديث طويل عن أبي بكرة أن جبريل عليه السلام قال : يا محمد اقرأ القرآن على حرف ، قال ميكائيل عليه السلام : استزده ، فاستزاده ، قال : اقرأه على حرفين قال ميكائيل : استزده ، فاستزاده حتى بلغ سبعة أحرف ، قال : كل شاف كاف ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب ، نحو قولك : تعال ، و أقبل ، و هلم ، و أذهب و أسرع و أعجل)) (٥/ ٥) قال الهيثمي : رواه أحمد و الطبراني بنحوه الا أنه قال : و أذهب و أدبر ، و فيه على بن زيد بن جدعان و هو سيئ الحفظ و قد توبع و بقية رجال أحمد رجال الصحيح . مجمع الزوائد (٧/ ١٥١) .

درجته : اسناد المؤلف الى عبد الله بن مسعود بن أبي بكر بن أبي دارم ، قال الذهبي : رافضي كذاب ، و عليه فالحديث موضوع على عبد الله .

- ٢٩٨ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان (١) ، ثنا أحمد بن عبيد (٢) ، ثنا هشام ابن علي (٣) ، ثنا ابن رجاء (٤) ، ثنا محمد بن طلحة (٥) عن زبيد (٦) عن (٧) عبد الرحمن بن عابس (٨) عن رجل عن عبد الله بن مسعود أنه أتاه ناس من أهل الكوفة فقرأ عليهم السلام و أمرهم بتقوى الله عز و جل و أن لا يختلفوا في القرآن و لا يتنازعوا فيه فانه لا يختلف و لا ينسى (٩) و لا ينفد لكثرة الرد أفلا ترون أن شريعة الاسلام فيه واحدة حدودها و فرائضها و أمر الله فيها و لو كان شيء من الحرفين يأبى بشى ينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف ، و لكنه (١٠) جامع لذلك كله و اني لأرجوا أن يكون قد أصبح فيكم اليوم من الفقه و العلم من خير ما في الناس و لو أعلم أحدا تبلغنيه الابل هو أعلم بما أنزل على محمد صلى الله عليه و سلم لقصدته حتى

رجاله : (١) تقدم في الحديث رقم (١٩)

——— (٢) " " " "

(٣) هشام بن علي السرافي ذكره المزي في تلاميذ عبد الله بن رجاء الفداني . تهذيب الكمال (٢ / ٦٨١)
و ذكره الذهبي في التذكرة و قال : توفي سنة ٢٨٤هـ . تذكرة الحفاظ (٣ / ٦٤٤)

(٤) عبد الله بن رجاء بن عمر الفداني ، صدوق يهم قليلا ، تقدم في الحديث رقم (١٩٨)

(٥) محمد بن طلحة بن مصرف ، صدوق له أوهام ، تقدم في الحديث رقم (١٧٨)

(٦) زبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب اليامي ، ثقة ثبت عابد ، تقدم في الحديث رقم (٢٩٢)

(٧) في (خ) و (م) (ابن عبد الرحمن) و الصحيح ما أثبتناه

(٨) عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة النخعي الكوفي ، ثقة ، من الرابعة مات سنة ١١٩ هـ (خ م د س ق) . التقريب (١ / ٤٨٥)

(٩) في الأصل (ولا ينسا) و الصحيح ما أثبتناه

(١٠) في (ح) (ولكن) .

- ٢٩٩ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان (١) ، ثنا أحمد بن عبيد (٢) ، أنا اسماعيل بن اسحاق القاضي (٣) ، ثنا اسماعيل (٤) بن أبي أويس (٥) ، ثنا سليمان بن بلال (٦) عن يونس (٧) عن ابن شهاب (٨) عن عبيد الله بن عبد الله (٩) عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((أقرأني جبريل عليه السلام على حروف فلم أزل أستزيده فيزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف)) . قال ابن شهاب بلغني أن تلك السبعة الأحرف انما هي في الأمر اذا كان واحدا لا يختلف فيه حلال ولا حرام . رواه البخاري (١٠) عن اسماعيل بن أبي أويس ، قال البيهقي رحمه الله : والصحيح أن يكون المراد بالحروف السبعة اللغات السبع التي هي شائعة في القرآن ،

رجاله : (١) تقدم في الحديث رقم (١٦)
(٢) " " " (١٧)
(٣) " " " (١٧)
(٤) اسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه ، تقدم في الحديث رقم (٧٠)
(٥) في (خ) (ابن أبي فيس) والصحيح ما أثبتناه
(٦) سليمان بن بلال التيمي ، ثقة ، تقدم في الحديث (الرابع)
(٧) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الايلي ، ثقة الا في روايته عن الزهري وهما قليلا ، تقدم في الحديث رقم (٧٠)
(٨) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، تقدم في الحديث رقم (٣٧)
(٩) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، ثقة فقيه ثبت ، تقدم في الحديث رقم (٤٤)

تخريجه :
(١٠) أنظر صحيح البخاري مع الفتح : كتاب فضائل القرآن (٩/٢٣) باب أنزل القرآن على سبعة أحرف .

و اليه ذهب أبو عبيد [1] وعليه دل ما روينا عن ابن مسعود : ((انما هو كقول أحدكم [2] أقبل و هلم و تعال)) [3] و أنه انما يجوز قراءته على الحروف التي هي مثبته في المصحف الذى هو الامام باجماع الصحابة [4] و حملوها عن الصحابة دون غيرها من الحروف و ان كانت جائزة في اللغة نحو هذا ما لم يختم آية عذاب بآية رحمة أو رحمة بعذاب [5] . فهذا الحديث اسناده لا بأس به غير أن الشيخين لم يخرجاه من الصحيح ، و يحتمل أن يكون هذا التفسير من بعض الرواه ، فقد رواه عبد الرحمن بن أبي ليلى وغيره عن أبي بن كعب ليس فيه هذا التفسير ولا هو في حديث عثمان و ابن [6] عباس وغيرهما ممن روى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم فان صح ذلك فيحتمل أن يكون المراد به أن ذلك في جملة ما نزل من القرآن غير أنه قرأه في [غير] [7] الموضع الذى نزل فيه فلا يأثم به ما لم يختم آية رحمة بعذاب أو آية عذاب برحمة . و فى مثل ذلك ورد ما : -

---

(١) هو القاسم بن سلام البغدادى ، أبو عبيد الامام المشهور ، ثقة فاضل ، مصنّف ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٤ هـ ، قال ابن حجر ولم ار له في الكتب حديثا مسندا ، بل من أقواله فى شرح الغريب (زد) . التقريب (٢/١١٧)
قلت : له كتاب فضائل القرآن مسندا ولعل ابن حجر لم يطلع عليه ، و مذهبه فى ترجيح الأحرف السبعة الذى ذكر المؤلف وبأن معناه اللغات السبعة فى هذا الكتاب الذى ذكرناه ، انظر الباب (٥٥) باب لغات القرآن و أى العرب نزل القرآن بلغته (من ص ٣٠١ - ٣٢٨)

(٢) فى (ح) و (م) (أحدهم)
(٣) أنظر الحديث رقم (٢٩٦)

(٤) فى (ح) و (م) (الصحاب وعملوا)
(٥) هذا جزء من حديث سيورده المؤلف بعد هذا النص برقم (٣٠٠)

(٦) في (ح) و (م) (ولا ابن عباس)
(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل و أثبتناه من (ح) و (م)

- ٣٠٠ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، أنا أبو منصور النصروى (٢) ، ثنا أحمد ابن نجدة (٣) ، ثنا سعيد بن منصور (٤) ، ثنا سفيان (٥) عن الأعمش (٦) عن ابراهيم (٧) عن همام (٨) قال : قال عبد الله (٩) : ((ليس الخطأ أن تقرأ غفور رحيم مكان عزيز حكيم و لكن الخطأ أن تقرأ ما ليس منه أو تختم آية رحمة بآية عذاب أو آية عذاب بآية رحمة)) (١٠) . قال البيهقي رحمه الله يعني و الله أعلم ليس الخطأ المأثوم به مخطئه أن يقرأ هكذا لأن الذى قرأه من جملة ما نزل القرآن و هو من أسماء الله عز و جل فلا يأثم بقراءته في غير موضعه و الله أعلم .

رجاله :

(١) تقدم فى الحديث رقم (٣٦)

(٢) ، (٣) ، (٤) تقدموا فى الحديث رقم (٢٧)

(٥) سفيان الثورى ، تقدم فى الحديث (الأول)

(٦) سليمان بن مهران ، تقدم فى الحديث رقم (٤٢)

(٧) ابراهيم بن يزيد النخعي ، " " (١٠١)

(٨) همام بن الحارث بن قيس بن عمرو النخعي الكوفي ، ثقة عابد ، من الثانية ، مات سنة ٦٥ هـ (ع) . التقريب (٢/٣٢١)

(٩) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

تخريجه : (١٠) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن من طريق أبو معاوية عن الأعمش (ص ٣٢٨) و له شواهد مرفوعة عن غير واحد من الصحابة أنظر تفسير ابن جرير (١/١٣ ، ١٨ ، ١٩)

درجته : اسناده صحيح .

التعليق : قال أبو عبيد في تعليقه على قول ابن مسعود : أرى أن عبد الله أراد بهذا أنه اذا سمع السامع من يقرأ هذه الحروف من نمت الله عز و جل لم يجزله أن يقول : اخطأت لأنها كلها من نعوت الله و لكن يقول : هو كذا و كذا ، على ما قال أبو العالية ، و ليس وجهه أن نضع كل حرف من هذا فى موضع الآخر و هو عامد لذلك ، فاذا سمع رجلا ختم آية رحمة بآية عذاب او آية عذاب بآية رحمة ، فهناك يجوز له أن يقول أخطأت لأنه خالف الحكاية عن الله عز و جل فهذا عندنا مذهب عبد الله فى الخطأ .

- فضائل القرآن (ص ٣٢٨) -

- ٣٠١ - أخبرنا أبو محمد بن يوسف (١) ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي (٢) ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني (٣) ، ثنا اسماعيل بن عليه (٤) عن شعيب ابن الحبحاب (٥) قال كان أبو العالية (٦) اذا قرأ عنده رجل لم يقل ليس كما تقرأ و يقول أما أنا فأقرأ كذا و كذا فذكرت ذلك لابراهيم فقال : أظن صاحبك سمع أنه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله (٧) .

- ٣٠٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (٨) ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب (٩) ثنا محمد بن اسحاق (١٠) ، ثنا خلف بن الوليد (١١) ، ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس (١٢) عن أبي العالية (١٣) (١٤) قال : آيتان ما أشدّهما على الذين يجادلون في القرآن (١٥) : (ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا) (١٦) (و ان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد) (١٧) .

رجاله : (١) عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، تقدم في الحديث رقم (٧٧)
(٢) أحمد بن محمد بن زياد البصري ، " " (١٠٦)
(٣) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، " الثالث ، ثقة

(٤) اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي ، المعروف بابن عليه ، تقدم في الحديث رقم (١٠٦)

(٥) شعيب بن الحبحاب الأزدي مولاهم ، أبو صالح البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة (١٢٠ هـ أو قبلها (خ م د س ت) التقريب (٣٥٢/١)

(٦) هو رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي ، ثقة كثير الارسال ، تقدم في الحديث رقم (٢٥)

تخريجه :
(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٢٧ رقم (٧٧٠) و الطبري في تفسيره (٢٣/١)

درجته : اسناده صحيح .

رجاله : (٨) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٩) هو الأصم ، " " (السادس)
(١٠) محمد بن اسحاق الصّغاني ، ثقة ثبت ، تقدم في الحديث رقم (٢٢)

- ٣٠١ - أخبرنا أبو محمد بن يوسف (١) ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي (٢) ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني (٣) ، ثنا اسماعيل بن عليه (٤) عن شعيب ابن الحبحاب (٥) قال كان أبو العالية (٦) اذا قرأ عنده رجل لم يقل ليس كما تقرأ و يقول أما أنا فأقرأ كذا و كذا فذكرت ذلك لابراهيم فقال : أظن صاحبك سمع أنه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله (٧) .

- ٣٠٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (٨) ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب (٩) (١٢) ثنا محمد بن اسحاق (١٠) ، ثنا خلف بن الوليد (١١) ، ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس (١٣) عن أبي العالية (١٤) قال (١٥) : آيتان ما أشدّهما على الذين يجادلون في القرآن (١٦) : (ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا) (١٧) (و ان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد) (١٨) .

رجاله : (١) عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، تقدم في الحديث رقم (٧٧)
(٢) أحمد بن محمد بن زياد البصري ، " " (١٠٦)
(٣) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، " الثالث ، ثقة
(٤) اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي ، المعروف بابن عليه ، تقدم في الحديث رقم (١٠٦)
(٥) شعيب بن الحبحاب الأزدي مولاهم ، أبو صالح البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة (١٣٠ هـ أو قبلها (خ م د س ت) التقريب (١ / ٣٥٢)
(٦) هو رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي ، ثقة كثير الارسال ، تقدم في الحديث رقم (٢٥)

تخريجه :
(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٢٧ رقم (٧٧٠) و الطبري في تفسيره (١ / ٢٢)

درجته : اسناده صحيح .

رجاله : (٨) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(٩) هو الأصم ، " (السادس)
(١٠) محمد بن اسحاق الصغاني ، ثقة ثبت ، تقدم في الحديث رقم (٢٢)

. . . . . .

(١١) خلف بن الوليد ، أبو الوليد المتكي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ونقل عن يحي بن معين أنه قال : خلف ابن الوليد ثقة ، وعن أبي زرعة قوله : وكان ثقة ، وكذا ابن أبي حاتم قال : ثقة . الجرح والتعديل (٣/٣٧١) وانظر تعجيل المنفعه (ص ١١٧)

(١٢) أبو جعفر الرازى التميمي مولاهم ، مشهور بكنيته ، واسمه عيسى ابن أبو عيسى عبد الله بن ماهان ، صدوق ، سيئ الحفظ خصوصا عن مغيره ، من كبار السابعة ، مات في حدود الستين (تج ع) التقريب (٢/٤٠٦)

(١٣) الربيع بن أنس البكرى ، أو الحنفي ، بصرى ، نزل خراسان ، صدوق له أوهام ، رمي بالتشيع ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٠هـ أو قبلها (ع) . التقريب (١/٢٤٣)

(١٤) في (ع) (عن العالية)

(١٥) أبو العالية الرياحي اسمه رفيع بن مهران ، تقدم في الحديث رقم (٢٥) .

تخريجه :

(١٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه الى عبد بن حميد (١/٤١٠)

(١٧) الآية (٤) من سورة غافر ، الآية بتمامها ، قال تعالى (ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد) .

(١٨) الآية (١٧٦) من سورة البقرة ، والآية بتمامها ، قال تعالى (ذلك بأن الله نزّل الكتاب بالحق ، وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد) .

. . . . . .

التعليق :

ساق المؤلف رحمه الله في هذا الفصل أخبارا وآثارا في الزجر عن أخطر مسألة في هذا الباب وهو المراء والجدال في القرآن وذلك لانه يؤدي للكفر ، بخلاف ما سواها من المسائل السابقة في الفصول التي عقدها المؤلف في هذا الباب ، فان الحكم عليها متقلب بين كمال الايمان ونقصانه ،

وقد اختلف في معنى المراء والجدال المذكور في هذه الأحاديث :
قال البغوي : واختلفوا في تأويله - يعني المراء - فقيل : الشك ، كقوله سبحانه : (فلا تك في مرية من لقائه) هود ١٧٠ أي : في شك ، وقيل : المراء : الجدال المشكك ، وذلك أنه اذا جادل فيه ، أداه الى أن يرتاب في الآي المتشابه منه فيؤديه ذلك الى الجحود ، فسماه كفرا باسم ما يخشى من عاقبته الا من عصمه الله .

قال : وتأوله بعضهم على المراء في قراءته ، وهو أن ينكر بعض القراءات المروية ، وقد أنزل الله القرآن على سبعة أحرف ، فتوعدهم بالكفر لينتهوا من المراء فيها ، والتكذيب بها ، اذ كلها قرآن منزل يجب الايمان به ، قال : قال أبو العالية - وذكر قوله السالف الذكر -

ثم قال : وقيل : انما جاء هذا في الجدال بالقرآن من الآي التي فيها ذكر القدر والوعيد ، وما كان في معناهما على مذهب أهل الكلام والجدل . . . . . دون ما كان منها في الاحكام ، وأبواب الاباحة والتحريم ، فان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تنازعوا فيما بينهم ، وتحاجّوا بها عند اختلافهم في الأحكام ، قال الله عز وجل (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول) النساء : ٥٩ . شرح السنة (١/ ٢٦١ - ٢٦٢) باب الخصومة في القرآن .

قلت : وما ذكره المصنف من الاختلاف بين بعض الصحابة ليس هو الاختلاف المنهي عنه لأنه اختلاف في القراءات وليس في القرآن ولأنه صلى الله عليه وسلم قال : للمختلفين : ((كلاكما محسن)) وفي رواية ((هكذا أنزلت)) لأن القرآن ((أنزل على سبعة أحرف)) .
قال ابن الجزري : وأما حقيقة اختلاف هذه السبعة الأحرف المنصوص عليها من النبي صلى الله عليه وسلم وفائدته ، فان الاختلاف المشار اليه في ذلك اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض ، فان هذا محال أن يكون في كلام الله تعالى . قال تعالى : (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) .

قال : وقد تدبرنا اختلاف القراءات كلها فوجدناه لا يخلو من ثلاثة أحوال :

. . . . . .

أحدها : اختلاف اللفظ والمعنى واحد ، الثاني : اختلافهما جميعا مع جواز اجتماعهما في شيء واحد ، الثالث : اختلافهما جميعا مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد بل يتفقا من وجه آخر لا يقتضي التضاد .

فأما الأول : فكالاختلاف في (الصراط ، وعليهم ، ويؤده ، والقدس ، ويحسب) ونحو ذلك مما يطلق عليه أنه لغات فقط .

وأما الثاني : فنحو (مالك ، وملك)
وأما الثالث : فنحو (وظنوا أنهم قد كذبوا) بالتشديد والتخفيف ،

ثم قال : وكل ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فقد وجب قبوله ولم يسع أحدا من الأمة رده ، ولزم الايمان به ، وأن كله منزل من عند الله ، اذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية ، يجب الايمان بهما كلها واتباع ما تضمنته من المعنى علما وعملا ، لا يجوز ترك موجب احداهما لأجل الأخرى ، فانا أن ذلك تعارض والى ذلك أشار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بقوله : ((لا تختلفوا في القرآن ولا تنازعوا فيه فانه لا يختلف ولا يتساقط ، ألا ترون أن شريعة الاسلام فيه واحدة ، حدودها وقراءتها وأمر الله فيها واحد ، ولو كان من الحرفين حرف يأمر بشيء ينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف ولكنه جامع ذلك كله ، ومن قرأ على قراءة فلا يدعها رغبة عنها فانه من كفر بحرف منه كفر به كله)) . انظر تخريجه حديث (٢٩٨)

قال : والى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لأحد المختلفين ((أحسنت)) ، وفي الحديث الآخر ((أصبت)) . وفي الآخر ((هكذا أنزلت)) فصوب النبي صلى الله عليه وسلم قراءة كل من المختلفين وقطع بأنها كذلك أنزلت من عند الله ، وبهذا افترق اختلاف القراء مع اختلاف الفقهاء ، فان اختلاف القراء كل حق وصواب نزل من عند الله وهو كلامه لا شك فيه ، واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادي . . .

ثم قال : وأما فائدة اختلاف القراءات وتنوعها فان في ذلك فوائد غير ما قدمنا من سبب التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة ، ومنها ما في ذلك من نهاية البلاغة وكمال الاعجاز وغاية الاختصار وجمال الايجاز . . .

وقال : ومنها في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة اذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق اليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف ، بل كله يصدق بعضه بعضا ، ويبين بعضه بعضا ، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد ، وما ذاك الا آية بالغة ، وبرهان قاطع على صدق ما جاء به صلى الله عليه وسلم . ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة ومنها اعظام أجور هذه الأمة من حيث أنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة الألفاظ . وغيرها من الفوائد التي ذكرها ابن الجزري . انظر النشر في القراءات العشر (١ / ٤٩ - ٥٤)

- ٢٧ - فصـــــل
(في تـــرك التفســـير بالظـــن)

قال الله عز وجل : (قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها و مـــا بطـــن و الاثم و البغي بغير الحق) الى قوله : (و أن تقولوا علـــى اللـــه مـــا لا تعلمون) (١) و قال : (ولا تقف ما ليس لك به علم) (٢) .

٣٠٢ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق (٣) ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب (٤) ، أنا أبو أحمد (٥) محمد بن عبد الوهاب (٦) ، أنا قبيصة بن عقبة (٧) ، ثنـــا سفيان (٨) عن عبد الأعلى (٩) عن سعيد بن جبير (١٠) عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار)) (١١)

---

(١) سورة الأعراف و الآيات بتمامها ، قال تعالى (قل انما حرم ربـــي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الاثم و البغي بغـــير الحـــق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون) آية (٣٣) سورة الأعراف .

(٢) سورة الاسراء آية (٣٦) وتمامها ، قال تعالى : (ان الســـمع و البصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) .

رجاله :

(٣) يحيى بن ابراهيم ، تقدم في الحديث (التاسع)

(٤) هو الاخرم تقدم في الحديـــث (٣٠)

(٥) في الأصل (أنا أبو أحمد بن محمد بن عبد الوهاب) وفـــي (ع) (أنا أبو محمد بن عبد الوهاب) والصحيح ما أثبتناه كما في (م)

(٦) هو الفراء ، ثقة عارف ، تقدم في الحديث رقم (٥١)

(٧) قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي ، صدوق ربما غـــالف ، تقدم في الحديث رقم (٧٧)

(٨) هو الثـــوري ، تقدم في الحديث (الأول) .

(٩) عبد الأعلى بن عامر الثعلبي ، الكوفي ، صدوق ، يهم ، من السادسة (ع) . التقريب (١/٤٦٤)
ذكره البخاري في الضعفاء الصغير (ص ١٥٥) قال الجوزجاني : يضعف حديثه . أحوال الرجال (ص ٥١)
قال النسائي : ليس بذاك القوي . الضعفاء والمتروكين (ص ٦٥)
وذكره أبو زرعة في كتاب الضعفاء (٢/٦٣٦)
قال ابن عدي : عبد الأعلى بن عامر قد حدث عنه الثقات ، ويحدث عن سعيد بن جبير وابن الحنفية وأبو عبد الرحمن السلمي بأشياء لا يتابع عليها . الكامل (٥/١٩٥٢) . وقال الذهبي : ضعفه أحمد وأبو زرعة . ديوان الضعفاء (ص ١٨٢) .

(١٠) تقدم في الحديث رقم (١٧)

تخريجه :
(١١) أخرجه الامام أحمد في مسنده (١/٢٢٣ ، ٢٦٦) وأخرجه الترمذي في سننه وقال : هذا حديث حسن صحيح : كتاب التفسير (٥/١٦٦) باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه .
وأخرجه النسائي في فضائل القرآن (ص ١١٤) باب من قال في القرآن بغير علم .
وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/٢٤)
وأخرجه البغوي في شرح السنة : كتاب العلم (١/٢٥٨) باب من قال في القرآن بغير علم .

درجته : اسناده ضعيف لأن فيه عبد الأعلى بن عامر متكلم فيه ، ولكن الحديث له شاهد عن جندب سيذكره المؤلف برقم (٢٠٥) ، وقال البغوي : هذا حديث حسن . أنظر شرح السنة (١/٢٥٨)
ورمز له السيوطي بالصحة ، وقال المناوي : ان فيه من جميع جهاته عبد الأعلى بن عامر الكوفي . قال أحمد وغيره ضعيف ، وردوا تصحيح الترمذي له . انظر فيض القدير (٦/١٩٠)
وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند : اسناده ضعيف (٣/٣٤١)
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥/٢٢٨)
وكذا في تخريجه للمشكاة قال : وسنده ضعيف (١/٧٦)

قلت : روى ابن جرير الطبري هذا الحديث باسناد صحيح موقوفا على ابن عباس ، حيث قال : حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن ليث ، عن بكر ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : ((من تكلم في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار)) .
وأما المرفوع فساق له المؤلف طرقا في هذا الفصل مدارها كلها على عبد الأعلى وهو ضعيف أنظر تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاكر (١/٧٧) حديث (٧٣)

- ٣٠٤ - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ (١) قال : أنا الحسن بن محمد ابن اسحاق (٢) ، ثنا يوسف بن يعقوب (٣) ، ثنا محمد بن أبي بكر (٤) ، ثنا يحي بن سعيد (٥) عن سفيان (٦) عن عبد الأعلى (٧) عن سعيد بن جبير (٨) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار)) (٩) .

- ٣٠٥ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الفقيه (١٠) بالطابران ، حدثني أبو الحسين محمد بن علي بن عبيش (١١) ، ثنا أبو العباس محمد بن سهل الأشناني (١٢) ، ثنا بشر بن الوليد الكندى (١٣) ، ثنا سهيل أخو حزم (١٤)

رجاله : (١ ، ٢ ، ٣) تقدموا في الحديث رقم (٣١)

(٤) المقدمي تقدم في الحديث (٣٤)
(٥) القطان " " (٣٤)
(٦) الثوري " " الاول
(٧) ابن عامر " " رقم (٣٠٣) متكلم فيه
(٨) تقدم في الحديث رقم (١٧)

تخريجه :
(٩) أنظر تخريجه في الحديث السابق رقم (٣٠٣)

رجاله : (١٠) محمد بن يعقوب بن أحمد ، الامام أبو الحسن الطوسي الفقيه المتكلم الاشعرى ، ذكره في المنتخب من السياق (ص (٤٢) رقم (٧٠) والطابران : - بفتح الطاء المهملة ، والباء المنقوطة بواحدة بعد الالف ، وفتح الراء في آخرها نون - وهي احدى بلدتي طوس الأنساب (٨/١٦٧)

(١١) لم أقف على ترجمته
(١٢) " " " ، والأشناني - بضم الألف - هذه النسبة الى بيع الاشنان وشرائه . الأنساب (١/٢٨٠)
(١٣) بشر بن الوليد ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا الجرح والتعديل (٢/٣٦٩) وقال الذهبي : قال صالح محمد جزرة : هو صدوق ، ولكنه لا يعقل ، كان قد خرف ، وقال السليماني : منكر الحديث ، وقال الآجرى . سألت أبا داود : أبشر بن الوليد ثقة ؟ قال : لا . وروى السلمي عن الدار قطني : ثقة ، مات سنة ٢٣٨ هـ الميزان (١/٣٢٧) . قال ابن حجر : قال مسلمة : ثقة وكان ممن امتحن ، وكان أحمد يثني عليه ، وقال البرقاني : ليس هو من شرط الصحيح . أنظر لسان الميزان (٢/٣٥

عن أبي عمران الجوني (١) عن جندب (٢) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ)) (٣) .

قال البيهقي رحمه الله : وهذا ان صح فانما أراد والله أعلم الرأى الذى يغلب على القلب من غير دليل قام عليه ، فمثل هذا الذى لا يجوز الحكم به في النوازل فكذلك لا يجوز تفسير القرآن به ، وأما الرأى الذى يشده برهان فالحكم به في النوازل جائز ، فلذلك تفسير القرآن به جائز وهذا هو المعنى أيضا فيما روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في ذلك .

---

(١٤) سهيل بن أبي حزم - مهران - أبو عبد الله القليعي ، ضعيف ، تقدم في الحديث رقم (٢٧٤)

(١) هو عبد الملك بن حبيب الأزدى ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٢٨٧)

(٢) جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه .

تخريجه :

(٣) أخرجه الترمذى في سننه وقال : هذا حديث غريب ، وقد تكلم بعض أهل الحديث فى سهيل بن أبي حزم كتاب التفسير (٥/٢٠٠) باب ما جاء في الذى يفسر القرآن برأيه ،
وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب العلم (٣/٣٢٠) باب الكلام فى كتاب الله بغير علم ،
وأخرجه النسائي في كتاب فضائل القرآن (ص ١١٤ - ١١٥) باب من قال في القرآن بغير علم
وأخرجه أبو يعلي فى مسنده (٣/٩٠) وأخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره (١/٣٥) ، وأخرجه البغوى فى شرح السنة : كتاب العلم (١/٢٥٨ - ٢٥٩) باب من قال في القرآن بغير علم ،
وأخرجه ابن عدى في الكامل (٣/١٢٨٨)

درجته :

اسناده ضعيف لأن فيه سهيل بن أبي حزم مجمع على ضعفه ، وهذا الحديث شاهد لحديث ابن عباس السابق ، ولهذا حسنه السيوطي فى الجامع الصغير ، وقال المناوى : رمز المؤلف لحسنه ولعله لاعتضاده والا ففيه سهيل بن عبد الله بن أبي حزم تكلم فيه أحمد والبخارى والنسائي وغيرهم ، وقال الترمذى : تكلم فيه بعضهم أنظر فيض القدير (٦/١٩٠)

٣٠٦ - ما أخبرنا الحسن بن محمد المفسر (١) ، أنا اسحاق بن سعيد (٢) بن الحسن (٣) ثنا جدي الحسن بن سفيان (٤) أن (٥) هدبة بن خالد (٦) حدثهم ، ثنا حماد بن سلمة (٧) ، عن علي بن زيد بن جدعان (٨) عن القاسم بن محمد (٩) أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال : ((أي سماء تظلني و أي أرض تقلني اذا قلت في كتاب الله برأي)) (١٠) .

و رواه ابن أبي مليكة (١١) عن أبي بكر كذلك مرسلا (١٢) ، و قال في متنه : ((اذا أنا قلت في آية من كتاب الله بغير ما أراد الله سبحانه (١٣) بها)) .

رجاله : (١) أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر ، تقدم في الحديث رقم (١٠٠)

(٢) في الاصل (سعيد) و الصحيح ما أثبتناه كما في تاريخ بغداد و السير و المنتظم

(٣) اسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز ابن النعمان بن علاء ، أبو يعقوب النسيباني الفسوي ، نقل الخطيب عن التنوخي أنه قال : شيخ ثقة ، توفي سنة ٣٧٤ هـ . تاريخ بغداد (٦/٤٠٢)

(٤) الحسن بن سفيان النسوي ، تقدم في الحديث رقم (٣٤)

(٥) في (ح) (أنا هدبة) و الصحيح ما أثبتناه .

(٦) هدبة بن خالد الأسود القيسي ، ثقة عابد ، تقدم في الحديث رقم (٤٠)

(٧) تقدم في الحديث رقم (٤٣)

(٨) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان ، التيمي البصري ، ينسب أبوه الى جدّ جدّه ، ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة (١٣١ هـ ، و قيل قبلها (نج م د) . التقريب (٢/٣٧) قال ابن عدي بعد أن ساق له عدة روايات : و لعلي بن زيد غير ما ذكرت من الاحاديث أحاديث صالحة و لم أر أحدا من البصريين و غيرهم امتنعوا من الرواية عنه ، و كان يغالي في التشيع في جملة أهل البصرة ، و مع ضعفه يكتب حديثه . الكامل (٥/١٨٤٥) ، و قال الجوزجاني : واهي الحديث ، ضعيف و فيه ميل عن القصد ، لا يحتج بحديثه . أحوال الرجال (ص ١١٤) و قال العجلي : يكتب حديثه ، و ليس بالقوى ، و كان يتشيع ، و قال مرة لا بأس به . معرفة الثقات (٢/١٥٤) ، قال الذهبي : حسن الحديث ، صاحب غرائب ، احتج به بعضهم ، و قال أبو زرعة : ليس بقوى ، و قال أحمد : ليس بشيء . ديوان الضعفاء (ص ٢١٩) و انظر الميزان (٣/١٢٧ - ١٢٩)

. . . . . =

---

(٩) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ١٠٦ هـ (ع) . التقريب (١٢٠/٢)

تخريجه : (١٠) لم أقف على من خرجه من هذا الطريق ، ولكن أخرجه المؤلف في كتابه المدخل الى السنن الكبرى من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبي بكر رضي الله عنه بنحو هذا اللفظ ، وأيضا من طريق أبي حصين عن مجاهد عن عائشة رضي الله عنها وفيه : قالت - عائشة - قلت : ألا عذرتني عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر : أي سماء تظلني .. وذكره (ص ٤٣٠ رقم = ٧٩١ = و = ٧٩٣ =)

وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن قال : حدثنا محمد بن يزيد ، عن الصوام بن حوشب ، عن ابراهيم التيمي أن أبا بكر الصديق سئل عن قوله (وفاكهة وأبا) فقال : أي سماء تظلني))وذكره (ص ٣٥٢) باب تأويل القرآن بالرأي وما في ذلك من الكراهة والتغليظ .

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره من طريقين : الطريق الأول عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم عن أبي معمر قال قال أبو بكر الصديق فذكره ، والطريق الثاني عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن أبي معمر قال : قال أبو بكر الصديق فذكره (٣٥/٢)

وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله من طريق ابن جرير الطبري الاول عن ابراهيم عن أبي معمر قال : قال أبو بكر فذكره . وقال ابن عبد البر : وذكر مثل هذا عن أبي بكر رضي الله عنه ، ميمون بن مهران وعامر الشعبي وابن أبي مليكة (٢ / ٥٢) باب من سئل عن علم ما لا يعلم فقال لا أدري .

وأخرجه البزار بسنده الى عبد الله بن المبارك عن مالك بن مغول عن أبي حصين عن مجاهد عن عائشة فذكره بلفظ البيهقي في المدخل المذكور آنفا (٢٤٢/٣) مناقب عائشة .

وأخرجه ابن أبي الشيبة من طريقين بسنده الى الشعبي والطريق الآخر عن ابراهيم . انظر المصنف (٥١٢/١٠ - ٥١٣)

(١١) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (١١٥)

(١٢) أخرجه المؤلف في المدخل (ص ٤٣٠)باب التوقي عن الفتيا والتثبت فيها

(١٣) في (ح) (سبحانه وتعالى بها) وفي (م) (سبحانه وتعالى)

درجته : هذا الحديث حسن لغيره لكثرة طرقه .

- ٣٠٧ - أخبرنا أبو القاسم بن حبيب المفسر(١) ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن عبدوس(٢) ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي (٣) ، ثنا يحي بن سليمان الجعفي (٤) أبو سعيد (٥) ، ثنا أحمد بن بشير(٦) عن مجالد (٧) عن الشعبي (٨) عن مسروق (٩) عن عبد الله بن مسعود قال : ((القرآن كلام الله من (١٠) قال فليعلم ما يقول فانما يقول على الله عز وجل)) (١١) .

- ٣٠٨ - حدثنا (١٢) أبو عبد الله الحافظ(١٣) ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب (١٤) ثنا ابراهيم بن عبد الله التميمي (١٥) ، أنا يزيد بن هارون (١٦) ، أنا حميد (١٧) عن أنس ح قال (١٨) : وثنا أبو عبد الله بن يعقوب وحدثني أبي (١٩) ،

رجاله : (١) الحسن بن محمد بن حبيب المفسر ، تقدم في الحديث رقم (١٠٠)

(٢) الشيخ المسند الأمين ، أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ابن سلمة ، المنزي النيسابوري الطرائفي ، قال الحاكم : كان صدوقا ، توفي في رمضان سنة ٣٤٦ هـ . السير(١٥ / ٥٢١ - ٥٢٢)

(٣) تقدم في الحديث رقم (١٦١)

(٤) يحي بن سليمان بن يحي بن سليمان الجعفي ، أبو سعيد الكوفي ، نزيل مصر ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة سبع أو ٢٣٨هـ (خ ت) . التقريب (٢ / ٣٤٩)
قال الذهبي : وثقه بعض الحفاظ ، وقال ابن أبي حاتم . شيخ وقال النسائي : ليس بثقة . الميزان (٤ / ٣٨٢)

(٥) في (خ) و (م) و (ت) (ثنا أبو سعيد) والصحيح ما أثبتناه وهو أن أبو سعيد كنية يحي .

(٦) أحمد بن بشير المخزومي ، مولى عمرو بن حريث ، أبو بكر الكوفي ، صدوق له أوهام ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٧ هـ (خ ت ق) . التقريب (١ / ١٢)

(٧) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني ، أبو عمر الكوفي ، ليس بالقوى ، وقد تغير في آخر عمره ، من صغار السادسة ، مات سنة ١٤٤ هـ (م ٤) . التقريب (٢ / ٢٢٩)
قال ابن عدى بعد أن ساق له عدة روايات واهية : ومجالد له عن الشعبي ، عن جابر أحاديث صالحة ، وعن غير جابر من الصحابة أحاديث صالحة وجملة ما يرويه عن الشعبي ، وقد رواه عن غير الشعبي ولكن أكثر روايته عنه ، وعامة ما يرويه غير محفوظ . الكامل (٦ / ٢٤١٧)
وقال الذهبي : قال أحمد : ليس بشيء ، وقال غير واحد : ضعيف ديوان الضعفاء (ص ٢٦٢)

. . . . . .

(٨) عامر بن شراحيل الشعبي ، أبو عمرو ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين (ع) . التقريب (١/٣٨٢)

(٩) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي ، أبو عائشة ، الكوفي ، ثقة فقيه عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين ، ويقال سنة ٦٣ هـ (ع) . التقريب (٢/٢٤٢) .

(١٠) في (خ) و (م) و (ت) (فمن قال)

تخريجه :

(١١) أخرجه المؤلف في الأسماء والصفات (١/٢٧٧)
وأخرجه الامام عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (ص ١٤٦)
وأخرجه الامام عبد الله بن الامام أحمد بن حنبل في السنة (ص ٢٧)
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : كتاب فضائل القرآن (١٠/٥١٢ - ٥١٣) باب من كره أن يفسر القرآن .

درجته :

اسناد ضعيف لأن فيه خالد بن سعيد ضعيف كما ذكرنا .

رجاله :

(١٢) في (خ) و (ت) و (م) (أخبرنا)
(١٣) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الاول)
(١٤) ابن الأخرم ، " رقم (٣٠)
(١٥) ابراهيم بن عبد الله بن يزيد السعدي الامام الحافظ الثقة ، أبو اسحاق التميمي النيسابوري ، قال الحاكم : هو محدث كبير أديب ، توفي سنة ٢٦٧ هـ . السير (١٣/٤٤)
(١٦) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي ، ثقة متقن عابد ، تقدم في الحديث رقم (١٥٣)
(١٧) حميد بن أبي حميد الطويل ، أبو عبيدة البصري ، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ، ثقة مدلس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين ويقال ١٤٣ هـ (ع) . التقريب (١/٢٠٢) .
(١٨) القائل هو الحاكم .
(١٩) الامام الفقيه أبو يوسف الشافعي الملقب بالأخرم ، توفي سنة ٢٨٧ هـ . السير (١٥/٤٧٠)

ثنا اسحاق (١) ، أنا يعقوب بن (٢) ابراهيم بن سعد (٣) ، ثنا أبي (٤) عن صالح (٥) عن ابن شهاب (٦) أن أنس بن مالك أخبره أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ (فأنبتنا فيها حبا وعنبا و قضبا و زيتونا و نخلا و حدائق غلبا و فاكهة و أبا) فكل هذا قد عرفنا فما الأب ثم نفض عصا (٧) كان في يده فقال : هذا لعمرو الله التكلف اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب (٨) .

- ٣٠٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (٩) ، ثنا أبو العباس (١٠) محمد بن يعقوب (١١) ثنا الحسن بن علي بن عفان (١٢) ، ثنا أبو أسامة (١٣) عن ابن عون (١٤) عن محمد (١٥) قال : سألت عبيدة (١٦) عن آية من كتاب الله (١٧) فقال : ((عليك بالسداد فقد ذهب الذين يعلمون فيم نزل القرآن)) .

---

(١) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي ، أبو محمد بن راهويه ، تقدم في الحديث رقم (٣١)

(٢) في (ع) (أنا يعقوب عن ابراهيم بن سعد) والصحيح ما أثبتناه

(٣) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو يوسف المدني ، ثقة فاضل ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٨٨ هـ (ع) . التقريب (٢/٣٧٤)

(٤) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو اسحاق المدني ، نزيل بغداد ، ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قادح من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ هـ (ع) . التقريب (١/٣٥)

(٥) صالح بن كيسان المدني ، أبو محمد أو أبو الحارث ، مؤدب ، ولد عمر بن عبد العزيز ، ثقة ، ثبت فقيه ، من الرابعة ، مات بعد سنة ثلاثين ، أو بعد الاربعين و مائة (ع) . التقريب (١/٣٦٢)

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، تقدم في الحديث رقم (٣٧)

(٧) في (ع) (عطفا) والصحيح ما أثبتناه .

تخريجه :(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن من الطريق الأول (ص ٣٥٢) باب تاويل القرآن بالرأي و ما في ذلك من الكراهة .
وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره من عدة طرق (٣٠/٥٩) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك و قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه : كتاب التفسير (٢/٥١٤) تفسير سورة عبس ، و ذكره السيوطي في الدر المنثور و عزاه الى سعيد بن منصور و ابن جرير و ابن سعد و عبد بن حميد

. . . . . .

و ابن المنذر و ابن مردويه و البيهقي في الشعب و الخطيب و الحاكم و صححه (٨/ ٤٢١)

درجته : اسناده صحيح .

رجاله :

(٩) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(١٠) في (ح) (العباس بن يعقوب)
(١١) هو الاصم ، تقدم في الحديث السادس
(١٢) تقدم في الحديث رقم (٣٣)
(١٣) حماد بن أسامة القرشي ، ثقة ثبت ، تقدم في الحديث رقم (٢٨)
(١٤) في (ح) (ابن عوف) و الصحيح ما أثبتناه ، و هو عبد الله بن عون تقدم في الحديث رقم (٢٩٠) ثقة .
(١٥) محمد بن سيرين ، تقدم في الحديث رقم (٢١٦)
(١٦) عبيدة بن عمرو السلماني ، تقدم في الحديث رقم (١١٤) ثقة ثبت .
(١٧) في (ح) (كتاب الله تعالى)

تخريجه :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٥٣) باب تأويل القرآن بالرأي و ما في ذلك من الكراهة و التغليظ .

و أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٣٨)

و أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : كتاب فضائل القرآن (١/ ٥١١) باب من كره أن يفسر القرآن .

درجته :

اسناده صحيح .

- ٣١٠ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، أنا أبو منصور النضروى (٢) ، ثنا أحمد ابن نجدة (٣) ، ثنا سعيد بن منصور (٤) ، ثنا هشيم (٥) ، ثنا أبو العوام ابن حوشب (٦) ، ثنا ابراهيم التيمي (٧) قال : خلا عمر بن الخطاب ذات يوم فجعل يحدث نفسه فأرسل الى ابن عباس فقال : كيف تختلف هذه الأمة وكتابها واحد ونبيها واحد وقبلتها واحدة قال ابن عباس : يا أمير المؤمنين انا أنزل علينا القرآن فقرأناه وعلمنا فيما نزل وانه يكون (٨) بعدنا (٩) أقوام يقرأون القرآن لا يعرفون فيم نزل فيكون لكل قوم فيه رأى فاذا كان لكل قوم فيه رأى اختلفوا فاذا اختلفوا (١٠) اقتتلوا فزبره عمر وانتهره فانصرف ابن عباس ثم دعاه بعد فصرف الذى قال ثم قال (١١) : إيها أعد .

رجاله : (١) عمر بن عبد العزيز بن قتادة ، تقدم في الحديث رقم (٣٦)
(٢) العباس بن الفضل النضروى ، " " " (٢٧)
(٣) أحمد بن نجدة الحرايان ، " " " "
(٤) سعيد بن منصور بن شعبة ، " " " "
(٥) هشيم بن بشير ، ثقة ثبت ، كثير التدليس والارسال الخفي ، تقدم في الحديث رقم (١١٧)
(٦) العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني ، أبو عيسى الواسطي ، ثقة ثبت ، فاضل ، من السادسة ، مات سنة ٤٨ (هـ (ع) . التقريب (٨٩/٢)
(٧) ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ، يكنى أبا أسماء الكوفي ، العابد ثقة ، الا أنه يرسل ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة ١٩٢ هـ وله أربعون سنة (ع) . التقريب (٤٦/١)
(٨) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل وأثبتناه من (ح) و(م) و(ت) .
(٩) في (ح) و (م) و (ت) (فاذا كان لقوم)
(١٠) قوله (اختلفوا) تكررت هذه الكلمة في الاصل وحذفناها حيث لا معنى لتكرارها ولم توجد في النسخ الاخرى .
(١١) في (ح) (ثم انها أعد) والصحيح ما أثبتناه .

تخريجه : أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن : وقال في آخره : ((فقال أعد علي ما قلت ، فأعاده عليه ، فصرف عمر قوله فأعجبه)) . (ص ٤٢ رقم " ٩٥ ") باب فضل علم القرآن والسعي في طلبه .

غريبه : قوله (فزبره) : الزبر : التغليظ في القول والرد ، انظر النهاية (٢٩٣/٢)

- ٣١١ - أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل (١) ، ثنا أبو العباس الأصم (٢) ، ثنا يحي بن أبي طالب (٣) ، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي (٤) ، ثنا الأعمش (٥) عن مسلم (٦) قال : سمعت مسروقا (٧) يقول : ما سئل (٨) أصحاب النبي (٩) صلى الله عليه وسلم عن شيء الا وجدناه في كتاب الله الا أنّ رأينا يقصر عنه .

- ٣١٢ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١٠) ، ثنا أبو منصور النضروى (١١) ، ثنا أحمد ابن نجدة (١٢) قال (١٣) : ثنا سعيد بن منصور (١٤) ، ثنا حماد بن يحيى (١٥) ثنا مروان الأصفر (١٦) قال : كنت عند سعيد بن جبير (١٧) جالسا فسأله رجل عن آية من كتاب الله فقال سعيد : الله أعلم ، فقال الرجل : قل فيها أصلحك الله برأيك فقال : أقول في كتاب الله برأى فرد مرتين أو ثلاثا ولم يجبه بشيء (١٨) .

رجاله : (١) أبو سعيد الصيرفي ، تقدم في الحديث رقم (٢٥)
(٢) محمد بن يعقوب ، " " (السادس)
(٣) يحي بن - أبي طالب - جعفر بن عبد الله بن الزبرقان ، تقدم في الحديث رقم (١٥٠)
(٤) محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي ، ثقة يحفظ ، تقدم في الحديث رقم (٢٩٢)
(٥) سليمان بن مهران ، تقدم في الحديث رقم (٤٢)
(٦) مسلم بن صبيح ، الهمداني ، أبو الضحى الكوفي ، العطار ، مشهور بكنيته ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة ١٠٠ هـ (ع) . التقريب (٢ / ٢٤٥)
(٧) مسروق الأجدع ، تقدم في الحديث رقم (٣٠٧)
(٨) في (خ) و (م) و (ت) (يسئل) .

تخريجه :
(٩) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٦) باب فضل علم القرآن والسعي في طلبه .

رجاله : (١٠) تقدم في الحديث رقم (٣٦)
(١١) " " " (٢٧)
(١٢) " " " (٢٧)
(١٣) (قال) ساقطة من (خ) و (م) و (ت) .
(١٤) تقدم في الحديث رقم (٢٧)

. . . . . .

---

(١٥) حماد بن يحيى الأبحّ ، أبو بكر السلمي البصري ، صدوق يخطـــئ ، من الثامنة (خد ت) . التقريب (١٩٨/١)

(١٦) مروان الأصفر ، أبو خليفة البصري ، قيل اسمه خاقان و قيل سـالم ، ثقة ، من الرابعة (خ م د ت) . التقريب (٢٤٠/٢)

(١٧) سعيد بن جبير ، تقدم في الحديث رقم (١٧)

تخريجه :

(١٨) لم أقف عليه لخير المؤلف في هذا الكتاب .

- ٢١٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، ثنا أبو العباس هو الأصم (٢) ، ثنا محمد ابن اسحاق الصغاني (٣) ، ثنا عبيد الله بن عمر (٤) ، حدثني عبد الرحمن ابن مهدى (٥) ، ثنا سفيان (٦) عن مغيرة (٧) عن ابراهيم (٨) قال : كانوا يكرهون أن يتكلموا في القرآن (٩) سمعت أبا القاسم بن حبيب (١٠) يقول : سمعت أبا عبد الله الميداني الخطيب (١١) يقول : سمعت أبا قريش الحافظ يقول : سمعت يحي بن سليمان (١٢) بن نضلة (١٤) يقول : سمعت مالك ابن أنس (١٥) يقول : لا أوتى برجل غير عالم بلغات العرب يفسر ذلك الا جعلته نكالا (١٦) .

رجاله :

(١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) محمد بن يعقوب ، تقدم في الحديث (السادس)

(٣) تقدم في الحديث رقم (٢٢)

(٤) عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريرى ، أبو سعيد البصرى ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ على الأصح وله ٨٥ سنة (خ م د س) . التقريب (٥٣٧/١)

(٥) عبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبرى مولاهم ، أبو سعيد البصرى ، ثقة ثبت ، حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٨ هـ وهو ابن ٧٣ سنة (ع) . التقريب (٤٩٦/١)

(٦) الثورى ، تقدم في الحديث (الأول)

(٧) المغيرة بن مقسم الضبي ، ثقة ، متقن ، الا أنه كان يدلس ولا سيما عن ابراهيم ، تقدم في الحديث (٢٠٣)

(٨) ابراهيم بن يزيد النخعي ، تقدم في الحديث رقم (١١٤)

تخريجه :

(٩) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٢٢/٤)

(١٠) لم أقف على ترجمته .

(١١) " " " "

(١٢) " " " "

(١٣) يحي بن سليمان بن نضلة المدني ، قال ابن عدى : يحي بن سليمان هذا يروى عن مالك و أهل المدينة أحاديث عامتها مستقيمة . الكامل (٢٧١/٧) .

. . . . . .

---

(١٤) في (ن) و (م) و (ت) (فضلة) والصحيح ما أثبتناه .
(١٥) مالك بن أنس ، امام دار الهجرة ، تقدم في الحديث رقم (٢٣)

تخريجه :

(١٦) أخرجه نحوه أبو نعيم في الحلية بسنده الى أحمد بن هاشم ثنا ابن خمرة قال سمعت مالكا يقول فذكره نحوه (٦/٣٢٢)

التعليق :

في هذه الأخبار و الآثار التي تظمنها هذا الفصل تحذير ووعيد من تفسير القرآن بالظن ، و هو الرأى ، لأن ذلك ينافي تعظيم القرآن الذى يجب على كل مسلم لتوقف كمال الايمان على ذلك .

و اذا أراد الانسان الحريص على كمال ايمانه بكتاب الله أن يعرف الطرق التي يتخلص بها من هذا الخطر فعليه مراجعة فتاوى شيخ الاسلام (١٣/٣٢٤ - ٣٧٥) .

- ٢٨ - فصـــــل
(في صيانه المسافر بمصـاحف القـــرآن الى أرض العدو)

- ٣١٤ - أخبرنا (١) عبد الله بن يوسف ، أنا ابن الأعرابي (٢) ، ثنا الحســـن (٥) ابن الصباح الزعفراني (٣) ، ثنا اسماعيل بن علية (٤) عن أيوب السختيانـــي عن نافع (٦) عن ابن عمر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو مخافة أن يناله العدو)) (٧) .

- ٣١٥ - أخبرنا عبد الخالق بن على المؤذن (٨) ، ثنا ابن (٩) خنب (١٠) ، ثنـــا موسى بن سهل بن بشر الوشاء (١١) ، أنا اسماعيل (١٢) فذكره باسناده مثله ، و رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن اسماعيل و أخرجاه (١٣) مـــن حديث مالك و غيره عن نافع .

رجاله : (١) في الأصل (أبو عبد الله) و الصحيح ما أثبتنا و هو (أبو محمـــد عبد الله بن يوسف) تقدم في الحديث رقم (٧٧)

(٢) أحمد بن محمد بن زياد ، تقدم في الحديث رقم (١٠٦)
(٣) الحسن بن محمد بن الصباح ، تقدم في الحديث الثالث ، ثقـــة .

(٤) اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم ، المعروف بابن علية ، تقـــدم في الحديث رقم (١٠٦) ثقة .

(٥) أيوب بن أبي تميمه السختياني ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (١٠٦)
(٦) أبو عبد الله المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ، تقدم في الحديـــث رقم (٢٤) .

تخريجه : (٧) سيأتي في الحديث التالي ، و اسناد المؤلف صحيح .

رجاله :
(٨) لم أقف على ترجمة له .
(٩) في (ح) (ثنا ابن حنبل خنب) و هو تحريف و الصحيح ما أثبتنـــاه
(١٠) محمد بن أحمد بن خنب ، تقدم في الحديث (الرابع) .

. . . . . .

---

(١١) لعل اسم جده تصحف من كثير الى بشير ، وهو الذى يروى عن اسماعيل بن علية ، ويروى عنه ابن خنب ، واذا كان كذلك فهو ضعيف ، من العاشرة ، مات سنة ٢٧٨ هـ . التقريب (٢/٢٨٤)

قال الدارقطني في أجوبته لسؤالات الحاكم : ضعيف لا يحتج به سؤالات الحاكم للدارقطني (ص ١٥٦) وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (ص ٣٦٨) ، ونقل الذهبي عن البرقاني قوله : ضعيف جدا ، توفى سنة ٢٧٨ هـ . الميزان (٤ / ٢٠٦)

(١٢) اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدى ، المعروف بابن عليه ، تقدم في الحديث رقم (١٠٦)

تخريجه :

(١٣) أنظر صحيح البخارى مع الفتح : كتاب الجهاد (٦/١٣٣) باب كراهية السفر بالمصاحف الى أرض العدو .
وصحيح مسلم : كتاب الامارة (٣/١٤٩٠ - ١٤٩١) باب النهي أن يسافر بالمصحف الى أرض الكفار اذا خيف وقوعه بأيديهم .

التعليق :

ساق المصنف رحمه الله تعالى في هذا الفصل حديثا واحدا ودلالته لمراد المصنف ظاهرة في أن السفر بالقرآن الى أرض العدو يعرضه الاهتهان ومن تعظيمه أن لا يسافر به اليهم .

والمراد بالقرآن هو المصحف كما هو ظاهر من ترجمة المؤلف لهذا الفصل وكذلك البخارى ومسلم ، ولتأكيد هذا المعنى قال البخارى : وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى أرض العدو وهم يعلمون القرآن وصريح من ترجمة البخارى أنه يرى الكراهة فى السفر بالمصحف مطلقا لما ترجم لذلك في صحيحه ولم يعلقها بالخوف من قبل العدو له ولعل عبارة (مخافة أن يناله العدو) لم تثبت عنده ولهذا لم يثبتها في صحيحه ، أما مسلم رحمه الله فعلل النهي بالخوف من وقوعه في أيديهم لثبوت ذلك عنده ، وكذلك هذه العبارة لم تثبت عند مالك رفعها ولهذا جعلها من تفسيره ، والصواب رفعها ، حيث وردت بأسانيد صحيحة . انظر شرح مسلم للنووى (١٣/١٣) وفتح البارى (٦/١٣٣)

قلت : وكما أشار البخارى الى أن المقصود بالقرآن المصحف ، أشار أيضا الحليمي رحمه الله الى هذا المعنى وبين السبب فى النهي عن ذلك فقال : وليس معنى هذا أن من خرج الى أرض العدو أن لا يقرأ فيها القرآن ، وانما هو أن لا يسافر بالمصحف القرآن لانه لا يؤمن أن يقع بيد العدو فيستخفوا به وينتهكوا حرمته مغايظة للمسلمين وتشفيا بذلك وانتقاما ، والمصحف لا دفع فيه عن نفسه ، فكانت المسافرة به اليهم تعريضا لما لا يليق بجلال قدره ولذلك نهى عنها . والله أعلم . المنهاج (ق ١٨٣ / أ) .

- ٢٩ - فصـــــل

* (في قراءة القرآن بالتفخـــيم والاعـــراب) *

- ٣١٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١] ، أنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ[٢] أنا محمد بن الحسين بن مكرم[٣] ، ثنا نصر بن علي الجهضمي[٤] ، أنا بكار بن عبد الله[٥] ، ثنا محمد بن عبد العزيز بن عمرو بن عبد الرحمن[٦] حدثني أبو الزناد[٧] عن خارجة بن زيد[٨] عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((أنزل القرآن بالتفخيم كهيئة[٩] عذرا أو نذرا و الصدفين و إله [و][١٠] الخلق و الأمر و أشباه هذا في القرآن)) قال الحليمي[١١] رحمه الله : و معنى هذا و الله أعلم أن يقرأ على قراءة الرجال و لا يخضع الصوت به فيكون مثل كلام النساء و لا يدخل في هذا كراهية الإمالة التي اختار بعض القراء ، و قد يجوز أن يكون القرآن نزل بالتفخيم و رخص مع ذلك في امالة ما يحسن امالته على لسان جبريل عليه السلام ، قال البيهقي رضي الله عنه[١٢] : و على هذا ان صح هذا الاسناد يجوز[١٣] أن يكون نزول هذه الألفاظ كما روى في هذا الخبر وردت الرخصة على لسان جبريل عليه السلام في قراءة بعضها على ما ذهب اليه بعض القراء ، و في حديث عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري[١٤] عن أبيه[١٥] عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : ((أعربوا القرآن و التمسوا إعرابه))[١٦] أخبرناه علي بن أحمد[١٧] بن[١٨] عدان ، قال أحمد بن عبيد[١٩] ، ثنا أبو مساور الجوهري[٢٠] ، ثنا أبو معمر[٢١] ثنا ابن أبي زائدة[٢٢] عن عبد الله[٢٣] بن سعيد[٢٤] فذكره .

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) النيسابوري ، * رقم (٢٥١)

(٣) الامام الحافظ البارع الحجة ، أبو بكر ، محمد بن الحسين بن مكرم البغدادي ، نزيل البصرة ، قال الدارقطني : ثقة ، أكثر عنه الطبراني ، توفي سنة ٣٠٩ هـ . السير (١٥/٢٨٦)

(٤) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي ، ثبت ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ أو بعدها (ع) . التقريب (٢/٣٠٠)

. . . . . .

---

(٥) بكار بن عبد الله بن يحي بن أخي همام بن يحي روى عن يحي ابن علية و هارون بن موسى النحوى و سلام بن سكين و محمد ابن عبد العزيز ، روى عنه نصر بن علي و روح بن عبد المؤمن و بشر بن هلال الصواف ، قال ابن أبي حاتم : ليس بالقوى و قال مرة : شيخ . الجرح و التعديل (٢/٤٠٩)

(٦) محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ، قال النسائي متروك الحديث . الضعفاء و المتروكين (ص ٢١٦)
قال ابن حبان : كان ممن يروى عن الثقات المعضلات ، و اذا انفرد أتى بالطامات عن أقوام أثبات حتى سقط الاحتجاج به . المجروحين (٢/٢٦٣ - ٢٦٤) . قال الذهبي : قال البخاري : منكر الحديث ، و قال الدار قطني : ضعيف ، و قال أبو حاتم : هم ثلاثة اخوة ليس لهم حديث مستقيم . الميزان (٣/٦٢٨)

(٧) هو عبد الله بن ذكوان القرشي ، أبو عبد الرحمن ، المدني ، المعروف بأبي الزناد ، ثقة فقيه ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٠ هـ و قيل بعدها (ع) . التقريب (١/٤١٣)

(٨) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٠ هـ (خ) . التقريب (١/٢١٠)

(٩) في مستدرك الحاكم (كهيئة الطير) (٢/٢٣١) و في الدر المنثور (كهيئته) (٨/٣٨٣)

(١٠) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل ، و التصويب من (خ) و (م) و (ت)

(١١) انظر المنهاج (ق ١٨٣ / ب)

تخريجه :

أخرجه الحاكم في المستدرك و قال : صحيح الاسناد و لم يخرجاه كتاب التفسير (٢/٢٣١) باب في القراءات ، و ذكره السيوطي في الدر المنثور و لفظه : ((انزل القرآن بالتفخيم ، قال عمار بن مالك : كهيئة عذرا و نذرا و الصدفين و الاله الخلق و الامر و أشباه هذا في القرآن)) و عزاه الى ابن الانباري في الوقف و الابتداء و الحاكم (٨/٣٨٢ - ٣٨٣)

و أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن الجزء الأول من الحديث فقط (ص ٣٢١) باب اعراب القرآن عن زيد بن ثابت موقوفا ، و ابن الانباري في ايضاح الوقف و الابتداء (١/١٤)

درجته :

اسناد ضعيف ، قال الذهبي في تلخيص المستدرك تعقيبا على قول الحاكم : صحيح الاسناد : لا و الله الصوفي مجمع على ضعفة و بكار ليس بعمدة ، و الحديث واه منكر . المستدرك (٨/٢٣١)

. . . . . .

(١٢) في (خ) و (م) (رحمه اللـــه)
(١٣) في (ح) و (م) و (ن) (فيجوز)

(١٤) عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، أبو سعّاد الليـــثي مولاهم ، المدني ، متروك ، من السابعة (ت ق) التقريب (١/٤١٦)

(١٥) سعيد بن أبي سعيد المقبري ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (١٠)

تخريجه :

(١٦) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣١٨) باب اعراب القـــرآن وما يستحب للقارئ من ذلك وما يؤمر
وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : كتاب فضائل القرآن (١٠/٤٥٦) باب ما جاء في اعراب القرآن
وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٨/٧٧ - ٧٨)
وأخرجه ابن الانباري في ايضاح الوقف والابتداء (١ / ١٥)
قلت : ويلاحظ أن قوله (والتمسوا اعرابه) قد انفرد المؤلـــف بها حيث أن كل من روى هذا الحديث قال : (والتمسوا غرائبه)
وستأتي في الحديث التالي .

(١٧) من قوله (ابن عبدان) الى قوله (عن عبد الله بن سعيد) ساقط من (خ) .

رجاله :

(١٨) تقدم في الحديث رقم (١٦)
(١٩) " " " (١٩)

(٢٠) الفضل بن مساور البصري ، ختن أبي عوانه ، صدوق ربما وهم ، من التاسعة (خ س كن) . التقريب (٢/١١١)

(٢١) عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التيمي ، أبو معمر المقعد ، المنقري ثقة ، ثبت ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٤ هـ (ع) التقريب (١/٤٣٦)

(٢٢) زكريا بن أبي زائدة ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة ، وكـــان يـــدلـــس ، وسماعه من أبي اسحاق بآخره ، من السادسة ، مات سنة ١٤٩ هـ (ع) . التقريب (١/٢٦١)

(٢٣) سقط قوله (ابن) من (خ)
(٢٤) هو المقبري أنظر (١٤) من هذه الحاشية وهو متروك .

. . . . . .

تخريجه :

أنظر حاشية (١٦) .

درجته :

اسناده ضعيف لأن فيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبرى ، متروك كما قال الحافظ في التقريب ، وعزاه الهيثمي الى أبي يعلى وقال فيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبرى متروك مجمع الزوائد (١٦٣/٧)

وضعفه السيوطي في الجامع الصغير ، ونقل المناوى عن الحاكم قوله : صحيح عند جماعة ، قال : فرده الذهبي فقال : مجمع على ضعفه وتبعه العراقي فقال : سنده ضعيف ، وقال الهيثمي : متروك ، وقال المناوى : فيه ضعيفان .
أنظر فيض القدير (٥٥٨/١)

- ٣١٧ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، ثنا اسحاق بن سعد بن الحسن ابن سفيان الشيباني (٢) ، ثنا جدي (٣) ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة (٤) (٥) ، ثنا أبو معاوية (٦) ، حدثني عبد الله بن سعيد المقبري (٧) ، عن أبيه (٨) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أحرزوا القرآن والتمسوا غرائبه)) (٩) .

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) اسحاق بن سعد بن الحافظ الحسن بن سفيان بن عامر النسوي أبو يعقوب الشيباني ، قال الذهبي : وثقه التنوخي ، توفي سنة ٣٧٤ هـ . السير (١٦/ ٣٦٥ - ٣٦٦)

(٣) الحسن بن سفيان ، تقدم في الحديث رقم (٣٤)

(٤) قوله (ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو) ساقط من (خ) و(م) و(ت)

(٥) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، تقدم في الحديث رقم (١٤٧) ثقة حافظ .

(٦) محمد بن خازم ، تقدم في الحديث رقم (٨٤) ثقة .

(٧) عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، متروك ، تقدم في الحديث رقم (٣١٦)

(٨) سعيد بن ابي سعيد المقبري ، رقم (١٠)

تخريجه :

(٩) تقدم تخريجه في الحديث السابق رقم (٣١٦)

- ٣١٨ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (١) و أبو بكر القاضي (٢) قالا : ثنا أبو العباس (٣) محمد بن يعقوب (٤) ، ثنا محمد بن الجهم بن هارون السمري (٥) ، ثنا الهيثم بن خالد (٦) عن عبيد بن عقيل (٧) أخبرني مبارك بن عباد (٨) ، حدثني عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري (٩) ، حدثني أبي (١٠) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أعربوا القرآن و التمسوا غرائبه ، و غرائبه فرائضه و حدوده فان القرآن نزل على خمسة أوجه : حلال و حرام و محكم و متشابه و أمثال ، فاعملوا بالحلال و اجتنبوا الحرام و اتبعوا المحكم و آمنوا بالمتشابه و اعتبروا بالأمثال)) (١١)

رجاله :

(١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العرشي الحيري النيسابوري ، تقدم في الحديث رقم (٢١١)

(٣) في الأصل (أبو الحسن) و هو خطأ ظاهر ، و الصحيح ما أثبتناه كما في (خ) و (م) و (ت)

(٤) هو الأصم ، تقدم في الحديث (السادس)

(٥) محمد بن الجهم ، أبو عبد الله السمري ، تقدم في الحديث رقم (٢٧٦) .

(٦) الهيثم بن خالد القرشي ، أبو الحسن البغدادي ، صدوق يغرب من الحادية عشرة . التقريب (٢٢٧/٢)

(٧) عبيد بن عقيل الهلالي ، أبو عمرو البصري ، الضرير المعلم ، صدوق ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ (د) . التقريب (٥٤٤/١)

(٨) مبارك بن عباد أو ابن عبد الله العبدي ، بصري ، ضعيف ، من السابعة (ت) . التقريب (٢٥٧/٢)

(٩) متروك ، تقدم في الحديث رقم (٣١٦)

(١٠) سعيد بن ابي سعيد المقبري ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (١٠)

تخريجه :

(١١) تقدم تخريجه في الحديث رقم (٣١٦) بغير هذه الزيادة ، و أما هذه الزيادة فلم أجد من خرجها و لكن ذكر هذا الحديث بلفظه السيوطي في الدر المنثور و لم يعزه الى غير البيهقي في الشعب (١٥٠/٢) و ذكره الخطيب التبريزي في المشكاة (٦٦٥/١) بدون ذكر نزول القرآن و آخر الحديث له شاهد من حديث راشد بن سعد مرفوعا اخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٩) .

. . . . . =

درجته :

اسناده ضعيف لأن فيه ضعيفان ، مبارك بن حماد ، وعبد الله ابن سعيد بن أبي سعيد المقبرى ، ولهذا قال الألباني فى ضعيف الجامع الصغير : ضعيف جدا (١/٢٩٧ - ٢٠٨) .

- ٣١٩ - أخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه المروزي (١) ، ثنا أبو بكر بن خنب (٢) ، ثنا أبو اسماعيل محمد بن اسماعيل (٣) ، ثنا محمد بن وهب (٤) ، ثنا بقية (٥) عن عبد العزيز بن أبي روّاد (٦) عن نافع (٧) عن ابن عمر قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((من قرأ القرآن فأعرب في قراءته كان له بكل حرف منه عشرون حسنة و من قرأ بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات)) (٨) .

- ٣٢٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (٩) ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار (١٠) ، ثنا أبو اسماعيل الترمذي (١١) ، ثنا محمد بن وهب بن عطية (١٢) ، ثنا بقية بن الوليد (١٣) فذكره (١٤) .

رجاله : (١) لم أقف على ترجمته . (٢) محمد بن أحمد بن خنب تقدم في
——— (٢) محمد بن أحمد بن خنب ، تقدم في الحديث (الرابع)
(٣) محمد بن اسماعيل بن يوسف السلمي ، أبو اسماعيل الترمذي ، ثقة ، تقدم في الحديث (الأول)
(٤) محمد بن وهب بن سعيد بن عطية الدمشقي ، و قيل بحذف سعيد ، صدوق ، من العاشرة (خ ق) . التقريب (٢/٢١٦)
(٥) بقية بن الوليد ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، تقدم في الحديث رقم (٧٢)
(٦) عبد العزيز بن أبي روّاد ، صدوق ، عابد ربما وهم ، تقدم في الحديث رقم (٣٢)
(٧) نافع مولى ابن عمر . أبو عبد الله المدني ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٢٤) .

تخريجه : (٨) أخرجه ابن الانباري من طريق أبو الطيب عن عبد العزيز و لفظه :
——— ((من قرأ القرآن فلم يعربه و وكّل به ملك يكتب له كما أنزل بكل حرف عشر حسنات فان أعرب بعضه و لم يعرب بعضه وكّل به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرين حسنة ، فان أعربه ، وكل به أربعة أملاك يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة)) . ايضاح الوقف و الابتداء (١/١٦) و ذكره الذهبي في الميزان (٤/٥٤)
و ذكره الحليمي في المنهاج بصيغة التمريض و ذلك بقوله ((روي عن النبي صلى الله عليه وسلم . المنهاج (ق ١٨٣ / ب)
و ذكر الهيثمي شاهدا له عن ابن مسعود و قال : رواه الطبراني في الاوسط ، و فيه نهشل بن سعيد متروك
و عن عائشة رضي الله عنها بنحوه و قال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي و هو متروك . انظر مجمع الزوائد (٧/١٦٣)

. . . . . .

درجته :

اسناده فيه بقية بن الوليد مدلس وقد عنعن ، وعبد العزيز ابن أبي روّاد فيه كلام .

رجاله :

(٩) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)
(١٠) تقدم في الحديث رقم (١٤١)
(١١) " " (الاول)
(١٢) " " رقم (٣١٦)
(١٣) " " " (٧٢)

تخريجه :

(١٤) أنظر ما قبله .

- ٣٢١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله التاجر(٢) ، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح(٣) ، ثنا نعيم بن حماد(٤) ، ثنا أبو عصمة(٥) عن زيد العمي(٦) عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف أربعون حسنة ، فان أعرب بعضه ولحن في بعضه فله بكل حرف عشرون حسنة ، وان لم يعرب شيئا فله بكل حرف عشر))(٧) .

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) الشيخ المسند الثقة ، محدث سمرقند ، أبو جعفر محمد بن محمد ابن عبد الله بن حمزة بن جميل البغدادي المشهور بالجمّال ، قال الذهبي : وكان يسافر في التجارة ، توفي سنة ٣٤٦ هـ . السير (١٥/٥٤٧ - ٥٤٨)

(٣) يحيى بن عثمان بن صالح بن صفوان ، العلامة الحافظ الاخباري ، أبو زكريا السهمي المصري ، قال الذهبي قال ابن يونس : مات سنة ٢٨٢ هـ . السير (١٣/٣٥٥)

(٤) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي ، أبو عبد الله المروزي قال النسائي : ضعيف (ص ٢٣٤)
وقال ابن عدي بعد أن ساق له عدة روايات ليس فيها هذا الحديث ولنعيم بن حماد غير ما ذكرت وقد اثنى عليه قوم وضعفه قوم ، وكان ممن يتصلب في السنة ومات في محنة القرآن في الحبس ، وعامة ما أنكر عليه هو الذي ذكرته وأرجو أن يكون ما في حديثه مستقيما . الكامل (٧/٢٤٨٢ - ٢٤٨٥)
قال ابن حجر : صدوق يخطيء كثيرا ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٨هـ (خ مق د ت ق) . التقريب (٢/٣٠٥)
وانظر الميزان (٤/٢٦٧ - ٢٧٠) وتهذيب التهذيب (١٠/٤٥٨ - ٤٦٣)

(٥) في (م) سقط قوله (بن حماد)

(٦) هو نوح بن أبي مريم ، أبو عصمة المروزي ، مجمع على ضعفه وتركه تقدم في الحديث رقم (١٤٥)

(٧) زيد بن الحواري ، أبو الحواري ، العمي ، البصري ، يقال اسم أبيه مرة ، ضعيف ، من الخامسة (د) . التقريب (١/٢٧٤)

. . . . . .

قال النسائي : ضعيف . الضعفاء و المتروكين (ص ١١١) و قال ابن عدى : وعامة ما يرويه ، ممن يروى عنه ضعفاء هو وهم على أن شعبة قد روى عنه كما ذكرت و لعل شعبة لم يرو عن أضعف منه . الكامل (٣/١٠٥٥ - ١٠٥٨) و انظر الميزان (٢/١٠٢)

(٨) سعيد بن المسيب بن حزن ، أحد العلماء الأثبات و الفقهاء الكبار من كبار التابعة ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ، قال ابن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علما منه ، مات بعد التسعين (ع) . التقريب (١/٣٠٥ - ٣٠٦)

تخريجه :

(٩) أخرجه ابن عدى في الكامل (٧/٢٥٠٦) و انظر الحديث السابق

دراسته :

اسناده ضعيف جدا ، نعيم بن حماد متكلم فيه ، و أبو عصمه مجمع على تركه ، و زيد العمى ضعيف أيضا .

- ٣٢٢ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، أنا أبو منصور النضروى (٢) ، ثنا أحمد ابن نجدة (٣) ، ثنا سعيد بن منصور (٤) ، ثنا اسماعيل بن عياش (٥) عن عبيد الله بن (٦) عبيد الكلاعى (٧) قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : ((أعربوا القرآن فانه عربي وتفقهوا في السنة وأحسنوا عبارة الرؤيا فانما هي أحدكم على أخيه فليقل اللهم ان كان خيرا فلنا وان كان شرا فعلى عدونا)) (٨) . وباسناده ثنا سعيد بن منصور (٩) ، ثنا حماد بن زيد عن يزيد بن حازم (١١) عن سليمان بن يسار (١٢) قال : خرج عمر على قوم يقرأون القرآن ويتراجعون فيه فقال (١٣) : ما هذا ؟ قالوا : نقرأ القرآن ونتراجع فقال : تراجعوا ولا تلحنوا وباسناده ثنا سعيد (١٤) ، ثنا هشيم

رجاله : (١) تقدم في الحديث رقم (٢٦)

(٢ ، ٣ ، ٤) تقدموا في الحديث رقم (٢٧)

(٥) تقدم في الحديث رقم (٤٧)

(٦) في (ب) (عن عبيد الله بن عبيد الله) والصحيح ما أثبتناه .

(٧) عبيد الله بن عبيد ، أبو وهب الكلاعي ، صدوق ، من السادسة ، مات سنة ٢٣٢ هـ (د ق) . التقريب (١/٥٣٦)

تخريجه : (٨) روى بعضه عبد الرزاق في مصنفه من غير هذا الطريق عن الحسن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، باب ما يكره أن يصنع في المصحف (٤/٣٢٣ - ٣٢٤) رقم (٧٩٤٨) .

(٩) تقدم في الحديث رقم (٢٧) (١٠) تقدم في الحديث رقم (٢٠٠)

(١١) يزيد بن حازم بن زيد الازدي البصري ، أبو بكر ، أبو جرير ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ٢٤٨ هـ (قد) . التقريب (٢/٣٦٣)

(١٢) تقدم في الحديث رقم (٢٨٥)

تخريجه : (١٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : كتاب فضائل القرآن (١٠/٤٥٦) ، باب ما جاء في اعراب القرآن ،
وأخرجه ابن الأنباري في كتابه ايضاح الوقف الابتداء (١/١٩ - ٢٠)

(١٤) سعيد بن منصور ، تقدم في الحديث رقم (٢٧)

(١٥) هشيم بن بشير ، " " " (١١٧)

ومعنى اعراب القرآن شيئان : أحدهما : أن يحافظ على الحركات التي بها يتميز (١) لسان العرب عن لسان العجم لأن أكثر كلام العجم مبني على السكون وصلا وقطعا ولا يتميز الفاعل من المفعول والماضي من المستقبل باختلاف الحركات (٢) التابع ، والآخر : أن يحافظ على أعيان الحركات (٤) ولا يبدل شيء منه بغيره لأن ذلك ربما أوقع (٣) اللحن أو غير المعنى ، قال البيهقي رضي الله عنه : وروينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في باب العلم (٥) أنه قال : ((تعلموا السنة والفرائض واللحن كما تعلمون القرآن)) (٦) .

---

(١) في الأصل (يتميز بها) بزيادة بها وهي زائدة لا معنى لها والصحيح ما أثبتناه .

(٢) في (م) (باختلاف الحركات) والصحيح ما أثبتناه

(٣) في (ع) (أوقع في اللحن)

(٤) أنظر المنهاج في شعب الايمان للحليمي (ق ١٨٣/ب)

(٥) أنظر باب في أدب العلم حديث رقم (٢٥٣) بتحقيق الأخ محمد ابن عبد الوهاب العقيل .

تخريجه :

(٦) أخرجه ابن الانباري في ايضاح الوقف والابتداء (١/١٥)
وأخرجه المؤلف في المدخل الى السنن الكبرى (ص ٢٦٦ - ٢٦٧ رقم (٣٧٦) باب فضل العلم .
وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : كتاب فضائل القرآن (١٠/٤٥٩) باب ما جاء في اعراب القرآن
وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣١٩ رقم : ٧٤٨) باب اعراب القرآن وما يستحب للقارئ من ذلك وما يؤمر به
وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ولم يذكر اللحن (٢/٣٤) .

درجته :

اسناده فيه مورق العجلي وروايته عن الصحابة مرسلة ، ولكن أورده المؤلف في الصحيحة السابعة عشرة (باب العلم) - من عدة طرق يرتقي بها الحديث الى الحسن .

غريبه :

قوله (اللحن) : اللَّحن : - بفتح الحاء - الفطنة ، واللحن - بسكون الحاء - يأتي بمعنى اللغة ، ويأتي بمعنى الخطأ في الكلام ويأتي بمعنى الالحان ، وبمعنى فحوى الكلام ومعناه فأما اللحن

. . . . . .

- بفتح الحاء - كما في قوله صلى الله عليه وسلم ((لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض))

قال أبو عبيد : يعني أفطن لها وأجدل ، وأما اللحن - بسكون الحاء فهو المقصود بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ((تعلموا اللحن)) قال أبو عبيد : أي الخطأ في الكلام - أي للتعرز منه - وقال ابن الأثير : أي تعلموا لغة العرب باعرابها ، ثم قال واللحن : اللغة والنحو ، واللحن : الخطأ في الاعراب ، فهو من الاضداد .

غريب القرآن لأبي عبيد (٢/٢٣٢ - ٢٣٣) النهاية لابن الأثير (٤/٢٤١)

وقال القرطبي في التذكار : ذكر عن ابن مجاهد رحمه الله أنه قال : اللحن لحنان : لحن جلي ، ولحن خفي ، فاللحن الجلي لحن الاعراب واللحن الخفي ترك اعطاء الحروف حقوقها من تجويدها عند مخارج الحروف (ص ١٠٧)

وانظر لسان العرب (١٣/٣٧٩ - ٣٨٢) .

- ٣٢٤ - أخبرنا أبو سعد الماليني (١) ، أنا أبو أحمد بن عدى الحافظ(٢) ، أنا خالد بن النضر (٣) ، ثنا عمرو بن على (٤) ، ثنا عبد الرحمن (٥) ، ثنا يزيد بن ابراهيم (٦) ، عن ابراهيم بن العلاء بن هارون بن الفنوى (٧) ، عن مسلم بن شداد (٨) وكان ينزل على عبيد بن عمير بمكة عن عبيد بن عمير (٩) عن أبي كعب (١٠) قال : ((تعلموا (١١) اللحن فى القرآن كما تعلمون القرآن)) (١٢) .

رجاله :

(١) أحمد بن محمد ، تقدم فى الحديث رقم (١٥)

(٢) عبد الله بن عدى ، صاحب كتاب الكامل فى الضعفاء ، تقدم فى الحديث رقم (١٥) (٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) عمرو بن على بن بحر بن كنيز ، ثقة حافظ ، تقدم فى الحديث رقم (١٣) .

(٥) عبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبرى ، ثقة ثبت ، تقدم فى الحديث رقم (٣١٣)

(٦) يزيد بن ابراهيم التسترى ، أبو سعيد ، ثقة ثبت الا فى روايته عن قتادة ، ففيها لين ، من كبار السابعة ، مات سنة ٣٦٣ هـ على الصحيح . (ع) . التقريب (٣٦١/٢)

(٧) ابراهيم بن العلاء بن هارون الفنوى البصرى ، قال ابن عدى : وابن هارون الفنوى هذا ما اقل ما له من الروايات وهو ممن يكتب حديثه وهو متماسك ، حدث عنه شعبة وهو الى الصدق أقرب الكامل (٢١٣/١) قال الذهبي : وثقه جماعة ، ورواه شعبة فيما قيل ولم يصح بل صح أنه حدث عنه ، وقد وثقه يحي بن معين ، وقد بين ابن حجر الخطأ فيما نسب الى شعبة من تضعيفه لابن هارون ، وان الذى ضعّف هو أبو هارون العبدى وليس الفنوى ، أنظر الميزان (٤٩/١) واللسان (٨٣/١ - ٨٤) .

(٨) مسلم بن شداد ، ذكره ابن أبي حاتم وقال : روى عن عبيد بن عمير روى عنه ابو هارون الفنوى ابراهيم بن العلاء ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا (١٨٦/٨)

- ٣٢٥ - أخبرنا أبو القاسم بن حبيب (١) ، أنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله ابن محمد (٢) الحفيد (٣) ، ثنا الحسين بن الفضل البجلي (٤) ، ثنا عبد الله بن بكر السهمي (٥) ، حدثني أبي (٦) عن سالم بن قتيبة (٧) قال كنت عند هشام بن هبيرة (٨) فجرى ذكر العربية (٩) فقال هشام والله ما استوى رجلان قط دينهما واحد وحسبهما واحد ومروتهما واحدة أحدهما يلحن والآخر لا يلحن وأفضلهما في الدنيا والآخرة الذي لا يلحن قال : قلت أصلح الله الأمير هذا في الدنيا لفضل فصاحته وعربيته ففضله في الآخرة لماذا فقال : لأنه يقيم كتاب الله على ما أنزل الله عز وجل وهذا يدخل في كتاب الله ما ليس فيه ويخرج ما هو فيه .

رجاله :

(١) الحسن بن محمد بن حبيب ، تقدم في الحديث رقم (٢٤١)

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) في (خ) و (م) و (ت) (الحنيد)

(٤) الحسين بن الفضل بن عمير ، العلامة المفسر الامام اللغوي المحدث أبو علي البجلي ، قال ابن حجر : لم أر فيه كلاما لكن ساق الحاكم في ترجمته مناكير عدة ، ثم بين الحافظ الخطأ في تضعيف الحاكم له . توفي سنة ٢٨٢ هـ .
أنظر السير (١٣/ ٤١٤) اللسان (٢/ ٣٠٧)

(٥) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي ، أبو وهب البصري ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ٢٨٨ هـ (ع) . التقريب (١/ ٤٠٤)

(٦) بكر بن حبيب السهمي ، لم أقف على ترجمته

(٧) سالم بن قتيبة ، لم أقف على ترجمته

(٨) هشام بن هبيرة ، لم أقف على ترجمته

(٩) في (خ) (الحديبه) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه

- ٣٢٦ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، أنا أبو منصور النضروى (٢) ، ثنا أحمد ابن نجدة (٣) ، ثنا سعيد بن منصور (٤) ، ثنا جرير (٥) عن ادريس (٦) (٨) (٩) وكان من خيار الناس قال فقيل للحسن (٧) ان لنا اماما يلحن قال أخروه .

رجاله : (١) تقدم في الحديث رقم (٣٦) (٢) تقدم في الحديث رقم (٢٧)
(٣) " " (٢٧) (٤) " " " (٢٧)
(٥) جرير بن عبد الحميد ، تقدم في الحديث التاسع
(٦) ادريس الاعمى البصرى ، قال ابن أبي حاتم ، هو ادريس بن جوريه ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . الجرح والتعديل (٢٦٤/٢)
(٧) الحسن البصرى .
(٨) في الاصل (وخروه) والتصويب من (ح) و (م) و (ت)

تخريجه : (٩) أخرجه ابن الأنبارى في ايضاح الوقف والابتداء (٢٩/١) ، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦٤/٢) وذكره القرطبي في التذكار (ص ١٠٧) الباب الخامس والعشرون في ثواب من قرأ القرآن فأعربه .

التعليق : أورد المصنف في هذا الفصل أحاديث مرفوعة وموقوفة ، فأما المرفوعة فلم يصح منها شيء ، وأما الموقوفة فصح بعضها ، ومراد المؤلف من سياقه لهذه الاحاديث الحث على تعلم اللغة لتجنب الوقوع في الخطأ عند قراءة القرآن ، لأن تعلم اللغة هو الوسيلة لفهم القرآن ومعرفة معانيه وتدبر آياته والعمل به وذلك من وجوه تحذايمه والايمان به .
قال القرطبي : قال العلماء : اعراب القرآن أصل في الشريعة ، قال : وكان ابن عمر يضرب ولده على اللحن .
وقال السيوطي : من فوائد هذا النوع - يعني الاعراب - معرفة المعنى لأن الاعراب - مميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين ، وأخرج أبو عبيد عن يحيى بن عتيق قال : قلت للحسن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته . قال : حسن يا ابن أخي ، فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيميا بوجهها فيهلك فيها ، قال السيوطي : وعلى الناظر في كتاب الله تعالى الكاشف عن أسراره النظر في الكلمة وصيغها ومعلها تكونها مبتدأ أو خبرا أو فاعلا أو مفعولا ، أو في مبادئ الكلام أو في جواب . الى غير ذلك . الاتقان (٢٣٥/١) التذكار للقرطبي (ص ١٠٧) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص ٣٢٠)

- ٣٠ - فصـــل
(في ترك خـــلط سورة بســـورة)

- ٣٢٧ - قال الحليمي رضي الله عنه (١) : وذلك لما روى (٢) أن رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم : مر بأبي بكر وهو يخافت ومر بعمر وهو يجهر ومر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال لأبي بكر : اني مررت بك وأنت تخافت فقال : اني أسمع من أناجي قال : ارفع شيئا وقال لعمـــر مررت بك وأنت تجهر قال : أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان قال : انفـــس شيئا ، وقال لبلال : مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة قال : أخلط الطيب بالطيب قال : اقرأ السورة على وجهها . قال البيهقي رحمه الله : هكذا روى الحليمي هذا الحديث(٣) ، والحديث عندنا في قصة أبي بكر وعمر(٤) من حديث عبد الله بن رباح (٥) عن أبي قتادة وفي قصتهما (٦)

---

(١) أنظر المنهاج في شعب الايمان (ق ١٨٣ / ب)

تخريجه :

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بهذا اللفظ عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا (ص ١٢١ رقم ٢٩٥) ورواه أيضا من طريق آخر عن ليث بن سعد عن عمر مولى عفرة عن النـــبي صلى الله عليه وسلم الا أنه قال لبلال : ((اذا قرأت الســـورة فأنفذها)) الحديث رقم (٢٩٦)

وأخرجه المروزي في قيام الليل . أنظر المختصر للمقريزي (ص ١٢٧) باب كراهية تقطيع السورة والجمع بين السور في ركعة .

(٣) أنظر المنهاج (ق ١٨٣ /ب) وبهذا اللفظ رواه المروزي في قيام الليل عن يحي القطان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عـــن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ، قال : وفي رواية : ((اذا قـــرأت السورة فانفذها)) . انظر المختصر للمقريزي (ص ١٢٧)

(٤) قوله (عمر) سقط من (ح) و (م) و (ت)

(٥) الأنصاري ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٢٨٧)

(٦) أبو قتادة الأنصاري رضي الله عنه ، صحابي ، اختلف في اسمه ، توفـــي سنة ٥٤ هـ (ع) . التقريب (٤٦٣/٢) .

وقصة بلال من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة (١) غير أنه قيل (٢) في حديث محمد بن عمرو قال (٣) : وقد سمعتك يا بلال وأنت تقرأ (٤) من هذه السورة ومن هذه السورة قال كلام طيب يجمعه الله عز وجل بعضه الى بعض فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم قد أصاب)) هكذا أخبرناه أبو علي الروذباري (٥) في كتاب السنن ، أنا أبو بكر بن داسه (٦) ثنا (٧) أبو داود (٨) ثنا أبو حصين الرازي (٩) ، ثنا أسباط بن محمد (١٠) عن

تخريجه : (١) أخرجه المؤلف بهذا الاسناد في السنن الكبرى : كتاب الصلاة (٣/(١) باب صفة القراءة في صلاة الليل والرفع والخفض ، ورواه أيضا من طريق آخر عن ثابت البناني مرسلا .
وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة (٢/٣٧) باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل .
وأخرجه الترمذي في سننه وقال : هذا حديث غريب ، وانما أسنده يحيى ابن اسحاق عن حماد بن سلمة ، وأكثر الناس انما رووا هذا الحديث عن ثابت عن عبد الله بن رباح مرسلا ، وقال أحمد شاكر في الحاشية معلقا على قوله الترمذي : هذا التعليل لا يؤثر في صحة الحديث ، فان يحيى ابن اسحاق ثقة صدوقا كما قال أحمد ، وقال ابن سعد : كان ثقة حافظا لحديثه ، ووصل الحديث زيادة يجب قبولها : كتاب الصلاة (٢/٣٠٩ - ٣١٠) باب ما جاء في القراءة في الليل ، وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . كتاب صلاة التطوع (١/٣١٠)
وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه : كتاب الصلاة (٢/١٨٩ - ١٩٠ رقم ١١٦١)
وقال محققه : اسناده صحيح .
وأخرجه البغوي في شرح السنة (٤/٣٠) باب كيف القراءة بالليل .
قلت : وللحديث شواهد ، أنظر الحديث الآتي رقم (٣٢٨) و (٣٢٩) .

(٢) في (ح) و (م) و (ت) (قال)
(٣) سقط قوله (قال) من (ح) و (م) و (ت)
(٤) " " (بعضه) " " "
(٥) الحسين بن محمد الطوسي ، تقدم في الحديث (السادس)
(٦) محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة ، تقدم في الحديث رقم (٣٢)
(٧) سليمان بن الاشعث السجستاني ، تقدم في الحديث رقم (١٥٢)
(٨) ما بين المكوفتين ساقط من الاصل وأثبتناه من (ح) و(م) و(ت) .
(٩) أبو حصين بن يحيى بن سليمان الرازي ، ثقة ، من العاشرة ، قيل اسمه عبد الله (د) . التقريب (٢/٤١٢)
(١٠) أسباط بن محمد القرشي ، ثقة خصفه الثوري ، تقدم في الحديث رقم (٨٤)

محمد بن عمرو(١) فذكره (٢) ، قد خرجناه في كتاب الصلاة من كتاب السنن
ورواه أيضا المشمعل (٤) بن ملحان عن محمد بن عمرو وروى في ذلك أيضا
عن علي وأبي بكر وعمر وعمار بن ياسر (٥) .

---

(١) محمد بن عمرو بن علقمة الليثي ، صدوق له أوهام ، تقدم في الحديث رقم (٢١٥)

تخريجه :

(٢) أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة (٢/٣٧ - ٣٨) باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل

(٣) أنظر كتاب السنن الكبرى : كتاب الصلاة (٣/١١) باب صفة القراءة في صلاة الليل في الرفع والخفض

(٤) ستأتي هذه الرواية في الحديث رقم (٣٢٩)

تخريجه :

(٥) أنظر الحديث الآتي برقم (٣٢٨) و (٣٢٩) ، وأما حديث عمار فقد ذكره الهيثمي في المجمع وأبهم اسم عمار وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه ايوب بن سيار وثقه احمد وعمرو بن علي وضعفه ابن المديني وابن معين . مجمع الزوائد (٢/٢٦٦) .

- ٣٢٨ - كما أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان (١) ، أنا أحمد بن عبيد الصفار(٢) ، ثنا عباس بن الفضل (٣) ، ثنا منجاب(٤) ، ثنا ابن أبي زائدة (٥) عن أبيه(٦) عن أبي اسحاق(٧) عن هانئ (٨) بن هانئ (٩) ، عن علي قال : كان أبوبكر يخافت اذا قرأ وكان عمر يجهر بقراءته وكان عمار يأخذ من هذه و من هذه فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لأبي بكر لم تخافت ؟ قال (١٠) : انسي أسمع من أناجي و قال لعمر لم تجهر ؟ قال : أفزع الشيطان و أوقظ الوسنان ، فقيل (١١) لعمار لم تأخذ من هذه السورة و من هذه السورة قال : أخلط به ما ليس منه ؟ قال : لا . قال : فكل طيب)) (١٢)

رجاله : (١ ، ٢) تقدما في الحديث رقم (١٩)

(٣) أبو منصور النضروي ، تقدم في الحديث رقم (٢٧)

(٤) منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٣١ هـ (م مق) . التقريب (٢ / ٢٧٤)

(٥) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، الهمداني ، أبو سعيد الكوفي ، ثقة ، متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث أو ١٨٤ هـ (ع) التقريب (٢ / ٣٤٧)

(٦) زكريا بن أبي زائدة ، ثقة ، وكان يدلس ، وسماعه من أبي اسحاق بآخره ، تقدم في الحديث رقم (٣١٦)

(٧) أبي اسحاق السبيعي ، ثقة عابد ، تقدم في الحديث رقم (٢٧)

(٨) هانئ بن هانئ الهمداني ، الكوفي ، مستور ، من الثانية ، (ت س ق) . التقريب (٢ / ٣١٥) قال النسائي : ليس به بأس ، و ذكره ابن حبان في الثقات ، قال ابن حجر : وذكره ابن سعد في الطبقة الاولى وكان يتشيع ، و قال ابن المديني : مجهول ، و قال مرة عن الشافعي : هانئ بن هانئ لا يعرف ، و أهل العلم بالحديث لا ينسبون حديثه لجهالة حاله ، تهذيب التهذيب (١١ / ٢٣)

(٩) قوله (ابن هانئ) سقط من (ح)

(١٠) في (ح) و (م) و (ت) (فقيل)

(١١) في (ح) (فقيل له لعمار) .

(١٢) في مسند أحمد (أتسمعني أخلط به) .

تخريجه : (١٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده (١ / ١٠٩)

درجته : قال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد (٢ / ٢٦٦) و قال أحمد شاكر : اسناده صحيح . مسند أحمد : حديث رقم (٨٦٥) .

(٢)

- ٣٢٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا محمد بن بشر بن مطر (٣) ، ثنا نصر بن حريش الصائغ(٤) املاء من كتابه ثنا الشمعل(٥) يعني ابن ملحان(٦) عن محمد بن عمرو(٧) عن أبي سلمة(٨) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه : ((يا أبا بكر سمعتك البارحة و أنت تصلي و أنت تخافت بقراءتك ، فقال يا رسول الله (٩) : قد أسمعت من ناجيت ، ثم قال لعمر و سمعتك يا عمر تجهر بالقراءة ، فقال يا رسول الله : أطارد الشيطان و أوقظ الوسنان ، ثم قال يا بلال سمعتك البارحة و أنت تصلي تقرأ من هذه السورة و من هذه السورة فقال نعم يا رسول الله ألام الله بعضه الى بعض فكنت أقرأ من هذه السورة و من هذه السورة قال : كلكم قد أصاب)) (١٠) .

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) هو الجلاب ، " " رقم (٦٢)

(٣) محمد بن بشر بن مطر ، أبو بكر الوراق ، وهو أخو خطاب بن بشر المذكر ، نقل الخطيب عن ابراهيم الحربي أنه قال : أخو خطاب صدوق لا يكذب ، وعن علي بن عمر الحافظ أنه قال : ثقة ، مات سنة ٢٨٥ هـ . تاريخ بغداد (٢/ ٩٠)

(٤) نصر بن حريش ، أبو القاسم الصائغ ، قال الخطيب : حدث عن الشمعل بن ملحان و مسلم بن أبي سهل الخراساني ، و ذكر ممن روى عنه محمد بن بشر بن مطر ، و نقل عن الدار قطني تضعيف نصر بن حريش . تاريخ بغداد (١٣/ ٢٨٥ - ٢٨٦) و انظر الميزان (٤/ ٢٥٠)

(٥) شمعل بن ملحان الطائي ، الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق يخطيء ، من الثامنة . التقريب (٢/ ٢٥٠)

(٦) في (ع) (ابن ملجان)

(٧) محمد بن عمرو بن علقمة الليثي ، صدوق له أوهام ، تقدم في الحديث رقم (٢١٥)

(٨) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ثقة مكثر ، تقدم في الحديث رقم (١٨٠)

(٩) في (ع) (فقال يا رسول الله أطارد الشيطان) بمعنى أنه حدث سقط

. . . . . .

تخريجه :

(١٠) أخرجه من هذا الطريق الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢/ ٢٨٥)
قلت : وللحديث شواهد من حديث سعيد بن المسيب مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن حديث عطاء أيضا . أنظر المصنف لعبد الرزاق (٢/ ٤٩٥ رقم (٤٢٠٦) و(٢/ ٤٩٨ - ٤٩٩ رقم (٤٢١٨)) .
وفضائل القرآن لأبي عبيد (ص ١٢١ رقم ٢٩٥ و ٢٩٦) من عمر مولى عفرة من النبي صلى الله عليه وسلم .
وأيضا (ص ١٢٣ رقم ٣٠٢) والمروزي في قيام الليل انظر المختصر للمقريزي (ص ١٣٧)

درجته :

اسناد المؤلف في هذا الحديث فيه نصر بن حريش ضعفه الدارقطني ولكن الحديث يتقوى بما تقدم من أحاديث برقم (٣٢٧ ، ٣٢٨) وبشواهده أيضا .

- ٣٣٠ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١) ، أنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج ، (٢)
ثنا سلين (٣) ، ثنا عبد الله بن محمد بن سالم (٤) ، ثنا ابراهيم بن يوسف (٥)
عن أبيه (٦) عن أبي اسحاق (٧) ، عن أبي الأحوص (٨) عن عبد الله قال :
((لا بأس أن يأخذ من هذه السورة و من هذه السورة)) (٩) .

رجاله : (١) تقدم في الحديث رقم (٣٦)
(٢) " " " (١١٣)

(٣) هو محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الملقب بطين : وثقه الدارقطني ، تقدم في الحديث رقم (٢٠٥)

(٤) عبد الله بن سالم ، أو ابن محمد بن سالم الزبيدي ، أبو محمد الكوفي الغزار ، المفلوج ، ثقة ، ربما خالف ، من كبار الحادية عشرة مات سنة ٢٣٥ هـ (د عس ق) . التقريب (١/٤١٧)

(٥) ابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن أبي اسحاق ، السبيعي ، صدوق يهم ، من السابعة ، مات سنة ١٦٨ هـ . (خ م د ت س) . التقريب (١/٤٧)

(٦) يوسف بن اسحاق بن أبي اسحاق السبيعي ، و قد ينسب لجده ، ثقة من السابعة ، مات سنة ١٥٧ هـ (ع) . التقريب (٢/٣٧٦)

(٧) عمرو بن عبد الله الهمداني ، أبو اسحاق السبيعي ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٢٧)

(٨) ابو الأحوص الجشمي ، عوف بن مالك ، ثقة ، تقدم في الحديث الرابع

تخريجه : (٩) هذا الأثر لم أقف عليه لغير المصنف في هذا الكتاب ، و فيه عنعنة أبي اسحاق السبيعي و هو مدلس .

التعليق : ترجم المؤلف لهذا الفصل بقوله (فصل في ترك خلط سورة بسورة) ثم ساق روايات من النبي صلى الله عليه وسلم ((أنه لم يعب على بلال قراءته من هذه السورة و من هذه السورة)) و هذا خلاف ما ترجم له المؤلف ، و ما ترجم له انما هو رأى الحليمي بناء على ترجيحه الرواية الاخرى و هي قوله صلى الله عليه وسلم لبلال : ((اقرأ السورة على وجهها)) .

و الروايات الأخرى التي أوردها المؤلف أقوى من رواية الحليمي ، و معناها أن القراءة من هذه السورة و من هذه السورة لا بأس به ، استنادا على قوله صلى الله عليه وسلم : ((كلكم قد أصاب)) و في الرواية الاخرى ((فكل طيب))

قال الحليمي تعليقا على قوله صلى الله عليه وسلم لبلال : ((اقرأ السورة على وجهها)) :

. . . . . .

وهذا أولى مما روى أنه سمع عمارا يقرأ من هذه ومن هذه ، فلما كلمه في ذلك قال : ((أتسمعني أخلط به ما ليس منه ؟ قال : لا . وكله طيب ، ولم يذكر أنه انكر عليه لأن هذا الحديث أتم من ذلك الحديث ، فانه كما لم يذكر في هذا الحديث أنه أنكر على عمار لم يذكر أنه أنكر على أبي بكر وعمر وقد تعلق هذا الحديث بالانكار عليهما وعلى بلال والذى فعله بلال قد فعله عمار بعينه ، فكان ما روى من التصريح بالانكار والتغيير أولى بالاعتماد من الرواية التي ليس فيها أكثر من الكف عن عمار ، ولعل النظر اذا أنعم وحقق بلغ من اثبات حديث عمار ، لأن فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم استنكر منه فعلا ، فقابله عمار بالحجة فأمسك عنه ، وهذا عظيم ، ولئن كان شيء من الأخبار يرد لضعف أحد نقلته ، فرد هذا بخطأ متنه وهجينه أولى وألزم . والله أعلم . المنهاج (ق ١٨٣ / ب)

قلت : وما ذهب اليه الحليمي ذهب اليه المروزى في قيام الليل حيث قال : (باب كراهية تقليع السورة والجمع بين السور في ركعة) وساق عدة روايات وفي ضمنها رواية الحليمي السابقة . انظر المختصر للمقريزى : (ص ١٣٤ - ١٣٧)

وكذا أبو عبيد في فضائل القرآن ، فقد روى - اضافة الى رواية سعيد ابن المسيب - أن خالد بن الوليد أم الناس بالحيرة فقرأ من سور شتى ، ثم التفت الى الناس حين انصرف ، فقال شغلني الجهاد عن تعلم القرآن))

ونقل أيضا عن ابن سيرين كراهة ذلك ، ونقل عن ابن مسعود رضي الله عنه جواز ذلك الا في قل هو الله أحد .

قال أبو عبيد : الأمر عندنا على الكراهية لقراءة هذه الآيات المختلفة كما أنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال ، وكما انكر خالد من فعله ، وكراهة ابن سيرين له ، وأما حديث عبد الله فوجهه عندى أن يبتدئ الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في أخرى ، وأما من ابتدأ القراءة وهو يريد التنقل من آية الى آية وترك التأليف لآى القرآن فليس هذا عندنا من فعل أهل العلم ، انما يفعله الأحداث ومن لا علم له ، لان الله لو شاء لأنزله على ذلك ولفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : وأشار أبو عبيد الى الرواية الاخرى وهو قوله صلى الله عليه وسلم ((كل ذلك حسن))

قال : وذلك أثبت عندى لأنه أشبه بفعل العلماء . ١٠ . ه . فضائل القرآن (ص ١٢٣)

قلت : وانما كره العلماء هذا التعليط تعظيما لكلام الله عز وجل ، والخلط ينافي تعظيم القرآن ، وأن قراءة القرآن على الترتيب الموضوع في المصحف من تعظيم الايمان به .

- ٣٣١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ، أخبرني أبو(٢) محمد بن زياد (٣) ، ثنا محمد بن اسحاق (٤) ، ثنا عبد الرحمن (٥) بن بشر(٦) ، ثنا عبد الرزاق (٧) ثنا ابن(٨) جريج (٩) عن عطاء (١٠) قال : أخبرني يوسف بن ماهك (١١) قال اني عند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها اذ جاءها اعرابي فقال : يا أم المؤمنين أريني (١٢) مصحفك قالت لمه ؟ قال : لعلي أؤلف القرآن عليه و أنا نقرأه غير مؤلف (١٣) قالت : و ما يضرك أيّة قرأت قبل : انما أنزل أول ما أنزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة و النار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال و الحرام و لو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) في (ح) و (م) و (ت) (ابراهيم بن زياد)

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) محمد بن اسحاق بن خزيمة ، تقدم في الحديث رقم (١٣٦)

(٥) محمد بن بشر بن العكم ، العبدى ، أبو محمد النيسابورى ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٦٠ هـ و قيل بعدها (خ م د ق) التقريب (٤٧٣/١)

(٦) في (ح) قال (ثنا عبد الرحمن بن بشر أم المؤمنين) أى أن هنا سقط .

(٧) عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تقدم في الحديث (الأول)

(٨) في (ت) (ابن نجيح) و الصحيح ما أثبتناه .

(٩) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، تقدم في الحديث رقم (٣٢)

(١٠) عطاء بن أبي رباح ، تقدم في الحديث رقم (١٤٣)

(١١) يوسف بن ماهك بن بهزاد ، الفارسي ، المكي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٦ هـ و قيل قبل ذلك (ع) . التقريب (٣٨٢/٢)

(١٢) في (ح) و (م) و (ت) (فأريني)

(١٣) في (ح) (و قالت) .

ما (١) ندعها أبدا ، ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ، لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم واني لجارية ألعب (٢) (بل الساعة موعدهم (٣) والساعة أدهى وأمر) وما نزلت سورة البقرة والنساء الا وأنا عنده قال : فأخرجت له المصحف فأملت عليه آي السورة)) أخرجه البخاري (٤) من حديث ابن (٥) جريج ، قال البيهقي رحمه الله : وأحسن ما يحتج به في هذا الفصل أن يقال هذا التأليف لكتاب الله عز وجل مأخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم ولعله أخذه عن (٦) جبريل عليه السلام ، **فالأولى** بالقارئ أن يقرأه على التأليف المنقول المجتمع عليه .

---

(١) في (م) و (ل) و (ت) (لا ندعها)

(٢) في الأصل (واني لجارية ألعب على محمد صلى الله عليه وسلم) والتصويب من صحيح البخاري (٩ / ٣٨)

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل والتصويب من صحيح البخاري (٩ / ٣٩) والآية (٤٦) من سورة القمر .

تخريجه :

(٤) أنظر صحيح البخاري مع الفتح : كتاب فضائل القرآن (٩ / ٣٨ - ٣٩) باب تأليف القرآن ، وفيه زيادة في أوله ، وأيضا قال (عراقي) بدل (أعرابي)

(٥) في (ح) (أبو جريج) والصحيح ما أثبتناه .

(٦) في (ح) و (م) و (ت) (من جبريل) .

- ٣٣٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[1] ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب[2] ، ثنا ابراهيم بن عبد الله[3] السعدي[4] ، ثنا وهب بن جرير[5] ، ثنا أبي[6] قال سمعت يحيى بن أيوب[7] يحدث عن يزيد بن أبي حبيب[8] عن عبد الرحمن ابن شماسة[9] عن زيد بن ثابت قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((طوبى للشام[10] قلنا لأي شيء ذلك ؟ قال : لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليهم)) وقد مضى في هذا الكتاب حديث عثمان بن عفان في وضعهم الآيات و السور في مواضعها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم و قد روينا عن ابن مسعود أنه[11] قيل له ان فلانا يقرأ القرآن منكوسا قال ذلك منكوس القلب .

رجاله : (١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول)

(٢) ابن الأخرم ، " " " رقم (٥١)

(٣) تقدم في الحديث رقم (١٢٨)

(٤) في (ع) (السمري) و الصحيح ما أثبتناه

(٥) وهب بن جرير بن حازم ، ثقة ، تقدم في الحديث (السابع)

(٦) جرير بن حازم ، ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام اذا حدث من حفظه ، تقدم في الحديث (السابع)

(٧) يحيى بن أيوب الغافقي ، صدوق ربما أخطأ ، تقدم في الحديث رقم (١٥٠)

(٨) يزيد بن أبي حبيب المصري ، أبو رجاء و اسم أبيه سويد ، و اختلف في ولائه ، ثقة ، فقيه ، وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٨ هـ . (ع) . التقريب (٢/٣٦٣)

(٩) عبد الرحمن بن شماسة المهري ، المصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠١ هـ أو بعدها (م ع) . التقريب (١/٤٨٤)

تخريجه :

(١٠) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٥/١٨٤ ، ١٨٥) و الترمذي في سننه و قال : هذا حديث حسن غريب انما نعرفه من حديث يحيى ابن أيوب : كتاب المناقب (٥/٧٣٤) باب في فضل الشام و اليمن و أخرجه الحاكم في المستدرك و قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، و أقره الذهبي في التلخيص : كتاب التفسير (٢/٢٩٢) .

. . . . . .

(١١) أنظر تخريجه في الحديث الآتي رقم (٢٢٣٢)

درجته :

اسناده صحيح ، قال المنذري : رواه الترمذي وصححه ، وابن حبان في صحيحه والطبراني باسناد صحيح . الترغيب والترهيب (٤/٦٢) وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد (١٠/٦٠) وصححه الالباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٥ - ١٦) رقم الحديث (٥٠٣) .

- ٢٢٣ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي (١) ، أنا أبو الحسن الكارزي (٢) ، أنا (٣) علي بن عبد العزيز (٤) عن أبي عبيد (٥) ، ثنا أبو (٦) معاوية (٧) عن الأعمش عن أبي وائل (٨) عن عبد الله (٩) فذكره .

- ٢٢٤ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة (١٠) ، ثنا أبو عمرو بن مطر (١١) ، ثنا أبو خليفة (١٢) ثنا محمد بن كثير (١٣) ، ثنا سفيان (١٤) ، عن الأعمش (١٥) عن أبي وائل (١٦) عن عبد الله أنه سئل عن الذي يقرأ القرآن منكسا (١٧) قال : ذلك منكس القلب (١٨) .

رجاله : (١) محمد بن الحسين ، أبو عبد الرحمن السلمي ، تقدم في الحديث رقم (٢٢)

(٢) محمد بن محمد بن الحسن الكارزي ، تقدم في الحديث رقم (٨٩)
(٣) أبو الحسن البغوي ، " " " (٣٢)
(٤) أبي عبيد القاسم بن سلام ، " " " (٢٩٦)

(٥) في (ح) و (م) و (ت) (معاوية) والصحيح ما أثبتناه .
(٦) أبو معاوية الضرير ، محمد بن خازم ، تقدم في الحديث رقم (٨٤)
(٧) سليمان بن مهران ، تقدم في الحديث رقم (٤٢)
(٨) شقيق بن سلمة ، أبو وائل الكوفي ، تقدم في الحديث الثامن

تخريجه : (٩) أخرجه عبد الرزاق في المصنف بأطول من هذا (٣٢٢/٤ رقم ٧٩٤٧) وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : كتاب فضائل القرآن (١٠ / ٥٦٤) باب من كره أن يقرأ القرآن منكوسا
وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٥٧ رقم ١٢٣) باب ما يستحب لحامل القرآن من اكرام القرآن وتحليله وتنزيهه .
وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ص ١٦٩) باب تحلية المصاحف بالذهب .

درجته : اسناد صحيح ، قال الهيثمي ، رواه الطبراني ورجاله ثقات . مجمع الزوائد (١٦٨/٧)
وذكره النووي في التبيان وقال : اسناده صحيح . التبيان في آداب حملة القرآن (ص ٧٧)

رجاله : (١٠) تقدم في الحديث رقم (٣٦)
(١١) " " " (١٠)
(١٢) الامام العلامة المحدث أبو خليفة ، الفضل بن الحباب واسم الحباب :

. . . . . .

عمرو بن محمد بن شعيب العبدي البصري الأعمى ، قال الذهبي :
كان ثقة صدوقا مأمونا ، توفي سنة ٢٠٥ هـ السير (١٤/٧ - ١٠)

(١٣) محمد بن كثير العبدي ، ثقة ، تقدم في الحديث رقم (٤٥)
(١٤) هو الثوري ، تقدم في الحديث (الاول)

(١٥) سليمان بن مهران ، تقدم في الحديث رقم (٤٢)
(١٦) شقيق بن سلمـــة ، " " (الثامن)

(١٧) في (خ) و (م) و (ت) (منكوسا)

تخريجه :
(١٨) أنظر الحديث السابق (٣٣٣) .

- ٣٣٥ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي (١) ، أنا الكارزي (٢) ، ثنا علي بن عبد العزيز (٣) قال أبو عبيد (٤) وجهه عندي أن يبدأ من آخر القرآن من المعوذتين ثم يرتفع الى البقرة كنحو ما يتعلم الصبيان في الكتاب لأن السنة خلاف هذا وانما جاءت الرخصة في تعليم الصبي والعجمي من المفصل لصعوبة السور الطوال عليهما ، قال أبو عبيد وقد روى عن الحسن وابن سيرين من الكراهية فيما دون هذا ، قال أبو عبيد حدثني ابن أبي عدي عن أشعث عن الحسن وابن سيرين أنهما كانا يقرآن القرآن من أوله الى آخره ويكرهان الأوراد ، قال وقال ابن سيرين : تأليف الله خير من تأليفكم قال أبو عبيد : وتأويل الأوراد أنهم كانوا أحدثوا أن جعلوا (٥) القرآن أجزاء كل جزء منها فيه سور مختلفة من القرآن على غير التأليف ولكن جعلوا السورة الطويلة مع أخرى دونها من الطوال ثم يزيدون وكذلك حتى يتموا (٦) الجزء فهذه الأوراد التي كرهها الحسن وابن سيرين والنكس أكثر من هذا وأشد .

رجاله :

(١) محمد بن الحسين ، تقدم في الحديث رقم (٣٢)
(٢) محمد بن محمد بن الحسن ، " " (٨٩)
(٣) أبو الحسن البغوي ، " " (٣٢)
(٤) القاسم بن سلام ، " " (٢٦٩)
(٥) في (ح) (يجعلوا)
(٦) في الاصل (يتم) وفي (ح) (يختموا) والتصويب من (م) و(ت)

. . . . . .

التعليق :

وجه الدلالة من هذه الأحاديث التي ساقها المصنف ، و ما أورد من كلام العلماء هو أنه ينبغي قراءة القرآن على تأليفه الموجود في المصحف سواء ما **يتعلق بآياته** أو سوره ، ولكن هناك أحاديث ظاهرها جواز القراءة على غير ترتيب السور الموجود في المصحف من ذلك **الحديث الذي رواه حذيفه** رضي الله عنه - و قد تقدم في هذا الباب - أن النبي صلى الله عليه و سلم ((قرأ في صلاة الليل بسورة البقرة ثم النساء ثم آل عمران)) .

فأما ترتيب الآيات فان ذلك توقيف من الله جل وعلا ، و أما ترتيب السور ففيه خلاف بين العلماء هل توقيف من النبي صلى الله عليه و سلم أم اجتهاد من الصحابة رضي الله عنهم و الاكثر على أنه اجتهاد من الصحابة لاختلاف بعض المصاحف قبل جمع عثمان رضي الله عنه لها في مصحف واحد كمصحف عبد الله بن مسعود و مصحف أبي بن كعب .

قال الحافظ في الفتح في الكلام على حديث عائشة : و الذي يظهر أن العراقي كان ممن يأخذ بقراءة ابن مسعود ، و كان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان الى الكوفة لم يوافق على الرجوع عن قراءته و لا على اعدام مصحفه . . . ، فكان تأليف مصحفه مغايرا لتأليف مصحف عثمان ، و لا شك أن تأليف المصحف العثماني أكثر مناسبة من غيره ، فلهذا أطلق العراقي أنه غير مؤلف ، و هذا كله على أن السؤال انما وقع عن ترتيب السور قال : قال ابن بطال : لا نعلم أحدا قال بوجوب ترتيب السور في القراءة لا داخل الصلاة و لا خارجها ، بل يجوز أن يقرأ الكهف قبل البقرة و النحل قبل الكهف مثلا ، و أما ما جاء عن السلف من النهي عن قراءة القرآن منكوسا ، فالمراد به أن يقرأ من آخر السورة الى أولها ، و كان جماعة يصنعون ذلك في القصيدة من الشعر مبالغة في حفظها و تذليلا للسانه في سردها ، فمنع السلف ذلك في القرآن فهو حرام فيه .

قال : و قال القاضي عياض في شرح حديث حذيفة أن النبي صلى الله عليه و سلم قرأ في صلاته في الليل بسورة النساء قبل آل عمران : هو كذلك في مصحف أبي بن كعب ، و فيه حجة لمن يقول أن ترتيب السور اجتهاد و ليس بتوقيف من النبي صلى الله عليه و سلم ، و هو قول جمهور العلماء ، و اختاره القاضي الباقلاني قال : و ترتيب السور ليس بواجب في التلاوة ولا في الصلاة ولا في الدرس ولا في التعليم ، فلذلك اختلفت المصاحف فلما كتب مصحف عثمان رتبوه على ما هو عليه الآن ، فلذلك اختلف ترتيب مصاحف الصحابة - قال ثم ذكر نحوا من كلام ابن بطال ثم قال : - ولا خلاف أن ترتيب آيات كل سورة على ما هي عليه الآن في المصحف توقيف من الله تعالى ، و على ذلك نقلته الامة عن نبيها صلى الله عليه و سلم . ا . هـ .

أنظر فتح الباري (٩ / ٤٠)

. . . . . .

قلت : و مراد المؤلف من ايراد لهذه الأحاديث أن قراءة القرآن على التأليف الموجود هو الذي ينبغي - كما في قوله السابق : ((فالأولى بالقارئ أن يقرأ على التأليف المنقول المجتمع عليه)) -

قلت : و القراءة على هذا التأليف من تعظيم كلام الله عز و جل و الايمان به

-٣١- فصـــــل

(في استيفاء كل حرف أثبته قارئ امام)

قال الحليمي رحمه الله [١] : هذا ليكون القارئ قد أتى على جميع ماهـــو قرآن ولم يبن منه شيئا فتكون ختمة أصح من ختمة اذا ترخص فحذف مالا يضـر حذفه من حرف أو كلمة ،ألا ترى أن صلاة [٢] من استوفى كل فعل اذا وقـــع منه كان صلاة ،كانت [٣] أجمع وأتم من صلاة مايرخص [٤] ،فحذف منها مـــالا يضر فكذلك هذا في قراءة القرآن والله أعلم.

---

(١) أنظر المنهاج في شعب الايمان (ن ١٨٣/ب).

(٢) في المنهاج قال : (ألا ترى أن صلاة القاعد قد تجوز ولكن من قـام استوفى كل فعل) . . .الخ

(٣) في المنهاج قال : (كانت صلاته)

(٤) في المنهاج قال : (من ترخص).

التعليـــق :-

مراد المصنف من ذكره لهذا الفصل ،أن القارئ ربما يقرأ القرآن علـى وجه ليس فيه لحن ولا اخلال بكلام الله يحيل المعنى ،ولكنه لم يستوف الشروط الواجب توفرها في القراءة الصحيحة المجودة ،فهذا القـــارئ أخذ بالرخصة وقرأ بالقراءة الجائزة ولكن لو قرأ القارئ القرآن بقـــراءة صحيحة مجودة مستوفية لشروطها فهذا هو الذى قصده المصنف بقوله : (استيفاء كل حرف اثبته قارئ امام) وهذا من تعظيم كلام اللـــه والايمان به .

- ٣٢ - فصـــــل

(في ابتداء السورة بالتسمية سوى براءة والدليل على أنها آية تامة من خاتمـــة الكـتاب)

٣٣٦ - أخبرنا أبو علي (١) الحسين بن محمد الروذباري (٢) ، أنا أبو بكر داسة (٤) ، ثنا أبو داود (٤) ، ثنا هناد بن السري (٥) ، ثنا ابن فضيل (٦) عن المختـــار ابن فلفل (٧) قال : سمعت أنس بن مالك (٨) يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنزلت علي آنفا سورة فقرأ (٣) بسم الله الرحمن الرحيم (انـا أعطيناك الكوثر) حتى ختمها قال : هل تدرون ما الكوثر ، قالوا : اللـــه ورسوله أعلم قال : فانه نهر وعدنيه ربي عـز وجل في الجنة " رواه (٩) مسلم في الصحيح عن أبي كريب بن محمد بن فضيل وربما لم يقل بعض الرواه فيه آنفا وهو أصح .

رجالـــه :-

(١) ما بين المكوفتين ساقط من الأصل ، وأثبتناه من "م" و"ح" و"ت" .

(٢) تقدم في الحديث السادس .

(٣) " " " " ٣٢ "

(٤) أبو داود : سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير الأزدي السجستاني روى عن مسلم بن ابراهيم وأبي الوليد الطيالسي وأبـو الجماهر وغيرهم وعنه الترمذي والنسائي وحرب الكرماني وزكريا الساجي وخلائق .

قال ابن حجر : ثقة حافظ مصنف السنن وغيرها من كبار العلماء مـــن الحادية عشرة .

قال الذهبي : ثبت حجة امام عامل ، توفي سنة ٢٧٥هـ في شوال

وانظر كذلك التهذيب (٤ / ١٦) ، الكاشف (١ / ٣١١) ، الخلاصة (١ / ٤٠٨) .

.....

---

(٥) هناد ابن السرى : بكسر الراء الخفيفة ابن مصعب التميمى الدارمى الكوفى الحافظ الزاهد عن شريك وعبثر ،وعنه م ع والسراج وكان يقال له راهب الكوفه لتعبده توفى سنة ٢٤٣هـ قال ابن حجر : ثقة من العاشرة .

أنظر ترجمته كذلك فى كل من تهذيب : (١١/ ٧٠) ،تقريب : (٢/ ٣٢١) ،الكاشف : (٣/ ١٩٩) .

(٦) محمد بن فضيل بن غزوان الضبى مولاهم الحافظ أبو عبد الرحمن مات سنة ١٩٤ عن اسماعيل بن أبى خالد وعاصم الأحول والمختار بن فلفل .

وعنه : أحمد واسحاق والدراوردى ،وثقة ابن معين وقال أحمد : حسن الحديث شيعى .

وقال أبو داود : كان شيعيا محترفا ،وقال ابن سعد : بعضهم لا يحتج به ،وقال النسائى : لا بأس به ، وقال الدارقطنى : كان ثبتا فى الحديث وقال ابن حجر : صدوق عارف رمى بالتشيع من التاسعة وانظر ترجمته كذلك فى كل من : تهذيب (٩/ ٤٠٥) . (تقريب : (٣/ ٣٠٠) ،ميزان الاعتدال (٤/ ٩٠) ،الكاشف (٣/ ٧٩) .

(٧) المختار بن فلفل : م د ت س الكوفى مولى عمرو بن حريث عن أنس والحسن وعنه زائدة وعلى بن سهر وثقة أحمد وغيره ،وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان يخطئ كثيرا ،وعده السليمانى فى فى رواه المناكير عن أنس وقال ابن حجر : صدوق له أوهام من الخامسة وانظر ترجمته فى كل من : تهذيب : (١٠/ ٦٨) ،والميزان (٤/ ٨٠) ،تقريب : (٢/ ٢٣٤) ،كاشف (٣/ ١١٢) .

(٨) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجار الخزرجى الأنصارى أبو حمزة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه توفى سنة ٩٣هـ .

.....

وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة وانظر كذلك تهذيب : (١ / ٣٧٦)
تقريب : (١ / ٨٤) ، كاشف : (١ / ٨٨) ، خلاصة (١ / ١٠٥)

تخريجه :-

(٤) صحيح مسلم في كتاب الصلاة باب (١٤) حجة من قال : البسملة آية من أول كل سورة براءة رقم الحديث (٥٣) ، (١ / ٣٠٠) .

٣٣٧- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ،ثنا أبو(٢)العباس محمد بن يعقوب (٣) ،ثنا محمد بن اسحاق الصغاني (٤) ،ثنا خالد بن خداش(٥) ،ثنا (١)عمر (٦)بن هارون (٧)عن ابن جريج (٨)عن ابن أبي مليكة (٩)عن أم سلمة (١٠)أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة : (بسم الله الرحمن الرحيم بعدها (١١) آية الحمد لله رب العالمين آيتين الرحمن الرحيم ثلاث آيات مالك يوم الدين أربع آيات وقال هكذا اياك نعبد واياك نستعين وجمع خمس أصابعه"" .

= ==========

حواشيه :

(١) هو الحاكم تقدم في الحديث الأول

(٢) في "م" (ثنا العباس) والصحيح ماأثبتاه

(٣) هو الأصم في الحديث السادس

(٤) تقدم في الحديث رقم" ٢٢ "

(٥) خالد بن خداش : أبو الهيثم المهلبي مولاهم البصري ،عن مالك وعمارة بن زادان وعدة وعنه مسلم وأحمد واسحاق وخلق وثق ،وقال أبو حاتم وغيره : صدوق ،وقال ابن معين : ينفرد عن حماد بأحاديث وقال ابن المديني وزكريا الساجي : ضعيف ،وقال ابن حجر :صدوق يخطئ من العاشرة وانظر ترجمته في : تهذيب (٣ / ٨٥) ،الميزان (١ / ٦٢١) ،تقريب(١ / ٢١٢) ،كاشف : (١ / ٢٠٢)

(٦) في الأصل (عمرو) والصحيح ماأثبتاه

(٧) ت عمر بن هارون بن يزيد بن جابر بن سلمة الثقفي مولاهم أبو حفص البلخي مات سنة ١٩٤هـ عن جعفر بن محمد وثور وابن جريج وخلق ،وعنه أحمد والاشيخ ونصر بن علي قال ابن مهدي وأحمد والنسائي : متروك الحديث ،وقال يحيى : كذاب خبيث وقال ابن المديني : ضعيف جدا ،وقال ابن حجر : متروك وكان حافظا انظر ترجمته في التهذيب(٧ / ٥٠١) ،الميزان : (٣ / ٢٢٨) ، التقريب(٢ / ١٤) ،الكاشف (٢ / ٢٧٩)

(٨) ابن جريج : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو الوليد وأبو خالد القرشي مولاهم المكي الفقيه أحد الأعلام توفي سنة ١٥٠ هـ .

. . . . . .

عن مجاهد وعطاء ولبن أبي مليكة وعنه القطان ووكيع وحجاج .
قال ابن عيينه سمعته يقول : ما دون العلم تدويني أحد كان يدلس وهو في نفسه مجمع على ثقته مع كونه قد تزوج نحوا من سبعين امرأة نكاح متعة ، كان يرى الرخصه في ذلك ، ويضعف مراسيله ضعيفه كما قال الامام أحمد كان لا يبالي من أين يأخذها .
قال ابن حجر في التقريب : ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل من السادسة وانظر كذلك تهذيب (٦/ ٤٠٢) ، تقريب : (١/ ٥٢٠) ، الميزان : (٢/ ٦٥٩) ، الكاشف : (٢/ ١٨٥) .

(٩) ابن أبي مليكة : ع عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التميمي أبو بكر مؤذن ابن الزبير وقاضية توفي سنة ١١٨هـ
سمع عائشة وابن عباس ، وعنه أيوب والليث ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حجر :
ثقة فقيه من الثالثة .
انظر ترجمته التهذيب (٥/ ٣٠٦) ، تقريب (١/ ٤٣١) ، كاشف (٢/ ٦٥) .

(١٠) أم سلمة هند أم سلمة بنت أبي أمية أم المؤمنين المخزومية ماتت في امرة يزيد سنة ٦٢هـ عنها ولداها عمر وزينب ونافع مولاها ونافع العمري وهي آخر أمهات المؤمنين موتا .

(١١) في " ح " (فعدها) والصحيح ما أثبتناه .

تخريجه :-

أخرجه الدارقطني في السنن الكبرى : كتاب الصلاة (٢/ ٤٤) باب الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية تامة من الفاتحة ، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحة : كتاب الصلاة (١/ ٢٤٨) باب ذكر الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من خاتمة الكتاب .

-٣٣٨- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ،أنا الحسن بن الحسن بن أيوب(٢) ،ثنا علي بن عبد العزيز (٣)ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام(٤) ،حدثني يحيى بن سعيد الأموي (٥) ،ثنا عبد الملك بن جريج (٦)عن عبد الله بن أبي مليكة(٧) عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: "" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين""".

==========

رجاله :-

(١) هو الحاكم تقدم في الحديث الأول

(٢) لم أقف على ترجمته

(٣) أبو الحسن البغوي في الحديث رقم " ٣٢ "

(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام أبو عبيد البغدادي مولى الأزد ذو التصانيف مات سنة ٢٢٤هـ عن اسماعيل بن عياش واسماعيل بن جعفر وشريك وعنه الدرامي وعلي البغوي وابن أبي الدنيا قال عنه ابن حجر : الامام المشهور ثقة فاضل مصنف من العاشرة وانظر ترجمته كذالك في تهذيب (٨/ ٣١٥) ،تقريب(٢/ ١١٧) ،كاشف: (٣٣٦/٢)

(٥) يحيى بن سعيد الأموي : ع بن أبان الحافظ عاش ثمانين سنة مات سنة ١٩٤ عن هشام بن عروة وابن اسحاق وابن جريج ،وعنه ابنه سعيد صاحب المغازي وأحمد واسحاق . وثقه ابن معين وغيره ،وقال النسائي ليس به بأس وذكره العقيلي في الضعفاء وقال عنه ابن حجر : صدوق يخرب من كبار التاسعة تقريب(٢/ ٣٤٨) ، وانظر ترجمته تهذيب (١١/ ٢١٣) ،ميزان : (٤/ ٣٨٠) ،كاشف :: (٢٢٥/٣)

(٦) ابن جريج تقدم في الحديث رقم"" ٣٢ ""

(٧) ابن أبي مليكة " " " رقم "" ١١٥ ""

(٨) أم سلمة " " " " "" ٣٣٧ ""

. . . . . =

---

(٥) عمر بن هارون البلخي ،متروك ،تقدم في الحديث رقم" ٣٣٧" .

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ثقة ،وكان يرسل ويدلس، وتقدم في الحديث رقم" ٣٢ " .

(٧) مابين المكوفتين ساقط من الأصل ،وأثبتناه من "ح " و"م " و " ت " .

(٨) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ،ثقه فقيه ،تقدم في الحديث (١١٥) .

(٩) أم سلمة ،هند بنت أبي أمية رضي الله عنها ،تقدمت في الحديث (٣٣٧) .

تخريجه :-

(١٠) أنظر السنن الكبرى (٢/٤٤) .

درجته :-

اسناده ضعيف ،فيه عمر بن هارون البلخي ،قال الحافظ: متروك .

رجاله :-

(١١) هو الحاكم تقدم في الحديث الأول .

(١٢) هو الأسم ،تقدم في الحديث السادس .

(١٣) تقدم في الحديث رقم" ٢٢ " .

(١٤) حجاج بن محمد المصيصي الأعور ،أبو محمد الترمذي الأصل ،نزل بغداد ثم المصيصة ،ثقه ثبت ،لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ،من التاسعة ،مات ببغداد سنة ٢٠٦هـ " ع " التقريب (١/١٢٤) .

(١٥) ابن جريج تقدم في الحديث رقم" ٣٢ " .

(١٦) عبد العزيز جريج المكي مولى قريش والد الفقيه عبد الملك عن ابن عباس وعائشة وعنه ابنه وخصيف . ،وقال البخاري : لا يتابع في حديثه " ذكره ابن حبان في الثقات وقال لم يسمع من عائشة ، وقال البرقاني عن الدارقطني : مجهول قيل له هو والد عبد الملك قال : ان كان هو فلم يسمع من عائشة ، وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه ،وقال ابن حجر: لين وأخطأ خصيف فيمن يسماه . =

- ٣٤١ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي (١) ،أنا جدي أبو عمرو بن نجيد (٢)أنا علي ابن الحسين بن الجنيد (٣) ،ثنا عقبة بن مكرم(٤) ،ثنا يونس بن بكير(٥)،ثنا عمرو بن شمر(٦) ،عن جابر (٧)عن أبي الطفيل (٨)عن علي (٩) وعمار(١٠)قالا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر في المكتوبات ببسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب(١١)" وقد روينا شواهد هذا في كتاب السنن (١٢) وغيره .

رجاله :-

(١) محمد بن الحسين تقدم في الحديث" ٣٢ " .

(٢) شيخ نيسابور ،أبو عمرو اسماعيل بن نجيد بن الحافظ أحمد بن يوسف بن خالد السلمي النيسابوري الصوفي ،كبير الطائفة ،وسند خراسان ،توفي سنة ٣٦٦هـ. السير(١٦/ ١٤٦ -١٤٨) .

(٣) علي بن الحسين بن الجنيد ،الامام الحافظ الحجة ،أبو الحسن النخعي الرازي المعروف في بلده بالمالكي ،لكونه جمع حديث مالك الامام ،وكان من أئمة هذا الشأن ،وثقه ابن أبي حاتم وسماه حافظ حديث الزهري ومالك ،توفي سنة ٢٩١هـ السير (١٤/ ١٦= ١٧) .

(٤) عقبة بن مكرم : ،بن عقبة بن مكرم الضبي الهلالي أبو مكرم الكوفي توفي سنة ٢٣٤هـ عن ابن عيينة والمسيب بن شريك ويونس بن بكير ،وعنه محمد بن عبد الله الحضرمي وابن أبي عاصم والزبير بن بكار وعلي بن الحسين بن الجنيد وغيرهم.
قال أبو داود : عقبة بن مكرم الكوفي ليس به بأس ولم أكتب عنه وقال الحضرمي : كان صدوقا لا يخضب ،وقال ابن حجر : صدوق من العاشرة وانظر ترجمته كذلك في كل من :-التهذيب: (٧/ ٢٥١) ، والتقريب(٢/ ٢٨) .

(٥) م د ت ق يونس بن بكير بن واصل الشيباني الجمال الكوفي الحافظ توفي سنة ١٩٩هـ عن خالد بن دينار السعدي ،وهشام بن عروة ومحمد بن اسحاق وعنه يحيى بن معين وأبو خيثمة وأبو بكر بن أبي شيبة وغيرهم قال ابن معين : ثقة ،وقال العجلي : لا بأس به ،وضعفه النسائي =

. . . . . .

وقال أبو داود : ليس بحجة يأخذ كلام ابن اسحق فيوصله بالأحاديث روى له مسلم متابعة. أنظر ترجمته تهذيب : (١١/٤٣٤) ، ميزان الاعتدال (٤/٤٧٧) .

(٦) عمرو بن شمر : الجعفي الكوفي الشيعي أبو عبد الله عن جعفر بن محمد ، وجابر الجعفي والأعمش قال الجوزجاني : زائغ كذاب ، وقال ابن عدي : رافضي يشتم الصحابة ، ويروى الموضوعات عن الثقات وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال يحيى : لا يكتب حديثه راجع ترجمته الميزان (٣/٢١٨) ، اللسان (٤/٣٦١) .

(٧) (د ، ت ، ق) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي أحد علماء الشيعة مات سنة ١٢٨هـ .

عن أبي الطفيل : والشعبي وعلقمة ، وعنه شعبة والسفيانان وأبو عوانة وعدة وثقه شعبة فقط ، قال النسائي وغيره : متروك ، وقال يحيى : لا يكتب حديثه ولا كرامة قال سفيان : كان يؤمن بالرجعة وقال الجوزجاني كذاب وقال ابن حبان : كان سبئيا من أصحاب عبد الله بن سبأ وانظر ترجمته كذلك في التهذيب (٢/٤٦) ، الميزان : (١/٣٧٦) .

التقريب (١/١٢٣) حيث قال ضعيف رافضي من الخامسة ، الكاشف (١/١٢٢) .

(٨) ع أبو الطفيل : عامر بن واثلة الكناني له رؤية ورواية مات سنة عشرة ومائة على الصحيح عن أبي بكر وعمر ومعاذ ، وعنه الزهري وقتادة ومعروف بن خربوذ ، وكان من معمري علي رضي الله عنه وهو آخر الصحابة في الدنيا . وانظر ترجمته كذلك في تهذيب التهذيب (٥/٨٢) التقريب (١/٣٨٦) ، الكاشف : (٢/٥٢) .

(٩) ع : علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه قتل في رمضان سنة ٤٠هـ وقد نيف على الستين عنه أولاده الحسن والحسين ومحمد وعمر وفاطمة وابن أخيه عبد الله بن جعفر وكاتبه عبيد الله ابن أبي رافع وزر وعلقمة . انظر ترجمته تهذيب التهذيب : (٧/٣٣٤) التقريب (٢/٣٦) ، الكاشف (٢/٢٥٠) .

. . . . . /. . .

==========

(١٠) ع: عمار بن ياسر المنسي أحد السابقين البدريين قتل بصفين سنة ٣٧هـ عنه همام بن الحارث وأبو وائل وعدة ،تهذيب (٧/ ٤٠٨) تقريب (٢/ ٤٨) ،كاشف (٢/ ٢٦١)

التخريج :-

(١١) ١- أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب العيدين باب تكبيرات العيدين سوى الافتتاح (١/ ٢٦٦) وقال صحيح الاسناد لكن قال الذهبي ،بل واه لأنه موضوع

٢- وأخرجه الدارقطني في كتاب الصلاة باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة والجهر بها واختلاف من طريقين واهيين انظر سنن الدارقطني (١/ ٣٠٢) رقم "٥٠٤"

درجته :-

٣- اسناد موضوع ،لأن فيه عمر وشمر ضعيف والبصير كذبه ،وجابر الجعفي ضعيف أيضا

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه جابر الجعفي وثقه شعبة والثوري وزهير بن معاوية وهو يدلس وضعفه الناس مجمع الزوائد (٢/ ١٠٩) .

(١٢) انظر السنن الكبرى كتاب الصلاة (٢/ ٤١- ٥٠) وانظر تعليق صاحب الجوهر النقي في الحاشية .

- ٣٤٢ - أخبرنا أبوعبد الله الحافظ(١) ،أنا أبوعلى الحافظ(٢) ،أنا سهل بن أحمد بن عثمان الواسطى (٣)ح وحدثنا (٤) أبوعبد الرحمن السلمى (٥)املاء ،أنا مخلد بن جعفر الباقرحى (٦) ،ثنا أحمد ابن عبد الرحمن بن مرزوق بن عون (٧)قالا : ثنا اسماعيل بن أبى (٨)عيسى الواسطى (٩)ثنا عبد الله بن نافع المدينى (١٠) ،ثنا الجهم بن عثمان (١١)عن جعفر بن محمد (١٢)عن أبيه (١٣)عن جابر قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة ؟ قلت(١٥) . أقرأ الحمد لله رب العالمين فقال : قل : بسم الله الرحمن الرحيم(١٦)" .

رجاله :-

(١) هو الحاكم تقدم فى الحديث الأول .

(٢) الحسين بن على النيسابورى ،تقدم فى الحديث رقم" ٢٥١ " .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) فى " ح "و" م " و" ت " (أخبرنا) .

(٥) محمد بن الحسين ،تقدم فى الحديث رقم" ٣٢ " .

(٦) مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل الفارسى الباقرحى الدقاق ،تقدم فى الحديث رقم" ١٤٧ " .
والباقرحى :- بفتح الباء والقاف وسكون الراء وفى آخرها الحاء المهملة - هذه النسبة الى باقرح وهى قرية من نواحى بغداد الأنساب (٢/٤٨) .

(٧) لم أقف على ترجمته .

(٨) فى " ح " و" م " و" ت " (ابن عيسى) .

(٩) لم أقف على ترجمته .

(١٠) عبد الله بن نافع بن أبى نافع الصائغ مولاهم أبو محمد توفى سنة ٢٠٦هـ . عن مالك والليث وعنه قتيبة وابن نمير وسلمة بن شبيب قال أبو زرعة لا بأس به ،وقال ابن معين : ثقه ،وقال البخارى : =

. . . . . .

في حفظه شيء وقال النسائي ليس به بأس وقال مرة ثقة ،وقال الحافظ ابن حجر : ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين انظر ترجمته التهذيب(٦ / ٥١ د) ،التقريب : (٢ / ٤٥٦) ،الكاشف(٢ / ١٢١)

(١١) جهم بن عثمان عن جعفر قال ابن حجر : روى عنه ابن أبي فديك وعبد الصمد بن عكرمة قال أبو حاتم مجهول ،وقال الأزدي ضعيف ، وقال الذهبي : لا يدرى من ذا ومضهم وهاه .

وذكره الطوسي في رجال الشيعة وكان مولده سنة ١٠٥هـ وصحب جعفر الصادق وطلبه المنصور فهرب الى اليمن ومات هناك راجع لسان الميزان : (٢ / ١٤٢) ،الميزان : (١ / ٤٢٦) .

(١٢) جعفر بن محمد الصادق أبو عبد الله وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد وأمها اسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر فكان يقول ولدني الصديق مرتين .

سمع أباه والقاسم وعطاء وعنه شعبه والثوري ،قال في نفسي منه شيء وقال أبو حنيفه ما رأيت أفقه منه وقد دخلني له من الهيبه ما لم يدخلني للمنصور مات سنة ١٤٨هـ وقال ابن حجر : صدوق فقيه امام من السادسة .

انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٢ / ١٠٣) التقريب(١ / ١٣٢) الكاشف : (١ / ١٣٠) .

(١٣) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر الهاشمي توفي سنة ١١٨ على الأصح عن أبويه وابن عمر وجابر ،وعنه ابنه جعفر الصادق والزهري وابن جريج والأوزاعي قال العجلي : مدني تابعي ثقه ،وقال ابن سعد : كان ثقه كثير الحديث وذكره النسائي في فقهاء أهل المدينة من التابعين ،وقال ابن حجر : ثقه فاضل من الرابعة وانظر ترجمته كذلك في كل من : تهذيب(١ / ٣٥٠) تقريب (٢ / ١٤٢) ،كاشف(٣ / ٧١) .

(١٤) جابر عبد الله بن حرام - بمهملة وراء - رضي الله عنه توفي سنة ٧٨هـ عنه بنوه محمد وعبد الرحمن وعقيل وابن المنكدر وأبو الزبير وخلق تهذيب (٢ / ٤٢) تقريب(١ / ١٢٢) ،كاشف : (١ / ١٢٢) خلاصة : (١ / ١٥٦) .

. . . . . .

---

(١٥) في "ح" و"ت" (قلت أقول) وفي "م" (قال أقول)

تخريجه :-

(١٦) أخرجه الدارقطني في سننه : كتاب الصلاة (١/٣٠٨) باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة، والجهر بها واختلاف الروايات، ورواه أيضا من طريق آخر عن علي بن أبي طالب (١/٣٠٢)

درجته :-

في اسناده الجهم بن عثمان ضعيف.

- ٣٤٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (١) ،أنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن علي الموصلي (٢) ثنا علي بن حرب الموصلي (٣) ،ثنا اسحاق بن عبد الواحد القرشي (٤) ،ثنا المعافى بن عمران (٥) عن نوح بن أبي بلال (٦) عن أبي سعيد المقبري (٧) عن أبي هريرة (٨) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"" الحمد لله رب العالمين سبع آيات أولهن بسم الله الرحمن الرحيم وهي السبع المثاني وهي فاتحة الكتاب وأم (٩) القرآن"" سقط من اسناده عبد الحميد بن جعفر وقال عن أبي (١٠) سعيد وانما هو عن سعيد .

رجاله :-

(١) هو الحاكم تقدم في الحديث الأول

(٢) لم أقف على ترجمته ،والموصلي :- بفتح الميم وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وفي آخرها اللام - هذه النسبة الى الموصل ،من مدن العراق الأنساب (١٢/٤٨١) ،وانظر معجم البلدان (٥/٢٢٣)

(٣) علي بن حرب الطائي ،صدوق ،تقدم في الحديث رقم "" ١٤٣ ""

(٤) س : اسحاق بن عبد الواحد القرشي الموصلي توفي سنة ٢٢٦ هـ عن أبي الأحوص ومالك والمعافى بن عمران وعنه علي بن حرب الموصلي وابن وارة تمام وغيرهم .
قال : أبو علي الحافظ : متروك الحديث وقال الخطيب : لا بأس به
وقال الذهبي : واه وقال ابن حجر : محدث مكثر مصنف تكلم فيه بعضهم من العاشرة . وانظر تهذيب (١/٢٤٢) ، الميزان (١/ ، ١٥) ،تقريب (١/٥٩) ،كاشف : (١/٦٣) .

(٥) خ د س : المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر أبو مسعود الأزدي الموصلي توفي سنة ٢١٥ هـ عن نور وهشام بن حسان وابن أبي عروبة . وعنه بشر الحافي ومحمد بن عبد الله بن عمار . قال شيخه الثوري هو ياقوتة العلماء
وقال ابن حجر : ثقه عابد فقيه من كبار التاسعة .

. . . . . .

انظر التهذيب : (١٠/١٩٦) ،تقريب : (٢/٢٥٨) ،كاشف : (٣/١٢٧) .

(٦) س : نوح أبي بلال (في ح عمران بن نوح) الجسري المدني مولى معاوية رضي الله عنه عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة وعنه زيد بن الحباب وأبو بكر الحنفي
قال أحمد وابن معين وأبو حاتم : ثقة ،قال ابن حجر : ثقة من الخامسة
وانظر ترجمته في التهذيب (١٠/٤٨١) ،تقريب : (٢/٣٠٨) ، الكاشف : (٣/١٨٦) .

(٧) ع : أبي سعيد المقبري كيسان المدني صاحب العباس مولى أم شريك توفي سنة ١٠٠هـ عن عمر وأبي هريرة وعنه ابنه سعيد وجماعة
قال ابن حجر : ثقة ثبت من الثانية وانظر ترجمته في التهذيب (٨/٤٥٣) ،تقريب (٢/١٣٧) ،كاشف (٣/١١)

(٨) ع أبو هريرة الدوسي عبد الرحمن بن صخر وقيل غير ذالك توفي سنة ٥٧ ،وقيل سنة ٥٩هـ
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : الكثير وأبي بكر وعمر والفضل وأبي وغيرهم
وعنه ابنه المحرر وابن عباس وابن عمر وأم . روى عنه ثمانمائة
وانظر ترجمته في التهذيب (١٢/٢٦٢) ،تقريب (٢/٤٨٤) ، كاشف : (٣/٣٤١) .

(٩) في "ح" و"م" و"ت" (وهي أم القرآن)
(١٠) " " " (وقال ابن أبي سعيد وانما هو ابن سعيد)
والصحيح ما أثبتناه

تخريجه :- أخرجه المؤلف في السنن الكبرى : كتاب الصلاة (٢/٤٥) باب الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية تامة من الفاتحة وأخرجه الدارقطني في سننه :كتاب الصلاة (١/٣١٢) رقم "٣٦" باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة .

درجته :- في اسناده اسحاق بن عبد الواحد الموصلي متكلم فيه

- ٣٤٤ - أخبرناه على بن أحمد بن عبدان (١) ،أنا أحمد بن عبيد الصفار(٢) ،ثنا تمتام(٣) ،ثنا اسحاق ابن عبد الواحد الموصلى (٤) ،ثنا المعافى بن عمران(٥) عن عبد الحميد بن جعفر (٦)عن نوح ابن أبى بلال (٧)عن سعيد المقبرى(٨) عن أبى هريرة(٩)أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره(١٠) .

- ٣٤٥ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبى المعروف الفقيه المهرجانى بها (١١) ،أنا أبو محمد (١٢)عبد الله بن ابراهيم بن أيوب بن ماسى (١٣)ببغداد ،ثنا أبو برزة(١٤)الفضل بن محمد الحاسب(١٥)ثنا محمد بن الصباح (١٦) ،أنا على بن ثابت(١٧)عن ابن أبى ذئب(١٨)عن المقبرى (١٩)عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"" بسم الله الرحمن الرحيم هى أم القرآن وهى أم الكتاب وهى السبع المثانى ""(٢٠)هكذا قاله على بن ثابت ورواية الجماعة عن ابن أبى ذئب كما نذكره فى الباب الذى يليه .

رجاله :-

(١) تقدم فى الحديث رقم "" ١٩ ""

(٢) " " " "

(٣) فى "" م "" و"" ت "" (تمام) والصحيح ماأثبتناه ،وهو محمد بن غالب بن حرب ،تقدم فى الحديث "" ١٥ ""

(٤) تقدمت ترجمته فى الحديث رقم "" ٣٤٣ ""

(٥) المعافى بن عمران "" " " "" ٣٤٣ ""

(٦) أ ٤ عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصارى الأوسى المدنى توفى سنة ١٥٣ هـ عن عم أبيه عمر بن الحكم ونافع ،وعنه القطان وابن وهب
قال النسائى : ليس به بأس وكذا قال أحمد ،وقال ابن معين :

. . . . . .

ثقة قال علي بن المديني : كان يقول بالقدر وكان عندنا ثقة وكان سفيان يضعفه وغمزه الثوري للقدر أيضا . وقال ابن حجر : صدوق رمي بالقدر وربما وهم وانظر ترجمته في التهذيب(٦ / ١١١) ، الميزان (٢ / ٥٣٤) ،تقريب (١ / ٤١٧) ،كاشف (٢ / ١٣٣) .

(٧) نوح بن أبي بلال تقدم في الحديث رقم(٣٤٣) .

(٨) سعيد المقبري تقدم في الحديث رقم(٣٤٣) .

(٩) أبو هريرة تقدمت ترجمته في الحديث رقم (٣٤٣) .

تخريجه :-

(١٠) تقدم في الحديث السابق (٣٤٣) .

(١١) تقدم في الحديث(٧١) ،والمهرجاني :- بكسر الميم وسكون الهاء وكسر الراء وفتح الجيم وفي آخرها نون- هذه النسبة الى بلده اسفرا بين ويقال لها (المهرجان) الأنساب(١٢ / ٣١٤) .

(١٢) في (ن) و (م) و(ت) (أبو محمد بن عبد الله) والصواب ماأثبتناه .

(١٣) هو أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن أيوب بن ماسي - آخره ياء - البزار ،قال ابن ماكولا : كان ثقه ،مولده سنة ٢٧٤هـ ووفاته في رجب سنة ٣٦٠هـ. الاكمال (٧ / ١٦٧) .

(١٤) في الأصل (أبو بدره) والصواب ماأثبتناه .

(١٥) أبو برزة الفضل بن محمد الحاسب السمعاني : كان ثقة جليل القدر صدوقا ،ومات لأربع بقين من صفر سنة ٢٩٨هـ ،والحاسب : بفتح الحاء وكسر السين المهملة وفي آخرها الباء المعجمة بواحدة-هذه اللفظه لمن يعرف الحساب. الأنساب(٤ / ١٨ - ٢٠) .

(١٦) د ن : محمد بن الصباح أبو جعفر الجرجرائي ،التاجر مات سنة ٢٤٠ هـ -عن هشيم ومعتمر وعلي بن ثابت وعنه د ن الذهلي والسراج وحفيده جعفر بن أحمد .
قال أبو زرعة ومحمد عبد الله الحضرمي : ثقة ،وقال ابن معين : ليس به بأس وقال ابن حجر : صدوق من العاشرة. انظر ترجمته في التهذيب (٦ / ٢٢٨) ،تقريب(٢ / ١٧١) ،كاشف(٣ / ٤٨)

. . . . . .

---

(١٧) د ت علي بن ثابت الجزري مولى العباس بن محمد الهاشمي . عن جعفر بن برقان وابن عون وعنه أحمد وابن عرفه وجمع كثير. قال أحمد: صدوق ثقة وقال أبو داود : ثقة وقال ابن معين : ثقة اذا حدث عن ثقة ووثقه العجلي وضعفه الأزدي

وقال حجر: صدوق ربما أخطأ وقد ضعفه الأزدي بلا حجة من التاسعة انظر ترجمته التهذيب(٧/ ٢٨٨) ،التقريب (٢/ ٣٢) ، الكاشف: (٢/ ٢٤٣)

(١٨) ع محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب أبو الحارث العامري أحد الأعلام توفي سنة ١٥٨هـ عن عكرمة ونافع والزهري ،وعنه معمر وابن المبارك وابن وهب والقطان وعلي بن الجعد وكان كبير الشأن ،قال الواقدي : كان من أروع الناس وأفضلهم وكانوا يرمونه بالقدر وما كان قدريا . . .الخ

وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل من السابعة وانظر ترجمته في التهذيب (٩/ ٣٠٣) ،تقريب (٢/ ١٨٤) ،كاشف: (٣/ ٦١) .

(١٩) المقبري وأبا هريرة تقدمت ترجمتهما في الحديث رقم "" ٣٤٣ ""

تخريجه :-

(٢٠) أخرجه المؤلف في السنن الكبرى (٢/ ٤٥) كتاب الصلاة

درجته :- ذكره الهيثمي بأطول من هذا وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات ،مجمع الزوائد (٢/ ١٠٩) .

- ٣٤١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (١) ،حدثني جعفر بن محمد بن الحارث(٢) ،أنا علي بن محمد بن سليمان المصري (٣) ،ثنا جعفر بن مسافر(٤)التنيسي ح

وأخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد المالينى (٥)أنا أبو الحسين الحسن بن محمد داود الصوفي (٦) ،ثنا الوليد بن أبان (٧) ،ثنا علي بن الحسين بن حميد (٨)، ثنا جعفر بن مسافر ،ثنا زيد بن المبارك (٩) ،ثنا سلام بن وهب(١٠)الجندي (١١) حدثني أبي (١٢) عن طاوس(١٣)عن ابن عباس أن عثمان بن عفان سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم قال :

" هو اسم من أسماء الله عز وجل وما بينه وبين اسم الله الأعظم الا كما بين سواد العين وبين بياضها من القرب".

لفظ حديث أبي عبد الله في المستدرك(١٤) .

رجاله :-

(١) هو الحاكم ،تقدم في الحديث الأول .

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) " " " " .

(٤) جعفر بن مسافر بن راشد التنيسي ،أبو صالح الهذلي ،قال النسائي : صالح وقال أبو حاتم شيخ ،قال الحافظ في التقريب : صدوق ربما أخطأ ، في الحادية عشرة مات سنة ٢٤٠هـ (د س ق) .

التهذيب (٢/١٠٦) التقريب (١/١٣٢) .

والتنيسي : تنيس بكسر التاء المنقوطة باثنيتن من فوق وكسر النون المشددة والياء المنقوطة باثنتين من تحتها والسين غير المعجمة - وهي بلده من بلاد ديار مصر في وسط البحر والماء محيط بها .

الأنساب (٣/٦٦) .

(٥) تقدم في الحديث (١٥) .

(٦) لم أقف على ترجمته ،والصوفي : بضم الصاد المهملة بعد الواو ،قال السمعاني : هذه النسبة أختلفوا فيها قيل الى (الصوف) وقيل من (الصفا) وقيل من بني (صوفة) وهم جماعة من العرب كانوا يتزمدون

. . . . . .

ويتقللون من الدنيا . الأنساب (٨/١٠٨) .

(٧) الوليد بن أبان بن بونه ، الحافظ المجود العلامة ، أبو العباس الأصبهاني ، صاحب المسند الكبير والتفسير ، توفي سنة ٣١٠هـ . السير (١٤/٢٨٨) ذكر أخبار أصبهان (٢/٣٣٤ - ٣٣٥) .

(٨) لم أقف على ترجمته .

(٩) زيد بن المبارك الصنعاني ، سكن الرملة ، صدوق عابد ، من العاشرة (د) . التقريب (١/٢٧٧) .

(١٠) سلام بن وهب الجندي ، ذكره العقيلي في الضعفاء وقال : سلام بن وهب الجندعي وذكره ابن حجر في اللسان . انظر الضعفاء للعقيلي (٢/١٦٢) . ولسان الميزان (٣/٦٠) .

(١١) في الأصل (العدري) والصواب ما أثبتناه .

(١٢) وهب الجندي ، لم على ترجمته .

(١٣) داود بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم ، الفارسي يقال اسمه ذكوان وداود لقب ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٦هـ ، وقيل بعد ذلك (ع) . التقريب (١/٢٧٧) .

تخريجه :-

(١٤) انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/٦٢ د) وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .
وأخرجه العقيلي في الضعفاء عن سلام بن وهب الجندعي عن ابن داود عن أبيه عن ابن عباس أن عثمان بن عفان سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال : " ما بينه وبين اسم الله الأكبر الا كما بين سواد العين وبياضها من القرب " (٢/١٦٢)
وأخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه بنفس اسناد البيهقي كما في تفسير ابن كثير (١/١٧) وعزاه السيوطي في الدر المنثور الى أبو ذر الهروي في فضائله والخطيب البغدادي في تاريخه (١/٢٣) .

درجته :- موضوع ، قال العقيلي : لا يتابع عليه ولا يعرف الا به الضعفاء (٢/١٦٢)
وقال الحافظ ابن حجر في اللسان في ترجمة سلام بن وهب : خبر منكر بل كذب اللسان (٣/٦٠) .

- ٣٤٧ - أخبرنا بعض أصحابي يعرف بأبي الحسن علي بن محمد بن (١)حمـــــدون الخسروجردي (٢)بها وكان قد سمع (٣)ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بـــن موسى بن القاسم بن الصلت القرشي (٤)ببغداد ،ثنا ابراهيم ابن عبد الصمد الهاشمي (٥) ،ثنا خلاد بن أسلم(٦) ،ثنا المعتمر بن سليمان (٧)عن ليث(٨) عن مجاهد (٩)عن ابن عباس قال : " أغفل الناس آية من كتاب الله وما أنزلت على أحد سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم - الا أن يكون سليمان - بسم الله الرحمن الرحيم"(١٠)قال البيهقي رضي الله عنه : ومن يقول من أصحابنا في اثباتها قرآنا على النقل العام وأن المسلمين توارثوا خلفا عن سلـــــف مصاحف القرآن فقد أثبتت فيها بسم الله الرحمن الرحيم على رأس كل ســـورة سوى براءة مع ما بعدها بصفة واحدة على هيئة واحدة ونوجب أن يكون كـــل ذلك قرآنا ،فانه يثبتها في أول كل سورة سوى سورة براءة ،وقد روينا عن ابن عباس وابن مسعود وابن عمر ما دل على ذلك .

رجالـــه :-

(١) وقع في " ح " (علي بن محمد بن موسى) .

(٢) لم أقف على ترجمه له .

(٣) في " م " و " ت " (سمع قبلي) .

(٤) أحمد بن محمد بن موسى ،أبو الحسن المجبر ،نقل الخطيب البرقاني أنه قال : ابنا الصلت ضعيفان ،وعن الدقاق قوله : كان شيخا صالحا دينا ،توفي سنة ٤٠٥هـ. تاريخ بغداد (٥/ ٦٤-٦٥) .

(٥) الأمير المسند الصدوق ،أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي البغدادي توفي سنة ٣٢٥هـ. تاريخ بغداد (٦/ ١٣٧ - ١٣٨) السير (١٥/ ٧١ - ٧٣) .

(٦) خلاد بن أسلم الصفار ،أبو بكر البغدادي ،ثقه من العاشرة ،توفي سنة ٢٤٠ " ت س " . التقريب (١/ ٢٢٦) .

(٧) المعتمر بن سليمان بن طرخان ،تقدم في الحديث (١٢) .

(٨) ليث بن أبي سليم ،تقدم في الحديث (٤٧) .

(٩) مجاهد بن جبر ،تقدم في الحديث (٤٧) .

. . . . . .

تخريجه :-

أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن الجزء الأول من الحديث (ص١٤١) .
وله شاهد من حديث ابن بريده عن أبيه عزاه ابن كثير لابن أبي حاتم في تفسيره انظر ابن كثير (٣/٣٦٢) .

وقد قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/١٠٦) رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف لسوء حفظه وفيه من لم أعرفهم وذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه الى أبي عبيد وابن مردويه والبيهقي في شعب الأيمان (١/٢٠) .

درجته :-

الحديث ضعيف جدا ، لأن فيه ثلاث آفات : أولا : ليث ابن أبي سليم .
وثانيا : عبد الكريم بن أبي المخارق كما في اسناد الطبراني وهو ضعيف .
وثالثا : فيه مجاهيل .

- ٣٤٨ - أخبرنا أبو علي الروذباري (١) ،أنا أبو بكر محمد بن داسة (٢) ،ثنا أبو داود (٣) ، ثنا قتيبة بن سعيد (٤) وأحمد بن محمد المروزي (٥) وابن (٦) السرح (٧) قالوا : ثنا سفيان (٨) عن عمرو (٩) عن سعيد بن جبير (١٠) قال : قتيبة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم" وهذا لفظ ابن السرح (١١) .

رجاله :-

(١) الحسين بن محمد الماوسي ،تقدم في الحديث السادس.

(٢) محمد بن بكر بن داسة ، " " " رقم " ٣٢ " .

(٣) سليمان الأشعث ،أبو داود السجستاني ،تقدم في الحديث رقم " ١٥٢ " .

(٤) أبو رجاء البغلاني ،تقدم في الحديث رقم " ٣٠ " .

(٥) أحمد بن محمد بن ثابت ،أبو الحسن بن شبويه المروزي . . عن ابن عيينه وعبد الرازق ،وخلف . . وعنه : د ،وأحمد بن زهير ،وطائفة . . وكان من كبار الأئمة قال ابن حجر: ثقه ،من العاشرة ،توفي سنة ٢٣٠هـ. الكاشف (١/ ٢٦) التقريب (١/ ٢٤) التهذيب (١/ ٧١) .

(٦) أحمد بن عمرو بن السرح ،أبو الطاهر المصري ،مولى بني أمية ،عن ابن عيينه وابن وهب وخلق ،وعنه : م د س ق والساجي ،وابن أبي داود ،قال ابن حجر : ثقة من العاشرة ،توفي سنة ٢٥٠هـ. الكاشف (١/ ٢٥) التقريب (١/ ٢٣) التهذيب (١/ ١٤) .

(٧) في "ح" (السراج) وفي "ت" و"م" (ابن سرج) والصحيح ماأثبتناه .

(٨) سفيان بن عيينه ،تقدم في الحديث رقم " ١١٠ " .

(٩) عمرو بن دينار المكي ،أبو محمد الأثرم ،الجمحي مولاهم ،ثقة ثبت ، من الرابعة مات سنة ١٢٦" ح " . التقريب (٢/ ٦٦) .

(١٠) سعيد بن جبير ،تقدم في الحديث رقم" ١٧ " .

(١١) في الأصل (ابن السراج) والصحيح ماأثبتناه كما في "ح" .

. . . . . =

تخريجه :-

أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة (١ / ٢٠٦) باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجه المؤلف في السنن الكبرى كتاب الصلاة (٢ / ٤٢) باب الدليل على أن ما جمعته صاحف الصحابه رضي الله عنهم كله قرآن ، وبسم الله الرحمن الرحيم في نواتج السور سوى سورة براءة من جملته .

وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، كتاب الصلاة (١ / ٢٣١) وأقره الذهبي بقوله : أما هذا فثابت .

وأخرجه أبو داود عن سعيد بن جبير مرسلا . انظر المراسيل (ص١٢٣) رقم " ٣٥ " .

وأخرجه أبو عبيد عن سعيد بن " " . فضائل القرآن (ص١٤٨) رقم " ٣٧٥ " .

درجته :-

اسناده صحيح ، وقال الهيثمي : اقتصر أبو داود منه على قوله : " لا يعرف خاتمة السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم ، رواه البزار باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح . مجمع الزوائد (٢ / ١٠٤) .

قلت : وقد رواه البزار بزيادة على لفظ المؤلف ، وهذه الزيادة ستأتي في الحديث التالي (٣٤٠) .

- ٣٤٦ - أخبرنا أبو القاسم بن حبيب المفسر(١) ،أنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله المنبري (٢)قراءة عليه ،ثنا ابراهيم بن اسحاق الأنماطي (٣)قال : ثنا (٦) يعقوب بن ابراهيم الدورقي (٤)ثنا أبو سفيان العمري (٥) ،عن ابراهيم بن يزيد قال قلت لعمرو بن دينار(٧)ان الفضل الرقاشي (٨) زعم أن بسم الله الرحمن الرحيم ليس من القرآن فقال : سبحان الله ماأجرأ هذا الرجل سمعت سعيد بن جبير يقول سمعت ابن عباس يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه بسم الله الرحمن الرحيم علم أن تلك السورة قد ختمت وفتح غيرها .

رجاله :-

(١) الحسن بن محمد بن حبيب المفسر ،تقدم في الحديث رقم " ١٠٠ " .

(٢) تقدم في الحديث رقم " ١٥٦ " .

(٣) ابراهيم بن اسحاق بن يوسف الأنماطي ،قال الذهبي : الامام الحافظ المحقق ،صاحب التفسير الكبير ،توفي سنة ٣٠٣هـ. السير (١٤/١٩٣) .

(٤) يعقوب بن ابراهيم الدورقي ، ثقة من العاشرة مات سنة (٢٥٢) وله ٦٦ سنة وكان من الحفاظ(ع) التقريب(٢/٣٧٤) .

(٥) ذكره مسلم في الكنى . قال : أبو سفيان العمري ،سمع مورقا العجلي ،روى عنه موسى بن اسماعيل الكنى والاسماء (١/٣٨٤) رقم " ١٤٥٦ " ،وذكره ابن حبان في الثقات قال : محمد بن سفيان ، أبو سفيان الضبري من أهل البصرة ،يروى عن مورق العجلي ،روى عنه التبوذكي (٧/٤٠٠) قلت: ولعله وقع خطأ في العمري فقال : الضبري .

(٦) ابراهيم بن يزيد الخوزي . قال أحمد : متروك الحديث وقال ابن معين : ليس بثقة وليس بشئ . وقال النسائي : ليس بثقة ولا يكتب حديثه (ت س) التهذيب(١/١٨٠) .

(٧) عمرو بن دينار ،تقدم في الحديث (٣٤٨) .

.....

---

(٨) الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي ، أبو عيسى البصري الواعظ ، منكر الحديث ، ورمي بالقدر ، من السادسة " ت " . التقريب (٢/١١١) .

(٩) سعيد بن جبير ، تقدم في الحديث رقم " ١٧ " .

(١٠) عبد الله بن عباس ، " " " رقم " ١٧ " .

التخريج :-

أخرجه البزار كما في كشف الأستار وقال : كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف خاتمة السورة حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم ، فإذا نزل بسم الله الرحمن الرحيم علم أن السورة قد ختمت ، واستقبلت أو ابتدئت سورة أخرى " .

قال البزار : اقتصر ابو داود على قوله : لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم .

كشف الأستار (٣/٤٠) باب ابتداء السورة ببسم الله الرحمن الرحيم وانظر الحديث السابق .

- ٣٥٠ - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان (١) ببغداد ، أنا محمد بن أحمد بن عيسى بن عبدك الرازي (٢) ، ثنا الحسين بن اسحاق الدقيقي (٣) ، ثنا محمد بن سهم (٤) ، ثنا معتمر بن سليمان (٥) ثنا ابراهيم بن يزيد (٦) أبو اسماعيل عن عمرو بن دينار (٧) ، عن (٨) سعيد بن جبير (٩) عن ابن عباس (١٠) قال : كان جبريل عليه السلام اذا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببسم الله الرحمن الرحيم عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها سورة ختمت واستقبل السورة الأخرى " . (١١)

رجاله :-

(١) تقدم في الحديث الثامن .

(٢) أبو بكر الرازي ، قال الخطيب ، كان ثقة ، توفي سنة ٣٤٨هـ . تاريخ بغداد (٣١٧/١) .

(٣) الحسين بن اسحاق ابراهيم التستري الدقيقي ، قال الذهبي : كان من الحفاظ الرحالة أكثر عنه الطبراني ، وقال أرخ أبو الشيخ وفاته سنة ٢٩٠هـ . السير (٥٧/١٤) .

(٤) ذكره ابن أبي حاتم ، قال : محمد بن سهم روى عن سعيد بن المسيب ، روى عنه رشدين سمعت وحده ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا الجرح والتعديل (٢٧١/٧) .

(٥) معتمر بن سليمان تقدم في الحديث " ١٢ " .

(٦) ابراهيم بن يزيد أبو اسماعيل تقدم في الحديث (٣٤٩) .

(٧) عمرو بن دينار تقدم في الحديث (٣٤٨) .

(٨) في (ت) عن علية وسعيد بن جبير .

(٩) سعيد بن جبير تقدم في الحديث " ١٧ " .

(١٠) ابن عباس " " " " ١٧ " .

تخريجه :-

(١١) انظر الأحاديث السابقة (٣٤٨) ، (٣٤٩) .

- ٣٥١ - أخبرنا (١)أبوعبد الله الحافظ(٢) ،ثنا أبو جعفر محمد بن على الشيبانى (٣) ، ثنا أحمد بن حازم الغفارى (٤)ثنا على بن حكيم (٥) ،ثنا معتمر بن سليمان (٦) عن المثنى (٧)بن الصباح (٨) عن عمرو بن دينار (٩)عن سعيد ابن جبير (١٠) عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل جبريل فقال : بسم الله الرحمن الرحيم علم أنها سورة" (١١) .

- ٣٥٢ - أخبرنا أبو نصر بن قتادة(١٢) ،أنا أبو عمرو بن مطر(١٣) ،ثنا ابراهيم بن على (١٤) ، ثنا يحيى بن يحيى (١٥)ثنا عثمان بن الحجاج العبدى (١٦)عن عبد الله بن أبى حسين (١٧)ذكر عن ابن مسعود قال : كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم .

رجالـــه :-

(١) فى "ح" و"م" و"ت" (حدثنا) .

(٢) هو الحاكم تقدم فى الحديث الأول .

(٣) محمد بن على بن دحيم الشيبانى ،تقدم فى الحديث رقم " ٢٧٢ " .

(٤) الأمام الحافظ الصدوق ،أحمد بن حازم بن محمد بن أبى غرزة ،أبـــو عمرو الغفارى صاحب المسند ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان توفى سنة ٢٧٦هـ . السير (١٣/ ٢٣٩) .

(د) على حكيم بن ذبيان الأودى الكوفى ،ثقة ،من العاشرة ،مات سنـــة ٢٠٣هـ "ع" التقريب (٢/ ٣٦) .
قلت: جاء فى التقريب والتهذيب والخلاصة (ذبيان) وفى تهذيـــب الكمال (دينار) (٢/ ٦١٥) .

(٦) معتمر بن سليمان بن طرخان ،تقدم فى الحديث رقم " ١٢ " .

(٧) فى الأصل (مثنى بن صباح) والصحيح ما أثبتناه .

(٨) المثنى بن الصباح اليمانى الأبناوى ،ضعيف اختلط بآخره ،وكان عابـدا، من كبار السابعة ،مات سنة ١٤٩هـ " د ت ق " . التقريب (٢/ ٢٢٨) .

(٩) عمرو بن دينار المكى ،تقدم فى الحديث رقم " ٣٤٨ " . =

. . . . . .

---

(١٠) سعيد بن جبير ،تقدم في الحديث رقم " ١٧ " .

تخريجه :-

(١١) أخرجه الحاكم في المستدرك وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ،وقال الذهبي في التلخيص : مثنى قال النسائي متروك . كتاب الصلاة (١ / ٢٣١) .

درجته :-

اسناده ضعيف ،لأنه فيه المثنى بن الصباح ضعيف اختلط كما قال الحافظ .

رجاله :-

(١٢) أبو نصر بن قتادة ،تقدم في الحديث رقم" ٣٦ " .
(١٣) أبو عمرو بن مطر ،تقدم " " " ١٠ " .
(١٤) ابراهيم بن علي الذهلي ،تقدم في الحديث رقم" ٢٤٥".
(١٥) يحيى بن يحيى بن بكير ، تقدم " " " ٢٦ ".
(١٦) لم أقف على ترجمته .
(١٧) " " " .

تخريجه :-

لم أقف عليه لغير المؤلف .

درجته :-

اسناده فيه مجاهيل وانقطاع .

- ٣٥٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ(١) ،ثنا أبو العباس(٢) محمد بن يعقوب(٣) ،ثنا محمد بن اسحاق(٤) ثنا أبو النضر(٥) ،ثنا شعبة(٦) عن الأزرق بن قيس(٧) قال : صليت وراء ابن الزبير فكان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قال : ولا الضالين قال : بسم الله الرحمن الرحيم(٨) .

- ٣٥٤ - أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق(٩) ،ثنا أبو العباس الأصم(١٠) ،ثنا الربيع(١١) قال : أنا(١٢) الشافعي(١٣) أنا مسلم(١٤) وعبد المجيد(١٥) عن ابن جريج(١٦) عن نافع(١٧) عن ابن عمر(١٨) أنه كان لا يدع بسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن والسورة التي بعدها(١٩) .

رجاله :-

(١) هو الحاكم تقدم في الحديث الأول .

(٢) في "ح" (أبو العباس بن يعقوب) .

(٣) هو الأصم تقدم في الحديث السادس .

(٤) محمد بن اسحاق الصغاني ،تقدم في الحديث رقم " ٢٢ " .

(٥) هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم ،البغدادي ،أبو النضر مشهور بكنيته ولقبه قيصر ،ثقة ثبت ،من التاسعة ،مات سنة ٢٠٧ هـ "ع" . التقريب (٢/ ٣١٤) .

(٦) شعبة بن الحجاج ،تقدم في الحديث الثالث .

(٧) الأزرق بن قيس الحارثي البصري ،ثقة ،من الثالثة ،مات بعد ١٢٠ هـ "خ س د" . التقريب (١/ ٥١) .

تخريجه :-

(٨) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه : كتاب الصلاة (١/ ٤١٢) باب من كان يجهر بها .

وأخرجه المؤلف في السنن الكبرى : كتاب الصلاة (٢/ ٤٩) وقال : ورويناه عن أبي هريرة باسناد صحيح عنه .

. . . . . .

رجالـــه :-

(٩) يحيى بن ابراهيم النيسابوري ،تقدم في الحديث التاسع .

(١٠) محمد بن يعقوب ،تقدم في الحديث السادس .

(١١) الربيع بن سليمان المرادي ،صاحب الشافعي ،ثقة ،تقدم في الحديث رقم " ١٠٤ " .

(١٢) في " ح " (أن الشافعي) والصحيح ماأثبتناه .

(١٣) الشافعي محمد بن ادريس رأس الطبقة التاسعة وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين مات سنة (٢٠٤) هت م ع التقريب (١٤٣/٢) .

(١٤) مسلم بن خالد الزنجي الفقيه . قال البخاري : منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن عدي حسن الحديث أرجو انه لا بأس به (د ق) .

قال ابن حجر : فقيه صدوق كثير الأوهام ،من الثامنة مات سنة ١٧٩هـ أو بعدها . التقريب (٢/٢٤٥) التهذيب (١٠/١٢٨) .

(١٥) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد . عن ابن معين : ثقة ليس به بأس .

قال خ : كان يرمى الارجاء . ، ثبت في حديث ابن جريج .

قال أبو حاتم ليس بالقوي : قال ابن حبان : كان يقلب الأخبار ويروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك (م٤) توفي سنة ٢٠٦ هـ .

التقريب (١/٥١٧) التهذيب (٦/٣٨١) .

(١٦) ابن جريج تقدم في الحديث رقم " ٣٢ " .

(١٧) نافع المدني " " " " ٢٤ " .

(١٨) عبد الله بن عمر تقدم في الحديث " ٢٤ " .

تخريجـــه :-

(١٩) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٥٠) رقم " ٣٨٠ " .

درجتـــه :-

- ٣٥٥ - أخبرنا أبو القاسم بن حبيب(١) المفسر ، حدثني (٢) أبي (٣) ، ثنا محمد بن اسحاق بن خزيمة(٤) ثنا محمد بن يحيى (٥) ، ثنا أبو عاصم(٦) عن عبد العزيز بن أبي (٧) رواد عن نافع (٨) عن ابن عمر(٩) أنه كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وإذا ختم السورة قرأها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرأ يعني أنه كان يقرأها للفاتحة وإذا ختمها قرأها للسورة التي بعدها (١٠)

- ٣٥٦ - أخبر أبو القاسم بن حبيب المفسر (١١) ، ثنا أبو زكريا المنبري (١٢) ، ثنا ابراهيم بن اسحاق الأنماطي (١٣) ثنا يوسف بن موسى (١٤) ، ثنا علي بن الحسن بن شفيق (١٥) ، أنا ابن المبارك (١٦) عن سفيان الثوري (١٧) قال : بسم الله الرحمن الرحيم في فواتح السور من السورة .

رجاله :-

(١) الحسن بن محمد بن حبيب المفسر ، تقدم في الحديث " ١٠٠ " .

(٢) في (خ) (حدثني ابن محمد) .

(٣) لم أقف على ترجمه له .

(٤) محمد بن اسحاق بن خزيمة ، تقدم في الحديث " ١٣٦ " .

(٥) محمد بن يحيى بن أبي حزم القطاعي قال أبو حاتم : صالح الحديث محدوق . ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة (٢٥٣) (م د ت س) التهذيب (١/٥٠٨) .

(٦) أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد . قال ابن سعد كان ثقة فقيه قال العجلي : ثقة كثير الحديث . توفي سنة (٢١٤) وقيل غير ذلك (ع) التهذيب (٤/٤٥٠) .

(٧) في الأصل (ابن داود) والصحيح ما أثبتناه وقد تقدم في الحديث " ٣٢ " .

(٨) نافع مولى ابن عمر تقدم في الحديث رقم " ٢٤ " .

(٩) عبد الله بن عمر رضي الله عنه تقدم في الحديث رقم " ٢٤ " .

تخريجه :-

(١٠) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه : كتاب الصلاة (١/٤١٢) =

. . . . . .

باب من كان يجهر بها يعني بسم الله الرحمن الرحيم.
أخرجه عبد الرازق في مصنفه (٢ / ٦٠) .

رجالـــه :-

(١١) الحسن بن محمد بن حبيب المفسر ، تقدم في الحديث رقم " ١٠٠ " .
(١٢) يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري ، " " " " " ١٥٦ " .
(١٣) ابراهيم بن اسحاق الأنماطي ، " " " " " ٣٤٦ " .
(١٤) يوسف بن موسى بن راشد القطان ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٣ هـ . التهذيب (٢ / ٣٨٣) .
(د ١) في " خ " و" م " و"ت" (ابن الحسين) والصحيح ما أثبتناه ، وهو علي بن الحسن بن شقيق أبو عبد الرحمن المروزي ، ثقة حافظ من كتاب العاشرة مات سنة (٢١٥) (ع) التقريب (٢ / ٣٤)
(١٦) عبد الله بن المبارك ، تقدم في الحديث " ٣٢ " .
(١٧) سفيان الثوري " " " الأول .

تخريجـــه :-

لم أقف عليه لغير المؤلف .

٣٥٧ - أخبرنا أبو عبد الله (١) الحافظ ومحمد بن (٢) موسى قالا : ثنا أبو (٣) العباس الأصم قال : سمعت أبا جعفر بن عبيد الله (٤) بن أبي داود المنادي يقول : سمعت أحمد بن (٥) حنبل يقول : من لم يقرأ في كل سورة بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك مائة وثلاثة عشرة آية .

٣٥٨ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (٦) ، أنا أبو بكر الحراس (٧) ، ثنا يحيى بن ساسوية (٨) ، ثنا عبد الكريم السكري (٩) ، ثنا وهب بن ربيعة (١٠) ، ثنا علي بن الباشاني (١١) قال : قال عبد الله بن المبارك : (١٢) من ترك بسم الله الرحمن الرحيم في فواتح السور فقد ترك مائة وثلاث عشرة آية من القرآن قال عبد الله (١١) وقال سفيان (١٢) : بسم الله الرحمن الرحيم فتح في فواتح السور ، قال عبد الله ثنا (١١) حنظلة بن عبيد الله (١٤) عن شهر بن حوشب (١٥) عن ابن عباس قال : من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله عز وجل .

رجاله :-

(١) تقدم في الحديث الأول .
(٢) أبو سعيد الصيرفي ، تقدم في الحديث " ٢٥ " .
(٣) محمد بن يعقوب ، " " " السادس .
(٤) أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن أبي داود المنادي ، صدوق ، من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٧٢ هـ ، ولة مائة سنة وسنة (خ) . التقريب (٢ / ١٨٨) .
(٥) أحمد بن حنبل ، أحد الأئمة ، ثقة حافظ فقيه ، حجة ، رأس الطبقة العاشرة مات سنة (٢٤١) ولة (٧٧) سنة (ع) التقريب (١ / ٢٤) .

تخريجه :-

لم أقف عليه لغير المؤلف .

رجاله :-

(٦) هو الحاكم تقدم في الحديث الأول .

. . . . . .

---

(٧) لم أقف على ترجمته .

(٨) " " " .

(٩) " " " .

(١٠) وهب بن ربيعة . ذكره ابن حبان في الثقات التهذيب (١١ / ١٦٣) .

(١١) علي بن الباشاني لم أجد ترجمته .

(١٢) عبد الله بن المبارك تقدم في الحديث رقم " ٣٢ " .

(١٣) سفيان الثوري " " " الأول .

(١٤) في "ح" "و" م "و" ت " (أخبرنا) .

(١٥) هو حنظلة السدوسي ، أبو عبد الرحيم ، ضعيف ، من السابعة ، واختلف في اسم أبيه ، فقيل عبيد الله أو عبد الرحمن (ت ن) . التقريب (١ / ٢٠١) .

(١٦) شهر بن حوشب تقدم في الحديث " ٢٤١ " .

تخريجه :-

لم أقف عليه لغير المؤلف .

درجته :-

اسناده ضعيف .

- ٣٥٦ - أخبرنا أبو عبد (١)الله الحافظ قال : قرأت بخط أبي (٢)عمرو المستملي سمعت أبا أحمد محمد بن عبد (٣)الوهاب يقول سمعت اسحاق (٤)بن ابراهيم يقول : وسئل عن رجل ترك بسم الله الرحمن الرحيم قال : من ترك با أو سين من بسم الله الرحمن الرحيم متعمدا ، فصلاته فاسدة ، لأن الحمد سبع آيات وقال (٥)ابن المبارك : من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك مائة وثلاث عشرة آية من كتاب الله .

رجاله :-

(١) هو الحاكم ، تقدم في الحديث (الأول) .
(٢) أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي النيسابوري ، عرف بمكويه ، قال الذهبي : الحافظ العالم الزاهد العابد المجاب الدعوة ، توفي سنة ٢٨٤هـ . السير (١٣/٣٧٣) .
(٣) محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء ، تقدم في الحديث (٥١) .
(٤) اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ، " " " (٣١) .
(٥) في الأصل (وسئل) والتصويب من (ح) و(ت) و(م) .
(٦) هو عبد الله بن المبارك ، تقدم في الحديث (٣٢) .

التخريج :-

لم أقف على هاتين الروايتين لغير المؤلف .

التعليق :-

سأن المؤلف في هذا الفصل جمله من الأحاديث ، ووجه المناسبة منها للترجمة أن (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من القرآن الكريم وليست آية من كل سورة سوى الفاتحة وأنه يجب أن تقرأ عند كل سورة حيث أثبتت سوى براءة فانها لم تثبت .
وأن اعتقاد ذلك من تعظيم القرآن والايمان به ، واتباعا لما أثبته الصحابه في المصحف مما يدل على أنها من القرآن .

. . . . . .

وقد اختلف في (بسم الله الرحمن الرحيم) اختلافا كثيرا هل هي آية من القرآن أم لا على أقوال .

قال ابن كثير : (بسم الله الرحمن الرحيم) افتتح بها الصحابة كتاب الله ، واتفق العلماء على أنها آية من سورة النمل ، ثم اختلفوا : هل هي آية مستقلة في أول كل سورة أو من كل سورة كتبت في أولها ، أو أنها بعض آية من كل سورة ، أو أنها كذلك في الفاتحة دون غيرها أو أنها انما كتبت للفصل لا أنها آية ، ثم قال : وأما الجهر فهو فرع على هذه الآراء . انظر تفسير ابن كثير (١/١٦ - ١٧) .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : الأقوال في كونها من القرآن ثلاثة : طرفان ، ووسط .

الطرف الأول : قول من يقول أنها ليست من القرآن الا في سورة النمل ، كما قال مالك وطائفة من الحنفية .

الطرف المقابل : قول من يقول أنها من كل سورة آية أو بعض آية ، كما هو المشهور من مذهب الشافعي .

القول الوسط : أنها من القرآن حيث كتبت ، وأنها مع ذلك ليست من السورة ، بل كتبت آية في أول كل سورة ، وكذلك تتلى آية منفردة في أول كل سورة ، كما تلاها النبي صلى الله عليه وسلم حين أنزلت عليه سورة (انا أعطيناك الكوثر) كما ثبت ذلك في صحيح مسلم ، وكما في قوله " ان سورة من القرآن هي ثلاثون آية شفعت رجل حتى غفر له ، وهي تبارك الذي بيده الملك " .

رواه أهل السنن وحسنه الترمذي ، وهذا القول قول عبد الله بن المبارك وهو المنصوص الصريح عن أحمد بن حنبل .

قال : وذكر أبو بكر الرازي أن هذا مقتضى مذهب أبي حنيفة عنده ، وهو قول سائر من حقق القول في هذه المسألة ، ونوسط فيها جمعا من مقتضى الأدلة ، وكتابتها سطرا مفصولا عن السورة ويؤيد ذلك قول ابن عباس : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم " رواه أبو داود .

قلت : " أما ماذهب اليه المصنف تبعا لمذهب الامام الشافعي من الجهر بها فقد قال شيخ الاسلام :

والعمدة التي اعتمدها المصنفون في الجهر بها ووجوب قراءتها انما هو كتابتها في المصحف بقلم القرآن وأن الصحابة جردوا القرآن عما ليس منه ، والذين نازعوا دفعوا هذه الحجة بلاحن كقولهم : القرآن لا يثبت الا بقاطع ، ولو كان هذا قاطعا لكفر مخالفه ، وقد سلك أبو بكر بن الطيب الباقلاني وغيره هذا المسلك ، وادعوا أنهم يقطعون بخطأ الشافعي في كونه جعل البسمله من القرآن ، معتمدين على هذه الحجة ، وأنه لا يجوز اثبات القرآن الا بالتواتر ولا تواتر هنا فيجب القطع بنفي كونها من القرآن .

قال : والتحقيق أن هذه الحجة مقابلة بمثلها ، فيقال لهم : بل يقطع بكونها من القرآن حيث كتبت كما قطعتم بنفي كونها ليست منه ، ومثل هذا النقل المتواتر عن الصحابة بأن مابين اللوحين القرآن فان التفريق بين آية وآية يرفع الثقة بكون القرآن المكتوب بين لوحي المصحف كلام الله ، ونحن نعلم بالاضطرار أن الصحابة الذين كتبوا المصاحف نقلوا الينا أن ماكتبوه بين لوحي المصحف كلام الله الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم لم يكتبوا فيه ماليس من كلام الله .

قال فان قال المنازع : ان قطعتم بأن البسملة من القرآن حيث كتبت ، فكفروا النافي ، قيل لهم ، وهذا يعارض حكمه اذا قطعتم بنفي كونها من القرآن ، فكفروا منازعكم وقد اتفقت الأمة على نفي التكفير في هذا الباب ، مع دعوى كثير من الطائفتين القطع بمذهبه وذلك لأنه ليس كل ماكان قطعيا عند شخص يجب أن يكون قطعيا عند غيره ، وليس كل ماادعت طائفة أنه قطعي عندها يجب قطعيا في نفس الأمر ، بل قد يقع الغلط في دعوى المدعي القطع في غير محل القطع ، كما يغلط في سمعه وفهمه ونقله ، وغير ذلك من أحواله ، كما قد يغلط الحس الظاهر في مواضع .

انظر مجموع شيخ الاسلام (٢٢ / ٤٠٥-٤٣٧ ، ٣٤٩ - ٣٧٠) .

وانظر نصب الراية للزيلعي (١ / ٣٢٣ - ٣٦٣) .